# الحافظ ابرت شي المتوفى وعلى منه

# الدين المنافية المناف

BB

الخالسيان المراجع المر

الطبعة السّادسة ١٤.٩هـ ١٩٨٨ م

ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت بشروح قامت بها هيئة باشراف الناشر

مكتبة المحارف



# لِسَالِمُ الْمُ الْحُمْ الْحُمْ الْحَالِمُ الْمُ الْحَالِمُ الْحَلِمُ الْحَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ

بالمب

# آثار الني (ص) التي كان يختص بها في حياته من ثياب وسلاح ومراكب ذكر الخاتم الذي كان يلبسه عليه السلام

وقد أفردله أبو داود فى كتابه السنن كتاباعلى حدة ، ولنذكر عيون ماذكره فى ذلك مع مانضيفه إليه ، والمعول فى أصل مانذكره عليه .

قال أبو داود: حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسى، حدثنا عيسى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: أراد رسول الله رس، أن يكتب إلى بعض الأعاجم فقيل له: إنهم لا يقرؤن كتابا إلا بخاتم ، فاتخذ خاتما من فضة ، ونقش فيه: محبد رسول الله، وهكذا رواه البخارى عن عبد الاعلى بن حاد عن يزيد بن زريع عن سميد بن أبى عروبة عن قتادة به، ثم قال أبو داود: حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد، عن سعيد، عن قتادة عن أنس بمعنى حديث عيسى بن بونس زاد فكان في يده حتى قبض ، وفي يد عمان ، فبينا هو عند في يده حتى قبض ، وفي يد عمان ، فبينا هو عند بثر إذ سقط في البنرفام بها فنزحت ، فلم يقدر عليه . تفرد به أبو داود من هذا الوجه، ثم قال أبو داود رحمه الله : حدثنا قيبة بن سعيد وأحمد بن صالح قالا : أنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، داود رحمه الله : حدثنا قيبة بن سعيد وأحمد بن صالح قالا : أنا ابن وهب ، أخبرني يونس ،

عن ابن شهاب ، قال حدثني انس قال : كان خاتم النبي اس ، من ورق فصه حبثي ، وقد روى هذا الحديث البخاري من حديث الليث ، ومسلم من حديث ابن وهب ، وطلحة عن يحيي الانصاري ، وسليان بن بلال ، زاد النسائي وابن ماجـه وعبان عن عمر خستهم عن يونس بن يزيد الايلي به ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، ثم قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : كان خاتم النبي (س.) من فضة كله فصه منه ، وقد رواه الترمذي والنسائي من حــديث زهير بن معاوية الجعني أبي خيثمة الحكوفي به ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقال البخارى: ثنا أبو معمر ، ثنا عبد الوارث ، ثنا عبد العزيز ابن صهيب. عن أنس بن مالك قال: اصطنع رسول الله (مس، خاتما ، فقال: إنا اتخــ ذنا حاتما ونقشنا فيه نقثًا فلا ينقش عليه أحد ، قال : فاني أرى بريقه في خنصره . ثم قال أبو داود : حدثنا نصير بن النرج : ثنا أبو أسامة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : اتخف رسول الله وس ، خاتما من ذهب وجمل فصه بما يلي بطن كفه ، ونقش فيه محمدرسول الله ، فاتخذ الناس خواتم الذهب فلما رآهم قد اتخه ذوها رمي به وقال : لا ألبسه أبداً ، ثم اتخذ خاتما من فضة نقش فيه : محمد رسول الله ، ثم لبس الخاتم بعده أبو بكر ، ثم لبسه بعد أبي بكر عر ، ثم لبسه بعده عثمان حتى وقع في بثر أريس ، وقد رواه البخاري عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة حماد بن أسامة به ، ثم قال أبو داود : حدثنا عُمان بن أبي شيبة ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب بن موسى ، عن نافع ، عن ابن عمر في هذا الخبر عن النبي رسي فنقش فيــه محمد رسول الله ، وقال : لاينقش أحــد على خاتمي هذا ، وساق الحديث ، وقدرواه مسلم وأهل السنن الأربعة من حديث سفيان بن عيبنة به نحوه ، ثم قال أبو داود : حدثنا محمد بن يحيى ابن فارس ، ثنا أبو عاصم ، عن المغيرة بن زياد ، عن نافع ، عن ابن عر في هذا الخبر عن النبي اس.) قال: فالتمسوه فلم يجدوه ، فأتخذ عنمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله ، قال : فكان يختم به أو يتختم به ، ورواه النسائي عن محد بن منمر عن أبي عاصم الصحاك بن مخلد النبيل به ، ثم قال أبو داوه :

> با ني ترك الخاتم

حدثنا محمد بن سليان لُويْن ، عن ابراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك أنه رأى فى بدالنبي اس ، خاتما من ورق يوما واحداً ، فصنع الناس فلبسوا ، وطرح النبي اس ، فطرح الناس ، ثم قال : رواه عن الزهرى زياد بن سعد وشعب وابن مسافر كلهم قال من ورق ، قلت : وقد رواه البخارى حدثنا يميى بن بكير ، ثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال حدثنى أنس بن مالك

أنه رأى في يد النبي (مب، خاتما من ورق يو اواحدا ، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها ، فطرح رسول الله (س ؛ خاتمه ، فطرح الناس خواتيمهم ، ثم عامة البخاري عن ابراهيم ابن سعد الزهري المدني وشعيب بن أبي حمزة وزياد بن سعد الخراساني ، وأخرجه مسلم من حديثه ، وانفرد أبو داود بعبد الرحمن بن خالد بن مسافر كالهم عن الزهري كما قال أبو داود : خاتما من ورق ، والصحيح أن الذي لبسه يوما واحداً ثم رمي به، إنما هو خاتم الذهب، لا خاتم الورق، لما ثبت في الصحيحين عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عر قال : كان رسول الله يابس خاتما من ذهب ، فنبذه وقال: لا ألبسه أبداً ، فنبذ الناس خواتيمهم ، وقد كان خاتم الفضة يلبسه كثيراً ، ولم يزل في يده حتى توفى صلوات الله وسلامه عليه ، وكان فصه منه يعني ليس فيه فص ينفصل عنه ، ومن روى أنه كان فيه صورة شخص فقد أبعد وأخطأ ، بل كان فضة كله وفصه منه ، ونقشه محمد رسول الله ثلاثة أسطر : محمد سطر . رسول سطر . الله سطر ، وكأنه والله أعلم كان منقوشا وكتابته مقلوبة ليطبع على الاستقامة كا جرت الدادة مهذا ، وقد قيل : إن كتابته كانت مستقيمة ، وتطبع كذلك ، وفي صحة هـذا نظر ، واست أعرف لذلك إسنادا لا صحيحا ولا ضميفا ، وهذه الأحاديث التي أوردناها أنه عليه السلام كان له خاتم من فضة ، ترد الأحاديث التي تدمناها في سنني أبي داود والنسائي من طريق أبي عتاب سهل ابن حاد الدلال عن أبي مكين نوح بن ربيعة عن إياس بن الحارث بن معيقيب بن أبي فاطمة عن جده قال : كان خاتم النبي اس. ، من حديد ملوى عليه فضة ، ومما يزيده ضعفا الحديث الذي رواه أحمد وأمو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي طيبة عبد الله بن مسلم السلمي المروزي عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، أن رجلا جاء إلى رسول الله رس، وعليه خاتم من شبه فقال: مالي أحد منك ريح الأصنام؟ فطرحه ، ثم جاء وعليه خاتم من حديد ، فقال : مالي أرى عليك حاية أهل النار ? فطرحه ، ثم قال : يارسول الله من أي شيُّ أتخذه ? قال: اتخذه من ورق، ولا تتمه مثقالاً ، وقد كان عليه السلام يلبسه في يده الىمنى كما رواه أبو داود والترمذي في الشائل ، والنسائي من حــديث شريك ، وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن القاضي ، عن ابراهيم بن عبد الرحن بن عبد الله بن حسن ، عن أبيه ، عن على أ رضى الله عنه ، عن رسول الله. قال شريك : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله كان يتختم في يمينه ، وروى في اليسرى ، رواه أبو داود من حديث عبد المزيز بن أبي رواد ، عن نافع عن ابن عز أن رسول الله(مب، كان يتختم في يساره ، وكان فصه في باطن كف، ، قال أبو داود : رواه أبو إسحاق وأسامة بن زيد عن نافع في يمينه ، وحــدثنا هناد ، عن عبدة ، عن عبيدالله ، عن نافع : أن ابن عمر كان يلبس خاتمه في يده اليسري، ثم قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن سميد، ثنا بونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال : وأيت على الصات بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتما في خنصره اليمنى ، فقات : ما هذا ؟ فقال : رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا و عمل نصه على ظهوها ، قال : ولا يخال ابن عباس الا قد كان يذكر أن رسول الله اسب ، كان يلبس خاتمه كذلك ، وهكذا رواه الترمذى من حديث محمد بن إسحاق به ، ثم قال محمد بن إسهاعيل يعنى البخارى : حديث ابن إسحاق عن الصلت حديث حسن ، وقد روى الترمذى في الشهائل عن أنس وعن جابر وعن عبد الله بن جعنر أن رسول الله اسب كان يتختم في اليمين ، وقال البخارى : حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى ، ثنا أبى ، عن أمة ، عن أنس بن مالك أن أبا بكر الما استخلف كتب له وكان نقش الحاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر . ورسول سطر . والله سطر ، قال أبو عبد الله : وزاد أبو أحمد ثنا الانصارى حدثني أبي اثنا ، ثامة ، عن أنس قال : كان خاتم النبي (س. في يده ، وفي يد أبي بكر ، وفي يد عر بعد أبي بكر ، قال : فادا كان عان جلس عدلى بئر أريس ، فأخذ الخاتم فعل يسبث به فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثه أيام مع عثمان قنز ح البئر فلم يجدد ، فأما الحديث الذي رواه التزمذي في الشائل ، حدثنا قيبة ، حدثنا أبام مع عثمان قنز ح البئر فلم يجدد ، فأما الحديث الذي رواه التزمذي في الشائل ، حدثنا قيبة ، حدثنا أبام مع عثمان قنز ح البئر فلم يجدد ، فأما الحديث الذي رواه التزمذي في الشائل ، حدثنا قيبة ، حدثنا أبام مع عثمان قنز ح البئر فلم يجدد ، فأما الحديث الذي رواه التزمذي في الشائل ، حدثنا قيبة ، حدثنا قيبة ، حدثنا قيبة ، حدثنا قيبة ، عن أبي يسر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (س. » المخذ خاتما من فضة ف كان يختم

?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?

#### ذكر سيفه عليه السلام

به ولا يليسه ، فانه حديث غريب جـدا . وفي السنن من حديث ابن جريج عن الزهري عَن أنس

قال كان رسول الله (س.؛ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه .

قال الامام أحمد: ثنا شريح، ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الاعمى عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مسعود، عن ابن عباس قال: تنفل رسول الله رسى سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذى رأى الرؤيا يوم أحد، قال: رأيت في سيفى ذا الفقار فلا قاولته فلا يكون فيكم ، ورأيت أبى مردف كبشا ، فأولته كبش الكتبية ، ورأيت أبى في درع حصينة فأولتها المدينة ، ورأيت بقرا تذبح ، فبقر والله خير فبقر والله خير ، فكان الذى قال رسول الله سسم ، وقد رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به . وقد ذكر أهل السن أنه سمع قائل يقول : لاسيف الا ذو الفقار ، ولا فتي الا على ، وروى الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعيد ، عن جده مزيدة بن جابر المبدى العصرى رضى الله عنه ، قال : دخل رسول الله رسى ، مكة وعلى سيفه ذهب فوضة ، الحديث ، ثم قال : هذا حديث غريب ، وقال الترمذي في الشائل : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن قالى : كانت قبيعة سيف رسول الله رسى من فضة ، وروى أيضا من حديث عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال : صنعت سيفي على سيف سيف من سيوف رسول الله (سى ، وكان حنفيا وقد صار إلى آل على سيف من سيوف رسول الله (سى ، وكان حنفيا وقد صار إلى آل على سيف من سيوف رسول الله (سى ، وكان حنفيا وقريم الله عند الطف كان سيف من سيوف رسول الله (سى ، فلما قتل الحدين بن على رضى الله عنهما بكر بلاء عند الطف كان سيف من سيوف رسول الله (سى ، فلما قتل الحدين بن على رضى الله عنهما بكر بلاء عند الطف كان

معه فأخذه على بن الحسين بن رين العابدين فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ، ثم رجع معه إلى المدينة ، فثبت فى الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنه تلقاه إلى الطريق ، فقال له : هل لك إلى من حاجة تأمرنى بها ? قال فقال : لا ، فقال : هـل أنت معطى سيف رسول الله (س. بغانى أخشى أن يغلبك عليه القوم ، وأيم الله أن أعطيتنيه لا يخلص اليه أحد حتى يبلغ نفسى .

وقد ذكر النبي الربير، غير ذلك من السلاح، من ذلك الدروع كما روى غير واحد منهم السائب ابن يزيد، وعبد الله بن الزبير، أن رسول الله (س.) ظاهر يوم أحد بين درعين، وفي الصحيحين من حديث مالك عن الزهرى عن أنس، أن رسول الله (مس.) دخل يوم الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه قيل له: هذا ابن خطل متعلق بأستار الكبة، فقال: اقتلوه، وعند مسلم من حديث أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله (س.) دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء، وقال وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عرو بن حريث، عن أبيه، قال: خطب رسول الله (س. الناس وعليه عمامة دساء، ذكرها الترمذي في الشائل، وله من حديث الدراوردي، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عبر قال: كان رسول الله (س.) إذا اعتم سدلها بين كتفيه، وقد قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده: عد تنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، ثنا غول بن إبراهيم، ثنا إسرائيل، عن عاصم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك أنه كانت عنده عصية لرسول الله (س.) فات فدفنت ممه بين جنبه وبين قيصه، ثم قال البزار: لا نعم روايته هذا الحديث من طريق مخول هذا قال: وهو من الشيمة على ذلك، وقال الحافظ البيهتي بعد روايته هذا الحديث من طريق مخول هذا قال: وهو من الشيمة بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره، والضمف على رواياته بين ظاهر

#### ذكر نعله التي كان يشي فيها

ثبت في الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله رس ، كان يلبس النعال السبتية ، وهي التي لا شعر عليها ، وقد قال البخارى في صحيحه : حدثنا محمد هو ابن مقاتل ، حدثنا عبد الله ، يعني ابن المبارك ، أنا عيسي بن طهمان ، قال : خرج إلينا أنس بن مالك بنعلين لهما قبالان ، فقال ثابت البناني : هذه فعل النبي (س، وقد رواه في كتاب الحس عن عبد الله بن محمد عن أبي أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان عن أنس ، قال : أخرج الينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان ، فحد ثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما فعلا النبي (س، وقد رواه الترمذي في الشائل عن أحمد بن منيع عن أبي أحمد الزبيرى به ، أنهما فعلا النبي (س، وقد رواه الترمذي في الشائل عن أحمد بن منيع عن أبي أحمد الزبيرى به ، وقال الترمذي في الشائل : حدثنا أبو كريب ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن ابن عباس قال : كان لنعل رسول الله رس، قبالان مثني شر اكهما ، وقال أيضا : ثنا إسحاق بن منصور ، أنا عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولي التوأمة ، عن أبي إسحاق بن منصور ، أنا عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولي التوأمة ، عن أبي

هريرة قال: كان لنعل رسول الله (س) قبالان ، وقال الترمذى : ثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله : ثنا عبد الرحن بن قيس أبو معاوية ، ثنا هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال : كان لنعل رسول الله (س) قبالان وأبي بكر وعر وأول من عقد عقداً واحداً عثان . قال الجوهرى : قبال النعل بالكسر الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها . قلت : واشهر في حدود سنة سيامة وما بعدها عند رجل من التجار يقال له : ابن أبي الحدرد ، نعل مفردة ذكر أنها نعل النبي (س) ، فعامها الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أبوب منه عال جزيل فأبي أن يبيعها ، فاتفق موته بعد حين ، فصارت الى الملك الأشرف المذكور ، فأخذها اليه وعظمها ، ثم لما بني دار الحديث الأشرفية الى عوجودة الى الآن في الدار المذكورة ، وقال الترمذي في الشمائل : ثنا محمد بن رافع وغير واحد قالوا : موسى بن أنس ، عن أبيه قال : كانت لوسول الله (س) الله رسالة يتطيب منها .

びんべんべんべんべんべんべん

# صغة قدح النبي ( س )

قال الامام أحمد: حدثنا يحي بن آدم ، ثنا شريك ، عن عاصم قال : رأيت عند أنس قدح النبي رسى ، فيه ضبة من فضة ، وقال الحافظ البيهتي : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، أخبرنى أحمد ابن محمد النسوى ، ثنا حماد بن شاكر ، ثنا محمد بن إساعيل هو البخارى ، ثنا الحسن بن مدرك ، حدثنى يعيى بن حماد أنا أبوعوانة ، عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي أس ، عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة ، قال : وهو قدح جيد عريض من نضار ، قال أنس : لقد سقيت رسول الله الله وسلم ، في هذا القدح أكثر من كذا وكذا ، قال : وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد ، فأراد أنس أن يجمل مكانما حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة : لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله أب فتركه ، وقال الامام أحمد : حدثنا روح بن عبادة ، ثنا حجاج بن حسان قال : كنا عند أنس فدعا باناء فيه ثلاث ضبات حديد وحلقة من حديد ، فأخرج من غلاف أسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع ، وأمر أنس بن مالك فيمل لنا فيه ماء فأتينا به فشر بنا وصببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبي بس ، افتر دبه أحمد

#### المكحلة التي كان عليه السلام يكتحل منها

قال الامام أحمد: ثنا يزيد، أنا عبد الله بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت لرسول الله اس. مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثًا في كل عين ، وقد رواه الترمذى وابن ماجه من حديث يزيد بن هارون ، قال على بن المدينى : سمت يعيى بن سميد يقول : قلت لعباد بن منصور :

THE HENDROND NON ON ON ON ONE A

معت هذا الحديث من عكرمة ، فقال: أخبرنيه ابن أبي يحيى عن داود بن الحصين عنه ، قلت: وقد بلغنى أن بالديار المصرية مزارا فيه اشياء كثيرة من آثار النبي (س، عتنى بجمعها بعض الوزراء المتأخرين، فن ذلك مكحلة وقيل ومشط وغير ذلك فالله أعلم

#### البردة

قال الحافظ البيهتي : وأما البرد الذي عند الخلفاء فقد روينا عن محمد بن إسحاق بن يسار في تصة تبوك أن رسول الله (مس) أعطى أهل أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم ، فاشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار — يعنى بذلك أول خلفاء بني العباس وهو السفاح رحمه الله — وقد توارث بنو العباس هــذه البردة خلفا عن سلف كان الخليفة يلبسها نوم العيد على كتفيه، ويأخذ القضيب المنسوب اليه ( صلوات الله وسلامه عليه ) في إحدى يديه ، فيخرج وعليه من السكينة و الوقار وا يصدع به القلوب، وينهر به الابصار، ويلبسون السواد في أيام الجم والأعياد، وذلك اقداء منهم بسيد أهل البدو والحضر ، ممن يسكن الوبر والمدر ، لما أخرجه البخارى ومسلم إماما أهل الاُثر ، من حديث عن مالك الزهري عن أنس أن رسول الله رس. دخــل مكة وعلى رأسه المغفر ، وفي رواية وعليه عمامة سوداء، وفي رواية قــد أرخى طرفها بين كتنيه ، صلوات الله وسلامه عليــه ، وقد قال البخاري: ثنا مسدد ، ثنا اساعيل ، ثنا أبوب ، عن محمد عن أبي بردة قال : أخرجت الينا عائشة كساء وإزارا غليظا فقالت: قبض روح النبي رس، في هذين ، وللبخاري من حديث الزهري عن عبيد للله بن عبد الله عن عائشة وابن عباس قالا : لما نزل برسول الله (س) طفق يطرح خيصة له على وجهه ، فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك : لمنة الله على المهود والنصاري ، اتخــذوا قبور أنبياتهم مساجد ، يحذُّر ما صنعوا ، قلت : وهذه الأبواب الثلاثة لا يدري ما كان من أمرها بسد هذا ، وقد تقدم أنه عليــه السلام طرحت تحتــه في قبره الــكريم قطيفة حمر اء كان يصلي عليها ، ولو تقصينا ماكان يلبسه في أيام حياته لطال الفصل وموضعه كتاب اللباس من كتاب الاحكام الكبير إن شاء الله ومه الثقة وعليه التكلان

## أفراسه ومراكيبه عليسه السلاة والسلام

قال ابن إسحاق عن يزيد بن حبيب ، عن مرثد بن عبد الله المزنى ، عن عبد الله بن رزين ، عن على قال : كان للنبي (س.) فرس يقال له المرتجز ، وحمار يقال له عفير ، وبغلة يقال لها دلدل ، وسيفه ذو الفقار ، ودرعه ذو الفضول . ورواه البيهتي من حديث الحريم عن يحيى بن الجزار عن على نحوه ، قال البيهتي : وروينا في كتاب السنن أساء أفر اسمه التي كانت عند الساعديين ، لزاز واللحيف وقيل اللخيف والظرب ، والذي ركبه لا بي طلحة يقال له المندوب ، وناقته القصواء والمضباء والجلماء ،

و بغلته الشهباء، والبيضاء . قال البيهق : وبيس في شئ من الروايات أنه مات عنهن إلا ما روينا في بغلته البيضاء، وسلاحه وأرض جلها صدقة، ومن ثيابه، و بغلته ، وخاتمه ماروينا في هذا الباب. وقال أبو داؤد الطيالسي ثنا زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: توفي رسول الله سي وله جبة صوف في الحياكة ، وهذا إسناد جيد ، وقد روى الحافظ أبو يعلى في مسنده : حدثنا مجاهد ، عن موسى ، ثنا على بن ثابت ، ثنا غالب الجزري عن أنس قال : لقد قبض رسول الله اس ، وإنه لينسج له كساء من صوف ، وهذا شاهد لما تقدم . وقال أبو سعيد بن الأعرابي : حدثنا سعدان بن نصير، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسين ، عن خاطمة بنت الحسين أن رسول الله رسي، قبض وله بردان في الجف يعملان ، وهذا مرسل . وقال أبو القاسم الطبرائي : ثنا الحسن بن إسحاق التسترى ، ثنا أبو أمية عرو بن هشام الحراني ، ثنا عثمان بن عبد الرحن بن على ابن عروة ، عن عبد الملك بن أبي سلمان ، عن عطاء وعمر وبن دينار ، عن ابن عباس قال : كان لرسول الله رسي ، سيف قائمته من فضة وقبيعته ، وكان يسميه ذا الفقار ، وكان له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجع وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمى السغاء، وكان له بجن يسمى الذقن ، وكان له ترس أبيض يسمى الموجز ، وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج ، وكان له بغلة شهباء يقال لها دلدل ، وكانت له ناقة تسمى القصواء ، وكان له حمار يقسال له : يعفو ر ، وكان له بساط يسمى الكرم، وكان له نمرة تسمى النمر ، وكانت له ركوة تسمى الصادر ، وكانت له مرآة تسمى المرآة ، وكان له مقراض يسمى الجاح ، وكان له قضيب شوحط يسمى المشوق ، قلت : قد تقدم عن غير واحد من الصحابة أن رسول الله رسي لم يترك ديناراً ، ولا درم ، ولا عبداً ، ولا أمة سوى بنلة وأرض - جلها صدقة ، وهذا يقتضى أنه عليه السلام نجز العتق في جميع ماذكر ثله من النبيد، والاماء، والصدقة في جميع ماذكر من السلاح ، والحيوانات ، والأثاث ، والمتاع مما أو ردناه ومالم نورده ، وأما بغلت فهي الشهباء ، وهي البيضاء أيضا والله أعلم ، وهي التي أهداها له المقوقس ، صاحب الاسكندرية واسمه ، جريم بن ميناء فها أهدى من التحف ، وهي التي كان رسول الله اسم، راكها يوم حنين وهو في نحور المدوينوه باسمه الكريم شجاعة وتوكلا على الله عزوجل، فقد قيل إنهاعزت بده حتى كانت عندعلى بن أبي طالب في أيام خلافته وتأخرت أيلمها حتى كانت بعد على عند عبسه الله بن جعفر فكان يجش لها. الشمر حتى تأكله من ضعفها بعد ذلك ، وأما حماره يعفور ، ويصغر فيقال له عفير ، فقعد كان عليه السلام بركبه في بعض الأحايين ، وقد روى أحمد من حديث محمد بن إسحاق ، من بزيد بن أبي

حبيب، عن يزيد بن عبدالله العوفي، عن عبدالله بن رزين، عن على قال جكان رسول الله رسي بركب حماراً يقال له عفير ، ورواه أبو يعلى من حــديث عون بن عبد الله عن ابن مسعود ، وقــد ورد في أحاديث عدة أنه عليه السلام ركب الحار، وفي الصحيحين أنه عليمه السلام مر وهو راكب حماراً عجلس فيه عبد الله بن أبي بن ساول وأخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان والمرود ، فنزل ودعاهم الى الله عز وجل، وذلك قبــل وقعة بدر، وكان قد عزم على عيادة سعد بن عبادة ، فقال له عبد الله : لا أحسن مما تقول أمها المرء فان كان حِمَّا فلا تُغشنا به في مجالسنا ، وذلك قبل أن يظهر الاسلام، ويقال إنه خر أنفه لما غشيتهم عجاجة الدابة وقال : لا تؤذنا بنتن حمارك، فقال له عبد الله ابن رواحة : والله لريح حمار رسول الله (س) أطيب من ريحك. وقال عب د الله : بل يارسول الله اغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك، ، فتناور الحيان وهموا أن يقتتلوا فسكنهم رسول الله ، ثم ذهب الى سعد من عبادة فشكى اليه عبد الله من أنى . فقال : ارفق به يارسول الله ، فوالذي أكرمك بالحق لقد بعثك الله بالحق، وأنا لننظم له الخدر لنملكه علينا، فلما جاء الله بالحق شرق بريقه، وقد قدمنا أنه لطال الفصل والله أعلم ، فأما ما ذكره القاضي عياض بن موسى السبتي في كتابه الشفا ، وذكره قبل إمام الحرمين في كتابه الكبير في أصول الدين وغيرهما أنه كان لرسول الله رس، حمار يسمى زيادين شهاب وأن رسول الله مر ، كان يبعثه ليطلب له بعض أصحابه فيجي إلى باب أحــدهم فيقمعه فيملم أن رسول الله رس، يطلبه ، وأنه ذكر للنبي رس، أنه سلالة سبعين حماراً كل منها ركبه نبي ، وأنه لما توفى رسول الله (س ، فعب فتردى في بير فات ، فهو حديث لا يعرف له إسناد بالكلية ، وقد أنكره غير واحد من الحفاظ منهم عبد الرحن بن أبي حاتم وأبوه رحهما الله ، وقد سمت شبخنا الحافظ أبا الحجاج المزى رحمه الله ينكره غير مرة إنكاراً شديداً ، وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة : ثنا أبو بكر أحدن عد بن موسى المنبرى، ثنا أحد بن محد بن يوسف ، ثنا إبراهيم ابن سويد الجذرعي ، حدثني عبد الله بن أذين الطائي ، عن فور بن نزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : أنى النبي رس، وهو يخيبر حار أسود فوقف بين يديه ، فقال : من أنت ? قال : أنا عرو بن فلان كناسبعة إخوة كلناركبنا الأنبياء وأثلاأصغره، وكنت لك فلكني رجل من اليهود، فكنت إذا ذكرتك كبوت به فيوجني ضربا. فقال رسول الله رسي، : فأنت يعفور ، هذا حديث

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

وهذا أوان إيراد ما بقي علينا من متعلقات السيرة الشريفة ، وذلك أر بعة كتب : الأول في الشمائل . الثاني في الدلائل . الثالث في الفضائل . الرابع في الخصائص ، وبالله المستعان ، وعليه الشكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

# كتاب الشهائل همائل رسول الله (س ) وبيان خلقه الطاهر

قد صنف الناس في هذا قديما وحديثا ، كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة ، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد الامام (أبوعيسي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي) رحمه الله ، أفردفي هذا المعنى كتابه المشهور بالثهائل ، ولنا به سماع متصل اليسه ، ونحن نورد عيون ما أورده فيه ، ونزيد عليسه أشياء مهمة لايستغنى عنها المحدث والفقيه ، ولنذكر أولا بيان حسنه الباهر الجيل ، ثم نشرع بعد ذلك في إبراد الجل والتفاصيل ، فنقول والله حسبنا و فيم الوكيل .

#### . ما ورد في حسنه الباهر

قال البخارى: ثنا أحمد بن سعيد أبو عبدالله ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق : قال سبعت البراء بن عاذب يقول : كان النبي ، س ، أحسن الناس وجها ، وأحسم خلقا ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير . وهكذا رواه مسلم عن أبي كريب عن إسحاق بن منصور ، وقال البخارى : حدثنا جعفر بن عر ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أبن عاذب . قال : كان النبي ، س ، مر بوعا بعيد مابين المنكبين ، له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، رأيت في حلة حراء لم أرشيئا قط أحسن منه . قال يوسف بن أبي إسحاق : عن أبيه الى منكبيه . وقال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة حراء من رسول الله ، س ، له شعر يضرب منكبيه بعيد مابين المنكبين ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقد رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، ن حديث وكيع به . وقال الامام أحمد : ثنا أسود بن عامر ، ثنا إسرائيل ، أنا أبو إسحاق ، ح وحدثنا يحيي بن أبي بكير ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال : سبعت البراء يقول : مارأيت أحما أن خلق الله أحسن في حلة حراء من رسول الله ، س ، وإن جمته لتضرب الى منكبيه ، قال ابن أبي بكير ، لتضرب قريبا ، ن

مننكبيه . قال ـ يعني ابن إسحاق ـ وقد سمعته يحدث به مراراً ما حدث به قط الاضحك . وقد رواه البخاري في اللباس، والترمذي في الشائل، والنسائي في الزينة من حديث إسرائيل به. وقال البخارى : حدثنا أبو نعيم ، ثنا زهير ، عن أبي إستحاق قال : سئل البراء بن عازب أكان وجه رسول الله اسب مثل السيف ? قال : لا بل مثل القمر ، و رواه الترمذي من حديث زهير بن معاوية الجهني الكوفي عن أبي إسحاق السبيعي واسمنه عمرو بن عبسد الله الكوفي عن البراء بن عازب به وقال : حسن صحيح . وقال الحافظ أبو بكر البيه في الدلائل : أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببنداد، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا أبو يوسف يعترب بن سفيان، ثنا أبو نعيم وعبد الله، عن إسرائيل ، عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة قال له رجل: أكانرسول الله رسي، وجهه مثل السيف ؟ قال : لا ؛ بل مثل الشمس والقمر مستديراً ؛ وهكذا رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى به ؛ وقد رواه الامام أحمد معاولا فقال: ثنا عبد الرزاق؛ أمَّا إسرائيل؛ عن ساك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : كأن رسول الله (س)، قد شمط مقدم رأسه ولحيته ؛ فاذا ادهن ومشطهن لم ينبين ؛ و إذا شمث رأسه تبين ؛ وكان كثير الشمر واللحية ؛ فقال رجل: وجهه مثل السيف ? قال: لا ؛ بل مثل الشمس والقمر مستديراً ؛ قال : ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحامة يشبه جسده . وقال الحافظ البيرقي : أنا أبو طاهر الفقيه ؛ أنا أبو حامد بن بلال ؛ ثنا محمد بن إساعيل الأحسى ؛ ثنا الحاربي ؛ عن أشت ؛ عن أبي إسحاق ؛ عن جابر بن سمرة علل : رأيت رسول الله رس، في ليلة أضحيان وعليه حدلة حمراء فجعلت أنظر إليمه وإلى القمر فلهو عندي أحسن من القمر ؛ هكذا رواه الترمذي والنسائي جيماءن هنادين السرى عن عيثرين القاسم عن أشعث بن سوار ؛ قال النسائي : وهو ضعيف ؛ وقد أخطأ والصواب أبو إسحاق عن البراء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن لانعرفه إلا من حديث أشعث بن سوار ؛ وسألت عجد بن إساعيل \_ يعنى البخارى \_ قلت : حديث أبي إسحاق عن البراء أصح أم حديث عن جابر ؟ فرأى كلا الحديثين صحيحا ، وثبت في صحيح البخاري عن كب بن مالك في حديث التو بة قال : وكان رسول الله رسى إذا سر استنار وجهه كأنه قطمة قمر ؛ وقد تقدم الحديث بملمه ؛ وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا سعيد، ثنا يونس بن أبي يعفور السبدي ؛ عن أبي إسحاق الهمداني ؛ عن امرأة من همدان سهاها . قالت : حججت مع رسول الله اسى فرأيته على بدير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه بردان أحران يكاد عس منكبه ، إذا مر بالحجر استلمه بالحجن ثم يرفعه إليه فيقبله ؛ قال أبو إسحاق : فقلت لها : شبهته ؟ قالت كالقمر ليلة البسر لم أرقبله ولا بمده مثله ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا إبراهيم بن المنفر ؛ ثنا عبيد الله بن موسى التيمى ؛ ثنا أسلمة بن زيد ؛ عن أبي عبيدة بن عصد بن عمار بن ياسر قال : قلت للربيع بنت

معوذ: صنى لى رسول الله (س.) ، قالت: يابنى لو رأيته رأيت الشمس طالعة ، ورواه البهق من حديث به قوب بن محد الزهرى عن عبد الله بن موسى التيبى بسنده فقالت: لو رأيته لقلت الشمس طالعة ، وثبت في الصحيحين من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة قالت: دخل على رسول الله (س.) مسروراً تبوق أسارير وجهه . الحديث

#### صفة لون رسول الله (س)

قال البخاري: ثنا يحيي بن بكير ؛ ثنا الليث؛ =ن خالد هو ابن بزيد، عن سعيد \_ يعني ابن هلال - عن ربيعة بن أبي عبد الرحن ، قال : سمعت أنس بن مالك يصف النبي اس ، قال : كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا با كم ؛ ليس بجه قطط ولاسبط رجل؛ أنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبث عكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، قال ربيعة : فرأيت شعراً من شعره فاذا هو أحمر ، فسألت فقيل: احمر من الطيب ؛ ثم قال البخارى: ثنا عبد الله بن يوسف ؛ أخبرنا مالك بن أنس ؛ عن ربيعة بنأ بي عبــد الرحمن ؛ عن أنس بن مالك رضي الله عنــه أنه سممه يقول : كان رسول الله رسى اليس بالعاويل البائن ولا بالقصير ؛ وليس بالأبيض الأمهق ولا بالا حم ؛ وليس بالجمد القواط ؛ ولا بالسبط؛ بعثه الله على رأس أر بدين سنة ؛ فأقام مكة عشر سنين؛ وبالمدينة عشرسنين ، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، وكذا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك ، ورواه أيضًا عن قتيبة ويحيى بن أيوب وعلى بن حجر ؛ ثلاثههم عن إساعيــل بن جعفر ؛ وعن القاسم بن زكريا ؛ عن خلد بن مخلد ؛ عن سلمان بن بلال ثلاثتهم عن ربيعة به ؛ ورواه الترمذي والنسائي جيما عن قتيبة عن مالك به ؛ وقال الترمذي : حسن صحيح . قال الحافظ البيرقي : ورواه ثابت عن أنس فقال : كان أزهر اللون ؛ قال : ورواه حميد كما أخبرنا ؛ ثم ساق باسناده عن يعقوب بن سفيان ؛ أنس بن مالك قال : كان رسول الله «م ، أسمر اللون ؛ وهكذا روى هــذا الحديث الحافظ أبو بكر البزار عن على عن خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس ؛ قال : وحدثناه محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال: حدثنا حميد عن أنس قال: لم يكن رسول الله : من بالطويل ولا بالقصير ؛ وكان إذا مشي تكفأ وكان أسمر اللون ؛ ثم قال العزار : لا نصلم رواه عن حميــــ إلا خالد وعبد الوهلب؛ ثم قال البيم قي رحمه الله : وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أمَّا أبو جعفر النزار ؛ ثنا يحيى ابن جعفر ؛ تناعلى بن عاصم ، ثنا حميد محمت أنس بن عالك يقول فذكر الحديث في صفة الذي (س، ، ؛ قال : كان أبيض بياضه إلى السمرة ؛ قلت : وهـ ذا السياق أحسن من الذي قبـله ؛ وهو يقتضي أن

السمرة التي كانت تعلو وجهه عليه السلام من كترة أسغاره ويروزه فلشمس والله أعلم ، فقد قال يعقوب ابن سفيان الفسوى أيضا: حدثني عمر و بن عون وسعيد بن منصور قالا: تنا خالد بن عبد الله بن الجريرى ؛ عن أبي الطفيل قال: رأيت النبي سي ولم يبق أحد رآه غيرى ؛ فقلناله: صف لنا رسول الله سي فقال : كان أبيض مليح الوجه. ورواه مسلم عن سعيد بن منصور به. ورواه أيضا أبو داود من حديث سعيد بن اياس الجريري . عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي . قال : كان رسول الله (س) أبيض مليحا ، إذا مشى كأتما ينحط في صبوب ، لفظ أبي داود ، وقال الامام أحد : حدثنا زيد بن هارون الجريري ، قال : كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال : ما يتي أحد رأى رسول الله رس، غيرى . قلت: ورأيته ؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف كانت صفته ؟ قال: كان ابيض مايحا مقصداً ، وقد رواه الترمذي عن سفيان بن وكيع وعمد بن بشار كلاها عن يزيد بن هارون به وقال البيمق : أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن جعفر أو أبو الفضل عد بن إبراهم، تنا أحد ابن سلة ، تنا واصل بن عبد الأعلى الأسدى ، ثنا محمد بن فضيل ، عن إسلميل بن أبي خالد ، عن أبي جحيفة قال: وأيت رسول الله اس، أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن على يشبه ، ثم قال: رواه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى ، ورواه البخاري عن عمر و بن على عن عهد بن فضيل ، وأصل الحديث كا ذكر في الصحيحين ، ولكن بلغظ آخر كاسياتي ، وقال محمد بن إسحاق عن الزعري عن عبد الرحن بن مالك بن جشم ، عن أبيه أن سراقة بن مالك قال: أتيت رسول الله رس، ، فلما دنوت منه وهو على ناقته ، جملت أنظر إلى ساقه كأنها جارة ، وفي رواية يونس عن ابن إسحاق والله لكأني أنظر الى ساقه في غرزه كأنم اجمارة ، قلت : يمني من شدة بياضها كأنم ا جمارة طلع النخل، وقال الامام أحمد: ثنا سفيان بن عيينة، عن إساعيل بن أمية، عن مولى لهم ـ مزاحم بن أبي مزاحم ـ عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، عن رجل من خزاعة يقال له : محرش أو مخرش ، لم يكن سفيان يقف على اسمه ، وربما قال محرش ولم أسمعه أنا ، ان النبي رس بخرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ثم رجع فأصبح بها كبائت فنظرت الى ظهره كأنها سبيكة فضة ، تفرد به أحد، وهكذا رواه يعقوب بن سفيان عن الحيدي عن سفيان بن عيينة ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، حدثني عمر و بن الحارث ، حدثني عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، أخبرنى محمد بن مسلم ، عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف وسول الله وس.، فقال : كان شديد البياض ، وهذا إسناد حسن ، ولم يخرجوه ، وقال الامام أحمد : تتا حسن ، تناعيد الله بن لهيمة ، ثنا أبو يونس سليم بنجبر مولى أبي هريرة أنه سمع آبا هريرة يقول : مارأيت شيئا أحسن من رسول الله (س، اكان كأن الشمس تجرى في جهته ، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من وسول الله

**ONONONONONONONONONONONONO** 

こくくしんじんしんしんしんごくしんしんしんしん

مس ، عكا تما الأرض تطوى له ، إذا لنجهد أفسنا وإنه لغير مكترث ، ورواه الترمذى عن قنية عن ابن لهيمة به وقال : كأن الشمس تجرى في وجه ، وقال : غريب ، ورواه البيمق من حديث عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد المصرى ، عن عرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، وقال : كأ تما الشمس تجرى في وجه ، وكذلك رواه ابن عساكر من حديث حرمة عن ابي وهب عن عرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة فذكره وقال : كأ تما الشمس تجرى في وجه ، وقال البيمق : أنا على بن أحد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ، تنا حجاج ، تنا حماد ، عن عبد الله بن محد بن عقيل ، عن محمد بن على بدين ابن الحنفية ب عن أبي ما البيمق : كان رسول الله بن هرمن ، عن أفع بن جبير ، عن على بن أبي طالب قال : كان رسول الله بس ، مشربا وجه حرة ، وقال يقوب بن سفيان : تنا ابن الأصهانى ، تنا شريك ، عن الحرة ، وقد رواه المنتجود عن على بن أبي طالب قال : كان أبيض مشرب الحرة ، وقد رواه المنتجود عن على بن وجه آخر ، قلت : رواه ابن جريج عن حديث محيج ، قال البيمق : وقد روى هكذا عن على من وجه آخر ، قلت : رواه ابن جريج عن طالب سعيد عن نافع بن جبير ، عن على ، قال البيمق : ويقال : إن المشرب فيه حرة ماضحا الشمس صالح بن سعيد عن نافع بن جبير ، عن على ، قال البيمق : ويقال : إن المشرب فيه حرة ماضحا الشمس حديث معيج ، وماتحت الثياب فهو الأبيض الأزهر .

#### مفة وجه رسول الله (س) وذكر محاسنه فرقه وجبينه وحاجبيه وعينيه وانفه

قد تقدم قول أبى الطفيل كان أبيض مليح الوجه ، وقول أنس كان أزهر اللون ، وقول البراء وقد قيل له : أكان وجه رسول الله السيف السيف السيف السيف الشهس والقهر مستديراً ، وقول القمر ، وقول جابر بن سمرة وقد قيل له مثل ذلك ، فقال : لا ، بل مثل الشمس والقهر مستديراً ، وقول الربيع بنت معوذ : لو رأيت لقلت الشمس طالعة ، وفي رواية لرأيت الشمس طالعة ، وقال أبو إسحاق السبيعي عن امرأة من حمدان حجت مع رسول الله اس ، فسألها عنه فقالت : كان كالقير ليلة البدر لم أرقبله ولابعدهمئله ، وقال أبو هريرة : كأن الشمس تجرى في وجهه ، وفي رواية في جبهه ، وقال الأمام أحمد : حدثنا عفال وحسن بن موسى قالا : ثنا حماد وهو ابن سلمة ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، عن محمد بن على ، عن أبيه قال : كان رسول الله سن سخم الرأس عظيم المنا مشرب العينين بحمرة كث اللحية أزهر اللون شتن الكفين والقدمين ، إذا المينين أهدب الأشفار مشرب العينين بحمرة كث اللحية أزهر اللون شتن الكفين والقدمين ، إذا المشي في صعد ، وإذا التفت النفت جيعا . تفرد به أحمد ، وقال آبو يعلى : حدثنا زكر يا

ويحيى الواسطى ، ثنا عباد بن العوام ، ثنا الحجاج ، عن سالم المكى ، عن ابن الحنفية ، عن عملي أنه سئل عنصفة النبي (مس)فقال : كان لاقصيراً ولا طويلا ، حسن الشعر رجله مشربا وجهه حرة، ضخم الكراديس، شأن الكمبين والقدمين، عظيم الرأس، طويل المسر بة، لم أرقبله ولا بعده مثله، إذا مشى تكفأ كأنما يترل من صبب. وقال محمد بن سعد عن الواقدى : حدثني عبد الله بن محمد ابن عمر بن على بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن على قال : بعثني رسول الله اس إلى المين فاني لأخطب يوما على الناس وحبر من أحبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه ، فلما رآني قال : صف لنا أبا القاسم ، فقال على : رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ، وليس بالجمد القطط ولا بالسبط ، هو رجل الشعر أسوده ، ضخم الرأس ، مشر با لونه حرة ، عظيم الكراديس ، شأن الكفين والقدمين، طويل المسربة ، وهو الشعر الذي يكون من النحر إلى السرة ، أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين ، صلب الجبين ، بعيد مابين المنكبين إذا مشى تكفاكأنما ينزل من صبب ، لم أر قبله مثله ، ولا بعده مثله ، قال على : ثم سكت فقال لى الحبر : وماذا ؟ قال على : هذا ما يحضرني ، قال الحبر في عينيه حرة ، حسن اللحية ، حسن الغم تام الأذنين ، يقبل جميعا و يدبر جميعا ، فقال على : والله هــــذه صفته ، قال الحبر : [ وماذا ? ] قال على : وماهو ? قال الحبر وفيــه جناء (١) ، قال على : هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب قال الجبر: فاني أجد هـنه الصفة في سفر اياي (٢) ونجده يبعث في حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم بهاجر الى حرم محرَّمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ، ونجد أنصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمر بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم مبود ، قال على : هو هو ، وهو رسول الله ، قال الحبر : فانى أشهد أنه نبي وأنه رسول الله الى الناس كافة فعلى ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله . قال : فكان يأتي عليا فيملمه القرآن ويخبره بشرائع الاسلام ، ثم خرج على والحبر من هنالك حتى مات في خلافة أبي بكر وهو مؤمن برسول الله رس، مصدق به ، وهذه الصفاقد و ردت عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب من طرق متعددة سيأتي ذكرها ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن عبيد الله بن محد ابن عمر بن على بنأ بي طالب ، عن أبيه ، عن جسم قال : سئل أو قيل لملي المت لنا رسول الله ، فقال : كان ابيض مشربا بياضه حرة وكان أسود الحدقة أهدب الأشفار، قال يعقوب: وحدثنا عبد الله ابن سلمة وسعيد بن منصورقالا : ثنا عيسى بن يونس ، ثنا عربن عبد الله مولى عفرة ، عن أبراهيم ابن محمد عن ولد على قال : كان على اذا نعت رسول الله قال : كان في الوجه تدو مر أبيض أدعج المينين أُهْدِبِ الاشفار ، قال الجوهري : الدعج شدة سواد العينين مع سعتها ، وقال أبو داود الطياسي : ثنا (١) كذا (٧) كذا بالأصول التي بأيدينا . ولدله (آبائي).

14

شعبة ، أخبر في ساك ، محمت جابر بن سمرة يقول : كان رسول الله ، س ، أشهل العينين منهوس العقب ضليع الفر . هكذا وقع في رواية أبي داود عن شعبة أشهل العينين ، قال أبو عبيد والشهلة حمرة في سواد العين ، والشكلة حرة في بياض العين ، قلت : وقد روى هذا ألحديث مسلم في صحيحه عن أبي موسى و بندار كلاها عن أحمد بن منيع عن أبى قطن عن شعبة به . وقال أشكل العينين . وقال : حسن صحييح ، ووقع في صحيح مسلم تفسير الشكلة بطول أشفار العينين ، وهو من بعض الرواة ، وقول أبي عبيد : حمرة في بياض العمين أشهر وأصح وذلك يدل على القوة والشجاعة والله تعالى أعمل ، وقال يعقوب بن سفيان : ثنا إسـحاق بن إبراهيم حدثني عمرو بن الحرث حدثني عبــد الله بن سالم عن الزبيدي حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله فقال : كان مفاض الجبين أهدب الاشفار، وقال يعقوب بن سفيان : ثنا أبو غسان ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي حدثني رجل بمكة عن ابن لأ بي هالة التميمي عن الحسن بن على عن خاله قال :كان رسول الله واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين ، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الاسنان . وقال يعقوب، ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهرى ، ثنا إساعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله أفلج الثنيتين وكان إذا تكام رئى كالنور بين ثناياه . ورواه الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن المنذر به. وقال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو بكرين أبي شيبة ، ثنا عباد بن حجاج عن ساك عن جابر عن سمرة قال : كنت إذا نظرت إلى رسول الله (مر.،قلت : أكحل العينين وليس بأكحل، وكان في ساق رسول الله حموشــة وكان لا يضحك إلا تبسما ، وقال الامام أحمد: ثنا وكيع ، حدثني مجمع بن يحيي عن عبد الله بن عمر ان الا نصاري عن على والمسمودي عن عثمان بن عبد الله عن هرمن عن نافع بن جبير عن على قال : كان رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شأن الكفين والقدمين والكراديس مشربا وجهمه حمرة طويل المسربة إذا مشي تُكفأ كأنما يقلع من صخر لم أرقبله ولا بمده مثله .قال ابن عساكر : وقد رواه عبــد الله بن داود الخُرُ يبي عن مجمع فأدخل بين ابن عمران و بين على رجلا غير مسمى ثم أسند من طريق عمر و من على الفلاس عن عبد الله بن داود ثنا مجمع بن يحيى الأ نصارى عن عبدالله ابن عران عن رجل من الأنصار قال: سألت على بن أبي طالب وهو محتبر بحالة سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله فقال كان أبيض اللون مشر باً حمرة أدعج العينين سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخدكث اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة له شعرمن لبت إلى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شأن الكفين والقدم إذا مشي كأنما ينحدر من صبب وإذا مشي

كأنمايتقلع من صخر وإذا التفت التفت جميعا ليس بالطويل ولابالقصير ولا العاجز ولا اللأم (١) كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر لم أر قبله ولا بعده مثله \* وقال يعقوب س سفيان ، ثنا سعيد بن منصور : ثنا ثوح بن قيس الحرائي ، ثنا خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن المازى أن رجلا قال لملى : يا أمير المؤمنين انعت لنا رسول الله ، قال : كان أبيض مشر با حمرة ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار \* وقال الامام أحمد : ثنا أسود من عامر ، ثنا شريك ، عن امن عمير قال شريك : قلت له عمن يا أباعير (عن حدثه ) قال : عن نافع بن جبير عن أبيه عن على قال : كان ترسول الله ضخم الهامة مشر باحرة شأن الكفين والقدمين ضخم اللحية طويل المسر بة ضخم الكراديس عشى في صبب يتكفأ في المشية لا قصير ولاطويل لم أر قبله مئله ولا بعده، وقد روى لهذا شواهد كثيرة عن على ، وروى عن عر نحوه \* وقال الواتدى : ثنا بكير بن مسار عن زياد بن سعد قال : سألت سعد من أبي وقاص هل خضب رسول الله ? قال : لا ولا هم به عكان شيبه في عنفقته والصيته لوأشاء أن أعدها لمددتها \* قلت: فما صفته ? قال كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق ، ولا بالا دم ولا بالسبط ولا بالقطط ، وكانت لحيت حسنة وجبينه صلتا ، مشر با بحورة ، شْتُن الأصابع، شديد سواد الرأس واللحية \* وقال الحافظ أنو نعيم الأصبراني : ثنا أبو محمد عبد الله ابن جهفر بن أحمد بن فارس ، ثنا يحيى بن حاتم العسكرى ، ثنا بسر بن مهران ، ثنا شريك عن عثمان ابن المنبرة عن زيد بن وهب عن عبد الله بن المعود قال : إن أول شيَّ علمته من رسول الله قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا إلى العباس من عبد المطلب فانتهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفرة جمدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف راق الثنايا أدعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين والقدمين عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر. وذكر تمام الحديث وطوافه عليه السلام بالبيت وصلاته عنده هو وخديجة وعلى من أبي طالب، وأنهم سألوا العباس عنه فقال: هذا هو ابن أخي محمد بن عبد الله وهو يزعم أن الله أرسله إلى الناس \* وقال الامام أحمد : ثنا جعفر ، ثنا عوف بن أبي جميلة ، عن بزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله في النَّوم في زمن ابن عباس قال: وكان يزيد يكتب المصاحف، قال: فقلت لابن عباس: إنى رأيت رسول الله في النوم ، قال ان عباس: فأن رسول الله اس ، كان يقول: « إن الشيطان لايستطيع أن يتشبه بي ، فن رآني فقد رآني » هل تستطيع أن تنعت لناهذا الرجل الذي رأيت ? قال: قلت: نعم ، رأيت رجـ لا بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر إلى البياض ، حسن

(١) اللام الشديد من كل شئ . كما في مستدرك تاج العروس .

BBBB

الضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه، حتى كادت تملأ نحره عد قال عوف: لا أدرى ما كان مع هذا من النحت ، قال: فقال ابن عباس: لو رأيت في اليقظة ما استطمت أن تنعته فوق هذا \* وقال محمد بن يحيي الذهلي : ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن الزهري قال: سئل أبو هر برة عن صفة رسول الله فقال: أحسن الصفة وأجلها كان ربعة إلى الطول ماهو بعيد مابين المنكبين أسيل الخدين ، شديد سواد الشعر ، أكحل الدين ، أهدب الأشفار ، إذا وطئ يقدمه وطئ بكلها ، ليس لهـا أخص إذا وضع رداءه على منكبيه فـكأ نه سبيكة فضة ، و إذا ضحك كاد ينلألاً في الجدر، لم أرقبله ولا بعده مثله \* وقد رواه مجد بن يحيي من وجه آخر متصل فقال: ثنا إسحاق ابن إبراهيم \_ يمني الزبيدي \_حدثني عمروبن الحارث ، عن عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكر نحو ماتقدم \* ورواه الذهلي عن إسحاق بن راهويه عن التضربن شميل عن صالح عن أبي الأخضر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله كأنما صيغ من فضة ، رجل الشعر ، مفاض البطن ، عظيم مشاش المنكبين ، يطأ بقدمه جميعا ، إذا أقبل أقبل جميعا ، وإذا أدر أدر جميعا ، ورواه الواقدي : حدثني عبد الملك عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة قال : كان رسول الله شأن القدمين والكفين ضخم الساقين عظيم الساعدين ضخم العضدين والمنكبين بعيد ما بينهما ، رحب الصدر ، رجل الرأس ، أحدب المينين ، حسن اللم ، حسن اللحية ، تام الأذنين ، ربعة من القوم ، لا طويل ولا قصير ، أحسن الناس لونا، يقبل مماويدر مما، لم أرمثه ولم أسمع عمله وقال الحافظ أبو بكرالبيرق : أنا أبو عبد الرحن السلمي ، ثنا أبوالحسن المحمودي المروزي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن على الحافظ ، ثنا محمد بن المثني ، ثنا عنمان بن عمر ، ثنا حرب بن سریج ، صاحب الحلوانی ، حدثنی رجل ملمدره (١) حدثنی جدی قال انطلقت إلى المدينة أذكر الحديث في رؤية رسول الله قال: فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجة دقيق الأنف دقيق الحاجبين و إذا من للن محره إلى سرته كالخيط الممدود شعره ورأسه من طمرين فدنًا مني وقال : السلام عليك .

#### ذكرشعر معليه السلام

قد ثبت فى الصحيحين من حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيا لم يؤمر فيه بشىء وكان أهل الكتاب يسدلون أشمارهم وكان المشركون يفرقون رءوسهم فسدل رسول الله رس، ثم فرق بعد ، وقال الامام أحمد: ثنا حماد ابن خالد ، ثنا مالك ، ثنا زياد بن سعد ، عن الزهرى ، عن أنس أن رسول الله رس، سعد ناصيته

<sup>(</sup>١) كذا دون إعجام.

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

ما شاء أن يسدل ثم فرق بعد ، تفرد به من هذا الوجه ، وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت : أنا فرقت لرسول الله رأسه صدعت فرقه عن يافوخه وأرسات ناصيته بين عينيه \* قال ابن إسحاق : وقد قال محمد بن جعفر بن الزبير وكان فقيها مسلما : ماهي إلا سيا من سيا النصاري تمسكت ما النصاري من الناس. \* وثبت في الصحيحين عن البراء أن رسول الله كان يضرب شعره الى منكبيه ، وجاء في الصحيح عنه وعن غيره الى أنصاف أذنيه ، ولا منافاة بين الحالين ، فإن الشعر تارة يطول وتارة يقصر منه فكل حكى بحسب ما رأى ، وقال أبو داود: ثنا أبن نفيل ثنا أبن الرواد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان شعر رسول الله (م...) فوق الوفرة ودون الجمة \* وقد ثبت أنه عليه السلام حلق جميع رأسه في حجة الوداع وقد مات بعـــد ذلك بأحد وتمانين يوما صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين \* وقال يعقوب بن سفيان : ثنا عبد الله بن مسلم و يحيى بن عبد الحيد قالا: ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال قالت أم هانئ : قدم النبي رسى ، مكة قدمة وله أربع غدائر \_ تعنى ضفائر \_ وروى التر، ذي من حديث سفيان بن عيينة \* وثبت في الصحيحين من حديث ربيعة عن أنس قال بعد ذكره شعر رسول الله رس، إنه ليس بالسبط ولا بالقطط قال: وتوفاه الله وليس في رأسمه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. وفي ضحيح البخاري من حديث أيوب عن ابن سيرين أنه قال : قات لأنس أخضب رسول الله ؟ قال: إنه لم ير من الشيب الا قليلا ﴿ وَكَذَا رَوَى هُو وَمُسَلِّمُ مَنْ طَرِيقٌ حَمَادِ بِنْ زَيْدٌ عَنْ قَابِت عَنْ أَنْسَ وقال حماد بن سلمة عن ثابت قيل لأنس: هلكان شاب رسول الله ? فقال : ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه إلاسبع عشرة أو ثماني عشرة شمرة \* وعند مسلم من طريق المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله لم يختضب انما كان شهط عند العنفقة يسيرا، وفي الصدغين يسيرا، وفي الرأس يسيرا \* وقال البخارى : ثنا أبو نميم ، ثنا همام عن قتادة قال : سألت أنسا هل خضب رسول الله (س) ؟ قال : لا إنما كان شي في صدغيه \* و روى البخاري عن عصام بن خالد عن جرير بن عثمان قال: قلت لعبد الله بن بسر السلمي رأيت رسول الله أكان شيخا ؟ قال :كان في عنفقته شمرات بيض \* وتقدم عن جابر بن سمرة مثله ، وفي الصحيحين من حديث أبي إسحاق عن أبي جعيفة قال: رأيت رسول الله هذه منه بيضاء ــ يعنى عنفقته ــ وقال يعقوب بن سفيان : ثنا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزة السكري ، عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا من شعر رسول الله فاذا هوأ حرمصبوغ بالحناء والكتم رواه البخاري عن إسماعيل بن موسى عن سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبدالله بن موهب عن أم سلمة به ، وقال البيهي : أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبوالعباس عد بن يعقوب ، ثنا محد بن إسحاق الصغائي، ثنا يحيي بن بكير ، ثنا إسرائيل

عن عثمان بن موهب قال : كان عند أم سلمة جلجل من فضة ضخم فيه من شعر رسول الله فـكان اذا أصاب إنساناً الحي بعث اليها فحضحضته فيه ثم ينضحه الرجل على وجهه ، قال: فبعثني أهلي اليها فأخرجته ، فاذا هو هكذا \_ وأشار إسرائيل بثلاث أصابع \_ وكان فيه خس شعرات حمر \* رواه البخارى عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل \* وقال يعقوب بن سفيان : ثنا أبو نعيم ثنا عبيد الله ابن إياد ، حدثني إياد عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله (س)، فلما رأيته قال: هل تدرى من هذا ? قلت لا قال : إن هذا رسول الله ، فاقشمر رت حين قال ذلك ، وكنت أظن أن رسول الله صلى الله عليمه وسلم شيَّ لايشبه الناس ، فاذا هو بشر ذو وفرة بها ردع من حناء ، وعليه بردان أخضران \* ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبيـ د الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبي رمثة واسمه حبيب بن حيان ، ويقال رفاعة بن يثر بي ، وقال الترمذي : غريب لا لعرفه إلا من حديث إياد كذا قال \* وقدرواه النسائي أيضا من حديث سفيان الثوري وعبد الملك بن عمير كلاها عن إياد بن لقيط به ببعضه ، ورواه يعقوب بن سفيان أيضا عن محمد بن عبد الله المخرمي عن أبي سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة بن غيلان بن جامع عن إياد بن لقيط بن أبي رمثة قال : كان رسول الله رسى، يخضب بالحناء والكتم ، وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه \* وقال أبو داود : ثنا عبد الرحيم بن مطرف بن سفيان ، ثنا عرو بن محمد ، أنا ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله(مـــــــ، كان يلبس النعال السبتية و يصفر لحيته بالورس والزعفران ، وكان ان عمر يفعل ذلك \* ورواه النسائى عن عبدة بن عبد الرحيم المروزى عن عمر و بن محمد المنقرى به \*وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : أمَّا أبوعبد الله الحافظ : ثنا أبو الفضل عد بن إبراهيم ، ثنا الحسن بن عد بن زياد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن آدم ، ح وأخبر نا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب بن سفيان ، حدثني أنوجعفر محمد بن عمر بن الوليد الكندى الكوفي ، ثنا يحيي ابن آدم ، ثنا شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله رس.، نحواً من عشرين شعرة ، وفي رواية إسحاق رأيت شيب رسول الله نحواً من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه \* قال البهتي : وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا هـــلال بن العلاء الرقى ، ثناحسين بن عباس الرقى ، ثناجمفر بن يرقان ، ثنا عبد الله بن عد بن عقيل قال : قدم أنس ابن مالك المدينة وعمر بن عبد العزيز وال عليها ، فبعث إليه عمر وقال الرسول : سله هل حضب رسول الله (س.)؛ فاني رأيت شعراً من شعره قد لون ، فقال أنس : إن رسول الله (س.) قد منع بالسواد ولوعددت ما أقبل على من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيد على إحدى عشرة شيبة و إنما هو الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله اس، هو الذي غيير لونه . قلت : ونفي

أنس الخضاب معارض بما تقدم عن غيره من اثباته ، والقاعدة المقررة أن الاثبات مقدم على النفى لأن المثبت معه زيادة علم ليست عند النافى \* وهكذا إثبات غيره لزيادة ما ذكر من السبب مقدم لاسما عن أبن عمر الذى المظنون أنه تلقى ذلك عن أخته أم المؤمنين حفصة ، فان اطلاعها أتم من اطلاع أنس لأنها ربما أنها فلت رأسه الكريم عليه الصلاة والسلام.

# امًا ورد في منكبيه وساعديه وإبطيه وقدميه وكعبيه ( ص )

قد تقدم ما أخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله (س.) مربوعا بعيـداً ما بين المنكبين ، وروى البخاري عن أبي النعان عن جرير عن قتادة عن أنس قال : كان النبي اس ، ضخم الرأس والقدمين سَبْط الكفين ؛ وتقدم من غير وجه أنه عليه السلام كان شأن الكفين والقدمين ، وفي رواية ، ضخم الكفين والقدمين ، وقال يعقوب ابن سفيان : ثنا آدم وعاصم بن على قالا : ثنا ابن أبي ذئب ؛ ثنا صالح مولى التوأمة قال : كان أبو هريرة ينعت رسول الله (س ، قال : كان شَبْحَ النراعين بعيد ما بين المنكبين ، أهدب أشفار العينين \* وفي حديث نافع بن جبير عن على قال : كان رسول الله رس. شن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة ، وتقدم في حديث حجاج عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان في ساقي رسول الله رس، حموشة أى لم يكونا ضخمين ، وقال سراقة بن مالك بن جمشم : فنظرت إلى ساقيه ، وفي رواية قدميه في الغرز \_ يعنى الركاب \_ كأنهما جمارة أي جمارة النخل من بياضهما \* وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة كان ضليع الفم، وفسره بأنه عظيم الفم، أشكل العينين، وفسره بأنه طويل شق العينين منهوس العقب، وفسره بانه قليل لحم العقب، وهذا أنسب وأحسن في حق الرجال \* وقال الحارث بن أبي أسامة : ثنا عبد الله بن بكر ، ثنا حميد ، عن أنس قال : أخذت أم سليم بيدى مقدم رسول الله ، (س.) المدينة فقالت: يارسول الله هذا أنس غلام كاتب يخدمك ، قال: فحدمت تسع سنين فما قال لشيُّ صبعت : أسأت ، ولا بئس ما صنعت ؛ ولا مسست شيئا قط خزا ولا حريراً ألين من كف رسول الله ، ولا شممت رائعة قط مسكا ولا عنبراً أطيب من رائعة رسول الله رس. ، \* وهكذا رواه معتمر بن سلیان وعلی بن عاصم ومروان بن معاویة الفزاری و إبراهیم بن طهمان ، کلهم دن حمید ، عن أنس في لين كفه عليه السلام، وطيب رائحت صلاة الله وسلامه عليه \* وفي حديث الزبيدي عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله كان يطأ بقدمه كلها ليس لها أخمص، وقد جاء خلاف هذا كما سيأتي \* وقال يزيد بن هارون : حدثني عبد الله بن يزيد بن مقسم قال : حدثتني عمتي سارة ينت مقسم عن ميمونة بنت كردم قالت : رأيت رسول الله بمكة وهو على ناقة وأنامع أبي و بيد رسول الله درة كدرة الكتاب فدنًا منه أبي فأخه في يقدمه فأقر له رسول الله رسي، قالت: فما نسيت

طول أصبع قدمه السبابة على سأتر أصابه \* ورواه الامام أحمد عن يزيد بن هارون مطولا ، ورواه أبو داود من حديث يزيد بن هارون ببعضه \* وعن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن ابن جريح عن إبراهيم بن ويسبرة عن خالته عنها ، ورواه ابن ماجه من وجه آخر عنها والله أعلم \* وقال البيهق : أنا على بن أحمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إساعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر ، ثنا سلمة بن حفص السمدى ، ثنا يحيى بن الممان ، ثنا إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كانت إصبع لرسول الله خنصره من رجله منظاهرة وهذا حديث غريب .

#### قوامه عليه الدادم وطيب رانحته

في صحيح البخاري من حديث ربيعة عن أنس قال : كان رسول الله (س) ربعة من القوم ليس بالطويل ولابالقصير \* وقال أبو إسحاق عن البراء : كان رسول الله اس، أحسن الناس وجها وأحسمهم خلقا ليس بالطويل ولا بالقصير . أخرجاه في الصحيحين . وقال نافع بن جبير عن على : كان رسول الله رب اليس بالطويل ولا بالقصير لم أر قبله ولا بعده مثله . وقال سعيد من منصور عن خالد من عبد الله ابن محد بن عمر من على بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن على قال : كان رسول الله (مد ، ليس بالطويل ولا بالقصير وهو إلى الطول أقرب ، وكان عرقه كاللؤلؤ ، الحديث \* وقال سعيد عن روح بن قيس عن خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي عرب على قال : كان رسول الله ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة إذا جامع الةوم غرهم وكانعرقه في وجهه كاللؤلؤ، الحديث \* وقال الزبيدي عن الزهرى عن سعيد عن أبي هر يرة قال : كان رسول الله ربعة وهو إلى الطول أقرب ، وكان يقبل جيعا و يدبر جميما ، لم أر قبله ولا بعده مثله \* وثبت في البخاري من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: مامسست بيدي ديباجا ولاحريرا ولاشيئا ألين من كف رسول الله ، ولاشممت رائحة أطيب من ربح رسول الله رسي، ورواه مسلم من حديث سلمان بن المنيرة عن ثابت عن أنس به ، ورواه مسلم أيضا من حديث حماد بن سلمة وسلمان بن المنيرة عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله أزهر اللون ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تـكها ، وما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله ، ولا شحمت مسكا ولا عنبرا أطيب من رائحة رسول الله اسم، \* وقال أحمد: ثنا ابن أبي عدى ، ثنا حيد عن أنس قال : مامست شيئا قط خزا ولاحر برا ألين من كف رسول الله (س، ٥٠ ولاشممت رائعة أطيب من ريح رسول الله اسم، والاسناد ثلاثي على شرط الصحيحين، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه \* وقال يعقوب بن سفيان : أنا عمر و بن حماد بن طلحة الفناد ، وأخرجه البيرقي من حديث أحمد بن حازم بن أبي عروة عنه ،قال: ثنا أسباط بن نصر عن سماك عن جاير بن سمرة قال : صليت مع رسول الله اس ، صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت

\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@**\$**@\$@\$@**\$@\$**@\$@\$

معه فاستقبله ولدان فجعل بمسح خدى أحدهم واحدا واحداً \* قال : وأما أنا فسح خدى فوجدت ليده بردا و ريحا كأنما أخرجها من جونة عطار \* ورواه مسلم عن عمر و بن حماد به نحوه \* وقال الامام أحمد : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة وحجاج ، أخبرتي شعبة عن الحكم سمعت أبا جحيفة قال : خرج رسول الله رسي، بالهاجرة الى البطحاء فنوضاً وصلى الظهر ركتين و بين يديه عنزة ، زاد فيه عون عن أبيه يمر من ورامًا الحار والمرأة ، قال حجاج في الحديث : ثم قام الناس فجملوا يأخذون يده فيمسحون مها وجوههم ، قال : فأخذت يده فوضعتها على وجهى ، فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك \* وهكذا رواه البخاري عن الحسن بن منصور عن حجاج بن محد الأعور عن شعبة فذكر مثله سواء . وأصل الحديث في الصحيحين أيضًا \* وقال الامام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون ، أنا هشام بن حسان وشعبة وشريك ، عن يعلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد ، عن أبيه \_ يهنى يزيد بن الاسود \_ قال : صلى رسول الله (مس) يمني ، فأنحرف فرأى رجلين من وراء الناس ، فدعا مهما فجيئا ترعد فرائصهما ، فقال : مامنعكما أن تصليا مع الناس ? قالا : يارسول الله إنا كنا قد صلينا في الرحال ، قال : فلا تفعلا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الامام فليصلها معه فانها له نافلة ، قال : فقال أحــدهما اســتففر لي يا رسول الله ، فاستغفر له ، قال : ونهض الناس إلى رسول الله رس، ونهضت معهم ، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده ، قال : فمازلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله فأخنت بيده فوضعتها إما على وجهى أو صدرى ، قال : فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله (مس) ، قال : وهو يومئذ في مسجد الخيف \* ثم رواه أيضا عن أسود بن عامر وأبي النضر عن شعبة عن يعلى بن عطاء سممت جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى مع رسول الله رس، الصبح فذكر الحديث قال: ثم ثار الناس يأخذون بيده يسحون بها وجوههم ، قال: فأخدت بيده فسحت بها وجهي ، فوجدتها أبرد من الثلج وأطيب ريحا من الملك \* وقد رواه أبو داود من حديث شعبة والترمذي والنسائي من حديث هشيم عن يعلى به ، وقال الترمذي : حسن صحيح \* وقال الامام أحمد : حدثنا أبو نعيم ثنا مسمر عن عبد الجبار بن وائل بن حجر قال : حدثني أهلى عن أبي قال: أتى رسول الله من ، بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم صب في البثر ، أوشرب من الدلو ثم مج في البئر، ففاح منها ربح المسك، وهذا رواه البيهتي من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي نعيم وهو الفضل بن دكين \* وقال الامام أحمد: ثنا هاشم ، ثنا سليان عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله رس، إذا صلى النداة جاء خدم المدينة با تيتهم فيها الماء فما يؤتى بأناء الاغس يده فيها فريما جاءوه في الغداة الباردة فيمس يده فيها ، ورواه مسلم من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم به \* وقال الامام أحمد: حدثنا حجين بن المثنى ، ثنا عبد العزيز ـ يعنى ابن أبي سلمة

الماجشون \_ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طاحة ، عن أنس قال : كان رسول الله رس يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها: هذا رسول الله نائم في بيتك عملي فراشك ، قال : فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطمة أديم على الفراش ففتحت عبيرتها فجعات تنشف ذلك العرق فتصره في قوار برها ففزع النبي اس.) فقال ما تصنعين يا أم سليم ? فقالت : يارسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال : أصبت \* ورواه مسلم عن محد بن رافع عن حجين به ، وقال أحمد : ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليان عن ثابت عن أنس قال : دخل علينا رسول الله رسيم، فقال عندنا فعرق وجاءت أمى بقارورة فجمات تسلت العرق فيها ، فاستيقظ رسول الله فقال: يا أم سليم ماهـذا الذي تصنعين ? قالت: عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب \* ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن أبي النضر هاشم بن القاسم به \* وقال أحمد: ثنا إسحاق بن منصور \_ يعنى السلولى \_ ثناعمارة ، \_ يعنى ابن زادان \_ عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله يقيل عند أم سليم ، وكان من أكثر الناس عرقا فانخذت له نطعا وكان يقيل عليه وحطت بين رجليه حطا وكانت تنشف العرق فتأخذه فقال : ماهذا يا أم سليم ? قالت : عرقك يارسول الله أجعله في طيبي ، قال: فدعا لها بدعاء حسن ، تفرد به أحمد من هذا الوجه \* وقال أحمد: ثنا محمد بن عبد الله ، ثنا حميد عن أنس قال : كان رسول الله رسي، إذا نام ذا عرق ، فتأخذ عرقه بقطنة في قارورة ، فتجعله في مسكها ، وهذا إسناد ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أحد منهما ، وقال البيهقي : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو عمرو المغربي ، أنا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وقال مسلم : ثنا أبو بكر بن شيبة ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ثنا أبوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن رسول الله اس، كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نعاما فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجله في الطيب والقوارير فقال رسول الله (مد): يأم سلم ماهذا? فقالت: عرقك أدُوف به طيبي ، لفظ مسلم \* وقال أبو يه لي الموصلي في مسنده: ثنا بسر، ثنا حليس ابن غالب ، ثنا سفيان الثوري عن أبي الزاد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله ، فقال : يارسول الله إنى زوجت ابنتي ، وأنا أحب أن تعينني بشيُّ ، قال : ماعندي شيُّ ولكن إذا كان غد فأتنى بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة وآية بيني و بينك أن تدق ناحية الباب، قال فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة . قال : فجمل يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القار ورة ، قال : فحينها ، ومر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به ، قال فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة رائحة الطيب فسموا بيوت المطيبين ، هذا حديث غريب جدا \* وقد قال الحافظ أبو بكر البزار: ثنا محد بن هشام ، ثنا موسى بن عبد الله ، ثنا عمر بن سعيد عن سعيد

عن قنادة عن أنس قال: كان رسول الله إلى إذا من في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب ، وقالوا: من رسول الله في هذا الطريق ، ثم قال : وهذا الحديث رواه أيضا معاذ بن هشام عن أبيه عن قنادة عن أنس أن رسول الله اس ، كان يعرف بريح الطيب (1) كان رسول الله اس ، طيبا و ربحه طيب وكان مع ذلك يحب الطيب أيضا \* قال الامام أحمد : ثنا أبو عبيدة عن سلام أبي المنذر عن ثابت عن أنس أن الذي اس ، قال : « حبب إلى النساء والطيب وجدل قرة عيني في الصلاة » ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، ثنا سلام أبو المنذرالقارى عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله السائى حب المنفر عن الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة \* وهكذا رواه النسائي الله المنا عن الحسين بن عيد بي القرشي عن عفان بن وحه آخر بلفظ : « حبب إلى من دنيا كم بهذا اللفظ عن الحسين بن عيد بي القرشي عن عفان بن وحه آخر بلفظ : « حبب إلى من دنيا كم المسرى عن أبت عن أنس فذكره \* وقد روى من وجه آخر بلفظ : « حبب إلى من دنيا كم المدنيا و إنما هي من أهم شئون الا خرة والله أعلم الدنيا و إنما هي من أهم شئون الا خرة والله أعلم

صفة خاتم النبوة الذي بين كتفيه ( ص )

قال البيخارى : ثنا محمد بن عبيد الله ، ثناحاتم عن الجعد قال : سمعت السائب من مزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله رسي ، فقالت : يارسول الله ، إن ابن أختى وجع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتِوضأ فشر بت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحَجَلة ، وهكذا رواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن عباد كلاهما عن حاتم بن إسماعيل به \* ثم قال البخاري : الحجلة من حجلة الفرس الذي بين عينيه ، وقال إبراهيم بن حمزة : رز الحجلة قال أبو عبد الله الرز الراء قبل الزاي (٢) \* وقال مسلم : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر ابن سمرة يقول : كان رسول الله اس. ،قد شمط مقدم رأسه ولحيته ، وكان إذا ادهن لم يتبين و إذا شعث رأسه تبين ، وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل : وجهه مثل السيف ? قال : لا بل كان المثل الشدس والقمر وكان مستديراً ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحامة يشبه جسده \* حدثنا عد بن المثنى ثما محمد بن حزم ، ثنا شعبة عن سماك سمعت جابر بن سمرة قال : رأيت خاتما في ظهر رسول الله وس. ، كانه بيضة حمام \* وحدثنا ابن نمير ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا حسن بن صالح عن سماك مرد الاسناد مثله \* وقال الامام أحمد: ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن عاصم بن سليان عن عبد الله بن سرجس (٢) في رواية زر الحجلة أراد بالحجلة البيت كالقبة يستر بالثياب (١) بياض بالاصل. وتكون له أزرار كبار . وفي رواية رز الحجلة أراد بالحجلة القَبَجَة تُوزُّ كالجرادة أي تكبس ذنبها في الأرض لتبيض نقلناه عن محمود الامام .

قال: ترون هذا الشيخ\_ يعنى نفسه كات نبي الله (س.) وأكلت معه و رأيت العلامة التي بين كتفيه وهي في طرف نغض كتفه اليسري كأنه جمع ( بمعنى الكف المجتمع ، وقال بيده فقبضها ) عليه خيلان كهيئة الثواليل \* وقال أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم وأسود بن عامر قالا : ثنا شريك عن عاصم عن عبدالله بن سرجس قال: رأيت رسول الله رس، وسلمت عليه وأكلت معه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة ، قال هاشم : في ننض كتفه اليسرى كأنه جمع فيه خيلان سود كأنها الثا ليل. ورواه عن غندرعن شعبة عن عاصم عن عبدالله بن سرجس فذكر الحديث وشك شعبة في أنه هل هو في نغض الكتف اليمني أو اليسري \* وقد رواه مسلم من حديث حماد بن زيد وعلى ابن مسهر وعبد الواحد بن زياد ثلاثتهم عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال : أتيت رسول الله اس ، وأكات معه خيرًا ولحيا أو قال ثريدا ، فقات : يارسول الله خفر الله لك ، قال : ولك ، فقات : أستغفر لك رسول الله ? قال نعم ولكم ؛ ثم تلا هذه الاّية « واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثاكيل \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا قرة بن خالد ، ثنا معاوية بن قرة ، عن أبيه قال : أتيت رسول الله اس، فقلت : يارسول الله أرنى الخاتم ، فقال : أدخل يدك ، فادخلت يدى في جُرُبًّا نه فجملت ألمس أنظر إلى الخاتم فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة فما منعه ذاك أن جعل يدعو لى و إن يدى لغي جر بانه \* ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد عن وهب بن جرير عن قرة بن خالد به \* وقال الأمام أحمد: ثنا وكيع ، ثنا سفيان عن إياد بن لقيط السدوسي عن أبي رمثة التيمي قال: خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله الله الله الله الله وأيت برأسه رَدْعَ حناء و رأيت على كتفه مثل التفاحة فقال أبي : إنى طبيب أفلا أطبها لك ، قال : طبيبها الذي خلقها ، قال : وقال لأبي هذا ابنك ؟ قال: نعم قال: أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه \* وقال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو نعيم ، ثنا عبيد الله بن زياد ، حدثني أبي عن أبي ربيعة أو رمنة ، قال الطلةت مع أبي نحو النبي رس، ، فنظر إلى مثل السلمة بين كتفيه فقال: يارسول الله إنى كأطبُّ الرجال أفأعالجها لك ? قال: لا ، طبيبها الذي خلقها . قال البيه قي : وقال الثوري عن إياد بن لقيط في هذا الحديث : فاذا خلف كتفيه مثل التفاحة ، وقال عاصم بن بهدلة عن أبي رمثة : فاذا في نفض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحامة \* ثم روى البيه في من حديث سماك بن حرب عن سلامة العجلي ، عن سلمان الفارسي ، قال : أتيت رسول الله فألقى رداءه وقال: ياسلمان انظر الى ما أمرت به ، قال: فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة \* وروى يعقوب بن سفيان ، عن الحميدي ، عن يحيى بن سليم عن أبي خيثم عن سعيد ا بن أبي راشد ، عن التنوخي الذي بعثه هرقل إلى رسول الله (س) وهو بتبوك ، فذكر الحديث كما

قلمناه في غزوة تبوك إلى أن قال: فحل حبوته عن ظهره ثم قال: ههنا امض لما أمرتبه ، قال: فجلت في ظهره فاذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مشل الحجمة الضخمة (١) \* وقال يعقوب بن سفيان : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا عبدالله بن ويسرة ، ثنا عتاب محمت أبا سعيد يقول : الخاتم الذي بين كتفي النبي رسى، لحمة فأبتة \* وقال الامام أحمد : حدثنا شريح ، ثنا أبوليلي عبد الله بن ميسرة الخراساني عن غياث البكري قال : كنا نجالس أبا سعيد المدرى بالدينة فسألته عن خاتم رسول الله رس، الذي كان بين كتفيه ، فقال باصبعه السبّابة هكذا لحم ناشز بين كتفيه رس، تفرد به أحمد من هذا الوجه \* وقــد ذكر الحافظ أبو الخطاب بن دحية المصرى في كتابه ــ التنو پر في مولد البشير النذير \_ عن أبي عبد الله محمد بن على بن الحسين بن بشر المعروف بالحكيم الترمذي أنه قال: كان الخاتم الذي بين كتني رسول الله رس. كأنه بيضة حمامة مكتوب في باطنها الله وحده ، وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور \* ثم قال : وهذا غريب واستنكره \* قال : وقيل كان من نور، ذكره الأمام أبوزكريا يحيى بن مالك بن عائذ في كتابه تنقل الأنوار، وحكى أقوالا غريبة غــير ذلك \* ومن أحسن ما ذكره ابن دحية رحمه الله وذيره من الدلماء قبله في الحسكة في كون الخاتم كان بين كَنْ وَسُولُ اللهُ اسْ اللهُ إلى أنه لا نبي بعدك بأتى من ورائك . قال : وقيل كان على نخض كتفه لأنه يقال : هو الموضع الذي يمخل الشيطان منه إلى الانسان ، فكان هذا عصمة له عليه السلام من الشيطان \* قلت : وقد ذكر نا الاحاديث الدالة على أنه لا نبي بعده عليه السلام ولا رسول ، عند تفسير قوله تمالى : « ما كان محمد أبا أحد من رحاله و لكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شي عليا ».

باكب

#### احاديث متفرقةوردتني صفة رسول الله (س)

قد تقدم في رواية فافع بن جبير عن على بن أبي طالب ، أنه قال : لم أر قبله ولا بعده مثله ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا عبد الله بن مسلم القدنبي وسعيد بن منصور ، ثنا عر بن يونس ، ثنا عر بن عبد الله مولى عفرة ، حدثني إبراهيم بن محد من ولد على ، قال : كان على إذا نحت رسول الله (س ، قال : لم يكن بالطويل المعقط ولا القصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجدد (١) تقدم في الجزء الخامس صفحة ١٦ برسم (الحمحمة) في النسختين الحلبية والمصرية ، وبرسم (الحمحمة) في النسختين الحلبية والمصرية ، وبرسم (الحمحمة) في التيمورية . وبمراجعة مسند الامام أحد وجدناها كاهنا (الحمحمة) عن محود الامام .

القطط ، ولا بالسبط ، كان جدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا الكائم ، وكان فى الوجه تدوير أبيض مشر با أدعج العينبن أهدب الانتفار جليل المشاش والكتد ، أجرد ذو مسر بة ، شأن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما بمشى فى صبب و إذا النفت النفت مما ، بين كتفيه خاتم النبوة ، أجود الناس كفا وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأو فى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وألزمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله \* وقد روى هذا الحديث الامام أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب النريب \* ثم روى عن الكسائى والاصمى وأبى عرو تفسير غريبه ، وحاصل ما ذكره مما فيه غرابة : أن المطهم هو الممتلىء الجسم ، والمكلئم شديد تدوير الوجه . يعنى لم يكن بالسمين الناهض ، ولم يكن ضعيفا بل كان بين ذلك ، ولم يكن وجهه فى غاية التدوير بل فيه سهولة ، وهى أحلى عند العرب ومن يعرف ، وكان أبيض مشر با حمرة وهى أحسن اللون ، والادعج هو شديد سواد الحدقة ، وجليل المشاش هو عظم رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، والكتد الكاهل وما يليه من الجسد وقوله : شأن الكفين العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، والكتد الكاهل وما يليه من الجسد وقوله : شأن الكفين أبى : غليظهما ، وتقلع فى مشيته ، أى شديد المشية ، وتقدم الكلام على الشية كان شبح الذراعين ، يعنى غليظهما واللهدب طويل أشفار الدين ، وجاء فى حديث أنه كان شبح الذراعين ، يعنى غليظهما والله تمال أعلم .

#### حديث ام معبد في ذلك

قد تقدم الحديث بهامه في الهجرة من محكة إلى الدينة حين ورد عليها رسول الله اسب ومه أبو بكر ومولاه عامر بن فهبرة ودليلهم عبدالله بن أريقط الديلي ، فسألوها : هل عندها لبن أو لحم يشترونه منها ? فلم يجدوا عندها شيئا ، وقالت : لوكان عندناشئ ما أعوزكم القرى ، وكانوا ممحلين فنظر إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ? فقالت خلفها الجهد ، فقال : أتأذنين أن أحليها ؟ فقالت : إن كان بها حلب فاحليها ، فدعا بالشاة فيسحها وذكر اسم الله ، فذكر الحديث في ان أحليه منها ما كفاهم أجمدين ثم حليها وترك عندها إناءها ، لأى وكان يُر بض الرهط ، فلما جاء بعلها استنكر اللبن وقال : من أبن لك هذا يا أم معبد ولا حلوبة في البيت والشاء عازب ? فقالت : لا والله إنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت ، فقال : صفيه لي فوالله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلب فقالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة حسن الخاق ، مليح الوجه ، لم تعبه تُجألة ، ولم تُزرِبه أقرن ، في عنقه سطع ، وفي عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، أحور ، أكحل ، أزج ، أقرن ، في عنقه سطع ، وفي لحيته كثانة ، إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم سها وعلاه البها ، علو المنطق ، فصل لا تزرولا هذر ، كان منطقه خر زات نظم ينحدرن ، أبهي الناس وأجمه من بهيد ،

\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$@\$

وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة لا تشنؤه عين من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قداً ، له رفقاء يحفون به ، إن قال استمعوا لقوله ، و إن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود ، لا عابس ولا مفنيد \* فقال بعلها : هذا والله صاحب قريش الذي تطلب ، ولو صادفته لالتمست أن أصحبه ، ولا جهدن إن وجدت إلى ذلك سبيلا \* قال :

وأصبح صوت بمكة عال بين السهاء والارض يسمعونه ولا يرون من يقوله وهو يقول: جُزّى الله ربُ النّاسِ خير جُزائه رفيقين حُلاّ خيمتى أم مُعبّد مَمّا نَرُلا بِالبّرِ وَارْتَعَلَا بِهُ فَأَفْلَحُ مِنْ أَمْسَى رَفِيقُ مُعَدّد فيالْ قُصَى مَازُوى الله عُنكُ بِهِ مِنْ فِعالَ لا تَجازَى وَسُؤْدُد سُلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِها وَإِنَاتِها فَإِنَّمُو إِنّ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهُد مُو يَد مُعالِي فَتَحَلَّبُ لَهُ بِصَرِيحٍ صَرَّةُ الشَّاة مُو يِد دَعَاها بِشَاةٍ حَالِي فَتَحَلَّبُ لَهُ بِصَرِيحٍ صَرَّةُ الشَّاة مُو يِد فَعَادَرُهُ مَوْدِد فَعَادَرُهُ وَهُ اللّه مَوْد فَعَادُوهُ وَهُ اللّه بَعْدَرُهُ مَا فَي مُصَدِّر مُمّا مُودِد فَعَادُرُهُ وَهُ اللّه اللّه مَوْد في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مُود في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مَوْد في مُصَدّر مُمّا مَا في مُصَدّر مُمّا مُود في مُعْدَر مُنْ في مُصَدّر مُمّا مُود في مُعْدَر مُمّا مَا في مُصَدّر مُمّا مُود في مُعْدَر مُمّا مَا فَي مُصَدّر مُمّا مُعْدَلًا مُعْدَر مُعْنَا لَدُيْهَا فِي مُعْدَر مُمّا في مُصَدّر مُمّا مُود في مُعْدَر مُنْ في مُعْدَر مُنْ مُعْدَلًا مُونُونِ مُعْدَر مُنْ مُعْدَلًا مُعْدَادٍ مُعْمَا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلِهُ مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدِيدٍ مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدِلًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مِعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَلًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَدُمُ مُعْدِيدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدَلًا مُعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدِيدًا مُعْدِيدًا مُعْدِيدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا

وقد قدمنا جواب حسان بن البند الشعر المبارك عمله في الحسن \* والمقصود أن الحافظ البيهق روى هذا الحديث من طريق عبد الملك بن وهب المنحجى قال : ثنا الحسن بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي فذكر الحديث بطوله كا قدمناه بألفاظه \* وقد رواه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى والحافظ أبونعيم في كتابه دلائل النبوة، قال عبد الملك : فبلغني أن أبا معبد أسلم بعد ذلك ، وأن أم معبد هاجرت وأسلمت ، ثم إن الحافظ البيهق أتبع هذا الحديث بذكر غريبه وقد ذكر ناه في الحواشي فيما سبق ونحن نذكرهمنا نكتا من ذلك ، فقولها : ظاهر الوضاءة ، أي ظاهر الجال ، أبلج الوجه ، أي مشرق الوجه مضيئه لم تعبه أيجلة قال أبو عبيد هو كبر البطن وقال غيره كبر الرأس ، ورد أبو عبيدة رواية من روى لم تعبه تعجلة يعني من النحول وهوالضعف قلت : وهذا هوالذي فسر به البيمق الحديث والصحيح قول أبي عبيدة ، ولو قيل : إنه كبر الرأس لكان قويا ؛ وذلك لقولها بعده : ولم تزر به صعلة وهو صغر الرأس بلا خلاف ومنه يقال لولدالنعامة : صعل ، لصغر رأسه، ويقال له : الظلم ، وأما البيهق فر واه لم تعبه تحلة يعني من الضعف كما فسره ، ولم تزر به صعلة وهو الحاصرة (١) ، بريد أنه ضرب من الرجال ليس يمشفح (٢) ولا ناحل ، قال : ويروى لم تعبه أيضا ، وأما البيمق فو حسن الخلق وكذلك القسيم أيضا ، والدعج شدة سواد الحدقة ، والوطف الرأس ، وأما الوسيم فهو حسن الخلق وكذلك القسيم أيضا ، والدعج شدة سواد الحدقة ، والوطف طول أشفار العينين ، ورواه القتيمي في أشفاره عطف وتبعه البيهق في ذلك . قال : ابن قتيبة ولا أعرف

<sup>(</sup>٢٠١) كذا في النسختين الحلبية والمصرية: وفي التيمورية قال: وهو الخاصرة . (٣٠١)

ماهذا لأنه وقع في روايته غلط فحار في تفسيره والصواب ما ذكرناه والله أعلم \* وفي صوته صَحَل وهو بحة يسيرة وهي أحلى في الصوت من أن يكون حاداً ، قال أبو عبيد : وبالصحل يوصف الظباء ، قال: ومن روى في صوته صهل فقد غلط فان ذلك لا يكون إلا في الخيل ولا يكون في الانسان. قات: وهو الذي أو رده البيهق. قال و يروى صحل ، والصواب قول أبي عبيد والله أعلم ، وأما قولها : أحور فستغرب في صفة النبي (س.) وهو قبل في الدين يزينها لا يشينها كالحول ، وقولها : أكحل ، قد تقدم له شاهد، وقولها : أزج، قال أبو عبيد هوالمتقوس الحاجبين، قال: وأما قولها : أقرن فهو النقاء الحاجبين بين العينين قال : ولا يعرف هذا في صفة النبي (م...،الا في هذا الحنديث فال : والمعروف فى صفته عليه السلام أنه أبلج الحاجبين ، فى عنقه سطع قال أبو عبيد : أى طول، وقال غيره : نور قات : والجمع ممكن بل مندين ، وقولها إذا صمت فعليه الوقار ، أي الهيبة عليه في حال صمته وسكوته و إذا تـكلم سها أي علا على الناس وعلاه البهاء أي في حال كلامه حلو المنطق فصل أي فصيح بليغ يفصل الحكالام ويبينه ، لا نزر ولا هـ ذر،أي لا قليل ولا كثير، كأن منطقه خرزات نظم، يعني الذي من حسنه و بلاغته وفصاحته و بيانه وحلاوة لسانه ، أسى الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب، أى هو مليح من بعيد ومن قريب ، وذكرت أنه لا طويل ولا قصير بل هو أحسن من هذا ومن هذا ، وذكرت أن أصحابه يعظمونه و يخدمونه و يبادرون إلى طاعته وما ذلك إلا لجلالته عندهم وعظمته في نفوسهم ومحبتهم له وأنه ليس بمابس أي ليس يعبس، ولا يفند أحدا أي يهجنه ويستقل عقله بل جميل المعاشرة حسن الصحبة صاحبه كريم عليه وهو حبيب إليه صلى الله عليه

## حديث هند بن ابي هــالة في ذلك

وهندهذا هو ربيب رسول الله الله: حدثنا سعيد بن حماد الأنصارى المصرى وأبوغسان مالك ية وب بن سفيان الفسوى الحافظ (حمه الله: حدثنا سعيد بن حماد الأنصارى المصرى وأبوغسان مالك ابن إسمعيل الهندى قالا: ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحن العجلى ، قال : حدثنى رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن على قال: سألت خالى هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله الله المنهي أن يصف لى منها شيئا أتعلق به ققال : كان رسول الله الله المنه رجل الشعر إذا يتلألا وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشنب عظم الهامة رجل الشعر إذا تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ، ذا وفرة أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له ثور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسر بة كأن عنقه جيد دمية في صفاح يدني الفضة خعتدل الخلق بادن منهاسك سواء البطن والصد رعريض الصدر بعيدما بين دمية في صفاح يدني الفضة خعتدل الخلق بادن منهاسك سواء البطن والصد رعريض الصدر بعيدما بين

المنكبين ضغم الكُراديس أنور المتجرد ،وصول ما بين اللبة والسرة بشهر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراءين والمنكبين وأعالى الصهر طويل الزندين رحب الراحة سبط الغضب شأن الكفين والقدمين سابل الاطراف خصان الأخصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلما يخطو تكفيا ويمشى هونا ذر يعالمشية إذا مشيكاً نما ينحط من صبب و إذا التفت التفت جميمًا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه يبدأ من لقيه بالسلام \* قالت : صف لي منطقه ، قال : كان رسول الله (س، متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكام في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه يشُكُلُم بجوامع الكُلُم ، فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة و إن دقت لا يذم منها شيئًا ولا يمدحه ولا يقوم لغضبه إذا تعرض للحق شيَّ حتى ينتصر له ، وفي رواية: لا تغضبه الدنيا وماكان لها فاذا تعرض للحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها، و إذا تعجب قليها و إذا تحدث يصل بها يضرب براحته الىمنى باطن إيهامه اليسرى ، و إذا غضب أعرض وأشاح ، و إذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام \* قال الحسن فكتمتها الحسن بن على زمانًا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه و وجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكاه فلم يدع منه شيئا قال الحسن : سألت أبي عن دخول رسول الله امل، فقال : كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك وكان إذا أوى إلى منزله جزًّ أ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءًا لله وجزءًا لأهــله ، وجزءًا لنفسه ، ثم جزأ جزأه بين الناس فرد ذلك على العامة والخاصة لا يدخر عنهـم شيئًا ، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأدبه وقسمه على قدرفضلهم في الدين، فنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهـم وأخبارهم بالذي ينبغي ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته؛ فانه من بلغ سلطانا حاجـة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه بوم القيامة ، لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون عليه زوارا ولا يفترقون إلا عن ذُواق وفي رواية ولا يتفرقون الا عن ذوق، و يخرجون أدلة يعني فقهاء . قال : وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ، فقال : كان رسول الله رسن ، يخزن لسانه الا بما يعنبهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، و يحذرالناس ، و يحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خاتمه ، يتفقد أصحابه و يسأل الناس عما في الناس، و يحسن الحسن وبقويه ، ويقبح القبيح ويوهيه ، معتدل الأمر خير مختلف لا ينفل مخافة أن يغلوا أو يميلوا لكلحال عنده عتاد لا يقصرعن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم

نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة . قال : فسألته عن مجلسه كيف كان فقال : كان رسول الله (س.) لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطامها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطى كل جلسائه نصيبه لا بحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أوقاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنضرف ، ومن سأله حاجة لم يرده الابها أو يميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهـــم أبا وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حكم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيمه الحرّ م ، ولا تُنْشَى فلتاتُه ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون فيه الكبير وبرحمون الصهير يؤثرون ذا الحاجة، و يحفظون الغريب. قال: فسألته عن سيرته في جلسائه فقال: كان رسول الله رس.) دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه [راجيه] (١) ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث :كان لا يذم أحدا ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيا يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير، فاذا سكت تكاموا ولا يتنازعون عنده ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان أصحابه يستحلمونه (٢) في المنطق و يقول: إذا رأيتم طالب حاجة فارفدوه، ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام. قال فسألته كيف كان سكوته ? قال : كان سكوته على أربع : الحلم والحذر والتقدير والتفكر . فأما تقديره فني تسويته النظر والاستماع بين الناس وأما تذكره أو قال تفكره ففيما يبقي ويفني ، وجمع له رس، الحلم والصبر فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه ، وجمع له الحذر في أربع : أخذه بالحسني، والقيام لهم فيا جمع لهم الدنيا والأخرة اس.)\* وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو عيسي الترمذي رحمه الله في كتاب شائل رسول الله (س) عن سفيان بن وكيع بن الجراح عن جميع بن عمر بن عبدا لرحن. العجلى حدثني رجل من ولد أبي هالة زوج خديجة يكني أبا عبد الله سماه غيره يزيد بن عمر عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن على قال: سألت خالى فذكره وفيه حديثه عن أخيه الحسين عن أبيه على بن أبي طالب \* وقد رواه الحافظ أبو بكر البيه في الدلائل عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري لفظا وقراءة عليه: أنا أبو عد الحسن عدين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن على بن أبي طالب القعنبي صاحب كتاب النسب ببغداد ، حدثنا إساعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محد بن على بن الحسين بنعلى بن أبي طالب أبو محد بالمدينة سنة ست وستين ومائتين ، حدثني على

<sup>(</sup>١) هذه الزيادة من الشمائل . (٢) في التيمورية « يستحلونه » .

ابن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن على بن الحسين بن على عن أبيه محمد بن على بن الحسين قال: قال الحسن سألت خالى هند بن أبي هالة فذكره قال شيخنا الحافظ أبوالحجاج المزى رحمه الله في كتابه الأطراف بعد ذكره ما تقدم من هاتين الطريقين : وروى إساعيل بن مسلم بن قعنب القعنبي من إسحاق بن صالح المخزومي من يعقوب التيمي عن عبد الله ابن عباس أنه قال لهند بن أبي هالق وكان وصافا لرسول الله \_: صف لنا رسول الله اس، فذكر بعض هذا الحديث، وقعد روى الحافظ البيهي من طريق صبيح بن عبيد الله الفرغاني وهو ضعيف عن عبد الدريز بن عبد الصمد عن جعفر بن محد عن أبيه، وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة حديثا مطولاً في صفة النبي (س.) قريباً من حديث هند بن أبي هالة . وسرده البيهةي بتمامه وفي أثنائه تفسير ما فيه من الغريب وفيا ذكرناه غنية عنه والله تعالى أعلم \* وروى البخارى عن أبي عاصم الضحاك عن عمر بن سعيد بن أحمد بن حسين ، عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : صلى أبو بكر العصر بعد موت النبي (س.) بليال فخرج هو وعلى يمشيان ، فاذا الحسن بن على يلمب مع الذلمان ، قال فاحتمله ابو بكر على كاهله وجعل يقول: ياباي ، شبه النبي ليس شبها بعلي وعلى يضحك منهما رضي الله عنهما وقال البخارى : ثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا إساعيل عن أبي جديفة قال : رأيت رسول الله ‹س›وكان الحسن بن على يشبهه \* وروى البيه ق عن أبي على الروذباري عن عبد الله بن جعفر بن شوذب الواسطى عن شعيب بن أبوب الصريفيني عن عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ عن على رضى الله عنه قال : الحسن أشبه برسول الله اس، ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه برسول الله (س) ما كان أسفل من ذلك .

بالب

## ذكر اخلاقه وشهانله الطاهوة (س)

قد قدمنا طيب أصله ومحتده ، وطهارة نسبه ومولده ، وقد قال الله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » . وقال البخارى : حدثنا قتيبة ، ثنا يه قوب بن عبد الرحن عن عرو عن سميد المقبرى عن أبي هر برة أن رسول الله (س) قال : « بعثت من خير قرون بني آدم قرنا بعد قرن حتى كنت من القرن الذي كنت فيه » \* وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله (س) : « إن الله اصطفى قريشا من بني إساعيل ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفائي من بني هاشم » وقال الله تعالى : [ ن والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ر بك بمجنون \* وإن لك لأجرآ غير ممنون و إنك لعلى خلق عظيم ] \* قال العوفى عن ابن عباس : في قوله تعالى - [ وإنك لعلى خلق عظيم ] \* قال العوفى عن ابن عباس : في قوله تعالى - [ وإنك لعلى خلق عظيم ]

يهنى \_ و إنك لعلى دين عظيم \_ وهو الاسلام \* وهكذا قال مجاهـ د وابن مالك والسدى والضحالة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال عطية : لعلى أدب عظيم \* وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال: سألت عائشة أم المؤمنين فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله رسي، ٤ فقالت : أما تقرأ القرآن ? قلت : بلي ، فقالت : كان خلقه القرآن \* وق روى الامام أحمد عن إساعيل بن علية ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن البصرى قال : وسئلت عائشة عن خلق رسول الله سـ، فقالت : كان خلقه القرآن \* وروى الامام أحمد عن عبد الرحمن ابن مهدى والنسائي من حديثه ، وابن جرير من حديث ابن وهب كلاها عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن حبير مِن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة فسألمها عن خلق رسولُ الله ،س، فقالت : كان خلقه القرآن ﴿ ومنى هذا أنه عليـه السلام • هما أمره به القرآن امتثله ، و• هما نهاه عنه تركه . هـذا ماجبله الله عليه من الأخلاق الجبلية الأصلية العظيمة التي لم يكن أحد من البشر ولا يكون على أجمل منها، وشرع له الدين العظيم الذي لم يشرعه لأحد قبله، وهو مع ذلك خاتم النبيين فلا رسول بعده ولا نبي اس.) ، فكان فيه من الحياء والكرم والشجاعة والحلم والصفح والرحمة وسأمر الأخلاق الكاملة ما لا يحد ولا يمكن وصفه \* وقال يدةوب بن سفيان : ثنا سلمان ، ثنا عبدالرحن ثنا الحسن بن يحيي ثنا زيد بن واتد عن بشر بن عبيدالله عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: سألت عائشة عن خاق رسول الله رس، ، فقالت : كان خلقه القرآن برضي لرضاه و يسخط لسخماه \* وقال البيرق : أنا أبر عبدالله الحافظ، أنا أحدين سهل الفقيه ببخاري، أنا قيس بن أنيف، ثنا قتيبة من سمعيد ، ثنا جعفر بن سليان عن أبي عمران عن زيد بن مابنوس (1) قال : قلنا لعائشة يا أم المؤمنين كيف كان خاق رسول الله (س-؟ قالت : كان خلق رسول الله س.) ثم قالت أتقرأ سورة المؤمنون إقرأ،قد أفلح المؤمنون،إلى المشر قالت: هكذا كان خلق رسول الله رس، \* وهكذا رواه النسائى عن قتيبة \* وروى البخارى من حـديث هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير في قوله تمالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . قال : أمر رسول الله مص.). أن يأخه العفو من أخلاق الناس \* وقال الامام أحمد : حدثنا سعيد من منصور ، ثنا عبد العزيز من محد عن محد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله اس. « إنما بعثت لأتم صالح الأخلاق » تفرد به أحمد . ورواه الحافظ أبو بكر الخرائطي في كتابه فقال : وإنما بعثت لأتم مكارم الاخلاق \* وتقدم ما رواه البخاري من حديث أبي إسحاق عن البراء بن عارب قال : كان رسول الله (م) أحسن الناس وجها، وأحسن الناس خلقا \* وقال مالك عن الزهري (۱) کذا

عن عروة عن عائشة أنها قالت: ما خير رسول الله (س) بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إنما فان كان إيما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتبك حرمة الله فينتقم لله بها، ورواه البخاري ومسلم من حديث مالك \* وروى مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله وس ، بيده شيئا تط لاعبداً ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نيل منه شيَّ فينتقم ،ن صاحب إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل \* وقد قال الامام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله اسم، بيده خادما له قط ولا امرأة ، ولا ضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا خير بين شيئين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما ، حتى يكون إثما ، فاذا كان إثما كان أبعد الناس من الاثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتي إليه حتى تنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم لله عز وجل \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة عن أبي إسحاق ، سممت أبا عبد الله الجَدلي يةول: سمعت عائشة وسألمها عن خلق رسول الله (س-) فقالت: لم يكن فاحشا ولا متفحشا، ولا سخابا في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولـكن يعفو و يصفح، أو قال يعفو و ينفر . شك أبو داود \* ورواه الترمــذي من حديث شعبة وقال : حسن صحيح \* وقال يمقوب بن ســفيان : ثنا آدم وعاصم بن على قالا: ثنا ابن أبي ذئب ، ثنا صالح مولى التوأمة قال : كان أبو هريرة ينعت رسول الله قال :كان يقبل جميمًا ويدبر جميمًا بأبي وأمى لم يكن فاحشا ولا منهَحشًا ولا سخابًا في الاسواق \* زاد آدم ولم أر مثله قبله ولم أرمثله بعده \* وقال البخاري : ثنا عبدان عن أبي حمزة عن الاعش عن أبى وائل عن مسروق عن عبدالله بن عمرو قال : لم يكن النبي س ، فاحشا ولا متفحشا وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا \* و رواه مسلم من حديث الاعش به \* وقد روى البخاري من حديث فليح بن سليان عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عرو أنه قال: إن رسول الله موصوف في التوراة بما هو موصوف في القرآن ، [ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهــدا ومبشرا ونذبر] وحرزا للاميين أنت عبدى ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعنو و يصفح ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ويفتح أعينها عميا ، وآذا نا صا ، وقاوبا غلفا » وقد روى عن عبد الله بن سلام وكمب الأحبار \* وقال البخارى : ثنا مسدد ، ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبدالله ن أبي عتبة عن أبي سعيد قال : كان النبي اس، أشد حياء من العذراء في خدرها \* حدثنا ابن بشار ثنا يحيي وعبد الرحمن قالا: ثنا شعبة مثله و إذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه ، ورواه مسلم من حديث شعبة \* وقال الامام أحمد : ثنا أبو عاصر عاشا فليح عن هلال بن على عن أنس بن مالك قال : لم يكن رسول الله س،

سبابا ولا لمانا ولا فاحشا ، كان يقول لأحسدنا عند الماتبة : ماله تربت جبينه . ورواه البخاري عن محمد بن سنان عن فليح \* وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله اس، أحسن الناس وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبسل الصوت ، فتلقاهم رسول الله راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه السيف وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا ، قال: وجدناه بحراً ، أو إنه لبحر، قال وكان فرساً يبطأ \* ثم قال مسلم : ثنا بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع عن سميد عن قتادة عن أنس قال : كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله (س) فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال: مارأينا من فزع و إن وجدناه لبحراً ، قال: كنا إذا اشتدالبأس اتقينا مرسول الله (س. \* وقال أبو إسحاق السبيمي عن حارثة بن مضرب عن على بن أبي طالب قال : لما كان يوم بدر اتقينا المشركين بر، ول الله سي، وكان أشد الناس بأسا \* رواه أحمد والبيهي \* وتقدم في غزوة هوازن أنه عليه السلام لما فرجمهور أصحابه يومئذ ثبت وهو راكب بغلته وهو ينوَّه باسمه الشريف يقول: أنَّا النبي لا كنب، أنا ابن عبد المطلب، وهو مع ذلك يركضها إلى نحور الأعداء. وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة الدخليمة والتوكل التام صلوات الله عليه \* وفي صحيح مسلم من حديث إسماعيل ابن عُلَيَّة عن عبد العزيز عن أنس قال : لما قدم رسول الله المدينة أخذ أبو طاحة بيدى فانطلق بنا إلى رسول الله فقال: يارسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال: فحدمته في السفر والحضر، والله ما قال لى لشيَّ صنعته لم صنعت هذا هكذا ? ولا لشيَّ لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا ؟ \* وله من حديث سميد بن أبي بردة عن أنس قال: خدمت رسول الله تسع سنين فما أعلمه قال لى قط: لم فهلت كذا وكذا ? ولا عاب على شيئا قط \* وله من حديث عكرمة من عمار عن إسحاق قال أنس: كان رسول الله اسم، من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت: والله لا أذهب - وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله (س.) - فخرجت حتى أم على صبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله اس، قد قبض بقفاى من ورائى قال: فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس ذهبت حيث أمرتك ? فقلت : نعم أنا أذهب يارسول الله . قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشئ صنعته لم صنعت كذا وكذا أولشئ تركته هلا فعلت كذا وكذا \* وقال الامام أحمد: ثنا كثير، ثنا هشام، ثنا جعفر، ثنا عمران القصير عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي ١٠٠٠) عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني ، و إن لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه فلو قدر أو قال قضى \_ أن يكون كان \* ثم رواه أحمد عن على بن ثابت عن جعفر هو ابن برقان عن عمران البصرى وهو القصير عن أنس فذكره ، تفرد به الامام أحمد \* وقال الامام أحمد: ثنا

عبد الصمد ، ثنا أبي ، ثنا أبو التياح ، ثنا أنس قال : كان رسول الله (س) أحسن الناس خلقا وكان لى أخ يفال له أبو عمير ، قال : أحسبه قال فطيما ، قال : فكان إذا جاء رسول الله ام. ، فرآه قال : أبا عمير ما فعل النغير، قال نغركان يلعب به ، قال : فريما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يقوم رسول الله رس، ونقوم خلفه يصلي بنا ، قال : وكان بساطهم من جريد النحل \* وقد رواه الجاعة إلا أبا داود من طرق عن أبي التياح بزيد من حميد عن أنس بنحوه \* وثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ‹مس، أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، فلرسول الله (س.) أجود بالخير من الربح المرسلة \* وقال الامام أحمد : حدثنا أبوكامل ، ثنا حماد من زيد، ثنا سَلْم العلوى، سمحت أنس مِن مالك أن النبي اس، رأى على رجل صفرة فكرهها قال فلما قام قال : لو أمرتم هـ ذا أن ينسل عنه هـ ذه الصفرة . قال : وكان لا يكاد مواجه أحماً بشي يكرهه \* وقد رواه أبو داود والتر مذي في الشمائل ، والنسائي في اليوم والليلة من حديث حماد من زيد عن سلم من قيس العلوى البصرى ، قال أبو داود : وليس من ولد على من أبي طالب ، وكان يبصر في النجوم ، وقد شهد عند عدى بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته \* وقال أبو داود : ثنا عثمان ابن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن عبد الحيد الحاتى ، ثنا الأعش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي .-\_.، إذا بلغه عن رجل شيءً لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يفول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا \* وثبت في الصحيح أن رسول الله (س.) قل : لا يبلنني أحد عن أحد شيئا ، إني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر \* وقال مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طاحة عن أنس بن مالك قال : كنت أمشى مع النبي رس، وعليه برد غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبداً شديداً حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله (س، فاذا قد أثرت ما حاشية البرد من شدة جبدته ، ثم قال : يامحمد مر في من مال الله الذي عندك ، قال : فالتفت إليه رسول الله اس، فضحك ثم أمر له بعطاء . أخرجاه من حديث مالك \* وقال الامام أحمد : ثنا زيد بن الحباب ، أخبرني عمد ابن هلال القرشي عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول : كنا مع رسول الله اس، في المسجد فلما قام قمنا معه فجاء أعرابي فقال : اعطني يامجد ، فقال : لا وأستنفر الله ، فجذبه بحجزته فخدشه ، قال : فهموا به فقال : دعوه قال ثم أعطاه ، قال : فكانت يمينه : لا وأستنفر الله ، وقد روى أصل هذا الحديث أبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن عد بن هلال بن أبي هلال مولى بني كمب عن أبيه عن أبي هر برة بنحوه \*موقال يعقوب بن سفيان: ثنا عبدالله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن تمامة بن عنبة عن زيد بن أرقم قال : كان رجل من الأنصار يدخل على رسول الله مس ، ويأتمنه وأنه عقد

له عقماً وألقاه في بئر فصرع ذلك رسول الله (س.) فأناه ملكان يعودانه فأخبراه أن فلانا عقد له عقداً وهي في بئر فلان ، ولقد اصفر الماء من شدة عقده ، فأرسل النبي رس، فاستخرج العقد ، فوجد الماء قد اصفرًا فحل الدقد ونام النبي (س،)، فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي (س،) فما رأيته في وجه النبي (س،) حتى مات \* قلت والشهور في الصحيعة : أن لبيدبن الأعصم البهودي هو الذي سحر النبي اس، في مشط ومُشاقة في جُنْتُ طَأَمْةٍ ذَكَرَ تحت بنُر ذَرُوان ، وأن الحال استمر نحو ستة أشهر حتى أنزل الله سورتي المعوذتين ويقال: إن آياتهما إحدى عشرة آية وأن عقد ذلك الذي سحر فيه كان إحدى عشرة عقدة ، وقد بسطنا ذلك في كتابنا التفسير عا فيه كفاية والله أعلم \* وقال يعقوب بن سمفيان : ثنا أبو نميم ، ثنا عمران بن زيد أبو يحيي الملائى ، ثنا زيد العمى عن أنس ابن مالك قال : كان رسول الله اس، إذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده ، وإن استقبله وجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه ، ولا يرى مقدما ركبتيه بين يدى جايس له ورواه الترمذي وابن ملجه من حديث عمران بن زيد الثعلبي أبي محيي الطويل الكوفى عن زيد بن الحواري الحيي عن أنس به \* وقال أبو داود : ثنا أحد بن منيع، ثنا أبو قطن ثنا مبارك بن فضلة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : ما رأيت رجلا قط التقم أذن النبي (س) فينحى رأسه حتى يكون الرجل هوالذي ينحى رأسه ، ومارأيت رسول الله آخلاً بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده . تفرد به أبو داود \* قال الامام أحمد : وحدثنا عمد من جعفر وحجاج قالا: ثنا شعبة قال ابن جعفر في حديثه قال: سممت على بن يزيد قال قال: أنس بن مالك ان كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجئ فتأخذ بيــد رسول الله سـ، فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت به ورواه ابن ماجه من حديث شعبة ، وقال الامام أحمد: ثنا هشيم ، ثنا حميد عن أنس بن مالك قال : إن كانت الامة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله (س) فتنطلق به في حاجتها \* وقد رواه البخاري في كتاب الادب من صحيحه معلقا فقال: وقال محمد من عيسي هو ابن الطباع: ثنا هشيم فذكره \* وقال الطبراني: ثنا أبوشعيب الحرائي، ثنا يحيى بن عبد الله للبابلتي، ثنا أيوب بن نهيك ، سممت عطاء بن أبي رباح ، سممت ابن عمر، سمنت رسول الله اس، رأى صاحب برِّ فاشترى منه قيصا بأربعة دراهم فخرج وهو عليه فاذا رجل من الانصار فقال: يارسول الله اكسى قيصا كساك الله من ثياب الجنسة فترع القيمص فكساه إياه ثم رجع إلى صاحب الحانوت فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم و بتي معه درهمان ، فاذا هو بجارية في الطريق تبكي فقال: مايبكيك ٩ فقالت : يارسول الله دفع إلى أهلى درهمين أشترى بهما دقيقا فهلكا ، فدفع إلها رسول الله الدوهمين الباقيين ثم انقلب وهي تبكي فدعاها فقال ما مبكيك وقد أخنت الدرهمين ? فقالت: أخاف أن

يضر بونى ، فشنى معها إلى أهلها فسلم فعرفوا صوته ثم عاد فسلم ثم عاد فشلم ثم عاد فثلث فردوا ، فقال : أسممتم أول السلام ? قالوا : نعم ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام فما أشخصك بأبينا وأمنا ، نقال : أَشْفَقَتُ هَذَهُ الجَارِيةُ أَن تَضَرِيوها، فقال صاحبِها: هي حرة لوجه الله لمشاك معها، فبشرهم رسول الله بالخير والجنة . ثم قال : لقد بارك الله في العشرة : كسا الله نبيه قميصا و رجلا من الانصار قميصا وأعتق الله منها رقبة وأحمد الله هو الذي ر زقنا هــذا بقدرته \* هكذا رواه الطبر اني وفي إســناده أيوب بن نهيك الحلبي وقد ضعفه أبوحاتم ، وقال أبو زرعة منكر الحديث ، وقال الأزدى متروك ، وقال الامام أحمد : ثنا عفان ، ثنا حماد عرب ثابت عن أنس أن امرأة كان في عقلها شي فقالت : يارسول الله إن لى حاجة ، فقال : يا أم فلان ا نظرى أى الطرق شئت فقام معها بناجيها حتى قضت حاجتها ، وهكذا رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة \* وثبت في الصحيحين من حديث الأعش عن أبى حازم هن أبي هر برة قال: ماعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طماما قط إن اشتهاه أكله و إلا تركه \* وقال الثوري عن الأسود بن قيس عن شبيخ العوفي (١) عن جابر قال : أنانا رسول الله فى منزلنا فذبحنا له شاة فقال : كأنهم علموا أمّا تعب اللحم الحديث ، وقال عد بن إسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال : كان رسول الله اس) إذا جلس يتحدُّث كثيرا ما يرفع طرفه إلى الدماء ، وهكذا رواه أبو داود في كتاب الادب من سننه من حديث محد بن إسحاق به \* وقال أبو داود : حدثنا سلمة بن شعيب، ثنا عبدالله بن إبراهيم ، ثنا إسحاق بن محد الانصاري عن ربيح بن عبد الرحن عن أبيه عن جده أبي سعيد الخدري أن رسول الله (س.) كان إذا جلس احتبي بيده \* ورواه البرار في مسنده ولفظه : كان إذا جلس نصب ركبتيه واحتبى بيــديه ، ثم قال أبو داود : ثنا حفص بن عمر وموسى بن إسهاعيل قالا : ثنا عبـــد الرحمن بن حسان العنبري ، حدثني جدتاي صفية ودحيبة ابنتا عليبة قال موسى ابنة حرملة وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرمة وكانت جدة أبيهما أنها أخبر تهما أنها رأت رسول الله مس، وهو قاعد القرفصاء قالت: فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق \* ورواه الترمذي في الشمائل وفي الجامع عن عبد بن حميد عن عفان بن مسلم بن عبدالله بن حسان به . وهو قطعة من حديث طويل قد ساقه الطبراني بمامه في معجمه الكبير \* وقال البخاري : ثنا الحسن بن الصباح البزار ، ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن رسول الله اس، كان يحدث حديثًا لوعده العاد لأحصاه. قال البخارى : وقال الليث : حدثني يونس عن ابن شهاب أخبر ني عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت :

<sup>(</sup>١) لعله شقيق الكوفى ، وهو شقيق بن سلمة الاسدى أبو وائل الكوفى أحد سادة التابعين ، وقد أخذ عنه الاسود بن قيس عمود الامام .

SKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

ألا أعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله اس، يسمعني ذلك وكنت أسبت فقام قبل أن أقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله (س، ١٨ يكن يسرد الحديث كسردكم \* وقد رواه أحمد عن على بن إسحاق، ومسلم عن حرملة، وأبوداود عن سلبان بن داود كلهم عن ابن وهب عن يونس بن يزيد به ، وفي روايتهم : ألا أعجبك من أبي هريرة فذكرت نحوه \* وقال الامام أحمد :حدثنا وكيع عن سفيان عن أسامة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان كلام النبي (س) فصلا يفهمه كل أحد لم يكن يسرد سردا \* وقد رواه أبو داود عن ابن أبي شيبة عن وكيع \* وقال أبو يعلى: ثنا عبد الله بن محمد بن أساء ، ثنا عبد الله بن مسعر ، حدثني شيخ أنه سمم جابر بن عبدالله \_أو ابن عر\_ يقول : كان في كلام النبي (س.) ترتيل أو ترسيل \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن المثنى عن تمامة عن أنس أن رسول الله وس، كان إذا تسكلم بكلمة رددها ثلاثا وإذا أتى قوما يسلم عليهــم سلم ثلاثا، ورواه البخارى من حــديث عبد الصمد \* وقال أحمد : ثنا أبو سعيد بن أبي مريم ، ثنا عبد الله بن المثنى ، سممت عمامة بن أنس يذكر أن أنساكان إذا تمكلم تكلم ثلاثا ويذكر أن النبي (س.) :كان إذا تكلم تكلم ثلاثًا ، وكان يستأذن ثلاثًا وجاء في الحديث الذي رواه الترمذي عن عبد الله بن المثنى عن عمامة عن أنس أن رسول الله اس، كان إذا تكلم يعيد الكلمة ثلامًا لتعقل عنه ، ثم قال الترمذي حسن صحيح غريب \* وفي الصحيح أنه قال: أوتيت جوامع الكلم وأختصرا لحكم اختصارا \* قال الإمام أحمد حدثنا حجاج ، حدثنا ليث ، حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن السيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله (س) يقول: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أوتيت بماتيح خزائن الأرض فوضعت في يدى ، وهكذا رواه البخاري من حديث الليث \* وقال أحمد:حدثنا إسحاق بن عيسى ، ثنا ابن لهيعة عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هربرة قال: قال رسول الله وسير: نصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكام، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي \* تفرد به أحمد من هذا الوجه ، وقال أحمد : حدثنا يزيد، ثنا مجد بن عمر و عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله اس، نصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكلم، وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، و بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتُلَّت في يدى ، تفرد به أحمد من هذا الوجه وهو على شرط مسلم \* وثبت في الصحيحين من حديث ابن وهب عن عمر و بن الحرث، حدثني أبوالنضر عن سلمان بن يسار عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله (س،)مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنماكان يتبسم \* وقال الترمذي: ثنا قتيبة ، ثنا ابن لهيعة عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن الحرث بن جزء قال: ما رأيت أعدا أكثر تبسما من رسول الله (س) \* ثم

رواه من حديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالله بن الحرث بن جزء قال: ما كان ضحك وسول الله س، إلا تبسماء ثم قال صحيح \* وقال مسلم : ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا أبو خيشه عن سماك بن حرب قلت لجابر من سمرة : أكنت بجالس رسول الله س ؟ قال: نم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله اس \* وقال أبو داود الطيالسي: ثنا شريك وقيس بن سعد عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت بجالس الني اس ، قال : فيم كان قليل الصمت ، قليل الضحك في الني الصحك في الني المسمق : أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر و قالا: ثنا أبو العباس محمد بن الحافظ أبو بكر البهتي : أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر و قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا عهد بن إسحاق ، أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر و قالا: ثنا أبو العباس محمد بن أن سلمان بن خارجة أخبره عن خارجة بن زيد \_ يعنى ابن ثابت \_ أن نفرا دخلوا على أبيه فقالوا : يعقوب ، ثنا عن بعض أخلاق رسول الله اس ، فقال : كنت جاره فكان إذا نزل الوحى بعث إلى قاتيه فأكتب الوحى وكنا إذاذ كرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الآخرة دكرها معنا ، وإذا ذكرنا الترمذى في الشمائل عن عباس الدورى عن عبد الله بن يزيد المقرى به نحوه

كرمه عليه السلام

تقدم ما أخرجاه في الصحيحين من طريق الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال: كان رسول الله اس، أجود الناس وكان أجود ما يكون في شهر ربضان حين يلقاه جبريل بالوحى فيدارسه القرآن فلرسول الله وس، أجود بالخير من الريح المرسلة ، وهذا التشبيه في غاية ما يكون من البلاغة في تشبيه الكرم بالريح المرسلة في عومها وتواترها وعدم انقطاعها ، وفي الصحيحين من حديث سفيان بن سعيد الثورى عن محد بن المنكدر عن جار بن عبد الله قال: ما سئل رسول الله اس، شيئا قط فقال لا \* وقال الامام أحمد حدثنا ابن أبي عدى عن حميد عن موسى بن أنيس عن أنس أن رسول الله المدقة ، قال : فرجم إلى قومه فقال : ياقوم اسلموا فان عدا يسطى عطاء ما يخشى الفاقة ورواه مسلم عن عاصم بن النفر عن خالد بن الحارث عن حميده وقال أحمد ، ثنا عفان ، ثنا حملا ، ثنا ورواه مسلم عن عاصم بن النفر عن خالد بن الحارث عن حميده وقال أحمد ، ثنا عفان ، ثنا حملا ، ثنا بعن أن رجلا سأل الذي اس فأعطاه غنا بين جبلين فأتى قومه فقال : ياقوم اسلموا ، قان فاب عول عطاء ما يخلف الفاقة ، فان كان الرجل ليجي إلى رسول الله ما يريد إلا الدنيا ، فا يمسى حتى مكون دينه أحب إليه وأعز عليه من الدنيا وما فيها \* ورواه مسلم من حديث حملا بن سلمة به .

وهذا العطاء ليؤلف به قاوب ضعيني القاوب في الاسلام ، ويتألف آخرين ليدخلوا في الاسلام كما فعل يوم حنين حين قسم تلك الأموال الجزيلة من الابل والشاء والذهب والفضة في المؤلفة ، ومع هذا لم يه ط الأنصار وجمهور المهاجرين شيئًا ، بل أنفق فيمن كان يحب أن يتألفة على الاسلام ، وبرك أولنك لما جعل الله في قلوبهم من الغني والخير، وقال مسليا لمن سأل عن وجه الحكمة في هذه القسمة لمن عتب من جماعة الأنصار: أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير ، وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى رحالكم ? قالوا : رضينا يارسول الله \* وهكذا أعطى عمه العباس بعدما أسلم حين جاءه ذلك المال من البحرين فوضع بين يديه في المسجد رجاء العباس فقال : يارسول الله اعطني فقد فاديت نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا ، فقال : خذ ، فنزع ثوبه عنه وجهل يضع فيه من ذلك المال ثم قام ليقاد فلم يقدر قَمَال لرسول الله : ارفعه على ، قال : لا أفعل ، فقال : مر بعضهم ليرفعه على ، فقال : لا ، فوضع منه شيثًا ثم عاد فلم يقدر فسأله أن يرفعه أو أن يأمر بعضهم برفعه فلم يفعل فوضع منه ثم احتمل الباقى وخرج به من المسجد و رسول الله (س.) يتبعه بصره عجبا من حرصه \* قلت : وقــد كان العباس رضي الله عنه رجلا شــديدا طويلا نبيلا، فأقل ما احتمل شيَّ يقارب أربعين ألفا والله أعلم \* وقــد ذكره البخارى في صحيحه في مواضع معلمًا بصيغة الجزم وهذا يورد في مناقب العباس لقوله تعالى : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى إن يعلم الله في قلو بكم خير اليؤتكم خير المما أخذ منكم ويغفر لَّكُمُ وَاللهُ غَفُورَ رَحْيُمٍ » ﴿ وَقَدْ تَقَدُّمْ ءَنَ أَنْسُ بِنَ مَالِكُ خَادْمُهُ عَلَيْهِ السلام أنه قال : كان رسول الله (م) أجود الناس، وأشجع الناس، الحديث \* وكيف لا يكون كذلك وهو رسول الله اس، الجبول على أكل الصفات ، الواثق يما في يدى الله عز وجل ، الذي أنزل الله عليه في محكم كتابه العزيز: « وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض » الا ية \* وقالُ تعالى : « وما المصدّوق في الوعد والمقال: « أ نفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا » وهو القائل عليه السلام « مامن يوم تصبيح العباد فيه إلا وملكان يقول أحدها : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الا خر : اللهم أعط ممسكا تلفا » وفي الحــديث الآخر أنه قال لعائشة : لا توعي فيوعي الله عليك ٍ ، ولا تُوكى فيوكى الله عليك \* وفي الصحيح أنه عليه السيلام قال : يقول الله تعالى : « ابن آدم أنفق أَنْفَى عِلْمِكَ ، فَكَيْفُ لا يَكُونُ أَكْرُمُ النَّاسُ وأَشْجِعُ النَّاسُ ، وهو المتوكل الذي لا أعظم منه في توكله ، الواثق برزق الله ونصره ، المستمين بربه في جميع أمره ? ثم قد كان قبل بعثته و بمدها وقبل هجرته، ملجأ الفقراء والأرامل، والأيتام والضعفاء، والمساكين، كما قال عمه أبوطالب فيما قدمناه من القصيدة المشهورة

*ŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶ* 

وَمَا تُرِكُ قُومٍ لِا أَبِالْكَ سَيِّداً يَحُوطُ النِّمارُ عَيْرُ ذُرِبِ مُوكِّلُ وَأَبِيضَ يَسْتَسْقِ النَّامُ بُوجِهُ مَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً للأَرَامِلُ يَاوِذُ بِهِ الْمُلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمَ فَهُمْ عِنْدُهُ فِي نَعْمَةٍ وَفُواضِلِ

ومن تواضعه ماروي الامام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن ثابت زاد النسائي \_ وحميد عن وأنس - أن رجلا قال لرسول الله (س) : ياسيدنا وابن سيدنا ، فقال رسول الله (س) : يا أمها الناس اً قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني ﴿ فُو قَ مَا رَضَىٰ الله \* وَفَي صحيح مسلم عن عمر بِن الخطاب قال : قال رسول الله لا تطرُ وَني كما أطرت النصاري عيسى بن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله و رسوله ، وقال الامام أحمد : حدثنا يحيى عن شعبة ، حدثني الحركم عن إبراهيم عن الأسود قال: قات لعائشة: ما كان رسول الله، س.، يصنع في أهله ؟ قالت : كان في مهنة أهله ، فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة \* وحدثنا وكيع ومحد بن جعفر قالا : حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهم عن الأسود قال : قلت لمائشة : ما كان النبي (مر) يصنع إذا دخل بيته ? قالت : كان يكون في مهنة أهله ، فاذا حضرت الصلاة خرج فصلي \* ورواه البخاري عن آدم عن شحبة \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبدة ، ثنا هشام بن عروة عن رجِل قال : سئلت عائشة : ما كان رسول الله الله الله عنه في بيته ? قالت : كان يرقع الثوب و يخصف النعل ونحو هذا ، وهذا منقطع من هـ ذا الوجه \* وقد قال عبـ د الرزاق : أنا معمر عن الزهري عن عروة وهشام بن عروة عن أبيه قال: سأل رجل عائشة هل كان رسول الله:س، يعمل في بيته ? قالت: فعم ، كان يخصف نعله ، ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم في بيته \* رواه البيرقي فاتصل الاسناد \* وقال البيهقى: أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبوجعفر عد بن عرو بن البحترى \_ إملاء \_ حدثنا محمد بن إساعيل السلمي ، حدثنا ابن صالح ، حدثني معاوية بن صالح عن يحيي بن سعيد عن عرة قالت : قلت لمائشة : ما كان يعمل رسول الله أس ، في بيته ? قالت : كان رسول الله اس ، بشراً من البشر، يغلى ثوبه ويحاب شاته ، ويخدم نفسه \* ورواه الترمذي في الشمائل عن محمد بن إسهاعيل عر حمد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت : قيل لعائشة ما كان يعمل رسول الله اس، في بيت الحديث \* وروى ابن عساكر من طريق أبي أسامة عن حارثة بن محد الأنصاري عن عرة قالت: قلت لعائشة: كيف كان رسول الله رس، في أهله ? قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان ضحاكا بساما \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة، حـــدثني مسلم أبو عبد الله الأعور ، معم أنسا يقول : كان رسول الله ، من يكثر الذكر ويقل اللغو ، ويركب الحمار، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة الملوك ، ولو رأيت يوم خيبر على حمار خطامه من ليف \*

TXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXO

و في الترمذي وابن ماجه من حديث مسلم بن كيسان الملائي عن أنس بعض ذلك \* وقال البهق : أَمْا أَمْ عِبِدَ الله الحافظ - إملاء - ثنا أَمُو مكر محمد من جعفر الآدمي القاري ببغداد ، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدرورى، ثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ثنا على بن الحسين ابن واقد عن أبيه قال: سمعت يحيى بن عقيل يقول: سمعت عبد الله بن أبي أوفي يقول : كان رسول الله (س) يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد، ولا مع الأرملة ، حتى يفرغ لهم من حاجاتهم \* ورواه النسائي عن عهد بن عبد الدريز عن أبي زرعة عن الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يحيي بن عقيل الخزاعي البصرى عن ابن أبي أوفى بنحوه \* وقال البيهق : أنا أبو عبدالله الحافظ ، ثنا أبو بكر إسماعيل بن محد بن إسماعيل الفقيه بالرى ، ثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كان رسول الله اس، يركب الحمار، ويلبس الصوف ، و يُعتقل الشاة ، ويأتى مراعاة الضيف (١) ، وهذا غريب من هذا الوجه ، ولم يخرجوه و إسناده جيد \* وروى محمد بن سعد ، عن إساعيل بن أبي فديك عن موسى من يعقوب الربعي عن سهل مولى عتبة ، أنه كان نصرانيا من أهل مريس ، وأنه كان في حجر عمه ، وأنه قال : قرأت بوما في مصحف (٢) لممي ، فاذا فيه ورقة بغير الخطو إذا فنها نمت محمد (س.): لا قصير ولا طويل أبيض ذو ضفيرتين ، بين كتفيه خاتم ، يكثر الاحتباء ، ولايقبل الصدقة ، ويركب الحمار والبعير ، و يحتلب الشاة ، ويلبس قميصا مرقوعا ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر ، وهو من ذرية إسماعيـــل اسمه أحمد . قال : فلما جاء عمى ورآ ثى قد قرأتها ضر بنى وقال : مالك وفتح هـــــنـــه ، فقلت : إن فيها نمت أحمد ، فقال : إنه لم يأت بعد \* وقال الامام أحمد : ثنا إساعيل ، ثنا أيوب عن عمر و عن سعيد عن أنس قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله اس، ، وذكر الحديث ، و رواه مسلم عن زهير بن حرب عن إساعيل بن علية به \* وقال الترمذي في الشائل: ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم ، [قال] سمعت عتى تجدث عن عمها قال: بينا أنا أمشى بالمدينة إذا إنسان خلغي يقول: ارفع إزارك فانه أنتي وأبتي، [ فنظرت ] فاذا هو رسول الله، فقلت: يارسول إنما هي بردة ملحاء ، قال : أمالك في أسوة ? فاذا إزاره إلى نصف ساقيه \* ثم قال : ثنا سويد بن نصر ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : كان عثمان بن عفان منزراً إلى أنصاف ساقيه قال : هكذا كانت أزرة صاحبي اس. ، وقال أيضا : (١) كذا في النسخ التي بأيدينا . (٢) كذا في التيمورية ، وفي نسخة دار الكتب المصرية . « في مصرف » .

ثنا يوسف بن عيسى ، ثنا وكيع ، ثنا الربيع بن صبيح ، ثنا يزيد بن أبان ، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله وسر ، يكثر القناع ، كأن ثو به ثوب زيات ، وهذا فيه غرابة ونكارة والله أعلم \* وروى البخارى عن على بن الجعد عن شعبة عن يسار أبى الحكم عن ثابت عن أنس أن رسول الله (سر) مرَّ على صبيان يلعبون فسلم علم م \* ورواه وسلم ون وجه آخر عن شعبة .

مزاجه عليه السلام

وقال ابن لهيعة : حدثني عمارة بن غزية عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال : كان رسول الله رسي، من أفكه الناس مع صبى \* وقد تقدم حديثه في ملاعبته أخاه أبا عير ، وقوله أبا عمير ما فعل النغير ، يذكره عوت نغركان يلعب به ليخرجه " بذلك كا جرت به عادة الناس من المداعبة مع الأطفال الصغار \* وقال الامام أحمد: ثنا خلف بن الوليد، ثنا خالد بن عبد الله ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك أن رجلا أتى النبي (س.) فاستحمله فقال رسول الله (س.): إنا حاملوك على ولد ناقة ، فقال : يارسول الله ما أصنع بولد ناقة ? فقال رسول الله ،س. ، : وهل تلد الابل إلا النوق ? \* ورواه أبو داود عن وهب بن بقية ، والترمذي عن قتيبة كلاهما عن خالد بن عبد الله ألواسطي الطحان به ، وقال الترمذي صحيح غريب \* وقال أبو داود في هــذا الباب: ثنا يحيى بن معين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا يونس بن أبي إسحاق من أبي إسحاق عن العيز ار بن حرب ، عن النمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي اس. فسمع صوت عائشة عاليا على رسول الله ، فلما ُ دخل تناولها ليلطمها وقال : أَلَا أَراك ترفعين صوتك على رســول الله ! ، فجمل النبي س. ، يحجزه وخرج أبو بكر مغضبا ، فقال رســول الله حين خرج أبو بكر : كيف رأيتيني أنقذتك من الرجل ؟ فحكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله فوجدها قد اصطاحا فقال لما: أدخلاني في سلمكا كما أدخلتماني في حربكما ، فقال رسول الله رس، : قد فعلنا قد فعلنا \* وقال أبو داود : ثنا مؤمل بن الفضل ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن الملاء عن بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن عوف من مالك الأشجعي قال: أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فسلمت فرد وقال: ادخل، فقلت: أكلى يارسول الله فقال : كلك، فدخات \* وحدثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد ابن عثمان بن أبي العاملة إنما قال أدخل كلي من صغر القبة \* ثم قال أبو داود : ثنا إبراهيم بن مهدى ، ثنا شريك عن عاصم عن أنس قال: قال لى رسول الله اس، ياذا الأذنين \* قلت: ومن هذا القبيل مارواه الامام أحمد: ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن ثابت عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان مهدى النبي (س.) الهـ دية من البادية ، فيجهزه النبي (س.) إذا أراد أن يخرج، (١) كذا بالتيمورية ونسخة دارالكتب. ولعلها: لممازحه.

فقال رسول الله: إن زاهراً باديتنا ونعن حاضروه ، وكان رسول الله(س، بحبه ، وكان رجلا دميا فأتاه وسول الله س، وهو يبيت متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل ، فقال : أرسلنى ، من هذا ? فالتفت فعرف النبى اس، خبل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبى اس، حين عرفه ، وجعل رسول الله اس، يقول : من يشترى العبد فقال : يارسول الله إذن والله تجدئى كاسدا ، فقال رسول الله اس، عند الله الست بكاسد أو قال : لكن عند الله أنت غال \* وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين ولم بروه الا الترمذى في الشائل عن إسحق بن منصور عن عبد الرزاق \* ورواه ان خبان في صحيحه عن (۱)

ومن هذا القبيل ما رواه البخارى من صحيح، أن رجلا كان يقال له عبد الله \_ و يلقب حمارا \_ وكان يضحك النبي (س،) ، وكان يؤتى به فى الشراب ، فجئ به يوما فقال رجل : لهنه الله ما أكثر ما يؤتى به ، فقال رسول الله اسم، : « لا تلعنه فانه يحب الله و رسوله » \* ومن هذا ما قال الامام أحمد : ثنا حجاج ، حدثني شعبة عن ثابت البنائي عن أنس بن مالك أن النبي (س،) كان في مسير وكان حاد يحدو بنسائه أو سائق ، قال : فكان نساؤه يتقدمن بين يديه ، فقال : يا أنجشة و يحك ، ارفق بالقوارير \* وهذا الحديث في الصحيحين عن أنس ، قال : كان للنبي اس، حاد يحدو بنسائه يقال له أنجشة ، فعدا فأعنقت الابل ، فقال رسول الله اس ، و يحك يا أنجشة ارفق بالقوارير ، ومعنى القوارير النساء وهي كلة دعابة صادات الله وسلامه عليه دامًا إلى يوم الدين .

ومن مكارم أخلاقه ودعابته وحسن خلقه استهاعه عليه السلام حديث أم زرع من عائشة بطوله ، ووقع في بعض الروايات أنه عليه السلام هو الذي قصه على عائشة \* ومن هذا ما رواه الامام أحمد : ثنا أبو النضر ، ثنا أبو عقيل \_ يعني عبد الله بن عقيل الثقنى \_ به ، حدثنا مجالد بن سعيد عن عامى عن مسروق عن عائشة قالت : حدث رسول الله اس ، نساءه ذات ليلة حديثا ، فقالت امرأة منهن وارسول الله كان الحديث حديث خرافة ، فقال رسول الله (س ، : أتدرين ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلا من عنرة أسرته الجن في الجاهلية ، فمكث فيهم دهرا طويلا ، ثم ردوه إلى الانس ، فكان رجلا من عنرة أسرته الجن في الجاهلية ، فمكث فيهم دهرا طويلا ، ثم ردوه إلى الانس ، فكان الشائل عن الحديث بن الصباح البزار عن أبي النضر هاشم بن القاسم به \* قلت : وهو من غرائب الشائل عن الحديث وفيه نكارة ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فالله أعلم \* وقال الترمذي في باب خراج النبي الأحاديث وفيه نكارة ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فالله أعلم \* وقال الترمذي في باب خراج النبي الأحاديث وفيه نسخة دار الكتب المصرية .

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO 11

قال: أتت عجوز النبى، س. ، فقالت: يارسول الله ادع لى أن يدخلنى الله الجنة ، قال: يا أم فلان إن الجنة لا مدخلها عجوز النبى، س. ، فقال أخبر وها أنها لا تدخلها وهي عجوز فان الله تعالى يقول « إنا أنشأناهن إنشاء فجملناهن أبكاراً » وهذا مرسل من هذا الوجه \* وقال الترمذى : ثنا عباس ابن محمد الدورى ، ثنا على بن الحسن بن شقيق ، ثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد القبرى عن أبى هر برة قال : قالوا يارسول الله إنك تداعبنا ، قال : إنى لا أقول إلا حقا . تداعبنا القبرى عن أي هر برة قال : قالوا يارسول الله إنك تداعبنا ، قال : إنى لا أقول إلا حقا . تداعبنا مرسل حسن \*

## باب زهده عليه السلام وإعراضه عن هذه الدار

قال الله تعالى : « ولا تمدنُّ عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ر بك خير وأبقى » وقال تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ريهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تمد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمر، فُرطا » وقال تعالى : « فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم » وقال : « ولقد آتيناك سبما من المثأني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن علمم واخفض جناحك للمؤمنين » والآيات في هذا كثيرة. وأما الأحاديث ، فقال يعقوب بن سفيان : حدثني أبو العباس حيوة بن شريح ، أنا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن عد بن عبد الله بن عباس قال : كان ابن عباس يحدث أن الله أرسل إلى نبيه ملكا من الملائكة معه جبريل ، فقال الملك لرسوله : « إن الله يخيرك بين أن تكون عبدا نبيا و بين أن تكون ملكا نبيا » فالتفت رسول الله إلى جبر يل كالمستشير له ، فأشار جبر يل إلى رسول الله أن تواضع ، فقال رسول الله رس، : بل أكون عبدا نبيا ، قال : فما أكل بعد تلك الكامة طعاما متكئا حتى لتى الله عز وجل \* وهكذا رواه البخاري في التاريخ عن حيوة بن شريح، وأخرجه النسائي عن عمرو بن عَمَّانَ كَلاها عن بقية من الوليد به ، وأصل هـذا الحديث في الصحيح بنحومن هـذا اللفظ \* وقال الامام أحمد : حدثنا عد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة \_ ولا أعلمه الا عن أبي هريرة \_ قال : جلس حبريل إلى رسول الله (س) فنظر إلى السهاء ، فاذا ملك ينزل ، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة ، فلما نزل قال : يامحمد أرسلني إليك ربك : أفملكا نبيا يجملك أو عبدا رسولا \* هكذا وجدته بالنسخة التي عندي بالمسند مقتصرا وهو من إفراده من هذا ألوجه \* وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث إيلاء رسول الله اس، من أزواجه أن لا يدخل عليهن شهراً واعتزل عنهن في علية ، فلما دخل عليه عمر في تلك العلية فاذا 19 3

ليس فها سوى صبرة من قرظ ، وأهبة معلقة ، وصبرة من شمير ، و إذا هو مضطجع على رمال حصير قد أو في جنبه ، فهملت عينا عمر ، فقال : مالك ، فقلت ، يارسول الله أنت صفوة الله من خلقه ، وكسرى وقيصر فها هما فيه ، فجلس محراً وجهه فقال : أو في شبك أنت يا ابن الخطاب ? ثم قال : أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا . وفي رواية لمسلم أما ترضي أن تكون لهم الدنيا ولنا الاَّخْرَةُ ﴿ فَقَلْتَ : بَلِّي يَارْسُولُ اللهُ ، قَالَ : فَاحْمَدُ اللهُ عَزُوجِلَ ، ثَمْ لَمَا انقضى الشهر أمره الله عز وجل أن يخير أزواجه وأنزل عليه قوله : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتمكن وأسرحكن سراحا جميلا وإنكنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظما ». وقد ذكرنا هذا مبسوطا في كتابنا التفسير وأنه بدأ بمائشة ، فقال لها: إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لاتعجلي حتى تستأمري أبويك ،وتلا علمها هذه الآية ، قالت : فقلت أفي هذا أستأمر أبوي ? فاني أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وكذلك قال سائر أزواجه عليه السلام ورضى عنهن \* وقال مبارك من فضالة عن الحسن عن أنس قال : دخلت على رسول الله وهو على سرير مَزْ مول بالشريط ، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف ، ودخل عليه عمر و ناس من الصحابة فانحرف رسول الله انحرافة ، فرأى عر أثر الشريط في جنبه فبكي ، فقال له : مايبكيك ياعر ؟ قال : ومالى لا أبكى وكسرى وقيصر يعيشان فيا يعيشان فيه من الدنيا ، وأنت على الحال الذي أرى ، فقال: ياعمر، أما ترضي أن تكون لهم الدنيا ولنا الا خرة ؟ قال: بلي، قال: هو كذلك. هكذا رواه البيهق \* وقال الامام أحمد: [حدثنا أبو النضر] ثنا مبارك عن الحسن عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله وهو على سرير مضطجع مزمل بشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف فدخل عليه نفر من أصحابه ، ودخل عمر فانحرف رسول الله انحرافة فلم ير عمر بين جنبه و بين الشريط ثوباً وقد أثر الشريط بجنب رسول الله ، فبكي عمر ، فقال له رسول الله(س) :مايبكيك ياعمر ؟ قال والله ما أبكي ألا أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيشان في الدنيا فيما يعيشان فيه وأنت يارسول الله في المكان الذي أرى ، فقسال رسول الله : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الأخرة ? قال : بلي ، قال فانه كذلك \* وقال أبو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن عمر و من مرة عن إبراهيم عن علقمة بن مسعود قال: اضطَجع رسول الله على حصير فأثر الحصير بجلده ، فجعلت أمسحه وأقول بأبي أنت وأمي ألا آذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك منه تنام عليه ? فقال : مالي وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها \* ورواه ابن ماجه عن يحيي بن حكيم عن أبي داود الطيالسي به . وأخرجه الترمذي عن موسى من عبد الرحن الكندي عن زيد من الحباب كالاها عن المسعودي به . وقال الترمذي حسن صحيح \* وقد رواه الإمام أحمد من حديث ابن عباس ، فقال :

حدثنا عبد الصمد وأبوسعيد وعفان قالوا: ثنا ألبت ؛ ثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه ، فقال : يارسول الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ، فقال : مالى وللدنيا ما مثلى ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستَظل أمحت شجرة ساعة من مُهار ثم راح وتركها \* تفرد به أحمد \* وفي محييح البخاري من حديث الزهري عن عبد الله بن عبد الله ابن عتبة عن أبي هر يزة أن رسول الله قال: لو أن لي مثل أحد ذهبا ما سر في أن تأتي على ثلاث ليال وعندى منه شيَّ إلا شيُّ أرصه لدين \* وفي الصحيحين من حديث عمارة من القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن رسول الله (سـ ) قال : اللهم اجعل رزق آل محمـــ د قومًا \* فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه من حديث يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء عن أبي سعيد أن رسول الله رس.) قال : اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرتي في زمرة المساكين ، فانه حديث ضعيف لايثبت من جهة إسناده لأن فيمه يزيد بن سنان أبا فروة الرهاوي وهو ضعيف جماً والله أعلم \* وقد رواه الترمذي من وجه آخر فقال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الكوفي ، ثنا أابت بن عد العابد الكوفي ، حدثنا الحارث بن النعان الليثي عن أنس أن رسول الله الله الله أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة ، فقالت عائشة : لم يا رسول الله ? قال : إنهم يعنصلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ياعائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمرة. ياعائشة حبِّي المساكين وقربيهم فان الله يقر بك يوم القيامة \* ثم قال هذا حديث غريب \* قلت : وفي إسناده ضعف وفي متنه نكارة والله أعلم \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الصمد ، [قال:حد] ثنا أبوعبدالرحن \_ يعنى \_ عبدالله ابن دينار عن أبى حازم عن سعيد بن سعد أنه قيل له : هل رأى النتي بعينه \_ يعنى الحُوَّارَى \_ فقال له ما رأى رسول الله النقي بعينه حتى لتى الله عز وجل ، فقيل له : هل كانت لكم مناخل على عهـــد رسول الله ؟ فقال : ما كانت لنا مناخل ، فقيل له : فكيف كنتم تصنعون بالشعير ؟ قال : ننفخه فيطير [منه] ماطار \* وهكذا رواه الترمذي من حديث عبد الرحن بن عبد الله بن دينار به و زاد ثم نذريه ونعجنه ، ثم قالحسن صحيح \* وقد رواه مالك عن أبي حازم . قلت : وقد رواه البخاري عن سعيد بن أبي مريم عن عد بن مطرف بن غسان المدنى عن أبي حازم عن سهل بن سعد به ، و رواه البخارى أيضا والنسائي عن شيبة عن يعقوب بن عبد الرحن القارى عن أبي حازم عن سهل به ، وقال الترمذي : حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا يحيي بن أبي بكير، ثنا جرير بن عثمان عن سليم بن عامر سمعت أبا أمامة يقول: ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله سمعت أبا أمامة يقول: حسن صحيح غريب \* وقال الامام أحمد: ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان ، حدثني أبو حازم قال : رأيت أبا هر برة يشير بأصبعه مراراً : والذي نفس أبي هربرة بيده ما شبع نبي الله وأهله ثلاثة

ONONCHONONONONONONONONONONONONONON

, OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

أيام تباعا ،ن خبر حنطة حتى فارق الدنيا ، ورواه مسلم والترمذي وابن ماجــه من حديث يزيد بن كيسان \* وفي الصحيحين من حديث جرير بن عبد الحيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد (س) منذ قدموا المدينة اللائة أيام تباعا من خعز بُر حتى مضى لسبيله \* وقال الامام أحمد : حدثنا هاشم ، ثنا محمد بن طاحة دن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : ماشبع آل محمد ثلاثًا من خبر بر - تى قبض رما رفع من مائدته كمرة تطحى قبض \* وقال أحمد : ثنا محمد بن عبيد ، ثنا مطيع الغزال عن كردوس عن عائشة قالت : قمد مغى رسول الله لسبيله وماشبع أهله ثلاثة أيام من طعام بُر \* وقال الامام أحمد : ننا حسن ، ثنا زويد عن أبي سهل عن سلمان بن رومان \_ مولى عروة \_ دن عروة دن عائشة أنها قالت : والذي بدث عداً بالحق مارأى منخلا ولا أكل خبرًا منخولا منذ بعثه الله [ عز وجل ] إلى أن قبض. قات : كيف كنتم تأكلون الشهير ? قالت : كنا نةول أف \* تفرد به أحد من هذا الوجه \* وروى البخارى عن محمد بن كثير عن الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه عن عائشة قالت : إن كنا لنخرج الكراع بعد خمسة عشر يوما فنأكله ، قات : ولم تفالون ذلك ? فضحكت وقالت : ما شبع آل محد اس ، من خبر ،أدوم حتى لحق بالله عز وجل \* وقال أحد : ثنا يحيى ، ثنا هشام ، أخبر ني أبي عن عائشة قالت كان يأتى على آل محــد الشهر ما يوقدون فيه ناراً ليس إلا التمر والماء إلا أن يؤتى باللحم \* و ف الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : إن كنا آل مجد ليمر بنا الهلال ما نوقد ناراً إنما هو الأسودان: التمر والماء إلا أنه كان حولنا أهل دور من الأنصار يبعثون إلى رسول الله بابن منائحهم فيشرب و يستمينا من ذلك اللبن \* ورواه أحمد عن بريدة عن محمــد بن عمرو عن أبي سلمة عنها بنحوه \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين ثنا محمد بن مطرف، عن أبي حازم عن عروة بن الزبير أنه سمع عائشة نقول كان يمر بنا هلال وهـــلال ما يوقد في بيت من بيوت رسول الله ،س، نار ، قال قات : ياخلة على أى شي كنتم تعيشون ؟ قالت : على الأسودين التمر والماء تفرد به أحمد موقال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن ابن يزيد عن الأسود عن عائشة قالت: ما شبع رسول الله سع، من خبر شعير يومين متتابعين حتى قبض ، وقد رواه مسلم من حديث شعبة وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يهز ، ثنا سليان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قالت عائشة: أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة شاة ليلا فأمسكت وقطع رسول الله رسي، أو قالت: أمسك رسول الله سي، وقطمت قالت تقول للذي تحدثه \_ هذا على غير مصباح وفي رواية لوكان عندنا مصباح لأتهمنا به ، قال قالت عائشة إنه ليأتي على آل محمد الشهر ما يختيزون خيزا ولا يطبخون قدرا ، وقد رواه أيضا عن بهزين أسد عن سلمان بن

المنيرة ، وفي رواية شهرين تفرد به أحمد ، وقال الامام أحمد : ثنا خلف ، ثنا أبو معشر عن سعيد - هو ابن أبي سعيد - عن أبي هريرة قال : كان يمر بآل رسول الله هـ لال ثم هلال لا يوقدون في بيومهم النار لا يخبز ولا بطبخ ، قالوا : بأى شيَّ كانوا يعيشون يا أبا هريرة ? قال : الأسودان التمر والماء ، وكان لهم جير ان من الأنصار جزاهم الله خيرا لهم منائح يرسلون إليهم شيئًا من لبن ، تفرد به أحمد \* وفي صحيح مسلم من حديث منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه عن عائشة قالت : توفي رسول الله وقد شبع الناس من الأسودين : التمر والماء \* وقال ابن ماجه : حدثنا سويد بن سميد ، ثنا على بن مسهر عن الأعش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : أنَّى رسول الله(س) يوما بطعام سخن فأكل فلما فرغ قال: ( الحد لله ) ما دخل بطني طعام سخن منذكذا وكذا \* وقال الامام أحمد: ثنا عبد الصمد، ثنا [ عمار ] أبو هاشم صاحب الزعفراني عن أنس بن مالك أن فاطمة فاولت رسول الله (س.) كسرة من خبر الشمير فقال : هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام ، تفرد به أحمد \* وروى الامام أحمد عن عفان والترمذي وابن ماجه جميعا عن عبد الله بن معاوية كلاهما عن ثابت ابن يزيد عن هلال بن خباب المبدى الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ،س، كان يبيت اللياني المتتابعة طاويا وأهله لايجدون عشاء ، وكان عامة خبزهم خبز الشمير ، وهذا لفظ أحمد \* وقال الترمذي في الشائل: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ثنا عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن يزيد عن أبي أمية الأعور عن أبي يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت رسول الله أخذ كسرة من [خبز ال]شمير فوضع عليها تمرة ، وقال : هـنه إدام هذه وأكل \* وفي الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان أحب الشراب إلى رسول الله الحلو البارد \* وروى البخاري من حديث قتادة عن أنس قال : ما أعـلم رسول الله ﴿ ص ﴾ رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ، ولاشاة سميطا بعينه قط \* وفي رواية له عنه أيضاً: ما أكل رسول الله (س) على خوان ولا في سكرجة ولاخير له مرقق ، فقلت لأنس : فعلى ما كانوا يأ كلون ؟ قال : على [ هذه ] السفر \* وله من حــديث قتادة أيضا عن أنس أنه مشي إلى رسول الله صــلى الله عليه وسلم بخبز شمير و إهالة سنخه ولقد رهن درعه من يهودي فأخـــذ لأهله شـــمبراً ، ولقد سمعته ذات يوم يقول: ما أمسى عند آل عد صاع تمر ولاصاع حب \* وقال الامام أحد: ثنا عفان ، ثنا أبان بن يزيد، ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله (س.) لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبر ولحم إلا على ضَفف \* ورواه الترمذي في الشهائل عن عبد الله بن عبدالرحن الدارمي عن عفان ، وهذا الاسناد على شرط الشيخين \* وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن سماك بن حرب ، ممعت النمان بن بشير يقول: سمعت عمر بن الخطاب يخطب فذكر مافتح الله على الناس، فقال: لقد

رأيت رسول الله (س.) يلتوى من الجوع ما يجد من الدُّقل ما يملاُّ بطنه ، وأخرجه مسلم من حديث شمبة \* وفي الصحيح أن أبا طاح قال: يا أم سليم ، لقد سمعت صوت رسول الله اس، أعرف فيه الجوع، وسيأتي الحديث في دلائل النبوة وفي قصة أبي الهيثم بن التيمان : أن أبا بكر وعمر خرجا من الجوع فبينا هما كذلك إذ خرج رسول الله ، فقال : ما أخرجكما ? فقالا : الجوع ، فقال : والذي نفسي بيده لقد أخرجني الذي أخرجكما ، فذهبوا إلى حديقة الهيثم بن التيهان فأطعمهم رطبا وذبح لهم شاة فأ كاوا وشربوا الماء البارد، وقال رسول الله وسي : هذا من النعيم الذي تسألون عنه \* وقال التر . ذي : ثنا عبد الله من أبي زياد ، ثنا سيار ، ثنا يزيد بن أسلم عن يزيد بن أبي منصورعن أنس عن أبي طابحة قال: شكونًا إلى رسول الله اس، الجوع ورفعناً عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسولَ الله (س.) [ عن بطنه ] عن حجرين ، ثم قال غريب ، وثبت في الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن فراش رسول الله (س) فقالت : كان من أدم حشوه ليف ، وقال الحسن بن عرفة: ثنا عباد بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد عن الشمي عن مسروق عن عائشة قالت : دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله عباءة مثنية ، فانطلقت فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف ، فلمخل على رسول الله فقال :ما هذا ياعائشة ? قالت : قلت يارسول الله : فلانة الأنصارية دخلت على فرأت فراشك فنحبت فبعثت إلى بهذا فقال : رُدّيه قالت : فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات ، قالت : فقال رديه يا عائشة فوالله لوشئت لأجرى الله معى حبال الذهب والفضة \* وقال الترمذي في الشائل: حدثنا أبو الخطاب زیاد بن یحیی البصری ، ثنا عبد الله بن مهدی ، ثنا جعفر بن محد عن أبیه قال: سئات عائشة ما كان فراش رسول الله اس، في بيتك ? قالت : من أدم حشوه ليف ، وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله (س،) ﴿ قالت : مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه ، فلما كان ذات ليلة قلت : لو ثنيته بأربع ثنيات كان أوطأ له ، فتنيناه له بأربع ثنيات ، فلما أصبح قال « ما فرشتم لى الليلة ? قالت : قلنا هو فراشك الا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك ، قال : ردوه لحالته الاولى ؛ فانه منعتني وطأته صلانى الليلة \* [ وقال الطبراني : حدثنا عد بن أبان الأصبهائي ،حدثنا عد بن عبادة الواسطى ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن حكيم بن حزام قال : خرجت إلى المين فابتمت حلة ذي يزن فأهديتها إلى النبي اس. فردها ، فبعنها فاشتراها فلبسها ثم خرج على أصحابه وهي عليه فما رأيت شيئا أحسن منه فيها ، فما ملكت نفسي أن قلت:

مَا يَنظُرُ الْحُكَامُ بِالْفضلِ بُمَامَا اللهُ وَاضح مِنْ غُرَّةً وُحُجُولُ

إِذَا قَايِسُوهُ الْجِدُّ أَرَبَى عَلَيْهِمْ ﴿ بَيْسَتُفْرَعَ مِنَا الذَّبَابِ سَجِيلًا فسمعها النبي (س.) فالتفت إلى تنبسم ثم دخل فكساها أسامة بن زيد ] (١) \* وقال الامام أحمد : حدثني [حسين بن ] على عن رائدة عن عبدالملك بن عمير [قال : حدثني ] ربعي بن خراش عن أم سلمة قالت : دخل على وسول الله اس، وهو ساهم الوجه ، قالت : فحسبت ذلك من وجع ، فقات : يارسول الله أراك ساهم الوجه ، أفن وجع ? فقال : لا ، ولكن الدنانير السبعة التي أتينا بها [ أمس أمسينا ] ولم ننفقها نسيتها فى خصم الفراش » . تفرد به أحمد \* وقال الامام أحــد : ثنا أبو سلمة ، [قال : أنا بكر] بن مضر ، ثنا موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل قال : دخلت أنا وعروة ابن الزبير يوما على عائشة فقالت: لو رأيتما نبي الله اس، ذات يوم في مرض مرضه ? قالت: وكان له عندى ستة دنانير ، قال موسى أو سبعة ، قالت : فأمرني رسول الله وس، أن أفرقها ، قالت : فشغلني وجع نبي الله (س) حتى عافاه الله عز وجل ، قالت : ثم سألني عنها فقال : ما فعلت السنة ? قال : أو السبعة ، قات : لا والله لقد شغلني عنها وجعك ، قالت : فدعا بها ثم صفها في كفه ، فقال : ما ظن نبي الله لو لقي الله وهذه عنده . تفرد به أحمد \* وقال قديبة : ثنا جعفر بن سليان عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله امل، لا يدخر شيئا لنده وهذا الحديث في الصحيحين ، والمراد أنه كان لا يدخر شيئا لند مما يسرع إليه الفساد كالأطعمة ونحوها لما ثبت في الصحيحين عن عمر أنه قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عايمًا بخيل ولا ركاب فسكان يعزل نفقة أهله سنة ثم يجمل ما بقي في الكراع والسلاح عُدّة في سبيل الله عز وجل \* ومما يؤيد ما ذكرناه مارواه الامام أحمد: حدثنا مروان من معاوية ، [قال: أخيرتي ] هلال من سُويد أبو معلى [قال]: سمعت أنسين مالك وهو يقول أهديت لرسول الله اسى، ثلاثة طوائر فأطعم خادمه طائراً فلما كان من الغد أتنه به ، فقال لها رسول الله رس، : ألم أنهك أن ترفعي شيئا الغد ؛ فان الله [ عزوجل ] يأتي برزق كل غد .

### حديث بلال في ذلك

قال البيهق : ثنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو محد بن جد فر بن نصير ، ثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى ، ثنا بكار بن عد ، أنا عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله دخل على بلال فوجد عنده صبراً من تمر ، فقال : ما هذا يا بلال ? قال : تمر أد خره ، قال و يحك يا بلال أو ما تخاف أن تسكون له مجار في النار ! أنفق بلال ولا تخش من ذي الدرش إقلالا . قال البيهق

<sup>(</sup>۱) من قوله » وقال الطبراني » الى هنا زيادة بالنسخة التيمورية ولم تكن بالتي بدار الكتب المصرية \_ نقلا عن محود الامام

بسنده عن أبي داود السجستائي وأبي حاتم الرازي كلاها عن أبي أو بة الربيع بن نافع ، حدثني معاوية ابن سلام عن زيد بن سلام ، حدثني عبد الله الهوريني قال: لقيت بلالا مؤذن رسول الله اس.) بحلب ، فقلت : يابلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله اس، فقال : ما كان له شي إلا أنا الذي كنت ألى ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفى ، فكان إذا أثاه الانسان المسلم فرآه عائلا ، يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشترى البردة والشئ فأكسوه وأطعمه ، حتى اعترضي رجل من المشركين فقال: يابلال، إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني، ففعلت، فلما كان ذات يوم توضأت مم قت لأؤذن بالصلاة فاذا المشرك في عصابة من التجار، فلما رآئي قال : ياحبشي ،قال : قلت يالبيه، فتجهُّ في ، وقال قولا عظما أو غليظا ، وقال ؛ أتدرى كم بينك و بين الشهر ? قلت ؛ قريب ، قال إنما بينك و بينه أربع نيال فا خذك بالذي لي عليك ، فائي لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك، وإنما أعطيتك لتصير لي عبدا فأذرك ترعى في الغنم كاكنت قبــل ذلك ، قال : فأخذني في ضبى ما يأخذ في أنفس الناس ، فانطلقت فناديت بالصلاة حتى إذا صليت العتمة ورجع رسول الله من ) إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي ، فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأفي إن المشرك الذي ذكرت ال اني كنت أندن (١) منه قد قال كذا وكذا ، وليس عندك ما يقضي عني، ولا عندي ، وهوفاضي ، فأذن لي أن آتي إلى بعض هؤلاء الاحياء الذين قد أسلوا حتى برزق الله رسوله (س.) ما يقضي عني ، فخرجت حتى أتيت منزلي فجعلت سيني وحرابي و رمحي ولعلي عند رأسي ، فاستقبات بوجهي الافق فكلا نمت انتهت فاذا رأيت على ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الأول فأردت أن أنطلق فاذا إنسان يدعو: يا بلال أجب رسول إلله (مس.)، فانطلقت حتى آتيه، فاذا أربع ركائب عليهن أحمالهن فأتيت رسول الله فاستأذنت ، فقال لى رسول الله : أبشر فقد جامك الله بقضاء دينك ، فحمدت الله وقال : ألم تمر على الركائب المناخات الأربع ? قال قلت : بلي، قال : فان إلى رقابهن وما عليهن ـ فاذا عليهن كسوة وطعام أهداهن له عظيم فعك ـ ، فاقبضهن إليك شم اقض دينك، قال: ففعلت فططت عنهن أحالهن ثم علفتهن ثم عدت إلى تأذبن صلاة الصبح حتى إذا صلى رسول الله مس ، خرجت إلى البقيع ، فجملت أصبعي في أذني فقلت : من كان يطلب من رسول الله سي، دينا فليحضر، فما زلت أبيع وأقضى وأعرض حتى لم يبق على رسول الله اس، دين في الأرض حتى فضل عندي أوقيتان أو أوقية ونصف ، ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار ، فاذا رسول الله (س ، قاعد في المسجد وحده ، فسلمت عليه ، فقال لي : ما ضل ما قبلك ? قلت : قد قضى الله كل شئ كان على رسول الله اس، فلم يبق شيء قال : فضل شيء و قلت : نعم (١) كذا . ولعله : أستدين أو أتداس .

ديناران ، قال : انظر أن تريحني منهما فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما ، فلم يأتنا أحد، فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاء رأكبان فانطلقتُ بهما فكسوتهما وأطعمتهما ، حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال : ما فعل الذي قبلك ? قات : قد أراحك الله منه ، فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته ، فهذا الذي سألتني عنـــه \* وقال الترمذي في الشمائل: حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة المديني ، حدثني أبي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر من الخطاب أن رجلًا جاء إلى رسول الله (س، فسأله أن يعطيه ، فقال : ما عنسدى ما أعطيك ، ولكن ابتع على شيئًا فاذا جاءتي شيء قضيته ، فقال عمر : يا رسول الله قد أعطيته ، فما كلفك الله مالا تقدر عليه ، فكره النبي اس، قول عمر ، فقال رجل من الأنصار : يارسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا ، فتبسم رسول الله سي ، وعرف التبسم في وجهه لقول الأنصاري وقال : بهذا أمرت ، وفي الحديث ألا انهــم ليسألوني ويأبي الله على البخل \* وقال يوم حنين حين مألوه قسم الغنائم : والله لو أن عندى عدد هذه العضاه نعما لقسمتها فيكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا ضانا ولا كذابا (١٠٠٠) \* وقال الترمذي : ثنا على بن حجر ، ثنا شريك عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عمر قالت : أتيت رسول الله بقناع من رطب ، وأجر ز عنب ، فأعطائي مل - كفه حليا أو ذهبا \* وقال الامام أحمد : حدثنا سفيان عن مطرف عن عطية عن أبي سعيد عن النبي اس عال : كيف أنعم وقعد الثقم صاحب القرن القرن ، وحنى جبهته وأصغى سمه ينتظر متى يؤمر ، قال المسلمون : يارســول الله فما نقول ? قال : قولوا (حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا) ورواه الترمذي عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن مطرف ومن حديث خالد بن طهمان كلاهما عن عطية وأبي سعيد العوفي البجلي ، وأبو الحسن الكوفي عن أبي سعيد الخدري ، وقال الترونى حسن \* قات . وقد روى من وجه آخر عنه ومن حديث ابن عباس كما سيأتي في موضعه . ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام . قال أبو عبد الله بن ماجه : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، ثنا عمرو بن محمد ، ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبي سعد الأزدى \_ وكان قارئ الارد ـ عن أبى الكنود عن خباب في قوله تعالى : ( ولا تطرد الذين يدعون ربرهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ) إلى قوله ( فتكون من الظالمين ) قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي ، وعيينة بن حصن الفزارى ، فوجدوا رسول الله اس ، مع صهيب و بلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول رسول الله حقر وهم، فأتوا فخلوا به فقالوا : نريد أن تُعجل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب فضلنا ، فان وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترانا العرب مع هذه الأعبد ، فاذا

نعن جنناك فأقمهم عنك ، فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت . قال: نم ، قالوا : فأكتب لنا عليك كتابا ، قال : فدعا بصحيفة ودعاعليا ليكتب وأي قعود في ناحية ، فنزل جبر يل عليه السلام فقال : ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بريدون وجهه ما عليك من حسامهم من شيء وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين ) ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال: « وكذلك فتنا بعضهم بعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين » ثم قال : « و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه ألرحمة » قال : فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، فكان رسول الله اس، يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله عز وجل : « وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم » ولا تجالس الأشراف « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » يعني عيينة والأقرع « واتبع هواه وكان أمره فرطا » قال : هلاكا ، قال (١) أمر، عيينة والاقرع ، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال خباب : فكنا نقعد مع رسول الله وسع فاذا بلغنا الساعة التي يقوم قمنا وتركناه حتى يقوم \* ثم قال ابن ماجه : حدثنا يحيى بن حكيم ثنا أبو داود ، ثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال ، نزلت هذه الآية فينا سنة ، في وفي الن مسعود وصهيب وعمار والمقسداد و بلال . قال قالت قريش : يارسول الله أنا لا نرضي أن نكون أتباعا لهسم فاطردهم عنك ، قال : فدخسل قلب رسول الله (س.) من ذلك ما شاء الله أن يدخل ، فأنزل الله عز وجل : « ولا تطرد الذين يدعون ربهـم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الاّية \* وقال الحافظ البيرق : أنا أبو عد عبد الله بن يوسف الأصفهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا أبو الحسن خلف ابن محسد الواسطى الدوسي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا جعفر بن سلمان الضبعي ، ثنا المعلى بن زياد \_ يعنى عن العلاء بن بشير المازئي [عن] أبي الصديق الناجي \_عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في عصابة من المهاجرين جالسا معهم و إن بعضهم ليستتر ببعض من العرى ، وقارئ لنا يقرأ علينا ، فكنا نسمع إلى كتاب الله فقال رسول الله : الحد لله الذي جعل من أمتى من أمرت أن أصبر معهم نفسي ، قال فاستدارت الحلِقة وبرزت وجوههم ، قال : فما عرف رسول الله أحدا منهم غيرى ، فقال رسول الله : أبشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنوريوم القيامة ، تدخلون قبسل الأغنياء بنصف يوم ، وذلك خسائة عام \* وقد روى الامام أحمد وأبو داود والترمذي من حمديث حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهسم من رسول الله (س،) ، قال : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك .

<sup>(</sup>١) كذا ولعله ذكر.

فضيئ الله

### عبادته عليه السلام واجتهاده في ذلك

قالت عائشَة : كان رســول الله(ســ،) بصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان لا تشاء تراه من الليل قائمًا الا رأيته ، ولا تشاء تراه ثامًا الا رأيته ، قالت : وما زاد رسول الله اسى على رمضاز وفى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم بوتر بثلاث . قالت : وكان رسول الله (س.) يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها، قالت: ولقد كان يقوم حتى أرثى له من شدة قيامه \* وذكر ابن مسعود أنه صلى معه ليلة فقرأ في الركعة الأولى بالبقرة والنساء وآل عمران ثم ركع قريبا من ذلك ، ورفع نحوه وسحد نحوه \* وعن أبي ذر: أن رسول الله (س) قام ليلة حتى أصبح يقرأ هذه الآية : « إن تعذيهم فانهم عبادك و إن تنفرلهم فانك أنت العزيز الحكيم » رواه أحمد \* وكل هذا في الصحيحين وغيرها من الصحاح ، وموضع بسط هذه الأشياء في كتاب الأحكام الكبير \* وقد ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن المنيرة بن شعبة : أن رسول الله، من قام حتى تفطرت قدماه ، فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا \* وتقدم في حديث سلام بن سلمان عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حبب إلى الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة \* رواه أحمد والنسائي \* وقال الأمام أحمد : ثنا عفان ، ثنا حاد بن سلمة ، أخبر في على بن زيد عن وسف من مهران عن ابن عباس أن جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: « قد حبب إليك الصلاة غذ منها ما شئت » \* وثبت في الصحيحين عن أبي الدرداء قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد، وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبدالله ابن رواحة \* وفي الصحيحين من حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: سألت عائشة هل كان رسول الله اس ، يخص شيئا من الأيام? قالت : لا ، كان عمله ديمة . وأيكم يستطيع ما كان رسول الله اس ٤ يستطيع ؟ \* وثبت في الصحيحين من حديث أنس وعبد الله بن عمر وأبي هر برة وعائشة أن رسول الله ست كأن يواصل ونعى أمحابه عن الوصال وقال: إنى لست كأحدكم ، إنى أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني \* والصحيح أن عذا الاطعام والسقيا معنويان كما ورد في الحديث الذي رواه ابن عاصم عن . . . . أن رسول الله بس عال : الانتكر عوا عرضا كم على الطعام والشراب ؛ فان الله يطعمهم ويسقيم \* وما أحسن ما قال بعضهم :

لْمُا أُحادِيثُ مِنْ وَكُولُكُ يُتَعَلَّمُ عَنِ الشَّرَابِ وَيلْهِما عَنِ الرَّادِ

وقال النضر بن شميل عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ,س.،: إنى لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة \* وروى البخاري عن الفريابي عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: قال رسول الله (س.): اقرأ على ، فقلت ، أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، قال : فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت : « فكيف إذا جثنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال : حسبك ، فالنفت فاذا عيناه تذرفان \* وثبت في الصحيح : أنه عليه السلام كان يجد التمرة على فراشه فيقول : لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأ كاتما \* وقال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، ثنا أسامة من زيد عن عروبن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (س) وجد تحت جنبه تمرة من الليل ، فأ كلها فلم ينم تلك الليلة ، فقال بعض نسائه : يا رسول الله أرقت الليلة ، قال : إني وجست تحت جنبي تمرة فأكلتها ، وكان عندنا تمر من تمر الصدقة ، فخشيت أن تكون منه ، تفرد به أحمد \* وأسامة بن زيد هو الليثي من رجال مسلم. والذي نعتقد أن هذه التمرة لم تكن من تمرالصدقة لعصمته عليه السلام ولكن من كال و رعه عليه السلام أرق تلك الليلة ، وقد ثبت عنمه في الصحيح أنه قال: [ والله إنى ] لأتقاكم لله وأعلم عاأتتي \* وفي الديث الاخر أنه قال: دع ما يريبك إلى مالا يريبك \* وقال حماد بن سلمة عن مابت عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: أتيت رسول الله اس.) وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، وفي رواية وفي صدره أزيز كأزيز الرحا من البكاء \* وروى البيهتي من طريق أبي كريب محمد بن الدلاء الهمداني ، ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ان عباس قال : قال أو بكر : يا رسول الله أراك شِبْتُ ، فقال : شيّبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون و إذا الشمس كورت \* وفي رواية له عن أبي كريب عن معاوية عن حشام عن شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد قال : قال عمر بن الخطاب : يارسول الله أسرع إليك الشيب، فقال: شيبتني هود وأخواتها: الواقعة وعم يتساءلون و إذا الشمس كورت. فصل في شجاعته (س)

[ ذكرت في التفسير عن بعض من السلف أنه استنبط من قوله تمالى : [ فقاتل في سبيل الله لا تسكلف إلا نفسك وحرض المؤمندين] أن رسول الله اسم، كان مأموراً أن لا يفر من المشركين إذا واجهوه ولوكان وحده من قوله « لا تسكلف إلا نفسك » وقد كان اس، من أشجع الناس وأجلاهم ، ما فر قط من مصاف ولو تولى عنه أصحابه . قال بعض أصحابه : كنا إذا اشتد الحرب وحمى الناس ، نتقي برسول الله اس، فني يوم بدر رمى ألف مشرك بقبضة من حصا فنالهم أجمين حين قال : شاهت الوجوه ، وكذلك يوم حنين كما نقدم ، وفر أكثر أصحابه في أنى الحال

وم أحدوهو ثابت في مقامه لم يعرب منه ولم يبق معه إلا اثنا عشر قتل منهم سبعة و بتى الحسة . وفي هذا الوقت قتل أبي بن خلف لعنه الله فسجله الله إلى النار . ويوم حنين ولى الناس كلهم وكاتوا يومئذ اثنا عشر ألفا وثبت هو في نحو من مائة من الصحابة وهو را كب يومئذ بغلته وهو بركض بها الى نحو العدو ، وهو ينوه باسمه و يعلن بغلك قائلا : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . حتى جعل العدو ، وهو ينوه باسمه و يعلن بغلك قائلا : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . حتى جعل العباس وعلى وأبو سفيان يتعلقون في تلك البغلة ليبطئوا سيرها خوفاً عليه من أن يصل أحد من الأعداء اليه . وما زال كذلك حتى نصره الله وأيده في مقامه ذلك وما تراجع الناس الا والأشلاء بجندلة بين يديه رسى ،

にへんべんがんかんかんかんかんかんかん

وقال أبو زرعة : حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الدمشق ، حدثنا مر وان \_ يعنى ابن عد \_ حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله اس، فضلت على الناس بشدة البطش ] (١) .

# فضنتانانا

## فيا يذكر من صفاته عليه السلام في الكتب المسأثورة عن الأنبياء الأقدمين

قد أسلفنا طرفا صالحا من ذلك في البشارات قبل مولده ، ويحن نذ كر هنا غرراً من ذلك ، فقد روى البخارى والبهق واللفظ له من حديث فليح بن سلمان عن هلال بن على عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عرو فقلت : أخبر في عن صفة رسول الله (س، في التوراة ، فقال : أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في الفرقان : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدى ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو و ينفر ولن أقبضه حتى أقبم به الملة العوجاء أن يقولوا : (لا إله لا الله) وأفتح به أعينا عيا ، وآذا نا صا ، وقلو با غلفا قال عطاء بن يسار ثم لقيت كمبا المبر فسألته في اختلفا في حرف إلا أن كمبا قال أعينا \* ورواه البخارى أيضا عن عبد الله غير منسوب ، قيل : هو ابن رجاء ، وقيل : عبد الله بن صالح ، وهو الأرجح ، عن عبد العزيز بن أبي سلم كذا علقه هو ابن رجاء ، وقيل : عبد الله بن سلام كذا علقه هلال بن على به \* قال البخارى : وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن عبد الله بن سلام كذا علقه البخارى \* وقد روى البهق من طريق يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو صالح .. هو عبد الله بن يسار عن مالمة عن عطاء بن يسار عن سالمة عن عطاء بن يسار عن سالم كاتب الليث ... حدثنا في ملال عن أسامة عن عطاء بن يسار عن سالم كاتب الليث ... حدثن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أسامة عن عطاء بن يسار عن

(١) هذا الفصل من النسخة التيمورية .

ان سلام أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله سي ه إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً . أنت عبدى ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب في الأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو و يتجاوز، وليس أقبضه حتى يقيم الملة العوجاء : بأن تشهد ( أن لا إله إلا الله ) يفتح به أعينا عبا وآ دا ما صها وقلو با غلفا . قال عطاء بن يسار : وأخبرني الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال ابن سلام ، وقد روى عن عبد الله بن سلام من وجه آخر فقال الترمذي : حدثنا زيد بن أخرم الطائي البصرى ، ثنا أبو قتيبة \_ مسلم بن قتيبة \_ ، حدثني أبو مَوْدود المدنى ، ثنا عَمَان الضحاك عن محمد ابن يوسف عن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : مكتوب في التوراة « عد وعيسى بن مريم يدفن معه » فقال أبو مَوْدُود : قد بتي في البيّت موضع قبر ، ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن \* هكذا قال الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدني ، وهكذا حكى شيخنا الحافظ المزي في كتابه الأطراف عن ابن عساكر أنه قال مثل قول الترمذي ، ثم قال : وهوشيخ آخر أقدم من الضحاك بن عثان ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فيمن اسمه عثان ، فقد روى هذا عن عبد الله بن سلام ، وهو من أَمَّةَ أَهُلَ الْكُتَابِ مِنْ آمَنَ وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وقد كان له اطلاع على ذلك من جهة زاملتين كان أصابهما يوم اليرموك ، فكان يحدث منهما عن أهل الكتاب ، وعن كعب الأحبار ، وكان بصيراً بأقوال المتقدمين على ما فيها من خلط وغلط ، وتحريف وتبديل ، فكان يقولها بما فيها من غير نقد، وريما أحسن بعض السلف بها الظن فنقلها عنه مسلمة ، وفي ذلك من المحالفة لبعض ما بأيدينا من الحق جملة كثيرة ، لكن لا يتفطن لها كثير من الناس \* ثم ليعلم أن كثيراً من السلف يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب المتلوة عندهم ، أو أعم من ذلك ، كما أن لفظ القرآن يطلق على كتابنا خصوصا ويراد به غــيره، كما في الصحيح : خفف على داود القرآن فــكان يأمر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن مقدار ما يفرغ ، وقد بسط هذا في غير هذا الموضع والله أعلم \* وقال البيهق عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبدالجبار عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، حدثني محد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت: قلت لكمب الحبر: كيف تجدون صفة رسول الله اس، في التوزراة ? قال ؛ نجده محمد رسول الله ، اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق، وأعطى المفاتيح ليُبصُّر الله به أعينا عميا، ويسمع به آذانا وقرا، ويقيم به ألْسُنَا معوجة حتى تشهد أن لا إله الاالله وحده لا شريك له) يعين المظلوم ويمنعه \* و به عن يونس بن بكيرعن يونس ابن عرو عن العيزار بن خريب عن عائشة ; أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ، ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا بجزى بالسبئة مثلها ، بل يعفو ويصفح \* وقال يعقوب بن سفيان : ثنا قيس البجلي ، حدثنا سلام بن مسكين عن مقاتل بن حيان قال : أوحى

الله عز وجل إلى عيسي بن مريم . جد في أمرى ولا تهزل ، واسمع وأطع يا ابن الطاهر البتول ، إني خلقتك من غير فحل ، وجملتك آية للمالمين ، فاياى فاعبد ، وعلىَّ فتوكل ، فبين لأهل سوران أنى أنا الحق القائم الذي لا أزول، صدقوا بالنبي الدربي، صاحب الجل والمدرعة والعامة والنعلين والهراوة، الجمد الرأس، الصلت الجبين، المقرون الحاجبين، الأدعج العينين، الأقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، ربحه المسك ينفح منه ، كأن عنقه إبريق فضة ، وكأن الذهب يجرى في تراقيه ، له شعرات من لبته إلى سرته تجرى كالقضيب ليس على صدره ولا بطنه شعر غيره ، شثن الكفين والقدم ، إذا جامع الناس غرهم ، و إذا مشي كأنما ينقلع من الصخر وينحدر في صبب ذوالنسل القليل ، وروى الحافظ البهرقي بسنده عن وهب من منبه العامي قال: إن الله عز وجل لما قرَّب موسى نجيا ، قال : رب إني أجد في التوراة أمة خدير أمة أخرجت للناس يأمر ون بالمهر وف وينهون عن المنكر و يؤمنون بالله ، فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة أحمد ، قال : رب إنى أجد في التوراة أمة هم خير الأمم الا خرون من الأمم ، السابقون يوم القيامة ، فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة أحمد ، قال : يارب إنى أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقر ، وما ، وكان من قبلهم يقر ، ون كتبهم نظرا ولا يحفظونها ، فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة أحمد ، قال : رب إنى أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والا خر ويقاتلون رءوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعورالكذاب، فاجملهم أمتى ، قال : تاك أمة أحمد ، قال : رب إنى أجد في النوراة أمة يأ كلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله علمها فارا فأ كاتما فان لم تقبل لا تقربها النار ، فاجعلهم أمتى ، قال: تلك أمة أحمد، قال: رب إني أجد في التوراة أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه، فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتب له عشر أمثالها إلى سبعائة ضعف ، فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة أحمد ، قال : رب إنى أجد في التوراة أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتى ،قال: تلك أمة أحمد \* قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود عليه السلام وما أوحى إليه في الزبور: ياداود: إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومجد ، صادقا سيدا ، لا أغضب عليه أبدا ، ولا يغضبني أبدا ، وقد غفرت له قبل أن يحسيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أمته مرحومة ، أعطهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء ، وافترضت علم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أنى افترضت عليهم أن يتطهر وا إلى كل صلاة ، كما افترضت على الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالنسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم . ياداود إني فضلت محماً وأمته على الأمم كلها ، أعطيتهم ست خصال

لم أعطها غيرهم من الأمم: لا آخذهم بالخطأ والنسيان ، وكل ذنب ركبوه على غير عبد إن استغفر وني منه غفرته لهم ، [ وما قدموا لا خرتهم من شي طيبة به أنفسهم جعلته لهم أضعافا مضاعفة ] (١) ولهم في المدخر عندي أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك ، وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا صبروا وقالوا : إِنَّا لللهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِمُونَ ، الصَّلَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدَّى إِلَى جِنَاتَ النَّعِيمِ ، فإن دَّءُونَى اسْتَجِبْتُ لهم فاما أن يروه عاجلًا ، و إما أن أصرف عنهـم سوءا ، و إما أن أدخره لهـم في الآخرة ، يا داود من لقيني من أمة محمد يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صادقًا مِهَا ، فهو معي في جنتي وكرامني ، ومن لقيني وقد كذب محمداً أو كذب بما جاء به ، واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره المذاب صبا ، وضر بت الملائكة وجهه وديره عنه منشره من قبره ، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار \* وقال الحافظ البهرق : أخبرنا الشريف أبو الفتح الممرى ، ثنا عبد الرحمن بن أبي شریح الهروی ، ثنا یحیی بن محسد بن صاعد ، ثنا عبد الله بن شبیب أبوسمید ، حدثنی محسد بن عمر بن سعيد - يعني ابن محمد بن جبير بن مطعم - قال : حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيها عن أبيه قال: سمعت أبي جبير بن مطعم يقول: لما بعث الله نبيه اس، وظهر أمره بمكة ، خرجت إلى الشام ، فلما كنت ببصرى أتتني جماعة من النصارى فقالوالى: أمن الحرم أنت ? قلت : نعم ، قالوا : فتعرف هذا الذي تنبأ فيكم ؟ قلت : نعم ، قال : فأخذوا بيدى فأدخلونى ديراً لهسم فيه تباديل وصور، فقالوا لى : أَنظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم ? فنظرت فلم أر صورته ، قلت : لأ أرى صورته ، فأدخلوني دراً أ كبر من ذلك الدر ، فاذا فيه تماثيل وصوراً كثر بما في ذلك الدس، فقالوا لى: أنظر هل ترى صورته ? فنظرت فاذا أنا بصفة رسول الله اس، وصورته ، و إذا أنا بصفة أبى بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله اس، ، فقالوا لى : هل ترى صفته ? قات : نعم ، قالوا : هو هذا ؟ \_ وأشاروا إلى صفة رسول الله اس ، \_ قلت : ( اللهم ) نعم ، أشهد أنه هو ، قالوا : أتعرف هذا الذي آخذ بعقبه ? قلت : نعم ، قالوا : نشهد أن هذا صاحبكم وأن هذا الخليفة من بعده \* ورواه البخاري في التاريخ عن محمد غير منسوب ، عن محد بن عمر هذا باسناده فذكره مختصرا ، وعنده فقالوا : إنه لم يكن نبي إلا بعده نبي إلا هذا النبي \* وقد ذكرنا في كتابنا التفسير عنـــد قوله تعالى في سورة الأعراف : « الذمن يتبعون الرسول النبي الأمى الذي مجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والأنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر » الآية ذكرنا ما أو رده البيه في وغيره من طريق أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموى قال: بعثت أنا و رجل من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الاسلام، فذكر اجتماعهم به وأن عرفته

<sup>(</sup>١) هذه الزيادة من التيمورية ــ الامام .

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

تنفصت حين ذكروا الله عزوجل ، فأترام في دارضيافته ثم استدعام بعد ثلاث فدعا بشي تحواله بعة العظيمة فيها بيوت صغارعليها أبواب ، وإذا فيها صور الأنبياء بمشلة في قطع من حرير من آدم إلى عد صلوات الله عائمهم أجمين ، فيعل يخرج لهم واحماً ويخبرهم عنه ، وأخرج لهم صورة آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم تعجل إخراج صورة رسول الله مس ، قال : ثم فتح بابا آخر فاذا فيها صورة بيضاء ، وإذا والله رسول الله ، قال : أقرفون هذا الله الله ، عدرسول الله ، قال : وبكينا ، بيضاء ، وإذا والله رسول الله ، قال : وبكينا ، فال : والله يعلم أنه قام قائما ثم جلس وقال أوالله إنه لهو القلام اعندكم ، ثم ذكر ثمام الحديث ينظر إليها ثم قال : أما إنه كان آخر البيوت ولكني عبلته له لا نظر ماعندكم ، ثم ذكر ثمام الحديث في إخراجه بقية صور الأنبياء وتعريفه إياها بهم ، وقال في آخره قلنا له : من أين لك هذه الصور الأنا نه أنها ما على صور رسعله الأنبياء عليهم السلام ، لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله ، فقال : إن آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فعضها إلى خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فعضها إلى حزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فعضها إلى حدانا ، ثم قال : أما والله إن نفسي طابت باخر وج من ملكي وأني كنت عبداً الأشراكم ملكة حق أموت ، قال : ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا ، فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدانا م قال : أخبر نا رسول الله با خازنا ، قال : فبكي أبو بكر فقال : مسكين لوأراد الله به خيراً لفعل حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما أجازنا ، قال : فبكي أبو بكر فقال : مسكين لوأراد الله به خيراً لفعل عدال : أخبر نا رسول الله دس ، أنهم واليهود يجدون نعت محد دس ، عنده .

[ وقال الواقدى : حدثنى على بن عيسى الحكيمى عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة قال : سممت زيد بن عرو بن نفيل يقول : أنا أنتظر نبيا من ولد إساعيل ، ثم من بنى عبدالمطلب ولا أرانى أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد برسالته ، فان طالت بك مدة فرأيته فأقرئه منى السلام ، وسأخبرك مانعته حتى لا يخنى عليك . قلت : هلم ، قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قوم منها ويكرهون ما جاء به حتى مهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فاياك أن تخدع عنه فانى طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكل من سأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وذاك ، وينعتونه مثل ما نعته لك ، ويقولون لم يبق نبى غييره \* قال عامر بن ربيعة : فلما أسلت أخبرت النبى مس ، ، قول زيد بن عرو بن نفيل واقرائه منه السلام ، فرد عليه السلام وترجم عليه ، وقال : قد رأيته فى الجنة يسحب ذولا .

# كناب ولأبل البوه

وهي معنوية وحسية : فمن المعنوية إنزال القرآن عليه ، وهوا عظم المعجزات، وأبهرالا كات، وأبين الحجج الواضحات، لما اشتمل عليه من التركيب المعجز الذي تحدى به الانس والجن أن يأثوا بمثله فعجز وا عن ذلك ، مع ثوافر دواعي أعدائه على معارضته . وفصاحتهم و بلاغتهم ، ثم تحداهم بعشر سور منه فهجروا ، ثم تنازل إلى التحدي بسورة من مثله ، فعجروا عنه وهم يعلمون عجرهم وتقصيرهم عن ذلك ، وأن هذا مالا سبيل لأحد إليه أبداً ، قال الله تعالى : [ قل لثن اجتمعت الانسُ والجنُّ على أنْ يَأْتُوا بِمثل هذا القرآنِ لا يَا تُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَنْضُهُمْ لَـمْسٍ ظهيراً ] وهذه الآية مكية وقال في سورة الطور وهيمكية : [ أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون فليأنوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ] أى إن كنتم صادقين في أنه قاله من عنه فهو بشر مثلكم فأنوا بمثل ماجاه به فانكم مشله \* وقال تمالى في سورة البقرة وهي مدنية \_ معيداً للتحدي \_: [ و إن كنتم في ريب بما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مشله وادعوا شهداء كم من دون الله إن كنتم صادقين ، فان لم تغماوا ولن تغماوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ] . وقال تعالى : [ أم يقولون افتراء قل فأثوا بمشر سور مثله مفتريات وادعوا من استعامتم من دون الله إن كنتم صادقين . فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ] . وقال تعالى : [ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيمن رب المالمين \* أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين \* بل كَذِبوا عالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كنب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ] فبين تمالى أن الخلق عاجزون عن معارضة هذا القرآن ، بل عن عشر سو رمثله ، بل عن سورة منه ، وأنهم لا يستطيمون ذلك أبداً كما قال تمالى : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ∢ أى فان لم تفعلوا فى الماضى ولن تستطيعوا ذلك في المستقبل، وهذا تحدّر ان وهو أنه لا يمكن معارضتهم له لا في الحال ولا في المآل ومثل هذا التحدى إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان يمثله ، ولو كان من منقول من عند نفسه لخاف أن يعارض ، فيفتضح و يعود عليه نقيض ما قصده من متابعة الناس له ، ومعلوم لكل ذي لبأن عِداً (س.) من أعقل خلق الله بل أعقلهم وأكلهم على الاطلاق في نفس الأمر ، فما كان ليقدم على هذا الاثر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته ، وهكذا وقع ، فانه من لدن رسول الله (س.) و إلى زماننا هذا لم يستطع أحد أن يأتي بنظيره ولا نظير سورة منه ، وهذا لاسبيل أليه أبدا ، فانه كلام رب العالمين الذي لا يشبه شي من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في

16 01

أفعاله ، فاني يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق ? وقول كفار قريش الذي حكاه تعالى عنهــم في قوله : « و إذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين » . كذب منهم ودعوى باطلة بلادليل ولا برهان ولا حجة ولا بيان ، ولو كانوا صادقين لأ نوا عا يعارضه ، بل هم يعلمون كنب أنفسهم ، كما يعلمون كنب أنفسهم في قولهم [أساطير الأولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلاً ] قال الله تعسالي : [ قل أنزله الذي يعسلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيها ] أي أنزله عالم الخفيات ، رب الأرض والسموات ، الذي يعلم ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون ، فانه تعالى أوحى إلى عبده و رسوله النبي الأمي الذي كان لا يحسن الكتابة ولا يدريها بالكلية ، ولا يعلم شيئا من علم الأوائل وأخبار الماضين ، فقص الله عليه خبر ما كان وما هو كائن على الوجه الواقع سواء بسواء ، وهو في ذلك يفصل بين الحق والباطل الذي اختلفت في إبراده جِملة الكتب المتقدمة ، كما قال تعمالي : « تلك من أنباء الغيب نوحها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا خاصير إن العاقبة للمتقين » وقال تعالى : [كذلك نقص عليك من أنباء ماقد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً \* من أعرض عنه فانه يحمل بوم القيامة و زراً خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حلا ] وقال تعالى : [ وأثراننا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ] الآية وقال تمالى: [ وما كنت تتاو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون \* بل هوآيات بينات في صدو رالذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون \* وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الا يات عند الله و إنما أنا نذير مبين «أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم إن في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون \*قلكني بالله بيني و بينكم شميدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفر وا بلله أولئك م الخاسر ون ] \* فبين تعالى أن نفس إنرال هذا الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون وحكم ما هو كائن بين الناس على مثل هذا النبي الأمي وحده ، كان من الدلالة على صدقه ، وقال تعالى : [ و إذا تتلي علمهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء فا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم \* قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تمقلون ، ومن أظلم بمن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ] يقول لهم: إنى لا أطبق تبديل هذا من تلقاء نفسي، و إنما الله عز وجل هو الذي يمحوما يشاء ويثبت والما مبلغ عنه وأنتم تعلمون صدق فها جئتكم به ؛ لأني نشأت بين أظهركم وأنتم تعلمون نسبي وصدق وأمانتي ، وأبي لم أكنب على أحد منكم يوما من الدهر ، فكيف يسمى أن أكنب على الله عز وجــل، مالك الضر والنفع، الذي هو على كل شيُّ قدير، و بكل شيُّ عليم ؟

77

وأي ذنب عنده أعظم من الكذب عليه ، ونسبة ما ليس منه إليه ، كما قال تعالى : « ولو تقوُّل علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين » أى لو كذب علينا لانتقمنا منه أشد الانتقام ، وما استطاع أحد من أهل الأرض أن يحدزنا عنه ويمنعنا منه ، وقال تعالى : [ ومن أظلم بمن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شي ، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عــذاب الهون بماكنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ] وقال تعالى : [ قل أى شي أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأ نذركم به ومن بلغ ] وهذا الكلام فيه الأخبار بأن الله شهيد على كل شيء ، وأنه تعالى أعظم الشهداء، وهو مطلع على وعليكم فيا جئتكم به عنه ، وتنضمن قوة الكلام قسما به أنه قد أرسلني إلى الخلق لأ نذرهم مهذا القرآن ، فأن بلغه منهم فهو نذير له كما قال تعالى : [ ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ] فني هذا القرآن من الأخبار الصادقة عن الله وملائكته وعرشه ومخاوقاته العلوية والسفلية كالسموات والأرضين وما بينهما وما فيهن أمور عظيمة كثيرة مبرهنة بالأدلة القطعية المرشعة الى العلم بذلك من جهة الدقل الصحيح ، كما قال تعالى : [ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبي أكثر الناس الاكفورا] وقال تمالى: [ وتلك الأمثال نضريها للناس وما يعقلها إلا العالمون ] وقال تعالى [ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكر ون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ] و في القرآن العظيم الانخبار عما مضى على الوجه الحق وبرهانه ما في كتب أهل الكناب من ذلك شاهدا له مع كونه نزل على رجل أمى لا يعرف الكتابة ولم يمان يوما من الدهر شيئا من علوم الأوائل، ولا أخبار الماضين، فلم يفجأ الناس إلا بوحي إليه عما كان من الأخبار النافعة، التي ينبغي أن تذكر للاعتبار بها من أخبار الأمم مع الأنبياء ، وما كان منهم من أمورهم معهم ، وكيف مجى الله المؤمن بن وأهلك الكافرين ، بعبارة لا يستطيع بشر أن يأتى بمثلها أبد الا بدين ، ودهر الداهرين ، فني مكان تقص القصة موجزة في غاية البيان والفصاحة ، وتارة تبسط ، فلا أحلى ولا أجلى ولا أعلى من ذلك السياق حتى كأن التالي أو السامع مشاهد لما كان ، حاضر له ، معان للخبر بنفسه كما قال تعالى : [ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أناهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ] وقال تعالى : [ وما كنت لديهـم إذ يلقون أقلامهم أبهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ] وقال تعالى : في سورة يوسف : [ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون \* وما أكثرالتاس ولوحرصت بمؤمنين \* وما تسألهم عليه

من أجر إن هو إلا ذكر للمالمين ] إلى أن قال في آخرها [ نقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب ماكان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه وتنصيلكل شئ وهدي ورحمة لقوم يؤمنون ] وقال تمالى: [ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ] وقال تمالى: [ قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل من هو في شقاق بديد ، سنريهـم آياتنا في الا فاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهمأنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ] و- د تمالى أنه سيظهر الآيات: القرآن وصدقه وصدق من جاء به بما يخلقه في الآفاق من الآيات الدالة على صدق هذا الكتاب وفي نفس المنكرين له المكذبين ما فيه حجة عليهم وبرهان قاطع لشبهم، حتى يستيقنوا أنه منزل من عند الله على لسان الصادق ، ثم أرشــد إلى دليل مستقل بقوله [ أو لم يكف بربك أنه على كل شيَّ شهيد ] أي في العلم بأن الله يطلع على هذا الأمر كفاية في صدق هذا الخبر عنه ؛ إذ المستقبل طبق ما وقع سواء بسواء ، وكذلك في الأحاديث حسب ما قر رناه في كتابنا التفسير وما سنذكره من الملاحم والفتن كقوله تعالى : [ علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ] وهذه السورة من أوائل ما نزل بمكة \* وكذلك قوله تعالى في سورة اتتر بت وهي مكية بلا خلاف : [ سيهزم الجمع ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ] وقع مصداق هذه الهزيمة يوم بدر بدد ذلك \* إلى أمثال هذا من الأمور البينة الواضحة ، وسيأتى فصل فيا أخبر به من الأمور التي وقعت بعده عليه السلام طبق ما أخبر به \* و في القرآن الاحكام العادلة أمراً ونهياً ، المشتملة على الحسكم البالغة التي إذا تأملها ذوالفهم والعقل الصحيح قطع بأن هذه الأحكام إنما أنزلها العالم بالخفيات، الرحيم بعباده، الذي يعاملهم بلطفه ورحمته، و إحسانه ، قال تمالى [ وتمت كلة ر بك صدقا وعدلا ] أى صدقا فى الأخبار وعدلا فى الأوامر والنواهي، وقال تعالى [ الرّكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ] أي أحكمت ألفاظه وفصات معانيه ، وقال تعالى « هو الذى أُرسل رسوله بالهدى ودين الحق » أى العـــلم النافع والعمل الصالح \* وهكذا روى عن على بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لكُمّيْل بن زياد : هو كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، وحكم ما بينكم ، ونبأ ما بعدكم \* وقد بسطنا هذا كله في كتابنا النفسير بما فيه كفاية (ولله الحد والمنة) فالقرآن العظيم معجز من وجوه كثيرة : من فصاحته، و بلاغته، ونظمه، وتراكيبه ، وأساليبه ، وما تضمنه من الأخبار الماضية والستقبلة ، وما اشتمل عليه من الأحكام المحكمة الجليه ، والتحدى ببلاغة ألفاظه يخص فصحاء العرب ، والتحدى بما اشتمل عليه من المعانى الصحيحة الكاملة \_ وهي أعظم في التحدي عند كثير من العلماء \_ يعم جميع [ أهل الأرض ] من

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

11 SKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

الملتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقبط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأقطار والأمصار \* وأمامن زعم من المتكامين أن الاعجاز إنما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع إنكار ذلك ، أو هو سلب قدرتهم على ذلك ، فقول باطل وهو مفريع على اعتقادهم أن القرآن مخلوق ، خلقه الله في بعض الاجرام ، ولا فرق عندهم بين مخلوق ومخلوق ، وقولهم : هذا كفر و باطل وليس مطابقا لما في نفس الأمر ، بل القرآن كلام الله غير مخلوق ، تكلم به كما شاء تعالى وتقدس وتنزه عما يقولون ءاواً كبيراً ، فالخلق كالهم عاجزون حقيقة وفي نفس الأمر عن الأتيان بمثله ولو تماضدوا وتناصروا على ذلك ، بل لا تقدر الرسل الذين هم أفصح الخلق وأعظم الخلق وأكملهم ، أن يتكاموا بمثل كلام الله وهذا القرآن [ الذي ] يبلغه الرسول (س.) عن الله ، أسلوب كلامه لا يشبه أساليب كلام رسول الله (س) ، وأساليب كلامه عليه السلام المحفوظة عنه بالسند الصحيح إليه لايقدر أحد من الصحابة ولا من بمدهم أن يتكلم بمثل أساليبه في فصاحته و بلاغته ، فيا يرويه من المعانى بألفاظه الشريفة ، بل وأساوب كلام الصحابة أعلى من أساليب كلام التابعين ، وهلم جرا إلى زماننا . [و] علماء السلف أفصح وأعلم ، وأقل تـكالها ، فيما يرونه من المعانى بألفاظهم من علماء الخلف وهذا يشهده من له ذوق بكلام الناس كما يدرك تفاوت ما بين أشعار العرب في زمن الجاهلية ، و بين أشعار المولدين الذين كانوا بمد ذلك ، ولهذا جاء الحديث الثابت في هذا المعني وهو فيا رواه الامام أحمد قائلا: [حدثنا ]حجاج ، ثنا ليث ، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (س ، قال : مامن الأنبياء نبي إلا قد أعطى من الا آيات مامثله آمن عليه البشر، و إنمــاكان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة \* وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث بن سعد به \* ومعنى هذا أن الأنبياء عليهم السلام كل منهم قد أوتى من الحجج والدلائل على صدقه وصحة ماجاء به عن ربه ما فيه كفاية وحجة لقومه الدين بعث إليهم سواء آمنوا به ففازوا بثواب إيمانهم أو جحدوا فاستحقوا العقوبة، وقوله : و إنما كان الذي أوتيت ، أي جله وأعظمه ، الوجي الذي أوحاه إليه ، وهو القرآن ، الحجة المستمرة الدائمة القائمة في زمانه و بعده ، فإن البراهين التي كانت للأنبياء انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها إلا الخبر عنها ، وأما القرآن فهو حجة قائمة كأنما يسمعه السامع من في رسول الله س، فحجة الله قائمة به في حياته عليه السلام و بعد وفاته ، ولهذا قال : فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ، أى لا ستمرار ما آتانى الله من الحجة البالغة والبراهين الدامغة ، فلهذا يكون يوم القيامة أكثر الأنبياء تبعا

ومن الدلائل المعنوية أخلاقه عليه السلام الطاهرة ، وخلقه الكامل ، وشجاعته وحلمه وكرمه و زهده وقناعته وإبناره وجميل صحبته ، وصدقه وأمانت وتقواه وعبادته وكرم أصله وطيب مولده ومنشئه ويرباه كما قدمناه مبسوطا في مواضعه ، وما أحسن ماذكره شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية رحمه الله في كتابه الذي رد فيه على فرق النصارى واليهود وما أشبهم من أهل الكتاب وغيره ، فانه ذكر في آخره دلائل النبوة ، وسلك فيها مسالك حسنة صحيحة منتجة بكلام بليغ يخضع له كل من تأمله وفهمه ، قال في آخر هذا الكتاب المذكور:

## فضيئن أثلاثا

وسيرة الرسول •س؟وأخلاقه وأقواله وأفعاله من آياته،أي من دلائل نبوته . قال وشر يعته من آياته ، وأمنه من آياته ، وعلم أمنه من آياته ، ودينهم من آياته ، وكرامات صالحي أمنه من آياته ، وذلك يظهر بتدير سيرته من حين ولد إلى أن بعث ، ومن حين بعث إلى أن مات ، وتدير نسبه و بلده وأصله وفصله ، فانه كان من أشرف أهل الأرض نسبا من صميم سلالة إبراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، فلم يأت بعد إبراهيم نبي إلا من ذريته، وجعل الله له ابنين: إسهاعيل و إسحاق، وذكر في التوراة هذا وهذا ، و بشر في التوراة بما يكون من ولد إسماعيل ، ولم يكن من ولد إسماعيل من ظهر فيه مابشرت به النبوات غيره ، ودعا إبراهيم لذرية إساعيل بأن يبعث الله فيهم رسولا منهم . ثم الرسول، من قريش صفوة بني إبراهيم ، ثم من بني هاشم صفوة قريش ، ومن مكة أم القرى و بلد البيت الذي بناه إبراهيم ودعا الناس إلى حجه، ولم يزل محجوجاً من ديد إبراهيم، مذكورا في كتب الأنبياء بأحسن وصف \* وكان ،س ، من أكل الناس تربية ونشأة ، لم يزل معروفا بالصدق والبر [ ومكارم الاخلاق ] والعدل وترك الفواحش والظلم وكلُّ وصف مذموم ، مشهودًا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة ، ومن آمن به ومن كفر بعد النبوة ، ولا يعرف له شيٌّ يعاب به لا في أقواله ولا في أفعاله ولا في أخلاقه ، ولا جرب عليه كذبة قط ، ولا ظلم ولا فاحشة ، وقد كان (م.) خَلْقه وصورته من أحسن الصور وأتمها وأجمعها للمحاسن الدالة على كاله ، وكان أميا من قوم أميين لا مرف هو ولا هم ما يعرفه أهل الكتاب [ مِن ] التوراة والانجيل ، ولم يقرأ شيئًا من علوم الناس ، ولاجالس أهلها ، ولَم يدُّع نبوة إلى أن أكل [ الله ] له أر بعين سنة ، فأتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها ، و بكلام لم يسمع الأولون والآخر ون بنظيره ، وأخبر بأمر لم يكن فى بلده وقومه من يعرف مثله ، ثم اتبعه

أتباع الأنبياء وهم ضعفاء الناس، وكذبه أهـل الرياسة وعادوه، وسعوا في هـلاكه وهلاك من اتبعه بكل طريق ، كما كان الكفار يفعاون بالأنبياء وأتباعهم ، والذين اتبعوه لم يتبعوه لرغبة ولا لرهبة فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات يوليهم إياها، ولا كان له سيف ، بل كان السيف والجاه والمال مع أعدائه وقد آذوا أتباعه بأنواع الأذي وهم صابرون محتسبون لا يرتدون عن دينهم ، لما خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة ، وكانت مكة يحجها العرب من عهد إبراهيم فيجتمع في الموسم قبائل العرب فيخرج إليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم إلى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب المكنب، وجفاء الجافى، و إعراض المعرض، إلى أن اجتمع بأهل يترب وكانوا جبران اليمود، وقد سمعوا أخباره منهم وعرفوه فلما دعاهم علموا أنه النبي المنتظر الذي يخبرهم به اليهود ، وكانوا سمعوا من أخباره أيضا ماعرفوا به مكانته فان أمره كان قد انتشر وظهر في بضع عشرة سنة ، فآمنوا به وبايعوه على هجرته وهجرة أصحابه إلى بلدهم ، وعلى الجهاد معه ، فهاجر هو ومن اتبعه إلى المدينة ، وبها المهاجرون والا نصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ، ولا برهبة إلا قليلا من الأنصار أسلموا في الظاهر ثم حسن إسلام بعضهم ، ثم أذن له في الجهاد ، ثم أمر به ، ولم يزل قامًا بأمر الله على أكل طريقة وأتمها ، من الصدق والعدل والوقاء لا يحفظ له كذبة واحدة ، ولاظلم لا حد ، ولا غدر بأحد ، بل كان أصدق الناس وأعدام وأوفاهم بالعهد مع اختلاف الا من حرب وسلم ، [ وأمن ] وخوف ، وغني وفقر ، وقدرة وعجز ، ونمكن وضعف ، وقلة وكثرة ، وظهو رعلى المدو تارة ، وظهور المدو تارة ، وهو على ذلك كله لازم لا كل الطرق وأتمها ، حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ، ومن أخبار الكهان ، وطاعة المخلوق في الكفر بالخالق، وسفك الدماء الحرمة، وقطيعة الأرحام، لا يعرفون آخرة ولا معادا ، فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلم وأفضلهم ، حتى ان النصاري لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا: ما كان الذين صحبوا المسيح أفضل من هؤلاء \* وهذه آثار علمهم وعملهم في الأرض وآثار غيرهم تعرف العقلاء فرق ما بين الأمرين . وهو (س.) مع ظهو رأمره ، وطاعة الخلق له ، وتقديمهم له على الانفس والاموال ، مات ولم يخلف درهما ولا دينارا ، ولا شاة ولا بديرا ، إلا بغلته وسلاحه ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير ابتاعها لأهله ، وكان بيده عقارينفق منه على أهله ، والباقي يصرفه في مصالح المسلمين ، فحكم بأنه لا يورث ولا يأخــذ ورثتُه شيئًا من ذلك وهو في كل وقت يظهر من عجائب الآيات وفنون الكرامات ما يطول وصفه ، ويخبرهم بماكان وما يكون ، و يأمرهم بالمروف وينهاهم عن المنكر ، و يحل لهم الطيبات و يحرم علمهم الخبائث ، و يشرع الشريعة شيئا بمدشئ ، حتى أكل الله دينه الذي بعثه به ، وجاءت شريعته أكل شريعة ، لم يبق معروف تعرف العقول أنه معروف الا أمر به ، ولا منكر تعرف العقول أنه منكر إلا نهي عنه ، لم

<sup>(</sup>١) جميع ما بين الاقواس المربعة في هذه الملزمة من زيادة التيمورية \_ الامام .

74

حدثهم أهل الكتاب موافقًا لما عندهم صدقوه ، ومالم يعلم صدقه ولا كذبه أمسكوا عنه ، وماعرفوا بأنه باطل كذبوه ، ومن أدخــل في الدين ما ليس منه من أقوال متفلسفة الهند والفرس واليونان أو غيرهم ذكان عندهم من أهل الالحاد والابتداع \* وهذا هو الدين الذي كان عليه أصحاب رسول الله اس، والتابعون ، وهو الذي عليه أمَّة الدين الذين لم في الأمَّة لسان صدق ، وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ، ومن خرج عن ذلك كان مذموما مدحورا عند الجاعة ، وهو مذهب أهل السنة والجاعة ، الظاهر من إلى قيام الساعة ، الذين قال فيهم رسول الله اس، : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهر بن على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » وقد يتنازع بعض المسلمين مع اتفاقهم على هذا الأصل الذي هو دين الرسل عموماً ، ودين عد اس، خصوصاً ، ومن خالف في هذا الأصل كان عندهم ملحدا منموما ، ليسوا كالنصارى الذين ابتدءوا دينا ما قام به أكابر علمائهم وعبادهم وقاتل عليه ماوكهم ، ودان به جهورهم ، وهو دين مبتدع ليس هو دين المسيح ولا دين غديره من الأنبياء ، والله سبحانه أرسل رسله بالعلم النافع ، والعمل الصالح ، فن أتبع الرسل حصل له سمادة الدنيا والأَخْرَة ، و إنما دخل في البدع ،ن قصر في اتباع الأنبياء علما وعملاً \* ولما بعث الله محمداً ‹س٠٠ بالهدى ودين الحق ، تلتى ذلك عنه المسلمون [ من أمنه ] ، فكل علم نافع وعمل صالح عليه أمة محمد ، أخذوه عن نبير م كما ظهر لكل عاقل أن أمنه أكل الأمم في جميع الفضائل ، الدلمية والعملية ، ومعلوم أن كل كال في الفرع المتملم هو في الأصل المعلم ، وهذا يقتضي أنه عليه السلام كان أكل الناس علما ودينا \* وهذه الأمور توجب العلم الضروري بأنه كان صادقا في قوله: ﴿ إِنَّى رسول الله إليكم جميعًا » لم يكن كاذبًا مفتريًا ، فإن هذا القول لا يقوله إلا من هو من خيار الناس وأكملهم ، إن كان صادقا ، أو من هو من أشر الناس وأخبتهم إن كان كاذبا ، وما ذكر من كال علمه ودينه يناقض الشر والخبث والجهل ؛ فتعين أنه متصف بغاية الكمال في العلم والدين ، وهذا يستلزم أنه كان صادقا في قوله : [ إنى رسول الله إليكم جميعا ] لأن الذي لم يكن صادقا إما أن يكون متعمدا للكذب أو مخطئا والأول بوجب أنه كان ظالما غاويا ، والثاني يقتصي أنه كان جاهلا ضالا ، ومحمد ، كان علمه ينافى جهله ، وكمال دينه ينافى تعمد الكذب ، فالعلم بصفاته يستلزم العلم بأنه لم يكن يتعمد الكذب ولم يكن جاهلا يكنب بلا علم ، و إذا انتغى هذا وذاك تعين أنه كان صادقا عالماً بأنه صادق ولهذا نزهه الله عن هذين الأمرين بقوله تعالى : [ والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما عُوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى ] وقال تعالى عن الملك الذى حاء به [ إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ] ثم قال عنه : [ وما صاحبكم بمجنون ، ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين ، وما هو بقول شيطان رجيم ، فأين تذهبون ، إن هو إلا ذكر للمالمين ]

وقال تعالى « و إنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المندين ، بلسان عربى مبين » إلى قوله : « هل أنبشكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أقاك أثيم ، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » بين سبحانه أن الشيطان إنما ينزل على من يناسبه ليحصل به غرضه ، فان الشيطان يقصد الشر ، وهو الكذب والفجور ، ولا يقصد الصدق والعدل ، فلا يقترن إلا بمن فيه كذب إما عدا و إما خطأ و فجوراً أيضا فان الخطأ في الدين هو من الشيطان أيضا كا قال ابن مسعود لما سئل عن مسألة : أقول فيها برأى فان يكن صوابا فمن الله ، و إن يكن خطأ فهى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه ، فان رسول الله برئ من تنزل الشياطين عليه في العمد والخطأ ، الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه ، فان رسول الله برئ من تنزل الشياطين عليه في العمد والخطأ ، يعرف له خبر المخبر به كان فيه خطئا ، ولا أمرا أمر به كان فيه فاجرا علم أن الشيطان لم ينزل عليه يعرف له خبر الخبر به كان فيه خطئا ، ولا أمرا أمر به كان فيه فاجرا علم أن الشيطان لم ينزل عليه وإنما ينزل عليه واله مناور شاعر قليلا ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين ] وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ، تنزيل من رب العالمين ] انتهى ما ذكره ، وهذا عين ما أورده بجروفه .

باكب

## دلائل النبوة الحسية

ومن أعظم ذلك كله انشقاق القبر المنير فرقتين ، قال الله تعالى : [ اقتر بت الساعة وانشق القبر و إن بروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ، وكذبوا واتبعوا أهواء هم وكل أمر مستقر ، ولقد جاء هم من الأنباء ما فيه مزدجر ، حكمة بالغة فما تغنى النذر ] وقد اتفق العلماء مع بقية الأثمة على أن انشقاق القمر كان في عهد رسول الله اس ، وقد وردت الأحاديث بذلك من طرق تغيد القطع عند الأمة . رواية أنس بن مالك \* قال الامام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن قتادة عن أنس قال : سأل أهل مكة النبي اس ، آية فانشق القمر بمكة فرقتين ، فقال : [ اقتر بت الساعة وانشق القمر ] . ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق \* وقال البخارى : حدثني عبد الله بن عبد الوهاب ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا سعيد بن أبي عرو بة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل عبد الوهاب ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا سعيد بن أبي عرو بة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله اس ، أن يريه م آية فأراهم القمر شقين ، حتى رأوا حراء بينه ما \* وأخرجاه في الصحيحين من حديث شيبان عن قتادة ، ومسلم من حديث شعبة عن قتادة .

رواية جبير بن مطعم

قال أحد: حدثنا محمد بن كثير ، ثنا سليان بن بكير ، عن حصين بن عبد الرحن ، عن عد ،

إبن جبير بن مطعم عن أبيه قال: انشق القمر على عهد رسول الله اس، فصار فرقتين: فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل، فقالوا: سحرًا فا علا يستطيع أن يسحرًا الخبل وفرقة على هذا الجبل، فقالوا: سحرًا فا علا يستطيع أن يسحرًا الناس \* تفرد به أحمد \* و رواية ابن جربر والبه قي من طرق عن حصين بن عبد الرحمن به .

### رواية حــذيفة بن اليمان

قال أبوجهفر بن جرير: حدثني يعقوب ، حدثني ابن علية ، أنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحن السلمي قال: نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر أبي وحضرت معه ، خطبنا حديفة فقال: إن الله تعالى يقول: [ اقتربت الساعة وانشق القمر] ألا وإن الساعة قد اقتربت ، ألا وإن القمر قد انشق ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضار وغداً السباق . فقلت لأبي : أتستبق الناس غداً ? فقال : يابني إنك لجاهل ، إنما هو السباق بالأعمال ، أسباق . فقلت الجمعة الأخرى فحضرها فحطب حديفة ، فقال : ألا إن الله يقول : « اقتربت الساعة وانشق من جاءت الجمعة الأخرى فحضرها فحطب حديفة ، فقال : ألا إن الله يقول : « اقتربت الساعة وانشق القمر ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، [ ورواه أبو زُرعة الرازى في كتاب دلائل النبوة من غير وجه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحن عن حديفة فذكر نحوه ، وقال : ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله رسب ) (١) ألا وإن اليوم المضار وغداً السباق ، ألا و إن الغاية النار ، والسابق من سبق إلى الجنة .

#### رواية عبدالله بن عباس

قال البخارى: ثنا يحيى بن بكير، ثنا بكر عن جعفر عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة به .

طريق أخرى عنه \_ قال ابن جرير: ثنا ابن مثنى ، ثنا عبد الأعلى ، ثنا داود بن أبي هند عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : « اقتربت الساعة وانشق القمر ، و إن بروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر » قال : قد مضى ذلك ، كان قبل الهجرة انشق القمر حتى رأوا شقيه \* و روى العوفى عن ابن عباس فعال أب وقد روى من وجه آخر عن ابن عباس فقال أبو القاسم الطبر انى : ثنا أحمد بن عمر و البزار ، ثنا عهد بن يحيى القطيعى ، ثنا محمد بن بكير ، ثنا ابن جر بج عن عرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : كسف القمر على عهد وسول الله اسمر القمر ، فقالوا : سحر القمر ، فنزلت : [ اقتربت الساعة وانشق القمر و إن بروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ]

<sup>(</sup>١) جميع ما بين الأقواس المربعة زيادة من التيمورية - الامام .

ممنا الله عدمة الكان الله المعتمد المعتمد الله المعتمد الله المعتمد الله المعتمد الله المعتمد الله المعتمد المعتمد

وهدا سياق غريب \* وقد يكون حصل القمر مع انشقاقه كسوف فيدل على أن انشقاقه إنما كان في ليالى إبداره والله أعلم .

## رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب

قال الحافظ أبو بكر البيرنى: أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: ثنا أبو العباس الأمنم ، ثنا العباس بن محمد الدورى: ثنا وهب بن جرير، عن شعبة عن الأعش عن المأعش عن مجاهد] عن عبد الله بن عر [ بن الخطاب] فى قوله: [ اقتر بت الساعة وانشق القمر] . قال : وقد كان ذلك على عهد رسول الله اسم، انشق فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله اسم، : اللهم اشهد، وهكذا رواه مسلم والترمذى من طرق عن شعبة عن الأعش عن محمو عن ابن مسعود وقال الترمذى : حسن صحيح . وواية عبدائله بن مسعود

قال الامام أحمد : ثنا سفيان عن أبي تجيح عن مجاهم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله (مب،) شقتين حتى نظر وا إليه ، فقال رسول الله (مب،) اشــهـدوا \* ورواه البخاري ومسلم من حديث سفيان بن عيينة ، وأخرجاه من حديث الأعش عن إبراهيم عن أبى معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود به . قال البخارى : وقال أبو الضحى عن مسروق عن عُبِد الله بمكة \* وهذا الذي علقه البخاري قد أسنده أبو داود الطيالسي في مسنده ، فقال: حدثنا أبوعوانة عن المغيرة عن أبي الضحي عن مسروق بن عبيد الله بن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله (س.) فقالت قريش : هذا سحر ابن أبي كبشة ، قال : فقالوا : انظر وا ما يأتينا به السفَّار فان مِما لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال : فجاء السُّفَّار فقالوا ذلك \* وروى البيهتي عن الحاكم عن الأصم عن ابن عباس الدورى عن سعيد بن سليان عن هشام عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: انشق القسر بمكة حتى صار فرقتين، فقالت كفار قريش أهل مكة: هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة ، أنظر وا المسافرين فان كاتوا رأوا مارأيتم فقد صدق ، و إن كانوا لم بروا مارأيتم فهو سحر سحركم به ، قال : فسئل السفار\_وقدموا من كل وجه \_ فقالوا : رأيناه \* ورواه ابن جرير من حمديث المنيرة وزاد: فأنزل الله: « اقتربت الساعة وانشق القمر » \* وقال الامام أحمد : حدثنا مؤمل عن إسرائيل عن سماك عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال: انشق القمر على عهد رسول الله.س.، حتى رأيت الجبل بين فرقتي القمر \*وروى ابن جرير عن يعقوب الدورى عن ابن علية عن أبوب عن عد بن سير بن قال: نبئت أن ابن مسعود كان يقول: لقد انشق القمر، فني صحيح البخارى عن ابن مسعود أنه كان يقول: خس قد مضين: الروم ، واللزام ، والبطشة والدخان

فأما حديث رد الشمس بعد مغيبها فقد أ فبأنى شيخنا المسند الرحلة بهاء الدين القاسم بن المظفر ابن تاج الأمناء بن عساكر [ إذناً و ] قال: أخبر فا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عساكر المشهور بالنسابة ، قال: أخبر فا أبو المظفر بن القشيرى وأبو القاسم المستملى قالا: ثنا أبو عثمان الحبر أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الدامهالى (١) بها ، أنا محمد بن أحمد بن محبوب . وفي حديث ابن القشيرى : ثنا أبو العباس الحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ح ، قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأنا أبو الفتح الماهاني ، أنا شجاع بن على ، أنا أبو عبد الله بن منده ، أنا عثمان بن أحمد النفسي ، أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا فضيل بن مو زوق عن إبراهيم بن أبو أمية بن الحسن عن قاطمة بنت الحسين عن أساء بنت عميس قالت : كان رسول الله اسم ، وحى إليه و رأسه في حجر على فلم يصل العصر حتى غر بت الشمس ، فقال رسول الله (س.) صليت العصر ? وقال أبو أمية : صليت يا على ؟ قال : لا ، قال رسول الله اسم ، وقال أبو أمية : صليت يا على ؟ قال : لا ، قال رسول الله اسم ، وقال أبو أمية : صليت يا على ؟ قال : لا ، قال رسول الله اسم ، وقال أبو أمية : صليت يا على ؟ قال : لا ، قال رسول الله اسم ، وقال أبو أمية : صليت يا على ؟ قال : لا ، قال رسول الله اسم ، وقال أبو أمية :

<sup>(</sup>۱) كذا دون اعجام .

فقال النبي وس، : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك ، وقال أبو أمية : رسولك ، فاردد عليه الشمس ، قالت أساء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت \* وقد رواه الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي عبد الله بن منده كما تقدم ومن طريق أبي جهفر العقيلي: ثنا أحمد من داود ، ثنا عمار من مطر ، ثنا فضيل من مر زوق فذكره ، ثم قال : وهذا حديث موضوع ، وقد اضطرب الرواة فيه فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن على بن الحسن عن فاطمة بنت على عن أسماء . وهذا تخليط في الرواية . قال : وأحمد مِن داود ليس بشيَّ ، قال الدارقطني متروك كذاب، وقال ابن حبان كان يضع الحديث \* وعمار بن مطرقال فيه العقيلي : كان يحدث عن الثقات بالمناكير ، وقال ابن عدى : متروك الحديث. قال: وفضيل بن مرزوق قد ضعفه بحيي ، • قال ابن حبان: يروى الموضوعات و يخطئ عن الثقات ، و به قال الحافظ بن عساكر \* قال : وأخبر نا أبو محمد عن طاوس ، أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمرو بن مهدى ، أنا أبو العباس بن عقدة ، ثنا أحمد بن يحيي الصوفي ، حدثنا عبد الرحن بن شريك ، حدثني أبي عن عروة من عبد الله من قشير قال : دخلت على فاطمة بنت على فرأيت في عنقها خرزة ، ورأيت في يديها مسكتين غليظتين \_ وهي عجوز كبيرة \_ فقلت لها: ماهذا ? فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال ، ثم حدثتني أن أساء بنت عميس حدثها أن على من أبي طالب دفع إلى النبي ﴿ مِنْ أُوحِي إليه فجلله بنو به فلم يزل كَمَذَلَكُ حتى أَدْبَرِت الشَّمْسِ يقول : غابت أو كادت أن تغيب ، ثم إن نبي الله اس، سرى عنه فقال: أصليت ياعلى ? قال: لا ، فقال النبي اس، : اللهم ردّ على على الشمس ، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد ، قال عبد الرحمن : وقال أبي حدثني موسى الجهني نحوه \* ثم قال الحافظ ابن عساكر : هذا حديث منكر ، وفيه غير واحد من المجاهيل. وقال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات: وقد روى ابن شاهين هذا الحديث عن ابن عقدة فذكره ، ثم قال : وهذا باطل ، والمتهم به ابن عقدة ، فانه كان رافضيا يحدث عثالب الصحابه ، قال الخطيب: ثنا على بن محمد بن نصر ، سمعت حمزة بن يوسف يقول : كان ابن عقدة بجامع براثا يملي مثالب الصحابة أو قال: الشيخين فتركته ، وقال الدارقطني : كان ابن عقدة رجل ســو، ، وقال ابن عدى : سمعت أبا بكر من أبي غالب يقول : ابن عقدة لا يتدين بالحديث لأنه كان يحمل شيوخا بالكوفة على الكذب فيسوعى لم نسخا و يأم هم أن يرووها ، وقد بيّنا كذبه من عند (١)شيخ بالكوفة \*وقال الحافظ أبو بشرالدولابي في كتابه « الذرية الطاهرة » : حدثنا إسحاق بن يونس ، ثناسو يد بن سعيد، تنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حبان عن عبد الله بن حسن عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين (١) كذا . ولعله « عن غير »

قال : كان رأس رسول الله (س) في حجر على وهو يوحى إليه فذكر الحديث بنحو ما تقدم ، إبراهيم ابن حبان هذا تركه الدارقطني وغيره ، وقال عد بن ناصر البندادي الحافظ ؛ هذا الحديث موضوع، قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله النِّهي : وصدق ابن ناصر ، وقال ابن الجوزي : وقد رواه ابن مردويه من طريق حديث داود بن واهج (١) عن أبي هريرة قال: أم رسول الله (س) ورأسه في حجر على ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام رسول الله دعاله فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية \* ثم قال : وداود ضعفه شعبة، ثم قال ابن الجوزي ومن تغفيل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضله ولم يتلج عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيبو بة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء ، وفي الصحيح عن رسبول الله اس، : أن الشمس لم تحبس على أحد إلا ليوشع . قلت : هـذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه فلا تنخاو واحدة منها عن شيعي ومجهول الحال وشيعي ومتروك ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه خبر واحد إذا اتصل سنده ، لأ نه من باب ما تتوفر الدواعي على نقله فلابد من نقله بالتواتر والاستفاضة لا أقل من ذلك ، ونحن لا ننكر هذا في قدرة الله تعالى و بالنسبة إلى جناب رسول الله (س)، فقد ثبت في الصحيح أنها ردت ليوشع مِن نون ، وذلك يوم حاصر بيت المقدس، واتفق ذلك في آخر يوم الجمة وكانوا لا يقاتلون يوم السبت فنظر إلى الشمس وقد تنصفت للغروب فقال: إنك مأمورة ، وأنا مأمور. اللهــم احبسها على ، فحبسها الله عليه حتى فتحوها \* ورسول الله (س.) أعظم جاها وأجل منصبا وأعلى قدرا من يوشع بن نون ، بل من سائر الأنبياء على الاطلاق ولكن لا نقول إلا ما صح عندنا [عنه] ولا نسند إليه ما ليس بصحيح، ولو صح لكنا من أول القائلين به ، والمعتقدين له و بالله المستعان \* وقال الحافظ أبو بكر محمد بن حاتم بن رُمجويه النخاري في كتابه « إثبات إمامة أبي بكر الصديق » فان قال قائل من الرواقض : إن أفضل فضيلة لأ بي الحسن وأدل [ دليل ] على إمامته ما روى عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله س، وجي إليه ورأسه في حجر على بن أبي طالب فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله اس ، لعلى : صليت ؟ قال : لا ، فقال رسول الله : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت أسهاء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلمت بعد ما غربت . قيل له : كيف ﴾ لنا لو صح هذا الحديث فنحتج على مخالفينا من اليهود والنصارى ، ولكن الحديث ضعيف جدا لا أصل له ، وهذا بما كسبت أيدى الروافض ، ولو ردت الشمس بعد ما غر بت لرآها المؤمن والمكافر ونقلوا إلينا أن في يوم كذا من شهر كذا في سنة كذا ردت الشمس بمدماغر بت . ثم يقال الروافض: أيجوز أن ترد الشمس لأبي الحسن حين فاتنه صلاة العصر ، ولا ترد لرسول الله ولجميع المهاجرين (١) كذا ، وفي التيمورية برسم « فرايح » - الامام .

والأنصار وعلى فيهم حين فاتهم صلاة الظهر والعصر والمغرب يوم إلخندق ؟ \* قال: وأيضا عرة أخرى عرس رسول الله اسب بالمهاجرين والأنصار حين قفل من غزوة خيبر ، فذكر نومهم عن صلاة الصبح وصلاتهم لها بعد طاوع الشمس ، قال: فلم يرد الليل على رسول الله وعلى أصحابه ، قال: ولوكان هذا فضلا أعطيه رسول الله وماكان الله ليمنع رسوله شرفا وفضلا \_ يهنى أعطيه على بن أبى طالب \_ نم قال ؛ وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : قات لحمد بن عبيد الطنافسي ما تقول فيمن يقول : رجعت الشمس على على بن أبى طالب حتى صلى العصر ? فقال : من قال هذا فقد كنب ، وقال إبراهيم ابن يعقوب ؛ سألت يعلى بن عبيد الطنافسي قلت : إن ناسا عندنا يقولون ، إن عليا ومي رسول

فطيتنان

الله (س٥ورجعت عليه الشمس ، فقال : كنب هذا كله .

« إيراد هذا الحديث من طرق متفرقة » ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن احمد الحسكاني يصنتف فيه « تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشّمس »

وقال: قد روى ذلك من طريق أسماء بنت عيس وعلى بن أبي طالب وأبي هريرة وأبي سعيد الحدرى ثم رواه من طريق أحمد بن صالح المصرى ، وأحمد بن الوليد الأنطاكي ، والحسن بن داود ثلاثهم عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، وهو ثقة أخبر في محمد بن موسى الفطرى المدنى وهو ثقة أيضا عن عون بن عد، قال: وهو ابن عد بن الحنفية عن أمه أم جعفر بنت عد بن جعفر بن أبي طالب عن جدنها أسماء بنت عيس أن رسول الله رسى ملى الظهر بالصهباء من أرض خير ثم أرسل عليا في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله المصر فوضع رأسه في حجر على ولم يحركه حتى غر بت الشمس فقال وسول الله (س): اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها ، قالت أمهاء : فطلمت وسول الله (س): اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه فرد عليه شرقها ، قالت أمهاء : فطلمت الشمس حتى رفعت على الجبال فقام على فتوضاً وصلى المصر ثم غابت الشمس \* وهذا الاسناد فيه من المسانيد المشمورة فالله ألا يعرف أمرها بعدالة وضبط يقبل بسبهما خبرهما فها هو دون هذا المتام ، فكيف يثبت بخبرها هذا الأمر العظيم الذي لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ولا السنز، ولا المانيد المشهورة فالله أعلم \* ولا ندرى أسمت أم هذا من جدتها أساء بنت عيس أم لا ، ثم أو رده من مردوق عن إبراهيم بن الحسين بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين الشهيد عن أساء بنت عيس مردوق عن إبراهيم بن الحسين بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين الشهيد عن أساء بنت عيس فذا المص من طريق أبي جعفر الطحاوى من طريق عبد الله \* وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود فذ كرالحديث و عبد الله \* وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود عن مسعود عن مسعود عن مسعود عن مسعود عن مسعود على مسعود عن مسعود عن مسعود على المسعود على المعود على المعروق عن أبراء عن عد الله \* وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود على مسعود على المعروق عن المعروق عن طريق عبد الله \* وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود عن مسعود عن مسعود عن مسعود على مسعود على المعروق على المعروق عن المعروق عن طريق عبد الله \* وقد قدمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود عن مسعود عن مسعود عن المعروق عن طريق المعروق عن طريق عبد الله \* وقد قدمنا روايت على المعروق عن المعروق عن طريق عبد الله \* وقد قدمنا روايتيا المعروق عن طريق عبد الله \* وقد قدمنا رواية على المعروق عن المعروق عن المعروق على المعروق عبد المعروق عبد المعروق عبد المعروق عبد

وأبي أمية الطرسوسي عن عبيد الله بن موسى العبسي ، وهو من الشيعة . ثم أو رده هذا المص من طريق أبى جمفر العقيلي عن أحمد بن داود عن عمار بن مطر عن فضيل بن مرزوق والأغر الرقاشي ويقال الرواسي أبو عبد الرحمن الكوفي مولى بني عنزة وثقه الثوري وابن عيينة ، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً وقال ابن معين : ثقة ، وقال مرة : صالح ولكنه شديد التشيع ، وقال مرة : لا بأس به ، وقال أبوحاتم صدوق صالح الحديث يهم كثيراً يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: يقال : إنه ضعيف ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدى : أرجو أن لا بأس به . وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً كان يخطئ على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات \* وقد روى له مسلم وأهل السنن الأر بعة . فن هذه ترجمته لا يتهم بتعمد الكنب ولكنه قد يتساهل ولاسيا فيا يوافق مذهبه فيروى عمن لا يعرفه أو يحسن به الظن فيدلس حــديثه ويسقطه ويذكر شيخه ولهذا قال في هــذا الحديث الذي مجب الاحتراز فيه وتوقى الكذب فيه « عن » بصيغة التدليس، ولم يأت بصيغة التحديث فلمل بينهما من يجهل أمره ، على أن شيخه هذا \_ إبراهيم بن الحسن بن على بن أبي طالب \_ ليس بذلك المشهور في حاله ولم يروله أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، ولا روى عنه غير الفصيل ابن مرزوق هذا ويحيى بن المتوكل، قاله أبوحاتم وأبوزرعة الرازيان ولم يتعرضا لجرح ولا تعديل. وأما فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ـ وهى أخت زين العابدين ـ فحديثها مشهورروى. لها أهل السنن الأربعة ، وكانت فيمن قدم بها مع أهل البيت بعد مقتل أبيها إلى دمشق ، وهي من الثقات ولكن لا يدرى أسممت هذا الحديث من أسهاء أم لا ? فالله أعلم \* ثم رواه هذا المصنف من حديث أبي حفص الكناني: ثنا محمد بن عمر القاضي هو الجعابي ، حدثني محمد بن القاسم بن جعفر العسكرى من أصل كتابه ، ثنا أحمد بن عد بن يزيد بن سليم ، ثنا خلف بن سالم ، ثنا عبدالرزاق ثنا سفيان الثورى [عن أشعث أبي الشعثاء عن أمه عن فاطمة - يعنى بنت الحسين - ] عن أساء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لملى حتى ردت عليه الشمس ، وهذا إسناد غريب جدا وحديث عبد الرزاق وشيخه الثوري محفوظ عند الأئمة لا يكاد يترك منه شيّ من المهمات فكيف لم يرو عن عبد الرزاق مثل هذا الحديث العظيم الاخلف بن سالم عا قبله من الرجال الذين لا يعرف حالمم في الصبط والعدالة كغيرهم ? ثم إن أم أشعث مجهولة فالله أعلم . ثم ساقه هذا المص من طريق محمد بن مرزوق: ثنا حسين الأشقر \_ وهو شيعي وضعيف كما تقدم \_ عن على بن هاشم بن الثريد \_ وقد قال فيه ابن حبان : كان غاليا في التشيع بروى المناكير عن المشاهير ـ عن عبـ د الرحمن بن عبد الله بن دينار عن على بن الحسين بن الحسن عن فاطمة بنت على عن أسماء بنت عميس فذ كره ، وهذا إسناد لا يثبت . ثم أسنده من طريق عبد الرحن بن شريك عن أبيه عن عروة بن عبد الله

۸۲

عن فاطمة بنت على عن أسهاء بنت عميس فذكر الحديث كما قدمنا إبراده من طريق ابن عقدة عن أحمد بن يحيى الصوفى عن عبد الرحن بن شريك عن عبد الله النحى \* وقد روى عنه البخارى في كتاب الأدب وحدث عنه جماعة من الأئمة وقال فيه أبوحاتم الرازي كان واهي الحديث وذكره امن حبان في كتاب الثقات و [قال]: ربما أخطأ ، وأرخ ابن عقدة وفاته سنة سبع وعشرين ومائتين وقد قدمنا أن الشييخ أبا الغرج بن الجوزي قال: إنما الهم بوضعه أبا العباس بن عقدة ، ثم أو رد كلام الآمة فيه بالطين والجرح وأنه كان يسوى النسخ للمشايخ فيرويهم إياها والله أعلم . قلت : في سياق هذا الاسناد عن أسهاء أن الشمس رجعت حتى بلغت نصف المسجد ، وهذا يناقض ما تقدم من أن ذلك كان بالصهباء من أرض خيبر ، ومثل هذا يوجب توهين الحديث وضعفه والقدح فيه \* ثم سرده من حديث عجد بن عمر القاضي الجعابي: ثناعلى بن العباس بن الوليد، ثنا عبادة بن يعقوب الرواجي، ثنا على بن هاشم عن صباح عن عبد الله بن الحسن ـ أبي جعفر ـ عن حسين المقتول عن فاطمة عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم شغل على لمكانه من قسم المغنم حتى غربت الشمس أو كادت ، فقال رسول الله اس : أما صليت ؟ قال : لا ، فدعا الله فارتفعت الشمس حتى توسطت السهاء فصلي على ، فلما غربت الشمس سمعت لها صريراً كصرير الميشار في الحديد ، وهذا أيضا سياق مخالف لما تقدم من وجوه كثيرة مع أن إسـناده مظلم جدًا فان صـبـاحا هذا لا يعرف وكيف يروى الحسين بن على المقتول شهيدا عن واحد عن واحد عن أساء بنت عميس ? هذا تخبيط اسنادا ومتنا، فني هذا أن عليا شغل عجره قسم التنمية ، وهذا لم يقله أحد ولا ذهب إلى جواز ترك الصلاة الذلك ذاهب، و إن كان قد جوز بعض العلماء تأخير الصلاة عن وقتها لعذر القنال كما حكاه البخاري عن مكحول والأوزاعي وأنس بن مالك في جماعة من أصحابه ، واحتج لهم البخاري بقصة تأخير الصلاة يوم الخندق وأمره عليه السلام أن لا يصلى أحد منهم العصر الافي بني, قريظة ، وذهب جماعة من العلماء إلى أن هذا نسخ بصلاة الخوف، والمقصود أنه لم يقل أحد من العلماء إنه يجوز تأخير الصلاة بعذرقسم الغنيمة حتى يسند هذا إلى صنيع على رضى الله عنه ، وهو الراوى عن رسول الله اس، أن الوسطى هي العصر، فإن كان [ هذا ] ثابتا على ما رواه هؤلاء الجماعة وكان على متعمدا لتأخير الصلاة لمذر قسم الغنيمة وأقره عليه الشارع صارهذا وحده دليلا على جواز ذلك ويكون أقطع في الحجة مما ذكره البخاري ، لأن هذا بعد مشروعية صلاة الخوف قطما ، لأنه كان بخيبر سنة سبع ، وصلاة الخوف شرعت قبل ذلك ، و إن كان على ناسيا حتى ترك الصلاة إلى الغروب فهو معذور فلا يحتاج إلى رد الشمس بل وقتها بعد الغروب والحالة هذه إذن كا ورد به الحديث والله أعلم \* وهذا

كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ، ثم إن جعلناه قضية أخرى وواقعة غير ما تقدم ، فقد تعدد رد الشمس غير مرة ومع هــذا لم ينقله أحد من أمَّة العلماء ولا رواه أهــل الكتب المشهورة وتفرد منه الفائدة هؤلاء الرواة الذين لا يخلو إسناد منها عن مجهول ومتروك ومتهم والله أعلم \* ثم أورد هذا المص من طريق أبي العباس على عقدة : حدثنا يحيي بن زكريا ، ثنا يدقوب بن سعيد ، ثنا عمرو ان ثابت قال: سألت عبد الله بن حسن بن حسين بن على إبن أبي طالب ] عن حديث رد الشمس على على من أبي طالب : هـل يثبت عندكم ? فقال لى : ما أنزل الله في كتابه أعظم من رد الشهس ، قلت : صدقت (جعلني الله فداك) ولكني أحب أن أسمعه منك ، فقال : حدثني أبي الحسن \_ عن أسماء بنت عيس أنها قالت : أقبل على بن أبي طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلى المصر مع رسول الله اس ، فوافق رسول الله اس ، قد انصرف ونزل عليه الوحى فأسنده إلى صدره [ فلم يزل مسنده إلى صدره ] حتى أفاق رسول الله (س) فقال: أصليت العصر ياعملي ? قال: جئت والوحي ينزل عليك فلم أزل مسندك إلى صدرى حتى الساعة ، فاستقبل رسول الله اس. ، القبلة \_ وقد غر بت الشمس \_ وقال : اللهم إن عليا كان في طاعتك فارددها عليه ، قالت أسماء : فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحى حتى كانت في موضعها وتت الحصر ، فقام على متمكنا فصلى ، فلما فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحي ، فلما غابت اختلط الظلام و بدت النجوم \* وهذا منكر أيضا إسنادا ومننا وهو مناقض لما قبله من السياقات ، وعرو من ثابت هذا هو المهم بوضَّع هذا الحديث أو سرقة من غيره ، وهو عرو من أأبت من هُرُمن البكري الكوفي مولى بكر من وائل ، ويعرف بعمر و من المقدام الحداد ، روى عن غير واحد من النابعين وحدث عنه جماعة منهم سعيد بن منصور وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان ، قال: تركه عبد الله بن المبارك وقال: لا تعدثوا عنه فانه كان يسب السلف ، ولما مرت به جنازته توارى عنها ، وكذلك تركه عبد الرحمن بن مهدى ، وقال أبو معين والنسائي : ليس بثقة ولا مأمون ولا يكتب حديثه . وقال مرة أخرى هو وأبو زرعة وأبو حاتم : كان ضعيفا ، زاد أبوحاتم : وكان ردى الرأى شديد التشيع لا يكتب حديثه ، وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم ، وقال أبو داود : كان من شرار الناس كان رافضيا خبيثا رجل سوء قال هنا : ولما مات لم أصل عليمه لأنه قال لما مات رسول الله اسى : كفر الناس إلا خسة ، وجمل أبو داود ينمه ، وقال ان حبان : يروى الموضوعات [ عن الاثبات ] وقال ان عدى : والضعف على حديثه بين ، وأرخوا وفاته في سنة سبع وعشرين ومائة ، ولهذا قال شيخنا أبو العباس ابن تيمية : وكان عبـــــــــــ الله بن حسن وأبوه أجلَّ قدرا من أن بحدثا بهذا الحديث قال هذا المصنف المنصف : وأما حديث أبي هريرة فأخررنا عقيل بن الحسن العسكرى ، أنا أبو عد صالح بن الفتح النسائى ، ثنا أحمد بن عمير بن حوصاء ، ثنا إبراهيم بن

XOXOXOXOXOXOXOXOX

سعید الجوهری ، ثنا یحیی بن بزید بن عبد اللك النوفلي عن أبیه ، ثنا داود بن فراهیج ، وعن عمارة بن برد وعن أبي هر برة فذكره . وقال : اختصرته من حديث طويل ، وهذا إسناد مظلم و يحيي ابن بزيد وأبوه وشيخه داود بن فراهيج كلهم مضعفون ، وهـ ذا هو الذي أشار ابن الجوزي إلى أن ابن مردويه رواه من طريق داود ابن فراهيج عن أبي هريرة وضعف داود هذا شعبة والنسائي وغيرها. والذي يظهر أن هذا مفتعل من بعض الرواة، أو قد دخل على أحدهم وهو لا يشعر (والله أعلم) قال : وأما حديث أبي سعيد فأخبر نا محمد بن إسهاعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن على الواعظ أخبرهم: أنا محمد بن أحمد بن متيم ، أنا القاسم بن جهفر بن عهد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ابن أبي طالب : [حدثني أبي عن أبيه عهد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر قال : ] قال الحسين بن على سمت أبا سميد الحدري يقول: دخلت على رسول الله اسب، فاذا رأسه في حجر على وقد غابت الشمس فانقبه النبي اسم، وقال: ياعلى أصليت النصر ? قال: لا يارسول الله ماصليت كرهت أن أضم رأسك من حجرى وأنت وجم ، فقال رسول الله : ياعلى ادع ياعلى أن ترد عليك الشمس ، فقال على يارسول الله ادع أنت وأنا أؤمن ، فقال : يارب إن عليا في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس، قال أبو سعيد : فوالله لقد ممعت للشمس صريراً كصرير البكرة حتى رجعت بيضاء نقية ، وهدا إسناد مظلم أيضا ومتنه منكر ، ومخالف لما تقدمه من السياقات ، وكل هذا يعل على أنه موضوع مصنوع مفتيل يسرقه هؤلاء الرافضة بعضهم من بعض ، ولو كان له أصل من رواية أبي سعيد لنلقاه عنه كبار أمحابه كما أخرجا في الصحيحين من طريقه حمديث قتال الجوارج، وقصمة المحدج وغير ذلك من فضائل على \* قال : وأما حديث أمير المؤمنين على فأخبر نا أبو العباس الفرغاني ، أنا أبو الفضل الشيباني ، ثنا رجاء بن يحيى الساماني ، ثنا هارون بن سمدان بسامرا سنة أر بدين وماثتين ، ثنا عبد الله بن عمر و بن الأشعث عن داود بن الكميت عن عمه المستهل بن زيد عن أبيه زيد بن سلهب عن جويرية بنت شهر قالت : خرجت مع على بن أبي طالب فقال : ياجويرية إن رسول الله اس، كان يوحي إليه ورأسه في حجري فذكر الحديث، وهذا الاسناد مظلم وأكثر رجاله لا يعرفون والذي يظهر والله أعلم أنه مركب مصنوع مما عملته أيدى الروافض قبحهم الله ولمن من كذب على رسول الله اس، وعجل له ما توعده الشارع من العذاب والنسكال حيث قال وهو الصادق في المقال: من كنب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وكيف يدخل في عقل أحد من أهل العلم أن يكون هذا الحديث يرويه على بن أبي طالب وفيه منقبة عظيمة له ودلالة معجزة باهرة لرسول الله اس.، ، ثم لا يروى عنه إلا بهذا الاسناد المظلم المركب على رجال لا يعرفون ، وهل لهم وجود في الخارج أم لا ؟ الظاهر (والله أعلم) لا ، ثم هو عن امرأة مجهولة الدين والحال فأين أصحاب على الثقات كعبيدة

السلماني وشريح القاضي وعامر الشبي وأضرابهم ، ثم في ترك الأثمة كالك وأصحاب الكتب الستة وأصحاب المسانيد والسنن والصحاح والحسان رواية هذا الحديث وإبداعه فن كتنهم أكبر دليل على أنه لا أصل له عندهم وهومفتمل وأفوك بمدهم، وهذا أبو عبدالرحن النسائي قد جم كتابا في خصائص على بن أبي طالب ولم يذكره ، وكذلك لم يروه الحاكم في مستدركه وكلاها ينسب إلى شي من التشيع ولا رواه من رواه من الناس المعتبرين إلا على سبيل الاستغراب والتعجب، وكيف يقع مشـل هذا نهاراً جهرة وهو مما تتوفر الدواغي على نقله ، ثم لايروى إلا من طرق ضعيفة منكرة وأكثرها مركبة موضوعة وأجود ما فيها ما قدمناه من طريق أحمد بن صالح المصرى عن ابن أبي فديك عن محمد بن موسى الفطري عن عون بن عهد عن أمه أم جعفر عن أسهاء على ما فيها من التعليل الذي أشرنا إليه فيا سلف \* وقد اغتر بذلك أحمد بن صالح رحمه الله ومال إلى صحته ، ورجح ثبوته ، قال الطحاوى في كتابه مشكل الحديث : عن على بن عبدالرحن عن أحمد بن صالح المصرى أنهكان يقول : لاينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسهاء في رد الشمس ، لأنه من علامات النبوة .وهكذا مال إليه أبوجعفر الطحاوي أيضا فها قيل . ونقل أبو القاسم الحسكاني هذا عن أبي عبد الله البصري المنكلم المعتزلي أنه قال: عَودُ الشمس بعد مغيمها آكد حالا فيا يقتضي نقله، لأنه و إن كان فضيلة لأمير المؤمنين فانه من أعلام النبوة وهو مقارن لغيره في فضائله في كثير من أعلام النبوة . وحاصل هذا الكلام يقتضي أنه كان يذبني أن ينقل هذا نقلا متواتراً ، وهــذا حق لوكان الحديث صحيحا ، ولكنه لم ينقل كذلك فدل على أنه ليس بصحيح في نفس الأمر والله أعلم \* قلت: والأثمة في كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث و بردّونه ويبالغون في التشنيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ ، كمحمد و يعلى بن عبيد الطنافسيين ، وكابراهيم بن يعقوب الجو زجاتي خطيب دمشق وكأبي بكر عد بن حاتم البخارى المر وف بابن زنجويه ، وكالحافظ أبي القاسم بن عساكر والشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، وممن صرح بأنه موضوع شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى والدلامة أبو العباس بن تيمية ، وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى : قرأت على قاضى القضاة أبي الحسن عد بن صالح الهاشمي: ثنا عبدالله بن الحسين بن موسى ، ثنا عبد الله بن على [ بن ] المديني قال : سممت أبي يقول : خمسة أحاديث يروونها ولا أصل لها عن رسول الله اس، حديث : لو صدق السائل ما أفلح من رده، وحديث لا وجع إلا وجع العين ولاغم، إلا غم الدين، وحديث أن الشبس ردت على على بن أبي طالب ، وحديث أنا أكرم على الله من أن يدعني تعت الأرض مائتي عام ، وحديث أفطر الحاجم والمحجوم إنهما كانا يغتابان . والطحاوي رحمه الله و إن كان قد اشتبه عليه أمره فقد روى عن أبى حنيفة رحمه الله انكاره والنهكم بمن رواه ، قال أبو العباس بن عقدة : ثنا جعفر

ابن محد بن عير، ثنا سليان بن عباد، سمت بشار بن دراع قال: لقي أبو حنيفة محمد بن النعان فقال : عن رويت حديث رد الشمس ? فقال : من غير الذي رويت عنه : ياسارية الجبل ، فهذا أبو حنيفة رحمه الله وهو من الأثمة المعتبرين وهو كوفى لا يتهم على حب على بن أبي طالب وتفضيله بما ـ فضله الله به ورسوله وهو مع هــــذا ينــكر على راويه وقول محنـــد من النعمان له ليس بجواب بل مجرد معارضة عالا يجدي ، أي أنارويت في فضل على هذا الحديث وهو و إن كان مستغربا فهو في الغرابة نظير مارويته أنت في فضل عمر بن الخطاب في قوله : ياسارية الجبل؛ وهذا ليس بصحيح من محمد ابن النعان ، فإن هذا ليس كهذا إسناداً ولامتنا، وأبن مكاشفة إمام (قد شهد الشارع له بأنه مُحدّث) بأمر خير من رد الشمس طالعة بعد مغيمها الذي هو أكبر علامات الساعة ؟ والذي وقع ليوشع من نون ليس رداً الشمس عليه ، بل حبست ساعة قبل غروم ا يمه في تباطأت في سيرها حتى أمكنم م الفتح آ والله تعالى أعلم \* وتقدم ما أورده هذا المص من طرق هذا الحديث على وأبي هريزة وأبي سعيد وأساء بنت عميس، وقد وقع في كتاب أبي بشر الدولاني في الذرية الطاهرة من حديث الحسين بن على ، والظاهر أنه عنه عن أبي سعيد الخدري كما تقدم والله أعلم \* وقد قال شيخ الرافضة جمال الدين يوسف بن الحسن الملقب بابن المطهر الحلى في كتابه في الأمامة الذي رد عليه فيه شيخنا [العلامة] أبو العباس ابن تيمية قال ابن المطهر: التاسع رجوع الشمس مرتين احداها في زمن النبي رس، والثانية بعده ، أما الأولى فروى جابر وأبوسعيد: أن رسول الله الله عليه جبريل يوما يناجيه من عنده الله ، فلما تنشاه الوجى توسد فخذ أمير المؤمنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، فصلى على المصر بالايماء فلما استيقظ رسول الله (س) قال له: سل الله أن يرد عليك الشبس فتصلي قامًا . فدعا فردت الشمس فصلى العصر قامًا . وأما الثانيــة فلما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير مرب الصحابة بدوامم وصلى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكاموا في ذلك فسأل الله رد الشمس فردت قال وقد نظمه الحيري فقال:

رُدَّتُ عَلْيهِ الشَّنْسُ لُنَّا فَأَنَهُ وَقَتْ الصَّلَاةِ وَقَدْ دُنُتُ لِلْمُغْرِبِ حَتَى الصَّلَاةِ وَقَدْ دُنُتُ لِلْمُغْرِبِ حَتَى اللَّهُ السَّحْرُ أَمَّ هُوتُ هُويٌ السُّكُوكُبِ حَتَى اللَّهُ السُّكُوكُبِ وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتَ إِلَيْقَ مُقْرَبِ وَعَلَيْهِ وَقَدْ رُدَّتَ إِلَيْقَ مُقْرَبِ

قال شيخنا أبو العباس | ابن تيمية ] رحمه الله : فضل على و ولايته وعلو منزلته عند الله معلوم ولله الحمد بطرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني لا يحتاج معها إلى مالا يعلم صدقه أو يعلم أنه كذب ، وحديث رد الشمس قدذ كره طائفة كأبي جمقر الطحاوى والقاضى عياض وغيرها وعدوا ذلك من معجزات رسول -

الله (س)، لكن المحقون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع ، ثم أورد طرقه واحدة [ واحدة ] كا قدمنا وناقش أبا القاسم الحسكاني فيا تقدم ، وقد أوردنا كل ذلك وزدنا عليه ونقصنا منه والله الموفق \* واعتذر عن أحمد من صلح المصرى في تصحيحه [ هذا الحديث ] بأنه اغتر بسنده ، وعن الطحاوى بأنه لم يكن عنده نقل جيد للأسانيد كجهابذة الحفاظ ، وقال في عيون كلامه : والذي يقطع به أنه كذب مفتعل . قات : وإبراد ابن المطهر لهذا الحديث من طريق جابر غريب ولكن لم يسنده وفي سياقه ما يقتضى أن عليا [ هو الذي ] دعا برد الشمس في الأولى بالمر غريب ولكن لم يسنده وفي سياقه ما يقتضى أن عليا [ هو الذي ] دعا برد الشمس في الأولى وأعوم ؛ فان وسول الله (س)، وأصحابه بوم الخندق قد غربت عليهم الشمس ولم يكونوا صلوا المصر بل قلموا إلى بطحان وهو واد هناك قوضئوا وصلوا الدهير بعد ما غربت الشمس ولم يكونوا صلوا المصر في من قريطة تاتهم المصر بومثة حتى فريت الشمس ولم ترد لهم ، وكذلك كما نام رسول الله (س). بوأصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت غربت الشمس صلوها بعد ارتفاع النهار ولم برد لهم الليل ، ها كان الله عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس صلوها بعد ارتفاع النهار ولم برد لهم الليل ، ها كان الله عز وجل ليعطى عليا وأصحابه شيئا الشمس صلوها بعد ارتفاع النهار ولم برد لهم الليل ، فا كان الله عز وجل ليعطى عليا وأصحابه شيئا الشمس صلوها بدي يعطها رسول الله رس، ان انظم الحيرى فليس إفيه ] حجة بل هو كهذيان ان المطهر هذا لا يعلم ما يقول من النثر وهذا لا يعرى صحة ما ينظم بل كلاها كا قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ أَدري فَكَلَ بَدَنَهُ مِنْ كُثْرَة ِ الْتَخْلِيطِ أَنْ مُنْ أَنَهُ

والمشهور عن على في أرض بأبل ما رواه أبو داود رحمه الله في سننه عن على أنه من بأرض بابل وقد حانت صلاة العصر فلم يصل حتى جاو زها ، وقال : نهاني خليلي وس، أن أصلى بأرض بابل فانها ملمونة \* وقد قال أبوعد بن حزم في كتابه الملل والنحل مبطلا لرد الشمس على على بعد كلام ذكره رادا على من ادعى باطلامن الأمر فقال ولا فرق بين من ادعى شيئا مما ذكرنا لفاضل و بين دعوى الرافضة رد الشمس على على بن أبي طالب مرتين حتى ادعى بعضهم أن حبيب بن أوس قال :

أُوْدَتْ عَلَيْنَا الشَّهْسُ وَاللَّيلُ رَاغِمُ بِشُهْسٍ لَهُمٌّ مِنْ جَانِبِ الْجِدْرِ تَطْلَعُ فَلَا عَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّالَةُ اللَّهُ الللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّلَّا الللَّهُ

هكذا أورده ابن حزم في كتابه ، وهذا الشعر تظهر عليه الركة والتركيب وأنه مصنوع

والله أعلم .
ومما يتعلق بالا يات الساوية في باب دلاثل النبوة ، استسفاؤه عليه السلام ربة [عنوجل]
لأمته حين تأخر المطر فأجابه إلى سؤاله سريعا بحيث لم يغزل عن منبَره إلا والمطر يتحادر على لحيته

*OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK* 

عليه السلام وكذلك استصحاؤه \* قال البخارى : ثنا عرو بن على ، ثنا أبو قتيبة ، ثنا عبد الرحن أبن عبد الله بن دينار عن أبيه قال: مبمت ابن عريتمثل بشعر أبي طالب:

وُأْبَيْضَ يُسْتُسُقِي الْغَامُ بِوُجْهِمِ مُمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةُ لِلأُرامِلِ

قال البخارى : وقال أبو عقيل النقني عن عمر و من حمزة : ثنا سالم عن أبيه ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله (س) يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل منزاب.

وَأَبِيْضُ يُسْتَسَقَّى الْغَامُ رِبُرْجَهِ مَالُ الْيَتَامَى عُصْمَةً لِلأَرَامِل

وهو قول أبي طالب \* تفرد به البخاري وهذا الذي علقه قد أسنده ان ماجه في سننه فرواه عن أحمد بن الأزهر عن أبي النضرعن أبي عقيل عن عربن حزة عن سالم عن أبيه \* وقال البخاري : ثنا عد \_ هو ابن سلام \_ ثنا أبوضوة ، ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمم أنس بن مالك يذكر أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجاه المنبر و رسول الله اس ، قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله (س) قائما . مقال : مارسول الله هلكت الأموال ، وتقطعت السبل ، فادع الله لنا يغيثنا ، قال : فرفع رسول الله استنا عليه فقال: اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، [ اللهم اسقنا ] قال أنس: ولا (والله ) ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا ، ومابيننا و بين سلع من بيت ولا دار ، قال : فطلمت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال : والله ما رأينا الشمس ستا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمة المقبلة ، ورسول الله (س) قائم بخطب ، فاستقبله قائما ، وقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، ادع الله يمسكها ، قال : فرفع رسول الله ،س.) يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الا كام والجبال [ والظراب ] ومنابت الشجر. قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس ، قال شريك : فسألت أنساً أهو الرجل الذي سأل أولا ؟ قال : لا أدرى ، وهكذا رواه البخارى أيضا ومسلم من حديث إسماعيل بن جعفر عن شريك به \* وقال البخارى : ثنا مسد ، ثنا أبو عوانة ، عن قتادة عن أنس قال : بينما رسول الله رسى ، يخطب يوم جمعة إذ جاء رجل نقال: يارسول الله قحط المطر، فادع الله أن يسقينا، فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا فما زلنا تمطر إلى الجمة المقبلة ، قال : فقام ذلك الرجل أو غيره ، فقال : يارسول الله ادع الله أن يصرفه عنا، فقال رسول الله اسم عنا ، اللهم حوالينا ولا علينا ، قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع بمينا وشمالا يمطرون ولا يمطر [أهل] المدينة ، تغرد به البخاري من هذا الوجه \* وقال البخاري : ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله اس، فقال: هلكت المواشي وتقطعت السبل، فادع الله، فدعا فمطرنا من الجعة إلى الجمة ثم جاء فقال: تهنمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي [ فادع الله أن يمسكها ] فقال: اللهم، م الا كام والظراب والأودية ومنات الشجر، فانجابت عن المدينة انجياب الثوب « وقال البخارى :

على الا كام والظراب والأودية ومنابت الشجر، فأنجابت عن المدينة انجياب الثوب \* وقال البخارى: ثنا محمد بن مقاتل، ثنا عبد الله ، ثنا الأو زاعي، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، حدثني أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله اس، فبينا رسول الله اس، يخطب على المنبر وم الجمة ، فقام أعرابي فقال : يارسول الله هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله أن يسقينا ، قال : فرفع وسسول الله:س، يديه وما [ رأينا ] في السهاء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى أار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته قال: فمطرنا ومنا ذلك ومن الندومن بعد الغدوالذي يليه إلى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابي أو قال غيره، فقال : يارسول الله تهدم البناء ، وغرق المال فادع الله لنا ، فرفع رسول الله اس. يديه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فما جعل رسول الله(س، يشير بيهم إلى ناحية من السهاء الا انفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجَوبة وسال الوادي قناة شهرا ، ولم يجي أحد من ناحية إلا حدث بالجود ، ورواه البخاري أيضا في الجمعة ومسلم من حديث الوليد عن الأو زاعي \* وقال المخارى : وقال أنوب ابن سلمان : حدثني أبو بكر بن أبي أو يس عن سلمان بن بلال قال : قال يحيي بن سعيد : سمعت أنس بن مالك قال: أنى [رجل] أعرابي من أهل البكو إلى رسول الله الله المع ألجمة فقال: يارسول الله هلكت الماشية ، هلك العيال ، هلك الناس ، فرفع رسول الله س، يديه يدعو و رفع الناس أيديهم مع رسول الله رسى، يدعون قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنًا فما زلتا تمطر حتى كانت الجمعة الأخرى ، فأنى الرجل الى رسول الله وس، فقال : بارسول الله بَشَقَ المسافر ومُنع الطريق \* قال البخارى: وقال الأويسي - يعني عبد الله -: حدثني محمد بن جعفر - هو ابن كثير - عن يحيي ابن سعيد وشريك ، مهما أنسا عن النبي اس، رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه . هكذا علق هذين الحديثين ولم يسندها أحد من أصحاب الكتب الستة بالكلية ، وقال البخاري : ثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا معتمر عن عبيد الله عن ثابت عن أنس بن مالك قال: كان النبي (س.) يخطب يوم جمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا: يارسول الله قحط المطر، واحمرت الشجر، وهلكت المهام، فادع الله أن يسقينا، فقال: اللهم اسقنا مرتين، وأيم الله مانري في السهاء قزعة من سحاب، فنشأت سحابة وأمطرت ونزل عن المنبر فصلى فلما انصرف لم تزل تمطر إلى الجمة التي تلمها ، فلما قام النبي (م. ) يخطب صاحوا إليه : تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا ، قال : فتبسم رسول الله (س،) ثم قال: اللهم حو الينا ولا علينا ، فتكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بللدينة قطرة ، فنظرت إلى المدينــة و إنها لغي مثل الاكليل ، وقد رواه مسلم من حديث معتمر بن سلمان عن عبيد الله وهو ابن عمر العمري به \* وقال الامام أحمد : حدثنا ابن أبي عدى عن حميد

ĸ*Ċ*ŶĊŶĊŶĊŶĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸĊĸĸŎĸŎĸĊŎĸ

قال : ســئل أنس هل كان رسول الله (ســ، يرفع يديه ? فقال : قيل له يوم جمة : يارسول الله قحط المطر، وأجدبت الأرض، وهلك المال، قال: فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فاستسقى، ولقد رفع يديه فاستسقى ولقد رفع يديه وما نرى في السهاء سحابة فما قضينا الصلاة حتى أن الشاب قريب الدار ليهمه الرجوع إلى أهله ، قال : فلما كانت الجمــة التي تلمها قالوا : يارسول الله تهدمت البيوت واحتبست الركبان ، فتبسم رسول الله اس ، من سرعة ملالة ابن آدم وقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، قال: فتكشطت عن المدينة . وهذا إسناد الله على شرط الشيخين ولم يخرجوه \* وقال البخاري وأبو داود واللغظ له: ثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك، وعن يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس رضى آلله عنه قال: أصاب أهل المدينة قعط على عهد بسول الله مس، ، فبينا هو يخطب يوم جعة إذ قام رجل فقال: يارسول الله هلكت الكراع ، هلكت الشاء ، فادع الله يسقينا ، فد يده ودعا . قال أنس : وإن الساء لمثل الزجاجة ، فهاجت الم بم أنشأت سحاباً ، ثم اجتمع ، ثم أرسلت السماء كراليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نرِّل يمطر إلى الجمعة الأخرى ، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال : يارسول الله تردمت البيوت فأدع الله يحبسه. فنبسم رسول الله اس، ثم قال : حوالينا ولا علينا ، فنظرت إلى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه إ كليل ، فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك لأنها تنيد القطع عند أئمة هذا الشان \* وقال البهقي باسناده من غير وجه إلى أبي معمر سعيد بن أبي خيثم الهلالي عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: جاء أعرابي فقال : يارسول الله والله لقد أتيناك ، وما لنا بمير يبسط ولا صبي يصطبح وأنشد :

أَتَيْنَاكُ وَالْعَذَرَاءُ يَدُمِي لَبَانُهَا وَقَدْ شُغْلُتْ أَمْ الصَّبِي عَنِ الطَّفْلِ وَأَنْقَى بِكُفِيهِ الفَتَى لِاسْتِكَانَة مِن الجُوعِ ضِمْفاً قَائِماً وُهُو لاَ يُخْلِي وَالْقَلَى بِكُفِيهِ الفَتَى بِكُفِي وَالْمِلْهِ الفَامِى وَالْمِلْهِ الفَامِي وَالْمِلْهِ الفَامِي وَالْمِلْهِ الفَامِي وَالْمِلْهِ الفَامِي وَلَا شَيْ وَلَا شَيْ وَلَا شَيْ وَلَا النَّاسِ إِلَّا إِلْيَ الْمُسْلِ وَلَا شَيْ وَلَا النَّاسِ إِلَّا إِلَيْ الرَّسُلُ وَلَا النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسُلُ وَلَا النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسُلُ

قال: فقام رسول الله سعنا غيثا منينا مريئا مريما سريما غدقا طبقا عاجلا غير رائث ، نافعا غير ضار الساء وقال: اللهم اسقنا غيثا منيئا مريئا مريما سريما غدقا طبقا عاجلا غير رائث ، نافعا غير ضار علا به النسرع ، وتنبت به الزرع ، وتحيى به الأرض [بعد موتها] وكذلك تخرجون . قال: فوالله ما رديده إلى نحره حتى ألفت الساء بأو راقها ، وجاء أهل البطانة يصيحون : يارسول الله الغرق الغرق ، فرفع يديه إلى الساء وقال: اللهم حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن المدينة أحتى أحدق بها كالأ كليل فضحك رسول الله الله متى بعت نواجنه ثم قال : لله در أبي طالب أو كان حيا قرت عيناه من ينشد قوله ﴿ فقام على بن أبي طالب فقال : يارسول الله كأ نك أردت قوله أنه

أَمَالُ الْيَتَامِي عَصْمَةً لِلأَرامِلِ فَهُمْ عِنْكُ فِي إِنَّهُ وَقُواضِلَ وَلَمَا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنَنَاضِلُ وَنَدْهُلُ عَنْ أَبْنَاتُنِا وَالْحَالِأُلُ

وَأُبِيضِ يُستَسْقِي الغَامُ بُوجِهِ كُودُ بِهِ الْمُلاكُ وَنَ آلِ هَاشِمِ كُذِ بِهِ الْمُلاكُ وَنَ آلِ هَاشِمِ كُذَ بَيْرُ وَكُنْتُ اللهِ يُبْزَيُ مُحَدُّدُ قال: وقام رجل من بني كنانة فقال:

الله 'خَالِقُـهُ دَعْوة إليه وأَشَخَصَ مِنْـهُ الْبَصْرَ عُمُّ البِّغَاعُ أَعَاثَ بِهِ اللهُ عَيْمَا مُضَرَّ وَ عُرُرُ أَعَاثَ رِبِهِ اللهُ عَيْمًا مُضَرّ بهِ اللَّهُ يُسْقِ بِصُوْبِ النَّهُم وَهَا الْمَيَّاتُ كُذَاكَ الْمُهُرُ اللَّهُ يَلْقَى النَّهِرُ اللهُ يَلْقَى النَّيْرُ

لكُ الحَدُ وَالْحَدُ رَمَّنْ شُكُرُ فَلُمْ يَكُ إِلَّا كُلفً الرِّداءِ وَأَسْرَعُ حَبَّى رَأَيْنَا الْكُرْزُ

قال: فقال رسول الله (س): إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت ، وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ماقدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس فانكان هذا هكذا محفوظا فهو قصة أخرى غير ماتقدم والله أعلم \* وقال الحافظ البيهق : أنا أبو بكر بن الحارث الأصيماني ، ثنا أبو محمد بن حبان ، ثنا عبد الله بن مصعب ، ثنا عبد الجبار ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا عد بن أبي ذئب المدنى عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمي عن أبي وجرة بزيد بن عبيد السلمي قال: لما قفل رسول الله اس، من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة فيهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن الحصين ، والحربن قيس \_ وهو أصغرهم \_ ابن أخي عيينة بن حصن ، فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الأنصار ، وقد موا على إبل ضعاف عجاف وهم مسنتون ، فأتوا رسول الله اس، مقرين بالاسلام ، فسألم رسول الله (س)، عن بلادهم قالوا: يارسول الله ، أسنتت بلادنا ، وأجدبت أحياؤنا ، وعريت عيالنًا ، وهلكت مواشينا ، فادع ربك أن يغيثنا ، وتشفع لنا إلى ربك و يشفع ربك إليك ، فقال رسول الله (س.): سبحان الله ، ويلك هــذا ما شفعت إلى ربى ، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه ؟ لا إله إلا الله وسع كرسيه السموات والأرض وهو ينط من عظمته وجلاله كما ينط الرجْــل الجديد قال رسول الله اسم، إن الله يضحك من شفقتكم وأزُّ لسكم وقرب غيائكم ، فقال الأعرابي : و يضحك ر بنا يارسول الله ? قال : نعم ، فقال الأعرابي : لن نعدم يارسول الله من رب من يضحك خيراً ، فضحك رسول الله رسي، من قوله ، فقام رسول الله رسي، فصعد المنبر وتسكلم بكلام و رفع يديه - وكارت

رسول الله (س) لا رفع يديه في شي من الدعاء إلا في الاستسقاء \_ ورفع يديه حتى رئى بياض إبطيه ، وكان مما حفظ من دعائه : اللهم اسق بلدك ومهائمك ، وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت ، اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريثًا مريمًا طبقًا واسعاع لجلا غير آجل نافعًا غيير ضار، اللهم سقيًا رحمة ولا سقيًا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق ، اللهم اسقنا الغيث وانصرفا على الأعداء ، فقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال: يارسول الله إن التمر في المرابد، فقال رسول الله : اللهم اسقنا، فقال أبو لبابة النمر في المرابد، ثلاث مرات ، فقال رسول الله است : اللهم اسقناحتي يقوم أبو لبابة عريامًا فيسد تُعلَب مر بده بازاره ، قال : فلا والله مافي السهاء من قرعمة ولا سحاب ومابين المسجد وسلع من بناء ولا دار ، فطلمت من وراء سلع سحابة مثــل الترس ، فلما توسطت السهاء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت ، فوالله مارأوا الشمس ستا، وقام أبو لباية عريانا يسد تعلب مر بده بازاره لئلا يخرج التمر منه، فقال رجل: يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فصعد النبي (س.) المنبر فدعا ورفع يديه حتى رئى بياض إبطيه ، ثم قال : اللهـم حوالينا ولا علينا اللهـم على الا كام والظراب و بطون الأودية ، ومنابت الشجر ، فأنجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب \* وهـ ذا السياق يشبه سياق مسلم الملائي عن أنس ، ولبعضه شاهد في سنن أبي داود ، وفي حديث أبي رزين العقيلي شاهد لبعضه والله أعلم \* وقال الحافظ أنوبكر البيهق في الدلائل: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن على بن المؤمل ، أنا أبو أحمد محمــــــد ابن عد الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا محد بن حماد الظَّهراني ، أنا سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسدى من عبدويه عن عبد الله من عبد الله من أبي أو يس المدنى عن عبد الرحن من حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي لبابة بن عبد المنذر الا نصاري قال: استستى رسول الله سب، يوم جمعة وقال: اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة فقال: يارسول الله إن التمر في المرابد، ومافي السماء من سحاب نراه ، فقال رسول الله رسي : اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال يارسول الله إن التمر في المرابد، فقال رسول الله (س): اللهم السقنا، حتى يقوم أبو لبنابة يسد ثملب مر بده بازاره، فاستهلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله احب، فأتى [القوم] أبا لبابة يقولون له: يا أبا لبابة، إن السهاء والله لن تقلم حتى تقوم عريانا فتسد تعلب مر بدك بازارك كما قال رسول الله رس، ، قال : فقام أبو لبابة عريامًا يسد تعلب مر بده بازاره فأقلعت السهاء ، وهذا إسناد حسن ولم بروه أحمد ولا أهل الكتب والله أعلم \* وقد وقع مثل هذا الاستسقاء في غزوة تبوك في أثناء الطريق كما قال عبد الله من وهب : أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب : حدثنا عن شأن ساعة العسرة ، فقال عمر : خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا وأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع ، حتى أن كان

THO HONONONONONONONONONONONONONONONON

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

94

أحداً ليذهب فيلتمس الرحل فلا يجده حتى يقلن أن رقبته ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيمصر فرته فيشربه ثم يجل مابقي على كبده ، فعالى أبو بكر الصديق : يارسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً ، فادع الله لنا ، فقال : أو تحب فلك ? قال : فم ، قال : فرقع يديه نحو السهاء فلى الدعاء خيرقات السهاء فأطلت ثم سكبت فلأوا مامعهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاو زت العسكر « وهذا إسناد جيد قوى ولم يخرجوه \* وقد قال الواقدى كان مع المسلمين في هذه الغزوة إثنا عشر ألف بعير ومثلها من الخيل ، وكانوا ثلاثين ألفا من المقاتلة ، قال : ونزل من المطرماء أغدق الأرض حتى مارت الندران تسكب بعضها في بعض وذلك في حماة القيظ أي شدة الحر البليغ ، فصلوات الله وسلامه عليه \* وكم له عليه السلام من مثل هذا في غير ماحديث صحيح ولله الحد \* وقد تقدم أنه لما دعا على قريش حين استعصت أن يسلط الله عليها سبعاً كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الدظام والكلاب والعيلمز ، ثم أتى أبو سفيان يشفع عنده في أن يدعو الله لهم ، فدعا لم فرفع ذلك عنهم \* وقد قال البخارى : ثنا الحسن بن محد ، ثنا محد بن عبد الله الأ نصارى ، ثنا لمي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن عمد ، ثنا محد بن عبد الله الأ نصارى ، ثنا في عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أن عر بن الخطاب كان إذا قصوا استسقى بالعباس وقال : اللهسم إلا كنا تتوسل إليك بنينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك نبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك نم

فَرِينَ اللهِ

### واما العجزات الأرضية

فنها ماهو متعلق بالجادات ، ومنها ماهو متعلق بالحيوانات: فن المتعلق بالجادات تكثيره الماء في غير ماموطن على صفات متنوعة سنو ردها بأسانيدها إن شاء الله ، و مدأنا بذلك لأنه أنسب باتباع ما أسلفنا ذكره من استسقائه و إجابة الله له . قال البخارى : ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيث رسول الله (س.) وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله (س.) بوضوء فوضع رسول الله (س.) يده فى ذلك الاناء فأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تعت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخره ، وقد رواه مسلم والترمذى والنسائى من طرق عن مالك به وقال الترمذى : حسن صحيح

## طريق أخرى عن أنس

قال الامام أحمد: حدثنا يونس بن عمد، ثنا حزم ، سمعت الحسن يقول: حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله اس، خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون

غضرت الصلاة فلم يجد القوم ما يتوضاون به فقالوا : يارسول الله ما يحد ما تتوضأ به ، و رأى فى وجوه أصحابه كراهية ذلك ، فا نطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير ، فأخذ نبى الله فتوضأ منه ، ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال : هلموا فتوضأوا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيا بريدون من الوضوء ، قال الحسن : سئل أنس كم بلغوا ؟ قال : سبعين أو ثمانين \* وهكذا رواه البخارى عن عبد الرحمن بن المبارك العنسى عن حزم بن مهران القطيعى به

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

### طريق اخرى عن أنس

قال الامام أحمد: حدثنا ابن أبي عدى عن حميد و بزيد قال: أنا حميد المعنى عن أنس بن مالك قال : نودى بالصلاة فقام كل قريب الدار من المسجد و بقى من كان أهله نائى الدار فأتى رسول الله دس ، مخضب من حجارة فصغر أن يبسط كفه فيه قال فضم أصابعه قال فتوضأ بقيتهم ، قال حميد : وسئل أنس : كم كانوا ? قال : ثمانين أو زيادة \* وقد روى البخارى عن عبد الله بن منير عن بزيد ابن هارون عن حميد عن أنس بن مالك قال : حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ و بقى قوم فأتى رسول الله اس ، مخضب من حجارة فيه ما ، فوضع كفه فصغر الخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها فى المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت : كم كانوا ? قال : يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها فى المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت : كم كانوا ؟ قال :

# طريق اخوى عنه

قال الامام أحمد: حدثنا على من جعفر، ثنا سعيد إملاء عن قتادة عن أنس من مالك أن رسول الله (س) كان بالزوراء فأنى باناء فيه ماء لا يغمر أصابعه فأمر أصحابه أن يتوضأوا فوضع كفه فى الماء فعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم، قال: فقلت لأنس: كم كنتم الله قال: كنا ثلثائة \* وهكذا رواه البخارى عن بندار بن أبي عدى ومسلم عن أبي موسى عن غندر كلاها عن سعيد بن أبي عروبة، وبعضهم يقول عن شعبة، والصحيح سعيد عن قتادة عن أنس قال: أنى رسول الله من بين أصابعه فتوضأ أنى رسول الله من بين أصابعه فتوضأ القوم، قال قتادة فقلت لأنس: كم كنتم الأفاء فوضع يده فى الافاء فجهل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم، قال قتادة فقلت لأنس: كم كنتم الأفاء أو زهاء ثلثائة الفظ البخارى \*

## حديث البراء بن عانب في ذلك

قال البخارى: ثنا مالك بن إساعيل ، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عارب قال: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس رسول الله است. على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فحكننا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركابنا \* تفرد به البخارى إسناداً ومتنا

**ENOXONONONONONONONONONONONO**NO

قال الامام أحد: حدثنا عفان وهاشم ، حدثنا سليان بن المغيرة ، حدثنا حيد بن هلان ، حدثنا عين ونس \_ هو ابن عبيدة مولى عد بن القاسم \_ عن البراء قال ؛ كنا مع وسول الله اس، في سفر فأتينا على رَكَى ذَمَة يعنى قليلة الماء قال : فنزل فيها \_ تة إناس أنا سادسهم ماحة فأدليت إلينا دلو قال ورسول الله س، على شفى الركى فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها فرفعت إلى رسول الله س، قال البراء : فَكدت بأنائي هل أجد شيئا أجله في حلق ؟ فما وجدت فرفعت الدلو إلى رسول الله اس، فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول ، وأعيدت الينا الدلو عا فيها ، قال : فلقد رأيت أحدنا أخرج بنوب خشجة الغرق قال ? ثم ساحت \_ يعنى جرت نهراً \_ تفرد به الامام أحمد ، و إسناده جيد قوى ، والظاهر أنه قصة أخرى غير يوم الحديبية والله أعلم ] . (1)

### حديث اخر عن جابر في ذلك

قال الامام أحمد: ثنا سنان بن حاتم، ثنا جعفر \_ يعنى ابن سلمان \_ ثنا الجعد أبوعثمان ، ثنا أنس بن مالك عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: اشتكى أصحاب رسول الله (س) إليه العطش قال فدعا بعس فصب فيه شئ من الماء و وضع رسول الله (س.)فيه يده وقال : استقوا ، فاستقى الناس قال : فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابع رسول الله اس، \* تفرد به أحمد من هذا الوجه ، وفي إفراد مسلم من حـ ديث حاتم بن إساعيل عن أبي حرزة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد ابن عبادة عن جابر بن عبد الله في حديث طويل قال فيه : سرنا مع رسول الله س، حتى نزلنا واديا أفيح ، فذهب رسول الله اس، يقضى حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله فلم يرشيئا يستتريه ، و إذا بشجرتين بشاطئ الوادى ، فانطلق رسول الله (مس، إلى إحداها فأخذ بغصن من أغصائها ، فقال : انقادي عملي بالذن الله ، فانقادت معه كالبعير المحشوش الذي بصانع قائده ، حتى أبي الأخرى فأخذ بغصن من أغصائها فقال: انقادى على [ بآذن الله ] فانقادت معه [كذلك ] حتى إذا كان بالمنتصف مما بينهما لأم بينهما \_ يعسني جمعهما \_ فقال : التمَّا على باذن الله ، فالتأمتا ، قال جابر : فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة ، ظذا أنا برسول الله اس،و إذا بالشجرتين قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأســه هكذا : يمينا وشهالا ، ثم أقبل فلما انتهى إلى قال : ياجابرهل رأيت مقامي ? قلت : نعم يارسول الله ، قال : فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن شالك ، قال جابر: فقمت فأخنت حجرا

<sup>(</sup>١) زيادة من التيمورية \_ الامام .

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

فكسرته وحددته فاندلق لى فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا، ثم أقبلت حتى قت مقام رسول الله (مس.) أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ، ثم لحقت فَقلت : قد فعلت يارسول الله ، قال فقلت : فلم ذاك ؟ قال : إني مر رت بقبرين يعلم فأحببت بشفاعتي أن يرفع ذلك عنهما ما دام الغصنان رطبين ، قال: فأتينا العسكر فقال رسول الله (س): يا جأبر ناد الوضوء ، فقلت: ألا وضوء ألا وضوء ألا وضوء ? قال : قلت يارسسول الله ما وجدت في الركب من قطرة ، وكان رجِل من الأنصار يمرّد لرســول الله في أشجاب له على حمارة من جريد قال: فقال لي : انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل ترى في أشجابه من شيَّ ؟ قال : فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجــد فيها إلا قطرة في غر لاشجب منها - لو أني أفرغته لشربه يابسه ، فأتيت رسول الله فقلت : يارسول الله لم أجد فيها إلاقطرة في غر لاشجب منها لو أني أفرغته لشربه يابسه قال: اذهب فأتني به ، فأتيته فأخذه بيده فجمل يتكلم بشي لا أدري ما هو، وعمرني بيده ثم أعطانيه فقال : ياجابر ناد بجفنة ، فقلت : ياجفنة الركب، فأتيت ما تحمل فوضعتها بين يديه ، فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال: خذ ياجابر فصب على وقل: بسم الله ، فصببت عليه وقلت: بسم الله ، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله (س،) ، ثم فارت الجفنة ودارت حتى امثلاًت فقال : ياجابر ناد من كانت له حاجة بماء ، قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا ، فقلت : هل بتى أحدله حاجة ? فرفع رسول الله (س.) يده من الجفنة وهي ملأى . قال: وشكي الناس إلى رسول الله (س.) الجوع، فقال: عسى الله أن يطعمكم، فأتينا سِيف البحر فزجر زجرة فألق دابة فأورينا على شقها النار فطبخنا واشتوينا وأكلنا وشبعنا ، قال جار : فدخلت أنا وفلان وفلان وفلان حتى عد خمسة في محاجر عينها ما يرانا أحد ، حتى خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوسناه ثم دعونا بأعظم جمل في الركب وأعظم حمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحتها ما يطأطئ وأسه \* وقال البخاري: ثنا موسى بن إسمعيل ، تنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي (س.) بين يديه ركوة يتوضأ فجهش الناس محوه قال : مالكم ? قالوا : ليس عندنا ماء نتوضاً ولانشرب إلا ما بين يديك ، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشر بنيا وتوضأنا ، قلت : كم كنتم ? قال لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة \* وهكذا رواه مسلم من حديث حصين وأخرجاه من حديث الأعش \* زاد مسلم وشعبة ثلاثهم عن جابرين سالم بن جابر، وفي رواية الأعش كنا أربع عشرة مائة \* وقال الامام أحمد: حمد ثنا يحيى [ بن حماد ] ثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن شقيق

COBO

العبدى أن جابر من عبد الله قال غزوا أوسافرنا مع رسول الله اس، ويمن بومند بضع عشر وماتنان فضرت الصلاة فقال رسول الله اس، فقل القوم من ماء ? فجاءه رجل يسمى باداوة فيها شي من ماء ، قال فصبه رسول الله اس، فأحسن الوضوء ثم انعرف وترك القدح فرك الناس القدح تمسحوا وتمسحوا ، فقال رسول الله س، على رسلكم حين سممهم يقولون ذلك ، قال : فوضع رسول الله اس، كفه في الماء ثم قال رسول الله اس. : بسم الله ، ثم فال : السبغوا الوضوء ، قال جابر : فوالذي هو ابتلاني ببصرى لقد رأيت العيون عيون الماء بومنذ تخرج من بين أصابع رسول الله اس، فما رفعها حتى توضأوا أجمون . وهذا إسناد جيد تفرد به أحد فرطاهره كأنه قصة أخرى غير ماتقدم \* وفي صحيح مسلمين سلمة من الأكوع قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله اس، ويحن أربع عشرة مائة أوأكثر من ذلك وعليها خسون رأسا لا برويها فقعد رسول الله على شفا الركية فاما دعا و إما بصق فيها قال : فجاشت فسقينا واستقينا \* وفي صحيح المخارى من حديث الزهرى عن عروة عن المسور ومروان من الحكم في حديث صلح الحديبية الطويل فعدل عنهم رسول الله اس، حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبر ضه تبرئ من فل يله بلدته الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله وسرا الله عشر من كنابته ثم أمرهم أن العمود فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه \* وقد تقدم الحديث بهامه في صلح الحديبية على عمد فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه \* وقد تقدم الحديث بهامه في صلح الحديبية ،

### حديث اخر عن ابن عباس في ذلك

فأغنى عن إعادته ، وروى ابن إسحاق عن بعضهم أن الذي نزل بالسهم فلجية بن جنساب سائق

البدن ، قال وقيل: البراء بن عارب. ثم رجح ابن إسحاق الأول

قال الامام احمد: ثنا حسين الأشقر ، ثنا أبو كدينة عن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس: أصبع رسول الله اس ، ذات يوم وليس في العسكر ماء فأناه رجل فقال: يارسول الله ليس في العسكر ماء ، قال: هل عندك شئ ؟ قال: نعم ، قال: فأتنى ، قال: فأناه باناء فيه شئ من ماء قليل، في العسكر ماء ، قال: هل عندك شئ ؟ قال: نعم ، قال: فأننى ، قال: فأناه باناء فيه شئ من ماء قليل، قال: فجعل رسول الله (س) أصابعه في فم الأناء وفتح أصابعه ، قال فانفجرت من بين أصابعه عيون وأمر بلالا فقال: فاد في الناس الوضوء المبارك \* تفرد به أحمد ، و رواء الطبر اتى من حديث عامر الشعبي عن ابن عباس بنحوه .

### حديث عن عبد الله بن مسعود في ذلك

قال البخارى: ثنا محمد بن المثنى ، ثنا أبو أحمد الزبيرى ، ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهم عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نعد الا يَات بركة وأنتم تعدونها نخويفا ، كنا مع رسول الله رسى ، في سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء ، فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

الأناء ثم قال: حى على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل ، قال: فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله اس، ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل \* ورواه الترمذي عن بندار عن ابن أحمد وقال: حسن صحيح .

### حديث عن عمران بن حصين في ذلك

قال البخارى : ثنا أبو الوليد ، ثنا مسلم بن زيد ، سمعت أبا رجاء قال : حدثنا عمران بن حصين أنهم كانوا مع رسول الله (س) في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبيح عرسوا فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر ، وكان لا يوقظ رسول الله (م) من منامه حتى يستيقظ ، فاستيقظ عمر فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر وبرفع صوته حتى ا استيقظ النبي اس. فترّل وصلى بنا الغداة ، فاعترل رجل من القوم لم يصلّ معناً ، فلما انصرف قال يافلان ما يمنعك أن تصلى معنا ? قال : أصابتني جنابة ، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى ، وجعلني رسول الله (س) في ركوب بين يديه ، وقد عطشنا عطشا شديدا ، فبينا نحن نسير مع رسول الله اس ، إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها : أن الماء ? قالت : إنه لا ماء : فقلنا : كم بين أهلك وبين الماء ? قالت : يوم وليلة ، فقلنا : انطلقي إلى رسول الله (س.) ، قالت : وما رسول الله ? فلم تملكها من أمرها حتى استقبانا بها النبي (س.)، فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها موتمة فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاون فشر بنا عطاشا أربعين رجلاحتي روينا وملأناكل قربة معنا و إداوة ، غير أنه لم نسق بعيرا وهي تكاد تفضي من المل ، ثم قال : هاتوا ما عندكم ، فجمع لها من الكسر والتمرحتي أتت أهلها ، قالت : أتيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا ، فهدى الله ذاك الصِّرْم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا \* وكذلك رواه مسلم من حديث سلم بن رزين ، وأخرجاه من حديث عوف الأعرابي ، كلاها عن رجاء العظاردي \_ واسمه عران بن تيم \_ عن عران بن حصين به \* وفي رواية لهما فقال لها : اذهبي بهذا معك لعيالك واعلمي أنا لم نرزأك من مائك شيئا غير أن الله سقانا \* وفيه أنه لما فتح العزلاوين سمى الله عز وجل .

# حديث عن ابي قتادة في ذلك

قال الامام أحمد: ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلّمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول الله اس ، في سفر فقال : إنكم إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا ، وانطلتي سُرعان الناس يريدون الماء ، ولزمت رسول الله (س، فمالت برسول الله (س، راحلته فنعس رسول الله اس، فدعته فادعم ثم مال فدعته فادعم ، ثم ال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال : من الرجل ? فقلت : أبو قتادة ، قال : منذ كم كان مسيرك ؟ قلت : منذ الليلة ، قال :

حفظك الله كما حفظت رسوله ، ثم قال : لو عرسنا ، فمال إلى شجرة فنزل فقال : انظر هل ترى أحداً ؟ قلت : هذا راكب ، هذان راكبان ، حتى بلغ سبعة ، فقال : احفظوا علينا صلاتنا ، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فانتيهنا فركب رسول الله وسي فسار وسرنا هنيهة ، ثم نزل فقال: أمعكم ماء ? قال: قلت : نعم معى ميضأة فيها شئ من ماء ، قال : ائت بها ، قال : فأتيته بها فقال : مسوا منها مسوا منها ، فتوضأ القوم و بقيت جرعة فقال: ازدهر بها يا أبا قتادة فانه سيكون لها نبأ ، ثم أذن بلال وصلوا رسول الله (س.): ما تقولون ? إن كان أم دنياكم فشأنكم، و إن كان أم دينكم فالي ، قلنا: يارسول الله فرطنا في صلاتنا ، فقال لا تفريط في النوم ، إنما التفريط في اليقظة ، فاذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وْفْتْهَا ، ثم قال : ظنوا بالقوم ، قالوا : إنك قلت بالأمس : إن لا تدركوا الماء غدا تعطشوا ، فالناس بالماء ، قال : فلما أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم ، فقال بعضهم لبعض : إن رسول الله (س) بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر ، فقالا : أيها الناس إن رسول الله (س، المله عكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم ، وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا ، قالها ثلانا ، فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ، من فقالوا: يارسول الله هلكنا عداشا ، تقدامت الأعناق ، فقال: لاهلك عليكم ، ثم قال: يا أبا قتادة ائت بالميضأة ، فأتيته مها ، فقال : احلل لى غرى \_ يعنى قدحه \_ فحالته فأتيته به ، فحمل يصب فيــه و يستى الناس فازدحم الناس عليه فقال رسول الله (س.) يا أيما الناس أحسنوا الملأ-فكلكم سيصدر عن رى ، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله (س.) ، فصب لى فقال اشرب يا أبا قتادة ، قال : قلت : اشرب أنت يا رسول الله ، قال إن ساقى القوم آخرهم ، فشر بت وشرب بعدى و بقى في الميضأة نحو مماكان فيها ، وهم يومئذ ثلثمائة ، قال عبد الله : فسمعني عران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال: من الرجل ؟ قلت: أنا عبد الله بن رباح الأنصاري ، قال : القوم أعلم بحديثهم ، انظر كيف تحدث فاني أحد السبعة تلك الليلة ، فلما فرغت قال : ما كنت أحسب أحداً يحفظ هذا الحديث غيرى \* قال حماد بن سلمة وحدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة الموصلي عن النبي رس، عثله وزاد قال : كان رسول الله (س.) إذا عرس وعليه ليل توسيد يمينه ، و إذا عرس الصبيح وضع رأسيه على كفه اليمني وأقام ساعده \* وقد رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سلمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة الحرث بن ربعي الأنصاري بطوله وأخرج من حديث حماد ان سلمة بسنده الأخير أيضا.

### حديث آخر عن أنس يشبه هذا

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

روى البيهق من حديث الحافظ أبي يعلى الموصلي : ثنا ثيبان ، ثنا سعيد بن سليان الضبعي ، ثنا أنس بن مالك أن رسول الله مس ، جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر فقال لم : جدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء إن يسبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديداً أنم ودوابكم ، قال : وتخلف رسول الله اس ، في عمانية أمّا قاسمهم ، وقال الأصحابه : هل في أن نعرس قليلا ثم تلحق بالناس ? قالوا: نعم يارسول الله ، فعرسوا فها أيقظهم إلا حر الشمس ، فاستيقظ رسول الله استيقظ أصحابه ، فقال لهم : تقدموا واقضوا حاجاتكم ، فغملوا ثم رجموا إلى رسول الله اس ، ، فقال لهم : هل مع أحد منكم ماء ؟ قال رجل منهم : يارسول الله معي ميضأة فيها شي من ماء ، قال : فجي بها : فجاء بها فأخذها نبي الله (س.) فسحها بكفيه ودعا بالبركة فيها وقال لا صحابه : تمالوا فتوضأوا ، فجاءوا وجعل يصب علم مرسول الله (س) حتى توضأوا كلهم ، فأذن رجل منهم وأقام فصلى رسول الله (مب) لهم وقال لصاحب الميضأة ازدهر عيضاً تك فسيكون لها شأن ، وركب رسول الله اس، قبل الناس وقال لأصحابه : ماترون الناس فعلوا ؟ فقالوا : الله و رسوله أعلم . فقال لهم : فيهم أبو بكر وعرو سيرشد الناس ، فقدم الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشق ذلك على الناس وعطشوا عطشا شديداً ركابهم ودوابهم ، فقال رسول الله اس ، : أين صاحب الميضأة ؟ قالوا : هو هذا يلرسول الله ، قال جنني بميضأتك ، قجاء بها وفيها شي من ماء ، فقال لهم : تعالوا فاشربوا ، فجعل يصب لهم رسول الله وس، حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركامهم وملاً وا ما كان معهم من إداوة وقر بة ومزادة ، ثم نهض رســول الله رســ، وأصحابه إلى المشركين ، فبعث الله ربحا فضرب وجوه المشركين وأنزل الله نصره وأمكن من ديارهم فقتاوا مقتلة عظيمة ، وأسروا أساري كثيرة ، واستاقوا غنائم كثيرة ، ورجع رسول الله (م) والناس وافرين صالحين \* وقد تقدم قريبا عن جابرما يشبه هـ ذا وهو في صحيح مسلم \* وقدمنا في غزوة تبوك ما رواه مسلم من طريق مالك عن أبي الزبير عن أبى الطفيل عن معاذ بن جبل . فذكر حمديث جمع الصلاة في غزوة تبوك إلى أن قال : وقال - يعنى رسول الله رمس، - : إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك ، وإنكم لن تأثوها حتى يضحي ضحى النهار، فن جاءها فلا يمس من مائها شيئاحتي آتي، قال: فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ ، فسألها رسول الله اس، : هل مستما من مائم اشيئا ? قالا : نعم ، فسبهما وقال لها : ماشاء الله أن يقول ثم غرفوا من الدين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله اس، وجهه و يديه ثم أعاده فيها فجرت الدين عاء كثير ، فاستقى الناس ثم قال رسول الله ‹س›: يامعاذ بوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا \* وذكرنا في باب الوفود من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنم من زياد بن الحارث الصدائي في قصة وفادته فذكر حديثا طويلا فيه ، ثم قلنا : يلرسول الله إن لنا بقراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، و إذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا ، وكل من حولنا عدو ، فادع الله لنا في بقرفا فيسمنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات ففركن بيده ودعا فيهن ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات فاذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكر وا الله عز وجل ، قال الصدائى : ففلمنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قرها \_ يعنى البئر \_ وأصل هذا الحديث في المسند وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجهوأما الحديث بطوله فني دلائل النبوة البيه قرحه الله \* وقال البيه ق :

## ما ظهو في البئر التي كانت بقباء من بركته

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى ، ثنا أبو حامد بن الشرق ، أنا أحد بن حفص بن عبد الله ، نا أبى ، حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك أنام بقباء فسأله عن بئر هناك ، قال : فدلاته عليها ، فقال : لقد كانت هذه و إن الرجل لينضح على حماره فينز خجاء رسول الله رسى ، وأمر بذ توب فسق فاما أن يكون توضأ منه و إما أن يكون تغل فيه ثم أمر به فاعيد في البئر ، قال : فما نزحت بعد ، قال : فرأيته بال ثم جاء فتوضأ ومسح على جنبه ثم صلى \* وقال أبو بكر البزار : ثنا الوليد بن عرو بن مسكين ، ثنا محد بن عبد الله بن مثني عن أبيه عن ثمامة عن أبو بكر البزار : ثنا الوليد بن عرو بن مسكين ، ثنا محد بن عبد الله بن مثني عن أبيه عن ثمامة عن أنس قال : أتى رسول الله وس ، فتركنا فسقيناه من بئر كنا في دارنا كانت تسمى التزود في الجاهلية فتفل فيها ف كانت لا تنز ج بعد \* ثم قال لا فعل هذا يروى إلا من هذا الوجه .

### باب تكثيره عليه السلام الاطمعة

تكثيره اللبن في مواطن أيضاً ، قال الامام أحمد : ثنا روح ، ثنا عرب ذرعن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله إن كنت لأعتمد بكبدى غلى الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ، ولقد قدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل ، فر عمر رضى الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله عا وجلى وما في نفسي فقال : أبا الله ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل ، فر أبو القاسم رس ، فعرف ما في وجهى وما في نفسي فقال : أبا هريرة ، قلت له : لبيك يارسول الله ، فقال : الحق واستأذنت فأذن في فوجدت لبنا في قدم قال : من أبن لهم هدا اللبن ؟ فقالوا : أهداه لنا فلان أو آل فلان ، قال أبا هرير ، قلت : لبيك من أبن لهم هدا اللبن ؟ فقالوا : أهداه لنا فلان أو آل فلان ، قال أبا هرير ، قلت : لبيك

*ĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸ*Ŏ

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

يارسول الله ، قال : انطلق إلى أهل الصفة فادعهم لى ، قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لم يأووا إلى أهل ولا مال إذا جاءت رسول الله (س) هدية أصاب منها و بعث إلهم منها و إذا جاءته الصدقة أرسل بها إلهم ولم يصب منها \_ قال : وأحزنني ذلك وكنت أرجو أن أصيب من اللبن شربة أتقوى بها بقية يومي وليلتي ، وقلت : أنا الرسول ، فاذا جاء القوم كنت أنا الذي أعطيهم ، وقلت : ما يبتي لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدأ ، فانطلقت فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال: أبا هر خذ فأعطهم ، فأخذت القدح فجعلت أعطهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى أتيت على آخرهم ، ودفعت إلى رسول الله اس، فأخذ القدح فوضعه في يده و بقي فيه فضلة ثم رفع رأسه ونظر إلى وتبسم وقال : أبا هر ، فقلت لبيك رسول الله قال: بقيت أنا وأنت ، فقلت: صدقت يارسول الله قال: فاقعه فاشرب ، قال: فقعدت فشربت ثم قال لى : اشرب ، فشر بت ، فما زال يقول لى : اشرب فأشرب حتى قلت : لا والذى بعثك بالحق ما أجد له في مسلمكا ، قال : فاولني القدح ، فرددت إليه القدح فشرب من الفضلة \* ورواه البخاري عن أبي نعيم وعن محمد من مقاتل عن عبد الله من المبارك . وأخرجه التر مذى عن عباد من يونس من بكير ثلاثتهم عن عمر من ذر" وقال الترمذي: صحيح \* وقال الامام أحمد: ثنا أبو بكر من عياش ، حدثني عن زر عن ابن مسمود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله (س) وأبو بكر فقال : ياغلام هل من لبن ؟ قال : فقلت : نعم ولكني مؤتمن ، قال : فهل من شاة لم ينز علمها الفحل ? فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وستى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص ، فقلص ، قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، قال : فمسح رأسي وقال: ياغلام يرحمك الله ، فانك عليم معلم \* ورواه البيهتي من حديث أبي عوانة عن عاصم عن أبي النجود عن زرعن ابن مسعود ، وقال فيه : فأتيته بمناق جـذعة فاعتقلها ثم جمـل مسح ضرعها ويدعو، وأناه أبو بكر بجفنة فحلب فيها وستى أبا بكر ثم شرب، ثم قال للضرع: اقلص فقلص فقلت : يارسول الله علمني من هذا القول ، فسح رأسي وقال : إنك غلام معلم ، فأخنت عنه سبعين سورة ما نازعنها بشر \* وتقدم في الهجرة حديث أم معبد وحلبه عليه السلام شاتها ، وكانت عجفاء لا لبن لها فشرب هو وأصحابه وغادر عندها إناء كبيرا من لبن حتى جاء زوجها \* وتقدم في ذكر من كان يخدمه من غيرمواليه عليه السلام المقداد بن الأسود حين شرب اللبن الذي كان قد جاء لرسول الله اس ، ، ثم قام في الليل ليذبح له شاة فوجد لبنا كثيراً فعلب ماملاً منه إناء كبيرا جدا ، الحديث، وقال أبوداود الطيالسي: ثنا زهير عن أبي إسحاق عن ابنة حباب أنها أتت رسول الله وس، بشاة فاعتقلها وحلبها، فقال: ائتني بأعظم إناء لكم ، فأتيناه بجفنة العجين، فحلب فيها حتى ملأها، ثم

قال : اشربوا أننم وجيرانكم \* وقال البيهق : أنا أبوالحسين بن بشران ببغداد ، أنا إسمعيل بن محمد الصفار، أنا محمد بن الفرج الأزرق، ثنا عصمة بن سليان الخراز، ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن ذافع \_ وكانت له صحبة \_ قال : كنا مع رسول الله اس، في سفر وكنا زهاء أر بعائة فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحابه وقالواً : رسول الله دس، أعلم ، قال ؛ فجاءت شويهة لها قرنان فقامت بين يدى رسول الله (س.) فحلمها فشرب حتى روى وستى أصحابه حتى رووا ، ثم قال: يانافع املكها الليلة وما أراك تملكها ؛ قال : فأخذتها فوتدت لها وتدا ثم ربطتها بحبل ثم قمت في بعض الليل فلم أرالشاة ، ورأيت الحبل مطروحا ، فجئت رسول الله فأخبرته من قبل أن يسألني وقال يانافع ذهب مها الذي جاء مها \* قال البهتي : ورواه محمد بن سمعد عن خلف بن الوليد \_ أبي الوليد الأزدى \_ عن خلف بن خليفة عن أبان، وهذا حديث غريب جدا إسناداً ومتنا \* ثم قال البيهق: أَمَّا أَبُو سَعِيدَ المَالِينِي، أَمَّا أَبُو أَحَدَ بِنَ عَدَى ، أَمَّا أَبِنَ العَبَاسِ بِنَ مُحَدَ بِن العباس، ثنا أَحَدَ بِن سَعِيد ابن أبي مربم ، ثنا أبو حفص الرياحي ، ثنا عامر بن أبي عامر الخراز عن أبيه عن الحسن عن سبعد ـ يعنى مولى أبي بكر ـ قال : قال رسول الله (س ، : احلب لى العنز ، قال : وعهدى بذلك الموضع لا عنز فيه ، قال : فأتيت فاذا العنز حافل ، قال : فاحتلبتها واحتفظت بالعنز وأوصيت بها ، قال : فاشتغلنا بالرحلة ففقدت فقلت : يارسول الله قد فقدت العنز ، فقال : إن لها ربا ، وهذا أيضا حديث غريب جدا إسنادا ومتنا وفي إسناده من لا يعرف حاله \* وسيأتي حديث الغزالة في قسم ما يتعلق من المعجزات بالحيوانات .

## تكثيره عليسه السلام السمن لأم سلم

قال الحافظ أبو يعلى : حدثنا شيبان ، ثنا محمد بن زيادة البرجى عن أبى طلال عن أنس عن أمه قال : كانت لها شاة فجمعت من سمنها في عكة فلأت العكة ثم بعثت بها مع ربيبة فقالت : ياربيبة أبلنى هذه العكة رسول الله (س.) يأتدم بها ، فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله (س.) فقالت : يارسول الله : هذه [عكة] سمن بعثت بها إليك أم سليم ، قال : أفرغوا لها عكتها ، ففرغت العكة فدفعت إليها فانطلقت بها وجاءت وأم سليم ليست فى البيت فعلقت العكة على وتد ، فجاءت أم سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر ، فقالت أم سليم : ياربيبة أليس أمرتك أن تنطلق بها إلى رسول الله ؟ فقالت : قد فعلت ، فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله است ، فانطلقت ومعها ربيبة فقالت : يارسول الله إنى بعثت معها إليك بعكة فيها سمن ، قال : قد فعلت ، قد حاءت ، قالت : والذي يارسول الله إلى وحن الحق إنها لمعتلئة تقطر سمنا ، قال : فقال لها رسول الله (سول الله المبات فقسمت في قعب بعثك بالحق ودين الحق إنها لمعتلئة تقطر سمنا ، قال : فعالت : فجئت إلى البيت فقسمت في قعب

حديث آخر في ذلك

قال البيهقى: أنا الحاكم ، أنا الأصم ، ثنا عباس الدورى ، ثنا على بن بحر القطان ، ثنا خلف ابن خليفة عن أبى هاشم الرمانى عن يوسف بن خالد عن أوس بن خالد عن أم أوس البهزية قالت ، سليت سمنا لى فجعلته فى عكة فأهديته لرسول الله فقبله وترك فى العكة قليلا ونفخ فيها ودعا بالبركة ثم قال : ردوا عليها عكتها ، فردوها عليها وهى مملوءة سمنا ، قالت ، فظننت أن رسول الله لم يقبلها فجاءت ولها صراخ ، فقالت : يارسول الله إنما سليته لك لتأكله ، فعلم أنه قد استجيب له ، فقال : اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها وتدعو بالبركة ، فأكلت بقية عمر النبى اس. وولاية أبى بكر وولاية عمو ولاية عنان حتى كان من أمر على ومعاوية ماكان .

حليث آخر

روى البيهق عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن بونس بن بكير عن عبد الأعلى السور القرشى عن محمد بن عرو بن عطاء عن أبى هر برة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها : أم شريك ، أسلمت فى ومضان ، فذكر الحديث فى هجرتها وصحبة ذلك البهودى لها ، وأنها عطشت فأ بي أن يسقيها خست عليه الفصة ، فعامت فرأت فى النوم من يسقيها فاستيقظت وهى ريانة ، فلما جاءت رسول الله قصت عليه الفصة ، فحطبها إلى نفسها فرأت نفسها أقل من ذلك وقالت : بل زوجنى من شلت ، فزوجها زيدا وأمر لها بثلاثين صاعا ، وقال : كلوا ولا تمكيلوا ، وكانت معها عكة سمن هدية لسول الله ، فأمرت جاريتها أن تعملها إلى رسول الله ، ففرغت وأمرها رسول الله إذا ردتها أن تعملها إلى رسول الله ، ففرغت وأمرها رسول الله إذا ردتها أن تعلقها ولا توكتها ، فعرفت أم شريك فوجدتها ملاً كى ، فقالت للجارية : ألم آمرك أن تذهبي بها إلى وسول الله فأمرهم أن لا يوكثوها فلم تزل حتى أوكتها وسول الله ؟ فقالت الدي كثوها فلم تزل حتى أوكتها أم شريك ثم كالوا الشعير فوجدو، ثلاثين صاعا لم ينقص منه شي .

حديث آخر في ذلك

قال الامام أحمد: ثنا حسن ، ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر أن أم مالك البهزية كانت تهدى في عكة لها سمنا للنبي (س، فبينا بنوها يسألونها الأدام وليس عندهاشي فعمدت إلى عكتها التي كانت تهدى فيها إلى النبي (س، فقال: أعصرتيه ? فقلت: نعم قال: لو تركتيه ما زال ذلك مقيا ثم روى الامام أحمد بهذا الاسناد عن جابر عن النبي (س، أنه أناه رجل يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه هو وامرأته وضيف لهم حتى كالوه ، فقال رسول الله (س، لولم تكيلوه لأكتم فيه ولقام لكم « وقدروى هذين الحديثين مسلم من وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر.

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

قال البخارى: ثنا عبد الله بن يوسف ، أخبر نا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه مهم أنس بن مالك يقول: قال أبوطلحة لأم سلم: لقد سممت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شى ? قالت: نم ، فأخرجت أقراصا من شه بر ثم أخرجت خاراً لها فلفت الخبر ببعضه ثم دسسة تحت يدى ولائتنى ببعضه ، ثم أرسلتنى إلى رسول الله اس، قال: فذهبت با فوجدت رسول الله اس، في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم فقال لى رسول الله اس، أرسلك أبوطلحة ? فقلت نم : قال بطعام ? قلت: نهم ، فقال رسول الله اس، لمن معه : قوموا ، فانطلق أبوطلحة ? فقلت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبر ته ، فقال أبوطلحة : يا أم سلم قد جاء رسول الله اس، والناس وليس عندنا ما فطمهم ، فقالت : الله و رسوله أعلم ، فانطلق أبوطلحة حتى لقى رسول الله اس، فأقبل رسول الله اس، وأبوطلحة معه ، فقال رسول الله : هم يا أم سلم ، ماعندك ? فقات بذلك الخبر ، فأم بل رسول الله اس، فقت وعصرت أم سلم عكة فا دمته ، ثم قال رسول الله فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأ كلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأ كلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة ، قاذن لهم فأ كلوا وقد حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة ، قاذن لهم فأ كلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة فأذن لهم فأ كلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال : ائذن لعشرة ، قاذن لهم والقوم سبعون أو ثمانون رجلا \* وقد حتى شبعوا أخر من صحيحه ومسلم من غير وجه عن مالك

طريق آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه

قال أبو يه لى : ثنا هدبة من خالد ، ثنا مبارك من فضالة ، ثنا بكير وثابت البنانى عن أنس أن أبا طلحة رأى رسول الله اس. ، طاويا فجاء إلى أم سليم فقال : إنى رأيت رسول الله اس. ، طاويا فهل عندك من شئ ? قالت : ما عندنا إلا نحو من مد دقيق شعير قال : فاعجنيه وأصلحيه عسى أن ندعو رسول الله اس. ) فيأ كل عندنا ، قال : فعجنته وخبزته فجاء قرصا فقال ، يا أنس ادع رسول الله ، فأتيت رسول الله ومعه أناس ، قال مبارك أحسبه قال : بضعة وثمانون قال : فقلت : يارسول الله أبو طلحة يدعوك ، فقال لا صحابه : أجيبوا أبا طلحة ، فجئت جزعا حتى أخبرته أنه قد جاء بأصحابه قال بكر فعدى قدمه وقال ثابت قال أبو طلحة : رسول الله أعلم عا فى بينى منى ، وقالا جميعا عن قال بكر فعدى قدمه وقال ثابت قال أبو طلحة : رسول الله أعلم عا فى بينى منى ، وقالا جميعا عن فجعلت لك قرصا ، وأيتك طاويا فأمرت أم سلم فجعلت لك قرصا ، قال : فدعا بالقرص ودعا بجفنة فوضعه فيها وقال : هل من سمن ? قال أبو طلحة فحكان فى العكة شئ ، قال : فجاء بها ، قال : فجعل رسول الله وأبو طلحة يعصرانها حتى خرج شئ قد كان فى العكة شئ ، قال : فجاء بها ، قال : فجعل رسول الله وأبو طلحة يعصرانها حتى خرج شئ

مسح رسول الله به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال : بسم الله فانتفخ القرص فلم يزل يصنع كذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يميع ، فقال : ادع عشرة من أصحابي ، فدعوت له عشرة ، قال : فوضع رسول الله اس، يده وسط القرص وقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا من حوالي القرص حتى شبعوا ، ثم قال ، ادع لى عشرة أخرى ، فدعوت له عشرة أخرى ، فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا من حوالي القرص حتى شبعوا ، فلم يزل يدعو عشرة عشرة يأكلون من ذلك القرص حتى أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا و إن وسط القرص حيث وضع رسول الله أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا و إن وسط القرص حيث وضع رسول الله أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا و إن وسط القرص حيث وضع رسول الله أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتى شبعوا و إن وسط القرص حيث وضع رسول الله المرس ، يده كم هو \* وهذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه فالله أعلم .

### طريق اخرى عن أنس بن مالك

قال الامام أحمد: ثنا عبد الله بن نمير، ثنا سعد \_ يعنى ابن سعيد بن قيس \_ أخبر في أنس ابن مالك قال: بعثنى أبو طلحة إلى رسول الله اس، لأ دعوه وقد جعل له طعاما ، فأقبلت و رسول الله اس، مع الناس ، قال: فنظر إلى فاستحييت فقلت: أجب أبا طلحة ، فقال للناس: قوموا ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله إنما صنعت شيئا لك قال: فسها رسول الله ودعا فيها بالبركة ، ثم قال: أدخل نفرا من أصحابي عشرة ، فقال : كلوا فأ كلوا حتى سبعوا وخرجوا ، وقال : أدخل عشرة فأ كلوا حتى شبعوا فخرجوا ، وقال : أدخل عشرة فأ كلوا حتى شبعوا فما ذال يدخل عشرة و يخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأ كل حتى شبع ثم هيأها فاذا هي مثلها حين أ كلوا منها \* وقد رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير كلاها عن عبد الله بن نمير الأنصاري .

### طريق آخرى

رواه مسلم فى الأطعمة عن عبد بن حميد عن خالد بن مخلد عن محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس فذكر محو ماتقدم \* وقد رواه أبو يعلى الموصلي عن محد بن عباد المكي [ عن حاتم ] عن معاوية بن أبى مردد عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن أبى طلحة فذكره والله أعلم.

### طريق اخرى عن أنس

قال الامام أحمد: ثنا على بن عاصم ، ثنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس بن مالك قال: أبي وطلحة بمدين من شعير فأمر به فصنع طعاما ثم قال لى : يا أنس انطلق عن أنس بن مالك قال: أبي أبو طلحة بمدين من شعير فأمر به فصنع طعاما ثم قال لى : يا أنس انطلق ائت رسول الله (س) وأصحابه عنده فقلت : ائت رسول الله (س) فادعه وقد تعلم ما عندما ، قال ان فاتيت رسول الله (س) وأصحابه عنده فقلت : إن أبا طلحة يدعوك إلى طعامه ، فقام وقال لاناس: قوموا فقاموا ، فجئت أمشى بين يديه حتى دخلت على

أي طلحة فأخبرته ، قال : فضحتنا ، قلت : إنى لم أستطع أن أرد على رسول الله (س،) أمره ، فلما انتهى رسول الله (س،) قال لهم : اقدوا ، ودخل عاشر عشرة فلما دخل أنى بالطعام تناول فأكل وأكل معه القوم حتى شبعوا ، ثم قال لهم : قوموا ، وليدخل عشرة مكانكم ، حتى دخل القوم كلهم وأكلوا ، قال : قلت : كم كانوا ? قال : كانوا نيفا وثمانين ، قال : وفضل لأهل البيت ما أشبعهم \* وقد رواه مسلم في الأطعمة عن عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرقى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد اللك بن عمر عن عبد الرحن بن أبى ليلى عن أنس قال : أمر أبو طلحة أم سلم قال : اصنعى للنبي رسى ، لنفسه خاصة طعاما يأكل منه ، فذكر نحوما تقدم .

### طريق اخرى عن أنس

قال أبو يعلى: ثنا شجاع بن مخلد، ثنا وهب بن جربر، ثنا أبى، سمحت جربر بن بزيد يحدث عن عروب عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال: رأى أبوطلحة رسول الله في المسجد مضطجعا يتقلب ظهراً لبطن، فأبي أم سلم فقال: رأيت رسول الله مضطجعا في المسجد يتقلب ظهراً لبطن، فبزت أم سلم قرصا، ثم قال لى أبو طلحة: اذهب فادع رسول الله ، فأتيته وعنده أصحابه فقلت: يارسول الله يدعوك أبو طلحة، فقام وقال: قوموا، قال: فجئت أسعى إلى أبى طلحة فأخبرته أن رسول الله قد كان تبعه أصحابه، فتلقاه أبو طلحة، فقال: يارسول الله إنما هو قرص، فقال: إن الله سيبارك فيه، فدخل رسول الله وجي بالقرص في قصعة، فقال: هل من سمن ? فجئ بشي من سمن فنور القرص بأصبه هكذا، ورفعها، ثم صب وقال : كلوا من بين أصابى، فأ كل القوم حتى شبعوا، ثم قال: أكل القوم فشبعوا وأكل رسول الله اسم، وأبوطلحة وأم سلم وأناحتى شبعوا، ثم أن كل القوم فشبعوا وأكل رسول الله الله الله من عمه جربر بن بزيد عن الأطعمة من صحيحه عن حسن الحلواني وعن وهب بن جربر بن حازم عن عمه جربر بن بزيد عن عمو بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك فذكر نحوما تقدم \*

### طريق اخرى عن أنس

قال الامام أحد: ثنا يونس بن محد، ثنا حاد \_ يعنى ابن زيد \_ دن هشام عن محد \_ يعنى ابن سير بن \_ عن أنس قال حاد: والجد قد ذكره، قال: عدت أم سليم إلى نصف مد شمير فطحنته ثم عدت إلى عكة كان فيها شئ من سمن فاتخذت منه خطيفة قال: ثم أرسلتنى إلى رسول الله مرس، قال: فأتيته وهو فى أصحابه فقلت: إن أم سليم أرسلتنى إليك تدعوك، فقال: أنا ومن معى، قال: فجاء هو ومن معه، قال: فدخلت فقلت لأبى طلحة: قد جاء رسول الله اس، ومن معه، فخرج أبو طلحة فشى إلى جنب النبى اس، قال: بارسول الله إنما هى خطيفة اتخذتها أم سليم فخرج أبو طلحة فشى إلى جنب النبى اس، قال: بارسول الله إنما هى خطيفة اتخذتها أم سليم

MONONONONONONONONONONONONO 1·1 (C.

من نصف مد شدير ، قال : فلنخل فأتى به ، قال : فوضع يده فيها ثم قال : أدخل عشرة ، قال فلنخل عشرة فأ كلوا حتى أكل منها أر بعون كلهم عشرة فأ كلوا حتى أكل منها أر بعون كلهم أكلوا حتى شبعوا ، قال : و بقيت كما هى ، قال : فأ كلنا \* وقد رواه البخارى فى الأطعمة عن الصلت بن محمد عن حمد عن أنس . وعن هشام بن محمد عن أنس . وعن سنان بن ربيعة عن أبى ربيعة عن أنس أن أم سليم عمدت إلى مد من شعير جشته وجملت منه خطيفة وعمدت إلى عكة فيها شى من سمن فعصرته ثم بعثتني إلى رسول الله وهو فى أصحابه ، الحديث بطوله \* ورواه أبو يعلى الموصلى : ثنا عرو عن الضحاك ، ثنا أبى ، سمعت أشعث الحرائي قال : قال محمد بن سيرين : حدثني أنس بن مالك أن أبا طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله (مس الحام علم منه فطيفة \*

### طريق اخر عن أنس

قال الامام أحد: ثنا يونس بن عمد ، ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك قال : قالت أم سلم : أذهب إلى نبى الله دس ، فقل : إن رأيت أن تغدى عندنا فافعل ، فجئنه فبلغته ، فقال : ومن عندى ؟ قلت : فيم ، قال : المرضوا ، قال : فجئته فدخات على أم سلم وأنا لدهش لمن أقبل مع رسول الله دس ، وقال : فقالت أم سلم : ماصتمت فأنس ؟ فدخل وسول الله دس ، على إثر ذلك فقال : هل عندك سمن ؟ قالت : فيم ، قد كان منه عندى عندة فيها شي من سمن ، قال : بسم الله اللهم أعظم فيها البركة ، قال سمن ، قال : فقل ، فقل عنها البركة ، قال وطلا فقل الله ، فقل الله ، فقل الله ، فقل الله ، فقل عنها البركة ، قال رجلا وفضل فضلة فدفها إلى أم سلم فقال : كلى وأطعمي حيرانك \* وقد رواه مسلم في الأطعمة عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المؤدب به .

#### طريق اخرى

قال أبو القاسم البذوى: ثنا على بن المدينى ، ثنا عبد الدريز بن عد الدراوردى عن عروبن بحيى ابن عمارة المازى عن أبيه عن أنس بن مالك أن أمه أم سليم صنعت خزيراً فقال أبو طلحة : اذهب يابنى فادع رسول الله ،س، قال : فجئته وهو بين ظهرانى الناس ، فقات : إن أبى يدعوك ، قال : فقام وقال للناس : انطلقوا ، قال : فلما رأيته قام بالناس تقدمت بين أيديهم فجئت أبا طلحة فقلت : يا أبت قد جاءك رسول الله إنما كان شيئا قد جاءك رسول الله إنما كان شيئا بسيراً ، فقال : هلمة ، وفان الله سيجعل فيه البركة ، فجاء به فجعل رسول الله يده فيه ، ودعا الله يسيراً ، فقال : هلمة ، وفان الله سيجعل فيه البركة ، فجاء به فجعل رسول الله يده فيه ، ودعا الله

ما شاء أن يدعو، ثم قال: أدخل عشرة عشرة ، فجاءه منهم ثمانون فأ كلوا وشبعوا \* ورواه مسلم في الأطعة عن عبد بن حميد عن القضي عن الدواوردي عن يحيى بن عارة بن أبي حسن الأنصاري المارتي [عن أبيه] عن أنس بن مالك بنحو ماتقدم.

?\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$

#### لمريق اخرى

ورواه مسلم في الأطعمة أيضا عن حرملة عن ابن وهب عن أسامة بن زيد الليثي عن يعقوب بن عبد الله من أبي طلحة عن أنس كنحو ماتقدم \* قال البهرقي : وفي بعض حديث هؤلاء : ثم أكل رسول الله اس، وأكل أهل البيت وأفضاوا مابلغ جيرانهم ، فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه شاهد ذلك على مافيه من اختلاف عنه في بعض حروفه ، ولكن أصل القصة متواثر لا محالة كا ترى ، ولله الحد والنة ، فقد رواه عن أنس بن مالك إسحاق بن عبـ د الله بن أبي طلحة و بكر بن عبد الله المزنى وثابت بن أسلم البنائى [ والجعد بن عثان ] وسعد بن سعيد أخو يحيى بن سميد الأنصاري وسنان بن ربيعة وعبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد الرحمن بن أبي ليلي وعرو بن عبد الله بن أبي طلحة ومحمد بن سيرين والنضر بن أنس و يحيى بن عمارة بن أبي حسن و يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة \* وقد تقدم في غزوة الخندق حديث جار في إضافته (س على صاع من شعير وعناق، فعزم عليه السلام على أهل الخندق بكالهم، فكانوا ألفا أو قريباً من ألف، فأكلوا كلهم من تلك العناق وذلك الصاع حتى شبعوا وتركوه كاكان ، وقد أسلفناه بسنده ومتنه وطرقه ولله الحد والمنة \* ومن العجب الغريب ماذ كره الحافظ أبو عبد الرحمن بن محمد بن المنذر الهروي المروف بشكر في كتاب المجائب الغريبة ، في هذا الحديث فانه أسنده وساقه بطوله وذكر في آخره شيئا غريبا فقال : ثنا محمد بن على بن طرخان ، ثنا محمد بن مسرور ، أنا هاشم ابن هاشم ويكني بأبي برزة بمكة في المسجد الحرام ، ثنا أبوكمب البداح بن سمل الأنصاري من أهل المدينة من الناقلة الذين نقلهم هارون إلى بغداد ، صمعت منه بالصيصة عن أبيه سهل بر عبد الرحن عن أبيه عبد الرحن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال: أتى جابر بن عبد الله إلى رسول الله اس، فعرف في وجهه الجوع فذكر أنه رجع إلى منزله فذبح داجنا كانت عندهم وطبخها وثرد تحتها في جننة وحملها إلى رسول الله (ص-)فأمره أن يدعو له الأنصار فأدخلهم عليــه ارسالا فأكلوا كلهم و بتي مثل ماكان ، وكان رسول الله (س) يأمرهم أن يأكلوا ولا يكسر واعظا ، ثم إنه جمع العظام في وسط الجفنة فوضع عليها يده ثم تكام بكلام لا أسمحه إلا أني أرى شفتيه تتحرك ، فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال: خذ شاتك ياجار بارك الله لك فيها، قال: فأخذتها ومضيت، وإنها لننازعني أذنها حتى أميت بها البيت ، فقالت لى المرأة : ماهذا ياجابر ? فقلت : هذه والله شاتنا

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO. W (

التى ذبحناها لرسول الله ، دعا الله فأحياها لنا ، فقالت : أنا أشهد أنه رسول الله ، أشهد أنه رسول الله ، أشهد أنه رسول الله ، أشهد أنه رسول الله .

## حديث اخر عن أنس في معنى ما تقدم

قال أبو يعلى الموصلى والباغندى: ثنا شيبان، ثنا عد بن عيسى بصرى \_ وهو صاحب الطمام ثنا ثابت البنائى قلت لأنس بن مالك: يا أنس أخبرنى بأعجب شئ رأيته ، قال: نعم ياثابت خدمت رسول الله اس، كما تزوج زينب بنت جعش قالت لى أمى: يا أنس إن رسول الله اس، أصبح عروسا ولا أدرى أصبح له غداء فها تلك المكة ، فأتيتها بالمكة و بتمر فجعلت له حيسا فقالت: يا أنس اذهب بهذا إلى نبى الله وامرأته، قلما أتيت رسول الله اس، بتور من حجارة فيه ذلك الحيش قال: دعه ناحية البيت وادع لى أيا بكر فلما أتيت رسول الله اس، بتور من حجارة فيه ذلك الحيش قال: دعه ناحية البيت وادع لى أيا بكر وعر وعليا وعمان و فراً من أصحابه ، ثم ادع لى أهل المسجد ومن رأيت فى الطريق ، قال: فجعلت أتسجب من قلة الطعام ومن كثرة ما يأمرنى أن أدعو الناس وكرهت أن أعصيه حتى امتلا البيت والحجرة ، فقال: يا أنس هل ترى من أحد ? فقلت: لا يارسول الله ، قال: هات ذلك النور ، فجئت بنلك التور فوضعته قدامه ، فغمس ثلاث أصابع فى التور فجعل النمر يربو فجعلوا يتغذون و يخرجون بنلك التور فوضعته قدامه ، فغمس ثلاث أصابع فى التور فجعل النمر يربو فجعلوا يتغذون و يخرجون عليه المن جريد ، قال ثابت: قلنا: يا أبا حزة كم ترى كان الذين أكلوا من ذلك التور ? فقال: عليهم بابا من جريد ، قال ثابت: قلنا: يا أبا حزة كم ترى كان الذين أكلوا من ذلك التور ? فقال: عليهم بابا من جريد ، قال ثابت: قلنا: يا أبا حزة كم ترى كان الذين أكلوا من ذلك التور ? فقال: أحسب واحداً وسبعين أو اثنين وسبعين \* وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه .

## حديث اخر عن ابي هريرة في ذلك

قال جعفر بن عد الغريابي: ثناعثان بن أبي شيبة ، ثنا حاتم بن إسهاعيل عن أنيس بن أبي يحيى عن إسحاق بن سالم عن أبي هريرة قال خرج على رسول الله مس، فقال: أدع لى أصحابك من أصحاب الصفة ، فجلت أنبهم رجلا رجلا فجمهم فجئنا باب رسول الله مس، فاستأذنا فأذن لنا ، قال أبو هريرة : فوضعت بين أيدينا صحفة أظن أن فيها قدر مد من شمير ، قال : فوضع رسول الله اس ، عليها يده وقال : كلوا بسم الله ، قبل : فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا أيدينا ، فقال رسول الله ، س، عليها يده وقال : كلوا بسم الله ، قبل : فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا أيدينا ، فقال رسول الله ، س، عليه وضمت الصحفة : والذي نفسي بيده ما أمسي في آل محمد طعام ليس ترونه ، قبل لأ بي هريرة : قدر كم كانت حين فرغتم منها ? قال : مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع \* وهذه قصة غير قبمة أهل الصفة المتقدمة في شربهم اللبن كما قدمنا \*

## حديث آخر عن ابي ايوب في ذلـــك

قال جعفر الفريابي : ثنا أبوسلمة يحيي بن خلف ، ثنا عبد الأعلى عن سمعيد الجريري عن أبي

الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أبوب الأنصاري قال: صنعت لرسول الله اس، ولأبي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فأتيتهما به ، فقال رسول الله اس، أذهب فادع لى ثلاثين من أشراف الأنصار ، قال: فكأ في تثاقلت ، فقال: أذهب فادع لى ثلاثين من أشراف الأنصار ، فدعوتهم فجاءوا فقال: اطعموا ، فأ كلوا حتى صدروا ثم فادع لى ثلاثين من أشراف الأنصار ، فدعوتهم فجاءوا فقال: اطعموا ، فأ كلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله ثم بايدوه قبل أن بخرجوا ثم قال: اذهب فادع لى ستين من أشراف الأنصار ، قال أبو أبوب: فوالله لأنا بالستين أجود منى بالثلاثين ، قال: فدعوتهم ، فقال رسول الله اس تربعوا فأ كلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله و بايعوه قبل أن يخرجوا ، قال: فدعوتهم فأ كلوا لى تسعين من الأنصار ، قال: فلا أجود بالنحمين والستين منى بالثلاثين ، قال: فدعوتهم فأ كلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله و بايعوه قبل أن يخرجوا ، قال: فدعوتهم فأ كلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله و بايعوه قبل أن يخرجوا ، قال: فاحوتهم فأ كلوا حتى عدر واه البيهتى من الأنصار \* وهذا حديث غريب جداً إسنادا ومتنا . وقد رواه البيهتى من حديث محد من الأنصار \* وهذا حديث غريب جداً إسنادا ومتنا . وقد رواه البيهتى من حديث محد من الى بكر المقدمي عن عبد الأعلى به .

## قصة اخرى في تكثير الطعام في بيت فاطمة

قال الحافظ أو يعلى: ثنا سهل بن الحنظلية ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لهيمة عن عمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله اس، أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا ، فأتى فاطمة فقال: يابنية هل عندك شئ آكله فافي جائع الزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا ، فألى خرج من عندها رسول الله سب بعثت إليها جارة لها برغيفين فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج من عندها وسول الله الأوثرن بهذا رسول الله السول الله الله على نفسي ومن عندى ، وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله الله الله أرب ، فرجع إليها ، فقالت: له بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشئ فيأته لك ، قال: هلى يابنية ، فلمنت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبرا ولحا ، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله ، فعملت الله وصلت على نبيه اس، وقدمته إلى رسول الله ، فلما رآه حمد الله وقال: من أبن لك هذا يابنية وقالت: يا أبت هو من عند الله بإن الله برزق من يشاء بنير حساب ، فحمد الله شيئا فسئلت الحد لله الذي جعلك يابنية شبهة سيمة نساء بني إسرائيل فانها كانت إذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن الله برزق من يشاء بنير حساب ، فبعث رسول الله أس أكل رسول الله الله الم رسول الله من وحميع أزواج رسول الله من وأهل بينه جميعا حتى شبعوا ، قالت: و بقيت الجفنة كا هي ، فأوسعت بقيتها على جميع جبر انها ، وجمل الله جميعا حتى شبعوا ، قالت: و بقيت الجفنة كا هي ، فأوسعت بقيتها على جميع جبر انها ، وجمل الله غيها بركة وخبرا كثيرا \* وهذا حديث غريب أيضا إسنادا ومتنا \* وقد قدمنا في أول البعثة حين فيها بمن وخبرا كثيرا \* وهذا حديث غريب أيضا إسنادا ومتنا \* وقد قدمنا في أول البعثة حين فيها بكي وحديد أول كالمنت في أول البعثة حين في المنات في المنات في المنات في أول البعثة حين في على المنات في أول البعثة حين فيها بمنات في أول البعثة حين في المنات في أول البعثة حين في أول البعثة حين في من في أول البعثة حين في أول البعث كين أول البعث

نزل قوله تمالى: « وأندر عشير تك الأقربين » حديث ربيعة بن ماجد عن على فى دعوته عليه السلام بنى هاشم ـ وكانوا نحوا من أربعين \_ فقدم إليهم طماما من مد فأ كاوا حتى شبعوا وتركوه كا هو ، وسقاهم من عُسِّ شرابا حتى رووا وتركوه كا هو ثلاثة أيام متتابعة ، ثم دعاهم إلى الله كا تقدم . قصة اخرى في بيت رسول الله (س)

قال الامام أحمد: ثنا على بن عاصم ، ثنا سليان التيمى عن أبي العلاء بن الشخير عن سحرة بن جندب قال ؛ بينا نحن عند النبي اس، إذ أنى بقصعة فيها ثريد ، قال : فأكل و أكل القوم فلم يزالوا يتداولونها إلى قريب من الظهر ، يأكل قوم ثم يقومون و يجئ قوم فيتعاقبونه ، قال : فقال له رجل : هل كانت تمد بطعام ? قال : أما من الأرض فلا ، إلا أن تكون كانت تمد من السباء \* ثم رواه أحمد عن بزيد بن هارون عن سليان عن أبي الدلاء عن سحرة أن رسول الله أنى بقصعة فيها ثريد فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة ، يقوم فاس و يقعد آخر ون ، قال له رجل : هل كانت تمد أو فقال له : فن أبن تمجب ما كانت تمد إلا من ههنا ، وأشار إلى السباء \* وقد رواه الترمذي والنسائي أيضا من حديث معتمر بن سليان عن أبيه عن أبي العلاء واسمه بزيد بن عبد الله بن الشخير عن شهرة بن جنوب به

## قصة قصعة بيت الصديق واعلها هي القصة المذكورة في حديث سمرة والله اعام

قال البخارى: ثنا موسى بن إسمعيل ، ثنا معتمر عن أبيه ، ثنا أوعنان أنه حدثه عبد الرحن ابن أبى بكر رضى الله عنهما: أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وأن النبى اس ، قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كان عنده طعام أثربة فليذهب بخامس أو سادس أو كا قال ، وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبى اس ، بعشرة ، وأبو بكر بثلاثة قال : فهو أنا وأبى وأبى : ولا أدرى هل قال امرأتي وخادى من بيتنا و بيت أبى بكر ، وإن أبا بكر تعشى عند النبى اس ، ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله اس ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : ماحبسك عن أضيافك أو ضيفك ? قال : أو ماعشيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيئ قد عرضوا عليهم فغلبوهم فنهبت فاختبأت فقال ياغنيش فجدع وسب وقال : كاوا [ في رواية أخرى لا هنيئا ] وقال : لا أطعمه أبدا ، والله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبحوا وصارت أكثر مما كنات قبل : فنظر أبو بكر فاذا هي شي أو أكثر تما قبل بثلاث منها خرى : ماهذا ] يا أخت بني فواس ؟ قالت : لا وقرة عيني هي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار : فأكل منها أبو بكر وقال ، إنماكان الشيطان \_ يعني عينه \_ ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى مرار : فأكل منها أبو بكر وقال ، إنماكان الشيطان \_ يعني عينه \_ ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى

ENOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOX

III OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

الذي (س،) فأصبحت عنده وكان بيننا و بين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا اثنى عشر رجلا مع كلى رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غيير أنه بعث معهم ، قال : فأ كلوا منها أجعون أو كما قال وغيرهم يقول : فتفر قنا \* هذا لفظه وقد رواه فى مواضع أخر من صحيحه ومسلم من غير وجه عن أبى عثمان عبد الرحمن بن أمل النهدى عن عبد الرحمن بن أبى بكر .

## حديث آخر عن عبد الرحمن بن ابي بكر في هذا المعنى

قال الامام أحمد: ثنا حازم ، ثنا معتمر بن سليان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبدالرحمن بن أبي بكر أنه قال: كنا مع رسول الله (س.) ثلاثين ومائة فقال النبي (س.): هل مع أحد منكم طعام ? فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشه أن طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي رس.): أبيعا أم عطية ? أو قال: أم هدية ? قال: لا ، بل بيم ، فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي (س.) بسواد البطن أن يشوى ، قال: وأيم الله ما من الثلاثين والمائة إلا قد حز له رسول الله رس.) حزة من سواد بطنها ، إن كان شاهدا أعطاه إياه ، و إن كان غائبا خبأ له ، قال: وجعل منها قصعتين ، قال فأ كلنا منهما أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فجعلناه على البعير ، أو كا قال \* وقد أخرجه البخارى ومسلم من حديث معتمر بن سليان .

حديث آخر في تَكثير العلمام في السفر

قال الامام أحمد: حدثنا فزارة بن عرى أنا فليبح عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: خرج رسول الله است. في غزوة غزاها فأرمل فيها المسلمون واحتاجوا إلى الطعام، فاستأذنوا رسول الله الله الله الله فأذن لهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: فجاء فقال: يارسول الله إبلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ينحرونها ? ادع يارسول الله بغيرات الزاد فادع الله عز وجل فيها بالبركة ،قال: أجل، فدعا بغيرات الزاد فجاء الناس عا بقي معهم، فجمعه ثم دعا الله عز وجل فيه بالبركة ودعاهم بأوعيتهم فملاً ها وفضل فضل كثير، فقال رسول الله السركة ودعاهم بأوعيتهم فملاً ها وفضل فضل كثير، فقال رسول الله السركة دخل الجنة ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أتى عبد الله ورسوله، ومن لتى الله عز وجل بهما غير شاك دخل الجنة ، وكذلك رواه جعفر الفريابي عن أبي مصعب الزهرى عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه سهيل به ، فول عن طلحة بن مصرف عن أبي مالح عن أبي النضر عن أبيه عن عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة به \* وقال الحافظ أبو يعلى الموصلى: ثنا زهير، منول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة به \* وقال الحافظ أبو يعلى الموصلى: ثنا زهير، كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا: يارسول الله لو أذنت لنا فنحر نا نواضحنا فا كلنا وادهنا ؟ كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا: يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فا كلنا وادهنا ؟ فقال: افعلوا فجاء عمر فقال: يارسول الله إن فعلوا قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع فقال: افعلوا فجاء عمر فقال: يارسول الله إن فعلوا قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO III (O)

لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك البركة ، فأمر رسول الله بنطع فبسط ودعا بفضل أزواده ، قال : فجعل الرجل يجئ بكف التمر والا خر بالكسرة حتى اجتمع على النطع شي من ذلك يسير ، فدعا عليهم بالبركة ثم قال : خنوا فى أوعيتكم ، فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء إلا ملأ ه ، وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة ، فقال رسول الله اسم، : أشهد أن لا إله إلا الله وأى رسول الله ، لا يلتى الله بها عبد غير شاك فتحتجب عنه الجنة \* وهكذا رواه مسلم أيضا عن سهل ابن عثمان وأبى كريب كلاهما عن أبى معاوية عن الأعمى عن أبى صالح عن أبى سعيد وأبى هريرة فذ كر مثله .

## حديث آخر في هذه القصة

قال الامام أحمد: ثنا على بن إسحاق ، ثنا عبد الله مو ابن المبارك ما أنا الأو زاعى ، أنا المطلب بن حنطب المخزومى ، حد أنى عبد الرحن بن أبى عرة الأنصارى ، حد ثنى أبى قال : كنا مع رسول الله اسماق غزاة فأصاب الناس مخصة فاستأذن الناس رسول الله (س،) في نحر بدض ظهورهم وقالوا : يبلغنا الله به ، فلما رأى عربن الخطاب أن رسول الله رس، قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم ، قال : يارسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ؟ ولكن إن رأيت يارسول الله أن تدعو لنا بيقايا أزوادهم وتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك ، أوسيبارك لنا في دعوتك ، فدعا النبي رس، بيقايا أزوادهم فجمل الناس يجيئون بالحبة من الطمام وفوق ذلك ، فن خان أعلام من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله وسم، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم فكان أعلام من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله وسم، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم وأمرهم أن يحتثوا ، فا بق في الجيش وعاء إلا ملاً وه ، و بقي مثله ، فضحك رسول الله وسم، حتى بعت نواجنه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنى رسول الله ، لا يلقي الله عبد يؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة \* وقد رواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك باسناده في وما تقدم .

## حديث آخر في هذه النصة

قال الحافظ أبو بكر البزار: ثنا أحمد بن المعلى الادمى ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا سعيد بن سلة ، حدثنى أبو بكر \_ أظنه من ولد عمر بن الخطاب \_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة أنه سمع أبا حنيس الغفارى أنه كان مع رسول الله (س، في غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان جاءه أصحابه فقالوا: يارسول الله جهدنا الجوع فأذن لنا في الظهر أن نأ كله ، قال: نعم ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب فجاء رسول الله فقال: يانبي الله ما صنعت ? أمرت الناس أن ينحروا الظهر فعلى ما يركبون ؟ قال: فما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال: أرى أن تأمرهم أن يأتوا بفضل أزوادهم فتجمه في ثوب ثم تدعو لهم ،

<mark>OKOKOKOKOKOKOKOKO</mark>KOKOKOKOKOKOKOKO

فأمرهم فجمعوا فضل أزوادهم في ثوب ثم دعا لهم ثم قال: ائتوا بأوعيتكم ، فملا كل إنسان وعاءه ، ثم أذن بالرحيل ، فلما جاوز مطروا فنزل ونزلوا مه وشربوا من ماء السماء فجاء ثلاثة نفر فجلس اثنان مع رسول الله وذهب الا خر معرضا ، فقال رسول الله : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ? أما واحد فاستحى من الله فاستحى الله منسه ، وأما الا خر فأقبل تائبا فتاب الله عليه وأما الا خر فأعرض فأعرض الله عنه \* ثم قال البزار: لا نعلم روى أبو حنيس إلا هذا الحديث بهذا الاسناد \* وقد رواه البيهتي عن الحسين بن بشران عن أبي بكر الشافى : ثنا إسحاق بن الحسن الخرزى ، أنا أبو رجاء ، ثنا سميد بن سلمة ، حدثني أبو بكر بن عرو بن عبدالرحن بن عبدالله بن عر بن الخطاب عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عر بن الخطاب عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عر بن عبد الله بن أبي ربيعة أنه سمع أبا حنيس الغفارى فذ كره .

## حديث آخرعن عمر بن الخطاب بي هذه القصة

قال الحافظ أبو يعلى: ثنا ابن هشام - محد بن بزيد الرفاعي - ، ثنا ابن فضل ، ثنا بزيد - وهو ابن أبى زياد - عن عاصم بن عبيدالله بن عاصم عن أبيه عن جده عمر قال : كنا مع رسول الله (س.) في غزاة فقلنا : يارسول الله إن العدو قد حضر وهم شباع والناس جياع ، فقالت الأنصار: ألا ننحر نواضحنا فنطمها الناس ? فقال رسول الله وس.) : من كان معه فضل طعام فليجئ به ، فجهل الرجل يجئ بالمد والصاع وأقل وأكثر ، فكان جميع ما في الجيش بضما وعشرين صاعا ، فجلس النبي رس.) إلى جنبه فدعا بالبركة ، فقال النبي رس.) خذوا ولا تنتهبوا ، فجمل الرجل يأخذ في جرابه وفي غرارته ، وأخذوا في أوعيتهم حتى ان الرجل ليربطكم قيصه فيملؤه ، ففرغوا والطعام كما هو ، ثم قال النبي رس.) : أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يأتي بها عبد محق إلا وقاه الله حرّ النار ورواه أبو يعلى أيضا عن إسمحل بن إسمول الطالقاني عن جرير عن يزيد بن أبي زياد فذكره . وما قبله شاهد له بالصحة كما أنه متابع لما قبله والله أعلى .

## حديث آخر عن سلمة بن الاكوع في ذلك

قال الحافظ أبو يعلى : ثنا محمد بن بشار ، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرى القارى ، ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : كنا مع رسول الله (س، في غزوة خيبر فأمرنا أن نجمع ما في أزوادنا \_ يعنى من التمر — فبسط نطما نشرنا عليه أزوادنا قال : فتمطيت فتطاولت فنظرت فخزرته كربضة شاة ونحن أربع عشرة مائة قال : فأ كلنا ثم تطاولت فنظرت فحزرته كربضة شاة ، وقال رسول الله وس، : هل من وضوء ? قال : فجاء رجل بنقطة في إداوته ، قال : فقبضها فبجملها في قدح ، قال : فتوضأنا كانا ندغفقها دغفقة ونحن أربع عشرة مائة قال فجاء أناس فقالوا : يارسول الله ألا وضوء ? فقال : قد فرغ الوضوء \* وقد رواه مسلم عن أحمد بن يوسف أناس فقالوا : يارسول الله ألا وضوء ? فقال : قد فرغ الوضوء \* وقد رواه مسلم عن أحمد بن يوسف

السلمى عن النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار عن إياس عن أبيه سلمة ، وقال : فأ كلنا حتى شبعنا ثم حشونا جُر بنا \* وتقدم ما ذكره ابن إسحاق فى حفر الخندق حيث قال : حدثنى سميد بن ميناه أنه قد حدث أن ابنة لبشير بن سمد \_ أخت النهان بن بشير \_ قالت : دعتنى أمى عمرة بنت رواحة فأعطتنى جفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت : أى بنية ، اذهبى إلى أبيك وخالك عبدالله بغدائهما قالت : فأخذتها فانطلقت بها فررت برسول الله اس، وأنا ألتمس أبى وخالى ، فقال : تمالى يابنية ، ماهذا معك ؟ قالت : قلت يارسول الله هذا تمر بعثتنى به أمى إلى أبى بشير بن سعد وخالى عبدالله بن رواحة يتغديانه فقال : هاتيه ، قالت : فصببته فى كفى رسول الله اس، فما ملاً تهما ثم أمر بثوب فبسط رواحة يتغديانه فقال : هاتيه ، قال لانسان عنده : اصرخ فى أهل الخندق أن هم إلى الغداء ، فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجهاوا يأ كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه و إنه ليسقط فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجهاوا يأ كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه و إنه ليسقط فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجهلوا يأ كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه و إنه ليسقط فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجهلوا يأ كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه و إنه ليسقط

قصة جمابر ودين أبيه وتكثيره عليمه السلام التمر

من أطراف الثوب.

قال البخارى فى دلائل النبوة: حدثنا أبو أبيم ، ثنا زكريا ، حدثنى عامر ، حدثنى جابر أن أباه توفى وعليه دين فأتيت النبى اس، فقلت: إن أبى ترك عليه دينا وليس عندى إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معى لكيلا يفحش على الغرماء ، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال: الزعوه فأوفاهم الذى لهم و بتى مثل ما أعطاهم \* هكذا رواه هنا مختصرا ، وقد آسنده من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبى عن جابر به \* وهذا الحديث قد روى من طرق متعددة عن جابر بألفاظ كثيرة ، وحاصلها أنه ببركة رسول الله (س، ودعائه له ومشيه فى حائطه وجلوسه على تمره وفى الله دين أبيه ، وكان قد قتل باحد ، وجابركان لا يرجو وفاءه فى ذلك فى حائطه وجلوسه على تمره وفى الله دين أبيه ، وكان قد قتل باحد ، وجابركان لا يرجو وفاءه فى ذلك العام ولا ما بعده ، ومع هذا فضل له من التمر أكثر فوق ما كان يؤمله ويرجوه ولله الحد والمنة .

#### قصة ساءان

[ (١) في تكثيره (م) تلك القطعة من الذهب لوفاء دينه في مكاتبته.

قال الامام أحمد: حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني بزيد بن أبي حبيب رجل من عبد القيس ـ عن سلمان قال: لما قلت: وأين تقع هذه من الذي على يارسول الله ؟ أخذها رسول الله الله الله الله على عنها على الله عل

## ذكر مزودابي مربرة وتمرة

قال الامام أحمد : حدثنا يونس ، حدثنا حماد \_ يمنى ابن زيد \_ عن المهاجر عن أبي العالية

(١) كل مابين الأقواس المربعة في هذه الملزمة زيادة من التيمورية ــ الامام .

عن أبى هر يرة قال: أتيت رسول الله استه يوما بتمرات فقال: ادع الله لى فيهن بالبركة قال: فصفهن بين يديه ثم دعا فقال لى: اجعلهن فى مزود وأدخل يدك ولا تنثره قال: فحملت منه كذا كذا وسقا فى سبيل الله ونأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوى. فلما قتل عثمان رضى الله عنه انقطع عن حقوى فسقط و رواه الترمذي عن عران بن موسى القزاز البصرى عن حماد بن زيد عن المهاجر عن أبى يخلد عن رفيع أبى العالية عنه وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

#### طويق اخرى عنه

قال الحافظ أبو بكر البهرق : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محد بن جعفر الحفار ، أنا الحسين بن يحيى ابن عباس القطان ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا سهل بن زياد أبو زياد ، ثنا أبوب السختيائى عن محد بن سير بن عن أبي هر برة قال : كان رسول الله رس ، فى غزاة فأصابهم عوز من الطمام فقال : يا أباهر برة عندك شي ؟ قال : قلت شي من تمر فى مزود لى ، قال : جي به ، قال : فجئت بالمزود ، قال : هات نطما ، فجئت بالنطع فبسطته ، فأدخل يده فقبض على التمر فاذا هو واحد وعشرون ، فجل يضع كل تمرة و يسمى حتى أنى على النمر فقال به هكذا فجمعه ، فقال : ادع فلانا وأصحابه ، فأ كلوا حتى شبه وا وخرجوا ، ثم قال : ادع فلانا وأصحابه فأ كلوا وشبه وا وخرجوا ، ثم قال : ادع فلانا وأصحابه فأ كلوا وشبه وا وخرجوا ، وفضل ، ثم قال لى : الم قال لى : الم أبا هر برة إذا أردت فقعدت فا كل وأكات ، قال : وفضل تمر فأدخلته فى المزود وقال لى : يا أبا هر برة إذا أردت شيئا فأدخل يدك وخذه ولا تكنى فيكنى عليك ، قال : فما كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدى فأخذت منه خسين وسقا فى سبيل الله ، قال : وكان معلقا خلف رحلى فوقع فى زمن عثمان فنهب .

## طريق اخرى عن ابي مريرة في ذلك

روى البهيق من طيقين عن سهل بن أسلم العدوى عن يزيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هر يرة قال: أصبت بنلاث مصيبات في الاسلام لم أصب بمثلهن: موت رسول الله (س) وكنت صويحبه ، وقتل عنمان ، والمزود ، قالوا: وما المزود يا أبا هر يرة ? قال: كنا مع رسول الله اس) في سفر فقال: يا أبا هر يرة أممك شي ? قال: قلت تمر في مزود ، قال: جي به ، فأخرجت تمرا فأتيته به ، قال: فسه ودعا فيه ثم قال: ادع عشرة ، فدعوت عشرة فأ كلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى أكل الجيش كله و بتى من تمر معى في المزود ، فقال: يا أبا هر يرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل يدك فيه ولا تكفه قال: فأ كلت منه حياة النبي اس، ، وأ كلت منه حياة أبي بكر كلها ، فأحت منه حياة عنمان كلها ، فلما قتل عنمان انتهب مافي يدى وانتهب المزود ، ألا أخبر كم كم أكلت منه ؟ أكلت منه أكثر من مائتي وسق

*ĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸĸ* 

قال الامام أحمد: حدثنا أبوعامر ، ثنا إسمعيل ــ يعنى ابن مسلم ــ عن أبى المتوكل عن أبى مربرة قال : أعطانى رسول الله اس. شيئا من تمر فجعلته فى مكتل فعلقناه فى سقف البيت فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره إصابة أهل الشام حيث أغاروا بالمدينة \* تفرد به أحمد

#### حديث عن العرباض بن سارية في ذلك

رواه الحسافظ بن عساكر في ترجمته من طريق محد بن عمر الوافدي

حدثنى ابن أبي سبرة عن موسى بن مسعد عن العرباض قال : كنت ألزم باب رسول الله اس. وقد تعشى في الحضر والسفر ، فرأينا ليلة ونحن بتبوك أو ذهبنا لحاجة فرجعنا إلى رسول الله اس. وقد تعشى ومن عنده ، فقال : أبن كنت منذ الليلة ؟ فأخبرته ، وطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن معقل المزنى، فكنا ثلاثة كلنا جائع ، فندخل رسول الله (س، بيت أم سلمة فطلب شيئا نأ كله فلم يجده ، فنادى بلالا : هل من شئ ؟ فأخذ الجرب ينقفها فاجتمع سبع تمرات فوضعها في صحفة و وضع علين يده وصمى الله وقال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ، فأحصيت أربها وخسين تمرة ، كلها أعدها و نواها في يدى الأخرى وصاحباى يصنعان ما أصنع ، فأكل كل منهما خسين تمرة ، و رفعنا أيدينا فاذا التمرات السبع كما هن ، فقال : يا بلال ارفهن في جرابك ، فلما كان الغد وضعهن في الصحفة وقال : كلوا السبع كما هن ، فقال : يا بلال ارفهن في جرابك ، فلما كان الغد وضعهن في الصحفة وقال : كلوا بسم الله ، فأكلنا حتى شبعنا و إنا لعشرة ثم رفعنا أيدينا و إنهن كما هن سبع ، فقال : لولا أنى أستحى من ربى عز وجل لا كلت من هذه التمرات حتى نرد إلى المدينة عن آخرنا ، فلما رجع إلى المدينة طلع من أهل المدينة فدفعهن إلى ذلك الغلام فانطلق يلوكهن \* ]

#### حديث اخر

روى البخارى ومسلم من حديث أبى أسامة عن هَشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت له: لقد توفى رسول الله الله الله على فأكلت منه حتى طال على فكلته فغنى .

## حديث آخر

روى مسلم في صحيحه ، عن سلمة بن شبيب عن الحسن بن أعين عن معقل عن أبي الزبير عن جابر: أن رجلا أتى النبي (س،) يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي (س، فقال : لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم و وسنا الاسناد على جابر أن أم مالك كانت تهدى إلى رسول الله (س،) في عكتها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندها شي فتعمد إلى التي كانت تهدى فيه إلى رسول الله (س، فتجد فيه سمنا فما زال

III OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

يقيم لما أدم بينها حتى عصرتها ، فأتت رسول الله اس، فقال : أعصرتها ؟ قالت : نعم ، فقال لو تركتها ما زالت قائمة وقد رواها الامام أحمد عن موسى عن ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر ،

قال البيرق : أمّا أبو -بد الله الحافظ ، أمّا أبو جعفر البغدادى ، ثنا يحيى بن عثان بن صالح ، ثنا حسان بن عبد الله ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا يونس بن يزيد ، ثنا ابن إسحق عن سعيد بن الحرث بن عكرمة عن جده نوفل بن الحرث بن عبد المطلب أنه استعان رسول الله في التزويج فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله اس أبا رافع وأبا أبوب بدرعه فرهناها عند رجل من المهود بئلاثين صاعا من شعير ، فدفعه رسول الله (س ، إليه ، قال : فطعمنا منه فصف سنة ثم كلناه فوجد فاه كما أدخلناه ، قال نوفل : فذكرت ذلك لرسول الله اس ، فقال : لولم تكله لأ كلت منه ماعشت .

قال الحافظ البيه في الدلائل: أنا عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا عباس بن محمد الدورى، أنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنا أبو بكر بن عياش عن هشام سن الحاجة، ين حسان بن حسان بن حسان بن عبرين عن أبي هريرة قال: آبي رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة، فرج إلى البرية فقالت امرأته: اللهم ارزقنا ما نعتجن وغتيز، قال: فاذا الجفنة ملأى خيراً والرحا تطحن والننو رملاًى خبراً وشواء، قال: فجاء زوجها فقال: عندكم شئ ? قالت: نم رزق الله، فرفع الزحاف كنس ما حوله، فذكر ذلك النبي رسبه فقال: لو تركها لدارت إلى وم القيامة ، وأخبر فا على بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو إسميل الترمذى، ثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح، حدثني الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة أن رجلا من الن نصار كان ذا حلجة غرج وليس عند أهله شئ ، فقالت امرأته: لو حركت رحاى وجعلت في تنورى سعفات فسمع جير الى صوت الرحا و رأوا الدخان فظنوا أن عندنا طماما وليس بنا خصاصة ؟ فقامت إلى تنورها فأوقدته وقعمت عموك الرحاء قال: فأقبل زوجها وسمع الرحا فقامت إليه لنفتح له البب ، فقال: ماذا كنت تطحنين ؟ فأخبرته ، فدخلا و إن رحاها لتدور وتصب دقيقا ، فلم يبق في البيت وعاء إلا ملى ، ثم خرجت إلى تنورها فوجدته مماوءا خبرا ، فأقبل زوجها فذكر ذلك النبي الميت ، أو قال حيات كم \* وهذا الحديث غريب سندا ومتنا .

#### حديث اخر

وقال : مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (مب) ضافه ضيف

كافر فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها حتى فرب حلابها حتى فرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم فأتى وسول الله (س، فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ، ثم أمر له بأخرى فلم يستتعها ، فقال وسول الله وس، إن المسلم يشرب فى معا واحد، والكافر يشرب فى سبعة أمعاء ، ورواه مسلم من حديث مالك ،

#### حليثآخر

قال الحافظ البيبيق: أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثني محمد ابن الفضل بن حاتم ، ثنا الحسين بن عبد الأول ، ثنا حفص بن غياث ، ثنا الأعش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال ، ضاف النبي (س) أعرابي ، قال : فطلب له شيئا فلم يجد إلا كسرة في كوة قال : فجزأها رسول الله (س) أجزاء ودعا عليها وقال ، كل 1 قال فأكل فأفضل . قال فقال : يامحمد إنك لرجل صالح ، ثم رواه البيهق من يامحمد إنك لرجل صالح ، ثم رواه البيهق من حفص بن غياث باسناده نحوه ،

#### حديث اخر

قال الحافظ البيهتى: أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو على الحسين بن على الحافظ ، قال وفيا فرك عبدان الأهوازى ، ثنا محمد بن زياد البرجى ، ثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد عن مرة عن عبدالله بن مسعود قال : أضاف النبي اس ، ضيف ، فأرسل إلى أزواجه يبتني عندهن طعاما فلم بجد عند واحدة منهن شيئا ، فقال : اللهم إنى أسألك من فضلك و رحمتك فانه لا بملكها إلا أنت ، قال : فأهديت له شاة مصلية فقال : هذا من فضل الله و يحن ننتظر الرحمة \* قال أبو على : حدثنيه محمد بن عبدان الأهوازى عنه ، قال : والصحيح عن زبيد مرسلا ، حدثناه محمد ابن عبدان حدثنا أبى ، ثنا الحسن بن الحرث الأهوازى ، أنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد فذكره مرسلا .

#### حديث اخر

قال البيهق : أمّا أبو عبد الرحن السلمى ، ثنا أبو عمر بن حدان ، أمّا الحسن بن سفيان ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا سليان بن عبد الرحن ، ثنا عرو بن بشر بن السرح ، ثنا الوليد بن سليان ابن أبى السائب ، ثنا واثلة بن الخطاب عن أبيه عن جده واثلة بن الأسقع قال : حضر رمضان ونحن فى أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أنى كل رجل منا رجل من أهل البيعة فافطلق به فهشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد وأصبحنا صباحا ، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد ، فافطلقنا إلى رسول الله دسى، فأخبر ناه بالذى كان من أمرنا ، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها

171

شى فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى فى بينها ما يأكل ذو كبد ، فقال لهم رسول الله رس، فاجتمعوا فدعا وقالى : اللهم إنى أسألك من فضلك و رحمتك فانها بيدك لا يملكها أحد غيرك ، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فاذا بشاة مصلية و رغف فأمر بها رسول الله اس، فوضعت بين أيدينا فأكنا حتى شبعنا ، فقال لنا رسول الله اس، : إنا سألنا الله من فضله و رحمته فهذا فضله وقد ادخر لنا عنده رحمته .

## حديث الزراع

قال الامام أحمد ؛ حدثنا إسهاعيل ، ثنا يحيى بن إسحاق ، حدثنى رجل من بنى غفار فى مجلس سالم بن عبد الله ، قال : حدثنى فلان أن رسول الله اس. ، أنى بطعام من خبر ولحم فقال : ناولنى الدراع فنوول ذراعا قال كاما ثم قال : فنوول ذراعا قال يحيى : لا أعلمه إلا هكذا ، ثم قال : ناولنى الذراع ، فنوول ذراعا قال كاما ثم قال : تاولنى الذراع ، فقال الله الله أنها هما ذراعا ما دعوت به ، فقال سالم : أما هذه فلا ، سمعت عبد الله بن عريقول : قال رسول الله اس، : إن الله حوت به ، فقال سالم : أما هذه فلا ، سمعت عبد الله بن عريقول : قال رسول الله اس، : إن الله طرق أخرى \* قال الامام أحمد : حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا أبو جعفر - يعنى الرازى - عن شرحبيل عن أبى رافع مولى النبى (س، ) ، قال : أهديت له شاة فجعلها فى القدر فدخل رسول الله شرحبيل عن أبى رافع مولى النبى (س، ) ، قال : أهديت له شاة فجعلها فى القدر فدخل رسول الله الذراع يا أبا رافع ، فناولته الذراع ، ثم قال : ناولنى الذراع الا خر ، فقال : المولى الله أم رسول الله أمل المناه أحرى ، ثم قال : ناولنى الذراع الا خر ، فقال : يارسول الله إنما الشاة ذراعان ، فقال رسول الله اسم ، : أما إنك لو المناولتي الذراع الا خر ، فقال : عام فال : مناولتي الذراع الا خر ، فقال : عارسول الله أم قال وغيل أبا والم مناولته أما إنك لو أما الله مناه ، فناولته فذراعا ها ما سكت ، ثم دعا بماء فضمض فاه وغيل أطراف أصابعه ثم قام فصلى ثم عاد إليهم فوجد عنده له المرادا فأ كل ثم دخل المسجد فصلى ولم يمس ماء .

## طريق اخرىعن ابي رافع

قال الامام أحمد: شامز هذه ثنا حاد عدد في عبد الرحن بن أبي رافع عن عنه عن أبي رافع قال: صنع لرسول الله, من شاة مصلية فاتى بها فقال لى : يا أبا رافع ناولنى الذراع ، فناولته ، ثم قال : يا أبا رافع ناولنى الذراع ، فقلت : يارسول الله ثم قال : يا أبا رافع ناولنى الذراع ، فقلت : يارسول الله وهل للشاة إلا ذراعان ? ! فقال : لوسكت لناولتنى منها ما دعوت به ، قال : وكان رسول الله الله عجبه الذراع ، قلت : ولهذا لما علمت اليهود عليهم لعائن الله بخيير سموه في الذراع في تلك الشاة التي يعجبه الذراع ، قلت : ولهذا لما علمت اليهود عليهم لعائن الله بخيير سموه في الذراع في تلك الشاة التي أحضرتها زينب اليهودية فأخبره الذراع بما فيه من السم ، لما نهس منه نهسة ، كما قدمنا ذلك في غررة خيير مبسوطا .

قال الحافظ أبو يملى: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني قائد مولى عبيد الله بن أبي رافع ، قال: أتيت رسول الله رس ، يوم الخندق بشاة في مكتل فقال: يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ، ثم قال: يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ، ثم قال: يا أبا رافع ناولني الذراع ، فقلت نارسول الله أللشاة إلا ذراعان ? فقال: لوسكت ساعة ناولتنيه ما سألتك \* فيه انقطاع من هذا الوجه \* وقال أبو يعلى أيضا: ثنا محد بن أبي بكر المقدى ، ثنا فضيل بن سلمان ، ثنا قايد مولى عبيد الله ، حدثني عبيد الله أن جدته سلمي أخبرته أن النبي ,س ، بعث إلى أبي رافع بشاة ، وذلك يوم الخندق فيا أعلم ، فصلاها أبو رافع ليس معها خرز ثم الطلق بها ، فلقيه النبي رس ، راجعا من يوم الخندق فقال : يا أبا رافع ضع الذي معك ، فوضه ثم قال : يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ، ثم قال : يا أبا رافع ناولني الذراع فقال : يا رسول الله هل للشاة غير ذراعين ؟ فقال : لوسكت لناولتني ماسألتك \* وقد روى من طريق أبي هريرة . قال الامام أحد : يا الضحاك ، ثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن شاة طبخت فقال رسول الله رس . أعطني الذراع ، فقال : أبا إنك لو النمتها لوجدتها . الذراع ، فقال : أما إنك لو النمتها لوجدتها .

#### حديث اخر

قال الامام أحمد: حدثنا وكيع عن دكين بن سعيد الخثعمى ، قال: أتينا رسول الله اسبه ونحن أر بعون وأربعائة نسأله الطعام ، فقال النبي اسمالهمر: قم فأعطهم ، فقال: يارسول الله ما عندى إلا مايقيظنى والصبية ، قال وكيع: القيظ فى كلام العرب أر بعة اشهر ، قال: قم فأعطهم ، قال: يارسول الله سمعا وطاعة ، قال: فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخر ج المفتاح من حجزته ففتح الباب ، قال دكين : فاذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض ، قال: شأنكم ، قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء ثم النفت و إنى لمن آخرهم فكأنا لم ثرزاً منه تمرة \*ثم رواه أحمد عن فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء ثم النفت و إنى لمن آخرهم فكأنا لم ثرزاً منه تمرة \*ثم رواه أحمد عن على ويعلى أبى عبيد عن إسماعيل – وهو ابن أبى خالد – عن قيس – وهو ابن أبى حازم – عن دكين به . و رواه أبو داود عن عبد الرحيم بن مطرف الرواسي عن عيسى بن بونس عن إسماعيل به .

#### حديث اخر

قال على بن عبد العزيز: ثنا أبو نعيم ، ثنا حشرج بن نباتة ، ثنا أبو نضرة ، حدثنى أبو رجاء قال : خرج رسول الله (س)، فقال رسول الله (س)، فقال رسول الله اس) : ما تجعل لى إن أرويت حائطك هذا ? قال : إنى أجهد أن أرويه فما أطيق ذلك ، فقال

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

ILL OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

له رسول الله رس، بمجل لى مائة تمرة أختارها من تمرك ؟ قل: نعم ، فأخذ رسول الله س ، الغرب ، فما لبث أن أرواه حتى قال الرجل: غرقت حائطى ، فاختار رسول الله رس ، من تمره مائة تمرة ، قال: فأكل هو وأصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة ، كا أخذها \* هذا حديث غريب أو رده الحافظ ابن عساكر في دلائل النبوة من أول قاريخه بسنده عن على بن عبد العزير البغوى ، كا أو ردناه \* وقد تقدم في ذكر إسلام سلمان الفارسي ماكان من أمر النخيل التي غرسها رسول الله سس، بيده الكرعة لسلمان فلم يهك منهن واحدة ، بل أنجب الجميع وكن ثلثائة ، وماكان من تكثيره الذهب حين قلبه على لسانه الشريف حتى قضى منه سلمان مأكان عليه من نجوم كتابته وعتق رضى الله عنه وأرضاه .

## باب انقياد الشجر لرسول الله (س)

قد تقدم الحديث الذي رواه مسلم من حديث حاتم بن إسمعيل عن أبي حرزة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن جار بن عبد الله قال: سرنا مع النبي وس، حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله وس، يقضى حلجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم يرشيئا يستتر به ، و إذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق إلى إحداها فأخذ بغصن من أغصائها ، وقال: انقادي على باذن الله ، فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع من أغصائها وقال: انقادي على باذن الله ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ، حتى إذا كان وقال: انقادي على باذن الله ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ، حتى إذا كان بالمنتصف فيا بينهما لأم بينهما — يعني جمعها — ، وقال: التباعلي باذن الله فالتأمنا ، قال جابر: فرجت أحضر مخافة أن يحس بقربي فيبعد ، فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا أنا برسول الله وقف فرجت أحضر فان قد افترقنا وقامت كل واحدة منهما على ساق ، فرأيت رسول الله وقف وقفة وقال برأسه هكذا يمينا وشهالا \* وذكر تمام الحديث في قصة الماء وقصة الحوت الذي دسره البحر

#### حديث اخر

قال الامام أحمد: حدثنا أبو معاوية ، ثنا الأعش عن أبي سفيان \_ وهو طلحة بن نافع \_ عن أنس قال: جاء جبريل إلى رسول الله (س.) ذات يوم وهر جالس حزين قد خضب بالدماء من ضربة بعض أهل مكة ، قال: فقال له: مالك ? فقال: فعل بي هؤلاء وفعلوا ، قال: فقال له جبريل أحب أن أريك آية ? قال: فقال: فنقل: فنظر إلى شجرة من وراء الوادى فقال: ادع تلك الشجرة ، فدعاها قال: فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه ، فقال: مرها فلترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها ، فقال رسول الله (س): حسبى \* وهذا إسناد على شرط مسلم ولم يروه إلا ابن ماجه

*ŨŶŨŶŨŶŨŶŨŶŨŶŨŶſŊſŊŊŊŊŊŊŊŊŊŊŊŊŊŊ* 

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

عن محمد بن طريف عن أبي معاوية .

#### حديث اخر

روى البيهق من حديث حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى رافع عن عر بن الخطاب أن أرسول الله كان على الحجون كثيبا لما أذاه المشركون ، فقال : اللهم أرنى اليوم آية لا أبالى من كذبنى بعدها ، قال : فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة المدينة ، فأقبلت تحد الأرض حتى انتهت إليه ، قال : ما أمرها فرجعت إلى موضها ، قال : فقال : ما أبالى من كذبنى بعدها من قوى \* ثم قال البيهق : أنا الحاكم وأبوسعيد بن عرو ، قالا : ثنا الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن مبارك ابن فضالة عن الحسن قال : خرج رسول الله رس، إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من النم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه ، فقال : يارب أرنى ما أطمئن إليه ويذهب عنى هذا الغم ، فأوحى الله إليه : ادع إليك أى أغصان هذه الشجرة شئت ، قال : فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد فى الأرض حتى جاء رسول الله رسول الله : ارجع إلى مكانك ، فرجع فحمد الله رسول الله وطابت نفسه ، وكان قد قال المشركون : أفضلت أباك وأجدادك يامحد ، فأنزل الله : لا أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون » الآيات \* قال البيهق : وهذا المرسل يشهد له ما قبله .

#### حديث اخر

قال الامام أحمد: ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعش عن أبي ظبيان وهو حصين بن جنلب عن ابن عباس قال: أتى النبي اس، رجل من بني عامر فقال: يارسول الله أربى الخاتم الذي بين كنيك فائي من أطب الناس ، فقال له رسول الله (س،): ألا أربك آية ? قال: بلي ، قال: فنظر إلى نخلة فقال: ادع ذلك المدق ، فدعاه فجاء ينقز بين يديه ، فقال له رسول الله حس،: ارجع ، فرجع الى مكانه ، فقال العامري: يا آل بني عامر ، ما رأيت كاليوم رجلا أسحر من هذا \* هكذا رواه الإمام أحمد ، وقد أسنده الببهتي من طريق محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ، قال: باء ورجل من بني عامر إلى رسول الله رس، فقال: إن عندى طباً وعلما عن ابن عباس ، قال: واد رجل من بني عامر إلى ما تدعو ؟ قال: أدعو إلى الله والاسلام ، قال: فانك فلم تشتكى ? هل يريبك من نفسك شي وان شئت أريتك آية ، و بين يديه شجرة ، فقال لغصن منها: لتقول قولا فهل لك من آية ? قال: نعم ، إن شئت أريتك آية ، و بين يديه ، فقال : ارجع إلى مكانك فرجم ، فقال العامري: يا آل عامر بن صعصمة لا أومك على شي قلته أبدا [ وهذا يقتضي أنه سالم فرجم ، فقال العامري: يا آل عامر بن صعصمة لا أومك على من أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابن أبي قاش ، ثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن عبيد الصفار، ثنا ابن أبي قاش ، ثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن

أبي الجدد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله فقال: ما هذا الذي يقول أصحابك ? قال: وحول رسول الله أعذاق وشجر، قال: فقال رسول الله: هل لك أن أريك آية ? قال: فعم، قال: فدعا عذقا منها فأقبل يخد الأرض حتى وقف بين يديه يخد الأرض و يسجدو يرفع رأسه حتى وقف بين يديه ثم أمره فرجع، قال: العامري وهو يقول: يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشئ يقوله أبدا.

## طريق اخرى فيها ان العامري أسلم

قال البيهق : أخبر فا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو على حامد بن عهد بن الوفا ، أنا على بن عبد العزيز ، النا محمد بن سعيد بن الأصبهانى ، أنا شريك عن سماك عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال : جاء أعرابى إلى رسول الله (سر) قال : بما أعرف أنك رسول الله ? قال : أرأيت إن دعوت هذا المذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم ، قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض فجعل ينقز حتى أتى رسول الله ، ثم قال له : ارجع ، فرجع حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وآمن \* قال البيهق ، رواه البخارى فى التاريخ عن محمد بن سعيد الأصبهانى ، قلت : ولعله قال أولا إنه سحر ثم تبصر لنفسه فأسلم وآمن لما هداه الله عز وجل والله أعلم .

# حنين الجزع شوقاً إلى رسولُ الله وشغفاً من فراقه

وقد ورد من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أمَّة هذا الشأن وفرسان هذا الميدان.

## الحديث الاول عن ابي كعب

قال الامام أبوعبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله : حدثنا إبراهيم بن محمد ، قال :

XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOX

ا ۱۲۱ میرون عبد الله بن محمد بن عقبل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال كان از رسس بريا

أخبر في عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كمب عن أبيه قال : كان الذي (م.) يصلى إلى جذع نخلة إذ كان المسجد عريشا ، وكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله هل لك أن نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة فتسمع الناس خطبتك ? قال : نم ، فصنع له ثلاث درجات هن اللاني على المنبر ، فلما صنع المنبر و وضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله رس ، ، بدا للنبي (س ، ) أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه ، فمر إليه ، فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خارحتى تصدع وانشق ، فنزل النبي (س ، ) لما سمع صوت الجذع فسحه بيده ثم رجع إلى المنبر ، فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه ، فكان عند حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفانا \* وهكذا رواه الامام أحمد بن حنبل عن زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عرو الرقى عن عبد الله بن عجد بن عقيل عن الطفيل عن أبي بن كعب فذكره . وعنده فسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر ، وكان إذا صلى صلى إليه ، والباقى مثله ، وقد رواه ابن ماجه عن إسميل بن عبد الله الرق عن عبيد الله بن عرو الرق به .

## الحديث الثاني عن أنس بن مالك

قال الحافظ أبو يعلى الموصلى: ثنا أبو خيثمة ، ثنا عمر بن يونس الحننى: ثنا عكرمة بن عمار ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله كان يوم الجمعة يسند ظهره إلى جدع منصوب فى المسجد يخطب الناس ، فجاءه رومى فقال: ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأ نك قائم ? فصنع له منبراً درجتان و يقعد على الثالثة ، فلما قعد نبى الله على المنبر خار كخوار الثور اربح خلواره حزنا على رسول الله ، فتزل إليه رسول الله من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه سكت ثم قال : والذى نفس محمد بيده لولم ألتزمه لما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا على رسول الله ، فأمر به رسول الله ، من عبود بن غيلان عن عمر بن يونس به وقال : صحيح رسول الله ، سمن هذا الوجه .

## طريق اخرى عن أنس

قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده: ثنا هدبة ، ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي اس. أنه كان يخطب إلى جذع نخلة ، فلما أنخذ المنبر تحول إليه ، فن فجاء رسول الله اس. حتى احتضنه فسكن ، وقال : لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة \* وهكذا رواه ابن ماجه عن أبى بكر بن خلاد عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن حماد عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس به \* وهذا إسناد على شرط مسلم . قال الامام أحمد: حدثنا هاشم ، ثنا المبارك عن الحسن عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله رسي ، إذا خطب بوم الجمعة يسند ظهره إلى خشبة ، فلما كثر الناس قال: ابنوا لى منبراً \_ أراد أن يسمهم \_ فبنوا له عتبتين ، فتحول من الخشبة إلى المنبر ، قال : فأخبر أنس بن مالك أنه سمع الخشبة عن حنين الواله ، قال : فما زالت محن حتى نزل رسول الله اسم عن المنبر ، فشى إليها فاحتضنها فسكنت \* تفرد به أحمد ، وقدر واه أبو القاسم البغوى عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذ كره و زاد : فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال : ياعباد الله الخشبة محن إلى رسول الله شوقا إليه لمكانه من الله ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه \* وقد رواه الحافظ أبو نعيم من حديث الوليد بن مسلم عن سالم بن عبد الله الخياط عن أنس بن مالك فذ كره .

قال أبو نميم: ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة، ثنا يعلى بن عباد، ثنا الحكم عن أنس قال: كان رسول الله (س) يخطب إلى جدع فحن الجذع فاحتضنه وقال: لولم أحتضنه لحن إلى بوم القيامة \*

#### الحديث الثالث عن جابر بن عبدالله

قال الامام أحمد: حدثنا وكيع ، ثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابرقال: كان رسول الله رسب ، يخطب إلى جذع نخلة قال: فتالت امرأة من الأنصار وكان لها غلام نجار ... : يارسول الله إن لى غلاماً نجاراً أفا مره أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه ? قال: بلى ، قال: فاتخذ له منبراً ، قال: فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، قال: قأن الجذع الذي كان يقوم عليسه كا يتن الصبى ، فقال النبى وس ، : إن هذا بكى لما فقد من الذكر \* هكذا رواه أحمد، وقد قال البخارى: ثنا عبد الواحد ابن أيمن ، قال: سعمت أبى عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله وس ، كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو غلة ، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يارسول الله ألا نجمل لك منبراً ? قال: إن شئم ، فجملوا له منبراً ، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبى ، ثم نزل النبى وس ، فضمه إليه يثن أنين الصبى ، الذي يسكن ؛ قال : كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر اعندها ؛ إليه يثن أنين الصبى ، الذي يسكن ؛ قال : كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر اعندها ؛ وقد ذكره البخارى في غير ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد بن أبمن عن أبيه وهو أبمن الحبشى المكى مولى ابن أبي عمرة المخز ومى عن جابر به .

#### طريق اخرىعنجابر

قال البخاري : ثنا إسماعيل ، حدثني أخي عن سليان بن بلال عن يحيي بن سعيد ، حدثني

**THORONOMONOMONOMONOMONO**MO

حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصارى يقول : كان المسجد مستوفا على جدوع من نخل ، فكان النبى (س، إذا خطب يقوم إلى جدوع من نخل ، فكان النبى (س، إذا خطب يقوم إلى جدوع من الفلا صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجنبع صوقا كصوت العشار ، حتى جاء النبى مس، فوضع يده عليها فسكنت \* تفرد به البخارى :

## طريق اخرى عنه

قال الحافظ أبو بكر البزار ، ثنا محد بن المثنى ، ثنا أبو المساور ، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى صالح وهو ذكوان عن جابر بن عبد الله وعن إسحاق عن كريب عن جابر قال : كانت خشبة فى المسجد يخطب إليها النبى (مس،) فقالوا : لو اتخذنا لك مثل الكرسى تقوم عليه ؟ ففعل فحنت الخشبة كا تحن الناقة الحلوج ، فأتاها فاحتضنها فوضع يده عليها فسكنت \* قال أبو بكر البزار : وأحسب أنا قد حدثناه عن أبى عوانة عن الأعمش عن أبى صالح عن جابر ، وعن أبى إسحاق عن كريب عن جابر بهذه القصة التى رواها أبو المساور عن أبى عوانة \* وحدثناه عحد ابن عنهان بن كرامة ، ثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحق عن سعيد بن أبى كريب عن جابر عن النبى (مس) بنحوه \* والصواب إنما هو سدميد بن أبى كريب ، وكريب خطأ ولا يعلم بروى عن سعيد بن أبى كريب ، وكريب خطأ ولا يعلم بروى عن سعيد بن أبى كريب إلا أبا إسحاق . قلت : ولم يخرجوه من هذا الوجه وهو جيد .

#### طريق اخرىعنجابر

قال الامام أحمد: ثنا يحيى بن آدم ، ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن سعيد بن أبى كريب عن جابر بن عبد الله قال : كان النبى اس، يخطب إلى خشبة فلما جعل له منبر حنت حنين الناقة فأتاها فوضع يده عليها فسكنت \* تفرد به أحمد .

#### طريق اخرى عن جابر

قال الحافظ أبو بكر البزار: ثنا محمد بن معمر ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سلمان بن كثير عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي (س،) يقوم إلى جذع قبل أن يجعل له المنبر فنما جعل المنبر حن الجذع حتى سمعنا حنينه ، فسح رسول الله س، يده عليه فسكن \* قال البزار: لا نعلم رواه عن الزهرى إلا سلمان بن كثير \* قلت: وهذا إسناد جيد رجاله على شرط الصحيح، ولم بروه أحدمن أصحاب الكتب الستة ، وقال الحافظ أبو نعيم في الدلائل: ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن رجل سماه عن جابر ثم أو رده من طريق أبى عاصم بن على عن سلمان بن كثير عن معمر عن الزهرى عن رجل سماه عن جابر ثم أو رده من طريق أبى عاصم بن على عن سلمان بن كثير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر مثله \* ثم قال: ثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا أحد ابن على الخواز، حدثنا عيسى بن المساور، ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير

عن آبى سلمة عن جابر أن رسول الله كان يخطب إلى جذع فلما بنى المنبر عن الجذع فاحتضنه فسكن ، وقال : لولم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة \* ثم رواه من حديث أبى ءوانة عن الأعمش عن

فسكن ، وقال : نولم احتصله لحن إلى يوم الفيامه \* تم رواه من حديد أبي صالح عن جابر ، وعن أبي إسحاق عن كريب عن جابر مثله .

طريق اخرى عن جابر

قال الامام أحمد: ثنا عبدالرزاق ، أنا ابن جريج وروحقال: حدثنا ابن جريج: أخبر في أبو الزبير أنه معم جابر بن عبد الله يقول: كان النبي (س.) إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد، فلماصنعله منبره واستوى عليه فاضطر بت تلك السارية كعنين الناقة حتى سممها أهل المسجد، حتى نزل إليها رسول الله وس. فاعتنقها فسكنت \* وقال روح: فسكتت \* وهذا إسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه .

#### طريق اخرىعنجابر

قال الامام أحمد: ثنا ابن أبي عدى عن سليان عن أبي نضرة عن جابر قال : كان رسول الله اسم، يقوم في أصل شجرة ، أو قال : إلى جذع ، ثم اتخذ منبراً قال : فحن الجذع ، قال جابر : حتى سمعه أهل المسجد حتى أمّاه رسول الله اس، فسحه فسكن ، فقال بعضهم : لو لم يأته لحن إلى يوم القيامة \* وهذا على شرط مسلم ولم يروه إلا ابن ماجه عن بكير بن خلف عن ابن أبي عدى عن سليان التيمى عن أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطفة العبدى النضرى عن جابر به \*

#### الحديث الرابع عن سهل بن سعد

قال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم قال: أنوا سهل بن سعد فقالوا من أي شيء منبر رسول الله اسب فقال: كان رسول الله اسب يستند إلى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب، فلما اتخذ المنبر فصعد حن الجذع حتى أناه رسول الله اسب فوطنه حتى سكن \* وأصل هذا الحديث في الصحيحين و إسناده على شرطهما وقد رواه إسحاق بن راهو يه وابن أبي فديك عن عبد المهيدن بن عباس بن سهل بن سمد عن أبيه عن جده، و رواه عبد الله بن نافع وابن وهب عن عبد الله بن عرعن ابن عباس بن سهل بن سهل عن أبيه فذكره . و رواه ابن لهيمة عن عمارة بن عرفة عن ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بنحوه .

## الحديث الخامس عن عبدالله بن عباس

قال الامام أحمد: حدثنا عفان ، ثنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله وسمى كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر ، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن عليه فأناه فاحتضنه فسكن ، قال : ولو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيمة \* وهذا الاسناد على شرط مسلم ولم

بروه إلا أبن ماجه من حديث حماد من سلمة .

## المديث السادس عن عبد الله بن عمر

قال البخارى: ثنا محمد بن المذى ، حدثنا يحيى بن كذير أبو غسان ، ثنا أبو حفص واسمه عربن العلاء وأخو أبى عرو بن العلاء وقال: سممت نافعا عن ابن عررضى الله عنهما قال: كان الذي سب ، يخطب إلى جنع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأناه فسح يده عليه \* وقال عبد الحميد: أنا عثان بن عر ، أنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا \* ورواه أبو عاصم عن ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عر عن النبى رس . \* هكذا ذكره البخارى \* وقد رواه الترمذى عن عرو بن على الفلاس عن عثان بن عرو و يحيى بن كثير عن أبى غسان العنبرى كلاها عن معاذ بن العلاء به وقال: حسن صحيح غريب . قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى فى أطرافه : ورواه على بن نصر بن على المهضمى وأحد بن خالد الخلال وعبدالله بن عبدالرحن الدارمى فى آخرين عن عثان بن عر عن معاذ ابن العلاء قال : وعبد الحميد هذا \_ يعنى الذى ذكره البخارى \_ يقال : إنه عبد بن حميد والله أعلم \* ابن العلاء كا وقع فى رواية الترمذى \* قلت : وليس هذا ثابتا فى جميع النسخ ، ولم أر فى النسخ التى كتبت منها تسميته بالكلية والله أعلم . وقد روى هذا الحديث الحافظ أبو نعيم من حديث عبد الله ابن رجاء ، عن عبيد الله بن عر ، ومن حديث أبى عاصم عن ابن أبى رواد كلاها عن نافع عن ابن عر قال : قال تميم الدارى ألا تتخذ لك منبرا . فذكر الحديث

## طريق أخوى عن ابن عسر

قال الامام أحمد: ثناحسين ، ثناخلف عن أبي خباب وهو يحيى بن أبي حية -عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال : كان جنع نخلة في المسجد يسند رسول الله اسب ، ظهره إليه إذا كان يوم جمعة أو حدث أمر يريد أن يكام الناس ، فقالوا : ألا نجمل لك يارسول الله شيئا كقدر قيامك ؟ قال : لا عليكم أن تغملوا ، فصنعوا له منبراً ثلاث مراقى ، قال : فجلس عليه ، قال : فحار الجنع كما تخور البقرة جزعا على رسول الله اسب، فالتزمه ومسحه حتى سكن \* تفرد به أحمد .

## الحديث السابع عن ابي سعيد الخدري

قال عبد بن حميد الليثى: ثنا على بن عاصم عن الجريرى عن أبى نضرة العبدى ، حدثنى أبو سعيد الخدرى قال : كان رسول الله (س.) يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة ، فقال له الناس : يارسول الله إنه قد كثر الناس \_ يعنى المسلمين \_ و إنه م ليحبون أن يروك ، فلو اتخذت منبرا تقوم عليه لير الد الناس ؟ قال : نعم ، من بجمل لنا هذا المنبر ؟ فقام إليه رجل فقال : أنا ، قال : تجمله ؟

قال: نعم، ولم يقل: إن شاء الله ، قال: ما اسمك ؟ قال: فلان ، قال: اقعد، فقعد ثم عاد فقال: من يجعل لنا هذا المنبر ؟ فقام إليه رجل فقال: أنا ، قال: تجعله ، قال: نعم، ولم يقل: إن شاء الله ، قال ما اسمك ؟ قال: فلان ، قال: اقعد ، فقعد ، ثم عاد فقال: من يجعل لنا هذا المنبر ? فقام إليه رجل فقال: أنا ، قال: تجعله ، قال: نعم ، ولم يقل: إن شاء الله ، قال: ما اسمك ؟ قال: فلان ، قال اقعد فقعد ، ثم عاد فقال: من يجعل لنا هذا المنبر ، فقام إليه رجل فقال: أنا ، قال تجعله ، قال: فعم إن شاء الله ، قال: ما اسمك ؟ قال: إبراهيم ، قال: اجعله ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس للنبي وسمى ، في الله ، قال: ما اسمك ؟ قال: إبراهيم ، قال: اجعله ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس للنبي وسمى ، في أخر المسجد فلما صعد رسول الله (مسر) المنبر فاستوى عليه فاستقبل الناس وحنت النخلة حتى أسمعتنى وأنا في آخر المسجد ، قال: فنزل رسول الله (مسر) عن المنبر فاعتنقها ، فلم يزل حتى سكنت ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذه النخلة إنما حنت شوقا إلى رسول الله ، لما فارقها فوالله لولم أنزل إليها فأعتنقها لما سكنت إلى يوم القيامة \* وهذا إسناد على شرط مسلم ، ولكن في السياق غرابة والله تعالى أعلى .

#### طريق اخرى عن أبي سعيد

قال الحافظ أبو يعلى: ثنا مسروق بن المرزبان ، ثنا زكريا عن مجالد عن أبى الوداك وهو جبر أبن نوف عن أبى سعيد قال : كان النبى ﴿ ص ، يقوم إلى خشبة يتوكأ عليها يخطب كل جمعة حتى أتاه رجل من الروم فقال : إن شئت جمات لك شيئا إذا قعمت عليه كنت كأنك قائم ، قال : نعم ، قال : فعم قال : فعم الله المنبر ، فلما جلس عليه حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها ، حتى نزل النبى ﴿ ص ، فوضع يده عليها ، فلما كان الغد رأيتها قد حولت ، فقلنا : ماهذا ؟ قالوا : جاء رسول الله ص ، وأبو بكر وعمر البارحة فحولوها \* وهذا غريب أيضا .

#### الحديث الثامن عن عائشة رضى الله عنها

رواه الحافظ من حديث على بن أحمد الحوارعن قبيصة عن حبان بن على عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن عائشة فذكر الحمديث بطوله وفيه أنه خيره بين الدنيا والا خرة فاختار الجذع الا خرة وغارحتى ذهب فلم يعرف \* هذا حديث غريب إسناداً ومتنا .

## الحديث التاسع غن ام مسلمة رضي الله عنها

روى أبو نعيم من طريق شريك القاضى وعروبن أبى قيس ومعلى بن هلال ثلاثهم عن عمار الذهبي عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت : كان لرسول الله اس، خشبة يستند إليها إذا خطب، فصنع له كرسى أو منبر فلما فقدته خارت كما يخور الثور، حتى سمع أعل المسجد، فأناها رسول الله اس، فسكنت . هذا لفظ شريك ، وفي رواية معلى بن هلال : أنها كانت من دوم ،

وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه ، وقد روى الامام أحمد والنسائى من حديث عار الذهبى عن أبى سلمة عن أم سلمة قالت: قال رسول الله اس، قوائم منبرى فى زاوية فى الجنة ، وروى النسائى أيضا بهذا الاسناد: ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، فهذه الطرق من هذه الوجوه تفيد القطع بوقوع ذلك عند أئمة هذا الفن ، وكذا من تأملها وأنم فيها النظر والتأمل مع معرفته بأحوال الرجال وبالله المستمان ، وقد قال الحافظ أبو بكر البيهتى: أنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى قال : قال أبى بيني أباحاتم الرازى بالله عيسى عمرو بن سواد ، قال لى الشافعى : ما أعطى الله نبيا ما أعطى محمد اس ، فقلت له : أعطى عيسى عمرو بن سواد ، قال لى الشافعى : ما أعطى الله نبيا ما أعطى محمد اس ، فقلت له : أعطى عيسى

باكب

المتبرحنُّ الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك .

إحياء المونى ، فقال : أعطى عددا الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر ، فلما هيي له

تسبيح الحصى في كفه عليه الصلاة والسلام

قال الحافظ أبو بكر البيهق: أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا الكدي ، ثنا قريش بن أنس ، ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهرى عن رجل يقال له سويد ابن بزيد السلى ، قال : سممت أبا ذريقول : لا أذكر عثان إلا بخيير بعد شئ رأيته ، كنت رجلا أتبع خلوات رسول الله اسم، فرأيت يوما جالسا وحده فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله اس، ، ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر ثم جاء عثان فسلم ثم جلس عن يمين عر ، وبين يعدى رسول الله اس بسبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ، فأخذهن في كفه فسبحن حتى سممت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن فحرسن ثم أخذهن في كن أبي بكر فسبحن حتى سممت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عمر فسبحن حتى سممت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سممت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن غرسن ، ثم تناولهن فوضهن في يد عثان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ، ثم وضعهن النخل النه وضعهن أبي أبي الأخضر ، وصالح لم يكن حافظا ، والمحفوظ عن أبي حرة عن الزهرى ، عنا شميب قال : ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سلم كبير السن كان ممن أدرك أباذ ربال بنة ذكر أنه بينا هو قاعد يوما ابن سويد أن رجلا من بني سلم كبير السن كان ممن أدرك أباذ ربال بنة ذكر أنه بينا هو قاعد يوما ابن سويد أن رجلا من بني سلم كبير السن كان ممن أدرك أباذ ربال بنة ذكر أنه بينا هو قاعد يوما

في ذلك المجلس وأبو ذر في المجلس إذ ذكر عثمان من عفان يقول السلمي : فأنا أظن أن في نفس أبي در على عثمان معتبة لانزاله إياه بالربذة ، فلما ذكر له عثمان عرض له أهل العلم بذلك ، وهو يظن أن في نفسه عليه معتبة ، فلما ذكره قال : لا تقل في عثمان إلا خير ا فاني أشهد لقد رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا أنساه حتى أموت ، كنت رجلا ألتمس خلوات النبي (س، لأسمع منه أو لا خذ عنه ، فهجرت يوما من الأيام ، فاذا النبي رسى، قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه في بيت ، فأتيته وهوجالس ليس عنده أحد من الناس ، وكأني حينئذ أرى أنه في وحي ، فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال : ماجاء بك ? فقلت : جاء بي الله ورسوله فأمرنى أن أجلس، فجلست إلى جنبه، لا أسأله عن شي ولايذكره لي ، فكثت غير كثير ، فجاء أبو بكر عشى مسرعا فسلم عليه فرد السلام ثم قال : ما جاء بك ? قال : جاء بى الله ورسوله ، فأشار بيده أن اجلس ، فجلس إلى ربوة مقابل النبي دس، بينه و بينها الطريق ، حتى إذا استوى أبو بكر جالسا فأشار بيده فجلس إلى جنبي عن يميني ، ثم جاء عمر ففهل مثل ذلك ، وقال له رسول الله الله الله عمر ففهل إلى جنب أبي بكر على تلك الربوة ، ثم جاء عثمان فسلم فرد السلام وقال : ماجاء بك ? قال : جاء بي الله ورســوله ، فأشار إليه بيده فقعد إلى الربوة ثم أشار بيده فقعد إلى جنب عمر ، فتكام النبي (م.) بكلمة لم أفقه أولها غير أنه قال : قليل ما يبقين ، ثم قبض على حصيات سبع أو تسع أو قريب من ذلك ، فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النخل في كف النبي (س.؟ ، ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف أبي بكركا سبحن في كف النبي اس.،، ثم أخذهن منه فوضهن في الأرض فخرسن فصرن حصا، ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف أبي بكر، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم ناولمن عثمان فسبحن في كفه نحوما سبحن في كف أبي بكر وعمر ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن \* قال الحافظ ابن عساكر: رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري ، فقال: عن رجل يقال له سويد بن يزيد السلمي ، وقول شعيب أصح \* [ وقال أ بو أميم في كتاب دلائل النبوة : وقدروى داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحن الحرشي عن جبير بن نفير عن أبي ذر مثله . و رواه شــهر بن حوشب وســعيد بن المسيب عن أبي سعيد . قال : وفيه عن أبي هريرة ] ، وقد تقدم ما رواه البخاري عن ابن مسمود رضي الله عنه أنه قال : ولقد كنا نسمع تسبيل الطعام وهو يؤكل .

#### حديث آخر في ذلك

روى الحافظ البيهق من حديث عبد الله بن عمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص ، قال : حدثني أبو أمي مالك بن حزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي ، قال :

قال رسول الله (س، العباس بن عبدالمطلب: يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا أنت و بنوك حتى آتيكم فان لى فيكم حاجة ، فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى ، فدخل عليهم فقال: السلام عليكم ، فقالوا: وعليك سلام ورحمة الله وبركاته ، قال : كيف أصبحتم ? قالوا: أصبحنا بخير نحمد الله ، فكيف أصبحت بأبينا وأمنا أنت يارسول الله ? قال: أصبحت بخير أحد الله ، فقال لهم: تقار بوا تقار بوا وصنح بغضكم إلى بعض ، حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال: يارب هذا عمى وصنر أبى ، وهؤلاء أهل بيني فاسترهم من النار كسترتى إياهم بملاءتى هذه ، وقال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت: آمين آمين آمين \* وقد رواه أبو عبد الله بن ماجه في سننه مختصرا عن أبي إسحاق البيت فقالت : آمين آمين آمين \* وقد رواه أبو عبد الله بن ماجه في سننه مختصرا عن أبي إسحاق الراهم بن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص الوقاصى الزهرى روى عنه جماعة ، وقد قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم بروى أحاديث مشبهة .

<del>LONONONONONONONONONONO</del>

#### حديث اخر

قال الامام أحمد: ثنا يحيى بن أبى بكير، ثنا إبراهيم بن طهمان، حدثنى سهاك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله اس، إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن \* رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يحيى بن أبى بكير به ، و رواه أبو داود الطيالسي عن سليان بن معاذ عن سهاك به .

#### حديث اخر

قال الترمذ: ثنا عباد بن يعقوب الكوفى ، ثنا الوليد بن أبى ثور عن السدى عن عباد بن أبى يزيد عن على بن أبى طالب قال : كنت مع النبى (ص، بمكة فحرجنا فى بعض نواحها فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال : السلام عليك يارسول الله \* ثم قال : وهذا حديث حسن غريب ، وقد رواه غير واحد عن الوليد بن أبى ثور ، وقالوا : عن عباد بن أبى بزيد منهم فروة بن أبى الفرا \* ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث زياد بن خيشه عن السدى عن أبى عمارة الحيوانى عن على قال : خرجت مع رسول الله اسم، فعل لا يمر عنى شجر ولا حجر إلا سلم عليه ، وقدمنا فى المبعث أنه عليه السلام معليك لا رجع وقد أوحى إليه جعل لا يمر مجمور ولا شجر ولا مدر ولا شي إلا قال له : السلام عليك يارسول الله ، وذكرنا فى وقعة بدر ووقعة حنين رميه عليه السلام بتلك القبضة من التراب وأمره أصحابه أن يتبعوها بالحلة الصادقة فيكون النصر والظفر والتأييد عقب ذلك سريما ، أما فى وقعة بدر وقعة قلك الله تعالى فى سياقها فى سورة الأنفال : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » الآية وقعا فا غزوة حنين فقد ذكرناه فى الأعاديث بأسانيه وألفاظه بما أغنى عن إعادته ههنا ولله وأما فى غزوة حنين فقد ذكرناه فى الأعاديث بأسانيه وألفاظه بما أغنى عن إعادته ههنا ولله

#### حديث اخر

ذكرنا في غزوة الفتح أن رسول الله اسب الما دخل المسجد الحرام فوجد الأصنام حول الكعبة فيعل يطعنها بشئ في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ، وفي رواية أنه جعل لا يشير إلى صنم منها إلا خر لقفاه ، وفي رواية: إلا سقط ، وقال البيرق : أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محد بن يعقوب ، ثنا بحر بن نصر وأحمد بن عيسى اللخمى ، قالا: ثنا بشر بن بكير ، أنا الأو زاعي عن أبن شهاب أنه قال : أخبر في القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة قالت : دخل على رسول الله اسب وأنا مستترة بقرام فهتكه نم قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله ، قال الأو زاعى : وقالت عائشة : أنى رسول الله اسم ، بترس فيه تمثال عقاب فوضع عليه بعد فأذهبه الله عز وجل .

# بب ما يعلق بالحيونات من ولائل البوة

## قصة البعير الناد وسجوده له وشكواه اليه

قال الامام أحد: حدثنا حسين ، ثنا خلف بن خليفة عن حفص هو ابن عمر عن عمه أنس بن مالك قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فنعهم ظهره وآن الأنصار جاءوا إلى رسول الله (س.) فقالوا : إنه كان لنا جل نسنى عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل ، فقال رسول الله (س.) لأصحابه : قوموا ، فقاموا فلخل الحائط والجل فى ناحيته ، فشى النبى (س.) تحوه ، فقالت الأنصار : يارسول الله إنه قد صارمثل الكلب الكاب وإنا نخاف عليك صولته ، فقال : ليس على منه بأس ، فلما نظر الجلل إلى رسول الله (س.) أقبل نحوه حتى خرَّ ساجدا بين يديه ، فأخذ رسول الله (س.) بناصيته أذل ما كانت قط ، حتى أدخله في العمل ، فقال له أصحابه : يارسول هذه بهيمة لاتعقل تسجد لك، ونحن أحق أن نسجد لك ، فقال : لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر ولو ملح البشر أن يسجد والصديد ثم عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تتفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه \* وهذا إسناد جيد ، وقد روى النسائي بعضه من حديث خلف ابن خليفة به .

## رواية جابر في ذلك

قال الامام أحمد : حدثنا مصعب بن سلام سمعته من أبي مرتين ، ثنا الأجلح عن النيال بن

حرملة عن جابر بن عبد الله قال: أقبلنا مع رسول الله (مس) من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بنى النجار، إذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه قال: فذكروا ذلك لرسول الله رس، ، فجاء حتى أنى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره إلى الأرض حتى برك بين يديه ، قال: فقال رسول الله (مس): هاتوا خطاما ، فخطمه ودفعه إلى صاحبه ، قال: ثم التفت إلى الناس فقال: أنه ليس شى بين الساء والأرض إلا يعلم أنى رسول الله إلا عاصى الجن والانس \* تفرد به الامام أحمد ، وسيأتى عن جابر من وجه آخر بسياق آخر إن شاء الله و به الثقة .

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

#### رواية ابن عباس

قال الحافظ أبو القاسم الطبر انى: ثنا بشر بن موسى ، ثنا يزيد بن مهران أخو خالد الجيار ، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن الذيال بن حرملة عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى رسول الله فقالوا: يارسول الله إن لنا بعير اقد ند في حائط ، فجاء إليه رسول الله ، كأنه علم أنك نبى ، مطأطئا رأسه حتى خطم وأعطاه أصحابه ، فقال له أبو بكر الصديق: يارسول الله ، كأنه علم أنك نبى ، فقال رسول الله ، ما بين لابتها أحد إلا يعلم أنى نبى الله إلا كفرة الجن والانس \* وهذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جدا ، والأشبه رواية الامام أحمد عن جابر ، اللهم إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال عن جابر وعن ابن عباس والله أعلم .

## طریق اخری عن ابن عباس

قال الحافظ أبوالقامم الطبراني: ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، ثنا أبو عون الزيادي ، ثنا أبو عزة الدباغ عن أبي يزيد المديني عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من الأفصار كان له فحلان فاغتلما فأدخلهما حائطا فسد عليهما الباب ، ثم جاء إلى رسول الله (س.) فأراد أن يدعو له ، والنبي قاعد معه نفر من الأفصار، فقال : يانبي الله إني جئت في حاجة فان فحلين لى اغتلما ، وإني أدخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب ، فأحب أن تدعو لى أن يسخرها الله لى ، فقال لأصحابه : قوموا معنا ، فنهب حتى أني الباب فقال : افتح ، فأشفق الرجل على النبي (س.) ، فقال وسول الله : ائت فادا أحد الفحلين قريبا من الباب ، فلما رأى رسول الله (س.) سجد له ، فقال وسول الله : ائت بشئ أشد رأسه وأمكنك منه ، فجاء بخطام فشد رأسه وأمكنه منه ، ثم مشى إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر ، فلما رآه وقع له ساجدا ، فقال لارجل : ائتنى بشئ أشد رأسه ، فلم قشد رأسه وأمكنه منه ، فتم مشى الى أقلى : يارسول الله منه ، فقال نسجد لك ؟ قال لا آمر أحدا أن يسجد لأحد ولو أمرت أحدا أن تسجد الرأة أن تسجد لزوجها \* وهذا إسناد غريب ومتن غريب .

[ ورواه الفقيه أبو محمد عبد الله بن حامد في كتابه دلائل النبوة عن أحمد بن حمدان السحرى عن عرب محمد بن مجمد بن النبي الموقاء عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي اس، بن بن عباس .

## رواية ابي هريرة

قال أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه: أخبرنا أحد بن حدان ، أنا عربن محمد بن بحير ، حدثنا بوسف بن موسى ، حدثنا جرير عن يحيي بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: انطاقنا مع رسول الله رسى ، إلى ناحية فأشرفنا إلى حائط فاذا نحن بناضح ، فلما أقبل الناضح رفع رأسه فبصر برسول الله رسى ، فوضع جر انه على الأرض ، فقال أصحاب رسول الله (س): فنحن أحق أن نسجد لك من هذه المهيمة ، فقال : سبحان الله ، أدون الله ؟ ما ينبني لأحد أن يسجد لاحد دون الله ، ولو أمرت أحداً أن يسجد لدي من دون الله لأ مرت المرأة أن تسجد لزوجها \* ]

## رواية عبدالله بن جعفر في ذلك

قال الامام أحد: حدثنا يزيد ، ثنا مهدى بن ميدون عن محد بن أبى يدةوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جه فرح وثنا بهز وعفان قالا: ثنا مهدى ، ثنا محد بن أبى يعةوب عن الحسن بن سعد حسد مولى الحسن بن على حس عن عبد الله بن جه فر قال : أرد فنى رسول الله است بن على حديثا لا أخبر به أحدا أبدا ، وكان رسول الله است أحب ما است به فى حاجته هدف أو حائش نخل ، فدخل يوما حائطا من حيطان الأ نصار فاذا جل قد أناه فجرجر و فرفت عيناه ، وقال بهز وعفان : فلما رأى رسول الله حن و فرفت عيناه ، فسخ رسول الله سراته و فراه فسكن ، فقال : من صاحب الجل ? فجاء فتى من الأ نصار قال : هو لى يارسول الله ، ققال أما تتقى الله فى حديث هذه البهيمة التى ملككها الله لك ؟ إنه شكا إلى أنك تجيعه و تدئيه وقد رواه ، سلم من حديث مهدى بن ميدون به

## رواية عائشة أم المؤمنين في ذلك

قال الامام أحمد: ثنا عبد الصمد وعفان قالا: ثنا حماد مو ابن سلمة معن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة أن رسول الله (س، كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه: يارسول الله تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك، فقال: اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم، ولوكنت آمراً أحدا أن يسمجد لأحد لأمرت الرأة أن تسمجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان يسمى

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO ITA EO

لها أن تفعله عوهذا الاستناد على شرط السنن ، وإنما روى ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عنا عن حماد به : لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إلى آخره .

رواية يعلي بن مرة الثقفي ، او هي قصة اخرى

قال الامام أحمد: ثنا أبوسلمة الخزاعى ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حسين عن أبى حبية ة عن يعلى بن سيابة قال: كنت مع النبى (س،) فى مسير له فأراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين فانضمت إحداها إلى الأخرى ، ثم أمرها فرجعتا إلى منابتهما ، وجاء بعير فضرب بجر انه إلى الأرض م جرجر حتى ابتل ما حوله فقال رسول الله (س،): أتدرون ما يقول البعير ؟ إنه بزعم أن صاحبه بريد محره ، فبحث إليه وسول الله (س،) فقال: أو اهبه أنت لى ؟ فقال: يارسول الله مالى أحب إلى منه ، فقال: استوص به معروفا ، فقال: لا جرم لا أكرم مالالى كرامته يارسول الله ، قال: وأتى على قبر يمند بنام بعريدة فوضمت على قبره ، وقال: عسى على قبر يمند مادامت رطبة .

## طريق اخرى عنه

قال الامام أحمد: ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن جعفر عن يعلى بن مرة الثقنى قال : ثلاثة أشياء وأينهن من وسول الله وس، بينا نحن نسير معه إذ مرونا ببعير يسنى عليه ، فلما وآه البعير جرجر و وضع جر انه ، فوقف عليه النبي (س، فقال أين صاحب هذا البعير ? فجاء ، فقال : لا بل بهنيه ، قال : لا بل نهبه لك إنه البعير ؟ فجاء ، فقال : بعنيه ، فقال : لا بل أهبه لك إنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره ، قال : أما إذ ذكرت هذا من أمره ظانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام وسول الله (س، ) فجاءت شجرة تشق الأرض حتى فأحسنوا إليه ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام وسول الله (س، ) فجاءت شجرة استأذنت وبها عز وجل في غشيته ثم وجعت إلى مكانها ، فلما استيقظ ذكرت له ، فقال : هي شجرة استأذنت وبها عز وجل في أن تسلم على وسول الله (سن الما به جنة ، فأخذ أن تسلم على وسول الله است فأدن لها ، قال : ثم سرنا فلما وجعنا من سفرنا مر ونا بذلك النبي وسر، من هنخره فقال : اخرج إلى عد وسول الله ، قال ثم سرنا فلما وجعنا من سفرنا مر وزا بذلك النبي وسأل البن ، فسألما عن الصبي فقالت : والذي بعثر و فتال عن البن ، فسألما عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق مارأينا منه ويبا بعدك .

#### طريق اخرى عنه

قال الامام أحمد: ثنا عبدالله بن تمير، ثنا عبان بن حكيم، أخبر نى عبد الرحن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال: لقد رأيت عن رسول الله وس.، ثلاثا ما رآها أحد قبلى، ولا يراها أحد (١) جمع جزرة بسكون الزاى وفتحها وهي الشاة التي تصلح للذبح.

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

بعدى: لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا بعض الطريق مردنا بامرأة جالسة معها صبى لها فقالت: يارسول الله هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ في اليوم ما أدرى كم مرة ، قال: باولينيه ، فرفعته إليه فجملته بينه و بين واسطة الرحل ، ثم فغرقاه فنفث فيه ثلاثا وقال: بسم الله أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله ، ثم ناولها إياه ، فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل ، قال: فنه بناك ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث ، فقال: ما فعل صبيك ؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة ، فاجتر رهنه الننم ، قال: انزل غذ منها واحدة و رد البقية ، قال: وخرجت ذات يوم إلى الحبانة حتى إذا برزنا قال: ويحك انظر هل ترى من شيء يواريني ؟ قال: ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها تواريك ، قال: فا بقربها ؟ قلت: شجرة مثلها أو قريب منها ، قال: فأذهب إليهما فقل : إن رسول الله يأمركما أن تجتمعا باذن الله ، قال: فاجتمعتا فبر زلحاجته ثم رجع فقال: اذهب إليهما فقل لهما : إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما فبر ذلحاجته ثم رجع فقال: اذهب إليهما فقل لهما: إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما لي مكانها ، فرجعت . قال: ويحك انظر لمن هذا الجل إن له لشأنا ، قال: فرجت آلتمس صاحبه فوجدته إليه مكانا فقال ويحك انظر لمن هذا الجل إن له لشأنا ، قال: نغرجت آلتمس صاحبه فوجدته ليجل من الأ نصار فدعوته إليه فقال: ما شأن جلك هذا ؟ فقال وما شأنه ؟ قال: لا أدرى والله ما فل يارسول الله ، علنا عليه و وضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننجره ونقسم لحه ، قال: فلا تفعل ، هبه لى أو بعنيه ، فقال: بل هو لك يارسول الله ، فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به .

#### طريق اخرى عنه

قال الامام أحمد: ثنا وكيع، ثنا الأعش بن المنهال عن عروعن يعلى بن مرة عن النبى اسب أنه أتنه امرأة بابن لها قد أصابه لم ، فقال رسول الله رسى: اخرج عمو الله أنا رسول الله ، قال: فبرأ ، قال: فأهدت إليه كبشين وشيئا من أبط وشيئا من سمن ، قال: فقال رسول الله : خد الأقط والسمن وأحد الكبشين و رد عايما الآخر ، ثم ذكر قصة الشجر تين كما تقدم \* وقال أحمد: ثنا أسود ، ثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبي عرة عن المنهال بن عمروعن يعلى قال: ما أظن أن أحداً من الناس رأى من رسول الله اسم، إلا دون ما رأيت فذكر أمر الصبى والنخلتين وأمر البعير إلا أنه قال: ما لبعيرك يشكوك ? زعم أنك سانيه حتى إذا كبر تريد تنحره ، قال: صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل .

#### طريق اخرى عنه

روى البيهق عن الحاكم وغيره عن الأصم: ثنا عباس بن عد الدورى، ثنا حدان بن الأصبهاني ثنا يزيد عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: رأيت من رسول الله رس.

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

ثلاثة أشياء مارآها أحد قبلي ، كنت معه في طريق مكة فر بامرأة معها ابن لها به لم مارأيت لما أشد منه ، فقالت : يارسول الله ابني هـ ذا كما ترى ، فقال إن شئت دءوت له ، فدعا له ، ثم مضى فمر على بمير نادّ جرانه برغو ، فقال : على بصاحب هـ ذا البعير ، فجئ به ، فقال : هذا يقول : نتجت عندهم فاستحاونی حتی إذا كبرت عندهم أرادوا أن ينحرونی ، قال : ثم مضی و رأی شجرتین متفرقتین فقال لى : إذهب فمرهما فليجتمعا لى ، قال : فاجتمعتا فقضى حاجتمه ، قال : ثم مضى فلما انصرف مر على الصبي وهو يلمب مع الغلمان وقد ذهب ما به وهيأت أمه أكبشا فأهدت له كبشين ، وقالت : ما عاد إليه شيُّ من اللم ، فقال النبي س. ، : مامن شيُّ إلا و يعلم أنى رسول الله ، إلا كفرة أو فسقة الجن والانس \* فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجلة ، وقد تفرد بهذا كله الامام أحمد دون أصحاب الكتب الستة ولم يرو أحد منهم شيئا سوى ابن ماجه فانه روى عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن يحيى بن سلم عن خيثم عن بونس ابن خباب عن يعلى من مرة أن رسول الله (س) كان إذا ذهب إلى الغائط أبعد . وقد اعتنى الحافظ أبو نميم بحديث البمير في كتابه دلائل النبوة ، وطرقه من وجوه كثيرة ، ثم أو رد حديث عبد الله س قرط الهماني قال : جيُّ رسول الله (س) بست زود فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ ، وقد قدمت الحديث في حجة الوداع. قلت: قد أسلفنا عن جابر بن عبد الله نحوقصة الشجرتين، وذكر لما آنفا عن غير واحد من الصحابة نحواً من حديث الجل لكن بسياق يشبه أن يكون | غير ] هذا فالله أعلم \* وسيأتي حديث الصبي الذي كان يصرع ودعاؤه عليه السلام له وبرؤه في الحال من طرق أخرى وقد روى الحافظ البيرقي عن أبي عبــد الله الحاكم وغيره عن أبي العباس الأصم عن أحــد بن عبد الجبار عن يونس من بكير عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال: خرجت مع رسول الله (س) في سفر ، وكان رسول الله (س) إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد ، فنزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر، فقال لى : ياجابر خذ الأداوة وانطلق بنا ، فملأت الأداوة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى ، فاذا شجرتان بينهما أذرع ، فقال رسول الله رسي : ياجاير ا نطلق فقل لهذه الشجرة: يقول لك رسول الله: الحقى بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ، ففعلت فُرجِعت فلحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ، ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنما على رؤسنا الطير تظلنا ، و إذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله الله عن الله ، إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه ، فوقف رسول الله رسي، فتناوله فجعله بينه و بين مقدمة الرحل فقال: اخسأ عدو الله ، أمَّا رسول الله ، وأعاد ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها إياه ، فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا تلك المرأة ومعها كبشان تقودها والصبي تحمله ، فقالت : يارسول

الله اقبل مني هديتي ، فوالذي بعثك بالحق أن عاد إليه بعد ، فقال رسول الله (س.، : خذوا أحدها وردوا الآخر، قال: ثم سرنا ورسول الله اس، بيننا، فجاء جمل نادً، فلما كان بين السماطين خر " ساجدا ، فقال رسول الله رسي، يا أمها الناس من صاحب هذا الجل ? فقال فتية من الأنصار: هو لنا يارسول الله ، قال : فما شأنه ؟ قالوا : سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله (س.) تبيعونيه ؟ قالوا : يارسول الله هولك ، قال : فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله ، قالوا : يارسول الله نحن أحتى أن نســجد لك من المهام ، فقال رسول الله (س.): لا ينبني لبشر أن يسجد لبشر ، ولوكان ذلك كان النساء لأزواجهن \* وهذا إسناد جيد رجاله ثقات \* وقد روى أبو داود وابن ماجه من حديث إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفراء عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله كان إذا ذهب المذهب أبعد \* ثم قال البهق : وحدثنا أبو عبدالله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسين بن على بن زياد ، ثنا أبو حمنة ، ثنا أبوقرة عن زياد \_ هو ابن سعد \_ عن أبي الزبير أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث أنه سمم أبا عبيدة يحدث عن عبدالله بن مسعود عن النبي (س.) أنه كان في سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط وكان يبعد حتى لا يراه أحد ، قال : فلم يجــد شيئًا يتوارى به ، فبصر بشجرتين ، فذكر قصة الشجرتين وقصة الجل بنحو من حديث جابر \* قال البيهقي : وحديث جابر أصح ، قال : وهذه الرواية ينفرد مها زمعة ابن صالح عن زياد \_ أظنه ابن سعد \_ عن أبي الزبير \* قلت : وقد يكون هذا أيضا محفوظاً ، ولا ينافي حديث جابر و يعلى بنمرة ، بليشهد لها ويكون هذا الحديث عند أبي الزبير محد بن مسلم بن تَدَرُس المسكى عن جابر . وعن يونس بن خباب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه والله أعلم \* وروى البيهق من حديث معاوية بن يحيى الصير في ـ وهو ضعيف ـ عن الزهري عن خارجة ابن زيد عن أسامة بن زيد حديثا طويلا نحوسياق حديث يعلى بن مرة وجابر بن عبدالله ، وفيه قصة الصبي الذي كان يصرع ومجي أمه بشاة مشوية فقال: ناوليني الذراع فناولته ، ثم قال: ناوليني الذراع فناولته ، ثم قال : ناولینی الذراع ، فقلت کم للشاة من ذراع ? فقال : والذی نفسی بیده لو سکت لناولتيني ما دءوت \* ثم ذكر قصة النخلات واجتماعهما وانتقال الحجارة معهما حتى صارت الحجارة رجما خلف النخلات . وليس في سياقه قصة البعير فلهذا لم يورنه بلفظه و إسناده وبالله المستعان \* [وقد روى الحافظ ابن عساكر ترجمة غيلان بن سلمة الثقني بسنده إلى يعلى بن منصور الرازى عن شبيب بن شيبة عن بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة قال : خرجنا مع رسول الله اس. فرأينا عجبا فذكر قصة الشجرتين واستتاره بهما عند الخلاء، وقصة الصبي الذي كان يصرع، وقوله: بسم الله أنا رسول الله ، اخرج عدو الله فعوفى \* ثم ذكر قصة البعيرين النادين وأنهما سجدا له بنحو ما

تقدم في البعير الواحد ، فلمل هذه قصة أخرى ، والله أعلم ] ( ا

وقد ذكرنا فيا سلف حديث جابر وقصة جه الذي كان قد أعيى ، وذلك مرجعهم من تبوك وتأخره في أخريات القوم ، فلحقه النبي (س.) فدعا له وضربه فسار سيرا لم يسر مثله حتى جعل يتقدم أمام الناس ، وذكرنا شراءه عليه السلام منه وفي ثمنه اختلاف كذير وقع من الرواة لا يضر أصل القصة كا بيناه \* وتقدم حديث أنس في ركو به عليه السلام على فرس أبي طلحة حين سمع الناس صوتا بالمدينة فركب ذلك الفرس ، وكان يبطئ ، وركب الفرسان نحو ذلك الصوت ، فوجدوا رسول الله بالمدينة فركب فد ركبه عرياً لا شئ عليه وهو متقلد سيفا ، فرجع وهو يقول : لن تراعوا لن تراعوا ، ما وجدنا من شئ ، و إن وجدناه ابحراً . ومو متقلد سيفا ، فرجع وهو يقول : لن تراعوا لن تراعوا ، ما وجدنا من شئ ، و إن وجدناه ابحراً . وذلك كله ببركته عليه الصلاة والسلام .

#### حديث اخر غريب في قصة البعير

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بين حامد الفقيه في كتابه « دلائل النبوة » وهو مجلد كبير حافل كثير الفوائد: أخبر في أبو على الفارسي ، حدثنا أبو سمويد عن عبد العزيز بن شهلان القواس ، حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن خالد الراسبي ، حدثنا عبد الرحن بن على البصرى ، حدثنا سلامة ابن سعيد بن زياد بن أبي هند الرازى ، حدثني أبي عن أبيه عن جده ، حدثنا غنيم بن أوس \_ يمنى الرازى \_ قال : كنا جلوسا مع رسول الله رس ، إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على رسول الله رس ، فزعا فقال رسول الله رس ، أيها البعير اسكن ، فإن تك صادقا فلك صدقك ، و إن تك كاذبا فعليك فزعا فقال رسول الله تمالى قد أمن عائدنا ، ولا يخاف لائذنا ، قلنا : يارسول الله ما يقول هذا البعير ؟ فينا نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون قلل : هذا بعير هم أهله بنخره فهرب منهم فاستغاث بنبيكم ، فبينا نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله رس ، : يشكو مر الشكاية ، فقالوا : يارسول الله ما يقول ؟ فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله (س ، : يشكو مر الشكاية ، فقالوا : يارسول الله ما يقول ؟ الشاء رحلتم إلى موضع الدف ، وقالوا : قد كان ذلك يارسول الله ، فقال : ما جزاء العبد الصلط من الشناء رحلتم إلى موضع الدف ، وقالوا : قد كان ذلك يارسول الله ، فقال : ما جزاء العبد الصلط من ما الله نزع الرحة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين ، فاشتراه الذبي (س . ) منائة دره ، ثم قال : أيها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله ، مقال : ما أنها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله مس ، فقال : ما أبها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله مس ، فقال : ما أبها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله مس . مقال : ما أبها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله مس ، فقال : ما أبها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله مس . مقال : أبها البعير ا فطلق فأنت حر لوجه الله ، فرغا على هامة رسول الله من المناس المناس في الش . فرغا على المهم المناس المناس في المناس

<sup>(</sup>١) ما بين الأقواس المربعة في هذه الملزمة زيادة من التيمورية ــ الامام .

رسول الله : آمين ثم رغا الثائية فقال آمين ، ثم رغا الثالثة فقال ؛ آمين ، ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله ، آمين ، فقلنا : يارسول الله ما يقول هذا البدير ؟ قال ؛ يقول : جزاك الله أبها النبى عن الاسلام والقرآن خيراً ، قات : آمين ، قال : سكن الله رعب أمنك يوم القيامة كا سكنت رعبي قلت : آمين قال : حتن الله دماء أمنك من أعدام كا حقنت دمى ، قات : آمين ، قال : لا بحل الله بأسها بينها ، فلك ت وقلت : هذه خصال سأات ربى فأعطانيها ومنهني واحدة وأخبر ني جبريل عن الله أن فناء فيكيت وقلت : هذه خرى القلم عاهو كئن فقات : هذا الحديث غريب جداً لم أر أحداً من هؤلاء المصنفين في الدلائل أورده سوى هذا المصنف ، وفيه غرابة ونسكارة في إسناده ومتنه أيضاً والله أعلم ،

حديث في سنجود الفنم له رس؟

قال أبو محمد عبد الله بن حامد أيضاً: قال يحيى بن صاعد: حدثنا محمد بن عوف الحصى ، حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدى ، حدثنا عباد بن يوسف الكندى أبو عثمان ، حدثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: دخل النبي (س.) حائطا للأنصار ومعه أبو بكر وعمر و رجل من الأنصار ، وفي الحائط غنم فسجدت له ، فقال أبو بكر: يارسول الله كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم ، فقال: إنه لا ينبغي أن يسجد أحد لأحد ، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأحد لا مرت المرأة أن تسجد لزوجها \* غريب وفي إسناده من لا يعرف].

#### قصة الذنب وشهادته بالرسالة

قال الامام أحمد: حدثنا بزيد ، ثنا القاسم بن الفضل الحداثي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه ، فأقبى الذئب على ذنبه فقال : المحدرى قال : يعجى ذئب يمكلنى كلام الانس ! فقال الانتقى الله الخبرك بأعجب من ذلك ؟ محمد (س، بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ، قال : فأقبل الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ محمد (س، بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ، قال : فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ، ثم أنى رسول الله (س، فأخبره ، فقال رسول فأمر رسول الله (س، فنودى الصلاة جامعة ، ثم خرج فقال للراعى : أخبره ، فأخبره ، فقال رسول الله سن عوله ، والذى نفس محمد بيمولا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الأنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك فعله ، ويغبره : فحفه عا أحدث أهله بعده \* وهذا إسناد على شرط الصحيح . وقد صححه البيه في ولم يروه إلا الترمذى من قوله : والذى نفسى بيسه لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس إلى آخره ، عن سيفيان بن وكيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل . ثم قال : وهذا السباع الانس إلى آخره ، عن سيفيان بن وكيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل . ثم قال : وهذا السباع الانس إلى آخره ، عن سيفيان بن وكيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل . ثم قال الحدث وثقه عديث حسن غريب سحيح لا نعرفه إلا من حديث القاسم وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى وابن مهدى .

قال الامام أحمد: حدثنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، حدثنى عبد الله بن أبى حسين ، حدثنى شهر أن أبا سعيد الحلوى حدثه عن النبى (س، قال : بينا أعرابي في بعض نواحى المدينة في غنم له عدا عليه الذئب ناخذ شاة من غنمه فأدركه الأعرابي فاستنقدها منه وهجهجه فعانده الذئب عشى ثم أقبى مستنفراً بذنبه يخاطبه فقال: أخنت رزقا رزقنيه الله فقال: واعباً من ذئب مستنفر بذنبه يخاطبنى! فقال: والله إنك لتترك أعجب من ذلك ، قال ؛ وما أعجب من ذلك ؟ قال: رسول الله (س، في النخلتين بين الحرتين يحدث الناس عن أنباء ما قد سبق وما يكون بعد ذلك ، قال: فنعق الأعرابي بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة ثم مشى إلى النبي (س، احتى ضرب عليه بابه ، فلما صلى النبي رس، قال : أبن الأعرابي صاحب الغنم ؟ فقام الأعرابي ، فقال له النبي رس، : حدث الناس عا سعمت قال : أبن الأعرابي صاحب الغنم ؟ فقام الأعرابي ، فقال له النبي رس، : حدث الناس عا سعمت صدق ، آيات تسكون قبل الساعة ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه عا أحدث أهله بعده \* وهذا على شرط أهل السنن ولم يخرجوه . وقد فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه عا أحدث أهله بعده \* وهذا على شرط أهل السنن ولم يخرجوه . وقد وزواه البهق من حديث النفيلي قال : قرأت على معقل بن عبد الله بن شهر بن حوشب عن أبي سعيد فذكره \* ثم رواه الحل كم وأبو سعيد بن عرو عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الجيد بن برام عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد فذكره \* ورواه الحافظ أبو نعم من طريق عبد الرحن بن يزيد بن تميم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد فذكره من أبي سعيد فذكره ورواه الحافظ أبو نعم من

## حديث ابي هرير في ذلك

قال الامام أحمد: حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن أشعث بن عبد الملك عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى انتزعها منه ، قال: فصعد الذئب على تل فأقعى فاستذفر وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله عز وجل انتزعته منى ، فقال الرجل: لله إن رأيت كاليوم ذئبا يتكلم ، فقال الذئب: أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم ، وكان الرجل مهوديا ، فجاء إلى النبى اس، فأسلم وخبره فصد قه النبى الساعة ، قد أوشك الرجل أن النبى المربع عتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدثه أهله بعده \* تفرد به أحمد وهو على شرط السنن ولم يخرجوه ، ولعل شهر بن حوشب قد سمعه من أبى سعيد وأبى هريرة أيضا والله أعلم .

#### حديث انس في ذلك

قال أبو نعيم في دلائل النبوة: ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا

على بن الحسن بن سالم ، ثنا الحسين الرفاعن عبد الملك بن عمير عن أنس - ، وحدثنا سليان \_ هو الطبر انى \_ : ثنا عبد الله بن عجد بن فاجية ، ثنا هشام بن يونس اللؤلؤى ، ثنا حسين بن سليان الرفا ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : كنت مع النبي بس ، فى غزوة تبوك فشردت على غنمى ، فجاء الذئب فأخذ منهاشاة ، فاشتد الرعاء خلفه ، فقال : طعمة أطعمنها الله تنزعونها منى ? فال : فبهت القوم ، فقال : ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحى على محمد فن مصدق ومكنب \* ثم قال أبو نعيم : تفرد به حسين بن سليان عن عبد الملك . قلت : الحسين بن سليان الرفا هذا يقال له الطلخى كوفى أو رد له ابن عدى عن عبد الملك بن عمير أحاديث ثم قال : لا يتابع عليها .

#### حديث ابن عمر في ذلك

قال البيهق : أخبرنا أبو سعد الماليني ، أمّا أبو أحمد بن عدى ، ثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني ، ثنا يعقوب بن يوسف بن أبي عيسي ، ثنا جعفر بن حسن ، أخبرني أبوحسن ، ثنا عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب قال : قال ابن عمر : كان راع على عهد رسول الله رسي، إذ جاء الذئب فأخذ شاة ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه ، فقال له الذئب : أما تتقى الله أن تمنعني طعمة أطعمنها الله تنزعها منى ? فقال له الراعى: العجب من ذئب يتكلم ، فقال الذئب: أفلا أدلك على ماهو أعجب من كلامي ? ذلك الرجل في النخل يخبر الناس مجديث الأولين والآخرين أعجب من كلامى ، فانطلق الراعى حتى جاء رسول الله مس ، فأخبره وأسلم ، فقال له رسول الله اس، : حدث به الناس \* قال الحافظ ابن عدى : قال لنا أبو بكر بن أبي داود : ولد هذا الراعي يقال لهم : بنومكلم الذئب، ولهم أموال ونعم، وهم من خزاعة، واسم مكلم الذئب أهبان، قال: وجد بن أشعث الخراعي من ولده \* قال البيهق : فعل على اشتهار ذلك ، وهذا مما يقوى الحديث \* وقد روى من حديث محمد بن إساعيل البخاري في التاريخ ، حدثني أبو طلحة ، حدثني سفيان بن حزة الأسلى ، مع عبد الله بن عامر الأسلى ، عن ربيعة بن أوس ، عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال : كنت في غنم لى فكلمه الذئب وأسلم ، قال البخارى : إسناده ليس بالقوى \* ثم روى البيهقي عن أبي عبد الرحمن السلمي ، سمعت الحسين بن أحد الرازى ، سمعت أبا سلمان المقرى يقول : خرجت فى بمض البلدان على حمار فجعل الحمار يحيد بى عن الطريق فضر بت رأسه ضربات فرفع رأسه إلى وقال لى : اضرب يا أبا سليان فانما على دماغك هو ذا يضرب ، قال : قلت له ؛ كلك كلاماً يفهم ! قال : كا تىكلىنى وأكلك .

## حديث اخر عن ابي هرير ة في اللنب

وقد قال سعيد بن مسعود : ثنا حبان بن على ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبي الأوس الحارثي

187 6

عن أبي هريرة قال: جاء الذئب فأقمى بين يدى النبي (ص.) وجعل يبصبص بدنبه ، فقال رسول الله س ، : هـ ذا وافد الذئاب ، حاء ليسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئا ، قالوا : والله لا نفعل ، وأخذ رجل من القوم حجرا فرماه فأدس الذئب وله عواء ، نقال رسول الله (س.) : الذئب ، وما الذئب ? \* وقد رواه البيرق عن الحاكم عن أبي عبد الله الأصبراني عن محمد بن مسلمة عن بزيد بن هارون عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن رجل به \* ورواه الحافظ أبو بكر العزار عن محمد من المثنى عن غندرعن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن رجل عن مكحول عن أبي هريرة فذكره \* وعن يوسف بن موسى عن جرير من عبد الحيد عن عبد الملك من عمير ، عن أبي الأومر ، عن أبي هرمرة قال : صلى رسـول الله ومن ، يوما صلاة الغداة ثم قال : هذا الذئب وما الذئب ? جاءكم يسألكم أن تعطوه أو تشركوه في أموالكم ، فرماه رجل بحجر فمر أو ولى وله عواء \* وقال محمد بن إسحاق عن. الزهرى عن حمزة بن أبي أسيد قال: خرج رسول الله (س.) في جنازة رجل من الأنصار بالبقيع فاذا الذئب مفترشا ذراعيه على الطريق ، فقال رسول الله (سن، هذا جاء يستفرض فافرضوا له ، قالوا : ترى رأيك يارسول الله ، قال : من كل سائمة شاة في كل عام ، قالوا : كثير ، قال : فأشار إلى الذئب أن خالسهم ، فانطلق الذئب، رواه البيهقي \* وروى الواقدى عن رجل سماه عن المطلب بن عبد الله من حنطب قال: بينا رسول الله وسي عنى المدينة إذ أقبل ذئب فوقف بين يديه ، فقال: هذا وافد السباع إليكم فان أحببتم أن تفرضوا له شيئا لا يعدوه إلى غيره ، و إن أحببتم تركتموه واحترزتم منه فما أخذ فهو رزقه ، فقالوا : يارسـول الله ما تطيب أنفسنا له بشيُّ ، فأومأ إليه بأصابعه الثلاث أن خالسهم ، قال : فولى وله عواء \* وقال أبو نميم : ثنا سلمان بن أحمد ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا محد بن كثير ، ثنا سفيان ، ثنا الأعش، عن شمر بن عطية عن رجل من مزينة أن جهينة قال: أتت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله اس، فأقمين ، فقال رسول الله اس،: هذه وفود الذئاب، جئنكم يسألنكم لنفرضوا لهن من قوت طعامكم وتأمنوا على ما سواه، فشكوا إليه الحاجة ، قال : فأدبروهم قال : فخرجن ولهن عواء .

[ وقد تكام القاضى عياض على حديث الذئب فذكر عن أبى هريرة وأبى سعيد وعن أهبان ابن أوس وأنه كان يقال له : مكام الذئب ، قال : وقد روى ابن وهب أنه جرى مثل هذا لأبى سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، مع ذئب وجداه أخذ صبيا فدخل الصبى الحرم فانصرف الذئب فمجما من ذلك ، فقال الذئب : أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار ، فقال أبو سفيان : واللات والعزى لأن ذكرت هذا مكة ليتركنها أهاوها ] .

١٤٧ قصة الوحش الذي كان في بيت النبي وكان يحترمه عليه السلام ويوقره ويجله

قال الامام أحمد: حدثنا أبو نعيم ، ثنا يونس عن مجاهد قال: قالت عائشة رضى الله عنها: كان لا كررسول الله اس، وحش ، فاذا خرج رسول الله اس، لمب واشتد ، وأقبل وأدبر ، فاذا أحس برسول الله اس، قد دخل ربض فلم يترمرم مادام رسول الله اس، في البيت كراهية أن يؤذيه \* ورواه أحمد أيضا عن وكيع وعن قطان كلاها عن يونس \_ رهو ابن أبي إسحاق السبيمي \_ . وهذا الاسناد على شرط الصحيح . ولم يخرجوه وهو حديث مشهور والله أعلم .

#### قصة الأسد

وقد ذكرنا في ترجمة سفينة مولى رسول الله رسى ، حديثه حين انكسرت بهم السفينة فركب لوحاً منها حتى دخل جزيرة في البحر فوجد فيها الأسد ، فقال له : يا أبا الحارث إنى سفينة مولى رسول الله وحسى ، ، قال : فضرب منكبي وجعل يحاذيني حتى أقامني على الطريق ، ثم همهم ساعة فرأيت أنه يُود عني \* وقال عبد الرزاق ثنا معمر عن الحجبي عن محد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله رسس ، أخطأ الجيش بأرض الروم ، أو أسر في أرض الروم ، فانطلق هاربا يلتمس الجيش ، فاذا هو بالأسد ، فقال : يا أبا الحارث إنى مولى رسول الله (س، ) كن من أمرى كيت وكيت ، فأقبل الأسد يبصبصه حتى قام إلى جنبه ، كما سمع صوته أهوى إليه ، ثم أقبل عشى إلى جنبه ، فلم يزل كذلك حتى أبلغه الجيش ، ثم رجع الأسد عنه \* رواه البيهق .

#### حديث الغزالة

قال الحافظ أبو نهم الأصبهاني رحمه الله في كتابه دلائل النبوة: حدثنا سلمان بن أحمد إملاء ـ ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا إبراهيم بن مجد بن ميمون ، ثنا عبد الكريم بن هلال الجعني عن صالح المرى ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : من رسول الله اس، على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها على عود فسطاط ، فقالت : يارسول الله ، إني أخذت ولى خشفان ، فستأذن لى أرضهما وأعود إليهم ، فقال : أبن صاحب هذه ? فقال القوم : نحن يارسول الله ، قال : فاطلقوها خلوا عنها حتى تأتي خشفها ترضهما وترجع إليهم . فقالوا : من لنا بذلك ? قال أنا ، فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأو تقوها ، فر جسم رسول الله اس، فقال : أبن أصحاب هذه ؟ فقالوا : هو ذا نحن يارسول الله ، فقال : خلوا عنها ، فقالوا : هو ذا نحن يارسول الله ، فقال . تبيعونها ? فقالوا : هي لك يارسول الله ، فقال : خلوا عنها ، فأطلقوها فذهبت \* وقال أبو نعيم : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الذهر يني \_ من أصله \_ ، ثنا أحمد ابن موسى بن أنس بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن سير بن بالبصرة ، ثنا ذكريا بن يحيى بن خلاد ، ابنا حبان بن أغلب بن تميم ، ثنا أبى ، عن هشام بن حبان عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن شاحبان بن أغلب بن تميم ، ثنا أبى ، عن هشام بن حبان عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن شاحبان بن أغلب بن تميم ، ثنا أبى ، عن هشام بن حبان عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

أم سلمة زوج النبي (م.) قالت: بينا رسول الله (م.) في حجر من الأرض إذا هاتف يهتف: يارسول الله ، يارسول الله ، قال فالتفت فلم أر أحداً ، قال : فشيت غير بعيد فاذا الهاتف : يارسول الله ، يارسول الله ، قال : فالتفت فلم أر أحداً ، و إذا الهاتف يهتف بي ، فاتبعت الصوت وهجمت على ظبية مشدودة في وثاق، و إذا أعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس، فقالت الظبية: يارسول الله، إن هذا الأعرابي صادني قبل، ولي خشفان في هذا الجبل، فإن رأيت أن تطلقني حتى أرضعهما ثم أعود إلى وثاق ? قال: وتفعلين ؟ قالت: عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل ، فأطلقها رسول الله من. . فضت فأرضعت الخشفين وجاءت ، قال : فبينا رسول الله (س.) يوثقها إذ انتبه الأعرابي ، فقال : بأبي أنت وأمى بارسول الله ، إني أصبتها قبيلًا . فلك فيها من حاجة ? قال : قلت : نعم ، قال : هي لك ، فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحاً وهي تضرب برجلها في الأرض وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله \* قال أبو نعيم : وقد رواه آدم بن أبي إياس فقال : حدثني حبي الصدوق ، نوح ابن الهيثم، عن حبان بن أغاب، عن أبيه ، عن هشام بن حبان ولم يجاوزه به ، [ وقد رواه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في كتابه دلائل النبوة من حديث إبراهيم بن مهدى عن ابن أغلب بن تمير عن أبيه عن هشام بن حبان عن الحسن بن صبة بن أبي سلمة به ] \* وقال الحافظ أبو بكر البهمق : أنبأني أبو عبد الله الحافظ \_ إجازة \_ أنا أبوجعفر محد بن على بن دحيم الشيباني : ثنا أحد بن حازم ابن أبي عروة الغفاري ، تنا على بن قادم ، ثنا أبو العلاء خالد بن طهمان ، عن عطية عن أبي سعيد قال: مر النبي اس. ؛ بظبية مربوطة إلى خباء فقالت: يارسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني ، فقال رسول الله اسم : صيد قوم وربيطة قوم ، قال : فأخذ عليها فحلفت له ، قال: فحلها، فما مكتت إلا قليلاحتي جاءت وقد نفضت ما في ضرعها، فربطها رسول الله (س.) ثم أتى خباء أصحابها، فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها، ثم قال رسول الله اس، لو تعلم البهائم من الموت ما تهلمون ، ما أكلم منها سمينا أبداً \* قال البيرقي : وروى من وجه آخر ضعيف : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنا أبو على حامد بن محمد الهروي، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو حفص عربن على ، ثنا يعلى بن إبراهيم الغزالي ، ثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير عن يزيد بن أرقم قال : كنت مع النبي سى، في بعض سكك المدينة ، قال: فررنا بخباء أعرابي فاذا ظبية مشدودة إلى الخباء فقالت : يارسول الله ، إن حدا الأعرابي اصطادئي ، وإن لي خشفين في البرية ، وقد تعقد اللبن في أخــ لافي ، فلا هو يذبحني فأستر يح ، ولا هو يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية . فقال لهـــا رسول الله رس،: إن تركتك ترجعين ? قالت: نعم و إلا عذبني الله عذاب المشار، قال: فأطلقها رسول الله (س) فلم تلبث أن جاءت تلمض ، فشدها رسول الله (س) إلى الخباء ، وأقبل الأعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله رسول الله الله ورواه الله ورواه الله على الله الله على الله ورواه و الله ورواه الله ورواه و الله ورواه و الله ورواه و الله ورواه و الله و

*ĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸ*Ġĸ

## حديث الحب على ما فيسه من النكارة والفرابة

قال البهيق : أنا أبو منصور أحمد بن على الدامغاني من ساكني قرية نامين من ناحيــة ببهق \_قراءة عليه من أصل كتابه \_ ثنا. أبواحد عبدالله بن عدى الحافظ \_ في شعبان سنة اثنتين وثلثائة \_ ثنا محمد بن الوليد السلى ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ثنا محمر بن سليان ، ثنا كمس ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر بن عمر ، عن عمر بن الخطاب ، أن رسول الله اس ، كان في محفل من أصحابه إذجاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجاعة قال : ما هذا ? قالوا : هــذا الذي يذكر أنه نبي ، فجاء فشق الناس فقال : واللات والعزى ما شملت السهاء عسلي ذي لهجة أبغض إلى منك ، ولا أمقت منك ، ولولا أن يسميني قومي عجولا لمجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الأسود والأحمر والأبيض وغيرهم. فقال عمر من الخطاب : يارسول الله ، دعني فأقوم فأقتله . قال : ياعمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ? ثم أقبل على الأعرابي وقال: ما حملك على أن قات ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرمني في مجلسي ? فقال : وتكلمني أيضا ? \_ استخفافا برسول الله (س) \_ واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب \_ وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدى رسول الله مس، \_ فقال رسول الله اس، : ياضب ، فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسبعه القوم جميعا: لبيك وسعديك يازين من وافي القيامة قال: من تغبد ياضب ? قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عقابه ، قال : فمن أنا ياضب ? فقال : رسول رب العالمين وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صدقك ، وقد خلب من كذبك ، فقال الأعرابي والله لا أتبع أثراً بعد عين ، والله لقد جثنك وما على ظهر الأرض أبغض إلى منك ، و إنك اليوم أحب إلى من والدي ومن عيني ومنى ، و إنى لأحبك بداخلي وخارجي ، وسرى وعلانيتي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله : الحمد لله الذي هداك بي ، إن هذا الدين يملو ولا يعلى ولا يقبل إلا بصلاة ، ولا تقبل

الصلاة إلا بقرآن، قال: فعلمني ، فعلمه قل هو الله أحد، قال: زوني فما سمحت في البسيط ولا في الوجيز مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن ، و إن قرأتها مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن ، وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله ، قال الأعرابي : نعم الآله إلهنا . يقبل اليسير و يعطى الجزيل. فقال رســول الله رســ، : ألك مال ? فقال : ما في بني سليم قاطبة رجل هو أفقر مني ، فقال رسول الله رس. لأصحابه . . مطوه ، فأعطوه حتى أبطروه ، قال : فقام عبدالرحمن من عوف فقال ؛ يارسول الله ، إن له عندي ناقة عشراء ، دون البختية وفوق الأعرى ، تلحق ولا تلحق أهديت إلى يوم تبوك، أتقرب بها إلى الله عز وجل فأدفعها إلى الأعرابي ? فقال رسول الله اس. : وصفت ناقتك ، فأصف مالك عند الله يوم القيامة ? قال : نهم ، قال : لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعنقها من زبرجد أصفر عليها هودج ، وعلى الهودج السندس والاستبرق ، وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف. يغبطك بهاكل من رآك يوم القيامة » فقال عبد الرحمن: قد رضيت . فخرج الأعرابي فلقيه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة ، معهم ألف سيف وألف رمح ، فقال لهم : أين تريدون ? قالوا : نذهب إلى هذا الذي سفه آلهتنا فنقتله . قال : لا تفعلوا ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وحدثهم الحديث ، فقالوا بأجمعهم : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم دخلوا ، فقيل لرسول الله ، فتلقاهم بلا رداء ، ونزلوا عن ركمهم يقبلون حيث ولوا عنه وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ثم قالوا : يارسول الله : مُرْ نَا بأمرك . قال : كُونُوا تحت راية خالد بن الوليد \* فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم \* قال البيرق : قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المجزات بالاجازة عن أبي أحد بن عدى الحافظ \* قلت ، ورواه الحافظ أبو نعيم في الدلائل عن أبي القاسم بن أحمد الطبر اني \_إ.لاء وقراءة ــ : حدثنا محمد أبن على بن الوليد السلى البصرى أبو بكر بن كنانة . فذكر مثله . ورواه أبو بكر الأسماعيلي عن مجد ابن على بن الوليد السلمي . قال البيهتي : روى في ذلك عن عائشة وأبي هريرة ، وما ذكرناه هو أمثل الأسانيد فيه وهو أيضا ضعيف ، والحل فيه على هذا السلمي ، والله أعلم .

#### [ حنيث الحمار

وقد أنكره غير واحد من الحفاظ الكبار فقال أبوعد بن عبد الله بن حامد: أخبر نا أبو الحسن أحد بن حدثنا أبو جعفر محد بن بزيد \_ إملاء \_ ، أنا أبو عبد الله عد بن عقبة بن أبى الصهباء ، حدثنا أبو حديفة عن عبد الله بن حبيب المفلى عن أبى عبد الله عن أبى منظور قال: لما فتح الله عسل نبيه اس خيبر أصابه من سهمه أربسة

أزواج بنال وأربعة أزواج خفاف ، وعشر أواق ذهب وفضة ، وحمار أسود ، ومكتل ، قال : فكلم النبي (س،) الحار فكلمه الحمار ، فقال له : ما اسمك ، قال : بزيد بن شهاب ، أخرج الله من نسل جدى ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي ، لم يبق من نسل جدى غيرى ، ولا من الأ نبياء غيرك ، وقد كنت أتوقعك أن تركبني ، قد كنت قبلك لرجل يهودى ، وكنت أعثر به عمداً ، وكان يجيع بطنى و يضرب ظهرى ، فقال النبي (س،) : سميتك يعفو ر، يايعفو ر، قال : لبيك ، قال : تشهى الآماث ؟ قال : لا ، فكان النبي (س،) يركبه لحاجته ، فاذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتى الباب فيرعه برأسه فاذا خرج إليه صاحب الدار أو مأ إليه أن أجب رسول الله رس،) ، فلما قبض النبي (س،) جاء الى بئر كان لأ بي الحيثم بن النبهان فتردى فيها فصارت قبره جزعا منه على رسول الله (س.) [ (۱) حديث الحرة وهو طائر مشهور

قال أبو داود الطيالسى: ثنا المسعودى عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا مع رسول الله رسب فى سفر فدخل رجل غيطة فأخرج بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله وأصحابه ، فقال : أيكم فع هذه ? فقال رجل من القوم : أنا أخنت بيضتها ، فقال : رده رده رحة بها \* و روى البهتي عن الحاكم وغيره عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار : تنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : كنا مع رسول الله في سفر فررنا بشجرة فيها قرخا حرة فأخذناها ، قال : فياءت الحرة إلى رسول الله اسب ، فقال : من فجع هذه بفرخها ؟ قال : فقلنا : نحن ، قال : ردوها ، فرددناها إلى موضعها فلم ترجع \*

#### حديث اخر في ذلك وفيه غرابة

قال البيهق : أنا أبو عبد الله الحافظ ومحد بن الحسين بن داود العلوى قالا : ثنا أبو العباس محد ابن يعقوب الأموى ، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندى ، ثنا محد بن الصلت ، ثنا حبان ، ثنا أبو سعيد البقال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله (س.) إذا أراد الحاجة أبعد ، قال : فنهب يوماً فقعد تحت صحرة ونزع خفيه ، قال : ولبس أحدها ، فجاء طير فأخذ الحاجة الا خر فحاق به فى السماء . فانسلت منه أسود سالح ، فقال رسول الله (س،) : هذه كرامة أكرمنى الله بها ، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما مشى على رجليه ، ومن شر ما يمشى على بطنه .

ĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸ

أن رجلين من أصحاب النبى اس ، خرجا من عند النبى اس ، ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله \* وقال عبد الرزاق: أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس أن أسيد بن حضير الأنصارى و رجلا آخر من الأنصار تحدثا عند النبى اس ، في حاجة لما حتى ذهب من الليل ساعة ، وهى ليلة شديدة الظلمة حتى خرجا من عند رسول الله اس ، ينقلبان ، و بيد كل واحد منهما عصية فأضاعت عصى أحدها لهما حتى مشيا في ضومًا ، حتى إذا افترقت بهما العلريق أضاءت للا خر عصاه حتى مشيا في ضومًا ، حتى إذا افترقت بهما العلريق أضاءت للا خر عصاه حتى مشى في ضومًا حتى أنى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله \* وقد علقه البخارى . فقال : وقال معمر فذكره \* وعلقه البخارى أيضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند النبى اس ، فذكر مثله \* وقد رواه النسائى عن أبى بكر بن نافع عن بشر بن أسيد ، وأسنده البهيق من طريق بزيد بن هارون كلاهما عن حماد بن سلمة و مداد بن سلمة و بداد بن سلمة و بداد

#### حديث اخر

قال البهق : أما أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصهابي ، ثنا أحد ابن مهران ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أما كامل بن الدلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . قال : كنا نصلى مع رسول الله سن العشاء وكان يصلى فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فاذا رفع رأسه أخذها فوضعهما وضعاً رفيقاً ، فاذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحداً ههنا و واحدا ههنا ، ففت فقلت يارسول الله ألا أذهب بهما إلى أمها ? فبرقت برقة فقال : الحقا بأمكما ، فما زالا مشيان في ضوئها حتى دخلا .

#### حديث اخر

قال البخارى فى الناريخ: حدثنى أحد بن الحجاج، ثنا سفيان بن حزة ، عن كثير بن يزيد ، عن عد بن حزة بن عرو الأسلى عن أبيه قال : كنا مع رسول الله س، فتفرقنا فى ليلة ظلماء دحسة ، فأضاءت أصابى حتى جعوا عليها ظهرهم وماهلك منهم ، و إن أصابى لتنير \* ورواه البهق من حديث إبراهيم من حديث إبراهيم بن المنفر الحزامى . عن سفيان بن حزة \* ورواه الطبر انى من حديث إبراهيم ابن حزة به .

#### حديث آخ

قال البيهق : حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عد بن أحمد بن عبد الله المدنى ، ثنا عد بن عبد الله المخضرى ، ثنا أبو كريب ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا عبد الحيد بن أبى عبس الأنصارى من بنى حارثة ، أخبر فى ميمون بن زيد بن أبى عبس ، أخبر فى أبى أن أبا عبس ، كان يصلى مع

رسول الله (س.) الصلوات ثم يرجع إلى بنى حارثة ، فخرج فى ليلة مظلمة مطيرة ، فنورله فى عصاه حتى دخل دار بنى حارثة \* قال البيهق : أبو عبس ممن شهد بدراً . قلت : وروينا عن يزيد بن الأسود وهو من التابه بن أنه كان يشهد الصلاة بجامع دمشق من جسر بن فر بما أضاءت له إبهام قدمه فى الليلة المظلمة \* وقد قدمنا فى قصة إسلام الطفيل بن عرو الدوسى بمكة قبل الهجرة ، وأنه سأل رسول الله السام المغلمة به وقد قدمنا فى قصة إسلام الطفيل بن عرو الدوسى بمكة قبل الهجرة ، وأنه سأل رسول الله السام العلمة به وقومه بها ، فلما ذهب إلهم وانهبط من الثنية أضاء له نور بين عينيه . فقال : اللهم الله يقولوا : هو مثلة . فحوله الله إلى طرف سوطه حتى جعلوا يرونه مثل القنديل .

# حديث اخر فيه كرامة لتميم الداري

روى الحافظ البيهق من حديث عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن الجريرى عن معاوية ابن حرمل قال: خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم الدارى فقال: قم إلى هذه النار، قال: يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا ؟ قال: فلم يزل به حتى قام محه ، قال: وتبحيمها ، فانطلقا إلى النار، مخمل تميم يحوشها بيديه حتى دخلت الشَّمْ ودخل تميم خلفها ، قال: فجمل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم بر ، قالها ثلانا .

# حديث فيه كرامة لولي من هذه الامة

وهي معدودة من المعجزات لأن كل ما يثبت لولى فهو معجزة لنبيه .

قال الحسن بن عروة: ثنا عبد الله بن إدريس عن إساعيل بن أبى خالد عن أبى سبرة النخعى ، وقال الحسن بن عروة : ثنا عبد الله بن إدريس عن إساعيل بن أبى خالد عن أبى سبرة النخعى ، وقال : إلى رجل من الدفينة مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيى الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل لأحد على اليوم منة ، أطلب إليك اليوم أن تبعث حمارى ، فقام الحمار ينفض أذنيه ، قال البيه في : هذا إسناد صحيح \* ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة \* قال البيه في : وكذلك رواه مجد بن يحيى الذهلى وغيره عن مجد بن عبيد عن إساعيل بن أبى خالد عن الشهبى وكأنه عند إساعيل عنهما والله أعلم .

# ملريق أخرى

قال أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب « من عاش بعد الموت » : حدثنا إسحاق بن إساعيل وأحمد بن بجير وغيرها قالوا : ثنا عهد بن عبيد عن إساعيل بن أبى خالد عن الشعبى أن قوما أقبلوا من المين متطوعين فى سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبى ، فقام فتوضأ وصلى ثم قال : اللهم إنى جثت من الدفينة مجاهداً فى سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وإنى أشهد أنك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور ، لاتجل لأحد على منة ، فانى أطلب إليك أن تبعث لى حمارى ثم قام

*ĸŎŔŎŶſŎŔŎŶŎŶŎŶŎŶŎŶĠŶſŎŶŊŶŊĸŊĸŊĸŊĸŊĸ*Ŋĸ

إلى الحارفقام الحمارينفض أذنيه فأسرجه وألجه ، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه ، فقالوا له : ماشأنك ؟ قال : شأتى أن الله بعث حمارى \* قال الشعبى : فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع فى الكناسة \_ يعنى بالكوفة \_ \* قال ابن أبى الدنيا : وأخبر فى العباس بن هشام عن أبيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النحمى ، أن صاحب الحمار رجل من النحع ، يقال له نباتة بن يزيد ، خرج فى زمن عمر غازيا ، حتى إذا كان يلقي عيرة نفق حماره فذكر القصة ، غير أنه قال : فباعه بعد بالكناسة فقيل له : تبيع حمارك وقد أحياه الله لك ? قال : فكيف أصنع ? وقد قال رجل من رهطه ثلاثة أبيات ففظت هذا المدت :

وُمِنّا الذي أُحْيَا الْإِلَهُ مُحَارُهُ \* وُقَدْ مَاتُ مِنْهُ كُلُّ عُضُو وَمَفْصَلِ وقد ذكرنا في باب رضاعه عليه السلام ، ما كان من حمارة حليمة السعدية وكيف كانت تسبق الركب في رجوعها لما ركب معها عليها رسول الله (س) وهو رضيع ، وقد كانت أدمت بالركب في مسيرهم إلى مكة ، وكذلك ظهرت بركته عليهم في شارفهم \_ وهي الناقة التي كانوا يحلبونها \_ وشياههم

وسمنهم وكثرة ألبائها ، صلوات الله وسلامه عليه .

## قصة أخرى مع قصة العلاء بن الحصومي

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني خالد بن خداش بن مجلان المهلي و إمهاعيل بن بشار قالا: 
ثنا صالح المزى عن ثابت البناتي عن أنس بن مالك قال: عدنا شابا من الأنصار، فما كان بأسرع من أن مات فأغضناه ومددنا عليه الثوب ، وقال بعضنا لأمه: احتسبيه ، قالت: وقد مات ؟ قلنا: نعم ، فمدت يدمها إلى السهاء وقالت: اللهم إني آمنت بك ، وهاجرت إلى رسولك ، فاذا نزلت بي شدة دءوتك ففرجتها ، فأسألك اللهم لا تحمل على هذه المصيبة ، قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكنا وأكل معناك وقد رواه البهرقي عن أبي سعيد الماليني عن ابن عدى عن محمد ابن طاهر بن أبي الدميل عن عبد الله بن عائشة عن صالح بن بشير المزئي \_ أحد زهاد البصرة وعبادها \_ مع لين في حديثه عن أنس فذكر القصة وفيه أن أم السائب كانت مجوزاً عمياء ه قال البهري : وقد روى من وجه آخر مرسل \_ يدني فيه انقطاع \_ عن ابن عدى وأنس بن مالك \* ثم ساقه من طريق عيسي بن يونس عن عبد الله بن عون عن أنس قال: أدركت في هـ نه الأم ثالاً البهرة من أيم المراقيل لما تقاسمها الأم ، قلمنا: ماهي يا أباحزة ? قال: كنا في الصفة عند رسول الله المناته المرأة مهاجرة وومها ابن لها قد بلغ ، قاضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنها إلينا ، فلم يلبث أتته المرأة مهاجرة وومها ابن لها قد بلغ ، قاضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنها إلينا ، فلم يلبث أتته المرأة مها جرة ومها ابن لها قد بلغ ، فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف المرأة ما أدركت قد قدميه فأخذت بهما ثم قال : يا أنس ائت أمه فأعلمها ، قال : فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قال : يا أنس ائت أمه فأعلمها ، قال : فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم

قالت: اللهم إنى أسلمت لك الوعا، وخالفت الأوثان زهداً، وهاجرت لك رغبة، اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ، ولا تحملني من هذه المصيبة مالا طاقة لي بحملها ، قال : فوالله ما انقضي كلامها حتى حرك قدميه وألقي الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله (مس.) ، وحتى هلكت أمه \* قال: ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا واستعمل عليهـم العلاء بن الحضرمي ، قال أنس: وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء، والحر شديد، فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمة، فلما مالت الشمس لغروبها على بنا ركعتين ثم مديده إلى السماء، ومانري في السماء شيئاً . قال : فوالله ماحط يده حتى بعث الله ريحاً وأنشأ سحاباً وأفرذت حتى ملأت الغُدُّر والشعاب ، فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا ، ثم أتينا عدونا وقد جاو زوا خليجاً في البحر إلى جزيرة ، فوقف على الخليج وقال : ياعلي ، ياعظيم ، ياحليم ، ياكريم ، ثم قال : أجيزوا بسم الله ، قال : فأجزنا مايبل الماء حوافر دوابنا ، فلم نلبث إلا يسيراً فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا ، ثم أتينا الخليج، فقال مثل مقالته ، فأجزنا ما يبل الما، حوافر دوا بنا ، قال : فلم نلبث إلا يسيراً حتى رمى في جنازته ، قال : **غَهْرُنَا لَهُ** وغَسَلْنَاهُ وَدَفْنَادَ ، فأتى رجل بعد فراغنا من دفَّنه فقال : من هذا ? فقلنا : هذا خير البشر ، هذا ابن الحضرمي ، فقال: إن هذه الأرض تلفظ الموتى ، ناو المنتموه إلى ميــل أو ميلين ، إلى أرض تقبل الموتى ، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نوضه السباع تأكله ، قال: فاجتمعنا على نبشه ، فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه ، وإذا اللحد مدالبصر نور يتلألأ ، قال : فأعــدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا \* قال النبه في رحمه الله : وقد روى عن أبي هريرة في قصة العلاء من الحضرمي في استسقائه ومشيهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا \* وذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة إسناداً آخر ، وقد أسنده ابن أبي الدنيا عن أبي كريب عن محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر العجلي عن عبد الملك بن سهم عن سهم بن منجاب قال : غزونا مع العلاء بن الحضرمي ، فذكره . وقال في الدعاء : ياعليم ، ياحليم ، ياعلي ، ياعظيم ، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك ، اسقنا غيثاً نشرب منه ونتوضأ ، فاذا تركناه فلا تجهل لأحد فيه نصيباً غيرنا ، وقال في البحر: اجمل لنا سبيلا إلى عموك، وقال في الموت: اخف جثتي ولاتطلع على عورتي أحداً فلم يقدر عليه \* والله أعلم. قصة أخرى

<del>XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOX</del>OX

قال البيمةى : أنا الحسين بن بشران ، أنا إساعيل الصفار ، ثنا الحسن بن على بن عان ، ثنا ابن تمير عن الأعش عن بعض أصحابه قال : انتهينا إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها ، فقال رجل من المسلمين : بسم الله ، ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء ، فقال الناس : بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فنظر إليهم الأعاجم وقالوا : ديوان ديوان ، ثم ذهبوا على وجوههم \* قال : فما فقد

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO 101 (O)

الناس إلا قبدعاً كان معلقاً بعذبة سرج ، فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول: من يبادل صفراء ببيضاء ? .

# قصة أخرى

قل البينق: أنا أبو عبد الرحن السلمى ، أنا أبو عبد الله بن عبد السمرى ، ثنا أبو المباس السراج ، ثنا الفضل بن سهل وهاد ون بن عبد الله قالا: ثنا أبو النضر، ثنا سلمان بن المغيرة أن أبا مسلم الخولانى جاء إلى دجلة وهى ترمى بالخشب من مدّها ، فشى على الماء والتفت إلى أصحابه وقال: هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو الله عز وجل ? قال البيهق: هذا إسناد صحيح. قلت: وستأتى قصة مسلم الخولانى \_ واسمه عبد الله بن ثوب \_ مع الأسود المنسى حين ألقاه فى النارف كانت عليه مرداً وسلاماً كاكانت على الخليل إبراهيم عليه السلام.

### قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت

وشهادته بالرسالة لمحمد (مس.) و بالخلافة لأ بي بكر الصديق ثم لعمر ثم امثمان رضي الله عنهم. قال الحافظ أبو بكر البيه قي : أنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أنا جـدي يحيي بن منصور القاضي ، ثنا أبو على بن مجد بن عمرو بن كشمرد ، أنا القعنبي ، أنا سلمان بن بلال ءن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان ابن عفان فسجى بثو به ، ثم إنهم سمعوا جاجلة في صدره ثم تكام ثم قال : أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق الضميف في نفسه القوى في أمر الله، في الكتاب الأول، صدق صدق عمر من الخطاب القوى الأمين في الكتاب الأول ، صدق صدق عثمان من عفان على منهاجهم مضت أربع و بقيت ثنتان أتت بالهتن ، وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم عن حيشكم خبر ، بئر أريس ، وما بئر أريس \* قال يحيى : قال سعيد : ثم هلك رجل من بني خطمة فسجى بثو به ، فسمع جاجلة في صدره ، ثم تكام فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزر جصدق صدق \* ثم رواه البه بقي عن الحاكم عن أبي بكر مِن إسحاق عن موسى من الحسن عن القعنبي فذكره وقال: هذا إسناد صحيح وله شواهد \* ثم ساقه من طريق أبي بكر عبد الله بن أبي الدنيا في كتاب « من عاش مد الموت » : حدثنا أبو مسلم عبد الرحن بن يونس ، ثنا عبد الله بن إدريس عن إساعيل بن أبي خالد . قال : جاء يزيد بن النمان بن بشير إلى حاقة القاسم بن عبد الرحن بكتاب أبيه النعان ابن بشير \_ يعنى إلى أمه \_ بسم الله الرحن الرحيم من النعان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم ، سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو فانك كتبت إلى لأ كتب إليك بشأن ريد بن خارجة ، وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه ـ وهو يومئذ من أصح الناس أوأهل

المدينة \_ فتوفى بين صلاة الأرلى وصلاة الدصر فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء ، فأتاني آت في مقامي ، وأنا أسبح بعد المدرب فقال: إن زيداً قد تكام بعد وفاته ، فانصرفت إليه مسرعاً ، وقد حضره قوم من الأنصار، وهو يقول أو يقال على لسانه: الأوسط أجلد الثلاثة الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم ، كان لا يأمر الناس أن يأ كل قويهم ضعيفهم ، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال: عثمان أبير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة ، خلت اثنتان و بقي أربع ، ثمُ اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام وأنتجت الأكما ، ثم ارعوى المؤمنين (١) وقال : كتاب الله وقدره ، أمها الناس : أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطبعوا ، فن تولى فلا يمهدن دماً وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، الله أكبر هذه الجنة وهذه النار ، ويقول النبيون والصديةون : سلام عليكم : ياعبد الله بن رواحة هل أحسست لى خارجة لأبيه وسعداً اللذين قتلا وم أحد ؟ ( كلا إنها لغلى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ) ثم خفت صوته ، فسألت الرهط عما سبقني من كلامه ، فقالوا : سمعناه يقول : أنصتوا أنصتوا ، فنظر بعضنا إلى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب، قال: فكشفنا عن وجهه فقال: هذا أحمد رسول الله ، سلام عليك يارسول الله ورحمة الله ومركاته ، ثم قال: أمو بكر الصديق الأمين ، خليفة رسول الله كان ضعيفاً في جسمه ، قويا في أمر الله صدق صدق وكان في الكتاب الأول \* ثم رواه الحافظ البيهتي عن أبي نصر بن قنادة عن أبي عمرو بن بجير عن على بن الحسين عن المعافى بن سلمان عن زهـــير بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد فذكره وقال: هذا إسناد صحيح \* [ وقد روى هشام بن عمار في كتاب البعث عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحن بن يزيد بن جابر قال : حدثني عير بن هانئ ، حدثني النعان بن بشير قال: توفى رجل منا يقال له: خارجة بن زيد فسجينا عليه ثوبا ، فذكر نحو ما تقدم] \* قال: البيهةى : وروى ذلك عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر بئر أريس ، كا ذكرنا في رواية ابن المسيب. قال البيهةي : والأمر فيها أن النبي (س.) اتخذ خاتماً فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر من بعده ، ثم كان في يد عمر ، ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر أريس بعد ماهضي من خلافته ست سنين فعند ذلك تذيرت عماله ، وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة . قلت : وهي المرادة من قوله مضت اثنتان و بقي أربع أو مضت أربع و بقي اثنتان ، على اختلاف الرواية والله أعلم \* وقد قال البخاري في التاريخ : زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدراً ، توفي زمن عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت \* قال البهقي : وقد روى في التكام بعد الموت عن جماعة بأسانيد صيحة والله أعلم \* قال ابن أبي الدنيا : ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا خالد الطحان عن حصين (١) كذا بالأصول التي بأيدينا ولعلما « المؤمنون » .

عن عبدالله بن عبيد الأنصارى أن رجلا من بنى سلمة تكام فقال : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عثمان اللين الرحيم ، قال : ولا أدرى إيش قال في عمر \* كذا رواه ابن أبى الدنيا في كتابه ، وقد قال الحافظ البيهقى : أنا أبو سميد بن أبى عرو ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبى طالب ، أنا على بن عاصم ، أنا حصين بن عبد الرحن عن عبد الله بن عبيد الأنصارى قال : يما هم يثورون القالى يوم صفين أو يوم الجل ، إذ تكام رجل من الأنصار من القالى ، فقال : محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت \* [ وقال هشام بن عمار في كتاب البعث .

# يا كري في كلام الأموات وعجانبهم

حدثنا الحكم بن هشام النقنى ، حدثنا عبد الحكم بن عبر عن ربعى بن خراش العبسى قال : مرض أخى الربيع بن خراش فرضته ثم مات فذهبنا نجهزه ، فلما جئنا رفع الثوب عن وجهه ثم قال : السلام عليكم ، قلنا : وعليك السلام ، قدمت ، قال : بلى ولكن لقيت بعدكم ربى ولقينى بروح وربحان ورب غير غضبان ، ثم كسانى ثيابا من سندس أخضر ، و إنى سألته أن يأذن لى أن أبشركم فأذن لى ، و إن الأمركا ترون ، فسددوا وقاربوا ، و بشروا ولا تنفروا ، فلما قالها كانت كحصاة وقعت فى ما \* ثم أورد بأسانيد كثيرة فى هذا الباب وهى آخر كتابه ] . (١)

#### حديث غريب جدا

قال البيهةى: أنا على بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن يونس الكديمى ، ثنا شاصونة بن عبيد أبوعد البمانى \_ وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها الحردة \_ حدثنى معرض بن عبدالله بن معرض بن معيقيب البمانى عن أبيه عن جده قال : حججت حجة الوداع فدخلت داراً بمكة فرأيت فيها رسول الله اس، ووجهه مثل دارة القمر ، وسعمت منه عجباً ، جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله الله (سن أنا في قال : أنت رسول الله ، قال : صدقت ، بارك الله فيك ، ثم قال : إن الغلام لم يتكام بعد ذلك حتى شب عقال أبى : فكنا نسبيه مبارك البمامة ، قال شاصونة : وقد كنت أمن على معمر فلا أسمع منه . قلت : هذا الحديث مما تكلم الناس في محمد ابن يونس الكديمى بسببه وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا ، وليس هذا مما ينكر عقلا ولاشرعاً ، فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغي ، فقال له : يا أبا يونس ، بن من أنت ? قال : ابن الراعى ، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه \*

(١) مابين الأقواس المربعة زيادة من التيمورية - الامام .

وقد تقدم ذلك . على أنه قد روى هـذا الحديث من غـير طريق الكـدى إلا أنه باسناد غريب أيضاً \* قال البيهةي: أنا أبوسعد عبد الملك بن أبي عنمان الزاهد، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن جميع الغساتى \_ بثغر صيدا \_ ، ثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل ، ثنا أبي . ثنا حدى شاصوزة بن عبيد ، حدثني معرض بن عبد الله بن معيقيب عن أبيه عن جده . قال : حججت حجة الوداع فدخلت داراً يمكة فرأيت فيها رسول الله (٠٠٠٠ وجهه كدارة القمر ، فسمعت منه عجباً أناه رجل من أهل الميامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة ، فقال له رسول الله (س.): ياغلام من أنا ؟ قال : أنت رسول الله ، فقال له : بارك الله فيك ، ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها . قال البيهقي : وقد ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبى الحسن على بن العباس الوراق عن أبى الفضل أحمد بن خلف بن محمد المقرى القزويني عن أبي الفضل العباس بن محممه بن شاصونة به \* قال الحاكم : وقد أخبر ني النقة من أصحابنا عن أبي عر الزاهد قال : لما دخلت البمن دخلت حردة . فسألت عن هذا الحديث فوجمدت فها لشاصونة عقباً ، وحملت إلى قبره فزرته \* قال البهتي : ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسناد مرس يخالفه في وقت الكلام. ثم أو رد من حديث وكيع عن الأعش عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه أن النبي (مس ، أتى بصبي قد شب لم يتكلم قط ، قال : من أنا ? قال : أنت رسول الله . ثم روى عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن الأعش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال : جاءت امرأة بابن لها قد فأدنته منه ، فقال : من أنا ? فقال : أنت رسول الله .

# قصة الصبي الذي كان يصرع فدعا له عليه السلام فبرأ

قد تقدم ذلك من رواية أسامة بن زيد وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة الثقنى مع قصة الجل الحديث بطوله . وقال الامام أحمد : حدثنا بزيد ، ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السنجى عن سعيد بن جبير بن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله اس. فقالت : يارسول الله إن به لما وأنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا ، قال : فسح رسول الله اس. صدره ودعا له فنع ثعة فخر ج منه مثل الجرو الأسود يسمى ، تفرد به أحمد . وفرقد السنجى رجل صالح ولكنه سى الحفظ ، وقد روى عنه شعبة وغير واحد واحتمل حديثه ولما رواه ههنا شاهد مما تقدم والله أعلم \* وقد تكون هذه القصة هى كا سبق إيزادها و يحتمل أن تكون أخرى غيرها والله أعلم .

#### حديث اخر في ذلك

قال أبو بكر البزار: ثنا محمد بن مرزوق ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا صدقة \_ يعني ابن موسى \_

17-6

ثنا فرقد \_ يعنى السنجى \_ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبى اس، بمكة فجاءته امرأة من الأنصارفقالت : يارسول الله إن هذا الخبيث قد غلبنى ، فقال لها : إن تصبرى على ما أنت عليه تجيئين بوم القيامة ليس عليك ذئوب ولاحساب ، قالت ، والذى بعثك بالحق لأصبرن حتى ألقى الله ، قالت : إنى أخاف الخبيث أن يجردنى ، فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتها تأتى أستار الكمبة فتملق بها وتقول له : اخسا ، فيذهب عنها ، قال البزار : لا نعله بروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه ، وصدقة ليس به بأس ، وفرقد حدث عنه جماعة من أهل العلم ، منهم شعبة وغيره واحتمل حديثه على سوء حفظه فيه .

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

# طريق أخرى عن ابن عبساس

قال الامام أحمد: حدثنا يحيى بن عران أبى بكر، ثنا عطاء بن أبى رباح قال: قال لى ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ? قلت: بلى ، قال: هنه السوداء أتت رسول الله (س، فقالت: إنى أصرع وأنكشف فادع الله لى ، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك ، قالت: لا بل أصبرفادع الله ألا أنكشف ولا ينكشف عنى ، قال: فدعا لها \* وهكذا رواه البخارى عن مسدد عن يحيى \_ وهو ابن سعيد القطان \_ وأخرجه مسلم عن القواريرى عن يحيى القطان و بشر بن الفضل كلاها عن عران بن مسلم أبى بكر الفقيه البصرى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس فذكر مثله \* ثم قال البخارى : حدثنا محمد ، ثنا مخلد عن ابن جريح قال : أخبرنى عطاء أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكبة \* وقد ذكر الحافظ ابن الأثمير في الفاية أن أم زفر هذه كانت مشاطة خديجة بنت خويلد قديما ، و أنها عرت حتى أدركها عطاء بن أبى رباح فالله أعلى .

#### حديث اخر

قال البيرةى: أنا على بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن يونس، ثنا قرة بن حبيب الضوى، ثنا إياس بن أبى تميمة عن عطاء عن أبى هر برة قال: جاءت الحى إلى رسول الله اسب فقالت: يارسول الله ابعثنى إلى أحب قومك إليك أو أحب أصحابك إليك، شبك قرة، فقال: اذهبى إلى الأ نصار، فنهبت إليهم فصرعتهم، فجلؤا إلى رسول الله اسب، فقالو ا: يارسول الله قد أتت الحى علينا فادع الله لنا بالشفاء فدعا لهم، فكشفت عنهم، قال: فاتبعته امرأة فقالت: يارسول الله ادع الله لى، فإنى لمن الأ نصار فادع الله لى كا دعوت لهم، فقال: أبيها أحب فقالت: يارسول الله ادع الله يائه عنك، أو تصبرين وتجب لك الجنة ? فقالت: لا والله يارسول الله بل أصبر ثلاثا ولا أجل والله يارسول الله بل

III OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

ابن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبى ، ثنا هشام ابن لاحق \_ سنة خس وثمانين ومائة \_ ثنا عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الغارسى قال : استأذنت الحي على رسول الله (س.) ، فقال : من أنت ? قالت : أنا الحي ، أبرى اللحم ، وأسص الله م ، قال : اذهبى إلى أهل قباء ، فأتنهم فجاءوا إلى رسول الله (س.) وقد اصفرت وجوههم ، فشكوا إليه الحي فقال لهم : ما شتم ? إن شتم دعوت الله فيكشف عنكم ، و إن شتم تركتموها فأسقطت ذنو بكم ، قالوا : بل ندعها يارسول الله \* وهذا الحديث ليس هو في مسند الامام أحمد ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة . وقد ذكرنا في أول الهجرة دعاء عليه السلام لأهل المدينة أن يذهب حاوله مها ، ودعائه لأهلها صاوات الله وسلامه عليه .

#### حديث اخر في ذلك

قال الامام أحمد: ثنا روح ، ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزعة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف: أن رجلا ضريراً أتى النبي،س، فقال: يارسول الله ادع الله أن يعافيني، فقال : إن شئت أخرت فلك فهو أفضل لا خرتك ، وإن شئت دعوت لك قال : لا ، بلي ادع الله لى ، قال : فأمره رسول الله س. أن يتوضأ و يصلى ركعتين ، وأن يدعو بهذا الدعاء : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يامجد إنى أتوجه بك في حاجتي هذه فتقضي وتشفعني فيه وتشفعه فيُّ . قال : فكان يقول هـ ذا مراراً . ثم قال بعد : أحسب أن فها أن تشفعني فيه ، قال :/ ففعل الرجل فيرأ . وقد رواه أحمد أيضاً عن عثمان بن عمرو عن شعبة به . وقال : اللهم شفعه في " ، ولم يقل الأخرى ، وكأنها غلط من الراوى والله أعلم \* وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محود بن غيلان ، وابن ماجه عن أحد بن منصور بن سيار ، كلاها عن عثمان بن عمر و . وقال الترمذي : حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جعفر الخطمي \* ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل بن حماد ابن سلمة بن أبى جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف فذكر الحــديث \* وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر عن حبان عن حماد بن سلمة به \* ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيي عن عجد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سمهل بن حنيف عن عمه عنمان بن حنيف \* وهذه الرواية تخالف ما تقدم ، ولدله عند أبي جعفر الخطبي من الوجهين والله أعلم \* وقد روى البهتي والحاكم من حديث يعتوب بن سفيان عن أحمد بن شبيب عن سعيد الحنطبي عن أبيه عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال : صمحت رسول الله (س.) وجاءه رجل ضرير ، فشكا إليه ذهاب بصره ،

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

فقال: يارسول الله ليس لى قائد وقد شق على ، فقال رسول الله (س،) ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إلى أسألك وأتوجه إليك بنبيك عهد نبى الرحمة ، ياعجد إلى أتوجه بك إلى دبى فينجلى بصرى ، اللهم فشفعه في وشفعني في نفسى . قال عثمان : فوالله ما تفرقنا ، ولا طال الحديث بنا حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرقط \* قال البيهقى : ورواه أيضا هشام الدستوائى عن أبى جعفر عن أبى أمامة بن سهل عن عمه عثمان بن حنيف .

#### حديث اخبر

قال أنو بكر من أبي شيبة : ثنا مجد بن بشر ، ثنا عبدالمزيز بن عمر ، حدثني رجل من بني سلامان و بني سعد عن أبيه عن خاله أو أن خاله أو خالها حبيب بن مر يط حدثها أن أباه خرج إلى رسول الله اس، وعيناه مبيضتان لا يبصر مها شيئا أصلا ، فسأله : ما أصابك ? فقال كنت أرعى جملا لى فوقعت رجلي على بطن حية فأصبت ببصرى ، قال : فنفث رسول الله اس ، في عينيه فأبصر ، فرأيته و إنه ليدخل الخيط في الارة و إنه لابن ثمانين سنة ، و إن عينيه لمبيضتان \* قال البهتي : كذا في كتابه : وغيره يقول ، حبيب من مدرك ، قال : وقد مضى في هذا المعنى حديث قتادة بن النعان أنه أصيبت عينه فسالت حدقته فردها رسول الله إلى موضعها ، فكان لا يدرى أمما أصيبت ، قلت : وقد تقدم ذلك في غزوة أحد ، وقد ذكر نا في مقتل أبي رافع مسحه بيده الكريمة على رجل جابر (١) بن عتيك \_ وقد انكسر ساقه \_ فيرأ من ساعته \* وذكر البهقي باسناده : أنه اس، مسح يد محمد بن حاطب \_ وقد احترقت يده بالنار \_ فبرأ من ساعته ، وأنه عليه السلام نفث في كف شرحبيل الجعني فذهبت من كفه سلعة كانت به \* قلت : وتقدم في غزوة خيبر تفله في عيني على وهو أرمد فعرأ \* وروى الترمذي عن على حديثه في تعليمه عليه السلام ذلك الدعاء لحَفظ القرآن فحفظه \* وفي الصحيح أنه قاللاً في هر رة وجماعة : من يبسط رداءه اليوم فانه لاينسي شيئا من مقالتي ، قال : فبسطته فلم أنس شيئا من مقالته تلك ، فقيل : كان ذلك حفظاً من أبي هريرة لكل ماسمعه منه في ذلك اليوم ، وقيل: وفي غيره فالله أعلم \* ودعا لسعد بن أبي وقاص فيرأ \* وروى البيه قي أنه دعا لعمه أبي طالب في مرضة مرضها وطلب من رسول الله اس، أن يدعو له ربه فدعا له فبرأ من ساعته \* والأحاديث في هذا كثيرة جداً يطول استقصاؤها . وقد أورد البيهق من هذا النوع كثيرا طيبا أشرنا إلى أطراف منه وتركنا أحاديث ضعيفة الاسناد واكتفينا عا أوردنا عما تركنا وبالله المستعان.

#### حقيث اخو

ثبت في الصحيحين من حسيث زكريا بن أبي زائدة ، زاد مسلم والمغيرة كلاها عن شراحيل المسلم المغيرة كلاها عن شراحيل (١) في التيمورية «عبدالله » .

<del>PHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO</del>KO

الشعبى عن جابر بن عبد الله أنه كان يسير على جمل قد أعيا . فأراد أن يسيبه ، قال : فلحقنى رسول الله رس ، فضر به ودعالى ؛ فسار سيراً لم يسر مثله ، وفي رواية فما زال بين يدى الابل قدامها حتى كنت أحبس خطامه فلا أقدر عليه ، فقال : كيف ترى جلك ? فقلت : قد أصابته بركتك يارسول الله ، ثم ذكر أن رسول الله (س) اشتراه منه ، واختلف الرواة في مقدار ثمنه على روايات كثيرة ، وأنه استثنى حملانه إلى المدينة ، ثم لما قدم المدينة جاءه بالجل فنقده ثمنه و زاده ثم أطلق له الجل أيضاً ، الحديث بطوله .

#### حديث اخبر

روى البهتى واللفظ له ، وهو فى صحيح البخارى من حديث حسن بن محمد المروزى عن جرير ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك . قال : فزع الناس فركب رسول الله (س.) فرساً لا بى طاحة بطيئا ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلف رسول الله (س.). فقال : لن تراعوا إنه لبحر ، قال فوالله ما سُبق بعد ذلك اليوم .

#### حديث أخر

قال البيهةى: أنا أبو بكر القاضى ، أنا حامد بن محمد الهروى ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا عد بن عبد الله الرقاشى ، ثنا رافع بن سلمة بن زياد ، حدثنى عبد الله بن أبى الجمد عن جعيل الأشجى ، قال : غزوت مع رسول الله رسى ، فى بعض غزواته وأنا على فرس لى عجفاء ضعيفة ، قال : فكنت فى أخريات الناس ، فلحقنى رسول الله (س، وقال : سر ياصاحب الفرس ، فقلت : يارسول الله عجفاء ضعيفة ، قال : فلقد عجفاء ضعيفة ، قال : فرفع رسول الله وسى ، مخفقة (١) معه فضربها بها وقال : اللهم بارك له ، قال : فلقد رأيتني أمسك برأسها أن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها بائني عشر ألفا \* ورواه النسائى عن عد ابن رافع عن محمد بن عبد الله الرقاشى فذكره ، وهكذا رواه أبو بكر بن أبى خيثمة عن عبيد بن الخباب عن رافع بن سلمة الأشجى فذكره \* وقال البخارى فى التاريخ : وقال رافع بن زياد بن الخباب عن رافع بن سلمة الأشجى فذكره \* وقال البخارى فى التاريخ : وقال رافع بن رياد بن الجمد بن أبى الجمد أخى سالم عن جعيل فذكره .

#### حديث آخر

قال البيهةى: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا عد ابن شاذان الجوهرى، حدثنا زكريا بن عدى، ثنا مروان بن معاوية عن بزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال: جاء رجل إلى النبى اس، فقال: إنى تزوجت امرأة، فقال: هلا فظرت إليها فان فى أعين الأ فصار شيئا ? قال: قد فظرت إليها، قال: على كم تزوجتها ? فقد كم شيئا، قال

<sup>(</sup>١) الخفقة: الدرّة.

<del>XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXO</del>

كأنهم ينحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ، ما عندنا اليوم شي تعطيكه ، ولكن سأبعنك في وجه تصيب فيه ، فبعث بعثاً إلى بني عبس و بدث الرجل فيهم ، فأناه فقال : يارسول الله أعيتني ناقتي أن تنبعث ، قال : فناوله رسول الله دس، يده كالمعتمد عليه للقيام ، فأناها فضربها برجله ، قال أبوهريرة : والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق به القائد \* رواه مسلم في الصحيح عن يم بن معين عن مروان .

#### حديث آخر

قال البيهق : أنا أبو زكريا بن أبى إسحق المزنى ، أنا أبو عبد الله محد بن يعةوب ، ثنا أبو أحد محد بن عبد الوهاب ، أنا أبو جعفر بن عون ، أنا الأعش عن مجاهد أن رجلا اشترى بهيراً فأتى رسول الله وس، نقال : إنى اشتريت بهيرا فادع الله أن يبارك لى فيه ، فقال : اللهم بارك له فيه ، فلم يلبث الا يسيرا أن نفق ، ثم اشترى بهيرا آخر فأتى به رسول الله رس، فقال : إنى اشتريت بهيرا فادع الله أن يبارك لى فيه ، فقال : اللهم بارك له فيه ، فلم يلبث حتى نفق ، ثم اشترى بعيرا آخر فأتى رسول الله أن يبارك لى فيه ، فقال : اللهم بارك له فيه ، فلم يلبث حتى نفق ، ثم اشترى بعيرا آخر فأتى رسول الله رس، فقال : يارسول الله قد اشتريت بهيرين فدعوت الله أن يبارك لى فيهما فادع الله أن يبارك لى فيهما فادع الله أن عليه اللهم احمله عليه المربين الأوليين .

#### حديث آخر

قال الحافظ البهرق : أمّا أبوعبد الرحن السلمى ، أمّا إسهاعيل بن عبد الله الميكالى ، ثنا على بن سمد الدسكرى ، أمّا أبو أمية عبد الله بن محد بن خلاد الواسطى ، ثنا يزيد بن هرون ، أمّا المستلم بن سعيد ، ثنا حبيب بن عبد الرحن بن حبيب بن أساف عن أبيه عن جده حبيب بن أساف قال : أتيت رسول الله رس، ، أمّا و رجل من قومى فى بعض مفازيه فقلنا : إمّا فشتهى أن نشهد ممك مشهدا ، قال : أسلمتم ؟ قلنا : لا ، قال : فأما لا نستمين بالمشركين على المشركين ، قال : فأسلمنا ، وشهدت مع رسول الله اس، فأصابتنى ضربة على عاتق فجافتنى ، فتحلقت يدى ، فأتيت رسول الله اس فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذى ضربنى ، ثم تزوجت ابنة الذى قتلته وضربنى ، فكانت تقول : لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمت رجلا أعجل أباك إلى النار \* وقد روى الامام أحد هذا الحديث عن يزيد بن هارون باسناده مثله ولم يذكر فتفل فيها فبرأت .

#### حديث أخر

ثبت فى الصحيحين من حديث أبى النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء بن عمر السكرى عن عبد الله بن يزيد عن ابن عباس ، قال: أتى رسول الله رس، الخلاء فوضعت له وضوءاً فلما خرج قال:

ONONONONONONONONONONONONONON

من صنع هذا ? قالوا: ابن عباس ، قال : اللهم فقه في الدين \*و زوى البيه قي عن الحاكم وغيره عن الأجم عن عباس الدورق عن الحسن بن موسى الأسيب عن زهير عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد ابن عبير عن ابن عباس أن رسول الله اس، وضع يده على كتنى - أو قال : منكبى ، شك سعيد - ثم قال : اللهم فقه في الدين وعله التأويل ، وقد استجاب الله لرسوله (س) هذه الدعوة في ابن عه ، فكان إماماً يهتدى بهداه و يقتدى بسناه في علوم الشريعة ، ولا سها في علم التأويل وهو التفسير ، فأنه انتهت إليه علوم الصحابة قبله ، وما كان عقد له من كلام ابن عمه رسول الله (س) \* وقد قال الأعمس عن أبي الضحى عن مسروق قال : قال عبد الله بن مسعود : لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره أحد منا ، وكان يقول لهم : نعم ترجمان القرآن ابن عباس \* هذا وقد تأخرت وفاة ابن عباس عن وفاة عبد الله بن مسعود ببضع وثلاثين سنة ، هما ظنك بما حصله بعده في هذه المدة ؟ وقد روينا عن بعض أصحابه أنه قال : خطبه الناس ابن عباس في عشية عرفة ففسر لهم سورة البقرة ، وقال سورة ، ففسرها تفسيراً لو سمعه الروم والترك والديل لأسلوا ، رضى الله عنه وأرضاه .

#### حديث آخر

ثبت في الصحيح أنه عليه السلام دعا لا أنس بن مالك بكثرة المال والولد ، فكان كذلك حتى روى الترمذي عن محود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي عن أبي خيلة ، قال : قلت لا بي المالية : سعم أنس من النبي اسم، فقال : خدمه عشر سنين ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكمة مرتين ، وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك \* وقد روينا في الصحيح أنه ولد له لصلبه قريب من مائة أو ما ينيف عليها ، وفي رواية : أنه اسم، قال : اللهم أطل عمره ، فحمر مائة ، وقد دعا من مائة أو ما ينيف عليها ، وفي رواية : أنه اسم، قال : اللهم أطل عمره ، فحمر مائة ، فعاء من صلبه تسعة كلهم قد حفظ القرآن ، ثبت ذلك في الصحيح \* وثبت في صحيح مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن أبي كثير المنبرى عن أبي هريرة أنه سأل من رسول الله اسم، أن يدعو لأمه فهد الله إلا الله ، وأشهد أن يعدم أبو هريرة وجد أمه تنتسل خلف الباب فلما فرغت قالت : أشهد أن يدعو لهم أبو هريرة يبكي من الفرح ، ثم ذهب فأعلم بنلك رسول الله ، وأشهد أن يدعو لهما أن يحبهما الله إلى عباده المؤمنين فدعا لهما ، فحصل ذلك . قال وهريرة : فليس مؤمن ولامؤمنة إلا وهو يحبنا ، وقد صدق أبو هريرة في ذلك رضي الله عنه وأرضاه ، أبو هريرة : اللهم هذه الدعوة أن الله شهر ذكره في أيام الجمع حيث يذكره الناس بين يدى خطبة الجمة ، ومنا من القدرى والتقدير المنوى \* وثبت في الصحيح أنه عليه السلام ، دعا لسعد بن وقاص وهو مريض فهوفي ، ودعاله أن يكون مجاب الدعوة ، فقال : اللهم أجب دعوته ، وسد

رميته ، فكان كذلك ، فنعم أمير السرايا والجيوش كان \* وقد دعا على أبي سعدة أسامة بن قتادة حين شهد فيه بالزُّور بطول العمر وكثرة الفقر والتعرض للنَّن ، فكان ذلك ، فكان إذا سئل ذلك الرجل يقول: شيخ كبير منتون أصابتني دعوة سعد \* وثبت في صحيح البخاري وغيره أنه (س.) دعا السائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه فطال عرد حتى باغ أربعاً وتسمين سنة وهو تام القامة معتدل ، ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول الله (س) ومتع بحواسه وقواه \* وقال أحمد: ثنا جرير بن عمير ، ثنا عروة بن ثابت ، ثنا على بن أحمد ، حدثني أبو زيد الأنصاري ، قال: قال لي رسول الله اس.): ادن مني ، فسح بيده على رأسي ثم قال : اللهم جمله وأدم جماله ، قال : فبلغ بضما ومائة \_ يدني سنة \_ ومافى لحيته بياض الا نبذة يسيرة ، ولقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات \* قال السهيلي إسناد صحيح موصول \* ولقد أو رد البيه في لهذا نظائر كثيرة في هذا المعنى ، تشغي القلوب ، وتحصل المطلوب \* وقد قال الامام أحمد : حدثنا عارم ، ثنا معتمر ، وقال يحيى بن معين : ثنا عبد الأعلى ، ثنا معتمر \_ هو ان سلمان \_ . قال : سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال : كنت عند قتادة بن ملحان في موضعه الذي مات فيه ، قال : فمر رجل في مؤخر الدار ، قال : فرأيته في وجه قتادة ، وقال : كان رسول الله وسى، قد مسح وجهه ، قال : وكنت قبل مارأيته إلا مر رأيت كأن على وجهه الدهان \* وثبت في الصحيحين أنه عليه السلام دعا لعبد الرحن بن عوف بالبركة حين رأى عليه ذلك الدرع من الزعفران لأجل العرس، فاستجاب الله لرسوله (س) ففتح له في المتجر والمغانم حتى حصل له مال جزيل بحيث إنه لما مات صولحت امرأة من نسائه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين ألفاً \* وثبت في الحديث من طريق شبيب بن غرقد أنه سمع الحي يخبرون عن عروة بن أبي الجدد المازيي ، أن رسول الله (س.) أعطاه ديناراً ليشترى له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار وأناه بشاة ودينار، فقال له : بارك الله لك في صفقة عينك ، وفي رواية : فدعا له بالبركة في البيع ، فكان لو اشترى التراب لربح فيه \* وقال البخارى : ثنا عبدالله من يوسف ، أنا ابن وهب ، ثنا سعيد من أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشترى الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا في بيهك فان رسول الله اسم، قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فريما أصاب الراحلة كما هي فبعث ما إلى المنزل \* وقال البهرق : أمّا أبوسعد الماليني ، أمّا ابن عدى ، ثنا على من عد من سلمان الحليمي ، ثنا عد من يزيد المستملى ، ثنا سبابة من عبد الله ، ثنا أيوب من سيار عن محد من المنكدر عن جابر عن أبي بكر عن بلال قال: أذنت في غداة باردة فخرج النبي اس.) فلم يرفى المسجد واحداً ، فقال: أين الناس ? فقلت: منعهم البرد ، فقال: اللهم أذهب عنهم البرد ، فرأيتهم يتروحون \* ثم قال البيهقي : تفرد به أبوب بن سيار ، ونظير ، قد مضى في الحديث المشهور

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

عن حذيفة في قصة الخندق.

#### حديث آخر

قال البهتي : أخبر نا أو عبدالله الحافظ ، أنا عبد العزيز بن عبد الله عن عد سعبد الله الأصهائي \_ إملاء \_ أنا أبو إساعيل الترمذي عن عد بن إساعيل ، ثنا عبدالعزيز بن عبد الله الأويسي ، ثنا على ابن أبي على اللهي عن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ، سملة عرمة ومعي زوج لى في بيتى مثل معه ، فعرضت له امرأة ، فقالت : يارسول الله ، إني امرأة مسلة محرمة ومعي زوج لى في بيتى مثل المرأة ، فقال له الله اس ، : ادعى لى زوجك ، فدعته وكان خرازاً ، فقال له : ما تقول في امرأتك ياعب الله ? فقال الرجل : والذي أكرمك ما جف رأسي منها ، فقالت امرأته : جاء مرة واحدة في الشهر ، فقال لله ارسول الله (س) : أتبغضينه ? قالت : نم ، فقال رسول الله (س) : ادنيا رءوسكما ، فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال : اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه \* ثم مراً رسول الله (س) ، بسوق الخط ومعه عمر بن الخطاب فطلعت المرأة محمل أدماً على رأسها ، فلما وأن رسول الله (س) ، أشهد أني رسول الله ، والله ، فقال : كيف أنت وزوجك ? فقالت : والذي أكرمك ما طارف ولا تالد أحب إلى منه ، فقال رسول الله إس على ألهي وهو كثيرالو واية فقال عر : وأنا أشهد أنك رسول الله \* قال أبو عبد الله : تفرد به على بن على اللهي وهو كثيرالو واية فقال عر : وأنا أشهد أنك رسول الله \* قال أبو عبد الله : تفرد به على بن على اللهي وهو كثيرالو واية نقال عر : وأنا أشهد أنك رسول الله \* قال أبو عبد الله : تفرد به على بن على اللهي وهو كثيرالو واية بعنى هذه القصة \_ إلا أنه لم يذكر عر بن الخطاب .

#### حديث آخر

قال أبو القاسم البغوى: ثنا كامل بن طلحة ، ثنا حاد بن سلمة ، ثنا على بن زيد بن جدعان عن أبى الطفيل أن رجلا ولد له غلام فأتى به رسول الله اس، فدعا له بالبركة وأخذ بجبهته فنبتت شعرة فى جبهته كأنها هلبة فرس ، فشب الغلام ، فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته ، فأخذه أبوه فحبسه وقيده مخافة أن يلحق بهم ، قال : فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له : ألم تر إلى بركة رسول الله اس، وقعت ؛ فلم نزل به حتى رجع عن رأيهم ، قال : فرد الله تلك الشعرة إلى جبهته إذ ناب ، وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهتى عن الحاكم وغيره عن الأصم عن أبى أسامة الكابي عن سريج بن مسلم عن أبى إساعيل بن إبراهيم التيمى ، حدثنى سيف بن وهب الكابي عن سريج بن مسلم عن أبى يهاعيل بن إبراهيم التيمى ، حدثنى سيف بن وهب عن أبى الطفيل أن رجلا من بنى ليث يقال له : فراس بن غمر و أصابه صداع شديد فنهب به أبوه إلى رسول الله اس، فأجلسه بين يديه ، وأخذ بجلدة بين عينيه فجذبها حتى تبعصت فنبتت فى موضع أصابع رسول الله اس، شعرة ، وذهب عنه الصداع فل يصدع \* وذكر بقية القصة فى الشعرة كنحو ما تقدم .

قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا هاشم بن القاسم الحرانى ، ثنا يملى بن الأشدق ، سممت عبدالله ابن حراد العقيلى ، حدثنى النابغة \_ يعنى الجمدى \_ قال : أتيت رسول الله (س.) فأنشدته من قولى : بلغنا السماء عفة وتكرما \* وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال : أبن المظهر يا أبا ليلي م قال : قات : أى الجنة ، قال : أجل إن شاء الله ، قال : أنشدنى ، فأنشمته من قولى :

وَلا خَير في حَلْم إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ \* بُوادِرُ تَحْمَى صَفُوهُ أَنْ يَكُنْراً وَلا خَير في حَلْم إِذَا لم يَكُنْ لَهُ \* خَلْم إِذَا مَا أَوْرُدُ الأَمْرَأَضَدُراً

قال: أحسنت لا يفضض الله فاك \* هكذا رواه البرار إسناداً ومتناً ، وقد رواه الحافظ البهق من طريق أخرى فقال: أخبر ما أبو عثمان سعيد بن مجد بن عبدان ، أنا أبو بكر بن عد بن المؤمل ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا إساعيل بن عبدالله بن خالد السكرى الرق ، حدثني يعلى بن الأشدق قال : سممت النابغة \_ نابغة بني جعدة \_ يقول : أنشدت رسول الله (س.) هذا الشعر ، فأعجبه :

بَلْغَنَا السَمَا بَحِدُنَا وُتُراثَنَا \* وَإِنَّا لَنُرْجُو فُوْقَ دُلْكَ مُظْهُرا فَقَالَ : فَإِنَّا لَنُرْجُو فُوْقَ دُلْكَ مُظْهُرا فَقَالَ : أَنِ الْمُظْهُرِ مِا أَبَا لَيلِي ? قلت : الجنة . قال : كَذَلَكَ إِنْ شَاءَ الله : وَلَا خُيْرُ فِي خُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لُهُ \* لُوا دُرُ يَحْمَى صُفُوهُ أَنْ يُكُذُرا فَي كُذُرا فَي كُذُرا فَي كُذُرا فَي كُذُرا فَي كُذُرا فَي كُذُرا فَي وَلَا خُيْرُ فِي جُهْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لُهُ \* خُلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرُدُ الْأُمْرَا صُدُرا وَلَا خُيْرُ فِي جُهْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لُهُ \* خُلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرُدُ الْأُمْرَا صُدُرا

فقال الذي رس.): أجدت لا يفضض الله فاك ، قال يعلى : فلقد رأيته ولقد أتى عليه نيف ومائة سنة وماذهب له سن \* قال البهبق : وروى عن مجاهد بن سليم عن عبد الله بن حراد سمعت نابغة يقول : سمعنى رسول الله رسى وأنا أ نشد من قولى :

اللَّهُ السَّمَاءُ عِنْهُ وَتُكُرُّما ﴿ وَإِنَّا لَنُرْجُو فُوقَ ذُلِكُ مُظْهُرا

ثم ذكر الباقي بمعناه ، قال : فلقد رأيت سنه كأنها البرد والمنهل ماسقط له سن ولا انفلت .

#### حديث اخر

قال الحافظ البيهق : أنا أبو بكر القاضى وأبو سميد بن يوسف أبى عرو ، قالا : ثنا الأصم ، ثنا عباس الدورى ، ثنا على بن بحر القطان ، ثنا هاشم بن يوسف ، ثنا معمر ، ثنا ثابت وسلمان التيمى عن أنس أن رسول الله (س، ) ، نظر قبل العراق والشام واليمن ـ لا أدرى بأينهن بدأ \_ ثم قال : اللهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من أو زاره \* ثم رواه عن الحاكم عن الاصم عن عد بن إسحق الصنعانى عن على بن بحر بن سرى فذكره بمعناه \* وقال أبو داود الطيالسى : ثنا عمران القطان

عن قتادة عن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت قال: نظر رمسول الله ﴿مس، قبل المين فقال: اللهم أقبل بقلوبهم ، ثم نظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم ، ثم نظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم ، و بارك لنا في صاعنا ومدنام وهكذا وقع الأمر ، أسلم أهل المين قبل أهل الشام ، ثم كان الخير والبركة قبل العراق ، و وعد أهل الشام بالدوام على الهداية والقيام بنصرة الدين إلى آخر الأمر \* و روى أحمد في مسنده: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ، و يتحول شرار أهل الشام إلى العراق .

# فضننانا

وروى مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار : حدثني إياس ابن سلمة بن الإ كوع أن أباه حدثه أن رجلا أكل عند رسول الله (م،) بشماله ، فقال له : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع . قال : لا استطعت ، ما يمنعه إلا الكبر ، قال : فما رفعها إلى فيه \* وقد رواه أ يو داود الطيالسي عن عكرمة عن إياس عن أبيه قال: أبصر رسول الله اس. ابشر بن راعي العير وهو يأكل بشماله فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع ، قال : لا استطعت ، قال : فما وصلت يده إلى فيه بعد \* وثبت في صحييح مسلم من حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع النلمان فجاء رسول الله (س.) فأختبأت منه ، فجاءني فحطاني حطوة أو حطوتين وأرسلني إلى معاوية في حاجة ، فأتيته وهو يأكل ، فقلت : أتيته وهو يأكل ، فأرسلني الثانية فأتيته وهو يأكل ، فقلت : أتيته وهو يأكل ، فقال : لا أشبع الله بطنه \* وقد روى البيهقي عن الحاكم عن على بن حماد عن هشام ابن على عن موسى بن إسماعيل : حدثني أبو عوانة عن أبي حمزة : سمحت ابن عباس قال : كنت ألعب مع الغلمان فاذا رسول الله قد جاء فقلت: ماجاء إلا إلى ، فذهبت فاختبأت على باب ، فجاء فحطاني خطوة وقال: اذهب فادع لى معاوية \_ وكان يكتب (١) الوحى \_ قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه يأكل ، فأتيت رسول الله (م. فقلت: إنه يأكل، فقال: اذهب فادعه لي ، فأتيته الثانية ، فقيل إنه يأكل ، فأتيت رسول الله فأخبرته فقال في الثانية : لا أشبع الله بطنه (٢) ، قال : فما شبع بمدها ، قلت: وقد كان معاوية رضي الله عنه لا يشبع بعدها ، ووافقته هذه الدعوة في أيام إمارته ، فيقال: إنه كان يأكل في اليوم سبع مرات طعاماً بلحم ، وكان يقول : والله لا أشبع و إنما أعيى \* وقدمنا في غزوة تبوك أنه مر بين أيديهم وهم يصاون غلام فدعا عليه فأقعد فلم يقم بعدها \* وجاء من طرق أو ردها البيهة في أن رجلا حاكى النبي (مع،) في كلامواختلج بوجهه ، فقال رسول الله (س): كن كذلك ، فلم (١) في التيمورية «يثبت » . (٢) في التيمورية « لا أشبعه الله » .

رل يختلج ويرتمش مدة عره حتى مات \* وقد ورد في بمض الروايات أنه الحكم بن أبي العاص ، أبو مر وان بن الحكم فالله أعلم \* وقال مالك عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله اسب بني غزوة بني انمار ، فذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خلقا ، وله ثوبان في القنية ، فأمره رسول الله اسب فقال الرجل : فقال رسول الله ، فقال المحديدة بطرق متحددة عن جماعة من الصحابة تفيد القطع كا النوع كثير . وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة بطرق متحددة عن جماعة من الصحابة تفيد القطع كا سنوردها قريباً في باب فضائله رس ، أنه قال : اللهم من سببته أو جلاته أو لعنته وليس لذلك أهلا فأجل ذلك قر بة له تقر به بها عندك يوم القيامة \* وقد قدمنا في أول البعثة حديث ابن مسعود في خاره اسب على أولئك النفر السبعة ، الذين أحدهم أبو جهل بن هشام وأصحابه ، حين طرحوا على ظهره عليه السلام سلا الجزور ، وألقته عنه ابنته فاطمة ، نلما انصرف قال : اللهم عليك بقريش ، ظهره عليك بأبي جهل بن هشام ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، ثم المهم عليك بأبي جهل بن هشام ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، ثم الحديث . وهو متفق عليه .

#### حديث اخر

قال الامام أحمد: حدثنى هشام ، ثنا سلمان - يعنى ابن المغيرة - عن ثابت عن أنس بن مالك قال : كان منا رجل من بنى النجارقد قرأ البقرة وآل عران ، وكان يكتب لرسول الله مس. ، ، فانطلق هار با حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرضوه وقالوا : هذا كان يكتب لحمد ، وأعجبوا به ، فا لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، ففروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا ففروا له وواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً \* ورواه مسلم عن محد بن راضى عن أبى النضر هاشم بن القاسم به .

### طریق اخوی عن أنس

قال الامام أحمد: حدثنا يزيد بن هرون، ثنا حميد عن أنس أن رجلا كان يكتب للنبي اس، وكان قد قرأ البقرة وآل عران عزفينا يعنى عظم وكان قد قرأ البقرة وآل عران عزفينا يعنى عظم فكان رسول الله (س، على عليه: غفوراً رحما، فيكتب: عليماً حكما، فيقول له النبي (س، : اكتب كذا وكذا فيقول: أكتب كيف شئت، وعلى عليه: عليماً حكما، فيكتب: سميماً بصيراً، فيقول ! اكتب كيف شئت، وعلى عليه: عليماً حكما، فيكتب: سميماً بصيراً، فيقول ! اكتب كيف شئت، قال فارتد ذلك الرجل عن الاسلام فاحق بالمشركين، وقال: أنا فيقول ! اكتب كيف شئت، قال فارتد ذلك الرجل عن الاسلام فاحق بالمشركين، وقال: أنا أعلم عحمد، وإني كنت لا أكتب إلا ما شئت، فات ذلك الرجل، فقال النبي س، : إن

الأرض لا تقبله ، قال أنس: غدائني أبوطلحة أنه أنى الأرض التى مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا ، فقال أبوطلحة : ما شأن هذا الرجل ? قالوا : قد دفناه مراراً فلم تقبله الارض \* وهذا على شرط الشيخين ولم مخرجوه .

*ŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸŨĸſĸſĸſĸſĸſ* 

#### طریق اخری عن أنس

وقال البخارى: ثنا أبومعمر، ثنا عبد الرزاق، ثنا عبد العزيز عن أنس بن مالك قال: كان رجل نصرائى فأسلم وقرأ البقرة وآل عران، وكان يكتب للنبى سن فعاد نصرانياً، وكان يقول: لا يدرى محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه للهرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، ففروا له فأعقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبحوا وقد لفظته الارض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه \*

# باكب

# المسائل التي سئل عنها رسول الله (س) فأجاب عنها بما يطابق الحق الموافق لها في الكتب الموروثة عن الأنبياء

قد ذكرنا في أول البعثة ما تعتت به قريش وبعثت إلى يهود المدينة يسألونهم عن أشياء يسألون عنها رسبول الله اسب، ، فقالوا : سلوه عن الروح ، وعن أقوام ذهبوا في الدهر فلا يدرى ماصنه وا ، وعن رجل طواف في الأرض بلغ المشارق والمغارب ، فلما رجبوا سألوا عن ذلك رسول الله مسب ، ، فأنزل الله عز وجل قوله تعالى : [ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا] وأنزل سورة الكهف يشرح فيها خبر الفتية الذين فارقوا دين قومهم وآمنوا بالله العزيز الحميد ، وأفردوه بالعبادة ، واعتزلوا قومهم ، ونزلوا غاراً وهو الكهف ، فناموا فيه ، ثم أيقظهم الذي بعد ثلثهائة سنة وتسع سنين ، وكان من أمرهم ما قص الله علينا في كتابه العزيز، ثم قص خبر الرجلين المؤمن والكافر ، وما كان من أمرها ، ثم ذكر خبر موسى والخضر وما جرى لها من الحكم والمواحظ ، ثم قال : [ويسألونك ، ونكن القرنين قل أتلو عليكم منه ذكراً] ، ثم شرح، ثم ذكر خبره وما وصل إليه من المشارق والمغارب ، وما عمل من المصالح في العالم ، وهذا الإخبارهو الواقع في الواقع ، وإنما وافقه من الكتب التي بأيدى أهل الكتاب ، ما كان منها حقاً ، وأماما كان عرفاً مبدلا فذاك مردود ، فإن الله بعث ذكر التوراة والانجيل : [وأنزلنا إليك الكتاب بالتي مصدقاً لم بين يديه من الكتاب ومهمناً عليه ] وذكرنا في أول الهجرة قصة إسلام عبد الله بن سلام ، وأنه لما بين يديه من الكتاب ومهمناً عليه ] وذكرنا في أول الهجرة قصة إسلام عبد الله بن سلام ، وأنه لما بين يديه من الكتاب ومهمناً عليه ] وذكرنا في أول المعجرة قصة إسلام عبد الله بن سلام ، وأنه

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO IVI EOJ

قال لما قدم رسول الله رس، المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن انجفل ، فلما رأيت وجهه قلت (١): إن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول ما سمعته يقول : أيها الناس ، افشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وأطعموا الطعام ، وصدًوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام \* وثبت في صحيح البخارى وغير ، من حديث إسماعيل بن عطية وغير ، عن حميد عن أنس قصة سؤاله رسول الله رس، : ثلاث لا يمهمن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة ? وما أول طعام يأ كله أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه و إلى أمه ? فقال رسول الله (س، : أخبر ني بهن جبريل آنفاً ، ثم قال : أما أول ينزع الولد إلى أبيه و إلى أمه ? فقال رسول الله (س، : أخبر ني بهن جبريل آنفاً ، ثم قال : أما أول كمد الحوت ، وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه ، وإذا سبق ماء المرأة من الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن ماء الرجل نزع الولد إلى أمه \* وقد رواه البهق عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن أبي معشر عن سعيد المقبرى ، فذكر الحديث إلى أن قال : وأما السواد الذى في يونس بن بكير عن أبي معشر عن سعيد المقبرى ، فذكر الحديث إلى أن قال : وأما السواد الذى في السواد الذى في القمر ، بدل أشراط الساعة ، فذكر الحديث إلى أن قال : وأما السواد الذى في القمر ، بدل أشراط الساعة ، فذكر الحديث إلى أن قال : وأما السواد الذى في الذى رأيت هو المحو، فقال عبد الله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

#### حديث اخر في معناه

قال الحافظ البيهق : أنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكى ، أنا أبو الحسن \_ أحمد بن محمد بن النا عيدروس \_ ثنا عثمان بن سعيد ، أنا الربيع بن نافع ، أبو توبة ، ثنا معاوية بن سلام عن زيد ابن سلام أنه سمع أبا سلام يقول : أخبر في أبو أسماه الرجبي أن ثوبان حدثه قال : كنت قائما عند رسول الله ، الله ، الله ، السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها ، قال : لم تدفعني ، قال : قلت : ألا تقول : يارسول الله ، قال : إنما سميته باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله ، بن أن السمى الذي سماني به أهلي محمد ، فقال المهودي : جئت أسألك ، فقال رسول الله ، بن الله ، بن أن حدثتك ، قال : أسمع بأذني ، فنكت بعود معه ، فقال له : سل ، فقال له المهودي : أبن الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، فقال رسول الله (س.) : في فقال له المهودي : أبن الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، فقال المهودي : فما تحميم الظالمة دون الجسر ، قال : فين أول الناس إجازة ، فقال : فقراء المهاجرين ، قال المهودي : فما تعميم موو الجنة ، وال : زيادة كبد الحوت ، قال : وما غذاؤهم على إثره ، قال : ينحر لهم ثوو الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال : فما شرام عليه ، قال : من عين فيها تسعى سلسبيلا ، قال : لذي كان يأكل من أطرافها ، قال : فما شرام عليه ، قال : من عين فيها تسعى سلسبيلا ، قال : صدقت ، قال : وجئت أسألك عن شي لا يعلمه أحد من الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان . قال : قاد . قال : وحئت أسألك عن شي لا يعلمه أحد من الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان . قال : قال . قال

<sup>(</sup>۱) فى التيمورية « علمت » .

ينفنك إن حدثتك ? قال: أسمع بأذنى ، قال: جئت أسألك عن الولد، قال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذ كرا بأذن الله ، وإذا علا منى المرأة منى الرجل أنثا بأذن الله ، فقال النبي (س، ؛ إنه سألني عنه وما أذن الله ، فقال النبي (س، ؛ إنه سألني عنه وما أعلم شيئا منه حتى أتانى الله به \* وهكذا رواه مسلم عن الحسن بن على الحلواني عن أبي توبة الربيع ابن نافع به ، وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو عبد الله بن سلام ، و يحتمل أن يكون غيره والله أعلم .

قال أبو داود الطيالسي : حدثنا عبد الحيد بن بررام عن شهر بن حوشب ، حدثني ابن عباس قال : حضرت عصابة من المهود نوما عند رسول الله (س.) فقالوا : يارسول الله حدثنا عن خلال نسألك عنها لايملمها إلانبي ، قال : سلوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه إن أنا حدثتكم بشئ تعرفونه صدقا لتتابعني على الاسلام ، قالوا : لك ذلك ، قال : سلوا عما شئتم ، قالوا : أخبرنا عن أر بع خلال ثم نسألك ، أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، وأخبر نا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكراً ، وكيف تـكون الأنثى حتى تكون الأنثى ، وأخبرنا عن هذا النبي في النوم ومن وليك من الملائكة ، قال : فعليكم عهد الله لئن أنا حدثتكم لتتابعني ، فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق ، قال : أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن إسرائيل \_ يعقوب \_ مرض مرضا شديدا طال سقمه فيه ، فنذر لله نذراً لأن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه ، وكان أحبُّ الشراب إليه ألبانَ الابل، وأحب الطعام إليه لحان الابل ? قالوا : اللهم نعم، فقال رسول الله : اللهم اشهد علمهم ، قال : فأنشـ حكم الله الذي لا إله إلا هو ، الذي أنزل التوراة على موسى ، هـل تعلمون أن ماء الرجل أبيض، وأن ماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا كان له الولد والشبه باذن الله، و إن علا ماه الرجل ماء المرأة كان ذكراً باذن الله ، وإن علا ماه المرأة ماء الرجل كان أنثى باذن الله ؟ قالوا: اللهم نعم ، قال رسول الله : اللهم اشهد عليهم ، قال : وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناه ولاينام قلبه ? قالوا ، اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ، قالوا : أنت الآن حدثنا عن وليك من الملائكة فعندها نجامهك أو نفارقك ، قال ; وليي جبريل عليه السلام، ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه، فقالوا: فعندها نفارقك، لوكان وليك غيره من الملائكة لبايعناك وصدقناك ، قال : فما منمكم أن تصدقوه ? قالوا : إنه عدونا مر ال الملائكة ، فأنزل الله عزوجل [ قل من كان عـ موا جبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ] الآية ، ونزلت (فباءوا بغضب على غضب) الآية .

#### حديث اخر

قال الامام أحمد ، ثنا يزيد ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، محمت عبد الله بن سلمة بحدث عن صفوان بن عسال المرادى ، قال : قال يهودى لصاحب : اذهب بنا إلى هـذا النبي حتى نسأله عن هذه الآية ، (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ) فقال : لا تقل له شيئا ، فانه لو محمك لصارت له أربع أعين ، فسألاه : فقال النبي (س ، لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا ترنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا بمرى. إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ، أو قال : لاتفروا من الزحف \_ شعبة الشاك \_ وأنتم يامعشر يهود عليكم خاصة أن لاتعدوا في السبت، قال : فقبلا يديه و رجليه وقالا : نشهد أنك نبي ، قال : فما عنمكما أن تتبعائي ? قالا : إن داود عليه السلام دعا أن لا يزال من ذريته نبي ، و إنا نخشي إن أسلمنا أن تقتلنا مود \* وقد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم والبيهتي من طرق عن شمبة به ، وقال الترمذي : حسن صحيح \* قلت : وفي رجاله من تكام فيه ، وكأنه اشتبه على الراوي التسع الآيات بالمشر الكامات، وذلك أن الوصايا التي أوصاها الله إلى موسى وكله مِها ليلة القدر بعـــد ما خرجوا من ديار مصر وشعب بني إسرائيل حول الطور حضور، وهارون ومن معه وقوف على الطور أيضاً، وحينتذ كلم الله موسى تحكما آمراً له مهذه العشر كلات، وقد فسرت في هذا الحديث، وأما التسع الآيات فتلك دلائل وخوارق عادات أيد بها موسى عليه السلام ، وأظهرها الله على يديه بديار مصر ، وهي المصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجدب ونقص الثمرات ، وقد بسطت القول على ذلك في التفسير بما فيه الكفاية والله أعلم .

# فضيئنالا

 140

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجل لعنة الله على الكاذبين] وهكذا دعا على المشركين على وجه المباهلة في قوله [قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحن مدًا] وقد بسطنا القول في ذلك عند هذه الايات في كتابنا التفسير عا فيه كفاية ولله ألحد والمنة .

## حدیث اخر یتضمن اعتراف الیهود بأنه رسول الله ویتضمن تحاکمهم ولکن بقصد منهم مذموم

وذلك أنهم التمروا بينهم أنه إن حكم بما يوافق هواهم اتبعوه، و إلا فاحذروا ذلك، وقد ذمهم الله في كتابه الدريز على هذا القصد ، قال عبــد الله بن المبارك : ثنا معمر عن الزهري قال : كنت حالساً عند سميد بن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره ، و إذا هو رجل من مزينة ، كان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة ، قال : قال أبوهريرة : كنت جالساً عند رسول الله (س،) ، إذ جاء نفر من اليهود \_ وقد زمّا رجل منهم وامرأة \_ فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي فانه نبي بعث بالتخفيف، ظن أفتانا حدا دون الرجم فعلناه واحتججنا عند الله حين نلقاه بتصديق نبي من أنبيائه ، قال مرة عن الزهري، وإن أمرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيا كتب علينا من الرجم في التوراة، فأتوا رسول الله اس، وهو جالس في المسجد في أصحابه ، فقالوا : يا أبا القاسم ما ترى في رجل منا زمّا بعد ما أحصن ? فقام رسول الله اس ، ولم يرجع إليهم شيئاً ، وقام معه رجال من المسلمين ، حتى أتوا بيت مدراس اليهود فوجدوهم يتدارسون التوراة ، فقال لهم رسول الله «س»: يامعشر اليهود ، أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زمّا إذا أحصن ؟ قالوا: مجبيه ، والتجبية أن يحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر أحدها ظهر الا خر ، قال : وسكت حبرهم وهو فتى شاب ، فلما رآه رسول الله وس، صامتاً ألظ به النشعة ، فقال حبرهم : أما إذ نشدتهم فأنا نجد في التوراة الرجم على من أحصن، قال النبي (س،): فما أول ما ترخصتم أمر الله عز وجل ؟ فقال: زَنَا رجِـل منا ذو قرابة بِملك من ملوكنا ، فأخر عنه الرجم ، فزنا بعده آخر في أسرة من الناس فأراد ذلك الملك أن يرجمه فقام قومه دونه ، فقالوا : لا والله لا نرجمه حتى يرجم فلانا ابن عمه ، فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة ، فقال رمسول الله (س،) : فانى أحكم بما حكم فى النوراة ، فأمر رسول الله ١٠٠٠) مهما فرجما \* قال الزهري: وبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم [ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور بحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ] وله شاهد في الصحيح عن ابن عمر ، قلت : وقد ذكرنا ما وردفى هـ فما السياق من الأحاديث عند قوله تعالى [ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يساوعون فالكغرمن الذين قاوا آمنا بأغراههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكنب ساعون الوم آخرين لم يأتوك بحرفون الكلم عن سواضه يقولون إن أوتيم هذا فنوه ] يمنى الجلد

والتحميم الذى اصطلحوا عليه وابتدعوه من عند أنفسهم ، يعنى إن حكم لكم محد بهذا فخذوه ، [ و إن لم توتوه فاحنروا ] ، يعنى و إن لم يحكم لكم بذلك فاحذروا قبوله ، قال الله تعالى [ ومن برد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خرى ولهم فى الا خرة عذاب عظيم ] إلى أن قال [ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ] فندمهم الله تعالى على سوء ظنهم وقصدهم بالنسبة إلى اعتقادهم فى كتابهم ، وأن فيه حكم الله بالرجم ، وهم مع ذلك يعلمون صحته ، ثم يعدلون عنه إلى ما ابتدعوه من التحميم والنجبيه \* وقد روى هذا الحديث محمدين إسحاق عن الزهرى قال : سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم فذكره ، وعنده فقال رسول الله رسى ، لابن صوريا : أنشدك بالله وأذكرك أيلمه عند بنى إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم فى التو راة ? بلاله وأذكرك أيلمه عند بنى إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم فى التو راة ? بسول الله وسم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم يعرفون أنك نبى عرسل ، ولكنهم يحسدونك ، غرب بسول الله وسم ، فأمل مهما فرجما عند باب مسجده فى بنى تميم عند مالك بن النجار ، قال : ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، فأنول الله [ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر ] الا يات \* بعد ذلك ابن صوريا ، فأنول الله [ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر ] الا يات \* في التفسير .

#### حديث اخر

قال حماد بن سلمة : ثنا ثابت عن أنس أن غلاماً بهودياً كان يخدم النبي (س.) فمرض فأناه رسول الله (س.) يعدوده ، فوجد آباه عندرأسه يقرأ التوراة ، فقال له رسول الله (س.) يابهودى ، أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تجدون فى التوراة نعتى وصفتى ومخرجى ? فقال : لا ، فقال الفتى : بلى والله يارسول الله ، إنا نجد فى التوراة نعتك وصفتك ومخرجك ، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال النبى لأصحابه : أقيموا هذا من عند رأسه ، ولوا أخاكم \* و رواه البهم قى من هذا الوجه مهذا اللهظ .

#### حديث اخس

قال أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا عفان ، حدثنا حاد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : إن الله ابتعث نبيه اس ، لادخال رجل الجنة ، فدخل النبى اس ، كذيسة وإذا يردى يقرأ التوراة ، فلما أتى على صفته أمسك ، قال : وفى ناحيتها رجل مريض ، فقال النبى اس ، : ماليكم أمسكتم ? فقال المريض : إنهم أتوا على صفة نبى فأمسكوا ، ثم جاء المريض يحبو حتى أحد التوراة وقال : ارفع يدك ، فقرأ حتى أتى على صفته ، فقال : هذه صفتك وصفة أمتك ،

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم مات ، فقال الذي اس. ): لوا أخاكم .

إن النبي مس.، : وقف على مدراس اليهود فقال : يا معشر يهود أسلموا ، فوالذي لا إله إلا هو إن النبي مس.، : وقف على مدراس اليهود فقال : يا معشر يهود أن رسول الله إليكم ، فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ، فقال : ذلك أريد .

فضِّتُ عَالًا ﴾ ٢٠ ما عنى لعرام للحريف ليهود ومو فيهم لر مول المر مياللي

فالذي يقطع به من كتاب الله وسنة رسوله ، ومن حيث المعنى ، أن رسول الله اس ، قد بشرت به الأنبياء قبله ، وأتباع الأنبياء يعلمون ذلك ، ولكن أكثرهم يكتمون ذلك و يخفونه ، قال الله تعالى [ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والأنجيل يأمرهم ، بالمروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الني كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النورالذي أنزل معه أولئك هم المفلحون \* قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي وعيت فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلاته واتبعوه لملكم تهتدون ] وقال تعالى: [والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق] وقال تعالى [الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم و إن فريقاً منهــم ليكتمون الحق وهم يعلمون] وقال تعالى : [وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلم فان أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم في شقاق ] وقال تعالى : [هذا بلاغ للناس ولينذروا به] وقال تمالى : [لأ نذركم به ومن بلغ] وقال تعالى : [ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده] وقال تعالى : [ لينذر من كان حياً و يحق القول على الكافرين] فذكر تعالى بمثته إلى الأميين وأهل الكتاب وسائر الخلق من عربهم وعجمهم ، فكل من بلغه القرآن فهو نذير له ، قال رس، : والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي إلا دخل النار \* رواه مسلم ، وفي الصحيحين : أعطيت خمسا لم يعطهن أحــد من الأنبياء قبلي ، « نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهوراً ، وأعطيت السهاحة ، (١) وكان النبي يبعث إلى قومه و بعثت إلى الناس عامة . وفيهما: بعثت إلى الأسود والأحمر ، قيل : إلى العرب والعجم ، وقيل : إلى الأنس والجن ، والصحيح أعم من ذلك ، والمقصود أن البشارات به (س،) موجودة في الكتب الموروثة عن الأنبياء قبله حتى تناهت النبوة إلى آخر أنبياء بني إسرائيل ، وهو عيسى بن مريم ، وقد قام بهذه البشارة في بني

(١) في التيمورية « الشفاعة » .

م ۱۲ ع ۲

إسرائيل، وقص الله خبره في ذلك فقال تعالى : [ و إذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقًا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعمدي اسمه أحمد ] فأخبار محمد صلوات الله وسلامه عليه بأن ذكره موجود في الكتب المتقدمة ، فيا جاء به من القرآن ، وفيا ورد عنه من الأحاديث الصحيحة كما تقدم ، وهو مع ذلك من أحقل الخلق باتفاق الموافق والمفارق ، يدل على صدقه في ذلك قطعاً، لأنه لو لم يكن واثقا بما أخبر به من ذلك ، لـكان ذلك من أشد المنفرات عنه ، ولا يقدم على ذلك عاقل ، والغرض أنه من أعقل الخلق حتى عند من يخالفه ، بل هو أعقلهم في نفس الأمر \* ثم إنه قــد انتشرت دعوته في المشارق والمغارب ، وعمت دولة أمته في أقطار الآفاق عموماً لم يحصل لأمة من الأمم قبلها ، فلولم يكن عدوس، نبيا ، لكان ضرره أعظم من كل أحد ، ولوكان كذلك لحذر عنه الأنبياء أشد التحذير، ولنفروا أمهم منه أشد التنفير، فأنهم جميعهم قد حذروا من دعاة الضلالة في كتبهم ، ونهوا أمهم عن اتباعهم والاقتداء بهم ، ونصوا على المسيح الدجال ، الأعور الكذاب ، حتى قد أنذر نوح \_ وهو أول الرسل \_ قومه ، ومعلوم أنه لم ينص نبي من الأنبياء على التحذير من عد ، ولا التنفير عنه ، ولا الأخبار عنه بشئ خلاف مدحه ، والثناء عليه ، والبشارة بوجوده ، والأمر باتباعه ، والنهى عن مخالفته ، والخروج من طاعته ، قال الله تعالى : [وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ، فن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون] قال ابن عباس رضى الله عنهما : ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤهنن به وليتبعنه ، رواه البخاري \* وقد وجدت النشارات به رس، في الكتب المتقدمة وهي أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر \* وقد قدمنا قبل مولده عليه السلام طرفاً صالحاً من ذلك ، وقر رنا في كتاب التفسير عنــد الآيات المقتضية لذلك آثاراً كثيرة ، ونحن نورد ههنا شيئاً مما وجد في كتبهم التي يعترفون بصحتها ، و يتدينون بتلاوتها ، مما جمعه العلماء قدماً وحديثاً من آمن منهم ، واطلع على ذلك من كتبهم التي بأيديهم ، فني السفر الأول من التوراة التي بأيديهـم في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام ما مضمونه وتعريبه : إن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام ، بعد ما سلمه من نار النمروذ : أن قم فاسلك الأرض مشارقها ومغاريها لولدك ، فلما تص ذلك على سارة طمعت أن يكون ذلك لولدها منه ، وحرصت على إبعاد هاجر وولدها ، حتى ذهب بهما الخليل إلى برية الحجاز وجبال فاران ، وظن إبراهيم عليه السلام أن هذه البشارة تكون لولده إسحاق ، حتى أوجى الله إليه ما مضمونه : أما ولدك إســحاق فانه يرزق ذرية عظيمة ، وأما ولدك إسماعيل فاني باركته وعظمته ،

وكثرت ذريته ، وجملت من ذريته ماذ ماذ ، يعني عِماً (س،) ، وجملت في ذريته اثنا عشر إماما، وتكون له أمة عظيمة ، وكذلك بشرت هاجر حين وضعها الخليل عند البيت فعطشت وحزنت على ولدها ، وجاء الملك فأنبع زمنم ، وأمرها بالاحتفاظ بهذا الولد ، فانه سيولد له منه عظيم ، له ذرية عدد نجوم السهاء \* ومعلوم أنه لم يولد من ذرية إسهاعيل، بل من ذرية آدم، أعظم قدراً ولا أوسع جاهاً ، ولا أعلى منزلة ، ولا أجل منصباً ، من محمد س.، ، وهو الذي استولت دولة أمنه على المشارق. والمغارب، وحكموا على سائر الأمم \* وهكذا في قصـة إسماعيل من السفر الأول: أن ولد إسماعيــل تكون يده على كل الأمم ، وكل الأمم تحت يده و بجميع مساكن إخوته يسكن ، وهذا لم يكن لأحد يصدق على الطائفة إلا لمحمد (س.) \* وأيضاً في السفر الرابع في قصة موسى ، أن الله أوحى إلى موسى عليـه السلام : أن قل لبني إسرائيل : سأقيم لهم نبيا من أقاربهم مثلك ياموسي ، وأجعل وحيي بفيه و إياه تسمعون \* وفي السفر الخامس \_ وهو سفر الميعاد \_ أن موسى عليه السلام خطب بني إسرائيل في آخر عمره \_ وذلك في السنة التاسعة والثلاثين من سنى النيه \_ وذكرهم بأيام الله وأياديه علمهم ، و إحسانه إليهم ، وقال لهم فيا قال : واعلموا أن الله سيبعث لكم نبياً من أقار بكم مثل ما أرسلني إليكم ، يأمركم بالمروف ، وينهاكم عن المنكر ، ويحل لكم الطيبات ، ويحرم عليكم الخبائث ، فن عصاه فله الخزى في الدنيا ، والمذاب في الآخرة \* وأيضا في آخر السفر الخامس وهو آخر التوراة التي بأيديهم : جاء الله من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران : وظهر من ربوات قدسه ، عن يمينه نوري وعن شهاله نار ، عليه تجتمع الشعوب . أي جاء أمر الله وشرعه من طورسيناء \_ وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عنده \_ وأشرق من ساعير وهي جبال بيت المقدس \_ المحلة التي كان بها عيسى بن مريم عليه السلام \_ واستعلن أى ظهر وعلا أمره من جبال فاران ، وهي جبال الحجاز بلا خلاف ، ولم يكن ذلك إلا على لسان محمد اس، \* فذكر تعالى هذه الأماكن الثلاثة على الترتيب الوقوعي ، ذكر محلة موسى ، ثم عيسى ، ثم بلد مجد اس.،، ولما أقسم تعالى بهذه الأماكن الثلاثة ذكر الفاضل أولا، ثم الأفضل منه، ثم الأفضل منه، على قاعدة القسم فقال تمالى : [والتين والزينون] والمراد بها محلة بيت المقدس حيث كان عيسى عليه السلام [ وطور سينين ] وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى [ وهذا البلد الأمين ] وهو البلد الذي ابتعث منه محمداً اس.) \* قاله غير واحد من المفسرين في تفسير هذه الآيات الكريمات \* وفي زيور داود عليه السلام صفة هذه الأمة بالجهاد والعبادة ، وفيه مثل ضربه لمحمداس، ، بأنه ختام القبة المبنية ، كما ورد به الحديث في الصحيحين: « مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بني داراً فأ كملها إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يطيفون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ? » ومصداق ذلك أيضاً في

قوله تعالى ( ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) وفي الزبور صفة محد س، بأنه ستنبسط نبوته ودعوته وتنفذ كلته من البحر إلى البحر، وتأتيب الملوك من سأئر الأقطار طائدين بالقرابين والهدايا، وأنه يخلص المضطر، ويكشف الضرعن الأمم، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له، ويصلي عليه في كل وقت، ويبارك الله عليه في كل يوم، ويدوم ذكره إلى الأبد. وهذا إنما ينطبق على عد (س) ، وفي صحف شعيا في كلام طويل فيه معاتبة لبني إسرائيل ، وفيه فاني أبعث إليكم و إلى الأمم نبياً أمياً ليس بفظ ولا غليظ القلب ولا سخاب في الأسواق ، أسدده لكل جيل ، وأهب له كل خلق كريم ، ثم أجعل السكينة لباسه ، والبرشعاره ، والتقوى في ضميره ، والحسكة معقوله ، والوفاء طبيعته ، والمدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى ملته ، والاسلام دينه ، والقرآن كتابه ، أحمد اممه ، أهدى به من الضلالة ، وأرفع به بعد الحالة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأولف به بين القلوب المختافة ، وأجمل أمته خير أمة أخرجت للناس ، قرابينهم دماؤهم ، أنا جيلهم في صدورهم ، رهباناً بالليل ، ليوثا بالنهار [ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ] وفي الفصل الخامس (١) من كلام شعيا : يدوس الأثم كدوس البيادر ، وينزل البسلام بمشركي العرب ، وينهزمون قدامه \* وفي الفصل السادس والعشرين منه: ليفرح.أرض البادية العطشي ، و يعطى أحمد محاسن لبنان ، و برون جلال الله بمهجته ، وفي صحف إلياس عليــه السلام : أنه خرج مع جماعــة من أصحابه سائحًا ، فلما رأى العرب بأرض الحجاز قال لمن معه : انظر وا إلى هؤلاء فانهم هم الذين يملكون حصونكم العظيمة ، فقالوا : يانبي الله فما الذي يكون معبودهم ? فقال : يعظمون رب العزة فوق كل رابية عالية \* ومن صحف حزقيل: إن عبدي خيرتي أنزل عليه وحيى ، يظهر في الأمم عدلي ، اخترته واصطفيته لنفسي ، وأرسلته إلى الأمم بأحكام صادقة \* ومن كتاب النبوات : أن نبيا من الأنبياء مر الله بنية فأضافه بنو قر يظة والنضير ، فلما رآهم بكي ، فقالوا له : ما الذي يبكيك يا نبي الله ? فقال : نبي يبعثه الله من الحرة ، يخرب دياركم ويسبى حريمكم ، قال : فأراد اليهود قتله فهرب منهم \* ومن كلام حزقيل عليه السلام: يقول الله: من قبل أن صورتك في الاحشاء قد مستك وجعلتك نبيا، وأرسلتك إلى سائر بهبه لك ربك ، فإن ببركته تتسع لك الأماكن ، وتثبت أوقادك في الأرض وتعلو أبواب مساكنك، و يأتيك ملوك الأرض عن يمينك وشالك بالهدايا والتقادم ، وولدك هذا يرث جميع الأمم ، ويملِك سائر المدن والأقاليم ، ولا تخاف ولا تحزني فما بقي يلحةك ضيم من عــدو أبدا ، وجميع أيام نرملك تنسيها \* وهذا كله إنما حصل على يدى محمد (مر) \* و إنما المراد بهذه العاقر مكة ، ثم صارت كاذكر

<sup>(</sup>١) في التيمورية « العاشر » —الامام .

في هذا الكلام لا محالة ، ومن أراد من أهل الكتاب أن يصرف هذا ويتأوله على بيت المقدس وهنا (١) لا يناسبه من كل وجـه والله أعلم \* وفي صحف أرميا : كوكب ظهر من الجنوب ، أشعته صواعق ، سهامه خوارق ، دكت له الجبال . وهذا المراد به محمد (س، وفي الأنجيل يقول عيسى عليه السلام: إنى مرتق إلى جنات العلى ، ومرسل إليكم الغار قليط روح الحق يعلمكم كل شي ، ولم يقل شيئا من تلقاء نفسه . والمراد بالفار قليط محد صاوات الله وسلامه عليه ، وهذا كما تقدم عن عيسى أنه قال [ ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ] \* وهــذا باب متسع ، ولو تقصينا جميع ما ذكره الناس لطال هذا الغصل جداً ، وقد أشرنا إلى نبذ من ذلك يهتدى بها من نور الله بصيرته وهداه إلى صراطه المستقيم ، وأكثر هذه النصوص يعلمها كثير من علما تهم وأحبارهم ، وهم مع ذلك يتكاتمونها ويخفونها ، وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : أنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الطفيل قالا: ثنا أبو المبلس محد بن يعقوب ، ثنا محد بن عبيد الله بن أبي داود المنادى ، ثنا بونس ابن عد المؤدب، ثنا صالح بن عمر، ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الغليان بن عاصم قال: كنا جاوسا عند النبي،س، ، وإذ شخص ببصره إلى رجل فدعاه فأقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قيص وسراويل ونعلان ، فجعل يقول : يا رسول الله ، فجعل رسول الله (س.) يقول : أتشهد أنى رسول الله ؟ غِمل لايقول شيئا إلا قال : يا رسول الله ، فيقول : أتشهد أنى رسول الله ? فيأنى ، فقال رسول الله اس، : أتقرأ النوراة ? قال : نعم ، قال : والأنجيل ؟ قال : نعم ، والفرقان ورب عد لو شئت لقرأته ، قال : فأنشدك بالذي أنزل التورأة والأنجيل وأنشأ خلقه بها ، تجدني فيهما ? قال : نجد مثل نعتك ، يخرج من مخرجك ، كنا نرجو أن يكون فينا ، فلما خرجت رأينا أنك هو ، فلما نظرنا إذا أنت لسُّتَ به ، قال : من أين ? قال : نجد من أمثك سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، و إنما أنتم هو ، و إن من أمتى لأ كثر من سبعين ألفا وسبعين وسبعين

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

### جوابه ( س ) لمن ساءل عما سأل قبل أن يسأله عن شيء منه

قال الامام أحمد: حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا الزبير بن عبد السلام ، عن أيوب بن عبد الله بن مكر زول ليسمعه منه وقال : حدثنى جلساؤه وقد رأيته عن وابصة الأسدى ، وقال عفان : ثنا غير مه ولم يقل : حدثنى جلساؤه ، قال : أتيت رسول الله (س، وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والاثم إلا سألته عنه ، وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه ، فجعلت أتخطاهم ، فقالوا : إليك وابصة عن رسول الله ، فقلت : دعوثى فأدنو منه ، قانه أحب الناس إلى أن أدنو منه ، قال :

<sup>(</sup>١) كذا بالنسخ ولعلها « فهذا »

PROKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

دعوا وابصة ، ادن يا وابصة ، مرتين أو ثلاما ، قال : فدنوت منه حتى قعدت بين يديه ، فقال : يا وابصة أخبرك أم تسألني ? فقلت : لا ، بل أخبرنى : فقال ، جئت تسأل عن البر والأثم ، فقلت : نعم ، فجمع أنامله فجعل ينكت بهن في صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك ( ثلاث مرات ) البر ما اطمأنت اليه النفس ، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، و إن أفتاك الناس وأفتوك

# بالس

# ما اخبر به (س) من الكاننات المستقبلة في حياته وبعده

وهذا باب عظيم لا يمكن استقصاء جميع ما فيــه لـكثرتها ، ولكن نحن نشير إلى طرف منها و بالله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم . وذلك منتزع من القرآن ومن الأحاديث ، أما القرآن فقال تعالى في سورة المزمل \_ وهي من أوائل ما نزل يمكة \_ [ علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله الومعلوم أن الجهاد لم يشرع إلا بالمدينة بعد الهجرة . وقال تعالى في سورة اقترب \_ وهي مكية \_ [أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدىر] ووقع هذا يوم بدر، وقد تلاها رسول الله ‹س. › وهو خارج من العريش و رماهم بقبضة من الحصباء فكان النصر والظفر ، وهذا مصداق ذاك \* وقال تعالى : [ تبت يدا أبي لهب وتب \* ما أغنى عنه ماله وما كسب \* سيصلي ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ] فأخبر أن عمه عبد العزى بن عبد المطلب الملقب بأبي لهب سيدخل النار هو وامرأته ، فقيدر الله عز وجل أنهما مامًا على شركهما لم يسلما ، حتى ولا ظاهراً ، وهذا من دلائل النبوة الباهرة ، وقال تعالى: [قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا يمثل هــذا القرآن لا يأتون يمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً ] وقال تعالى في سورة البقرة: [ و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ] الآية ، فأخبر أن جميع الخليقة لواجتمعوا وتماضدوا وتناصروا وتعاونوا على أن يأتوا عمثل هــذا القرآن في فصاحته وبلاغته، وحلاوته و إحكام أحكامه، و بيان حلاله وحرامه ، وغير ذلك من وجوه إعجازه ، لما استطاعوا ذلك ، ولما قدروا عليه ، ولا على عشر سور منه ، بل ولا سورة ، وأخبر أنهــم لن يفعلوا ذلك أبدا ، ولن لنغي التأبيد في المستقبل ، ومثل هذا التحدى ، وهذا القطع ، وهذا الاخبار الجازم، لا يصدر إلا عن واثق ما يخبر به، عالم ما يقوله ، قاطع أن أحداً لا يمكنه أن يعارضه ، ولا يأتي عمثل ما جاء به عن ربه عز وجل ، وقال تعالى : [ وعد الله

الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنين لهم دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعـ دخوفهم أمناً ] الآية ، وهكذا وقع سواء بسواء ، مكن الله هذا الدين وأظهره ، وأعلاه ونشره في سائر الآفاق ، وأنفذه وأمضاه ،وقد فسر كثير من السلف هذه الآية مخلافة الصديق ، ولاشك في دخوله فها ،ولكن لا تختص به ،بل تعمه كما تعم غيره ، كما ثبت فى الصحيح « إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، والذي نفسي بيده لننفقن كنوزها في سبيل الله » ، وقد كان ذلك في زمن الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثان رضي الله عنهم وأرضاهم، وقال تمالى: [هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ] وهكذا وقع وعم هذا الدين ، وغلب وعلا على سائر الأديان ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وعلت كلته في زمن الصحابة ومن بعدهم ، وذلت لهم سائر البلاد ، ودان لهم جميع أهلها ، على اختلاف أصنافهم ، وصار الناس إما مؤمن داخل في الدين ، و إمامهادن باذل الطاعة والمال ، و إما محارب خائف وجل من سطوة الاسلام وأهله \* وقد ثبت في الحديث : إن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها . وقال تعالى : [ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ] الآية ، وسواء كان هؤلاء هوازن أو أصحاب مسيلمة ، أو الروم ، فقد وقع ذلك ، وقال تمالي [وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكفُّ أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً \* وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله مها وكان الله على كل شئ قديراً ] وسواء كانت هذه الأخرى خيبر أو مكة فقد فتحت وأخذت كا وقع به الوعد سواء بسواء ، وقال تعالى [ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريباً] فكان هذا الوعد في سنة الحديبية علم ست ، و وقع إنجازه في سنة سبع عام عرة القضاء كما تقدم . وذكرنا هناك الحديث بطوله ، وفيه أن عمر قال : يارسول الله ألم تكن تخبر نا أنا سنأتي البيت ونطوف به ? قال : بلي ، أفأخبر تك أنك تأتيه عامك هذا? قال : لا ، قال فانك تأتيه وتطوف به . وقال تعالى: [وإذيعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم] وهذا الوعد كان في وقعة بدر لما خرج رسول الله اس ، من المدينة ليأخذ عير قريش ، فبلغ قريشاً خروجه إلى عيرهم ، فنفروا في قريب من ألف مقاتل ، فلما تحقق رسول الله (س.) وأصحابه قدومهم وعده الله إحدى الطائفتين أن سيظفره مها ، إما العير و إما النفير ، فود كثير من الصحابة \_ ممن كان معه \_ أن يكون الوعد للمير، لما فيه من الأموال وقلة الرجال، وكرهوا لقاء النغير لما فيه من المدد والمدد، فحار الله لهم وأنجز لهم وعده في النفير فأوقع يهم بأسه الذي لا يرد، فقتل من سراتهم سبعون وأسر سبعون

وعادوا أنفسهم بأموال جزيلة ، فجمع لهم بين خيرى الدنيا والآخرة ، ولهذا قال تعالى [ويريد الله أن يحق الحق بكاماته و يقطع دابر الكافرين أوقه تقدم بيان هذا في غزوة بدر ، وقال تمالي [ يا أمها النبي قل لمن في أيديكم من الأساري (١) إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم وينفر لكم والله غفور رحيم ] وهكذا وقع فان الله عوض من أسلم منهم بخير الدنيا والا خرة ، ومن ذلك ما ذكره البخاري أن العباس جاء إلى رسول الله (م.) فقال: يارسول الله أعطني ، فإني فادبت نفسى ، وفاديت عقيلا ، فقال له : خذ ، فأخذ في ثوب مقداراً لم يمكنه أن يقله ، ثم وضع منه مرة بعد مرة حتى أمكنه أن يحمله على كاهله ، وا نطلق به كما ذكر فاه في موضعه مبسوطاً \* وهذا من تصديق هذه الآية الكريمة ، وقال تعالى : [و إن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء] الآية ، وهكذا وقع عوضهم الله عما كان يغدو إليهم مع حجاج المشركين، بما شرعه لهم من قنال أهل الكتاب ، وضرب الجزية عليهم ، وسلب أموال من قتل منهم على كفره ، كما وقع بكفار أهل الشام من الروم ومجوس الفرس ، بالعراق وغيرها من البلدان التي ا نتشرِ الاسلام على أرجابًها ، وحكم على مدائنها وفيفائها ، قال تعالى : [ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] وقال تعالى : [ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهـم رجس] الآية ، وهكذا وقع ، لما رجع (س.) من غزوة تبوك كان قد تخلف عنــه طائفة من المنافقين ، فجملوا يحلفون بالله لقد كانوا ممذورين في تخلفهم ، وهم في ذلك كاذبون ، فأمر الله رسوله أن يجرى أحوالهم على ظاهرها ، ولا يفضحهم عند الناس ، وقد أطلعه الله على أعيان جماعة منهم أربعة عشر رجلاكا قدمناه لك في غزوة تبوك، فكان حذيفة بن اليان ممن يعرفهم بتعريفه إياه (س.). وقال تعالى : [ و إن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منهاو إذا لايلبثون خلافك إلا قليلا] وهكذا وقع، لما اشتوروا عليــه ليثبتوه : أو يقتلوه أو يخرجوه من بين أظهرهم ، ثم وقع الرأى على القتل ، فعند ذلك أمر الله رسوله بالخروج من بين أظهرهم ، فخرج هو وصديقه أبو بكر ، فكمنا في غار ثور ثلاثاً ، ثم ارتجلا بمدها كما قدمنا ، وهذا هو المراد بقوله [ إلا تنصروه فقــد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم نروها وجعل كلة الذين كفروا السفلي وكلة الله هي العليا والله عزيز حكيم] وهو المراد من قوله [و إذ يمكر بك الذين كنروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله والله خــير الماكرين] ولهـذا قال : [وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليـلا] وقـد وقع كما أخبر فان الملأ الذين اشتوروا على ذلك لم يلبثرا بمكة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلاريثما استقر ركابه الشريف بالمدينة (١) كذا فى النسخ ولعلما قراءة سبعية .

وتابعه المهاجرون والأنصار، ثم كانت وقعة بدر فقتلت تلك النفوس، وكسرت تلك الرءوس موقد كَان (س) يعلم ذلك قبل كونه من إخبار الله له بذلك ، ولهذا قال سعد من معاذ لأمية من خلف: أما إنى سممت محمـداً مس.) يذكر أنه قاتلك ، فقال : أنت سمعته ? قال : نعم ، قال : فانه والله لا يكنب، وسيأتي الحديث في بابه . وقد قدمنا أنه عليه السلام جعل يشير لأصحابه قبل الوقعة إلى مصارع القتلي ، فما تعدى أحدمتهم موضعه الذي أشار إليه ، صلوات الله وسلامه عليه \* وقال تعالى : [الآم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العز يز الرحيم \* وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ] وهذا الوعد وقع كما أخبر به ، وذلك أنه لما غلبت فارس الروم فرح المشركون ، واغتم بذلك المؤمنون ، لأن النصاري أقرب إلى الأسلام من المجوس ، فأخبر الله رسوله ١ص، بأن الروم ستغلب الفرس بعد هذه المدة بسبع سنين ، وكان من أمر مراهنة الصديق رءوس المشركين على أن ذلك سيقع في هذه المدة ، ماهو مشهو ركما قر رنا في كتابنا التفسير ، فوقع الأمركا أخبر به القرآن، غلبت الروم فارس بعد غلبهم غلباً عظيماً جداً ، وقصتهم في ذلك يطول بسطها ، وقد شرحناها في التفسير بما فيه الكفاية ولله الحمدوالمنة \* وقال تعالى [ ستريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيُّ شهيد] وكذلك وقع ، أظهر الله من آياته ودلائله في أنفس البشر وفي الآفاق بما أوقعه من الناس بأعــداء النبوة ، ومخالفي الشرع ممن كنب به من أهل الكتابين ، والمجوس والمشركين ، ما دل ذوى البصائر والنَّمي على أن محداً رسول الله حقاً ، وأن ما جاء به من الوحى عن الله صدق ، وقد أوقع له في صدور أعدائه وقلوبهم رعباً ومهابة وخوفاً ، كما ثبت عنه في الصحيحين أنه قال : نصرت بالرعب مسيرة شهر، وهذا من التأييد والنصر الذي آتاه الله عز وجل، وكان عدوه يخافه و بينه و بينه مسيرة شهر، وقيل: كان إذا عزم على غزو قوم أرعبوا قبل مجيئه إليهم ، ووروده عليهم بشهر ، صلوات الله وسلامه عليه دامًا إلى يوم الدين.

# فضنانانا

وأما الأحاديث الدالة على إخباره بما وقع كا أخبر، فمن ذلك ما أسلفناه في قصة الصحيفة التي تعاقدت فيها بطون قريش، وتمالأ وا على بني هاشم و بني المطلب أن لا يؤووهم، ولا ينا كحوهم، ولا يبايعوهم ، حتى يسلموا إليهم رسول الله (س،) ، فدخلت بنو هاشم و بنو المطلب ، بمسلمهم وكافرهم شعب أبي طالب أنفين لذلك ممتنعين منه أبداً ، ما بقوا دائماً ، ما تناسلوا وتعاقبوا ، وفي ذلك عمل

ONONONONONONONONONONONONONO INTER

أبوطالب قصيدته اللامية التي يقول فيها :

كَذِبْمْ وُبَيْتِ اللهِ نَبْرَى مُحْداً \* وَلَمَا نَفَاتِلْ دُونَهُ وَنَنَاضِلِ وَنُسْلُمُهُ حَتَى نُصَرَّعٌ حُولُهُ \* وُنَذَهُلُ عُنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلائِلِ وَمُا نُرِكُ قُومٍ لَا أَبَا لَكُ سَيِّداً \* يُحُوطُ الذِمارُغَيْرُ دُربِ مُوا كِلْ وَمُا نُرِكُ قُومٍ لَا أَبَا لَكُ سَيِّداً \* يُحُوطُ الذِمارُغَيْرُ دُربِ مُوا كِلْ وَمُا نُمْ يُنْفُلُ النِّنَامَى عُصَمُهُ لِلأَرامِلِ وَأَبْيضُ يُسْتَسْقَ النّامُ وَجُهُو \* ثَمَالُ النِّنَامَى عُصَمُهُ لِلأَرامِلِ وَأَبْيضَ يُعْدُدُهُ فِي نِعْمُةً وَفُواضِلَ يَعْدُدُهُ فِي نِعْمُةً وَفُواضِلَ عَلَيْهُ فَي نِعْمُةً وَفُواضِلَ

وكانت قريش قد علقت صحيفة الزعامة في سقَّف الكعبة ،فسلط الله علمها الأرضة فأكلت مافيها من أسهاء الله ، لئلا يجتمع بما فيها من الظلم والفجور، وقيل: إنها أكلت ما فيها إلا أسهاء الله عز وجل، فأخبر بذلك رسول الله (س) عمه أبا طالب ، فجاء أبوطالب إلى قريش فقال: إن ابن أخي قد أخبرني بخبر عن صحيفتكم ، فإن الله قد سلط عليها الأرضة فأكلنها إلا ما فيها من أسهاء الله ، أو كما قال : فأحضر وها ، فأن كان كما قال و إلا أسلمته إليكم ، فأنز لوها ففتحوها فاذا الأمركما أخبر به رسول الله دس،، فعند ذلك نقضوا حكمها ودخلت بنو هاشم وبنو المطلب مكة ، ورجعوا إلى ما كانوا عليه قبل ذلك ، كما أسلفنا ذكره ولله الحد ، ومن ذلك حديث خباب بن الأرت ، حين جاء هو وأمثاله من المستضعفين يستنصرون النبي رس، ، وهو يتوسد رداءه في ظل الكعبة فيدعو لهم لما هم فيه من المذابُ والأهانة ، فجلس محرًا وجهه وهال : إن من كان قبلهُم كان أحدهم يشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، والله ليتمَّنَّ الله هـ ذا الأمر ولكنكم تستعجلونُ \* ومن ذلك الحـ ديث الذي رواه البخاري : ثنا محمد بن العلام ، ثنا حماد بن أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي بردة عن أبي موسى ، أراه عن النبي اس اقال : رأيت في المنام أتي أهاجر من مكة إلى أرض فيها نخل ، فذهب وهلى إلى أنها البمامة أو هجر ، فاذا هي المدينة يثرب ، ورأيت فى رؤياى هِـذه أنى هززت سيفا فانقطع صـدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحـد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ماكان ، فاذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها بقرآً والله خــير ، فاذا هم المؤمنون يوم أحــد ، و إذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصــــــق الذي أثانا بعد يوم بدر \* ومن ذلك قصة سمعد بن معاذ مع أمية بن خلف حين قدم عليه مكة . قال البخارى : ثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال : افطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بن خلف ، أبي صفوان ، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فر علم بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد : انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينا سعد يطوف فأذا أبوجهل ، فقال : من

هذا الذي يطوف بالكعبة ? فقال سعد : أنا سعد ، فقال أبو جهل : تطوف بالكعبة آمناً وقد آو يتم عمداً وأصحابه ? فقال: نم ، فتلاحيا بينهما ، فقال أمية لسعد : لا ترفع صونك على أبي الحكم فانه سيد أهل الوادي ، تم قال سعد : والله لأن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام ، قال : فِعل أمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك ، وجعل يمسكه ، فغضب سعد فقال : دعنا عنك ، فاني محمت عمداً (س) يزعم أنه قاتلك ، قال: إياى ؟ قال: نعم ، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث ، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لى أخي اليثربي ? قالت: وما قال لك ? قال: زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي ، قالت : فوالله ما يكنب محمد ، قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ ، قالت له امرأته : ماذ كرت ماقال لك أخوك اليثربي فقال: فأراد أن لا يخرج ، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي ، فسر يوما أو يومين ، فسار ممهم فقتله الله \* وهذا الحديث من أفراد البخاري ، وقد تقدم بأبسط من هذا السياق \* ومن ذلك قصة أبي بن خلف الذي كان يعلف حصانا له ، فاذا مر برسول الله (س) يقول: إنى سأقتاك عليه ، فيقول له رسول الله (س): بل أنا أقتاك إن شاء الله ، فقتله وم أحدكا قدمنا بسطه \* ومن ذلك إخباره عن مصارع القتلي يوم بدركا تقدم الحديث في الصحيح أنه جمل يشير قبل الوقعة إلى محلما ويقول: هذا مصرع فلان خداً إن شاء الله ، ومحذا مصرع فلان، قال : فوالذي بعثه بالحق ماحاد أحد منهم عن مكانه الذي أشار إليه رسول الله (س.) \* ومن ذلك قوله لذلك الرجل الذي كان لا يترك للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها ففراها بسيفه ، وذلك يوم أحد ، وقيل: خيبر وهو الصحيح ، وقيل: في يوم حنين ، فقال الناس: ما أغني أحد اليوم ما أغني فلان ، يقال : إنه قرمان ، فقال : إنه من أهل النار، فقال بعض الناس : أنا صاحبه ، فاتبعه فجرح فاستحجل الموت فوضع ذباب سيفه في صدره ثم تحامل عليه حتى أنفذه ، فرجع ذلك الرجل فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال : وما ذاك ? فقال : إن الرجل الذي ذكرت آنفاً كان من أمره كيت وكيت ، فذكر الحديث كما تقدم \* ومن ذلك إخباره عن فتح مدائن كسرى وقصور الشام وغيرها من البلاد يوم حفر الخندق ، لما ضرب بيده الكريمة تلك الصخرة فبرقت من ضربه ، ثم أخرى ، ثم أخرى كما قدمناه ، ومن ذلك إخباره رس، عن ذلك الذراع أنه مسموم ، فكان كما أخبر به ، اعترف اليهود بدلك ، ومات من أكل معه \_ بشرين البراء بن معرور \_ ، ومن ذلك ماذكره عبد الرزاق عن معمر أنه بلغه أن رسول الله (س) قال ذات يوم: اللهم نج أصحاب السفينة ، ثم مكث ساعة ، ثم قال : قد استمرت \* والحديث بهامه في دلائل النبوة للبيرقي ، وكانت تلك السفينة قد أشرفت على الفرق وفيها الأشعر بون الذين قدموا عليه وهو بخيير \* ومن ذلك إخباره عن قبر أبي رغال ، حين من عليه وهو ذاهب إلى الطائف وأن معه غصناً من ذهب ، ففروه فوجدوه كا أخبر ،

HONONONONONONONONONONONONO INA

صلوات الله وسلامه عليه \* رواه أبو داود من حديث أبي إسحاق عن إسهاعيل بن أمية عن بحر بن أبي بحر عن عبد الله بن عرو به \* ومن ذلك قوله عليه السلام للأنصار ، لما خطبهم تلك الخطبة مسلياً لهم عما كان وقع في نفوس بهضهم من الأيثار عليهم في القسمة لما تألف قلوب من تألف من سلياً لهم عما كان وقع في نفوس بهضهم من الأيثار عليهم في القسمة لما تألف قلوب من تألف من سلدات العرب ، ورؤوس قريش ، وغيرهم ، فقال : أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبهير ، وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى رحالهم ؟ \* وقال : إن مستجدون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض \* وقال : إن الناس يكثرون وتقل الأنصار \* وقال لهم في الخطبة قبل هذه على الصفا : بل الحيا محياكم ، والممات مماتكم \* وقد وقع جميع ذلك كما أخبر به سواء بسواء .

وقال البخاري : ثنا بحيي مِن بكير ، ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال : وأخبرني سميد ابن المسيب عن أبي هرمرة قال: قال رسول الله، س.) : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفةن ُّ كنو زهما في سبيل الله \* ورواه مسلم عن حرملة عن أبي وهب عن يونس به \* وقال البخاري : ثنا قبيصة ، ثنا سفيان عن عبد اللك من عمير عن جامر بن سمرة رفعه : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، وقال: لتنفقن كنوزها في سبيل الله \* وقد رواه البخاري أيضا ومسلم من حــديث جرير، وزاد البخاري وابن عوانة ثلاثتهم عن عبد الماك بن عمير به ، وقد وقع مصدَّاق ذلك بمده في أيام الخلفاء الثلاثة أبي بكر ، وعبر ، وعثمان ، استوثةت هـ نــ الممالك فتحا على أيدي المسلمين ، وأنفقت أموال قيصر ملك الروم ، وكسرى ملك الفرس ، في سبيل الله ، على ما سنذكره بعد إن شاء الله . وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للمسلمين ، وهي أن ملك فارس قد انقطع فلا عودة له ، وملك الروم للشام قد زال عنها ، فلا يملكوها بعد ذلك ، ولله الحمد والمنة \* وفيه دلالة على صحة خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعَمَانَ ، والشهادة لهـم بالعدل ، حيث أنفقت الأموال المغنومة في زمانهـم في سبيل الله على الوجه المرضى الممدوح \* وقال البخاري : ثنا محمد بن الحكم ، ثنا النضر ، ثنا إسرائيل ، ثنا سعد الطائي ، أنا محل من خليفة عن عدى من حاتم ، قال: بينا أنا عند النبي اس. ، إذ أتاه رجل فشكي إليه الفاقة ، ثم أناه آخر فشكي إليه قطع السبيل ، فقال : ياعدي هل رأيت الحيرة ? قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها ، قال : فأن طالت بك حياة لترين الظمينة ترتحل من الحميرة حتى تطوف بالكعبة ما تخاف أحداً إلا الله عز وجل ( قات فيم بيني و بين نفسي : فأين دعار طبئ الذين قد سعروا البلاد ? ) ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت : كسرى بن هرمز ? قال : كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لتربن الرجل يخرج مل كفه من ذهب أو فضة يطاب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه و بينه ترجمان يترجم له فيقولن له : ألم أبعث

إليك رسولًا فيبلغك أفيقول: بلي، فيقول: ألم أعطك مالا [وولاً] وأفضلت عليك ? فيقول: بلي، فينظر عن عينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدى : سمعت رسول الله رس، يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فأن لم تجد فيكامة طيبة ، قال عدى : فرأيت الظمينة ترتعل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة فلا تخاف إلا الله عز وجل ، وكنت فيمن افتنح كنوز كسرى بن هرمن ، واثن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم (س.) يخرج مل كفه \* ثم رواه البخاري عن عبيد الله بن محد \_ هو أبو بكر بن أبي شيبة \_ عن أبي عاصم النبيل عن سعد بن بشر عن أبى مجاهد \_ سعد الطائى \_ عن محل عنه به ، وقد تفرد به البخارى من هذين الوجهين ، ورواه النسائى من حديث شعبة عن محل عنه : اتقوا النارولو بشق تمرة \* وقـــد رواه البخارى من حديث شعبة ، ومسلم من حديث زهير ، كلاها عن أبي إسحق عن عبد الله بن مغفل عن عدي مرفوعاً اتقوا النار ولو بشق تمرة \* وكذلك أخرجاه في الصحيحين من حديث الأعمش عن خيثمة عن عبد الرحن عن عدى ، وفيها من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدى به \* وهذه كلها شواهد لأصل هذا الحديث الذي أوردناه ، وقد تقدم في غزوة الخندق الأخبار بفتح مدائن كسرى وقصوره وقصور الشام وغير ذلك من البلاد \* وقال الامام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا إسماعيل عن قيس عن خباب قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة متوسداً بردة له ، فقلنا : يارسول الله ، أدع الله لنا واستنصره ، قال : فاحمر لونه أو تذير ، فقال: لقد كان من قبلكم تحفر له الحفيرة و يجاء بالميشار فيوضع على رأســه فيشق ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظم أو لحم أو عصب ما يصرفه عن دينه، وليتمَّنُّ الله هذا الأمرحتي يسـير الراكب ما بين صنعاء إلى حضرموت ما يخشي إلا الله والذئب عـلى غنمه ولكنكم تعجلون \* وهكذا رواه البخاري عن مسدد ، ومحمد بن المثنى عن يحيي بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد به \* ثم قال البخاري في كتاب عملامات النبوة : حدثنا سعيد بن شرحبيل ، ثنا لیث عن بزید بن أبی حبیب عن أبی الحسین عن عتبة عن النبی دس. ، أنه خرج بوما فصلی على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : أنا فرطكم ، وأنا شهيد عليكم ، إنى والله لأ نظر إلى حوضي الآن ، و إلى قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، و إنى والله ما أخاف بعدى أن تشركوا ، ولكني أخاف أن تنافسوا فيها \* وقد رواه البخاري أيضا من حديث حيوة بن شريح ، ومسلم من حديث يحيي بن أبوب ، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب كرواية الليث عنه \* فغي هــذا الحديث مما نحن بصدده أشياء ، منها أنه أخبر الحاضرين أنه فرطهم ، أي المتقدم عليهم في الموت ، وهكذا وقع ، فأن هذا كان في مرض موته عليه السلام ، ثم أخبر أنه شهيد عليهم و إن تقدم وناته

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

عليهم ، وأخبر أنه أعطى مفاتيح خزائن الأرض ، أي فتحت له البلاد كما جاء في عديث أبي هر رة المتقدم ، قال أبو هريرة : فذهب رسول الله اس ، وأنهم تفتحونها كَفْراً كَفْراً ، أي بلداً بلداً ، وأخبر أن أصحابه لا يشركون بعده ، وهكذا وقع ولله الحد والمنة ، ولكن خاف عليهم أن ينافسوا في الدنيا ، وقد وقع هذا في زمان على ومعاوية رضى الله عنهما ثم من بعدهما ، وهلم جرا إلى وقتنا هذا \* ثم قال البخارى : ثنا على مِن عبد الله ، أنا أزهر مِن سعد ، أنا ابن عون ، أنبأتي موسى بن أنس بن مالك عن أنس أن النبي (مر)، فتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يارسول الله أعلم لك علمه ? فأتاه فوجهده جالسا في بيته منكسا رأسه ، فقال : ما شأنك ? فقال : شراكان يرفع صوته فوق صوت النبي ,....، ٤ فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، قال موسى : فرجع المرة الأخرة ببشارة عظيمة ، فقال : اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكن من أهل الجنة ، تفرد به البخارى \* وقد قتل ثابت بن قيس بن شهاس شهيداً يوم البمامة كما سيأتي تفصيله ، وهكذا ثبت في الحديث الصحيح البشارة لعبد الله بن سلام أنه يموت على الأسلام ، ويكون من أهل الجنة ، وقد مات رضي الله عنه على أكل أحواله وأجملها ، وكان الناس يشهدون له بالجنة في حياته لأخبار الصادق عنه بأنه عوت على الأسلام ، وكذلك وقع \* وقد ثبت في الصحيح الأخبار عن العشرة بأنهم من أهل الجنة ، بل ثبت أيضاً الأخبار عنه صاوات الله وسلامه عليه بأنه من هؤلاء رضى الله عنه عاش إلا حميداً ، ولا مات إلا على السداد والاستقامة والتوفيق ، ولله الحمد والمنة \* وهذا من أعلام النبوات ، ودلالات الرسالة .

فضينتان

## في الاخبــــار بغيوب ماضية ومستقبلة

روى البيهق من حديث إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : جاء رجل فقال : يارسول الله إن فلاناً مات ، فقال : لم يمت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً مات ، فقال : لم يمت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً مات ، فقال : لم يمت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً نحر نفسه بمشقص عنده ، فلم يصل عليه \* ثم قال البيهق تابعه زهير عن سماك \* ومن ذلك الوجه رواه مسلم مختصراً في الصلاة \* وقال أحمد : حدثنا أسود بن عامز ، ثنا هريم بن سفيان عن سنان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن قيس بن أبي شهم قال : مرت بي جارية بالمدينة فأخنت بكشمها ، قال : وأصبح الرسول (س ،) يبايع الناس ، قال : فأتيته فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجبيذة ؟ قال : قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعني \* ورواه النسائي عن محمد بن عبد الرحمن الحربي عن قال : قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعني \* ورواه النسائي عن محمد بن عبد الرحمن الحربي عن

III OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

أسود بن عامر به ، ثم رواه أحمد عن سر يح عن يزيد بن عطاه عن سنان بن بشر عن قيس عن أبي هاشم فذ كره \* وفي صحيح البخارى : عن أبي نعم عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عر قال: كنا نتق الكلام والانبساط إلى نسائنا في عهد رسول الله (س.) خشية أن يتزل فينا شئ ، فلما تو في تكامنا وانبسطنا \* وقال ابن وهب : أخبر بن عرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه قال : والله لقد كان أحداً يكف عن الشئ مع امرأته وهو وإياها في ثوب واحد يخوفا أن ينزل فيه شئ من القرآن \* وقال أبو داود : ثنا محد بن العلاء ، ثنا ابن إدريس ، ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله (س.) وهو على القبر بوصى الحافر : أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه ، فلما رجع استقبله داعى امرأة ، فياء رجئ بالطعام فوضع يده فيه ووضع القوم أيديم فأ كلوا فنظر آباؤنا رسول الله (س.) يلوك لقمة في فيه ، ثم قال : أجد لم شاة أخذت بغير إذن أهلها ، قال فنطر آباؤنا رسول الله (سلت إلى أرسلت إلى البقيع يشترى لى شاة فلم توجد ، فأرسلت إلى مها ، فقال قد اشترى شاة ، أن أرسل مها إلى بثمنها فلم يوجد ، فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلى مها ، فقال رسول الله (س.) : أطعميه الأسارى .

فضيئة للا

### في ترمتيب الأخبار بالفيوب المستقبلة بعده (س)

ثبت فی صحیح البخاری و مسلم من حدیث الأعش عن أبی وائل عن حدیفة بن الیمان: قال : قام رسول الله است ، فینا مقاماً ماترك فیه شیئاً إلی قیام الساعة إلا ذكره ، علمه من علمه ، وجهله من جهله ، وقد كنت أری الشی قد كنت نسیته فأعرفه كا یعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه \* وقال البخاری : ثنا يحيی بن موسی ، حدثنا الولید ، حدثنی ابن جابر ، حدثنی بشر بن عبید الله الحضرمی ، حدثنی أبو إدر پس الخولانی أنه سمع حذیفة بن الیمان یقول : كان الناس یسألون رسول الله است ، عن الخیر ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن یدركنی ، فقلت : يارسول الله إنا كنا بر من خیر ؟ قال : نم ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خیر ؟ قال : نم ، وفیه دخن ، قلت : وما دخنه ؟ فقال : قوم بهدون بغیر هدیی یعرف منهم ینكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخیر من شر ؟ قال : نم ، دعاة علی أبواب جهنم ، من أجابهم إلها نفوه فها ، قلت : فهل بعد ذلك الخیر من شر ؟ قال : نم ، دعاة علی أبواب جهنم ، من أجابهم إلها نفوه فها ، قلت : فهل بعد ذلك انځير من شر ؟ قال : نم ، دعاة علی أبواب جهنم ، من أجابهم إلها أمرنی إن أدركنی ذلك ؟ قال : تازم جماعة المسلمين و إمامهم ، قلت : فان لم يكن لهم جماعة و لا إمام أمرنی إن أدركنی ذلك ؟ قال : تازم جماعة المسلمين و إمامهم ، قلت : فان لم يكن لهم جماعة و لا إمام أمرنی إن أدركنی ذلك ؟ قال : تازم جماعة المسلمين و إمامهم ، قلت : فان لم يكن لهم جماعة و لا إمام

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

قال : فاعتزل تلك الفرقى كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك \* وقد رواه البخاري أيضا ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد عن عبد الرحن بن يزيد عن جابر به \* قال البخارى ، ثنا محد بن مثنى ، ثنا يحيى بن سميد عن إسماعيل عن قيس عن حذيفة قال : تعلم أصحابي الخير : وتعلمت الشر ، تفرد به البخاري ، وفي صحيح مسلم من حديث شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة قال: لقد حدثني رسول الله رس، بما يكون حتى ثقوم الساعة ، غير أنى لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها \* وفي صحيح مسلم من حــديث=على بن أحمر عن أبي بزيد - عرو بن أخطب ــ قال : أخبر نا رســول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة، فأعلمنا أحفظنا \* وفي الحديث الآخر : حتى دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار \* وقد تقدم حــديث خباب بن الأرت : والله لينمن الله هــذا الاثمر ولكنكم تستعجلون \* وكذا حديث عدى بن حاتم في ذلك ، وقال الله تعالى [ ليظهره على الدين كله ] وقال تعالى [ وعــد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض] الآية \* وفي صحييح مسلم من حديث أبي نضرة عن أبي سميد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدنيا حلوة خضرة ، و إن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء \* وفي حديث آخر : ماتركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء \* وفي الصحيحين من حديث الزهري عن عروة بن المسور عن عرو بن عوف ، فذكر قصة بعث أبي عبيسة إلى البحرين قال: وفيه قال: قال رسول الله (س): أبشروا واملوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تنبسط عليكم الدنياكا بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كا تنافسوها ، فتهلك كم كا أهلكتهم \* وفي الصحير عين من حديث سفيان الثوري عن عد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله (س) : هل لكم من أنماط ؟ قال : قلت يارسول الله : وأني يكون انا أنماط ؟ فقال : أما إنها ستكون لكم أنماط ، قال : فأنا أقول لامرأتي : نحى عني أنماطك ، فتقول : ألم يقل رسول الله : إنها ستكون للم أنماط ? فأتركها \* وفي الصحيحين والمسانيد والسنن وغيرها من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال: قال رسول الله (س.) : تفتح اليمن فيأتي قوم يبثون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو؛ كانوا يعلمون \* كذلك رواه عن هشام بن عروة جماعة كثيرون وقد أسنده الحافظ ابن عساكر من حديث مالك وسفيان بن عيينة وابن جريج وأبو معاوية ومالك بن سعد بن الحسن وأبو ضمرة أنس بنعياض وغبد المزيز بن أبي حازم وسلمة بن دينار وجرير بن عبد الحيد ، ورواه أحمد . عن بونس عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة \* وعبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام ، ومر <del>ŢĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸ</del>Ŏĸ

حديث مالك عن هشام به بنحوه \* ثم روى أحمد عن سلمان بن داود الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر : أخبر في يزيد بن حصيفة أن بشر بن سعيد أخبره أنه سمع في مجلس المكيين يذكرون أن سفيان أخبرهم ، فذكر قصة وفيها : أن رسول الله (س.) قال له : و يوشك الشام أن يفتح فيأتيه رجال من هذا البلد ــ يعنى المدينة ــ فيعجبهم ربعهم ورخاؤه والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون ، ثم يفتح العراق فيأتى قوم يثبون فيحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لوكانوا يملمون، وأخرجه ابن خرعة من طريق إسماعيل، ورواه الحافظ ابن عساكر من حديث أبى ذرعن النبي س بنحوه ، وكذا حديث ابن حوالة و يشهد لذلك : منعت الشام مدها ودينارها ، ومنعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت مصر أردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم \* وهو في الصحيح ، وكذا حديث : المواقيت لأهل الشام واليمن ، وهو في الصحيحين وعند مسلم : ميقات أهل العراق ، ويشهد لذلك أيضا حديث : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنو زها في سبيل الله عز وجل \* وفي صحيح البخاري من حديث أبي إدريس الخولاني عن عوف بن مالك أنه قال : قال رسول الله رس، في غزوة تبوك : اعدد ستاً بين يدى الساعة ، فذكر موته عليه السلام ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان \_ وهو الوباء \_ ثم كثرة المال ، ثم فتنة ، ثم هدنة بين السلمين والروم ، وسيأتي الحديث فيا بعد ، وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شاسة عن أبي زرِّ قال: قال رسول الله مس، إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحما ، فإذا رأيت رجلين يختصان في موضع لبنة فاخرج منها . قال : فمر بربيعة وعبد الرحن بن شرحبيل بن حسنة يختصان في موضع لبنة فحرج منها ـ يعني ديار مصر على يدى عرو بن العاص في سنة عشرين كما سيأتي \* وروى ابن وهب عن مالك والليث عن الزهرى عن ابن لكعب بن مالك ، أن رسول الله رس ، قال : إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ، فان للم ذمة ورحماً \* رواه البيهتي من حديث إسحق بن راشد عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه \* وحكى أحمد بن حنبل عن سفيان بن عبينة أنه سئل عن قوله : ذمة ورحمًا ، فقال : من الناس من قال: إن أم إساعيل \_ هاجر \_ كانت قبطية ، ومن الناس من قال: أم إبراهم ، قلت : الصحيح الذي لاشك فيه أنهما قبطيتان كما قدمنا ذلك، ومعنى قوله: ذمة ، يعنى بذلك هدية المقوقس إليه وقبوله ذلك منه ، وذلك نوع ذمام ومهادنة ، والله تعالى أعلم \* وتقدم ما رواه البخاري من حديث محل بن خليفة عن عدى بن حاتم في فتح كنو زكسرى وانتشار الأمن ، وفيضان المال حتى لا يتقبله أحد، وفي الحديث أن عدياً شهد الفتح ورأى الظعينة ترتحل من الحيرة إلى مكة لا تخاف إلا الله، قال : ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم (س)، من كِثِرة المال حتى لا يقبله أحد \* قال

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

البيه في : وقد كان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز، قلت : و يحتمل أن يكون ذلك متأخراً إلى زمن المهدى كما جاء في صفته ، أو إلى زمن نزول عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتله الدجال ، فأنه قدورد في الصحيح أنه يقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد والله تعالى أعلم \* و في صحيح مسلم من حديث ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسار عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (مس) يقول : لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة ، وليفتحن عصابة من المسلمين كنز القصر الأبيض ، قصر كسرى ، وأنا فرطكم على الحوض ، الحديث عناه \* وتقدم حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة مرفوعاً : إذا هلك قيصر فلاقيصر بعده ، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنو زهما في سبيل الله عز وجل \* أخرجاه ، وقال البيه قي : المراد زوال ملك قيصر ، عن الشام ، ولايبتي فها ملكه على الروم ، لقوله عليه السلام ، لما عظم كتابه : ثبت ملكه ، وأما ملك فارس فزال بالكلية ، القوله : مزق الله ملكه ، وقد روى أبو داود عن محمد بن عبيد عن حماد عن يونس عن الحسن أن عرين إلخطاب . وروينا في طريق أخرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جيء بفروة كسرى وسيفه ومنطقته وتاجه وسواريه ، ألبس ذلك كله لسراقة بن مالك بن جهشم ، وقال : قل الحد لله الذي ألبس ثياب كسرى لرجل أعرابي من البادية ، قال الشافعي : إنما ألبسه ذلك لأن النبي رسى، قال لسر اقة \_ ونظر إلى ذراعيه ـ : كِأْنِي بك وقع لبست سواري كسرى ، والله أعلم \* وقال سفيان بن عيينة : عن إساعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدى بن حاتم قال: قال رسول الله رس، مثلت لى الحيرة كأنياب الكلاب و إنكم ستفتحونها، فقام رجل فقال: يارسول الله هب لى ابنته نفيلة ، قال: هي لك ، فأعطوه إياها ، فجاء أبوها فقال: أتبيعها ؟ قال: نعم، قال: فبكم ? أحكم ماشئت، قال: ألف درهم، قال: قد أخذتها، فقالوا له: لوقلت ثلاثين ألفاً لأخذها ، فقال : وهل عدد أكثر من ألف ? ﴿ وقال الأمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا معاوية عن ضمرة بن حبيب أن ابن زغب الأيادى حدثه قال: نزل على عبد الله بن حوالة الأزدى فقال لى : بعثنا رسول الله اس، حول المدينة على أقدامنا لنغنم ، فرجعنا ولم نغنم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا ، فقام فينا فقال : اللهم لا تسكلهم إلى فأضعف ، ولا تسكلم إلى أنفسهم فيعجز وا عنها ، ولات كلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ، ثم قال : لتفتحن لكم الشام والووم وفارس، أو الروم وفارس ، وحتى يكون لأحدكم من الأبل كذا وكذا ، ومن البقر كذا وكذا ، ومن الغنم كذا وكذا ، وحتى يعطى أحدكم مائة دينار فيسخطها ، ثم وضع يده على رأسي أو على هامتي فقال: يا ابن حوالة ، إذا رأيت الخلافة قــد نزلت الأرض المقدسة فقــد دنت الزلازل والبلابل والأمور

العظام ، والساعة يومنذ أقرب إلى الناس من يدى هذه من رأسك \* ورواه أبو داود من حديث معاوية بن صالح \* وقال أحمد : حدثنا حيوة بن شريح ، ويزيد بن عبد ربه قالا : ثنا بقية ، حدثني بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي قيلة عن ابن حوالة أنه قال: قال رسول الله اس.): سيصير الأمر إلى أن تكون جنود مجندة ، جند بالشام ، وجند بالمين ، وجند بالعراق ، فقال ابن حوالة : خرلي يارسول الله إن أدركت ذلك ، فقال : عليك بالشام فانه خيرة الله من أرضه يجئ إليه خيرته من عباده ، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واسعوا من غدره . فإن الله تكفل لى بالشام وأهله \* وهكذا رواه أبو داود عن حيوة بن شريح به . وقد رواه أحمد أيضاً عن عصام بن خالد وعلى بن عباس كلاها عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن عبــد الله بن حوالة ، فذكر نحوه ، ورواه الوليد بن مســلم الدمشقي عن سميد بن عبد العزيز عن مكحول ، و ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عبد الله بن حوالة به \* وقال البيهق : أنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا يحيى بن حمزة ، حدثني أبو علقمة \_ نصر بن علقمة \_ بروى الحديث إلى جبير بن نفير. قال: قال عبد الله بن حوالة: كنا عند رسول الله ص، فشكونا إليه العرى والفقر، وقلة الشيء، فقال: أبشروا فوالله لأنا بكنرة الشيُّ أخوفني عليكم من قلته ، والله لايزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله عليكم أرض الشام ، أو قال : أرض فارس وأرض الروم وأرض حمدير ، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة ، جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن ، وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها ، قال ابن حوالة : قلت : يارسول الله ومن يستطيع الشام و به الروم ذوات القرون ? قال : والله ليفتحها الله عليكم ، وليستخلفنكم فيها (حتى تطل العصابة البيض منهم ، قمصهم الملحمية . أقباؤهم قياماً على الرويحل، الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شئ فعلوه ، وذكر الحديث، قال أبو علقمة : سمحت عبد الرحمن بن مهدى يقول: فعرف أصحاب رسول الله نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمى ، وكان على الأعاجم فى ذلك الزمان ، فـكانوا إذا رجعوا إلى المسجد نظروا إليه و إليهــم قياماً حوله فيعجبون لنعت رسول الله (ص،) فيه وفيهم \* وقال أحمد : حدثنا حجاج ، ثنا الليث بن سمعد ، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط النجيبي عن عبد الله بن حوالة الأزدى أن رسول الله اس، قال: من نجا من ثلاث فقد نجا ، قالوا: ماذا يارسول الله ? قال: موتى ، ومن قتال خليفة مصطبر بالحق يعطيه ، والدجال \* وقال أحمد : ثنا إسهاعيل بن إبراهيم ، ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حوالة قال: أتيت على رسول الله رسى، وهو جالس في ظل دومة ، وهو عنده كاتب له على عليه ، فقال : ألا نكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت : فيم يارسول الله ؟ فأعرض عني وأكب على كاتبه يملى عليه ، ثم قال : ألا نكتبك يا ابن حوالة ? قلت : لا أدرى ماخار الله لى و رسوله ، فأعرض

プ<mark>メンメンメンメンメンメ</mark>クメンメンメンメンメンメンメンメン

عنى وأكب على كاتبه على عليه ، ثم قال : ألا نكتبك يا ابن حوالة ? قلت : لا أدرى ما خار الله لى و وسوله ? فأعرض عنى وأكب على كاتبه يملى عليه ، قال: فنظرت فاذا في الكتاب عمر ، فقلت: لا يكتب عمر إلا في خير ، ثم قال : أنكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت : نعم ، فقال : يا ابن حوالة ، كيف تفعل في فتنة تمخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي نفر ? قلت : لا أدرى ما خار الله لي ورسوله ، قال : فكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى منها انتفاجة أرنب ؛ قلت : لا أدرى ماخار الله لى و رسوله ، قال : ابتغوا هذا ، قال : و رجِل مقنى حينئذ ، قال : فانطلقت فسعيت وأخنت منكبه فأقبلت وجهه إلى رسول الله اس، ، فقلت : هذا ? قال : فعم ، قال : فاذا هو عثمان ابن عفان رضى الله عنه \* وثبت في صحيح مسلم من حديث يحيى بن آدم عن زهير بن معاوية عن سهل عن أبيه عن أبي هر برة قال : قال رسول الله اس، : منعت العراق درهمها وفنزها ، ومنعت الشام مدها ودينارها ، ومنعت مصر أرديها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، شهد على ذلك لحم أبي هر برة ودمه \* وقال يحيى بن آدم وغيره من أهل العلم: هذا من دلائل النبوة حيث أخبر عما ضربه عمر على أرض العراق من الدراهم والقفزان، وعما ضرب من الخراج بالشام ومصر قبل وجود ذلك ، صاوات الله وسلامه عليه ، وقد اختلف الناس في معنى قوله عليه السلام: منعت العراق الخ ، فقيل : معناه أنهم يسلمون فيسقط عنهم الخراج، ورجعه البيرقي، وقيل: معناه أنهم برجمون عن الطاعة ولا يؤدون الخراج المضروب عليهم، ولهذا قال: وعدتم من حيث بدأتم، أي رجمتم إلى ما كنتم عليه قبل ذلك ، كا ثبت في صحيح مسلم: إن الاسملام بدأ غريباً وسيعود غريباً فعلو بي للغرباء \* ويؤيد هذا القول مارواه الأمام أحمد: حدثنا إساعيل عرف الحريري عن أبي نصرة قال : كنا عند جار بن عبد الله فقال : بوشك أهل المراق أن لا يجئ إلهـم قفير ولا درهم، قلمنا : من أبن ذلك ? قال : من قبــل العجم، يمنعون ذلك ، ثم قال: وشك أهل الشام أن لا يجي إليهم دينار ولا مد ، قلنا: من أبن ذلك ؟ قال: من قبل الروم ، يمنعون ذلك ، قال : ثم سكت هنيمة ، ثم قال : قال رسيول الله اس، : يكون في آخر أمتى خليفة بحثى المال حثياً ، لا يمده عداً ، قال الجريرى : فقلت لأبي نصرة وأبي الملاء : أتريانه عمر بن عبد العزير ? فقالا : لا \* وقد رواه مسلم من حديث إساعيل بن إبراهيم بن علية وعبدالوهاب الثقفي كالاها عن سعيد بن إياس الجريرى عن أبي نصرة المندر بن مالك بن قطفة المبدى عن جابر كا تقدم، والحجب أن الحافظ أبا بكر البيهتي احتج به على ما رجحه من أحد القولين المتقدمين ، وفيا سلكه نظر ، والظاهر خلافه \* وثبت في الصحيحين من ذير وجه أن رسول الله الله عنه الله على المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل البمن يلم ، وفي صحيح مسلم عن جابر : ولأهل العراق

ENONONONONONONONONONONONONONON

111 SKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

ذات عرق ، فهذا من دلائل النبوة ، حيث أخبر عما وقع من حج أهل الشام والين والعراق ، صلوات الله وسلامه عليه \* وفي الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (س) ليأتين على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس ، فيقال لهم : هل فيكم من صحب رسول الله (س.) ؟ فيقال : لمم ، فيفتح الله لهم ، ثم يأتى على الناس زمان فيغز و فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله س، ؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتى على الناس زمان يغزو فيه فنام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم ? فيقال: نمم ، فيفتح الله لمم \* وثبت في الصحيحين من حديث ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال : كنا جلوسا عند رسول الله رس.) فأنزلت عليه سورة الجعة [ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم] فقال رجل: من هؤلاء يارسول الله ? فوضع يعم على سلمان الفارسي وقال: لو كان الأيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء ، وهكذا وقع كما أخبر به عليه السلام \* وروى الحافظ البيهق من حديث عد ا بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن بشر قال: قال رسول الله رسم. والذي نفسي بيده لنفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليــه اسم الله عز وجل \* وروى الامام أحمد والبيهق وأبن عدى وغير واحد من حديث أوس بن عبدالله بن بريدة عن أخيه سهل عن أبيه عبد الله بن بريدة بن الخصيب مرفوعاً ; ستبعث بعوث فكن في بعث خراسان ، ثم اسكن مدينة مرو ، فانه بناها ذوالقرنين ، ودعا لها بالبركة ، وقال : لا يصيب أهلها سوء \* وهذا الحديث يعد من غرائب المسند، ومنهم من يجمله موضوعاً ، فالله أعلم \* وقد تقدم حديث أبي هريرة ، •ن جميع طرقه في قتال الترك ، وقد وقع ذلك كما أخبر به ســواء بسواء ، وسيقع أيضاً \* وفي صحيح البخاري من حديث شعبة عن فراب القزاز عن أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله اس، قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كما هلك نبي خلفه نبي ، و إنه لا نبي بعــدى و إنه سيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا يارسول الله ﴿ قال: فُوابِبِيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم ﴿ وفي ص ح مسلم من حـ ديث أبي رافع عن عبــ د الله بن مسمود قال : قال رسول الله (س.): ما كان نبي إلا كان له حواريون يهدون بهديه ، و يستنون بسنته ، ثم يكون من بمدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، و يعملون ما ينكرون \* وروى الحافظ البيهتي من حــديث عبد الله من الحرث من محمد من جاطب الجمعي عن إسماعيل من أبي صالح عن أبيه عن أبي عريرة قال: قال رسول الله (س): يكون بعد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ، ويعدلون في عبادة الله ، ثم يكون من بعد الخلفاء ملوك يأخـــذون بالثأر، ويقتلون الرجال، ويصطفون الأموال، فمغير بيده، ومغير بلسانه ، وليس و راء ذلك من الايمان شئ \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا جرير بن حازم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي (س) قال: إن الله بدأ هذا الأمر نبوة و رحمة ، وكائنا خلافة و رحمة ، وكائنا ملكا عضوضا ، وكائنا عزة وجبرية وفساداً في الأمة ، يستحلون الفروج والخور والحرير ، وينصرون على ذلك ، وبرزقون أبداً حتى يلقوا الله عزوجل، وهذا كله واقع \* وفي الحديث الذي رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذي ــ وحسنه ــ والنسائي من حديث سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله أن رسول الله اس. قال: الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا \* وفي رواية: ثم يؤتى الله ملكه من يشاء ، وهكذا وقع سواء ، فأن أبا بكر رضى الله عنه كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وكانت خلافة عمر عشر سنين وسـتة أشهر وأربعة أيام ، وخلافة عثمان اثنتاً عشرة سنة إلا اثنا عشر يوماً ، وكانت خلافة على بن أبي طالب خس سنين إلا شهر بن ، قلت : وتكميل الثلاثين بخلافة الحسن بن على نحواً من ستة أشهر ، حتى نزل عنها لمعاوية عام أر بعين من الهجرة ، كما سيأتي بيانه وتفصيله \* وقال يمقوب بن سفيان : حدثني محمد من فضيل ، ثنا مؤمل ، ثنا حماد من سلمة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : سمعت رسول الله سي، يقول : خلافة نبوة ثلاثون عاماً ثم يؤتى الله ملكه من يشاء ، فقال معاوية : رضينا بالملك \* وهذا الحديث فيه رد صريح على الروافض المنكرين لخلافة الثلاثة ، وعلى النواصب من بني أمية ومن تبعهـم من أهل الشام ، في إنكار خلافة على بن أبي طالب ، فان قيل : فما وجه الجمع بين حديث سفينة هذا و بين عديث جابر بن سمرة المتقدم في صحيح مسلم: لايزال هذا الدين قائمًا ما كان في الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ? فالجواب : إن من الناس من قال : إن الدين لم يزل قائمًا حتى ولى اثنا عشر خليفة ، ثم وقع تخبيط بعدهم في زمان بني أمية ، وقال آخرون : بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلًا من قريش ، و إن لم يوجدوا على الولاء ، و إنما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ، ثم كانت بعد ذلك خلفاء راشدون ، فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى رضى الله عنمه ، وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين ، غير واحد من الأُمَّة ، حتى قال أحمد من حنيل رضى الله عنه : ليس قول أحد من التابعين حجة إلا قول عرس من عبد العزيز ، ومنهم من ذكر من هؤلاء المهدى بأمر الله العباسي ، والمهدى المبشر بوجوده في آخر الزمان منهم أيضا بالنص على كونه من أهل البيت ، واسمه عد من عبد الله ، وليس بالمنتظر في سرداب سامرًا ، فأن ذاك ليس عوجود بالكاية ، و إنما ينتظره الجهلة من الروافض \* وقد تقدم في الصحيحين من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة أن رسول الله الله من عديث الزهرى عن عروة عن عائشة أن رسول الله الله وأكتب كتابا لئلا يقول قائل ، أو يتمنى متمن من عال رسول الله (س.) : يأبي الله والمؤمنون إلا

أبا بكر \* وهكذا وقع ، فأن الله ولاه وبايعه المؤمنون قاطبة كما تقدم \* وفي صحيح البخارى : أن امرأة قالت : يارسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك ? \_ كأنها تعرض بالموت \_ فقال : إن لم تجديني فأت أبا بكر \* وثبت في الصحيحين من حديث ا من عمر وأبي هر مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسبلم قال : بينا أنا نائم رأيتني على قليب ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابر أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ، ثم أخذها ابن الخطاب فاستحالت غرباً ، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه ، حتى ضرب الناس بعطن ، قال الشافعي رحمه الله : رؤيا الأنبياء وحيى، وقوله: وفي نزعه ضعف، قصر مدته، وعجلة موته، واشتغاله بحرب أهل الردة عن الفتح الذي ثاله عمر من الخطاب في طول مدته، قلت: وهذا فيه البشارة بولايتهما على الناس، فوقع كما أخبر سواء، ولهذا جاء في الحديث الآخر الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن التبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اقتدوا باللذين من بعدى ، أبي بكر وسمر رضى الله عنهما ، وقال الترمذي : حسن ، وأخرجه من حديث ابن مسعود عن النبي (مر) ، وتقدم من طريق الزهرى عن رجل عن أبي ذر حديث تسبيح الحصى في يد رسول الله ، ثم يد أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، وقوله عليه السلام : هذه خلافة النبوة \* و في الصحيح عن أبي موسى قال: دخل رسول الله (س.) حائطا فدلي رجليه في القف فقلت: لأ كونن اليوم بواب رسول الله ﴿سِ٨) فجلست خلف الباب فجاء رجل فقال: افتح، فقلت: من أنت؟ قال : أبو بكر ، فأخبرت رسول الله رسب ، ، فقال : افتح له و بشره بالجنة ، ثم جاء عمر فقال كذلك ، ثم جاء عثمان فقال : أتَّذن له و بشره بالجنــة على بلوى تصيبه ، فدخل وهو يقول : الله المســتعان \* وثبت في صحيح البخارى من حديث سعيد بن أبي عرو بة عن قتادة عن أنس قال: صعد رسول الله (س،) أحمداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم الجبل ، فضر به رسول الله (س،) برجله وقال : اثبت ، فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان \* وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن حراء ارتج وعليه النبي (س.) وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقال النبي (س.): اثبت ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان ، قال معمر : قد سمعت قتادة عن النبي (س،) مثله ، وقد روى مسلم عن قتيبة عن الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله اس، كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحمة والزبير ، فتحركت الصخرة فقال النبي س. : اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد \* وهذا من دلائل النبوة ، فإن هؤلاء كلهم أصابوا الشهادة ، واختص رسول الله اس، بأعلى من اتب الرسالة والنبوة ، واختص أبو بكر بأعلى مقامات الصديقية \* وقد ثبت في الصحيح الشهادة للعشرة بالجنة بل لجيع من شهد بيعة الرضوان عام الحديبية ، وكانوا ألفا وأر بعائة ، وقيل :

ĸ*ŎĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸĠĸ*Ġĸ

وثلمائة ، وقيل: وخمسائة ، وكلهم استمر على السداد والاستقامة حتى مات رضي الله عنهم أجمعين ، وثبت في صحيح البخاري البشارة لعكاشة بأنه من أهل الجنة فقتل شهيدا يوم البمامة \* وفي الصحيحين من حديث ونس عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أنه معم رسول الله رسي، يقول: يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، فقام عكاشة ابن محصن الأسدى يجر نمرة عليه ، فقال: يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال النبي اس. ، : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال: سبقك بها عكاشة \* وهـ ذا الحديث قد روى من طرق متعددة تفيد القطع ، وسنو رده في باب صفة الجنة ، وسنذكر في قتال أهل الردة أن طلحة الأسدى قتل عكاشة بن محصن شهيدا رضي الله عنه ، ثم رجع طلحة الاسدى عما كان يدعيه من النبوة وتاب إلى الله ،وقدم على أبي بكر الصديق واعتمر وحسن إسلامه \* وثبت في الصحيحين من حديث أبي هر يرة أن رسول الله اس) قال: بينا أنا نائم رأيت كأنه وضع في يدي سواران فقطعتهما ، فأوحى إلى في المنام: أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان ، صاحب صنعاء ، وصاحب العمامة \* وقد تقدم في الوفود أنه قال لمسيلمة حين قدم مع قومه وجعل يقول: إن جعل لي محمد الأس من بعده اتبعته ، فوقف عليــه رسول الله ، من ، وقال له : والله لو سألتني هذا العسيب ما أعطيت كه ، ولأن أدرت ليعقرنك الله ، و إلى لأراك الذي أريت فيه ما أريت \* وهكذا وقع ، عقره الله وأهابه وكسره وغلبه يوم الممامة ، كما قتل الأسود العنسي بصنعاء ، عـلى ما سنورده إن شاء الله تعالى \* وروى البيه قي من حديث مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال: لقي رسول الله (س.) مسيلمة فقال له مسيلمة: أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال النبي رسي : آمنت بالله و برسله ، ثم قال رسول الله اسم : إن هـذا رجل أخَّر كلكة قومه \* وقد ثبت في الحديث الآخر أن مسيلة كتب بعد ذلك إلى النبي الله الله الرحن الرحيم ، من مسيلمة رسول الله ، إلى محد رسول الله ، سلام عليك ، أما بعد فأنى قد أشركت في الأمن بعدك، فلك المدر ولى الوبر، ولكن قريشا قوم يعتدون ، فكتب إليه رسول الله (س.): بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب ، سلام على من اتب الهدى ، أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وقد جعل الله العاقبة لمحمد وأصحابه ، لأنهم هم المتقون وهم العادلون المؤمنون ، لامن عداه \* وقد و ردت الأحاديث المر و ية من طرق عنه (س.) في الأخبار عن الردة التي وقعت في زمن الصديق فقاتلهم الصديق بالجنود المحمدية حتى رجعوا إلى دين الله أفواجاً ، وعدُب ما الأيمان كما كان بعد ما صار أجاجاً ، وقد قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهـم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

الكافرين) الآية ، قال المفسرون: هم أبو بكر وأصحابه رضى الله عنهم \* وثعت في الصحيحين من حديث عاص الشعبي عن مسروق عن عائشة في قصة مسارة النبي (س.) ابنته فاطمة و إخباره إلىها بأن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة ، وأنه عارضني العام مرتبن ، وما أرى ذلك إلا لاتمتراب أجلى ، فبكت ، ثم سارها فأخبرها بأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وأنها أول أهله لحوقاً به \* وكان كما أخبر ، قال البيهتي : واختلفوا في مكث فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل : شهران ، وقيل : ثلاثة ، وقيل : سية ، وقيل : ثعانية ، قال : وأصح الروايات رواية الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر \* أخرجاه في الصحيحين .

# ومن كتاب دلائل النبوة في باب إخبـــار. ( س ) عن الغيــوب المستقبلة

فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله رسي، : إنه قد كان في الأمم محدَّثون ، فأن يكن في أمتى فعمر من الخطاب \* وقال يه قوب بن سفيان : ثنا عبيد الله بن موسى ، أنا أبو إسرائيل كوفى عن الوليد بن العيز ار عن عمر مِن ميمون عن على رضي الله عنه . قال : ما كنا ننكر وَنحن متوافر ون أصحاب محمد (س.)، أن السكينة تنطق على لسان عمر، قال البيرق: تابعه ذرين حبيش والشمبي عن على \* وقال يعقوب بن سفيان: ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك \* وقد ذكرنا في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشياء كثيرة ، من مكاشفاته وماكان يخبر به من المغيبات كقصة سارية بن زنيم ، وما شاكلها ولله الحمـــد والمنة \* ومن ذلك ما رواه البخارى من حديث فراس عن الشمبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن نساء النبي (س) اجتمعن عنده فقان يوما : يا رسول الله أيتنا أسرع بك لحوقا ? فقال : أطولكن يدا ، وكانت سودة أطولنا ذراعا ، فكانت أسرعنا بالحوقا \* هكذا وقع في الصحيح عند البخاري أنها سودة ، وقد رواه يونس س بكير عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي فذكر الحديث مرسلا وقال : فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة ، والذي رواه مسلم عن محود بن غيلان ءن الفصل بن موسى ءن طاحة بن يحيي بن طلحة ءن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فذكرت الحديث وفيه : فكانت زينب أطولنا يدا ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق، وهذا هو المشهور من علماء التاريخ أن زينب بنت جحش كانت أول أزواج النبي (س.) وفاة \* قال الواقدي : توفيت سنة عشرين ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، قات : وأما سودة فانها توفيت في آخر إمارة عمر بن الخطاب أيضا ، قاله ابن أبي خيشمة \* ومن ذلك ما رواه مسلم من

حديث أسيد من جامر عن عمر من الخطاب في قصة أو يس القرني ، و إخباره عليه السلام عنه بأنه خير التابعين وأنه كان به مرص فدعا الله فأذهبه عنه ، إلا موضعا قدر الدرهم من جسده ، وأنه بار بأمه وأمره لعمر من الخطاب أن يستغفر له ، وقد وجــد هذا الرجل في زمان غمر من الخطاب على الصفة والنعت الذي ذكره في الحديث سواء \* وقد ذكرت طرق هذا الحديث وألفاظه والكلام عليه مطولًا في الذي جمعته من مسيند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولله الحمد والمنة \* ومن ذلك ما رواه أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا وكيع ، ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع ، حدثني جرير بن عبد الله وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم و رقة بنت نوفل أن رسول الله (م) لما غزا بدراً قالت : يارسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم ، لعل الله برزقني بالشهادة ، فقال لها : قرِّي في بيتك فأن الله برزقك الشهادة ، فكانت تسمى الشهيدة ، وكانت قد قرأت القرآن ، فاستأذنت النبي اس، أن تتخذ في بيتها مؤذناً يؤذن لها ، وكانت دبرت غــــلاما لها وجارية ، فقاما إليها بالليل فغمَّاها في قطيفة لها حتى ماتت وذهبا ، فأصبح عمر فقام في الناس وقال : من عنده من هذين علم أو من رآها فليجئ بهما ، فجيئ بهما ، فأمر بهما فصلبا ، وكانا أول مصلو بين بالمدينة \* وقد رواه البهرقي من حديث أبي نعيم : ثنا الوليد بن جميع ، حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله (م) يزورها ويسميها الشهيدة ، فذكر الحديث وفي آخره فقال عمر : صدق رسول الله سن كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة \* ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي إدريس الخولاني عن عوف بن مالك في حديثه عنه في الآيات الست بعد موته وفيه: ثم موتان بأحدكم كقصاص الغنم ، وهذا قد وقع في أيام عشر ، وهو طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، ومات بسببه جماعات من سادات الصحابة ، منهم معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل من حسنة ، وأبوجندل سهل من عمر وأبوه ، والفضل من العباس من عبدالمطلب ، رضى الله عنهم أجمعين \* وقد قال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، ثنا النهاس بن قهم ، ثنا شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله رسي : ست من أشراط الساعة ، موتى ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخه في الناس كقصاص الغنم ، وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم ، وأن يعطي الرجلي ألف دينار فيسخطها ، وأن يغزو الروم فيسيرون إليه بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفاً \* وقد قال الحافظ البيهي : أنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محر بن نصر، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيمة عن عبد الله بن حبان أنه سمع سلمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمر وبن الماص فقال : يا أيها الناس، إنما هذا الوجع

رجس فتنحوا عنه ، فقام شرحبيل بن حسنة فقال : يا أيها الناس ، إني قد سمعت قول صاحبكم ،

LIL OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

و إني والله لقد أسلمت وصليت ، و إن عمراً لأضل من بعير أهله ، و إنما هو بلاء أنزله الله عز وجل ، فاصبروا ، فقام معاذ من حبل فقال : يا أمها الناس ، إنى قد سممت قول ضاحبيكم هذمن ، و إن هذ الطاعون رحمة بكم ودعوة نبيكم وسي، و إنى قد سمعت رسول الله اسى، يقول : إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضاً يقال لها: أرض عموسة، فيخرج بكم فيها خرجان له ذباب كذباب الدمل. يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكى به أموالكم ، اللهم إن كنت تعلم أنى قد سمعت هذا من رسول الله (سي) فارزْق مماذاً وآل معاذ منه الحظ الأوفى ولا تعافه منه ، قال: فطعن في السمالة فجمل ينظر إليها ويقول: اللهـم بارك فيها ، فأنك إذا باركت في الصديركان كبيراً ، ثم طمن امنه فدخل عليه فقال: [الحق من ربك فلا تكونن من الممترين] فقال [ستجدي إن شاء الله من الصارب] \* وثبت في الصحيحين من حديث الأعمش وجامع بن أبي راشد عن شقيق بن سلمة عن حديقة قال : كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله (س) في الفتنة ? قلت : أنا ، قال هات ، إنك لجرى ، فقلت : ذكر فتنة الرجل في أهله ومالم و ولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمروف والنهي عن المنكر، فقال: ليس هذا أعنى إنما أعنى التي تموج موج البحر، فقلت: يا أمير المؤمنين إن بينك و بينها باباً مغلقاً ، قال : و يحك ، يفتح الله أم يكسر ? قلت : بل يكسر ، قال: إذاً لا يغلق أبداً ، قلت: أجل ، فقلنا لحذيفة: فكان عمر يعلم من الباب ? قال: فعم، و إنى حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب، فقلنا لمسروق فعاله، فقال من بالباب ؛ قال : عمر ، وهكذا وقع من بعد مقتل عمر ، وقعت الفتن في الناس ، وتأكد ظهو رها تمتل عُمَانَ مِن عَفَانَ رضي الله عنهما \* وقد قال يعلى مِن عبيد عن الأعمش عن سفيان عن عروة مِن قيس قال خطبنا خالد من الوليد فقال: إن أمير المؤمنين عمر بمثنى إلى الشام فحين ألتي بَوارِنيهُ بَثْنيةً وعسلا أراد أن يؤثر مها غيري ويبعثني إلى الهند ، فقال رجل من تحته : اصبر أجها الأمير ، فان الفتن قد ظهرت ٤ فقال خالد : أما وامن الخطاب حي فلا ، و إنما ذاك بعده \* وقد روى الامام أحمد : حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: أبصر رسول الله اس، على عمر ثوباً فقال: أجديد ثوبك أم غسيل ? قال: بل غسيل ، قال: البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً ، وأظنه قال : ومرزقك الله قرة دين في الدنيا والآخرة \* وهكذا رواه النسائي وان ماجــه من حديث عبد الرزاق به ، ثم قال النسائي : هذا حديث منكر ، أنكره يحيى القطان على عبدالرزاق ، وقد روى عن الزهري من وجه آخر مرسلا، قال حمزة بن مجد الكناني الحافظ: لا أعلم أحداً رواه عن الزهري غير معمر ، وما أحسبه بالصحيح ، والله أعلم \* قلت : رجال إسناده واتصاله على شرط الصحيحين وقد قيل الشيخان ، تفرد محمر عن الزهري في غير ما حديث ، ثم قد روى النزار هذا الحديث من

طريق جابر الجمنى \_ وهو ضعيف \_ عن عبد الرحمن بن سابط (١) عن جابر بن عبد الله مرفوعاً مثله سواء ; وقد وقع ما أخبر به في هــذا الحديث فانه رضي الله عنه قتل شهيداً وهو قائم يصلي الفجر في محرابه من المسجد النبوى ، على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، وقد تقدم حديث أبي ذر في تسبيح المصافى يد أبي بكر ثم عرثم عنان ، وقوله عليه السلام : هذه خلافة النبوة \* وقال نديم بن حماد : ثنا عبد الله بن المبارك ، أمّا خرج بن نبأتة عن سميد بن جهمان عن سفينة قال : لما بني رسول الله (س) مسجد المدينة جاء أبو بكر بحجر فوضه ، ثم جاء عمر بحجر فوضه ، ثم جاء عثمان بحجر فوضه ، فقال رسول الله س. ؛ هؤلاء يكونون خلاماء بعدى \* وقد تقدم في حديث عبد الله من حوالة قوله (مس،) : ثلاث من نجا منهن فقد نجا ، موتى ، وقتل خليفة مضطهد ، والدجال ، وفي حديثه الآخر ، الأمر باتباع عُمَان عند وقوع الفتنة \* وثبت في الصحيحين من حديث سليان بن بلال عن شريك ابن أبي نمير عن سمعيد بن المسيب عن أبي موسى قال: توضأت في بيتي ، ثم خرجت فقلت : لأكونن اليوم مع رســول الله (س.) ، فجئت المســجد فسألت عنه فقالوا : خرج وتوجه ههنا ، فخرجت في أثره حتى جئت بئر أريس - وما مرا من جريد - فكثت عند بايها حتى علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تضي حاجته وجاس ، فجئته فسلمت عليه فاذا هو قد جلس على قف بئر أريس فتوسطه ثم دلى رجليه في البئر وكشف عن ساقيه ، فرجمت إلى الباب وقلت : لأ كونن بواب رسول الله اس، ، فلم أنشب أن دنق الباب فقلت : من هذا ؟ قال : أبو بكر ، قلت : على رسلك ، وذهبت إلى النبي (مب) فقلت : يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : ائذن له و بشره بالجنة ، قال : فخرجت مسرعاً حتى قات لأبي بكر : ادخل ورسول الله(س، يبشرك بالجنة ، قال : فلخل حتى جاس إلى جنب النبي رس، في القف على عينه ودلى رجليه وكشف عن ساقيه كما صنع الذي رس، ، قال: ثم رجعت وقد كنت تركت أخى يتوضأ وقد كان قال لى: أنا على إثرك ، فقلت: إن يرد الله بفلان خدير ا يأت به ، قال : فسمه تعريك الباب ، فقلت : من حدا ؟ قال : عمر ، قلت : على رسلك ، قال : وجئت النبي اسب، ، فسلمت عليه وأخبرته ، فقال : ائذن له و بشره بالجنة ، قال : فجئت وأذنت له وقات له : رسول الله اس، يبشرك بالجنة ، قال : فدخل حتى جاس مع رسول الله رس، على يساره ، وكشف عن ساقيه ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي رس، وأبو بكر ، قال : ثم رجعت فقلت : إن يرد الله بغلان خيرا يأت به ، يريد أخاه ، فاذا تحريك الباب ، فقلت : من هـذا ؟ قال : عثمان بن عفان ، قات : على رسلك ، وذهبت إلى رسول الله فقلت : هذا عثمان

(١) هو عبد الرحمن بن سابط القرشي الجمعي المسكى . وفي احدى النسختين عبد الرحمن بن سليط والتصميح من التيمورية القلاعن محمود الامام .

يستأذن ، فقال : ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه ، قال : فجئت فقلت : رســول الله (ســــ) يأذن لك ويبشرك بالجنة على بلوى أو بلاء يصيبك ؛ فدخل رهو يقول : الله المستعان ، فلم يجسد في القف مجلساً فجلس وجاههم من شق البئر، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، كما صنع رسول الله س، وأبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، قال سميد بن المسيب : فأولتها قبو رهم ، اجتمعت وانفرد عنهان \* وقد روى البيرق من حديث عبد الأعلى بن أبي المساور عن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن عبد الرحن بن بجير عن زيد بن أرقم قال: بمنى رسول الله اس، فقال: انطلق حتى تأتى أبا بكر فتجده في داره جالساً محتبيا فقل: إن رسول الله سي يقرأ عليك السلام و يقول: أبشر بالجنة ، ثم انطلق حتى تأتى الثنية فتلقى عمر راكباً على حمار تلوح صاءته ، فقل : إن رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر بالجنة ، ثم انصرف حتى تأتى عثمان فتجده فى السوق يبيع ويبتاع ، فقل: إن رسول الله (س) يقرأ عليك السلام. ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد، فذكر الحديث في ذهابه إليهم فوجد كلا منهم كما ذكر رسول الله (م) ، وكلاً منهم يقول: أين رسول الله ؟ فيقول: في مكان كذا وكذا ، فيذهب إليه ، وأن عثمان لما رجع قال : يارســول الله وأى بلاء يصيبني ? والذي بعثك بالحق ما تغيبت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأي بلاء يصيبني ? فقال: هو ذاك ثم قال السِرقي : عبد الأعلى ضعيف ، فإن كان حفظ هذا الحديث فيحتمل أن رســول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهـم زيد بن أرقم فجاء وأبو موسى الأشعرى جالس على الباب كما تقدم \* وهذا البلاء الذي أصابه هوما اتفق وقوعه على يدي من أنكر عليه من رعاع أهل الأمصار بلاعلم ، فوقع ما سنذكره في دولته إن شاء الله من حصرهم إياه في داره حتى آل الحال بعد ذلك كله إلى اضطهاده وقتله و إلقائه على العاريق أياماً ، لا يصلى عليه ولا يلتفت إليه ، حتى غسل بعد ذلك وصلى عليه ودفن بحش كوكب ــ بسنان في طريق البقيع ــ رضي الله عنــه وأرضاه وجعل جنات الفردوس متقلبه ومثواه \* كما قال الامام أحمد ، حدثنا يحيى عن إسماعيل من قيس عن أبي سملة مولى عثمان عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا لى بعض أصحابي ، قات : أبو بكر ? قال : لا، قات : عر ? قال : لا، قات : ان عمل على ؟ قال : لا، قات : عُمَان ؟ قال : نهم ، فلما جاء عَمَانَ قَالَ : تَنْحَى ، فجمل يَسَارُهُ وَلُونَ عَمَّانَ يَنْفِيرِ ، قَالَ أَبُوسَمِلَةً : فَلَمَا كَانَ بُوم الدار وحضر فيها ، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال: لا ، إن رسول الله (س.) عهد إلى عهداً و إنى صار نفسي عليه \* تفرد به أحمد ، ثم قد رواه أحمد عن وكيع من إسماعيل عن قيس عن عائشة فذكر مثله ، وأخرجه ابن ماجه من حديث وكبع \* وقال نعيم بن حماد في كتابه الفتن والملاحم: حدثنا عتاب بن

بشير (١) عن خصيف عن مجاهد عن عائشة رضى الله عنم الله عنم الله عنم الله عنه عنه عنه عنه الله الله اس، وعُمَانَ بِينَ يِدِيهِ يِنَاجِيهِ ، فَلِم أُدرك مِن مِقَالَتُه شَيْئًا إلاِّ قُولَ عُمَانَ : ظُلَّمَا وعدوانا يارسول الله ? فما دريت ماهو حتى قتل عثمان ، فعلمت أن رسول الله رس، إنما عنى قتله ، قالت عائشة : وما أحببت أن يصل إلى عثمان شيّ إلاوصل إلى مثله غسيره إن شاء الله علم أني لم أحب قتله ، ولو أحببت قتله لقتلت ، وذلك لما رمى هودجها من النبل حتى صار مثمل القنفذ \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا اسماعيل من جعفر عن عمرو من أبي عمرو مولى المطالب عن حذيفة قال : قال رســول الله اسـ، لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتمجتلدوا بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم \* وقال البيه قي : أنا أبو الحسين بن بشران ، أمّا على بن محمد المصرى ، ثنا محد بن إسماعيل السلمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس يوما مع شغى الاصبحى فقال: سممت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله اس. يقول: سيكون فيكم اثنا عشر خليفة ، أبو بكر الصديق ، لا يلبث خلفي إلا قليلا ، وصاحب رحى العرب يعيش حميداً وبموت شهيداً ، فقال رجل : ومن هو يارسول الله ? قال : عمر بن الخطاب ، ثم التفت إلى عثمان فقال: وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصا كساكه الله ، والذي بمثنى بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجل في سم الخياط \* ثم روى البيزقي من حديث موسى بن عقبة : حدثني جدى أبو أمى، أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنى سمحت رسول الله اس. يقول : إنكم ستلقون بهدى فتنة واختلافاً ، فقال له قائل من الناس: فمن لنا يارسول الله ? أو ما تأمرنا ? فقال : عليكم بالأمين وأصحابه ، وهو يشير إلى عثمان بذلك \* وقد رواه الامام أحـد عن عفان عن وهيب عن موسى بن عقبة به ، وقد تقدم في حديث عبد الله بن حوالة شاهدان له بالصحة والله أعلم \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ربعي جن البراء بن ناجية عن عبدالله ــ هو ابن مسعود ــ عن النبي (س.) قال : تدور رحى الأسلام لحنس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فان هلكوا فسببل من قد هلك ، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال: قلت: أمما مضى أو مما بقى ? \* ورواه أبو داود عن محمد بن سليان الأنبارى عن عبد الرحمن ابن مهدی به ، ثم رواه أحمد عن إسحاق ، وحجاج عن سمفیان عن منصور عن ربعی عن البراء بن ناجية الكاهلي عن عبد الله بن مسهود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رحي (١) هو عتاب بن بشير الأموى مولاهم أنوسهل الجزرى . وفي احدى النسختين عتاب بن بشير والتصحيح من التيمورية.

الأسلام ستزول لحس وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن تهلك فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاماً ، قال . قال : عر : يارسول الله أعا مضى أو عا بقى في قال : بل عا بقى \* وهكذا رواه يدةوب بن سفيان عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور به ، فقال له عر فذكره ، قال البيه ق : وقد تابع إسرائيل الأعش وسفيان الثورى عن منصور ، قال : و بلغني أن في هذا إشارة إلى الفتنة التي كان منها قتل عمان سنة خس وثلاثين ، ثم إلى الفتن التي كانت في أيام على ، وأراد بالسبدين ، لك بني أمية ، فإنه بقي بين ما استقر لهم الملك إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان وضعف أمر بني أمية ودخل الوهن فيه ، نحواً من سبدين سنة \* قلت : ثم انطوت هذه الحروب أيام صفين ، وقاتل على الخوارج في أثناء ذلك ، كا تقدم الحديث المتفق على صحته ، في الأخبار بذلك ، و في صفتهم وصفة الرجل الخدج فيهم \*

#### حديث اخر.

قال الأمام أحد: حدثنا إسحاق بن عيسى ، حدثنى يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيسه عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال: ما يبكيك ؟ فقات: ومالى لا أبكى وأنت تموت بنلاة من الأرض ولا يدلى بدفنك ، وليس عندى ثرب يسهك فأ كفنك فيه ، قال فلا تبكى وابشرى ، فأنى سمعت رسول الله (س، يقول: ليمونن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية أو جماعة ، و إنى أنا الذى أموت بالفلاة ، والله ما كذب ولا كذبت \* تفرد به أحمد رحمه الله ، وقد رواه البيهتي من حديث على بن المديني عن يحيى بن سليم الطائفي به مطولا ، والحديث مشهو رفى موته رضى الله عنه بالربذة سنة ثنتين وثلاثين ، في خلافة عثمان بن عفان ، وكان في النفر الذين قدموا عليه [ وهو ] في السياق عبد الله بن مسعود وهو الذي صلى عليه ثم قدم المدينة فأقام بها عشر ليال ومات رضى الله عنه .

#### حديث اخر

قال البيهق : أمّا الحاكم ، أمّا الأصم ، ثنا عد بن إسحاق الصنعانى ، ثنا عربن سعيد الدمشق ، ثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسهاعيل بن عبيد الله عن أبي عبد الله الأشعرى عن أبي الدرداء . قال : قلت : يارسول الله بالمنى أنك تقول : ليرتدن أقوام بعد إيمانهم ، قال : أجل ، ولست منهم . قال : فتوفى أبو الدرداء قبل أن يقتل عنمان \* وقال يعقوب بن سفيان : ثنا صفوان ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الله أو عبد الغفار بن إسهاعيل بن عبد الله عن أبيه أنه حدثه عن شيخ من السلف قال : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله رسي : إنى فرطهم على الحوض ، أنتظر من يرد على منهم ، فلا

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

<del>KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO</del>

ألفان أفازع أحدكم ، فأقول: إنه من أمتى ، فيقال: هل تدرى ما أحدثوا بعدك ؟ قال أبو الدرداء: فتخوفت أن أكون منهم ، فأتيت رسول الله الله الله كرت ذلك له ، فقال: إنك لست مهم ، قال فتحوف أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان ، وقبل أن تقع الفتن \* قال البهق : قابعه يزيد بن أبى مريم عن أبى عبيد الله مسلم بن يشكر عن أبى الدرداء إلى قوله : لست منهم ، قات : قال سعيد بن عبد العزيز توفى أبو الدرداء لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، وقال الواقدى وأبو عبيد وغير واحد : توفى سنة ثنتين وثلاثين ، رضى الله عنه .

# ذكر أخباره ( ص ) عن الفتن الواقعة في اخر ايام عثمان وخلافة علي رضي الله عنها

ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله (س) أشرف على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى ? إنى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر \* وروى الامام أحمــد ومسلم من حــديث الزهرى عن أبى إدريس الخولاك : محمت حذيفة بن اليمان يقول : والله إنى لأعلم الناس بـكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وماذاك أن يكون رسول الله وسي، حدثني من ذلك شيئا أسره إلى لم يكن حدث به غيرى ، ولكن رسول الله اس ، قال : \_ وهو يحدث مجلساً أنا فيه \_ سئل عن الفتن وهو يعد الفتن فمن ثلاث لا تذوق شيئاً منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار ، قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى ، وهذا لفظ أحمد \* قال البهرقي : مات حذيفة بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان ، وقيل الفتنتين الا خرتين في أيام على ، قال: قال المجلى وغير واحد من علماءالتاريخ : كانت وفاة حذيفة بعد مقتل عَمَانَ بأربه بِن يوماً ، وهو الذي قال: لوكان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبناً ، ولكنه كان ضلالة فاحتلبت به الأمة دماً ، وقال: لو أن أحداً ارتقص لما صنعتم بعثمان لكان جديراً أن يرقص \* وقال الأمام أحمد : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش زوج النبي الله عن قال سفيان أربع نسوة ، قالت · استيقظ النبي (س.) من نومه وهو محتر الوجه وهو يقول : لا إله إلا الله ويل الدرب من شرقد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الأبهام والتي تليمًا \_ قات : يارسول الله أنهلك وفينا ألصالحون ? قال : نعم ، إذا كثر الخبث \* هكذا رواه الأمام أحمد عن سفيان بن عيينة به ، وكذلك رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعد بن عمرو والاشعثى وزهير بن حرب وابن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة به سواء \* ورواه الترمذي عن سعيد بن عبدالرحن الخزومي وغير واحد : كلهم عن سفيان بن عيينة ، وقال الترمذي : حسن صحيح ،

ONONONONONONONONONONONONONONON

ACKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

وقال الترمذي : قال الحميدي عن سفيان : حفظت من الزهري في هذا الأسناد أربع نسوة ، قلت وقد أخرجه البخاري عن مالك بن إساعيل ومسلم عن عمرو الناقد عن الزهري عن عروة عن زينب عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش فلم يذكروا حبيبة في الأسناد، وكذلك رواه عن الزهري شميب وصالح بن كيسان وعقيل وعد بن إسحق وعد بن أبي عتيق ويونس بن يزيد فلم يذكر وا عنه في الأسناد حبيبة والله أعلم \* فعلى ما رواه أحمد ومن تابعه عن سفيان بن عيينة ، يكون قد اجتمع في هذا الأسناد تابعيان ، وهما الزهري وعروة من الزبير ، وأربع صحابيات و بنتان و زوجتان وهذا عز مز جداً \* ثم قال البخارى بعد رواية الحديث المتقدم : عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهرى فذكره إلى آخره ، ثم قال : وعن الزهرى حدثتني هند بنت الحارث أن أم سلمة قالت : استيقظ رسول الله اسى، فقال: سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن ؟! وماذا أنزل من الفتن ؟! \* وقد أسنده البخارى فى مواضع أخر من طرق عن الزهرى به \* ورواه الترمذي من حــديث معمر عن الزهري وقال: حسن صحيح \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا الصلت بن دينار ، ثنا عقبة بن صهبان وأبو رجاء العطاردي قالاً : سمعنا الزبير وهو يتلو هذه الآية [ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ] قال: لقد تلوت هذه الآية زمناً وما أراني من أهلها ، فأصبحنا من أهلها \* وهذا الأسناد ضعيف ، ولكن روى من وجه آخر ، فقال الامام أحمد : حدثنا أسود بن عامر ، ثنا جرير قال : سمعت أنساً قال : قال الزبير بن العوام : نزلت هذه الآية ونحن متوافر ون مع النبي اس.) [واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ] فجملنا نقول : ما هــنــه الفتنة ? وما نشعر أنها تقع حيث وقعت \* ورواه النسائي عن إسحق بن إبراهيم عن مهدى عن جرير بن حازم به ، وقد قتل الزبير بوادى السباع مرجعه من قتال يوم الجل على ما سنورده في موضعه إن شاء الله تعالى \* وقال أبو داود السجستاني في سننه: ثنا مسدد، ثنا أبو الاحوص ـ سلام بن سليم ـ عن منصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد، قال : كنا عند النبي (س،) فذكر فتنة وعظم أمرها ، فقلنا : يارسول الله لئن أدركتنا هذه للهلكنا فقال : كلا إن بحسبكم القتل ، قال سميد : فرأيت إخواني قتلوا \* تفرد به أبو داود ، وقال أبو داود السجستانى : حدثنا الحسن بن على ، ثنا يزيد ، أنا هشام عن محمد . قال قال حذيفة : ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فأنى صمعت رسول الله (س.) يقول: لا تضرك الفتنة ، وهذا منقطع \* وقال أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة عن أشعث من أبي أشعث سمعت أبا ردة يحدث عن ثعلبة من أبي ضبيعة محمت حذيفة يقول: إني الأعرف رجلا لا تضره الفتنة، فأتينا المدينة فاذا فسطاط مضروب ، و إذا عهد من مسلمة الأنصاري ، فسألته فقال : لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنجلي هذه الفتنة عرب جماعة المسلمين \* قال البهمتي : ورواه أبو داود ــ يمني

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

ا السجستاني ــ عن عمرو بن مرزوق عن شعبة به \* وقال أبو داود : ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة عن أشعث بن سلم عن أبي بردة عن ضبيعة بن حصين الثملي عن حديقة بمعناه ، قال البخاري في التاريخ: هذا عندى أولى \* وقال الامام أحمد : حدثنا يزيد ، ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبي بردة قال: مررت بالربذة فاذا فسطاط، فقلت: لن هذا ؟ فقيل: لحمد بن مسلمة ، فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت: رحمك الله إنك من هذا الأمر عكان، فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت، فقال : إن رسول الله (مس)قال : إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف ، فاذا كان ذلك فأت بسيفك أحداً فاضرب به عرضه ، وكسر نبلك ، واقطع وترك ، واجلس في بينك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله ، فقد كان ما قال رسول الله (س.) ، وفعلت ما أمرني به ، ثم استنزل سيفاً كان معلقاً بعمود الفسطاط واخترطه فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما أمرني به واتخذت هذا أرهب به الناس ، تفرد به أحمد \* وقال البيهق : أنا الحاكم ، ثنا على بن عيسى المدنى ، أنا أحمد بن بحرة القرشي ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، أنا إبراهيم بن سعد ، ثنا سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحن ابن عوف عن أبيه عن محود بن لبيد عن محد بن مسلمة أنه قال : يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المضاون ؟ قال : اخرج بسيفك إلى الحرة فتضربها به ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة \* وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الصمد ، ثنا زياد بن مسلم أبو عمر ، ثنا أبو الأشعث الصنعاني قال : بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير ، فلما قدمت المدينة دخلت على فلان \_ نسى زياد اسمه \_ فقال : إن الناس قد صنعوا ما صنعوا فما ترى ? قال : أوصائى خليلي أبو القاسم إن أدركت شيئا من هذه الفتن فاعمد إلى أحد فا كسر به حد سيفك ثم اقعد في بيتك ، فأن دخل عليك أحد البيت فقم إلى المخدع ، فان دخل عليك المخدع فاجثو على ركبتيك وقل : بؤ بأثمى و إثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فقــد كسرت سيني وقعدت في بيتي \* هـكـذا وقع إيراد هذا الحديث فى مسند محمد بن مسلمة عند الأمام أحمد ، ولكن وقع إبهام اسمه ، وليس هو لحمد بن مسلمة بل صحابي آخر ، فأن عد بن مسلمة رضى الله عنه لاخلاف عند أهل التاريخ أنه توفي فيا بين الأربعين إلى الخسين ، فقيل سنة تنتين وقيل : ثلاث ، وقيل :سبع وأر بعين ، ولم يدرك أيام يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير بلاخلاف، فتعين أنه صحابي آخر خبره كخبر مجد بن مسلمة \* وقال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم : حدثنا عبـ د الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة ، ثنا أبو عمرو السلمي عن بنت أهبان الغفاري أن علياً أني أهبان فقال: ما يمنعك أن تتبعنا ? فقال: أوصاني خليلي وابن عمك أن ستكون فرفة وفتنة واختلاف، فاذا كان ذلك فا كسر سيفك واقعد في بيتك واتخذ سيفا من خشب ، وقد رواه أحمد عن عفان وأسود بن عامر ومؤمل ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به ، و زاد

مؤمل في رواينه بعد قوله: والمخذ سيفا من خشب واقعدفي بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أومنية قاضية \* ورواه الامام أحمد أيضا والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن عبيد الديلي عن عديسة بنت أهبان بن صيفي عن أبيها به ، وقال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن عبيد، كذا قال ، وقد تقدم من غير طريقه \* وقال البخارى : ثنا عبد العزيز الأويسي ، ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحن أن أبا هريرة رضى والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به \* وعن ابن شهاب : حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل ابن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا ، وقد روى مسلم حديث أبي هريرة من طريق إبراهيم بن سعد كما رواه البخاري ، وكذلك حديث نوفل بن معاوية بأسناد البخاري ولفظه ، ثم قال البخاري: ثنا محد بن كثير ، أخبرني سفيان عن الأعش عن زيد بن وهب عن ابن مسمود عن النبي اس.) قال: ستكون أثرة وأمور تنكر ونها، فقالوا: يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم \* ورواه مسلم من حديث الأعش به \* وقال الامام أحمد : حدثنا روح ، ثنا عُمَان الشحام ، ثنا سلمة بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن رسول الله (س.) أنه قال: إنها ستكون فننة ثم تكون فتنة ، ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها ، والقاعد فيها خير من القائم فيها ، ألا والمضطجع فيها خيرمن القاعد، ألا فاذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه ، ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ، ألاومن كانت له إبل فليلحق بأبله ، فقال رجل من القوم : يانبي الله جعلني الله فداك، أرأيت من ليست له غنم ولا أرض ولا إبل كيف يصنع ? قال : ليأخذ سيفه ثم ليعمد به إلى صخرة ، ثم ليدق على حدم بحجر ، ثم لينج إن استطاع النجاء ، اللهم هل بلغت ، إذ قال رجل : يا رسول الله جملني الله فداك ، أرأيت إن أخذ بيدى مكرها حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين ? ـشك عنمان ـ فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ، ماذا يكون منشأني ? قال : يبوء بأنمك و إنمه ويكون من أصحاب النار \* وهكذا رواه مسلم من حديث عثمان الشحام بنحوه ، وهذا إخبار عن إقبال الفتن، وقد وردت أحاديث كثيرة في معنى هذا \* وقال الامام أحمد : حدثنا يحيى بن إساعيل ، ثنا قيس قال : لما أقبلت عائشة \_ يعني في مسيرها إلى وقعة الجلل و بلغت مياه بني عامر ليلا، نبحت الكلاب فقالت : أي ماء هذا ? قالوا : ماء الحوأب ، فقالت : ما أظنني إلا راجعة ، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحواب \* ورواه أبو نعيم بن حماد في الملاحم

عن يزيد بن هرون عن أبي خالد عن فيس بن أبي حازم به \* ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن إسهاعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحواب فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : أينكن ينبح علما كلاب الحوأب ، فقال لها الزبير : ترجمين ؟ عسى الله أن يصلح بك بين الناس \* وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه \* وقال الحافظ أبو بكر البزار: ثنا محمد بن عُمَان بن كرامة ، ثنا عبيد الله بن موسى عن عصام بن قدامة البجلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله س. اليت شعرى أيتكن صاحبة الجل الادب تسير حتى تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها خلق كثير \* ثم قال : لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الأسناد \* وقال الطبراني: ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسهاعيل بن عمرو البجلي، ثنا نوح بن دراج عن الأجلح بن عبد الله عن زيد بن على عن أبيه عن ابن الحسين عن ابن عباس قال: لما بلغ أصحاب على ، حين ساروا إلى البصرة ، أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير ، شق عليهم ، ووقع في قلوبهم ، فقال على : والذي لا إله غيره ليظهرنه على أهل البصرة ، وليقتلن طلحة والزبير ، وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخسائة وخسون رجيلاً ، أو خسة آلاف وخسائة وخسون رجيلا ، شك الأجلح ، قال ابن عباس : فوقع ذلك في نفسي ، فلما أنى الكوفة خرجت فقلت : لأ نظرن ، فان كان كما يقول فهو أمر سمعه ، و إلا فهو خديمة الحرب ، فلقيت رجـــلا من الجيش فسألته ، فوالله ما عتم أن قال ما قال على ، قال ابن عباس: وهو ما كان رسول الله: س، يخبره \* وقال البهتي: أنا عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل، ثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة قالت : ذكر النبي اس، خروج بعض أمهات المؤمنين ، فضحكت عائشة ، فقال لها : انظرى ياحميرا، أن لا تكوني أنت ، ثم النفت إلى على وقال: يا على إن وليت من أمرها شيئا فارفق مِها \* وهـذا حديث غريب جداً ، وأغرب منه ما رواه البيهق أيضا عن الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق الصنعاني عن أبي نعيم عن عبد الجبارين العباس الشامي عن عطاء بن السائب عن عمر من المجيع عن أبي بكرة قال :قيل له ما يمنعك أن لا تمكون قاتلت على نصرتك يوم الجل ? فقال: سمعت رسول الله (مس،) يقول: يخرج قوم هلكي لا يفلحون ، قائدهم امرأة ، قائدهم في الجنة ، وهذا منكر جدا \* والمحفوظ مارواه البخارى من حديث الحسن البصرى عن أبي بكرة قال: نفعني الله بكلمة معممها من رسول الله اس، ـ و بلغه أن فارس ملكوا عليهم امرأة كسرى \_ فقال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة \*وقال الأمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن الحسكم ، سمعت أبا وائل قال : لما بعث على عاداً والحسن

إلى الكوفة يستنفرهم، خطب عمار فقال: إنى لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، لكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها \* ورواه البخاري عن بندار عن غندر ، وهذا كا وقع في أيام الجل ، وقد ندمت عائشة رضي الله عنها على ماكان من خروجها ، على ما سنورده في موضعه ، وكذلك الزبير بن العوام ﴾ أيضا ، تذكر وهو واقف في المعركة أن قتاله في هـذا الموطن ليس بصواب ، فرجع عن ذلك \* قال عبد الرزاق: أنا معمر عن قتادة قال: لما ولى الزبير يوم الجل بلغ عليا ، فقال: لوكان ابن صفية يهلم أنه على حق ما وكلى ، وذلك أن النبي (ص.) لقيهما في سقيفة بني ساعـــدة فقال : أتحبه يا زبير ? فقال: وما يمنعني ? قال: فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له ? قال: فيرون أنه إنما ولى لذلك ، وهذا مرسل من هذا الوجه \* وقد أسنده الحافظ البيهي من وجه آخر فقال: أنا أبو بكر \_ أحمد بن الحسن القاضي ــ ثنا أبو عمرو بن مطر، أمّا أبوالعباس عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي ، ثنا منجاب بن الحرث ، ثنا عبد الله بن الأجلح ، ثنا أبي عن يزيد الفقير عن أبيه قال : وسمعت فضل من فضالة يحدث أبي عن أبي حرب من أبي الأسود الدقلي عن أبيه ، دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه ، قال : لما دمًا على وأصحابه من طلحة والزبير ، ودنت الصفوف بعضها من بعض ، خرج على وهو على بغلة رسول الله (س، ، فنادى : ادعوا لى الزبير بن العوام ، فأنى على ، فدعى له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوامهما ، فقال على : يا زبير ناشـــدتك بالله أتذكر وم مرً ؟ بك رسول الله رس، مكان كذا وكذا فقال : يا زبير تحب عليا ? فقلت : ألا أحب ابن خالى وابن عى وعلى ديني ? فقال : يا على أتحب ؟ فقلت : يا رسول الله ألا أحب ابن عمتى وعلى ديني ? فقال : يا زبير، أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له ، فقال الزبير : بلى ، والله لقد نسيته منذ صمعته من رسول الله رس، ثم ذكرته الآن ، والله لا أقاتلك ، فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف، فعرض له ابنه عبدالله ابن الزبير فقال: مالك ? فقال: ذكَّرني على حديثًا سمعته من رسول الله (س.،) سمعته وهو يقول: لتقاتلنه وأنت ظالم له ، فلا أقاتلنه ، فقال وللقتال جئت ? إنما جئت تصلح بين الناس و يصلح الله هـذا الأمر، قال: قد حلفت أن لا أقاتله، قال: فاعتق غلامك خدير وقف حتى تصلح بين الناس، فأعتق غلامه ووقف، فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه \* قال البيهق: وأخبرنا أبو عبــ الله الحافظ، أمَّا الامام أبو الوليد، ثنا الحسن بن ســفيان، ثنا قطن بن بشير، ثنا جعفر بن سليان ، ثنا عبد الله بن محد الرقاشي ، ثنا جدى \_ وهو عبد الملك بن مسلم \_ عن أبي وجرة المازني ، قال : سمعت عليا والزبير وعلى يقول له : ناشدتك الله يازبير ، أما سمعت ريسول الله سب، يقول : إنك تقاتلني وأنت لى ظالم ? قال : بلي ولكني نسيت ، وهـ ذا غريب كالسياق الذي قبـ له ، وقد روى البيهق من طريق المذيل بن بلال \_ وفيه ضعف \_ عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى عن على

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

قال : قال رسول الله (س) : من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان ، قلت : قتل زيد هــــــذا في وقعة الجل من ناحية على \* وثبت في الصحيحين مر . حديث همام بن منية عن أبي هر برة قال : قال رسول الله الله الله عني : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواها واحدة \* ورواه البخاري أيضا عن أبي العان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هرسة مثله \* ورواه البخاري أيضا عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هرمرة \* وهاتان الفئتان هما أصحاب الجل ، وأصحاب صفين ، فانهما جميعا يدعون إلى الأسلام ، و إنما يتنازعون في شيُّ من أمور الملك ، ومراعاة المصالح العائد نفعها على الأمــة والرعايا ، وكان ترك القتال أولى من فعله ، كما هو مذهب جمهور الصحابة كما سنذكره \* وقال يعقوب من سفيان : ثنا أبو العمان، ثنا صفوان بن عمر و قال : كان أهل الشام ستين ألفاً ، فقتل منهم عشرون ألفاً ، وكان أهل العراق مائة وعشر من ألفاً ، فقتل منهم أر بعون ألفاً ، ولكن كان على وأصحابه أدنى الطائفتين إلى الحق من أصحاب معاوية ، وأصحاب معاوية كانوا باغين عليهم ، كما ثبت في صحيح مسلم من حدیث شعبة عن أبی سلمة عن أبی نضرة عن أبی سعید الخدری قال : حدثنی من هو خیر منى \_ یمنی أبا قتادة \_ أن رسول الله صعار : تقتلك الفئة الباغية \* ورواه أيضا من حديث ان عليـــة عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (س، : يقتل عارا الفدة الباغية، وفي رواية : وقاتله في النار \* وقد تقدم الحديث بطرقه عند بناء المسجد النبوي في أول الهجرة النبوية، وما مزيده بحض الرافضة في هذا الحديث من قولهم بعد : لا أنالها الله شفاعتي موم القيامة ، فليس له أصل يعتمد عليه ، بل هو من اختلاق الروافض قبحهم الله \* وقد روى البهق من حديث أبي عبيدة من محد من عمار من ياسر عن مولاة لعمار قالت : اشتكى عمار شكوى أرق منها ، فغشى عليمه فأفاق ونحن نبكي حوله ، فقال : ما تبكون ? أتخشون أن أموت على فراشي ? أُجبرني حبيبي، ..... أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة لبن \* وقال الامام أحمد : حدثني وكيع، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البخترى قال: قال عمار يوم صفين: اتتونى بشربة لبن ، فأن رسول الله(س، قال : آخر شربة تشريها من الدنيا شربة لبن ، فشربها ثم تقدم فقتل \* وحدثنا عبد الرحن بن مهدى عن سفيان عن حبيب عن أبي البخترى ، أن عمار من ياسر أتى بشر. بة لبن فضجك وقال: إن رسول الله اس.) قال لى : آخر شراب أشربه لبن حين أموت \* وروى البهق من حديث عمار الذهبي عن سالم من أبي الجعد عن ابن مسعود سمعت رسول الله رس.) يقول : إذا اختلف الناس كان ان سمية مع الحق \* ومعلوم أن عماراً كان في جيش على وم صفين ، وقتله أصحاب مماوية من أهل الشام ، وكان الذي تولى قتله رجل يقال له أبو الفادية ، رجل من أفناد الناس ، وقيل :

**ONONONONONONONONONONONONONO** 

إنه صحابي \* وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر وغيره في أساء الصحابة وهو أبو الفادية مسلم ، وقيل: يسار بن أزمر الجهني من قضاعة ، وقيل : مزنى ، وقيل : هما اثنان ، سكن الشام ثم صار إلى واسط ، روى له أحمد حديثا وله عند غيره آخر ، قالوا : وهو قاتل عمار بن ياسر ، وكان يذكر صفة قتله لعمار لايتحاشي من ذلك ، وسنذكر ترجمته عند قتله لمار أيام معاوية في وقعة صفين ، وأخطأ من قال : كان بدريا \* وقال الامام أحمد: حدثنا يزيد بن هرون ، ثنا العوام ، حدثني ابن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: بينا أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصان في رأس عمار، يقول كل واحـــد منهما : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدكما لصاحبه نفساً فأمى سمعت النبي (س.، يقول: تقتله الفئة الباغية ، فقال 'معاوية: ألا نحَّ عنا مجنونك ياعرو ، فما بالك معنا ، قال: إن أبي شكانى إلى رسول الله (س.) فقال: أطع أباك مادام حياً ولا تعصه ، فأنا معكم ولست أقاتل \* وقال الامام أحمد : ثنا أبومعاوية ، ثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال : إنَّى لأسير مع معاوية منصرفه من صفين ، بينه و بين عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو: يا أبة ، أما سمعت رسول الله (س)، يقول لمار: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ? قال: فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع مايقول هذا ? فقال معاوية : لايزال يأتينا نهيه ، أو نحن قتلناه ? إنما قتله من جاءوا به \* ثم رواه أحمد عن أبي نعيم عن الثوري عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي زياد فذكر مثله . فقول معاوية : إنماً قتله من قدمه إلى سيوفنا ، تأويل بعيد جداً ، إذ لوكان كذلك لـكان أمير الجيش هو القاتل للذين يقتلون في سبيل الله ، حيث قدمهم إلى سيوف الأعداء \* وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة ، أخبر ني عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال عمرو لعبد الرحمن ابن عوف : أما علمت أنا كنا نقرأ [ وجاهدوا في الله حق جهاده] في آخر الزمان ، كا جاهـ دتم في أوله ? فقال عبد الرحمن [ بن عوف ] : ومتى ذلك يا أمير المؤمنين ? قال : إذا كان بنو أمية الأمراء و بنو المغيرة الوزراء \* ذكره البهتي ههنا ، وكأنه يستشهد به على ما عقد له الباب بعده من ذكر الحكمين وماكان من أمرها، فقال:

### إخباره ( س ) عن الحكمين اللذين 'بعثا في زمن علي

أخبر نا على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن الفضل ، ثنا قتيبة ابن سعيد عن جرير عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن يزيد وحبيب بن بشار عن سويد بن غفلة قال : إنى لأمشى مع على بشط الفرات فقال : قال رسول الله الله الله الله المن إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا من اتبعهما ، وإن هذه الأمة ستختلف فلا بزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وأضلا من اتبعهما \* هكذا أورده ولم يبين شيئا من بزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وأضلا من اتبعهما \* هكذا أورده ولم يبين شيئا من

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

أمره ، وهوحديث منكر جداً ، وآفته من زكريا بن يحيى هذا \_ وهو الكندى الجيرى الأعى \_ قال يحيى بن ممين : ليس بشئ ، والحكمان كانا من خيار الصحابة ، وها عرو بن العاص السهمي من جهة أهل الشام ، والثاني أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى ، من جهة أهل العراق ، وإنما نصبا ليصلحا بين الناس و يتفقا على أمر فيه رفق بالمسلمين ، وحقن لدمائم ، وكذلك وقع ولم يضل بسبهما إلا فرقة الخوارج حيث أنكر وا على الأميرين التحكيم ، وخرجوا عليهما وكفر وهما ، حتى قاتلهم على بن أبي طالب ، وناظرهم ابن عباس ، فرجع منهم شرذمة إلى الحق ، واستمر بقيتهم حتى قدل أكثرهم بالنهر وان وغيره من المواقف المرذولة عليهم كا سنذ كره .

### إخباره (س) عن الخوارج وقتسالم

قال البخارى : ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب عن الزهرى ، قال : أخبر ني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أباسعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله (س.) وهو يقسم قسما، أناه ذو الخو يصرة \_ وهو رجل من بني تميم - فقال : إرسول الله اعدل ، فعال : ويلك ، ومن يعدل ? قد خبت وخسرت إن لم أكرَ أعدل ، فقال عمر ، بإرسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيــه شيُّ ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيُّ ، ثم ينظر إلى نضبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيُّ ثم ينظر إلى قذذه فلم يوجد فيه شيُّ ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر ، و يخرجون على حين فرقة من الناس ، قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله وسي ؟ وأشهد أن على بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأص بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (س.) إلذي نعته \* وهكذا رواه مسلم من حديث أبي سعيد \* ورواه البخاري أيضا من حديث الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد. وأخرجه البخاري أيضا من حديث سفيان بن سعيد الثورى عن أبيه ، ومسلم عن هناد عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن يعمر عن أبي سعيد الخدري به ، وقدروي مسلم في صحيحه من حديث داود بن أبي هند والقاسم بن الفضل وقتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله وسي : تمرق مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق \* ورواه أيضا من حديث أبى إسحاق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرق عن أبي سعيد مرفوعاً . وروى مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسهر عن الشيباني عن بشير بن عرو قال : سألت سهل بن

ONONONONONONONONONONONONONONONONON

حنيف ، عل محمت رسول الله اس، يذكر هؤلاء الخوارج ? فقال : محمته وأشار بيدة أمحو المشرق \_ و في رواية نحو العراق \_ يخرج قوم يقر ؤون القرآن بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، مخلقة رؤوسهم \* وروى مسلم من حديث حميد بن هلال عن عبد الله ابن الصامت عن أبي در مجود وقال: سيام التحليق ، شر الخلق والخليقة \* وكذلك رواه محمد بن كثير المصيصي عن الأو زاعي عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعا، وقال: سياهم التحليق، شر الخلق والخليقة \* وفي الصحيحين من حديث الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة عن على : سمعت رسول الله الله عنول: يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خيرالبرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينا لقيتموهم فاقتلوهم ، فأن في قتلهم أجراً لمن قتلهم إلى يوم القيامة \* وقد روى سلم عن قتيبة عن حماد عن أيوب عن محمد بن عبيدة عن على فى خبر مؤذن الليل وهو ذو التدية \* وأسنده من وجه آخر عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن على وفيه : أنه حلَّف عليا على ذلك فحلف له أنه سمع ذلك من رسول الله (مس) \* ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سلمان عن زيد بن وهب عن على بالقصة مطولة وفيه قصة ذي الندية \* و رواه من حديث عبيد الله بن أبي رافع عن على ، و رواه أبو داود الطيالسي عن حماد بن زيد عن حميد بن مرة عن أبي العرضي والسحيمي عن على في قصة ذي الثدية \* ورواه الثورى عن عهد بن قيس عن أبي موسى \_ رجل من قومه عن على بالقصة \* وقال يعقوب بن سفيان: ثنا الحيدي ، ثنا سفيان حدثني العلاء بن أبي العباس أنه سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرقاش عن سعيد بن أبي وقاص قال : ذكر رسول الله اسم، ذا الثدية فقال : شيطان الردهة كراعي الخيل يحذره رجل من بجيلة يقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة، قال سفيان: فأخبرني عار الذهبي أنه جاء به رجل منهم يقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب \* قال يعقوب بن سفيان: وحدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمداني سمعت سعد بن مالك يقول: قتــل على بن أبي طالب شيطان الردهة \_ يعنى المخدج \_ يريدوالله أعلم قتلة أصحاب على \* وقال على بن عياش عن حبيب عن سلمة قال : لقد علمت عائشة أن جيش المروة وأهل النهر وان ملمونون على لسان مجد (س.) ، قال ابن عباس : جيش المروة قتلة عثمان \* رواه البيهتي ، ثم قال البيهق : أنا الحاكم ، أنا الأصم ، ثنا أحد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إساعيل بن رجاء عن أبيسه عن أبي سعيد الخدرى قال: سمت رسول الله (س) يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا هو يارسول الله ، قال : لا ، فقال عمر : أنا هو يارسول الله ، قال : لا ، ولكن خاصف النعل ــ يعنى عليًّا ــ وقال يعقوب بن

THO HONONONONONONONONONONO Y Y Y & C

سفيان عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن عران بن جربر عن لاحق قال: كان الذين خرجوا على على بالنهروان أر بعة آلاف في الحديد ، فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتلوا من المسلمين إلا تسعة رهط ، و إن شئت فاذهب إلى أبي برزة فانه يشهد بذلك \* قلت : الأخبار بقتال الخوارج متواترة عن رسول الله الله سن ، لأن ذلك من طرق تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن ، و وقوع ذلك في زمان على معلوم ضرورة لأهل العلم قاطبة ، وأما كيفية خروجهم وسببه ومناظرة ابن عباس لهم في ذلك ، و رجوع كثير منهم إليه ، فسيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

## إخباره ( ص ) بمقتل علي بن ابني طالب فكان كما اخبر

قال الامام أحمد : ثنا على بن بحر ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا محمد بن إسحاق ، حدثني زيد بن عد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب بن خيثم عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (س.) لعلى \_ حين ولى غزوة العثيرة .. : يا أباتراب \_ لما يرى عليه من التراب \_ ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا: بلي يارسول الله ، قال أحيمر ممود الذي عقر الناقة ، والذي يضر بك يا على على هذه \_ يعني قرنه - حتى يبل هذه - يعنى لحيته - \* وروى البيه في عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن أبي النضر عن عدين راشدعن عبد الله بن محدين عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري \_ وكان أبوه من أهل بدر \_ قال: خرجت مع أبي عائداً لعلى من أبي طالب في مرض أصابه فقتل منه ، قال: فقال أبي ما يقيمك بمنزلك هذا ? فلو أصابك أجلك لم يكن إلا أعراب جهينة ، تحملك إلى المدينة ، فأن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك ، فقال على : إن رســول الله (س.) عهــد إلى أن لا أموت حتى تخضب هذه \_ يعنى لحيته \_ من دم هذه \_ يعنى هامته \_ فقتل وقتل أبو فصالة مع على يوم صفين \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال : جاء رأس الخوارج إلى على فقال له: اتق الله فأنك ميت ، فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ولكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه \_ وأشار بيده إلى لحيته \_ عهد معهود ، وقضاء مقضى ، وقد خاب من افترى \* وقد روى البيمق بأسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبي سنان المدركي عن على في إخبار النبي الله عن أبي إدرين من حديث هيثم عن إساعيل بن سالم عن أبي إدريس الأزدي عن على قال : إن مما عهد إلى وسول الله اس، : أن الأمة ستغدر بك بعدى ، ثم ساقه من طريق قطر بن خليفة وعبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن بزيد الحامي قال: سمعت عليًّا يقول : إنه لعهد النبي الأمي إلى ، إن الأمة ستغدر بك بعدى \* قال البخارى: ثعلبة هذا فيه نظر ولا يتابع على حديثه هذا ، و روى البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن مجد بن إسحاق الصنعاني عن أبي الأجوب الأحوص بن خباب عن عمار بن زريق عن الأعش عن حبيب بن أفي التعن تعلبة بن يزيد قال: قال على: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضين هذه ، الحيته من رأسه ، فا يحبس أشقاها ، فقال عبد الله بن سبيع : والله ياأمير المؤمنين لو أن رجلا فعل ذلك لأثرنا عشيرته ، فقال : أنشدك بالله أن لا تقتل بي غير قاتلي ، قالوا يا أمير المؤمنين ألا تستخلف ؟ قال : ولكن أثر كم كا تركيم رسول الله (س، ) قالوا : فما تقول لر بك إذا تركتنا هملا ؟ قال : أقول : اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ، ثم قبضتني وتركتك فيهم ، فأن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم \* وهكذاروي البيهقي هذا ، وهو موقوف ، وفيه غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المدى ، أفسدتهم « وهكذاروي البيهقي هذا ، وهو موقوف ، وفيه غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المدى ، أم المشهور عن على أنه لما طعنه عبد الرحن بن ماجم الخارجي وهو خارج لصلاة الصبح عند السدة ، فبق على يومين من طعنته ، وحبس ابن ملجم ، وأوصى على إلى ابنه الحسن بن على كا سيأتي بيانه وأمره أن يركب في الجنود وقال له : لا يجر على كا تجر الجارية ، فلما مات قتل عبد الرحن بن ملجم قوداً ، وقيل : حداً ، والله أعلم ، ثم ركب الحسن بن على في الجنود وسار إلى معاوية كا سيأتي بيانه الوشاء الله تعالى .

# إخباره (س) بذلك وسيادة ولله الحسن بن علي في تركه الحباره (س) الامر من بعده وإعطائه لمعاوية

قال البخارى في دلائل النبوة: حدتنا عبد الله بن محمد ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا حسين الجعنى عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة قال . أخرج النبي (مس) ذات يوم الحسن بن على فصعد به على المنبر فقال: إن أبني هذا سيد: ولهل الله أن يصلح به بين فتتين من المسلمين \* وقال في كتاب الصلح: حدثنا عبد الله بن عجد ، ثنا سفيان عن أبي موسى قال: سممت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن على معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمر و بن العاص: إنى لا رئ كتائب لا تولى حتى تقتل أقر أنها ، فقال له معاوية ، فكان والله خير الرجلين: أي عمر و إن قتل حوالا ، هؤلاء هؤلاء ، ومؤلاء هؤلاء ، من لى بأمور الناس ? من لى بنسلم ? من لى بضيمتهم ? فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس ، عبد الرحن بن سمرة ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكاما وقالا له ، وطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكاما وقالا له ، وطلبا في دمائها ، قال : هن لى بنا مقده الأمة قد عائت أي دمائها ، قالا : في لما مألها شيئاً إلا قالا : نحن الك به ، فصالحه ، فقال الحسن : ولقد سمت أبا بكرة يقول : أي دمائها أه قاله المين \* وقال البخارى : ويقول : إن ابني هذا سيد ، ولحل الله أن يصلح به بين فتين عظيمتين من المسلمين \* وقال البخارى : ويقول: إن ابني هذا سيد ، ولحل الله أن يصلح به بين فتين عظيمتين من المسلمين \* وقال البخارى : ويقول: إن ابني هذا سيد ، ولحل الله أن يصلح به بين فتين عظيمتين من المسلمين \* وقال البخارى :

<del></del><del>XOXOXOXOXOXOXOXOXOX</del>OXOXOXOXOXOX

قال لى على بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن بن أبي بكرة مدا الحديث ، وقد رواه البخاري أيضا في فضل الحسن وفي كتاب الفنن عن على بن المديني عن مفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو إسرائيل بن موسى بن أبي إسحق - ورواه أبو داود والترمذي من حديث أشعث ، وأبو داود أيضا والنسائي من حديث على بن زيد بن جـ معان كلهم عن الحسن البصرى عن أبي بكرة به ، وقال الترمذي : صحيح ، وله طرق عن الحسن مرسلا ، وعن الحسن وعن أم سلمة به ، وهكذا وقع الأمر كا أخبر به النبي (س.) سواء ، فأن الحسن بن على لما صار إليه الأمر بعد أبيه وركب في جيوش أهل المراق، وسار إليه معاوية، فتصافا بصفين على ما ذكره الحسن البصري، فمال الحسن بن على إلى الصلح ، وخطب الناس وخلع نفسه من الأمر وسلمه إلى معاوية ، وذلك سينة أربعين ، فبايه الأمراء من الجيشين ، واستقل بأعباء الأمة ، فسمى ذلك العام عام الجاعة ، لاجتماع الكامة فيه على رجل واحد ، وسنورد ذلك مفصلا في موضعه إن شاء الله تعالى ، وقد شهد الصادق المصدوق للفرقتين بالاسلام ، فمن كفرهم أو واحداً منهـم لمجرد ما وقع فقد أخطأ وخالف النص النبوي المحمدي الذي لا ينطق عن الهوي إن هو إلاوحي يوحي ، وقد تمكل منه السنة المدة التي أشار إليها رسول الله ‹س› أنها مدة الخلافة المتنابعة بعده ، كما تقدم في حديث سفينة مولاه أنه قال: الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا ، وفي رواية عضوضاً ، وفي رواية عن معاوية أنه قال : رضينا مها ملكا ، وقد قال نعيم بن حماد في كتابه الفتن والملاحم : سمعت محمد بن فضيل عن السرى بن إسهاعيل عن عامر الشعبي عن سفيان بنعيينة قال: سمعت الحسن بن على يقول: سمعت عليًّا يَقُول: سمعت رسول الله (س.) يقول : لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هـنه الأمة على رجـل واسع القدم ، ضخم البلغم ، يأكل ولا يشبع وهو عرى ، وهكذا وقع في هذه الرواية ، و في رواية بهذا الأسناد : لا تذهب الأيام والليالي حتى تجتمع هـ نم الأمة على معاوية \* وروى البيهتي من حديث إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر - وهو ضيف - عن عبدالملك بن عمار قال: قال معاوية : والله ماحماني على الخلافة إلا قول رسول الله رسى لح : يامعاوية إن ماكت فأحسن \* ثم قال البيرقي : وله شواهد ، من ذلك حديث عروبن بحيى دنسميد بن الماص دن جده سميد أن مماوية أخذ الأداوة فتبع رسول الله ‹ڝ، فنظر إليه فقال : يامعاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل ، قال معاوية : فما زلت أظن أمي مبتلى بعمل لقول رسول الله ومنها عديث الثورى عن ثورين يزيد عن راشدين سعد الدارى عن معاوية قال : سمعت رسول الله رسى يقول : إنك إن اتبعت عورات الناس أفسد مما أوكدت أن تفسدهم ، ثم يقول أبوالدرداء كلة سمعها معاوية من رسمول الله صلى الله عليه وسلم ، فنفعه الله بها \* رواه أبو داود \* و روى البيهةي من طريق هشيم عن العوام بن حوشب عن سلمان

U KOKOKOKO KO KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

ابن أبي سلمان عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخلافة بالمدينة والملك بالشام ، وقال الأمام أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى ، ثنا يحى بن حمزة عن زيد بن واقد ، حدثني بشر بن عبيد الله ، حدثني أبو إدريس الخولائي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم إذ رأيت عود الكتاب رفع احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به ، فأتبعته بصرى ، فعمد به إلى الشام ، ألا و إن الأيمان \_ حين تقع الفتن \_ بالشام همنا رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزه السلمي به ، قال البهرقي : وهذا إسناد صحيح ، وروى من وجه آخر \* ثم ساقه ،ن طريق عقبة من علقمة عن سعيد من عبد العزمز الدمشتي عن عطية من قيس عن عبد الله بن عرو قال: قال رسول الله اس،: إني رأيت أن عود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا نور ساطع عمد به إلى الشام ، ألا إن الأيمان إذا وقعت الفتن بالشام \* ثم أو رده البير قي من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة عن عبد الله من عمر و قال: قال لي رسول الله الله الله عن عبد الله من عمر و قال: فأتبعته بصرى حتى ظننت أنه مذهوب به ، قال : و إني أولت أن الغنن إذا وقعت ، أن الاعان بالشام \* قال الوليد : حدثني عنبر بن معدان أنه صمع سلمان بن عامر يحدث عن أبي أمامة عن رسول الله اس، مثل ذلك \* وقال يعقوب بن سفيان : حدثني نصر بن محد بن سلمان الحصي ، ثنا أبي أبو ضمرة \_ محد بن سلمان السلمي \_ حدثني عبد الله بن أبي قيس ، سمت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله اس، : رأيت عوداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقر بالشام \* وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن الزهرى عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم الدن أهل الشام ، فقال له على : لا تسب أهل الشام جمَّاعفيراً ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الابدال ، فإن بها الأبدال ، وقد روى من وجه آخر عن على \* قال الأمام أحمد: ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان ، حدثني شريح \_ يعني ابن عبيد الحضرى \_ قال : ذكر أهل الشام عند على بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، إني معمت رسول الله (س، يقول : الأبدال يكونون بالشام ، وهم أر بعون رجلا ، كلا مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يستسقى مهم الغيث ، وينتصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام ممالدذاب \* تفرد به أحمد ، وفيه انقطاع ، فقد نص أبوحاتم الرازى على أن شريح ابن عبيد هذا لم يسمع من أبي أمامة ولا من أبي مالك الأشعرى وأنه رواية عنهما مرسلة ، فما ظنك بروايته عن على بن أبي طالب ، وهو أقدم وفاة منهما .

### إخباره (س) عن غزاة البحر الى قبرس

قال مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله رس، كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل علمها بوما فأطعمته ثم جلست تفلى رأسه ، فنام رسول الله وس، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يارسول الله ? قال : ناس من أمتى عرضوا على غزاة في سبيل الله تركبون تُبِّجَ هذا البحر ، ملوكا على الأسرة ، أومثل الملوك على الأسرة ، شك إسحق ، فقات : يارسول الله ادع الله أن يجملني منهم ، فدعا لها ، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : قلت ما يضحكك يارسول الله ? قال : ناس من أمتى عرضوا على غزاة في سبيل الله ، كما قال في الأولى ، قالت : قلت يارسول الله : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : أنت من الأولين ، قال : فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت \* رواه البخاري عن عبد الله بن توسف ومسلم عن يحيى من يحيى كلاها عن مالك به ، وأخرجاه في الصحيحين من حديث الليث وحماد من زيد ، كلاها عن يحيي بن سعيد. وعن محد بن يحيي بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان ، فذكر الحديث إلى أن قال: فخرجت مع رُوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركبوا مع معاوية ، أو أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان ، فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزاوا الشام ، فقر بت إلها دابة لتركها فصرعتها فماتت \* ورواه البخارى من حديث أبي إسحق الفزاري عن زائدة عن أبي حوالة عبد الله من عبدالرجن عن أنس به ، وأخرجه أبو داود من حديث معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أخت أمرسليم \* وقال البخارى :

## مسسا قيبل في قتال الروم

حدثنا إسحق بن يزيد الده شقى ، ثنا يحيى بن حزة ، حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسى حدثه أنه أتى عبادة بن الصاءت وهو نازل إلى ساحل حمس ، وهو فى بناء له ، ومعه أم حرام ، قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمت رسول الله اس، يقول : أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت أم حرام : فقات : يارسول الله أنا فيهم ? قال : أنت فيهم ، فالت : ثم قال إلنبي اس، : أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، قلت : أنا فيهم يارسول الله ؟ قال : لا ، تفرد به البخارى دون أصحاب الكتب الستة \* وقد رواه البيه قى فى يارسول الله ؟ قال : لا ، تفرد به البخارى دون أصحاب الكتب الستة \* وقد رواه البيه قى فى يارسول الله ؟ قال : لا ، تفرد به البخارى دون أصحاب الكتب الستة \* وقد رواه البيه قى فى

الدلائل عن الحاكم عن أبي عمرو بن أبي جعفر عن الحسن بو سفيان عن هشام بن عمار الخطيب عن يحيى بن حمزة القاضى به وهو يشبه معنى الحديث الأول و وفيه من دلائل النبوة ثلاث إحداها الا خبار عن الغزوة الأولى في البحر وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن أبي سفيان حين غزا قبرص وهو نائب الشام عن عنان بن عفان ، وكانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة بن الصامت ، أحد النقباء ليلة العقبة ، فتوفيت مرجعهم من الغزو قتل بالشام كا تقدم في الرواية عند البخارى ، وقال ابن زيد : توفيت بقبرص سنة سبع وعشرين ، والغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها ، وكان أه برها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وذلك في سنة ثنتين وخسين ، وكان معهم أبو أبوب ، خالد بن زيد الأ نصارى ، فات هنالك رضى الله عنه وأرضاه ، ولم تكن هذه المرأة معهم ، لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى \* فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة ، الأخبار عن الغزوتين ، والأخبار عن المرأة بأنها من الأولين وليست من الا خربن ، وكذلك وقع صلوات الله وسلامه عليه .

#### الإخبار عن غزوة الهنسد

قال الامام أحمد: حدثنا هشيم عن سيار بن حسين بن عبيدة عن أبي هريرة قال: وعدنا رسول الله است غزوة الهند فأن استشهدت كنت من خير الشهداء ، و إن رجعت فأنا أبو هريرة المحرد \* رواه النسائي من حديث هشيم و زيد بن أنيسة عن يسار عن جبر ، و يقال: جبير ، عن أبي هريرة قال: وعدنا رسول الله اسس ، غزوة الهند فذكره ، وقال أحمد: حدثنا يحيي بن إسحق ، ثنا البراء عن الحسن عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق المصدوق ، رسول الله (مس، أنه قال: يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند ، فان أنا أدركته فاستشهدت فذاك ، و إن أنا و إن أنا فذكر كلة رجعت فأنا أبو هريرة الحدث قد أعتقني من النار \* تفرد به أحمد ، وقد غزا المسلمون الهند في أيام معاوية سنة أربع وأربعين ، وكانت هنالك أمو رسيأتي بسطها في موضعها ، وقد غزا الملك الكبيرالجليل محود بن أربع وأربعين ، وكانت هنالك أمو رسيأتي بسطها في موضعها ، وقد غزا الملك الكبيرالجليل محود بن أسبكتكين ، صاحب غزنة ، في حدود أربعائة ، بلاد الهند فدخل فيها وقتل وأسر وسبي وغنم ودخل السومنات وكسر الند الأعظم الذي يعبدونه ، واستلب سيوفه وقلائده ، ثم رجع سالما مؤيداً منصوراً ، السومنات وكسر الند الأعظم الذي يعبدونه ، واستلب سيوفه وقلائده ، ثم رجع سالما مؤيداً منصوراً ،

## في الاخبار عن قتال الترك كما سنبيته أن شاء الله

قال البخارى: ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى رس، قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهـم الشعر، وحتى تقاتل الترك صغار الأعـين

ECKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

حمر الوجوه ، ذلف الأنوف ، كأن وجوههم المجان المطارقة ، وتجدون من حــير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمرحتي يقع فيه ، والناس معادن : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ، وليأتين على أحدكم زمان لأن رائى أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله \* تفرد به من هذا الوجه \* ثم قال البخارى: ثنا يحيي ، ثنا عبد الرزاق عن معمر دن همام دن أبي هريرة أن النبي (س٠) قال: لا تقوم الساعــة حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فعاس الأنوف ، صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر \* تابعه غيره عن عبد الرزاق، وقد ذكر عن الامام أحمد أنه قال: أخطأ عبد الرزاق في قوله : خوزاً ، بالخاء ، و إنما هو بالجيم جو زاً وكرمان ، هما بلدان معروفان بالشرق ، فالله أعلم \* وقال الامام أحمد : حدثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن أبي هريرة فبلغ به النبي اس، : لا تُقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر \* وقـــد رواه الجاعة إلا النسائى من حديث سفيان مِن عيينة به \* وقال البخارى : ثنا على من عبد الله ، ثنا سفيان قال : قال إسماعيل : أخبرني قيس قال : أتينا أبا هربرة رضى الله عنه فقال : صحبت رسول الله (س،) ثلاث سنين لم أكن في سنى أحرص على أن أعى الحديث منى فيهن ، سمعته يقول : وقال هكذا بيده بين يدى الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشمر \* وهو هذا البارز، وقال سفيان مرة : وهم أهل البارز، وقد رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة ووكيع كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هر رة قال: قال رسول الله رسي: لا تقوم القيامة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعركأن وجوههم الجان المطرقة ، حر الوجوه ، صغار الأعين \* قلت : وأما قول سفيان بن عيينة : إنهم هم أهل البارز فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي ، ولمله تصحيف اشتبه على القائل البازر وهو السوق بلغتهم ، فالله أعلم \* وقال الامام أحمد : حدثنا دهان ، ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن قال : ثنا عمرو بن ثعلب قال: صمعت رسول الله (س) يقول: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً نعالهم الشمر ، أو ينتعلون الشعر ، و إن من أشراط الساعــة أن تقاتلوا قوماً عراض الوجــوه كأن وجوههم الجان المطرقة \* ورواه البخاري عن سليان بن حرب وأبي النمان عن جرير بن حازم به ، والمقصود أن قتال الترك وقع في آخر أيام الصحابة ، قاتلوا القان الأعظم ، فكسروه كسرة عظيمة على ما سنورده في موضعه إذا انتهينا [ إليه ] بحول الله وقوته وحسن توفيقه .

#### خبر اخر عن عبدالله بن سلام

قال الامام أحمد: حدثنا إسحق بن يوسف الازرق ، ثنا ابن عون عن محمد هو ابن سيرين عن بشر بن عباد قال : كنت في المسجد فجاء رجل في وجهه أثر خشوع فدخل فصلي ركمتين فأوجز فيهما ، فقال القوم : هذا رجل من أهل الجنة ، فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته ،

ONONONOS SANONONONONONONONON

فلما استأنس قلت له : إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا ، قال : سبجان الله ، والله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم ، وسأحدثك أني رأيت رؤيا على عهد رسول الله اس.) فقصصتها عليه ، رأيت كأني في روضة خضراء \_ قال ابن عون : فذكر من خضرتها وسعتها \_ وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة ، فقيل لي : اصعد عليه ، فقلت : لا أستطيع ، فجاء بنصيف \_ قال ابن عون : وهو الوصيف \_ فرفع ثيابي من خلفي فقال : اصعد عليه ، فصعدت حتى أخنت بالعروة ، فقال : استمسك بالعروة ، فاستيقظت و إنها لغي يدى ، قال : فأتيت النبي رس. ، ، فقصصتها عليه فقال : أما الروضة فروضة الأسلام ، وأما العمود فعمود الأسلام ، وأما العروة فهي العروة الوثقي، أنت على الاسلام تموت، قال: وهو عبد الله بن سلام \* ورواه البخاري من حديث عون . ثم قد رواه الامام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام ، فذكره مطولا ، وفيه قال : حتى انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدى ودحانى ، فاذا أنا على ذروته ، فلم أتقار ولم أتماسك ، و إذا عمود حديد فى يدى ذروته حلقة ذهب ، فأخذ بيدى ودحانى حتى أخذت بالعروة ، وذكر تمام الحديث \* وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن سليان بن مسهر عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره وقال : حتى أتى بي جبلا فقال لى : اصعد ، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على رأسي ، حتى فعلت ذلك مراراً ، وأن رسول الله قال له حين ذكر رؤياه : وأما الجبل فهو منزل الشهداء ، ولن تناله قال البيهقي : وهـنـه معجزة ثانيـة ، حيث أخبر أنه لا ينال الشهادة \* وهكذا وقع ، فأنه مات سـنة ثلاث وأربمين فيما ذكره أبوعبيد القاسم بن سلام وغيره .

## الإخبار عن بيت ميمونة بنت الحسارث بمرف

قال البخارى فى التاريخ: أمّا موسى بن إسهاعيل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عبد الله بن عبد الله بن الاصم ، ثنا يزيد بن الأصم قال: ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بنى أختها أحد ، فقالت: أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها ، إن رسول الله (س.) أخبرنى أنى لا أموت بمكة ، فعالم فعملوها حتى أنوا بها إلى سرف ، الشجرة التى بنى بها رسول الله (س.) تحتها فى موضع القبة ، فماتت رضى الله عنها ، قلت : وكان موتها سنة إحدى وخسين على الصحيح .

#### ما روى في إخباره عن مقتل حجر بن عدي واصحابه

قال يعقوب بن سفيان: ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة ، حدثني الحارث عن بزيد عن عبدالله بن رزين الغافق قال: سمعت على بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق ، سيقتل منكم سبعة نفر بعدراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود \* فقتل حجر بن عدى وأصحابه ، وقال يعقوب بن سفيان: قال أبو

5 117 E

نعيم: ذكر زياد بن سعية على بن أبي طالب على المنبر فقبض حجر على الحصباء ثم أرسلها وحصب من حوله زياداً فكتب إلى معاوية يقول: إن حجراً حصبنى وأنا على المنبر، فكتب إليه معاوية أن مو حجراً، فلما قرب من دمثق بعث من يتلقاهم ، فالتق معهم بعذراء فقتلهم ، قال البهمقى: لا يقول على مثل هذا إلا أنه يكون سمعه من رسول الله (س) \* وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا حرملة عنا ابن وهب ، أخبرنى ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حلك على قتل أهل عندراء حجراً وأصحابه ? فقال: يا أم المؤمنين ، إني رأيت قتلهم إصلاحا للأمة ، وأن بقاءهم فساداً ، فقالت: سمعت رسول الله (س) يقول: سيقتل بدذراء فاس ينصب الله لهم وأهل السماء \* وقال يعقوب بن سفيان: ثنا عرو بن عاصم ، ثنا حا دبن سلمة عن على بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن مروان بن الحكم قال: دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ابن المسيب عن مروان بن الحكم قال: دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فقالت: يامعاوية قتلت حجرا وأصحابه وفعلت الذي فعلت ، أما خشيت أن أخباً لك رجلا فيقتلك ؟ قالت: يامعاوية قتلت حجرا وأصحابه وفعلت الذي فعلت ، أما خشيت أن أخباً لك رجلا فيقتلك ؟ قال: لا ، إنى في بيت أمان ، سمعت رسول الله (س) يقول: الا يمان قيد الفتك لا يفتك ، لا يفتك ، ومومن يا أم المؤمنين ، كيف أنا فيا سوى ذلك من حاجاتك ? قالت: صالح ، قال: فدعيني وحجراً حتى نظتق عند ربنا عز وجل .

#### حديث اخر

قال يعقوب بن سفبان: ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي ، ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي هو برة أن رسول الله رسب، قال لعشرة من أصحابه: آخر كم موتاً في النار، فيهم سمرة بن جندب، قال أبو نضرة: فكان سمرة آخرهم موتاً ، قال البيهتي : رواته ثقات إلا أن أبا نضرة العبدى لم يثبت له من أبي هربرة سماع والله أعلم \* ثم روى من طريق إسهاعيل بن حكيم عن يونس بن عبيد عن المسن عن أنس بن حكيم قال : كنت أمر بالمدينة فألق أبا هربرة فلا يبدأ بشئ حتى يسألني عن سمرة ، فلو أبيرته بحياته وصحته فرح وقال : إنا كنا عشرة في بيت ، وإن رسول الله قام علينا وفظر في وجوهناوأخذ بعضادتي الباب وقال : آخركم موتاً في النار، فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيرى وغيره ، فليس شئ أحب إلى من أن أكون قد ذقت الموت \* وله شاهد من وجه آخر ، وقال يعقوب ابن سفيان : ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد قال : كنت ابن سفيان : ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد قال : كنت ابن سفيان : ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد قال : كنت ابن سفيان : ثنا وسمرة وأبو هربرة في بيت فجاء النبي س، فقال : آخركم موتاً في النار \* قال : فقال : إنى كنت أنا وسمرة وأبو هربرة في بيت فجاء النبي س، فقال : آخركم موتاً في النار \* قال : فقال : إنى كنت أنا وسمرة وأبو هربرة في بيت فجاء النبي عبد الرزاق : أنا معمر : سممت ابن طاوس فقال أبو هربرة ثم مات أبو محذورة ثم مات سمرة \* وقال عبد الرزاق : أنا معمر : سممت ابن طاوس

وغيره يقولون: قال النبي اس الأبي هريرة وسمرة بن جنب ولرجل آخر : آخركم موتاً في النار ، فات الرجل قبلهما و بقى أبو هريرة وسمرة ، فكان الرجل إذا أراد أن يغيظ أبا هريرة يقول: مت سمرة ، فاذا سمعه غشى عليه وصحى ، ثم مات أبو هريرة قبل سمرة وقتل سمرة بشرا كثيرا \* وقد ضعف البيهى عامة هذه الروايات لانقطاع بعضها و إرساله ، ثم قال : وقد قال بعض أهل العلم : إن سمرة مات في الحريق ، ثم قال : و يحتمل أن بورد النار بذنو به ثم ينجو منها بأعانه فيخرج منها بشفاعة الشافيين ، والله أعلم \* ثم أورد من طريق هلال بن السلاء الرقى أن عبد الله بن معاوية حديم عن رجل قد ساه أن سمرة استجمر فغفل عن نفسه وغفل أهله عنه حتى أخذته النار ، قلت : وذكر غيره أن سمرة بن جندب رضى الله عنه أصابه كرار شديد ، وكان بوقد له على قدر مماوءة ماماً وحمسين وذكر غيره أن سمرة ببخارها فسقط بوماً فيها فمات رضى الله عنه ، وكان موته سنة تسع وخمسين بعد أبي هريرة بسنة ، وقد كان ينوب عن زياد بن سمية في البصرة إذا سار إلى الكوفة ، وفي الكوفة ، وفي الكوفة ، وفي الكوفة ، وأن شديداً على الخوارج ، مكثراً القتل فيهم ، و يقول : هم شر قتلي تحت أديم الساء ، وقد كان الحسن البصرى ومحمد بن سير بن وغيرها من علماء البصرة يثنون عليه رضى الله عنه .

#### خبر رافسع بن حديج

روى البيهق من حديث مسلم بن إبراهيم عن عرو بن مر زوق الواضحى ، ثنا يحيى بن عبد الحيد ابن رافع عن جدته أن رافع بن خديج رمى \_ قال عر : لا أدرى أيهما قال \_ يوم أحد أو يوم حنين بسهم فى ثندوته ، فأتى رسول الله (س ، فقال : يارسول الله انزع لى السهم ، فقال له : يارافع إن شئت نزعت السهم والقبضة وشهدت لك يوم القيامة أنك بنوع القيامة أنك شهيد ، فقال : يارسول الله ، انزع السهم واترك القبضة واشهد لى يوم القيامة أنى شهيد ، قال : فعاش شهيد ، فقال : يارسول الله ، انزع السهم واترك القبضة واشهد لى يوم القيامة أنى شهيد ، قال : فعاش حتى كانت خلافة معاوية انتقض الجرح فمات بعد العصر عد هكذا وقع فى هذه الرواية أنه مات فى إمارة معاوية ، والذى ذكره الواقدى وغير واحد أنه مات سنة ثلاث ، وقيل : أربع وسبعين ، ومعاوية رضى الله عنه كانت وفاته فى سنة ستين بلا خلاف ، والله أعلم .

## إخباره ( س ) لما وقع من الفتن من بني هاشم بعد موته

قال البخارى : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنى سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي (س) قال : ستكون أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا : يارسول الله : فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي له \* وقال البخارى : ثنا محمد بن عبدالرحيم ، أما أبو معمر إساعيل بن إبراهيم ، ثنا أبو أسامة ، ثنا شعبة عن أبي النياح عن أبي زرعة عن

أبي هريرة قال : قال رسول الله صـ ، : يهلك الناس هذا الحي من قريش ، قالوا : فما تأمرنا يارسول الله ? قال : لو أن الناس اعتزلوم \* ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة ، وقال البخارى : قال محمود : ثنا أبو داود ، أخبر نا شعبة عن أبي التياح قال : محمت أبا زرعة ، وحدثنا أحمد بن عد المكي، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده قال : كنت مع مر وان وأبي هر برة فسممت أبا هريرة يقول : سممت الصادق المصموق يقول : هلاك أمتى على يدى غلمة من قريش ، فقال مروان : غلمة ? قال أبو هريرة : إن شئت أن أمميهم فلان و بني فلان \* تفرد به البخاري \* وقال أحمد : ثنا روح ، ثنا أبو أمية عروبن يحيي بن سعيد بن عرو بن سعيد بن العاص ، أخبر ني جدي سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله (س.) يقول : هلكة أمتي على يدي غلمة ، قال مروان : وهم معنا في الحلقة قبل أن يلي شيئًا ، فلعنة الله عليهم غلمة ، قال : أما والله لو أشاء أن أقول بني فلان و بني فلان لفعلت ، قال : فكنت أخرج مع أبي وجــدي إلى بني مروار، \_ بعد ماملكوا\_ فاذا هم يبايعون الصبيان ، ومنهم من يبايع له وهو في خرقة ، قال لنا : عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذي مممت أبا هريرة يذكران هذه الملوك يشبه بعضها بمضا \* وقال أحمد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سماك ، حدثني عبد الله بن ظالم قال: سممت أبا هريرة قال: سمعت حبي أبا القاسم (مس.) يقول: إن فساد أمتى على يدى غلمة سفهاء من قريش \* ثم رواه أحمد عن زيد بن الخباب عن سفيان وهو الثوري عن ساك عن مالك بن ظالم عن أبي هريرة فذكره ، بم روى غندر وروح بن عبادة عن سـفيان عن ساك بن حرب عن مالك بن ظالم قال : معمت أبا هر يرة ، زاد روح : يحدث مروان بن الحكم ، قال : سمعت رسول الله (س.) الصادق المصدوق يقول : هلاك أمتى على يد غلمة أمراء سفهاء من قريش \* وقال الامام أحمد: حدثنا أبو عبدالرحن ، حدثنا حيوة حدثني بشرين أبي عمرو الخولاني : أن الوليد بن قيس التجيبي حدثه أنه سمع أبا ســعيد الخدري يقول : سمعت رسول الله (مب) يقول : يكون خلف من بعد السنين سنة [ أضاعوا الصلاة ، واتبعو الشهوات فسوف يلقون غياً ] ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاث مؤمن ، ومنافق ، وفاجر ، وقال بشير : فقلت للوليد : ماهؤلاء الثلاثة ? قال : المنافق كافر به ، والفاجر يناً كل به ، والمؤمن يؤمن به \* تفرد به أحمد ، و إسناده جيد قوى على شرط السنن \* وقد رو؛ البيهتي عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن على بن عفان عن أبي أسا ة عن مجالد عن الشد، قال: لما رجع عـلى من صفين قال: أيها الناس، لا تكرهو إمارة معاوية الله لو فقدتموه لقـ، رأيتم الرؤوس تنزو من كواهلها كالحنظل \* ثم روى عن الحاكم وغيره عن الأصم عن العباء ابن الوليد بن زيد عن أبيه عن جابر عن عبر بن هائي أنه حدثه أنه قال : كان أبو هربرة عشى في

UN OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

سوق المدينة وهو يقول: اللهم لا تمركني سنة الستين ، و يحكم تمسكوا بصدغي معاوية ، اللهم لا تندكني إمارة الصبيان ، قال البيهق : وعلى وأبو هربرة إنما يقولان : هذا الشئ سمعناه من رسول الله رسى ، و وقال يعقوب بن سفيان : أنا عبد الرحن بن عرو الحزامي ، ثنا محمد بن سلمان عن أبي تميم البعلملكي عن هشام بن الغار عن ابن مكحول عن أبي ثملبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله وسى ،: لا بزال هذا الأمر معتدلا قائماً بالقسط حتى يتلمه رجل من بني أمية \* وروى البيهقي من طريق عوف الأعرابي عن أبي خلدة عن أبي العالية عن أبي ذر قال : سحت رسول الله رسى ، يقول : إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ، وهذا منقطع بين أبي العالية وأبي ذر وقد رجحه البيهقي يحديث أبي عبيدة المتقدم ، قال : و يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان ، والله أعلم هو تلد بن معاوية أنسام فنهم من يحبه و يتولاه ، وهم طائفة من أهل الشام ، من النواصب ، وأما الروافض فيشنمون عليه و يفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه و يتهمه كثير منهم بالزندقة ، ولم يكن كذلك ، وطائفة أخرى لا يحبونه ولا يسبونه لما يعلمون من أنه الشنيمة ، فن أنكرها قتل الحافية ، ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيمة ، والأمور المستنكرة البشعة الشنيعة ، فن أنكرها قتل الحسن بن على بكر بلاء ، ولكن لم يكن ذلك من علم منه ، ولعله لم يرض به ولم يسؤه ، وذلك من الأمور المنكرة جلاً ، ووقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية به ولم يسؤه ، وذلك من الأمور المتنكرة إن شاء الله تمالى .

# الأخبار بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنها

وقد ورد في الحديث بمقتل الحسين فقال الامام أحمد : حدثنا عبدالصمد بن حسان ، ثنا عمارة عيني ابن زاذان ـ عن ثابت عن أنس قال : استأذن ملك المطر أن ياتي النبي رس، ، فأذن له ، فقال لأم سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أخد ، فجاء الحسين بن على ، فوثب حتى دخل ، فجعل يصعد على منكب النبي رس، ، فقال له الملك : أحبه ? فقال النبي رس، : نعم ، قال : فأن أمتك تقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب بيده فأراه تراباً أحمر ، فأخنت أم سلمة ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها ، قال : فكنا نسمع يفتل بكر بلاه \* ورواه البيهتي من حديث بشر بن موسى عن عبدالصمد عن عارة ، فذكره ، ثم قال : وكذلك رواه سفيان بن فروخ عن عمارة ، وعمارة بن زاذان هذا هو الصيدلاتي أبو سلمة البصرى اختلفوا فيه ، وقد قال فيه أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين ، وضعفه أحمد مرة ووثقه أخرى ، وحديثه هذا قد روى عن غيره من وجه آخر ، فرواه الحافظ البيهتي من طريق عارة بن عرفة عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها نحوهذا \* وقد قال البيهتي : أنا الحاكم في آخرين ، قالوا : أنا الأصم ، أنا عباس عائشة رضى الله عنها نحوهذا \* وقد قال البيهتي : أنا الحاكم في آخرين ، قالوا : أنا الأصم ، أنا عباس

الدورى، ثنا عد بن خالد بن مخلد، ثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عتبة بن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمعة ، أخبرتني أم سلمة أن رسول الله (س) اضطحع ذات يوم فاستيقظ وهو حائر ، ثم اضطجع فرقد ، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها ، فقلت : ما هذه التربة يارسول الله ? فقال : أخبرني جبريل أن هذا مقتل بأرض العراق للحسين ، قلت له : ياجبريل أرثى تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها \* ثم قال البيهق : تابعه أبو موسى الجهني عن صالح بن يزيد النخبي عن أم سلمة ، وأبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة \* وقال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده: ثنا إبراهيم بن يوسف الصير في ، ثنا الحسين بن عيسى ، ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحسين جالساً في حجر النبي رس، فقال جبريل: أتحبه ? فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادى ? فقال: أما إن أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره ? فقبض قبضة فاذا تربة حمراء \* ثم قال العزار : لا نعلمه مروى إلا مِذَا الأسناد ، والحسين بن عيسى قد حدث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره . قلت: هو الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبدالرحن الكوفي أخو سليم القارى ، قال البحارى : مجهول \_ يعنى مجهول الحال \_ و إلا فقد روى عنه سبعة نفر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبوحاتم: ليس بالقوى ، روى عن الحكم بن أبان أحاديث منكرة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ان عدى : قليل الحديث ، وعامة حديث غرائب ، وفي بعض أحاديثه المنكرات \* وردى البيهق عن الحكم وغيره عن أبي الأحوص عن محمد بن الهيثم القاضي : ثنا محمد بن مصمب ، لنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله (س ) فقالت : يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : وماهو ? قالت : رأيت كأن قطعة من جسك قطعت ووضعت في حجري ، قال : رأيت خمير ا ، تلك فاطمة إن شاء الله تلد غماها فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجري كما قال رسول الله (سر) ، فوضعته في حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله رسى، تهريقان الدموع، قالت: قلت يانبي الله بأبي أنت وأمى ، مالك ؟ قال : أثانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابني هـــــذا ، فقلت : هذا ? قال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حراء \* وقد روى الأمام أحمد عن عفان عن وهيب عن أيوب عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم الفضل قالت: أتيت رسول الله (س.) فقلت : إنى رأيت في منامي أن في بيتي أو حجري عضواً من أعضائك ، قال : تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه ، فولدت له فاطمة حسيناً ، فدفعته إلها فأرضعته بلبن قيم ، فأتيت به رسول الله ‹س› وما أزوره ، فأخذه فوضعه على صدره فبال فأصاب البول إزاره ، فزخخت بيدى على كتفيه ،

فقالي: أوجعت ابني أصلحك الله ، أو قال : رحمك الله ، فقلت : اعطني إزارك أغسله ، فقال : إنما يغسل بول الجارية و يصب على بول الغلام \* ورواه أحمد أيضا عن يحيي بن بكير عن إسرائيل عن سماك عن قانوس من مخارق عن أم الفضل فذكر مثله سواء، وليس فيه الأخبار بقتله فالله أعلم \* وقال الأمام أحمد : حدثنا عفان ، ثنا حماد ، أنا عمار من أبي عمارة عن ابن عباس . قال : رأيت النبي رسى فيا يرى النائم بنصف النهار وهو قائل ، أشمث أغبر ، بيده قارورة فهادم ، فقلت : بأبي أنت وأمى يارسول الله ، ماهذا ؟ قال: دم الحسين وأصحابه ، لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، قال: فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم رضي الله عنه \* قال قتادة : قتل الحسين وم الجمعة ، وم عاشو راء سنة إحدى وستين ، وله أر بع وخمسون سنة وستة أشهر ونصف شهر \* وهكذا قال الليث وأبو بكر بن عياش الواقدى والخليفة من خياط وأ بو معشر وغير واحد : إنه قتل بوم عاشو راء عام إحدى وستين ، وزعم بعضهم أنه قتل يوم السبت ، والأول أصح \* وقد ذكروا في مقتله أنسيناء كثيرة أنها وقعت من كسوف الشمس يومئذ ، وهوضميف ، وتغيير آ فاق السهاء ، ولم ينقلب حجر إلا وجد تحته دم ، ومنهم من خصص ذلك بحجارة بيت المقدس ، وأن الورس استحال رماداً ، وأن اللج صار مثل العلقم وكان فيه النار ، إلى غير ذلك مما في بعضها نكارة ، وفي بعضها احتمال ، والله أعلم ، وقع مات رسول الله مس، وهو سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ، ولم يقع شيَّ من هذه الأشياء ، وكذلك الصديق بعده ، مات ولم يكن شئ من هذا ، وكذا عمر من الخطاب قتل شهيداً وهو قائم يصلى في المحراب صلاة الفجر ، وحصر عثمان في داره وقتل بعد ذلك شهيداً ، وقتل على من أبي طالب شهيداً بعد صلاة الفجر، ولم يكن شئ من هذه الأشياء، والله أعلم ، وقد روى حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمارة عن أم سلمة أنها سمعت الجن تنوح على الحسين بن على \* وهـ ذا صحيح ، وقال شهر بن حوشب : كناعند أم سلمة فجاءها الخبر بقتل الحسين فخرت مفشيا عليها \* وكان سبب قتل الحسين أنه كتب إليه أهل العراق يطلبون منه أن يقدم إليهم ليبايعوه بالخلافة ، وكثر تواتر الكتب عليه من العامة ومن ابن عمه مسلم بن عقيل ، فلما ظهر على ذلك عبيد الله بن زياد نائب العراق ليزيد بن معاوية ، فبعث إلى مسلم بن عقيل يضرب عنقه و رماه من القصر إلى العامة ، فتفرق ملؤهم وتبددت كلتهم ، هذا وقد تجهز الحسين من الحجاز إلى العراق ، ولم يشعر بما وقع ، فتحمل بأهله ومن أطاعه وكانوا قريبا من ثلثائة ، وقد نهاه عن ذلك جماعة من الصحابة ، منهم أبو سعيد ، وجابر ، وابن عباس ، وابن عمر ، فلم يطعهم ، وما أ- سن ما نهاه ابن عمر عن ذلك ، واستدل له على أنه لا يقع ما يريده فلم يقبل، فروى الحافظ البيهتي من حــديث يحيى بن سالم الأســدى، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عنه ، قال : سمعت الشعبي يقول : كان أبن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO 199 (OK على قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة، قال: أبن تريد ? قال العراق ومعه طوامير وكتب، فقال: لا تأتهـم، فقال: هذه كتبهم و بيعتهم، فقال: إن الله خير نبيه صلى الله عليـه وسلم بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، و إنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها عنكم إلى الذي هو خير منكم ، فارجعوا ، فأبي وقال : هذه كتبهم و بيعتهم ، قال : فاعتنقه ابن عمر وقال : أستودعك الله من قتيل ، وقد وقع ما فهمه عبد الله بن عمر من ذلك سواء ، من أنه لم يل أحد من أهل البيت الخلافة على سبيل الاستقلال ويتم له الأمر ، وقد قال ذلك عنمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب إنه لا يلي أحد من أهل البيت أبداً \* ورواه عنهما أبو صالح الخليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ في كتابه الفتن والملاحم. قلت: وأما الخلفاء الفاطميون الذين كانوا بالديار المصرية، فان أكثر العلماء على أنهم أدعياء وعلى بن أبي طالب ليس من أهل البيت، ومع هذا لم يتم له الأمركا كان للخلفاء الشلائة قبله، ولا اتسعت يده في البلاد كلها ، ثم تنكدت عليه الامور ، وأما ابنه الحسن رضي الله عنه فانه لما جاء في جيوشه وتصافي هو وأهل الشام، ورأى أن المصلحة في ترك الخلافة ، تركها لله عز وجل ، وصيانة لدماء المسلمين ، أثابه الله ورضى عنه ، وأما الحسين رضى الله عنه فأن ابن عمر لما أشار عليـــه بترك الذهاب إلى العراق وخالفه ، اعتنقه مودعاً وقال : أستودعك الله من قتيل ، وقد وقع ما تفرســـه ابن عمر، فانه لما استقل ذاهبا بعث إليه عبيدالله بن زياد بكتيبة فيها أر بعة آلاف يتقدمهم عمرو بن سعد ابن أبي وقاص ، وذلك بعد ما استعفاه فلم يعفه ، فالتقوا بمكان يقال له كر بلاء بالطف ، فالتجأ الحسين ابن على وأصحابه إلى مقصبة هنالك ، وجعلوها منهم بظهر ، وواجهوا أولئك ، وطلب منهم الحسين إحدى ثلاث: إما أن يدعوه برجم من حيث جاء ، و إما أن يذهب إلى ثغر من الثغور فيقاتل فيه ، أو يتركوه حتى يذهب إلى يزيد بن معاوية فيضع يده في يده . فيحكم فيه بما شاء ، فأبوا عليه واحدة منهن ، وقالوا : لا جد من قدومك على عبيــد الله بن زياد فيرى فيك رأيه ، فأبى أن يقدم عليه

فأنشد حينئذ قول بعضهم:

نفلق هاماً من رجال أُعزّة ﴿ عُلّينًا وُهُمْ كَأَنُوا أُعْتَى وَأُظْلَمَا

ثم أمر بتجهيزهم إلى المدينة النبوية ، فلما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب نامة ب

أبداً ، وقاتلهم دون ذلك ، فقتلوه رحمه الله ، وذهبوا برأسه إلى عبيد الله بن زياد فوضعوه بين يديه ،

فجعل ينكت بقضيب في يده على ثناياه ، وعنده أنس بن مالك جالس ، فقال له : ياهــذا ، ارفع

قضيبك ، قد طال مارأيت رسول الله يقبل هذه الثنايا ، ثم أمر عبيد الله بن زياد أن يسار بأهله ومن

كان معه إلى الشام ، إلى يزيد بن معاوية ، ويقال : إنه بعث معهم بالرأس حتى وضع بين يدى يزيد

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

شمرها ، واضعة كفها على رأسها تبكي وهي تقول :

مَاذَا تَقُولُونَ إِنَّ قَالُ النَّبِيُ لَكُمْ \* مَاذَا فُعَلَّمُ وَأُنَمُ آخِرُ الأَّمُ وَلَيْمُ الْمُمْ وَلَيْمُ اللَّمُ الْمُ وَلَيْمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ \* مَنْهُمُ أَسَارَى وَقَتْلِي ضُرِّجُوا بِدُم مَا كَانَ هَذَا جُزَائِي إِذْ نُصَحْتُ لَكُمْ \* أَنْ تَغْلَفُونِي إِشْرٍ فِي ذُوي رَجِّي مَا كَانَ هَذَا جُزَائِي إِذْ نُصَحْتُ لَكُمْ \* أَنْ تَغْلَفُونِي إِشْرٍ فِي ذُوي رَجِّي مَا كُلُ

وسنورد هذا مفصلا في موضعه إذا انتهينا إليه إن شاء الله ، و به الثقة وعليه التُّكلان \* وقد

رثاه الناس بمراث كثيرة ومن أحسن ذلك ما أورده الحاكم أبو عبدالله النيسابوري وكان فيه تشيع:

جاءُوا رأْسِكَ فِا أَبْنَ بِنْتِ مُحَدِّ \* مُتَزَمَّلاً بِدِمَاتِهِ تُزْمِيلاً فَكَا أَنْ بِنْتِ مُحَدِّ \* تَتَلُوا جَهَاراً عَامِدِينَ رَسُولاً فَكَا أَنْ بَلِتَ مُحَدِّ \* قَتْلُوا جَهَاراً عَامِدِينَ رَسُولاً قَتَلُوكَ عَطَاشَاناً وَلَمْ يَتَرَقِّبُوا \* فِي قَتْلُكَ النَّنزِيلُ وَالتَّأْوِيلا وَيُكَبِّرُونَ مِنْ أَنْ قَتِلْتَ وَإِنَّمَا \* قَتَلُوا بِكَ النَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلِا وَيُكَبِّرُونَ مِنْ أَنْ قَتِلْتَ وَإِنَّمَا \* قَتَلُوا بِكَ النَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلِا

ذكر الاخبار عن وقعة الحرة التي كانت في زمن يزيد ايضاً

قال يعقوب بن سفيان: حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني ابن فليح عن أبيه عن أبوب بن عبد الرحن عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله اسم، خرج في سفر من أسفاره ، فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع ، فساء ذلك من معه ، وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ما الذي رأيت ? فقال رسول الله (سر) : أما إن ذلك ليس من سفركم هذا ، قالوا : فما هو يارسول الله ? قال : يقتل مهذه الحرة خيار أمتى بعد أصحابي \* هذا مرسل ، وقد قال يعقوب بن سفيان : قال وهب بن جرير: قالت جويرية: حدثني ثوربن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة (ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأ توها ] قال : لأعطوها، يعني إدخال في حارثة أهل الشام على أهل المدينة \* وهذا إسـناد صحيح إلى ابن عباس ، وتفسير الصحابي في حكم المرفوع عند كثير من العلماء \* وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن والملاحم: حدثنا أبو عبد الصمد العمى ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال لي صانع ? قال قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تدخل بيتك ، قال قلت : فان أتى على ؟ قال : يأتى من أنت منه ، قال قلت : وأحمل السلاح ? قال : إذا تشرك معهم ، قال قلت : فكيف أصنع يارسول الله ? قال : إن خفت أن يبهرك شعاع السيف فألق طائفة من ردائك على وجهك يبوء بأنمك و إنمه \* ورواه الأمام أحمد في مسنده عن مرحوم \_ هو ابن عبدالعزيز \_عن أبي عمران الجوني ، فذكره مطولا \* قلت : وكان سبب وقعة الحرة أن وفداً من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم

وأحسن جائزتهم ، وأطلق لأ ميرهم ـ وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر ـ قريباً من مائة ألف ، فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ماكان يقع منه من القبائح في شربه الحر، وما يتبع ذلك ر الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتما، بسبب السكر، فاجتمعوا على خلعه، فحلموه عند المنبر النبوي ، فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية ، يقدمها رجل يقال له مسلم بن عقبة ، و إنما يسميه السلف: مسرف بن عقبة ، فلما و رد المدينة استباحها ثلاثة أيام ، فقتل في غضون هذه الايام بشِراً كثيراً حتى كاد لايفلت أحــد من أهلها ، و زءم بعض الماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر فالله أعلم \* وقال عبدالله بن وهب عن الامام مالك : قتل نوم الحرة سبعائة رجل من حملة القرآن ، حسبت أنه قال: وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله (س) ، وذلك في خلافة يزيد \* وقال يعقوب ابن سفيان : سمحت سعيد بن كثير بن عفير الانصاري يقول : قتل يوم الحرة عبد الله بن يزيد المازني ومعقل بن سلمان الاشجعي ، ومعاذ بن الحارث القاري ، وقتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر \* قال يعقوب: وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال : كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من الحجة سنة ثلاث وستين ، ثم انبعث مسرف بن عقبة إلى مكة قاصداً عبد الله بن الزبير ليقتله بها ، لانه فر من بيعة يزيد ، فمات يزيد بن معاوية في غضون ذلك ، واستفحل أمر عبد الله بن الزبير في الخلافة بالحجاز، ثم أخذ العراق ومصر، وبويع بعد يزيد لابنه معاوية بن يزيد، وكان رجلا صالحًا ، فلم تطل مدته ، مكث أر به بن يوماً ، وقيل عشر بن يوماً ، ثم مات رحمه الله ، فوثب مروان بن الحكم على الشام فأخذها ، فبتى تسعة أشهر ثم مات ، وقام بعده ابنه عبد الملك ، فنارعه فيها عرو بن سعيد بن الاشدق وكان نائبا على المدينة من زمن معاوية وأيام يزيد ومروان ، فلما هلك مروان زعم أنه أوصى له بالأمر من بعد ابنه عبد الملك ، فضاق به ذرعاً ، ولم يزل به حتى أخذه بعدما استفحل أمره بدمشق فقتله في سنة تسع وستين ، ويقال : في سنة سبعين ، واستمرت أيام عبد الملك حتى ظفر بابن الزبير سنة ثلاث وسبعين ، قتله الحجاج بن يوسف الثقني عن أمره بمكة ، بعد محاصرة طويلة اقتضت أن نصب المنجنيق على الكعبة من أجل أن ابن الزبير جأ إلى الحرم ، فلم يزل به حتى قتله ، ثم عهد في الأمرإلى بنيه الأربعة بده الوليد، ثم سليان، ثم يزيد، ثم هشام بن عبد الملك \* وقد قال الأمام أحمد: حدثنا أسود و يحيي بن أبي بكير، ثنا كامل أبو الدلاء، سمعت أبا صالح وهو مولى ضباعة المؤذن واسمه مينا \_ قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله اس : تعوذوا بالله من رأس السبعين ، و إمارة الصبيان ، وقال : لاتذهب الدنياحتي يظهر اللكع ابن لكم ، وقال الأسود: يعني اللئم ابن اللتيم \*وقد روى الترمذي من حديث أبي كامل عن أبي صالح عن أبي هربرة قال: قال رسول الله اس.): عمر أمتى من ستين سنة إلى سبعين سنة ، ثم قال : حسن غريب \* وقد روى الامام أحمد عن عفان

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

وعبد الصمد عن حماد بن سلمة عن على بن يزيد : حدثني من سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لينعةن (وقال عبد الصمد في روايته ليزعةن ) جبار من جبابرة بني أمية على منبرى هذا ، زاد عبد الصمد حتى يسيل رعافه ، قال : فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص : ونكارة وفيه تشيع، وعمرو بن سعيد هذا ، يقال له : الأشدق ، كان من سادات المسلمين وأشرافهم ، [في الدنيا لافي الدين] وروى عن جماعة من الصحابة ، منهم في صحيح مسلم عن عثمان في فصل الطهور، وكان نائبًا على المدينــة لمعاوية ولابنه يزيد بعده، ثم استفحل أمره حتى كان يصاول عبد الملك بن مروان ، ثم خدعه عبــد الملك حتى ظفر به فقتله في سنــة تسع وستين ، أو سنة سبعين ، فالله أعلم \* وقسد روى عنه من المكارم أشياء كثيرة من أحسنها أنه لما حضرته الوفاة قال لبنيه ، وكانوا ثلاثة ، عرو هذا ، وأمية ، وموسى ، فقال لهم : من يتحمل ما على ؟ فبدر ابنـــه عرو هذا وقال : أنا يا أبة ، وما عليك ? قال : ثلاثون ألف دينار ، قال : نعم ، قال وأخواتك لا تزوجهن إلا بالأ كفاء ولو أكلن خبر الشمير ، قال: نعم، قال: وأصحابي من بمدى ، إن فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفي ، قال : فعم ، قال : أما لأن ، قلت ذلك ، فلف د كنت أعرفه من حماليق وجهك وأنت في مهدك \* وقد ذكر البيرةي من طريق عبد الله بن صالح - كاتب الليث - عن حرملة بن عران عن أبيه عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يعدث عن عد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي ، قال: اصطحب قيس ابن حرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين ، وقف كهب الأحبار فذكر كلامه فيا يقع هناك من سفك دماء المسلمين ، وأنه يجد ذلك في التوراة ، وذكر عن قيس بن حرشة أنه بايع رسول الله اسم، على أن يقول الحق ، وقال : ياقيس بن حرشة عسى إن عذبك الدهر حتى يكبك بعدى من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم ، فقال : والله لا أبايدك على شيُّ إلا وفيت لك به ، فقال له رسول الله (م.) : إذا لا يضرك بشر، فبلغ قيس إلى أيام عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، فنقم عليه عبيد الله في شئ فأحضره فقال : أنت الذي زعم أنه لايضرك بشر ? قال : نعم ، قال : لتعلمن اليوم أنك قد كذبت ، اثنوني بصاحب المذاب ، قال : فمال قيس عند ذلك فمات .

<del>XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOX</del>OX

#### معجزة أخرى

روى البيهةى من طريق الدراو ردى عن ثور بن يزيد عن موسى بن ميسرة: أن بعض بنى عبدالله سايره فى بعض طريق مكة ، قال: حدثنى العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله (سر) فى حاجة ، فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكامه من أجل مكان الرجل ، فلقى العباس رسول

ONONONONONONONONONONONONONO ITTI ES

الله (س، فأخبره بذلك ، فقال : ورآه ؟ قال : ندم ، قال : أتدرى من ذلك الرجل ؟ ذاك جبريل ، ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً ، وقد مات ابن عباس سنة ثمان وستين بمد ماعى رضى الله عنه \* و روى البيهق من حديث المعتمر بن سلمان ، حدثتنا سيابة بنت يزيد عن خارة عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها ، أن رسول الله (س، دخل على زيد يوده فى مرض كان به ، قال : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدى فعميت ؟ قال : إذا أحتسب وأصبر ، قال : إذا تدخل الجنة بنير حساب ، قال : فعمى بعد ما مات رسول الله ، ثم رد الله عليه بصره ، ثم مات .

# فضنتنانغ

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ، وعند مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله رس، أنه قال : إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا دجالا ، كالهم يزعم أنه نبي \* وقال البيهةي عن الماليني عن أبي عدى عن أبي يملى الموصلى : حدثنا عنمان بن أبي شيبة ، ثنا محد بن الحس الأسدى ، ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله (س): لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلائون كذابا ، منهم مسيلمة ، والمنسى ، والمختار . وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف ، قال ابن عدى : محمد بن الحسن له إفرادات ، وقد حدث عنه الثقاة ، ولم أر بتحديثه بأساً ، وقال البهقي : لحديثه في المختار شواهد صحيحة \* ثم أورد من طريق أبي داود الطيالسي ، حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن أبي عقرب عن أساء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج بن يوسف: أما إن رسول الله (سـ ٨٠ حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيراً ، فأما الكذاب فقــد رأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه \* قال: ورواه مسلم من حــديث الأسود بن شيبان ، وله طرق عن أسماء وألفاظ سيأتي إيرادها في موضعه \* وقال البيهقي : أنا الحاكم وأبوسعيد عن الأصم عن عباس الدراو ردى عن عبيد الله بن الزبير الحيدى ، ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الحيا عن أمه قالت : لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر فقال : يا أمه ، إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك من حاجة ؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصاوب على رأس الثنية، وما لى من حاجة ، ولكن انتظر حتى أحدثك ما سمعت من رسول الله (س)، يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت ، فقال الحجاج : مبير المنافقين \* وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شريك عن أبي علوان \_ عبد الله بن عصمة \_ عن ابن عمر قال: محمت رسول الله اس، يقول: إن في ثقيف كذاباً ومبيراً ، وقد تواتر خبر المختار بن أبي عبيد الكذاب

<del>CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO</del>KOKO

الذي كان نائبا على العراق وكان يزعم أنه نبي ، وأن جبريل كان يأتيه بالوحى ، وقد قيل لابن عمر وكان زوج أخت المختار وصفيه ، إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه . قال : صدق ، قال الله تعالى : (و إن الشياطين ليوحون إلى أوليامم ) \* وقال أبوداود الطيالسي : ثنا قرة بن خالد عن عبد الملك من عمير عن رفاعة من شداد ، قال : كنت ألصق شي المختار الكذاب ، قال : فدخلت عليه ذات وم فقال : دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي ، قال : فأهويت إلى قائم السيف لاضر به حتى ذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحق الخزاعي ، أن رسول الله اس، قال: إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيامة ، فكففت عنه \* وقد رواه أسباط بن نصر وزائدة والثوري عن إسماعيل السدى عن رفاعة بن شداد القبائي فذكر نحوه \* وقال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو بكر الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي ، قال : فاخرت أهل البصرة فغلبتهم بأهل الكوفة ، والأحنف ساكت لا يتكام ، فلما رآ في غلبتهم أرسل غلاما له فجاء بكتاب فقال : هاك اقرأ : فقرأته فاذا فيــه : من المختار لله يذكر أنه نبي ، يقول الأحنف : أنى فينا مثل هــذا ، وأما الحجاج بن يوسف فقد تقدم الحديث أنه الغلام المبير الثقفي ، وسنذ كر ترجمته إذا انتهينا إلى أيامه ، فانه كان نائباً على العراق لعبد الملك بن مروان ، ثم لابنه الوليد بن عبد الملك ، وكان من جبابرة الملوك ، على ما كان فيه من الكرم والفصاحة على ما سنذكره \* وقد قال البيهق : ثنا الحاكم عن أبي نصر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، أن معاوية بن صالح حدثه عن شريح بن عبيد عن أبي علبة قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره أن أهل المراق قد حصبوا أميرهم ، فخرج غضبان فصلى لنا الصلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : من همنا من أهل الشام ? فقام رجل ثم قام آخر ، ثم قمت أنا ثالثا أو را بما ، فقال : ياأهل الشام استعدُّوا لأهل العراق ، فإن الشيطان قد باض فيهـم وفرخ ، اللهم إنهم قد لبسوا على فألبس عليهم بالغلام الثقني يحكم فيهم بحكم أهل الجاهلية ، لا يقبل من محسنهم ، ولا يتجاوز عن مسيئهم \* قال عبد الله : وحدثني ابن لهيمة بمثله ، قال : وولد الحجاج يومئذ \* ورواه الدارمي أيضا عن أبي اليمان عن جرير بن عمان عن عبد الرحن بن ميسرة عن أبي عذبة الحصى عن عر فذكر مثله ، قال أبو اليمان : علم عمرأن الحجاج خارج لا محالة ، فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة ، قلت : فان كان هذا نقله عمر عن رسول الله اس.، لقد تقدم له شاهد عن غـيره ، و إن كان عن تحديث ، فكرامة الولى معجزة لنبيه \* وقال عبد الرزاق: أنا جعفر \_ يعنى ابن سلمان \_ عن مالك بن دينار عن الحسن قال : قال على لأهل الكوفة : اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ، ونصحت لهم فنشوني-، فسلط عليهم فتي KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

تقيف الذيال الميال ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها ، ويحكم فيهم بحكم الجاهلية ، قال : فتوفى المسان وما خلق الله الحجاج يومند \* وهذا منقطع وقد رواه البيهق أيضا من حديث معتمر بن سلمان عن أبيه عن أبوب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن على بن أبي طالب أنه قال : الشاب النيال أه بر المصرين ، يلبس فروتها ، ويأكل خضرتها ، ويقبل أشراف أهلها ، يشتد منه العرق ، ويكتر منه الارق ، ويسلطه الله على شيمته \* وله من حديث يزيد بن هرون : أنا الموام بن حوشب ، حدثني حبيب بن أبي ثابث قال : قال على : لامت حتى تدرك فتى ثقيف ، فقيل : يا أمير المؤمنين ومافتى ثقيف ? فقال : ليقالن له يوم القيامة : اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل بملك عشر بن سنة وبينها باب مغلق الكسره حتى يرتكبها ، يعتن عن أطاعه من عصاه \* وهذا معضل ، وفي صحته عن أو بينها باب مغلق الكسره حتى يرتكبها ، يعتن عن أطاعه من عصاه \* وهذا معضل ، وفي صحته عن على نظر والله أعلم \* وقال البيهق عن الحاكم عن الحسين بن الحسن بن أيوب عن أبي حاتم الرازى عن عبد الله بن يوسف الثنيني ، ثنا هشام بن يحيى الفسائي قال : قال عر بن عبد العزيز : لو جاءت عن عبد الله بن يوسف الثنيني ، ثنا هشام بن يحيى الفسائي قال : قال عر بن عبد العزيز : لو جاءت كل أمة بخيثها ، وجثناهم بالحجاج لغلبناهم \* وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي عن أبي عن أبي عن أبي النجوذ : ما بقيت لله حرمة إلا وقد ارتكبها الحجاج \* وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أن أباه لما تحقق موت الحجاج بنا قوله تمالي [ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحد لله رب العالمين]

#### الاشارة النبوية الى دولة عمر بن عبد العزيز تاج بني امية

قد تقدم حديث أبي إدريس الخولاني عن حذيفة قال: سألت رسول الله رس، هل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: فعم ، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: فعم وفيه دخن ، قلت: وها دخنه ؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي ، و يهدون بغير هديي ، يعرف منهم و ينكر ، الحديث ، فحمل البيهتي وغيره هذا الخير الثاني على أيام عمر بن عبد العزيز \* و روى عن الحاكم عن الأصم عن العباس بن الوليد بن مرثد عن أبيه قال: "سئل الأو زاعي عن تفسير حديث حديث حديثة جين سأل رسول الله رس ، عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير، فقال الأو زاعي : هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله رس، ، وفي مسألة حديثة ، فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: فعم ، وفيه دخن ، قال الأو زاعي : فالخير الجاعة ، وفي ولاتهم من يعرف سيرته ، وفيهم من ينكر سيرته ، قال : فلم يأذن رسول الله اس، في قتالهم ما صلوا الصلاة \* و وروى أبو داود الطيالسي عن داود الواسطي ، وكان رسول الله اس، في قتالهم ما صلوا الصلاة \* و روى أبو داود الطيالسي عن داود الواسطي ، وكان ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها لكم إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، قال : فقدم ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها لكم إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، قال : فقدم ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها لكم إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، قال : فقدم ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها لكم إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، قال : فقدم ما شياء الله أن يكون ، ثم يرفعها لكم إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، قال : فقدم

عربن عبد العزيز ومعه يزيد بن النعان، فكتبت إليه أذكره الحديثُ وكتبته إليه أقول: إني أرجو أن تُكُون أمير المؤمنين بعد الخيرية ، قال: فأخذ مزيد الكتاب فأدخله على عمر فسر به وأعجبه \* وقال نعيم بن حماد : حدثنا روح بن عبادة عن سعيد بن ألى عروبة عرب قنادة قال : قال عمر بن عبد العزيز : وأيت رسول الله اسم، وعنده عمر وعثمان وعلى ، فقال لى : ادن ، فدثوت حتى قت بين يديه ، فرفع بصره إلى وقال : أما إنك ستلى أمر هـ نه الأمة وستعدل علمهم \* وسيأتى في الحديث الآخر إن شاء الله أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، وقد قال كثير من الأثمة إنه عمر بن عبدالمزيز، فانه تولى سنة إحدى ومائة ، وقال البيهيق: أنا الحاكم، أنا أبو حامد أحمد من على المقرى، ثنا أبوعيسى، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا عثمان بن عبد الحيد ابن لاحق عن جويرية بن أسماء عن فافع عن ابن عمر قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : إن من ولدى رجلا بوجهه شين يلي فيملأ الأرض عملاء قال نافع من قبله : ولا أحسبه إلا عر بن عبدالعزيز \* وقد رواه نميم بن حماد عن عثمان بن عبد الحيد به ، ولهـ ذا طرق عن ابن عمر أنه كان يقول : ليت شعرى ، من هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة علا الأرض عدلا ? \* وقد روى ذلك عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب نحواً من هذا ، وقد كان هذا الأمر مشهوراً قبل ولايته وميلاده بالكلية أنه يلي رجــل من بني أميــة يقال له : أشج بني مروان ، وكانت أمــه أروى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان أبوه عبد العزيز بن مروان الثبا لأخيه عبد الملك على مصر ، وكان يكرم عبد الله بن عمر ، ويبعث إليه بالتحف والهدايا والجوائز فيقبلها ، و بعث إليه مرة بألف دينار فأخدها ، وقد دخل عربن عبد العزيز يوماً إلى اصطبل أبيسه وهو صغير ، فوعه فرس فشجه في جبينه ، فجمل أبوه يسلت عنه الدم ويقول : أمالئن كنت أشج بني مروان ، إنك إذاً لسعيد، وكان الناس يقولون : الأشج والناقص أعدلا بني مروان ، فالأشج هو عمر بن عبد العزيز ، والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، الذي يقول فيه الشاعر:

رُأَيْتُ الْيَزِيدُ بِنَ الُولِيدِ مُبَارَكًا ﴿ شَدِيداً بَأْعَبَاءِ الْخِلافَة كَامِلُهُ

قلت: وقد ولى عمر بن عُهد العرزيز بعد سليان بن عبد الملك سنتين ونصفاً ، فملا الأرض عدلا ، وفاض المال حتى كان الرجل يهمه لمن يعطى صدقته ، وقد حل البيهق الحديث المتقدم عن عدى بن حاتم ، على أيام عمر بن عبد العزيز ، وعندى فى ذلك نظر ، والله أعلم \* وقد روى البيهق من حديث إساعيل بن أبى أويس : حدثنى أبو معن الأنصارى ، ثنا أسيد قال : بيها عمر بن عبد العزيز عشى إلى مكة بغلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة فقال : على بمحفار ، فقالوا : نكفيك أصلحك الله ، قال : لا ، ثم أخذه ثم لفه فى خرقة ودفنه ، فاذا هاتف من وحمة الله عليك ياسرة ،

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

فقال له عمر بن عبد العزيز: من أنت يرحك الله ? قال: أنا رجل من الجن وهذا سرق ، ولم يبق من بايع رسول الله اسب ، غيرى وغيره ، وأشهد لسمت رسول الله اسب ، يقول: تموت ياسرق بفلاة من الأرض و يدفنك خير آمتي \* وقد روى هذا من وجه آخر وفيه: أنهم كانوا تسعة بايموا رسول الله اسب، ، وفيه أن عمر بن عبد العزيز حلفه ، فلما حلف بكي عمر بن عبد العزيز \* وقد رجحه البيهق وحسنه ، فالله أعلم ،

#### حديث اخر

## في صحته نظر في ذكر وهب بن منهه بالمدح ، وذكر غيلان باللم

روى البيهق من حديث هشام بن عهار وغيره عن الوليد بن أسلم (١) عن مروان بن سالم البرقاني عن الأحوص بن حكم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله السبه : يكون في أمتى رجل يقال له : وهب ، بهب الله له الحكمة ، و رجل يقال له : غيلان ، هو أضر على أمتى من إبليس \* وهذا لا يصح لائن مروان بن سالم هذا متروك ، و به إلى الوليد : حدثنا ابن لمن من إبليس \* وهذا لا يصح لائن مروان بن سالم هذا متروك ، و به إلى الوليد : حدثنا ابن لمن من وردان عن أبي هريرة قال : قال النبي سب، ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب لمن عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال : قال النبي س، عندن وما ظهر بالشام بسببه من التكذيب بالقدر حتى قتل .

## الاشارة الى محد بن كعب القرظي وعلمه يتفسير القرآن وحفظه

قال حرملة عن ابن وهب: أخبرنى أبو صخر عن عبد الله بن مغيث عن أبى بردة الظفرى عن أبيه عن جده قال: صمعت رسول الله اس، يقول: يخرج فى أحد الكاهنين رجل قد درس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده \* و روى البيهتي عن الحاكم عن الأصم عن إساعيل القاضى ، ثنا أبو ثابت ، ثنا ابن وهب ، حدثنى عبد الجبار بن عمر عن ربيعة بن أبى عبد الرحن قال: قال رسول الله است ، يكون فى أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره ، قال : فكانوا برون أنه محمد بن كعب القرظى ، قال أبو ثابت : الكاهنان ، قريظة والنضير \* وقد وى من وجه آخر مرسل : يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله ، وقد قال عون بن عبد الله : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من عهد بن كعب .

## ذكر الاخبار بانخرام قرنة (س) بمـــد مائة سنة من ليلة اخباره

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن سالم وأبي بكر بن سليان بن أبي خيثمة عن عبدالله

(١) فى النيمورية « ابن مسلم » – الامام.

ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله وصن صلاة العشاء ليلة في آخر عمره ، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه ? فان رأس مائة سنة منها لا يبقى بمن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ، قال عمر: فوهل الناس من مقالة رسول الله (سن) غلى ما يحدثون من هذه الأحاديث من مائة سنة ، و إنما يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن ، وفي رواية: إنما أراد رسول الله (سن) نخرام قرنه \* وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابربن عبد الله يقول: سمعت رسول الله وسن يقول قبل موته بشهر: يسألون عن الساعة ، و إنما علمها عند الله ، فأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم ، يأتى علم المائة سنة \* وهذا المديث وأمثاله مما يحتج به من ذهب من الأئمة إلى أن الخضر ليس بموجود الآن ، كما قدمنا ذلك في ترجمته في قصص الأنبياء علم السلام ، وهو نص على أن جميع الأحياء في الأرض بموتون إلى تمام مائة سئة من إخباره عليه السلام ، وكذا وقع سواء ، فما ذلم تأخر أحد من أصحابه إلى ما يجاوز هذه المدة ، وكذلك جميع الناس \* ثم قد طرد بعض العلماء هذا الحيكم في كل مائة سنة ، وليس في الحديث تعرض لهذا ، والله أعلم .

#### حديث اخر

قال محمد بن عمر الواقدى: حدثنى شريح بن بزيد عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهائى عن أبيه عن عبد الله بن بسر، قال: وضع رسول الله سر، يده على رأسى وقال: هذا الغلام يعيش قرناً، قال: فعاش مائة سنة \* وقد رواه البخارى فى التاريخ عن أبى حيوة شريح بن بزيد به فذكره، قال: وزاد غيره: وكان فى وجهه ثالول، فقال: ولا يموت حتى يذهب الثالول من وجهه فلا يمت حتى ذهب الثالول من وجهه \* وهذا إسناد على شرط السنن، ولم يخرجوه \* ورواه البيهق عن الحاكم عن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى عن الفضل بن محر ز الشعرائى، ثنا حيوة بن شريح عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهائى عن أبيه عن عبد الله بن بسر، أن رسول الله اسب عمص سنة ثمان وثمانين عن أربع وقسمين، وهو آخر من بتى من الصحابة بالشام.

# الاخبار عن الوليد بما فيه له من الوعيد الشديد وإن صح فهو الوليد بن يزيد لا الوليد بن عبد الملك

قال يعقوب بن سفيان ؛ حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي ، حدثني الوليد بن مسلم ، حدثني أبو عمر الأو زاعي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : ولد لأخي أم سلمة (١) غلام فسموه الوليد ، فقال رسول الله اس، : قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم ، إنه سيكون في هذه

<sup>(</sup>١) في التيمورية « أم سليم » .

الأمة رجل يقال له الوليد؛ هو أضر على أمتى من فرعون على قومه \* قال أبو عبر الأو زاعى : فكان الناس برون أنه الوليد بن عبدالملك ، ثم رأينا أنه الوليد بن بزيد ، لفتنة الناس به ، حتى خرجوا عليه فقتلوه ، وانفتحت على الأمة الفتنة والهرج \* وقد رواه البهتى عن الحاكم ، وغيره عن الأصم عن سعيد بن عثمان التنوخى عن بشر بن بكر عن الأو زاعى عن الزهرى عن سفيد ، فذكره ولم يذكر قول الأو زاعى ، ثم قال : وهذا مرسل حسن \* وقد رواه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم به ، وعنده قال الزهرى : إن استخلف الوليد بن بزيد ، فهو هو ، و إلا فهو الوليد بن عبد الملك \* وقال نعيم بن حماد : ثنا هشيم عن أبى حمزة عن الحسن قال : قال رسول الله (س.) : سيكون رجل اسمه الوليد ، يسد به ركن من أركان جهنم و زاوية ، ن زواياها \* وهذا مرسل أيضاً .

#### حديث آخر

قال سليان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله رس،: إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلا، اتخذوا دين الله دغلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا \* رواه البيهق من حديثه : وقال نعيم بن حماد : ثنا بقية بن الوليد وعبد القدوس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله اس، يقول: إذا بلغت بنو أمية أربعين، اتخذوا عباد الله خولا، ومال الله تحلا، وكتاب الله دغلا \* وهــذا منقطع بيز. راشد بن سعد و بين أبي ذر \* وقال إسحاق بن راهويه : أنا جرير عن الأعدش عن يلية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله اس. ؛ إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا انخذوا دين الله دعيز ، ومال الله دولاً ، وعباد الله خولاً \* ورواه أحمد عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير به \* وقال البيهةي : أنا على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا بسام \_ وهو محمد بن غالب ، ثنا كامل بن طلحة ، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل أن ابن وهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكامه في حاجته فقال: اقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فوالله إن وزنتي له ظيمة، و إبي لأبو عشرة ، وعم عشرة ، وأخو عشرة ، فلما أدبر مروان \_وابن عباس جالس مع معاوية على السرير\_ قال مماوية : أنشدك بالله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله اس. عال : إذا بلغ بنو الحسكم ثلاثين رجلا أتخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباد الله خولا ، وكتاب الله دغلا ? فاذا بلغوا سبعة وتسمين وأربعائة ، كان هلاكهم أسرع من لوك ثمرة ﴿ فقال ابن عباس : اللهم نعم ، قال : وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها ، فلما أدبر عبـــد الملك قال معاوية : أنشدك بالله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله (س، ذكر هذا فقال: أبو الجبايرة الأربعة ? فقال ابن عباس : اللهم نعم \* وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة شديدة ، وابن لهيعة ضعيف \* وقد قال أبو عد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى: ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا سعد بن زيد ، أخو حماد بن زيد ، عن على بن الحكم البنانى عن أبى الحسن عن عرو بن مرة ، وكانت له صحبة ، قال: جاء الحكم بن أبى العاص يستأذن النبى وس، ، فعرف كلامه فقال: ائذنوا له ، حية ، أو ولد حية ، عليه لعنة الله ، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنين ، وقليل ما هم ، ليترفون فى الدنيا وبوضون فى الا خرة ، ذو و مكر وخديمة ، يعطون فى الدنيا ومالهم فى الا خرة من خلاق \* قال الدارمى : أبو الحسن هذا حميى ، وقال نعيم بن حماد فى الذني والملاحم : ثنا عبد الله بن مروان المرزائى عن أبى بكر بن أبى مربم عن راشد بن سعد أن مروان بن الحكم لما ولد دفع إلى النبى وس ، ليدعو له ، فأبى أن يفعل ثم قال : ابن الزرقاء ، هلاك أمتى على يديه و يدى ذريته \* وهذا حديث مؤسل .

#### ذكر الاخبار عن خلفاء بني امية جملة من جملة

قال يعقوب من سفيان : ثنا أحمد بن محمد أنو محمد الزرق ، ثنا الزنجي \_ يعني مسلم بن خالد \_ عن العلاء مِن عبــد الرحمن عن أبيه عن أبي هر مِرة أن رســول الله (ســ) قال: رأيت في المنام بني الحكم ــ أو بني أبي العاص ــ ينزون على منبرى كما تنزو القردة ، قال : فما رآ ني رسول الله مستجمًّا ضاحكا حتى توفى \* وقال الثورى : عن على بن زيد بن جدعان عن سمعيد بن المسيب قال : رأى رسول الله اص.) بني أمية على منابرهم فساءه ذلك ، فأوحى إليه : إنما هي دنيا أعطوها ، فقرت به عينه وهي قوله : [وما جعلنا الرقريا التي أريناك إلا فتنة للناس] يعني بلاء للناس. على بن زيد بن جدعان ضعيف ، والحديث مورسل أيضا \* وقال أبو داود الطيالسي : ثنا القاسم بن الفضل ـ هو الحدائى \_ ثنا بوسف بن مازن الراسبي قال: قام رجل إلى السن بن على بعد ما بايع معاوية ، فقال يامسود وجود المؤمنسين ، فقال الحسن : لا تؤنبني رحمك الله ، فان رســول الله (ســ) رأى بني أمية بخطبون على منبره رجلا رجلا ، فساءه ذلك فنزلت [ إنا أعطيناك الكوثر ] \_ يصنى نهراً في الجنة \_ ونزلت : [إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ] عملكه بنو أمية \* قال القاسم: فحسبنا ذلك فاذا هو ألف شمهر لا يزيد يوما ولا ينقص وما \* وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري ، والحاكم في مستدركه ، والبيهةي في دلائل النبوة ، كامم من حديث القاسم بن الفضل الحذاء ، وقد وثقه يحيى بن سميد القطان ، وابن مهدى ، عن يوسف بن سمد ، ويقال : يوسف بن مازن الراسبي ، وفي رواية ابن جرير عيسى بن مازن ، قال الترمذي : وهو رجل مجهول ، وهذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، فقوله : إن بوسف هذا مجهول ، مشكل ، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال ، فأنه قد روى عنه جماعة ، منهم حماد بن سلمة ، وخالد الحذاء ، ويونس بن عبيد، وقال يحيي بن مدين : هو مشهور، وفي رواية عنه قال : هو ثقة ، فارتفعت الجهالة عنه مطلقاً ،

قلت : ولكن في شهوده تصة الحسن ومعاوية نظر ، وتد يكون أرسلها عن لا يعتمد عليه ، والله أعلم ، وقد سألت شـيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى رحمه الله عن هذا الحـديث فقال: هو حديث منكر وأما قول القاسم بن الفضل رحمه الله : إنه حسب دولة بني أمية فوجدها ألف شهر ، لا تزيد يوماً ولا تنقصه ، فهو غريب جداً ، وفيه نظر ، وذلك لأنه لا يمكن إدخال دولة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكانت ثنتا عشرة سنة ، في هذه الدة ، لا من حيث الصورة ولا من حيث المدنى ، وذلك أنها ممدوحة لأنه أحد الخلفاء الراشدين والأثمة المهديين الذيرن تضوا بلطق و به كنوا يعملون ، وهذا الحديث إنما سيق لذم دولته: ـم ، وفي دلالة الحديث على الذم نظر ، وذلك أنه دل على أن ليلة القدر خير من ألف شهرالتي هي دولتهم ، وليلة القدر ليلة خيرة ، غظيمة المقدار والبركة ، كما وصفها الله تعالى به ، فما يلزم من تفضيلها على دولتهم ذم دولتهـم ، فليتأمل هذا فانه دقيق يدل على أن الحديث في صحته نظر، لانه إنما سبق لذم أيامهم والله تعالى أعلم \* وأما إذا أراد أن ابتداء دولتهم منذ ولي معاوية حين تسلمها من الحمد ن من على ، فقد كان ذلك سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ، وكان يقال له عام الجاعة ، لأن الناس كامِم اجتمعوا على إمام واحد \* وقد تقدم الحديث في صحيح البخاري عن أبي بكرة أنه سمع رسول الله(س.) يقول للحسن بن على : إن ابني هذا سيد ، ولدل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين \* فسكان هذا في هذا العام ، ولله الحد والمنة . واستمر الأمر في ايدي بني أمية من هذه السنة إلى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، حتى انتقل إلى بني العباس كما سنذكره ، ومجموع ذلك ثنتان وتسمون سينة ، وهذا لا يطابق ألف شهر ، لأن معدل ألف شهر ثلاث وتماثون سنة وأربعة أشـهر ، فان قال : أنَّا أخرج منها ولاية ابن الزبير وكانت تسع سـنين ، فحينئذ يبقى ثلاث وثمانون سنة ، فالجواب أنه و إن خرجت ولاية ابن الزبير ، فانه لا يكون ما بقي مطابقا لألف شهر تحديداً ، بحيث لا ينتص يوما ولا يزيده ، كما قاله ، بل يكون ذلك تقريباً ، هذا وجه ، الثاني أن ولاية ابن الزبيركانت بالمجاز والأهواز والمراق في بعض أيامه ، و في مصر في قول ، ولم تنسلب يد بني أمية من الشام أصلا، ولا زالت دولتهم بالكاية في ذلك الحين، الثالث أن هذا يقتضي دخول دولة عمر بن عبد العزيز في حساب بني أمية ، ومقتضى ما ذكره أن تكون دولته منمومة ، وهذا لا يقوله أحد من أعمة الأسلام، و إنهجم مصرحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين، حتى قرنوا أيامه نابعة لأيام الأربهة ، وحتى اختاهوا في أيهما أنضل ? هو أو معاوية بن أبي سفيان أحد الصحابة ، وقد قال أحمد بن حنبل: لا أرى قول أحسد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز، فاذا علم هذا، فأن أخرج أيامه من حسابه أيحرم حسابه ، و إن أدخالها فيه منمومة ، خالف الأئمة ، وهـ ذا مالا محيد عنه \* وكل هـ ذا نما يدل على نـكارة هذا الحديث والله أعلم \* وقال نميم بن حماد : حـ دثنا سفيان عن الدلاء بن أبي العباس ، سبع أبا العافيل ، سبع عليا يقول: لا بزال هذا الأس في بني أمية ما لم يختلفوا بينهم \* حدثنا ابن وهب عن حرولة بن عران عن سعد بن سلم عن أبي سالم الجيشاني سبع عليا يقول: الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم ، و يتنافسوا بينهم ، فاذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق يقتلوهم بعداً و يحصروهم عدداً ، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً \* وقال نعيم بن حماد: حدثنا الوليد بن مسلم عن حصين بن الوليد عن الزهرى بن الوليد سعمت أم الدرداء سعوت أبا الدرداء يقول: إذا قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين الشام والدراق وظلوماً ، ما لم تزل طاعة يستخف بها ، ودم مسفوك بنير حق يعني الوليد ابن يزيد \_ ومثل هذه الأشياء إنما تقال عن توقيف .

# الاخبار عن دولة بني العباس وكان ظهورهم من خراسان في سنة ثنتين وثلاثين ومانة

قال يهقوب بن سفيان : حدثني مجد بن خالد بن العباس ، ثنا الوليد بن مسلم ، حدثني أبو عبدالله عن الوليد بن هشام المديطي عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال: قدم عبد الله بن عباس على معاوية وأنا حاضر ، فأجازه فأحسن جائزته ، ثم قال : يا أبا العباس هل لكم دولة ? فقال : اعفني يا أمير المؤمنين ، فقال : لتخبر ني ، قال : نمم ، فأخبره ، قال : فمن أنصاركم ؛ قال : أهل خراسان ، ولبني أمية من بني هاشم بطحات \* رواه البيهقي ، وقال ابن عدى : معمت ابن حماد ، أنا مجد من عبده ابن حرب، ثنا سويد بن سعيد، أنا حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: مررت بالنبي اس، و إذا معه جبريل، وأنا أظنه دحية الكابي، فقال جبريل النبي اس، إنه لوسخ الثياب وسيلبس ولده من بعده السواد، وذكر تمام الحديث في ذهاب بصره، ثم عوده إليه قبل موته \* قال البيهقى : تفرد به حجاج بن تميم وليس بالقوى \* وقال البيهقى : أنا الحاكم ، ثنا أبو بكر بن إسحق وأبو بكر بن بالونة في آخرين قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا يحيى بن مدين، ثنا عبيد الله ا بن أبي قرة ، ثنا الليث بن سعيد عن أبي فضيل عن أبي ميسرة مولى العباس قال: صحمت العباس قال كنت عند النبي س، ذات ليلة فقال: انظر هل ترى في الساء من شي ؟ قلت: نعم ، قال: ما ترى ﴿ قلت : الثريا ، قال : أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك ، قال البخارى : عبيد بن أبي قرة بغدادي سمم الليث، لا يتابع على حديثه في قصة العباس \* وروى البيهةي من حديث محد بن عبد الرحن العامري \_ وهو ضعيف \_ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة : أن رسول الله اس، قال للعباس: فيكم النبوة وفيكم الملك \* وقال أبو بكر بن خيثمة: ثنا يحيى بن معين ، ثنا سفيان عن عرو ابن دينار عن أبي معبد قال : قال ابن عباس : كما فتح الله بأولنا فأرجو أن يختمه بنا \* هذا إسـناد جيد ، وهو موقوف على ابن عباس من كلامه \* وقال يدقوب بن سفيان : حدثني إبراهيم بن أبوب ، ثنا الوليد، ثنا عبدالملك من حميد عن أبي عتبة عن المذبال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : سممت ابن عباس ونحن نقول: اثنا عشر أميراً واثنا عشر ، ثم هي الساعة ، فقال ابن عباس: ما أحمقكم ؟! إن منا أهل البيت بعد ذلك ، المنصور، والسفاح، والمدى، برفعها إلى عيسى بن مريم \* وهذا أيضاً موقوف ، وقد رواه البيرق من طريق الأعش من الضحالة من ابن عباس مرفوعاً : منا السفاح ، والمنصور ، والمهدى . وهذا إسناد ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس شهيئا على الصحيح ، فهو منقطع والله أعلم \* وقد قال عبد الرزاق عن الثوري عن خلد اللذاء عن أبي قلابة بن أبي أسماء عن ثوبان ، قال : قال رسول الله (ص.) : يقتل عند كبيركم هذه الاثة كامم ولد خليفة ، لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تقبل الرايات الصود من خراسان فيقتلونهم مقتلة لم يروا مثلها ، ثم يجيَّ خليفة الله المهدى ، فاذا سمعتم فأتود فبايدود ولو حبوا على الثاج ، فانه خايفة الله المهدى \* أحرجه اس ماجه عن أحمد بن يوسف السَّلمي ، ومحمد بن يحيي الذهلي ، كلاها عن عبد الرزاق به ، ورواد البهبق من طرق عن عبد الرزاق ، ثم قال : تفرد به عبد الرزاق ، قال البيبق : ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أسماء موقوفا \* ثم قال البيمق : أنا على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيدالصفار؛ ثنا مجد بن غالب ، ننا كثير بن يحيى ، ثنا شريك عن على بن زيد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله وس. ٢: إذا أقبلت الرايات السود من عقب خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فأن فمها خليفة الله المهدى \* وقل الحافظ أنو بكر العزار : حدثنا الفضل بن سهل، ثنا عبدالله بن داهر الرازي ، ثنا أبي عن ابن أبي ليلي عن الحسكم عن إبراهيم عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله اس، ذكرفتية من بني هاشم، فاغر ورقت عيناه ، وذكر الرايات ، قال: فن أدركها فليأتما ولو حبوا على الثلج \* ثم قال: وهــذا الحديث لا نعلم رواه عن الحــكم الا ابن أبي ليلي ، ولا نعلم يروى إلا من حديث داهر بن يحيى ، وهو من أهل الرأى صالح الحديث ، و إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم \* وقال الحافظ أبو يعلى : ثنا أبو هشام بن يزيد بن رفاعة ، ثنا أبو بكر ابن عياش ، ثنا بزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن عامة عن عبد الله \_ هو ابن مسعود \_ قال: قال رسول الله (س.) : تجبيُّ رايات سود من قبل المشرق ، تخوض الخيل الدم إلى أن يظهروا المدل و يطلبون العدل فلا يعطونه ، فيظهرون فيطلب منهم العدل ذلا يعطونه \* وهذا إسناد حسن \* وقال الامام أحد: حدثنا يحيى بن غيلان ، وقتيبة بن سعيد ، قالا : ثنا رشد بن سعد ، قال يحيى بن غيلان في حديثه قال : حدثني يونس بن يزيد عن أبن شهاب عن قبيصة \_ هو أبن ذؤيب الخزاعي \_ عن أبي هربرة عن رسول الله (س.)، أنه قال: يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شي حتى تنصب

بأيليا \* وقد رواه الترمذي عن قتيبة به وقال: غريب، ورواه البهقي والحاكم من حديث عبدالله ابن مسعود عن رشد بن سعد ، وقال البيرق : تفرد به رشد بن سعد ، وقد روى قريب من هذا عن كمب الأحبار ولعله أشبه والله أعلم \* ثم روى من طريق يعقوب بن سفيان : حدثنا محمد عن أبي المنيرة عبد القدوس عن إسماعيل بن عياش عن حدثه عن كمب الأحبار قال: تظهر رايات سود لبني المباس حتى ينزلوا بالشام ، ويقتل الله على أيديهم كل جبار وكل عدو لهم \* وقال الامام أحد: حدثنا عَبَانَ بِن أَبِي شيبة ، ثنا جرير عن الأعش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله اسم، : يخرج عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الفتن ، رجل يقال له السفاح ، فيكون إعطاؤه المال حثواً \* ورواه البيع عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الصمد عن أبي عوانة عن الأعش به ، وقال فيه يخرج رجل من أهل بيتي يقال له السفاح ، فذكره ، وهذا الأسناد على شرط أهل السنن ولم يخرجوه \* فهذه الأخبار في خروج الرايات السود من خراسان و في ولاية السفاح وهو أبو العباس عبد الله بن مجد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وقد وقعت ولايته في حدود سنة ثلاثين ومائة ، ثم ظهر بأعوانه وممهم الرايات السود ، وشمارهم السواد ، كما دخل رسول الله (س.) مكة يوم الفتح ، وعلى رأسه المذفر وفوقه عمامة سوداء ، ثم بعث عمه عبد الله لقتال بني أمية ، فكسرهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وهرب من المعركة آخرخلفائهم ، وهو مروان بن عهد بن مروان ويلقب عروان الحمار، ويقال له مروان الجمدي، لاشتغاله على الجعد بن درهم فيا قيل، ودخــل عمه دمشق واستحوذ على ماكان لبني أمية من الملك والأملاك والأموال، وجرت خطوب كشيرة سنو ردها مفصلة في موضعها إن شاء الله تعالى \* وقد ورد عن جماعة من السلف في ذكر الرايات السود التي تخرج من خراسان بما يطول ذكره ، وقد الستقصي ذلك نعيم بن حماد في كتابه ، وفي بعض الروايات ما يدل على أنه لم يقم أمرها بعد ، وأن ذلك يكون في آخر الزمان ، كما سنورده في موضعه إن شاء الله تعالى ، و به الثقة وعليه التكلان \* وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى ، قال قال رسول الله (س،) : لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا للكع بن لكع ، قال أبومعمر : هو أبومسلم الخراساني ـ يمنى الذي أقام دولة بني العباس ـ والمقصود أنه تحولت الدولة من بني أمية إلى بني العباس في هذه السنة ، وكان أول قائم منهم أبو العباس السفاح ، ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور باني مدينة السلام ، ثم من بعده ابنه المدى محدد من عبد الله ، ثم من بعده ابنه الهادي ، ثم ابنه الآخر هارون الرشيد، ثم انتشرت الخلافة في ذريته على ما سنفصله إذا وصلنا إلى تلك الأيام \* وقد نطقت هـنه الأحاديث التي أوردناها آنفا بالسفاح والمنصور والمهدى ، ولا شـك أن المهدى الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ، ليس هو المهدى الذي وردت الأحاديث المستفيضة

بذكره ، وأنه يكون في آخر الزمان ، يملأ الأرض عدلا وقسطا كا ملئت جوراً وظلماً ، وقد افردنا للأحاديث الواردة فيه جزماً على حدة ، كما أفرد له أبو داود كتاباً في سننه ، وقد تقدم في بعض هذه الا عاديث آنها أنه يسلم الخلافة إلى عيسى بن مريم إذا نزل إلى الأرض ، والله أعلم \* وأما السفاح فقد تقدم أنه يكون في آخر الزمان ، فيبعد أن يكون هو الذي بويع أول خلفاء بني العباس فقد يكون خليفة آخر ، وهذا هو الظاهر ، فإنه قد روى نميم بن حماد عن ابن وهب عن ابن لهيمة عن بزيد بن عمرو الممافري من قعوم الحميري معم نفيت بن علمي يقول ؛ يعيش السفاح أر بدين سنة اسمه في التوراة طائر السماء قلت : وقعد تكون صفة للمهدى الذي يظهر في آخر الزمان لكثرة ما يسفح أي بريق من الدماء لا قامة الدمل ، ونشر القسط ، وتكون الرايات السود المذكورة في هذه الأحاديث إن صحت هي الذي تتكون مع المهدى ، ويكون أول ظهور بيمته بمكة ، ثم تكون أ نصاره ، من خراسان ، كا وقع عن كلام ، والله تعالى أعلم \* هذا كله تفريع على صحة هذه الأحاديث ، و إلا فلا بخلو سند منها عن كلام ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

## الاخبار عن الائمة الاثني عشر الذين كلهم من قريش

وليسوا بالأثنى عشر الذين يدعون إمامتهم الرافضة ، فان هؤلاء الذين يزعون لم يل أمورالناس منهم إلا على بن أبي طالب وابنه الحسن ، وآخرهم فى زعمهم المهدى المنتظر فى زعمهم بسرداب سامرا وليس له وجود ، ولا عين ، ولا أثر ، بل هؤلاء من الأثمة الاثنى عشر المخبر عنهم فى الحديث ، الأثمة الاثر بعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، رضى الله عنهم ، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا خلاف بين الأثمة على كلا القولين لا هل السنة فى تفسير الاثنى عشر كما سنذ كره بعد إيراد الحديث .

ثبت في صحيح البخارى من حديث شعبة ، ومسلم من حديث سفيان بن عيينة ، كلاها عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سممت رسول الله اسم، يقول : يكون اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلة لم أسمها ، فقات لا بي : ما قال ? قال : قال كلهم من قريش \* وقال أبو نعيم بن حماد في كتاب الفتن والملاحم : حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله اسم، : يكون بعدى من الخلفاء عدة أصحاب موسى \* وقد روى مثل هذا عن عبد الله بن عمر وحذيفة وابن عباس وكتب الأحبار من قولهم ، وقال أبو داود : مدثنا عرو بن عمان ، حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خلاد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال : سممت وسول الله اسم، يقول : لا يزال هذا الأم قامًا حتى يكون عليهم اثني عشر خليفة أو أميراً كلهم يجتمع عليهم الأمة ، وسمحت كلاماً من النبي اسم، لم أفهمه ، فقلت لا بي : ما يقول ؟ قال : يقول : كلهم من قريش \* وقال أبو داود أيضا : حدثنا ابن نفيل ، حدثنا زهير بن يقول ؛ كلهم من قريش \* وقال أبو داود أيضا : حدثنا ابن نفيل ، حدثنا زهير بن

ONONONONONONONONONONONONONON

مماوية ، حدثنا زياد من خيثمة ، حدثنا الأسود من سعيد الهمداني عن جار بن سمرة قال: قال رسول الله اس): لا تزال هـ نــ الأمة مستقيما أمرها ، ظاهرة على عدوها ، حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، قال : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج \* قال البيرق : فني الرواية الأولى بيان المدد، وفي الثانية بيان المراد بالمدد، وفي الثالثة بيان وقوع الهرج وهو القتل بعدهم ، وقد وجه هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم وقع الهرج والفتنة الدظيمة كما أخبر في هذه الرواية ، ثم ظهر ملك العباسية ، كما أشار إليه في الباب قبله ، و إنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر ، إذا تركت الصفة المذكورة فيه أو عد منهم من كان بعد الهرج المذكورفيه « وقد قال النبي دس، : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان . ثم ساقه من حديث عاصم بن مجد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي (س.) فذكره \* وفي صحيح البخاري من طريق الزهري عن عدين جبير بن مطمم عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله (سب): إن الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين \* قال البيهتي : أي أقاموا معالمه و إن قصروا هم في أعمال أنفسهم ، ثم ساق أحاديث بقيــة ما ذكره في هذا والله أعلم \* فهذا الذي ساكه البيرقي وقد وافقه عليه جماعة ، من أن المراد بالخلفاء الاثني عشر المذكورين في هذا الحديث هم المتتالعون إلى زمن الوليد من مزيد من عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد فأنه مسلك فيه نظر ، و بيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد من المزيد هذا أكتر من اثنى عشر على كل تقـدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعـة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى، خلاقتهم محققة بنص حديث سفينة : الخلافة بعدى ثلاثون سنة \* ثم بعدهم الحسن بن على كما وقع ، لأن عليا أوصى إليه ، وبايعه أهل العراق ، ورَكب وْرَكبوا معه لقتال أهــل الشام حتى اصطلح هو ومعاوية ، كا دل عليه حديث أبي بكرة في صحيح البخارى ، ثم معاوية ، ثم ابنه يزيد بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحـكم ، ثم ابنه عبد الملك بن مروان ، ثم ابنه الوليد بن عبــد الملك ، ثم سليان بن عبد الملك ، ثم عور بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، فهؤلاء خمسة عشر ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد اللك ، فأن اعتبر ما ولاية الزبير قبل عبد الملك صاروا سنة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبدالمزيز، فهذا الذي سلكه على هذا التقدير يدخل في الاثني عشر بزيد بن مداوية ، و يخرج منهم عمر بن عبدالعزيز ، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه ، وعدوه من الخلفاء الراشدين ، وأجمع الناس قاطبة على عدله ، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرافضة يمترفون بذلك ، فإن قال : أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه ، لزمه على هدذا القول أن لا يعد على بن أبي طالب ولا ابنه ، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما

?XCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCX

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما ، وعد حبيب معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، كأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عاداً للخلفاء أبي بكر وعمر وعثان ثم معاوية ثم يزيد بن معاوية ثم عبدالملك ثم الوليد من سلمان ثم عمر بن عبدالعزيز ثم يزيد ثم هشام فهؤلاء عشرة ، ثم من بدهم الوليد بن يزيد بن عبداللك الفاسق ، ولكن هـذا لا يمكن أن يسلك ، لانه يلزم منه اخراج على رابنه الحسن من هؤلاء الاثني عشر وهو خلاف ما نص عليه أمَّة السنة بل والشيعة ، ثم هو خلاف ما دل عليه نصاحديث سفينة عن رسول الله اس ؟ أنه قال : الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا عضوضا \* وقد ذكر سفينة تفصيل هذه الثلاثين سنة فجمعها من خلافة الأربعة ، وقد بينا دخول خلافة الحسن وكانت نحوا من ستة أشهر فيها أيضًا ، ثم صار الملك إلى معاوية لما سلم الامر اليه الحسن بن على ، وهـ ذا الحديث فيه المنع من تسمية معاوية خليفة ، وبيان أن الخلافة قد انقطعت بعد الثلاثين سنة لا مطلقا، بل انقطع تتابعها ، ولا ينفي وجود خلفاء راشدين بعد ذلك ، كا دل عليه حديث جابر بن سمرة \* وقال نديم بن حماد : حدثنا راشد بن سعد عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمر أن عن حذيفة بن اليمان قال: يكون بعد عمان اثنا عشر ملكا من بني أمية ، قيل له : خلفاء ? قال : لا بل ملوك . وقدروي البيهق من حديث حاتم بن صفرة عن أبي بحر قال :كان أبو الجلد جاراً لي ، فسمَّته يقول بحلف عليه : أن هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يحمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل البيت ، أحدها يميش أربمين سنة ، والآخر ثلاثين سنة \* ثم شرع البيه في رد ما قاله أبو الجلد عالا بحصل به الرد، وهذا عجيب منه، وقد وافق أبا الجلد طائفة من العلماء، ولعل قوله أرجحًما ذكرنا وقد كان ينظر في شيَّ من الكتب المتقدمة ، وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه : إن الله تمالي بشر إبراهيم باسماعيل، و إنه ينميه ويكثره و يجمل من ذريته اثني عشر عظيما \* قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية : وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة ، وقر رأنهم يكونون مفرقين في الأمة ، ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا ، وغلط كثير بمن تشرف بالاسلام من البَّهود فظنوا أنهــم الذين تدءو إليهم فرقة الرافضة فاتبموهم \* وقد قال نعيم بن حماد : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المنهال عن أبي زياد عن كعب قال: إن الله وهب لأسماعيل من صلبه اثني عشر قيا، أفضلهم أبو بكر وعمر وعنمان \* وقال نعيم : حــدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن يحيى بن عمرو الشيباني قال : ليس من الخلفاء من لم يملك المسجدين المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

الاخبار عن امور وقعت في دولة بني العباس

فن ذلك حدثنا أبو جعفر عبد الله وعمد بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة بعد أخيه الخليفة

السناح وهوالمنصور البانى لمدينة بغداد ، فى سنة خس واربه بن ومائة \* قال نعيم بن حماد فى كتابه : عن آبى المنيرة عن أرطاة بن المنذر عن حدثه عن ابن عباس أنه أناه رجل وعنده حديفة فقال : يا ابن عباس قوله حمسق . فأطرق ساعة وأعرض عنه ، ثم كر رها فلم يحبه بشىء ، فقال له حديفة : أنا أنبئك ، وقد عرفت لم كر رها ، إنما نزلت فى رجل من أهل بيته يقال له عبد الآله ، أو عبد الله ، ينزل على نهر من أنهار المشرق ، يبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا ، يجتمع فيهما كل جبار عنيد \* وقال أبو القاسم الطبرانى : حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجد الحوطى ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا عبد الله بن السمط ، حدثنا صالح بن على الهاشمى عن أبيه عن جده عن النبى اس ، قال المنزل بربى أحدكم بعد أربع وخسين ومائة جروكاب ، خير من أن بربى ولما لصلبه \* قال شيخنا الذهبى : هذا الحديث موضوع ، واتبم به عبدالله بن السمط هذا \* وقال نييم بن حاد الخزاعى شيخ البخارى ، فى كتابه الفتن والملاحم : حدثنا أبو عمرو البصرى عن أبى بيان المعافرى عن بديع عن البخارى ، فى كتابه الفتن والملاحم : حدثنا أبو عمرو البصرى عن أبى بيان المعافرى عن بديع عن كمب قال : إذا كانت سنة ستين وماؤة انتقص فيها حلم ذوى الاحلام ، و رأى ذوى الرأى .

#### حديث أخر

### فيه اشارة إلى مالك بن أنس الامام

روى الترمذى من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رواية: يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة \* ثم قال: هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة ، وقد روى عنه أنه قال: هو مالك بن أنس ، وكذا قال عبد الرزاق ، قلت: وقد توفى مالك رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة

#### حديث أخر

## فيه اشارة إلى محمد بن ادريس الشافعي

قال أبو داود الطيالسي: حدثنا جعفر بن سليان عن النضر بن معبد الكندى أو العبدلى عن الجارود عن أبى الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ،س، لا تسبوا قريشا فان عالمها علا الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها وبالا ، فأذق آخرها نوالا \* وقد رواه الحاكم من طريق أبى هريرة ، قال الحافظ أبو نعيم الأصبهائي : وهو الشافعي ، قلت : وقد توفي الشافعي رحمه الله في سنة أربع ومائتين وقد أفردنا ترجمته في مجلد وذكرنا معه تراجم أصحابه من بعده .

#### حديثاخر

روى رواد بن الجراح من سفيان النورى عن منصور عن ربعي عن حديفة مرفوعا : خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ ، قالوا : وما خفيف الحاذ يارسول الله ? قال : من لا أهل له ولا مال ولا ولد .

OKOKOKOKOKOKOKOKO TOT GOK

قال إبن ماجه: حدثنا الحسن بن على الخلال ، حدثما عون بن عمارة ، حدثني عبدالله بن المنني ، ثنا عمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده أنس بن مالك عن أبي قتادة قال: قال رسول الله دس. ؛ الآيات بعد للائتين \* وحدثنا نصر بن على الجهضمي ، حدثنا نوح بن قيس ، حدثنا عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله (م.) قال: أمتى على خس طبقات، فأربعون سنة أهل بروتقوى، ثم الذين يلونهم إلى عشرين وماءً سنة أهل تراحم وتواصل، ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة ، أهل تدابر وتقاطع ثم الهرج الهرج النجاء النجاء \* وحدثنا نصر بن على ، حدثنا حازم أبو محمد العنزى ، حدثنا المسور بن الحسن عن أبي مهن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله وسرى : أمتى على خمس طبقات كل طبقة أر بعون عاما ، فأما طبقتي وطبقة أصحابي فأهل علم و إيمان ، وأما الطبقة الثانية مابين الأربعين إلى الثمانين ، فأهل بروتقوى ، ثم ذكره نحوه. هذا الفظه وهو حديث غريب من هذين الوجهين ، ولا يخلو عن نكارة والله أعلم \* وقد قال الامام أحمد : ثنا وكيع بن الأعش ، حمد ثنا هملال بن بيان عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله امر : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم يتسمنون يحبون السمن يمطون الشهادة قبل أن يُسألوها \* ورواه الترمذي من طريق الأعش ، وقد رواه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن أبي حزة عن زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين قال: قال رسول الله اس، خيراً متى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - قال عمران : فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة \_ ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فهرم السمن ، لفظ البخارى \* وقال البخارى : حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن رسول الله (س) قال: خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجي قوم يسبق شهادة أحدهم عينه و عينه شهادته ، قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار \* وقد رواه بقية الجاعة إلا أبا داود من طرق متعددة عن منصور به .

#### حديث اخر

قال نعيم بن حماد : حدثنا أبو عرو البصرى عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت البناني عن أبيه عن الحرث الهمداني عن ابن مسعود عن النبي س، قال : السابع من ولد العباس يدعو الناس إلى الكفر فلا يجيبونه ، فيقول له أهل بيته : تريد أن تخرجنا من معايشنا ? فيقول : إنى أسير فيكم بسيرة أبي بكر وعر ، فيأبون عليه فيقتله عدو له من أهل بيته من بني هاشم ،

LOLL CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

فاذا وثب عليه اختلفوا فيا بينهم فذكر اختلافا طويلا إلى خروج السفياني \* وهذا الحديث ينطبق على عبد الله المأمون الذي دعا الناس إلى القول بخلق القرآن ، ووفى الله شرها ، كا سنورد ذلك فى موضمه ، والسفياني رجل يكون آخر الزمان منسوب إلى أبى سفيان يكون من سلالته ، وسيأتى فى آخر كتاب الملاحم .

#### حديث آخر

قال الامام أحمد: حدثنا هائم ، ثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه سممت أبا ثعلبة الخشى صاحب رسول الله اسم، أنه سممه يقول وهو بالفسطاط في خلافة معاوية وكان معاوية اغزى الناس القسطنطينية فقال: والله لا تعجزهذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة رجل واحد وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية \* هكذا رواه أحمد موقوظ على أبى ثعلبة ، وقد أخرجه أبو داود في سننه من حديث ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه عن أبى ثعلبة قال: قال رسول الله اس، ان يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم \* تفرد به أبو داود ثم قال أبو داود : ثنا عرو بن عبان ، ثنا أبو المغيرة حدثني صفوان عن سريج بن عبيد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي اس، أنه قال : إني لأ رجو أن لا يعجز أمتى عند ربها أن يؤخره نصف يوم ، قيل لسمد : وكم نصف يوم ? قال : خسائة سنة \* تفرد به أبو داود و إستناده جيد ، وهذا من دلائل النبوة ، فان هذا يقتضى وقوع تأخير الأمة نصف يوم وهو خسائة سنة كا فسره الصحابى ، وهو مأخوذ من فان هذا يتقضى وقوع عذه المدة لا ينفي وقوع ما زاد عليها ، فأما ما يذكره كثير من الناس من أنه عليه السلام لا يؤلف في قبره ، بمني لا يمضى عليه ألف سنة من يوم مات الى حين تقام الساعة ، فأنه حديث لا أصل له في شئ من كتب يضى عليه ألف سنة من يوم مات الى حين تقام الساعة ، فأنه حديث لا أصل له في شئ من كتب يضى عليه ألف سنة من يوم مات الى حين تقام الساعة ، فأنه حديث لا أصل له في شئ من كتب الاسلام واقه أعل \*

### حديث آخر

فيه الأخبار عن ظهور النار التي كانت بأرض الحجاز حتى أضاءت لها أعناق الأبل ببصرى ، وقد وقع هذا في سنة أربع وخمسين وسمائة .

قال البخارى في صحيحه: ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب عن الزهرى قال : قال سعيد بن المسيب : أخبر في أبو هريرة أن رسول الله (س) قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضى لما أعناق الأبل ببصرى» تفرد به البخارى ، وقد ذكر أهل التاريخ وغيرهم من الناس ، وتواتر وقوع هذا في سنة أربع وخمسين وسمائة ، قال الشيخ الامام احافظ شيخ الحديث و إمام المؤرخين في زمانه ، شهاب الدين عبد الرحن بن إسماعيل الملقب بأبي شامة في تاريخه : إنها ظهرت يوم الجمة في

خامس جمادى الا خرة سنة أربع وخسين وسمائة ، وأنها استورت شهراً وأزيد منه ، وذكر كتبا متواترة عن أهل المدينة ، في كيفية ظهو رها شرق المدينة من ناحية وادى شظا ، تلقاء أحد ، وأنها ملأت تلك الأودية ، وانه يخرج منها شررياً كل الحجاز ، وذكر أن المدينة زلزلت بسببها ، وأنهم معموا أصوانا مزعجة قبل ظهو رها بخوسة أيام ، أول ذلك مستهل الشهر يوم الاثنين ، فلم تزل ليلا ونهارا حتى ظهرت يوم الجمعة فانبحست تلك الارض عند وادى شظا عن نار عظيمة جدا صارت مثل طوله أربعة فراسخ في عرض أربعة أميال وعمقه قامة ونصف ، يسيل الصخر حتى يبقى مثل الا تك ، ثم يصير كالفحم الأسود ، وذكر أن ضوءها عتد الى تهاء بحيث كتب الناس على ضومًا في الليل ، وكأن في بيت كل منهم مصباحاً ، ورأى الناس سناها من مكة شرفها الله ، قلت : وأما بصرى فأخبر في بيت كل منهم مصباحاً ، ورأى الناس سناها من مكة شرفها الله ، قلت : وأما بصرى فأخبر في الدين أحد مدرسي بصرى ، أنه أخبره غير واحد من الأعراب صديحة تلك الليلة من كان مجاضرة الدين أحد مدرسي بصرى ، أنه أخبره غير واحد من الأعراب صديحة تلك الليلة من كان مجاضرة الدين أحد مدرسي بصرى ، أنه أخبره غير واحد من الأعراب صديحة تلك الليلة من كان مجاضرة

بلد بصرى ، أنهـم رأوا صفحات أعناق إبلهم في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز ، وقد

ذكر الشيخ شهاب الدين أن أهل المدينة لجأوا في هذه الأيام إلى المسجد النبوي ، وتابوا إلى الله من

· ذنوب كانوا عليها ، واستغفروا عند قبر النبي · س ، ثما سلف منهـــم وأعتقوا الغلمان ، وتصدقوا على ــ

فَيَالْهَا آية مِنْ مُعَجِزاتِ رَسو \* لِ اللهِ كَيْعَلَهُا الْقُوْمُ الْأَلْبَاءُ وَمَا قَيلِ مِن هَده السنة : ومما قيل من هذه النار مع غرق بغداد في هذه السنة : سُبْحَانُ مَنَ أَصَّبَحَتْ مُشْيِئَتُهُ \* جَارِيَةً في الوري يَقْدُارِ الْعَرْقُ أَرْضَ الحِجَازِ بِالنَّارِ أَغْرُقُ أَرْضَ الحِجَازِ بِالنَّارِ أَنْ الْعَرْقُ أَرْضَ الحِجَازِ بِالنَّارِ

كَنْدُ أَثْرُتُ سَمَّفَةً فِي البُدرِ لَفَحْدًا ﴿ فَلَيْلَةً النَّم بُدُد ِ النَّورِ لَيْلاءُ

### حديث آخر

قال الامام أحمد: حدثنا أبوعانر، ثنا أفلح بن سميد الأفصارى، شبيخ من أهل قبا من الأفصار، حدثنى عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله بسم، يقول: إن طالت بمم مدة أوشك أن تروا قوما يندون فى سخط الله ويروحون فى لعنته، فى أيديهم مثل أذناب البقر، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن زيد بن الخباب عن أفلح ابن سميد به، وروى مسلم أيضا عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال، سي، خووى مسلم أيضا عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال، سي، خووى مسلم أيضا عن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: ونساء كاسيات عاديات ما ثلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدل ربحها، و إن ربحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا، وهدذان الصنفان وها الجلادون الذين يسمون بالرجالة، والجاندارية، كشيرون فى زماننا هذا ومن قبله وقبل قبله بدهي، والنساء السكاسيات العاديات أى علمين لبس لا يوادى سوآتين، بل هو ذيادة فى العورة، وأبداء الزينة، مائلات فى مشين مميلات غيرهن إليهن، وقد عم البلاء بهن فى زماننا هذا، ومن قبله أيضا، وهذا من أكبر دلالات النبوة إذ وقع الأمر فى الخارج طبق ما أخير به عليه السلام، وقد وهذا من أكبر دلالات النبوة إذ وقع الأمر فى الخارج طبق ما أخير به عليه السلام، وقد امرأته عليه مذا.

#### حديث آخر

روى الامام أحمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن داود بن أبي هند ، وأخرجه البهق من حديثه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن طلحة بن عرو البصرى أنه قدم المدينة على رسول الله اس ، فبينا هو يصلى إذ أتاه رجل فقال : يارسول الله أحرق بطوننا التم ونحرقت عنا الحيف ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد رأيتنى وصاحبي وما لنا طعاء غير البربر حتى أتينا إخواننا من الأنصار فاسونا من طعامهم وكان طعامهم التم ، والذي لا إله إلا هو لو قدرت له على الخبر والتم لأطعمتكموه ، وسيأتي عليكم زمان أو من أدركه منكم يلبسون مثل أستار الكتبة ، ويغدى ويراح عليكم بالجفان ، قالوا : يارسول الله أنحن يومئذ خير أم اليوم ؟ قال : بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض ، وقد روى سفيان الثورى عن يحيى بن سعيد عن إخوان ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض ، وقد روى سفيان الثورى عن يحيى بن سعيد عن أبي موسى بحلس قال : قال رسول الله (س) : إذا مشت أمتى المطيطا وخدمتهم فارس والروم ، سلط أنه بعضهم على بعن » وقد أسنده البيهق من طريق موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار عن النبي وس) .

#### حديث اخر

غال أمو داود : حدثنا سلبان بن داود المهرى ، ثنا ابن وهب ، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن شنراحيل بن ريد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسمول الله (س.): إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من مجدد لها أمر دينها \* قال أبو داود : عبدالرحن بن شريح الاسكندراني لم يحدثه شنراحيل، تفرد به أبو داود ، وقد ذكركل طائفة من العلماء في رأسكل مائة سنة عالما من علمائه مم ينزلون هذا الحديث عليه ، وقال طائفة من العلماء هل الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد فرد من آحاد الدلماء من هذه الأعصار بمن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم عن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: يحمل هذا الدلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين \* وهذا موجود ولله الحد والمنة إلى إِماننا هذا ، ونحن في القرن الثامن ، والله المسئول أن يختم لنا يخير وأن يجملنا من عباده الصالحين ، ومن ورثة جنة النعيم آمين آمين يارب العالمين \* وسيأتي الحديث المخرج من الصحيح : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خلطم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك \* و في صحيح البخاري وهم بالشام وقد قال كثير من علماء السلف: أنهم أهل الحديث وهذا أيضا من دلائل النبوة فان أهل الحديث بالشام أ كثر من سائر أقاليم الاسلام، ولله الحمد، ولاسيا بمدينة دمشق حماها الله وصائبًا ، كما ورد في الحديث الذي سنذكره أنها تكون معقل المسلمين عند وقوع الفتن ، وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان أن رسول الله (س، أخبر عن عيسى بن مريم أنه ينزل من السماء على المنارة البيضاء شرقى دمشق ولعل أصل لفظ الحديث على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقد بلغني أنه كذلك في بعض الأجزاء ولم أقف عليه إلى الآن والله الميسر، وقد جددت هذه المنارة البيضاء الشرقية بجامع دمشق بعد ما أحرقها النصاري من أيامنا هذه بعد سنة أربدين وسبهائة فأقاموها من أموال النصاري مقاصة على ما فعلوا من المدوان وفي هذا حكمة عظيمة وهو أن ينزل على هـذه المبنية من أموالهم عيسى بن مريم نبي الله فيكذبهم فيا افتروه عليه من الكذب عليه وعلى الله ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية أي يتركها ولا يقبل من أحد منهم ولا من غيرهم إلا الاسلام ، يعني أو يقتله وقد أخبر مهذا عنه رسمول الله اس.. وقر ره عليه وسوغه له صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين وعلى آله وصحمه أجمعين والتاحين لهم باحسان. ب

البينة على ذكر معجزات لرسول الله اسم، مماثلة لمعجزات جماعة من الأنبياء قبله ، وأعلى منها ، خارجة عما اختص به من المعجزات العظيمة التي لم يكن لاحد قبله منهم عليهم السلام .

فن ذلك القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حيد، فأنه معجزة مستمرة على الأكاد ، ولا يخفي برهانها ، ولا يتفحص مثلها ، وقد تحدى به الثقلين من الجن والاُئس على أن يأتوا يمثله أو بعشر سور أو بسورة من مثله ، فعجزوا عن ذلك كما تقدم تقرير ذلك في أول كتاب المعجزات ، وقد سبق الحديث المتفق على إخراجه في الصحيحين من حديث الليث من سعد من سعيد من أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هر مرة عن رسول الله اس، أنه قال: ما من نبي إلا وقد أوتى من الا آيات ما آمن على مثله البشر ، و إنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة \* والمعنى أن كل نبي أوتى من خوارق المعجزات ما يقتضى إعان من رأى ذلك من أولى البصائر والنهى ، لامن أهـل العناد والشقاء ، و إنما كان الذي أوتيته ، أي جله وأعظمه وأجره ، القرآن الذي أوحاه الله الى ، فأنه لا يبيد ولا يذهب كما ذهبت معجزات الأنبياء وانقضت بانقضاء أيامهم ، فلا تشاهد ، بل يخبر عنها بالتواتر والآحاد ، بخلاف القرآن العظيم الذي أوحاه الله إليه فأنه معجزة متواترة عنه ،مستمرة دائمة البقاء بعده ،مسموعة لكل من ألقى السمع وهو شهيد \* وقد تقدم في الخصائص ذكر ما اختص به رسول الله (س) عن بقية إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ، كما ثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (س) : أعطيت خسالم يعطهن أحد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأينما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه ، و بعثت إلى الناس عامة \* وقد تكامنا على ذلك وما شاكله فيا سلف بما أغنى عن إعادته ولله الحد. وقد ذكر غير واحد من العلماء أن كل معجزة [ لنبي ] من الأنبياء فهي معجزة لخاتمهم محد رس، وذلك أن كلا منهم بشر بمبعثه ، وأمر بمنابعته ، كما قال تعالى : [ و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشبهدوا وأنا معكم من الشاهدين \* فمن تولى بعد ذلك فأولئكم الفاسةون ] وقد ذكر البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه العهد والميثاق لئن بعث مجد وهو حي ليؤمنن به وليتبعنه ولينصرنه \* وذكر غير واحد من العلماء أن مكرامات الاولياء معجزات للأنبياء ، KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

لان الولى إنما فال ذلك ببركة متابعته لنبيه ، وثواب إيمانه \* والمقصود أنه كان الباعث لي على عقد هذا الباب أنى وقفت على مولد اختصره من سيرة الامام محمد بن إسحاق بن يسار وغيرها شيخنا الأمام الملامة شيخ الأسلام كال الدين أبو المعالى محمد بن على الأنصاري السماكي، نسبه إلى أبي دجانة الأنصاري سماك بن حرب بن حرشة الأوسى ، رضى الله عنه ، شيخ الشافعية في زمانه بلا مدافعة ، المعروف بابن الزملكاني عليه رحمة الله ، وقد ذكر في أواخره شيئًا من فضائل رسول الله اس،) ، وعقد فصلا في هذا الباب فأورد فيه أشياء حسنة ، ونبه على فوائد جمة ، وفوائد مهمة ، وترك أشياء أخرى حسنة ، ذكرها غيره من الأنمة المتقدمين ، ولم أره استوعب الكلام إلى آخره ، فأما أنه قد سقط من خطه ، أو أنه لم يكمل تصنيفه ، فسألني بعض أهله من أصحابنا ممن تتأكد إجابته ، وتكرر ذلك منه ، في تمكيله وتبويبه وترتيبه ، وتهذيبه ، والزيادة عليه والاضافة إليه ، فاستخرت الله حينا من الدهر ، ثم نشطت لذلك ابتغاء الثواب والأعجر ، وقد كنت سمعت من شيخنا الأمام العلامة الحافظ ، أبي الحجاج المزى تغمده الله برحمته ، أن أول من تكام في هذا المقام الأمام أبو عبد الله محد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، وقد روى الحافظ أبو بكر البهرق رحمه الله في كتابه دلائل النبوة ، عن شيخه الحاكم أبي عبد الله ، أخبرني أبو أحمد من أبي الحسن ، أنا عبد الرحن من أبي حاتم الرازي عن أبيه ، قال عمر بن سوار: قال الشافعي: مثل ما أعطى الله نبيا ما أعطى عداً ‹س› ، فقلت : أعطى عيسى إحياء الموتى ، فقال : أعطى محمداً (ص، الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حين بني له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك ، هذا لفظه رضي الله عنه \* والمراد من إبراد ما نذكره في هذا الباب ، البينة على ما أعطى الله أنبياءه عليهم السلام من الآيات البينات، والخوارق القاطعات، والحجج الواضحات، وأن الله جمع لعبده و رسوله سيد الانبياء وخاتمهم من جميع أنواع المحاسن والآيات ، مع ما اختصه الله به مما لم يؤت أحداً قبله ، كما ذكرنا في خصائصه وشمائله امر ، ، و وقفت على فصل مليح في هذا المعنى ، في كتاب دلائل النبوة للحافظ أبي نهيم ، أحمد من عبد الله الاصماني ، وهو كتاب حافل في ثلاث مجلدات ، مقد فيه فصلا في هذا المني ، وكذا ذكر ذلك الفقيه أبو محمد عبد الله بن حامد، في كتابه دلائل النبوة، وهو كتاب كبير جليل حافل، مشتمل على فرائد نفيسة \* وكذا الصرصري الشاعر بورد في بعض قصائده أشياء من ذلك كاسيأتي ، وها أنا أذكر بعون الله مجامع ما ذكرنا من هذه الاماكن المتفرقة بأوجز عبارة ، وأقصر إشارة ، وبالله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

القول فيا أوتي نوح عليه السلام

قال الله تعالى : [فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر نفتحنا أبواب السهاء بماء منهمر ، وفجرنا الأرض

عيونًا فالتقي الماء على أمر قد قدر موحملناه على ذات ألواح ودسر \* تجرى بأعيننا جزاء لن كان كفر \* ولقد تركناها آية فهل من مدكر] ، وقد ذكرت القصة مبسوطة في أول هذا الكتاب وكيف دعا على قومه فنجاه الله ومن اتبعه من المؤمنين فلم يهلك منهم أحد ، وأغرق من خالفه من الكافرين فلم يسلم منهم أحد حتى ولا ولده \* قال شيخنا العلامة أبو المعالى عد بن على الانصارى الزملكاني، ومن خطه نقلت: و بيان أن كل معجزة لنبي فلنبينا أمثالها ، إذا تمَّ يستدَّعي كلاما طويلاً ، وتفصيلا لا يسعه مجلدات عديدة ، ولكن ننبه بالبعض على البعض، فلنذكر جلائل محجزات الانبياء علمهم السلام، فنها نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، ولا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم من السلوك عليه في السفينة كم وقد مشي كثير من الأولياء على متن الماء)، وفي قصة الدلاء بن زياد ، صاحب رسول الله (س.) ما يدل عـ لى ذلك ، روى منجاب قال : غزونًا مع العـ لاء بن الحضرمي دارين ، فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له ، فنزلنا منزلا فطلب الماء فلم يجده ، فقام وصلى ركمتين وقال: اللهم إنا عبيدك و في سبيلك ، نقاتل عدوك ، اللهم اسقنا غيثا نتوضاً به ونشرب ، ولا يكون لأحد فيه نصيب غيرنا ، فسرنا قليلا فاذا نحن يماء حين أقلعت السهاء عنه ، فتوضأنا منه وتزودنا ، وملأت إداوتي وتركتها مكانبها حتى أنظر هل استجيب له أم لا ، فسرنا قليلا ثم قات لأصحابي : نسيت إداوتي ، فرجعت إلى ذلك المكان فكائنه لم يصبه ماء قط ، ثم سرفا حتى أتينا دارين والبحر بيننا و بينهم ، فقال : يا على ياحكيم ، إنا عبيدك وفي سبيلك ، نقاتل عدوك ، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلا ، فدخلنا البحر فلم يبلغ الماء لبودنا ، ومشينا على متن الماء ولم يبتل لنا شي ، وذكر بقية التصة، فهذا أبلغ من ركوب السفينة ، فأن حمل الماء للسفينة معتاد ، وأبلغ من فلق البحر لموسى ، فأن هناك انحسر الماء حتى مشوا على الأرض ، فللمجز انحصار الماء ، وها هنا صار الماء جسداً بمشون عليـــه كالأرض، و إنما هـ ذا منسوب إلى النبي اس، وبركته \* انتهى ما ذكره بحروفه فيا يتعلق بنوح عليه السلام وهذه التصة التي ساقها شيخنا ذكرها الحافظ أبو بكر البيبتي في كتابه الدلائل من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن أبي كريب من محمد بن فضيل من الصلت بن مطر العجلي عن عبد الملك ابن أخت سهم عن سهم بن منجاب قال : غزونا مع العسلاء بن الحضرمي فذكره ، وقد ذكرها البخاري في التاريخ الكبير من وجه آخر ، ورواها البيهق من طريق أبي هربرة رضي الله عنه أنه كان مع العلاء وشاهد ذلك ، وساقها البيه في من طريق عيسى بن يونس عن عبد الله عن عون عن أنس بن مالك قال: /أدركت في هذه الأمة ثلاثًا لوكانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الامم، قلنا: ما هن يا أبا حزة ؟ قال: كنا في الصفة عند رسول الله اس، فأتته امرأة مهاجرة ومعها أبن لها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء ، وأضاف ابنها إلينا ، فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فرض أياما ثم قبض ،

<del>KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO</del>KO 11.

فغدضه النبي اس ، وأمر بجهازه ، فلما أردمًا أن نفسله قال : يا أنس ائت أمه ، فأعلمها فأعلمها ، قال: فجاءت حتى جلست عنـ ه قدميه ، فأخذت مِهما ثم قالت : اللهسم إنى أسلمت لك طوعا ، وخلمت الأوثان ، فلا تعمُّ اني من هذه المصيبة مالا طاقة لي بحمله ، قال : فوالله ما انقضي كلامها حتى حرك قدميه وألتى الثوب عن وجهه ، وعاش حتى قبض الله رسوله (م.) ، وحتى هلكت أمه ، قال أنس: ثم جهز عربن الخطاب حيشا واستعمل علمهم العلاء بن الحضرمي ، قال أنس : وكنت في غزاته ، فأتبينا مغازينًا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعوا آثار الماء ، والخرُّ شبديد ، فجهدنا العطش ودوابنا ، وذلك يوم الجمعة ، فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مديده إلى السهاء وما نرى في السهاء شيئًا ، قال : فوالله ما حط يده حتى بعث الله ربحا وأنشأ سـحابا وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب، فشر بنا وسقينا ركابنا واستقينا، قال :ثم أتينا عدونا وقد جاوز خليجافي البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج وقال: ياعلى ياعظيم ، ياحليم ياكر يم ، ثم قال: أجيزوا بسم الله ، قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فلم نلبث إلا يسيراً فأصبنا العدو عليه، فقتلنا وأسرنا وسبينا، ثم أتينا الخليج ، فقال مثل مقالته، فأجزنا مايبل الماء حوافر دوابنا ، ثم ذكر موت العلاء ودفيهم إياه في أرض لا تقبل الموتى ، ثم إنهم حفروا عليه لينقلوه منها إلى غيرها فلم يجدوه ثم ، و إذا اللحد يتلألا نوراً ، فأعادوا التراب عليه ثم ارتحلوا إنه فهذا السياق أثم ، وفيه قصة المرأة التي أحيى الله لها ولدها بمعاتبا، وسننبه على ذلك فيما يتعلق بمعجزات المسيح عيسى بن مريم ، مع ما يشابهها إن شاء الله تعالى ، كما سنشير إلى قصة العلاء هـ نده مع ما سنو رده معها ههنا ، فيا يتعلق بمعجزات موسى عليه السلام ، في قصة فلق البحر لبني إسرائيل ، وقد أرشد إلى ذلك شيخنا في عيون كلامه \*

# قصة اخرى تشبه قصة العلاء بن الحصومي

روى البيه في في الدلائل وقد تقدم ذلك أيضا من طريق سلبان بن مروان الأعش عن بعض أصحابه ، قال : انتهينا إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها ، فقال رجل من المسلمين : بسم الله ، ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء ، فقال الناس : بسم الله ، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فنظر إليهم الأعاجم وقالوا : ديوان ، ديوان ، أي مجانين ، ثم ذهبوا على وجوههم ، قال فما فقد الناس إلا قدما كان معلقا بعدية سرج ، فلما خرجوا أصابوا الغنائم وافتسموا ، فجعل الرجل يقول : من يبادل صفراء ببيضاء ? وقد ذكر فا في السيرة العمرية وأيامها ، وفي التفسير أيضاً : أن أول من اقتحم دجلة يومئذ ببيضاء ? وقد ذكر فا في السيرة العمرية وأيامها ، وفي التفسير أيضاً : أن أول من اقتحم دجلة ومئذ أبو عبيدة النفيعي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنه نظر إلى دجلة فتلا قوله تعالى : [ وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا ] ثم سمى الله تعالى واقتحم بفرسه الماء واقتحم الجيش وراءه ، ولما نظر إليهم الأعاجم يفعلون ذلك جعلوا يقولون : ديوان ديوان ، أي

بجانين مجانين ، ثم ولوا مديرين فقتلهم المسلمون وغنموا منهم مغاثم كثيرة .

#### قصة أخرى شبيبة بذلك

وروى البيهق كمن طريق أبي النضر عن سلمان بن المغيرة أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى دجلة وهي ترمى الخشب من مدها فمشي على الماء والتفت إلى أصحابه ، وقال : هل تفقدون من متاعكم شيئا فندء والله تمالى ? ثم قال : هذا إسناد صحيح \* قات : وقد ذكر الحافظ الكبير ، أبو القاسم إن عساكر ا في ترجمة أبي عبد الله من أبوب الخولاني هذه القصة بأبسط من هذه من طريق بقية ابن الوليد : حدثني محد بن زياد عن أبي مسلم الخاولاني أنه كان إذا غزا أرض الروم فروا بنهر قال : أجنزوا بسم الله ، قال : ويمر بين أيدير م فيمرون على الماء فما يبلغ من الدواب إلا إلى الركب ، أو في بعض ذلك ، أو قريباً من ذلك ، قال : وإذا جازوا قال للناس : هل ذهب لكم شي عم من ذهب له شيُّ فأنا ضامن ، قال : فألقي مخلاة عداً ، فلما جاو زوا قال الرجل : مخلاتي وقعت في النهر ، قال له : اتبعني ، فأذا المخلاة قد تملقت ببعض أعواد النهر ، فقال : خذها \* وقد/رواه أبو داود من طريق الأعرابي عنه عن عروبن عثمان عن بقية به \* ثم قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا سليان بن المغيرة عن حميــد أن أبا مسلم الخولاني أتى على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فوقف عليها ثم حمدالله وأثنى عليه وذكر مسير بني إسرائيل في البحر، ثم لهز دابته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطهوا ، ثم قال : هل فقدتم شيئاً من متاعكم فأدءو الله أن يرده على ? \* وقد (رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن عبد الكريم بن رشيد عن حميد بن هلال العدوى : حدثني ابن عمى أخي أبي قال : خرجت مع أبى مسلم في جيش فأتينا على نهر عجاج منكر ، فقلنا لأهل القرية : أين المخاضة ? فقالوا: ما كانت هاهنا مخاصة ولكن المخاصة أسفل منكم على ليلتين ، فقال أبومسلم : اللهم أجزت بني إسرائيل البحر، وإنا عبيدك وفي سبيلك، فأجزنا هذا النهر اليوم، ثم قال: اعبروا بسم الله، قال ابن عمى : وأنا على فرس فقلت : لأدفعنه أول الناس خلف فرسه ، قال : فوالله ما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ، ثم وقف وقال : يامتشر المسلمين ، هل ذهب لأحد منكم شيّ فأدعو الله تعالى يرده ? \* فهذه الكرامات لهؤلاء الأولياء ، هي معجزات لرسول الله اس ، كما تقدم تقريره ، لأنهم إنما نالوها ببركة منابعته ، ويمن سفارته ، إذ فيها حجـة في الدين ، أكيدة للمسلمين ، وهي مشابهة نوح عليه السلام في مسيره فوق الماء بالسفينة التي أمره الله تعالى بحملها ، ومعجزة موسى عليه السلام في فلق البحر ، وهـنه فيها ما هو أعجب من ذلك ، من جهة مسيرهم على . تن الماء من غير حائل ، ومن جهة أنه ماء جار والسير عليه أعجب من السير على الماء القار الذي يجاز ، و إن كان ماء الطوفان أطم وأعظم، فهذه خارق، والخارق لافرق بين قليله وكثيره ، فأن من سلك على وجه الماء الخضم الجارى OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

العجاج فلم يبتل منه نعال خيولهم ، أو لم يصل إلى بطونها ، فلا فرق في الخارق بين أن يكون قامة أو ألف قامة ، أو أن يكون نهراً أو بحراً ، بل كونه نهراً عجاجا كالبرق الخاطف والسيل الجاري ، أعظم وأغرب، وكذلك بالنسبة إلى فلق البحر، وهو جانب بحر القارم، حتى صاركل فرق كالطود العظيم، أى الجبل الكبير، فانحاز الماء عينا وشالا حتى بدت أرض البحر، وأرسل الله علمها الربح حتى أيبسها ، ومشت الخيول عليها بلا انزعاج ، حتى جاو زوا دن آخرهم ، وأقبل فرعون بجنوده [ فغشهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى ] وذلك أنهم لما توسطوه وهموا بالخروج منه ، أمر الله البحر فارتطم عليهم فغرقوا عن آخرهم ، فلم يفلت منهم أحد ، كما لم يفقد من بني إسرائيل واحد ، ففي ذلك آية عظيمة بل آيات معدودات ، كما بسطنا ذلك في التفسير ولله الحمـــد والمنة \* والمقصود أن ما ذكرناه من قصة العلاء بن الحضرمي ، وأبي عبد الله الثقفي ، وأبي مسلم الخولاني ، من مسيرهم على تيار الماء الجارئ ، فلم يفقد منهم أحد ، ولم يفقدوا شيئا من أمتعتهم ، هذا وهم أولياء ، منهم صحابي وتابعيان فما الظن لو [كان] الاحتياج إلى ذلك بحضرة رسول الله اس، ، سيد الأنبياء وخاتمهم ، وأعلاهم منزلة ليلة الأسراء ، و إمامهم ليلتئذ ببيت المقدس الذي هومحل ولايتهم ، ودار بدايتهم ، وخطيهم يوم القيامة ، وأعلاهم منزلة في الجنة ، وأول شافع في الحشر ، وفي الخروج من النار ، وفي دخول الجنة ، وفي رفع الدرجات مما ، كما بسطنا أقسام الشفاعة وأنواعها ، في آخر الكتاب في أهوال يوم القيامة ، وبالله المستعان . وسنذكر في المعجزات الموسوية ما ورد من المعجزات المحمدية ، مما هو أظهر وأبهر منها ، ونحن الآن فيما يتعلق بمعجزات نوح عليه السلام ، ولم يذكر شيخنا سوى ما تقدم ، وأما الحافظ أنو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبراني ، فأنه قال في آخر كتابه في دلائل النبوة ، وهو في مجلدات ثلاث: الفصُّل الثالث والثلاثون في ذكر موازنة الأنبياء في فضائلهم ، بفضائل نبينا ، ومقابلة ما أوتوا من الآيات عا أوتى ، إذ أوتى ما أوتوا وشبهه ونظيره ، فكان أول الرسل نوح عليه السلام ، وآيته التي أوتى شفاء غيظه، و إجابة دءوته، في تدجيل نقمة الله لمكذبيه، حتى هلك من على بسيط الأرض من صامت وناطق ، إلا من آمن به ودخل معه في سفينته ، ولحمري إنها آية جليلة ، وافقت سابق قدر الله وما قد علمه في هلاكهم ، وكذلك نبينا (س) لما كذبه قومه وبالنوا في أذيته ، والاستهانة بمنزلته من الله عز وجل ، حتى ألقي السفيه عقبسة بن أبي معيط سلا الجزور على ظهره وهو ساجد ، فقال : اللهم عليك بالملاً من قريش، ثم ساق الحديث عن ابن مسعود كما تقدم، كما ذكرنا له في صحيح البخاري وغيره في وضع الملاً من قريش على ظهر رسول الله (مب، وهو ساجد عند الكعبة سلا تلك الجزور، واستضحا كهم من ذلك ، حتى أن بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك ، ولم يزل على ظهره حتى جاءت ابنته فاطمة عليها السلام فطرحته عن ظهره ، ثم أقبلت عليهم تسبهم ، فلما سلم

رسول الله اس، من صلاته رفع يديه فقال: اللهم عليك بالملائم من قريش، ثم سمى فقال: اللهم عليك بأبى جهل وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد ، قال عبد الله من مسعود : فوالذي بعثه بالحق لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر ، وكذلك لما أقبلت قريش يوم بدر في عددها وعديدها ، فحين عاينهم رسول الله (س.) قال رافعا يديه : اللهم هذه قريش جاءتك بفخرها وخيلائها ، تجادل وتكذب رسولك ، اللهم أصبهم الغداة ، فقتل من سراتهم سبعون وأسر من أشرافهم سبعون ، ولو شاء الله لاستأصلهم عن آخرهم ، ولكن من حلم وشرف نبيه أبق منهم من سِبِق في قدره أن سيؤمن به و برسول الله (س،) ، وقد دعا على عتبة من أبي لهب أن يسلط عليه كلبه بالشام ، فقتله الأسد عند وادى الزرقاء قبل مدينة بصرى \* وكم له من مثلها ونظيرها ، (١) كسبع يوسف فقحطوا حتى أكلوا العكبر ، وهو الدم بالوتر ، وأكلوا العظام وكل شيُّ ، ثم تُوصلوا إلى تراحمه وشفقته ورأفته ، فدعا لهم ، ففرج الله عنهم وسقوا الغيث ببركة دعائه \* وقال الامام الفقيه أ يو محمد عبد الله بن حامد في كتاب دلائل النبوة ــ وهو كتاب حافل ــ : ذكر ما أوتى نوح عليه السلام من الفضائل ، و بيان ما أوتى محمد (س.) مما يضاهي فضائله ومزيد علمها ، إن قوم نوح لما بلغوا من أذيته والاستخفاف به ، وترك الايمان بما جاءهم به من عند الله ، دعا عليهم فقال : [رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً] فاستجاب الله دعوته ، وغرق قومه ، حتى لم يسلم شئ من الحيوانات والدواب إلا من ركب السفينة ، وكان ذلك فضيلة أوتمها ، إذ أجست دعوته ، وشغى صدره بأهلاك قومه \* قلنا : وقد أوتى عهد (س.) مثله حين ناله من قريش ما ناله من التكذيب والاستخفاف، فأنزل الله إليه ملك الجبال وأمره بطاعته فما يأمره به من إهلاك قومه ، فاختار الصبر على أذيتهم ، والابتهال في الدعاء لهم بالهداية \* قلت : وهذا أحسن ، وقد تقدم الحديث بذلك عن عائشة عن رسول الله (س.) ، في قصة ذهابه إلى الطائف ، فدعاهم فآذوه فرجع وهو مهموم ، فلما كان عند قرن الثعالب ناداه ملك الجبال فقال: يامحمد إن ربك قد سمع قول قومك وما ردوا عليك ، وقد أرسلني إليك لأفعل ما تأمرني به ، فأن شئت أطبقت علمهم الأخشبين ــ يعني جبلي مكة اللذين يكتنفانها جنوبا وشمالا ، أبوقبيس وزر ، فقال : بل استأنى بهم لعل الله أن يخرج من أصلابهم من لا يشرك بالله شيئا ، وقد ذكر الحافظ أبو نعيم في مقابلة قوله تعالى : [ فدعا ر به أني مغلوب فانتصر، ففتحنا أبواب السهاء عاء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا فالنقي الماء على أمر قد قدر] أحاديث الاستسقاء عن أنس وغيره ، كما تقيدم ذكرنا لذلك في دلائل النبوة قريبا أنه اس، مأله ذلك الأعرابي أن يدعو الله لهم ، لما يهم من الجدب والجوع ، فرفع يديه فقال : اللهم اسقنا ، (١) كذا ، والظاهر أن فيه سقطا .

اللهم اسقنا، فما نزل عن المنبر حتى رؤى المطر يتحادر على لحيته الكريمة ، (ص·)، فاستحضر من استحضر من السحضر من الله عنهم قول عمه أبي طالب فيه: \_

وَأَبِيْضُ يَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بُوِجْهِ \* ثَمَالُ اليَتَامَى عُصْمَةٌ لِلأَرامِلِ يَلُوذُ بِهِ الْمُلَاكُ مِنْ آلِ هُاشِمٍ \* فَهُمْ عِنْدُهُ فِي نِعْمَةٍ وُفُواضِلَ يَلُوذُ بِهِ الْمُلَّلُكُ مِنْ آلِ هُاشِمٍ \* فَهُمْ عِنْدُهُ فِي نِعْمَةٍ وُفُواضِلَ

وكذلك استسقى في غيرماموضع للجدب والعُّطش فيجاب كابريد على قدر الحاجة المائية ، ولا أزيد ولا أنقص ، وهكذا وقع أبلغ في المعجزة ، وأيضا فأن هذا ماء رحمة ونعمة ، وماء الطوفان ماء غضب ونقمة ، وأيضا فأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستسقى بالعباس عم النبي (ص.) فيسةون ، وكذلك مازال المسلمون في غالب الازمان والبلدان ، يستسقون فيجابون فيسقون ، و [غيرهم] لا يجابون غالبا ولا يسقون ولله الحمد \* قال أبو نميم : ولبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، فبلغ جميع من آمن رجالا ونساء ، الذين ركبوا معه سفينته ، دون مائة نفس ، وآمن بنبينا في مدة عشرين سنة ، \_ الناس شرقا وغربا ، ودانت له جبايرة الأرض وملوكها ، وخافت زوال ملكهم ، ككسري وقيصر ، وأسلم النجاشي والأقيال رغبة في دين الله ، والبِّزم من لم يؤمن به من عظاء الارض الجزية ، والايادة عن صغار، أهل نجران، وهجر، وأيلة، وأنذر دومة، فذلوا له منقادين، لما أيده الله به من الرعب الذي يسير بين يديه شهراً ، وفتح الفتوح ، ودخل الناس في دين الله أفواجاكما قال الله تمالي : [ إذا جاء نصر الله والفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا] قلت : مات رسول الله ص.، وقد فتح الله له المدينة وخيبر ومكة وأكثر اليمن وحضر موت ، وتو في عن مائة ألف صحابي أو يزيدون \* وقد كتب في آخر حياته الكريمة إلى سائر ملوك الأرض يدءوهم إلى الله تعالى ، فمنهــم من أجاب ومنهم من صافع وداري عن نفسه ، ومنهم من تسكير فخاب وخسر ، كما فعل كسرى بن هرمز حين عتى و بغى وتكبر، فمزق ملكه ، وتفرق جنده شذر مذر ، ثم فتح خلفاؤه من بعده ، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على التالي على الاثر مشارق الارض ومغاربها ، من البحر الغربي إلى البحر الشرق ، كا قال رسول الله ، من : زويت لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمني ما زوى لى منها \* وقال اس، : إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، و إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنو زهما في سبيل الله \* وكذا وقع سواء بسواء ، فقد استولت المالك الأسلامية على ولك قيصر وحواصله ، إلا القسطنطينية ، وجميع ممالك كسرى و بلاد المشرق ، و إلى أقصى بلاد المغرب، إلى أن قتل عثمان رضي الله عنه في سنة ستة وثلاثين \* فكما عمت جميع أهل الأرض النقمة بدعوة نوح عليه السلام ، لما رآهم عليه من التمادي في الضلال والكفر والفجور، فدعا عليهم غضبا لله ولدينه و رسالته ، فاستجاب الله له ، وغضب لغضبه ، وانتقم منهم بسببه ، كذلك عمت جميع

أهل الارض ببركة رسالة عدام. ودعوته ، فآمن من آمن من الناس ، وقامت الحجة على من كفر منهم ، كما قال تعالى : [ وما ارسلناك إلا رحمة للمالمين ] وكما قال نس، : إنما أنا رحمة مهداة \* وقال هشام بن عمار في كتب البعث: حدثني عيسي بن عبدالله النعاني ، حدثنا المسعودي عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : [ وما أرسلناك إلا رحمة العالمين ] قال : من آمن بالله ورسله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن بالله و رسله عد فيمن يستحق تعجيل ما كان يصيب الأمم قبل ذلك من العــذاب والفتن والقنف والخسف \* وقال تعالى : [ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار] قال ابن عباس: النعمة محد، والذين بدلوا نعمة الله كفراً كفار قريش ـ يعني وكذلك كل من كذب به من سائر الناس ـ كما قال : [ ومن يكفر به من الأحزاب فالنارموعده] . قال أبو نعيم : فأن قيل : فقد سمى الله نوحا عليه السلام باسم من أسمائه الحسني ، فقال : [ إنه كان عبداً شكوراً ] قلنا : وقد سمى الله محسماً وس، واسمين من أسمائه فقال : [بالمؤمنين رءوف رحيم ] قال : وقد خاطب الله الأنبياء بأسمائهم : يانوح ، يا إبراهيم ، ياموسى ياداود ، يا يحيي ، ياعيسي ، يامريم ، وقال مخاطبا لمحمد اس، : يا أيها الرسول ، يا أيها النبي ، يا أيها المزمل ، يا أبها المدثر ، وذلك قائم مقام الكنية بصغة الشرف ، ولما نسب المشركون أنبياءهم إلى السفه والجنون ، كلُّ أجاب عن نفسه ، قال نوح : [ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين] وكذا قال هود عليه السلام ، ولما قال فرعون : [وإني لأظنك ياموسي مسحوراً] ، قال [موسي] [ لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر و إنى لأظنك يافرعون مثبوراً ] وأما محمد اس، فأن الله تعالى هو الذي يتولى جوابهم عنه بنفسه الكريمة ، كما قال : [ وقالوا يا أبها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ] قال الله تعالى [ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين ]وقال تعالى : [أساطير الأولين اكتتبها فهي بملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يملم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رَحيا \* أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون \* قل تربصوا فأنى معكم من المتربصين ] وقال تعالى : [ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون \* ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون \* تنزيل من رب العالمين \* و إن يكاد الذبن كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ] قال الله تعالى : [ وما هو إلا ذكر للعالمين ] وقال تعالى [ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون و إن لك لأجراً غير ممنون و إنك لعلى خلق عظيم ] وقال تعالى : [ ولقد نعلم أنهـم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين].

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

قال أبو نعيم ما معناه: إن الله تعالى أهلك قومه بالربح العقيم ، وقد كانت ربح غضب ، ونصر الله تعالى محمداً وسيم بالصبا يوم الأحزاب ، كا قال تعالى : [يا أبها الذين آمنوا اذكر وا فهمة الله عليكم إذ جاء تكم جنود فأرسلنا عليهم ربحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا] ثم قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ح وحدثنا عثمان بن محمد العثماني ، أنا ذكر يا بن يحيى الساجى ، قالا : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا حفص بن عتاب عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما كان يوم الأحزاب الطلقت الجنوب إلى الشال فقالت : انطلق بنا ننصر عبداً رسول الله (س، ) فقالت الشال للجنوب : إن الحرة لا ترى بالليل ، فأرسل الله عليهم ربحا وجنوداً لم تروها ] و يشهد له الحديث المتقدم عن رسول الله ، فذلك قوله : [فأرسلنا عليهم ربحا وجنوداً لم تروها ] و يشهد له الحديث المتقدم عن رسول الله ،س) أنه قال : فصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدور .

# القول فيا أوتي صالح عليه السلام

قال أبو نميم: فأن قبل: فقد أخرج الله لصالح ناقة من الصخرة جعلها الله له آية وحجة على قومه وجعل لها شرب يوم، ولهم شرب يوم معلوم. قلنا: وقد أعطى الله مجملاً (س،) مثل ذلك، بل أبلغ لأن ناقة صالح لم تكلمه ولم تشهد له بالنبوة والرسالة، وعداس، شهد له البعير بالرسالة، وشكى إليه ما يلقى من أهله، من أنهم يجيعونه ويريدون ذبحه، ثم ساق الحديث بذلك كا قدمنا في دلائل النبوة بطرقه وألفاظه وغرره بما أغنى عن إعادته هاهنا، وهو في الصحاح والحسان والمسانيد، وقد ذكرنا مع ذلك حديث الغزالة، وحديث الضب وشهادتهما له (س،) بالرسالة ، كا تقدم التنبيه على ذلك ما فلك مديث الغزالة، وحديث الصحيح بتسليم الحجر عليه قبل أن يبعث، وكذلك سلام والكلام فيه، وثبت الحديث في الصحيح بتسليم الحجر عليه قبل أن يبعث، وكذلك سلام الأشجار والائحجار والمدر عليه قبل أن يبعث (س.).

# القول فيا أوتي إبراهيم الخليل عليه السلام

قال شيخنا العلامة أبو المعالى بن الزملكانى رحمه الله: وأما خود النار لأبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقد خمت لنبينا (س، فار فارس لمولده (س،) و بينه و بين بعثنه أر بعون سنة ، وخمدت فار إبراهيم لمباشرته لها ، وخمدت فار فارس لنبينا (س،) و بينه و بينها مسافة أشهر كذا ، وهذا الذى أشار إليه من خود فار فارس ليلة مولده الكريم ، قد ذكر فاه بأسانيده وطرقه فى أول السيرة ، عند ذكر المولد المطهر الكريم ، يما فيه كفاية ومقنع ، ثم قال شيحنا : مع أنه قد ألق بعض هذه الامة فى النار فلم تؤثر فيه ببركة نبينا (س، ، منهم أبو مسلم الخولانى ، قال : بينما الأسود بن قيس العنسى بالمين ، فأرسل إلى أبى مسلم الخولانى نقال : أتشهد أن محداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أنى رسول

الله ? قال: ما أسمع ، فأعاد إليه ، قال: ما أسمع ، فأمر بنار عظيمة فأججت فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره ، فقيل له : لأن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك ، فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله دس. واستخلف أبو بكر ، فقام إلى سارية من سوارى المسجد يصلى ، فبصر به عمر فقال من أين الرجل ? قال : من اليمن ، قال : ما فعل الله بصاحبنا الذي حرق بالنار فلم تضره ? قال : ذاك عبد الله بن أبوب، قال: نشدتك بالله أنت هو ? قال: اللهم نهم، قال: فقبل ما بين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة عداس. من فعل به كما فعل بأبراهيم خليل الرحن عليه السلام ، وهذا السياق الذي أورده شيخبا بهذه الصفة ، وقد رواه الحافظ الكبير ، أبو القاسم بن عساكر رحمه الله في ترجمة أبي مَسلم عبد الله بن أبوب في الريخه من ذير وجه ، عن عبد الوهاب بن محمد عن إسماعيل بن عياش الحطيمي : حدثني شراحيل ابن مسلم الخولاني أن الأسود بن قيس بن ذي الحارالمنسى تنبًّا بالين، فأرسل إلى أبي مسلم الخولاني فأتى به ، فلما جاء به قال أتشهد أنى رسول الله ? قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال: نعم ، قال: أتشهد أني رسول الله ? قال: ما أسمع ، قال: أتشهد أن عِداً رسول الله ? قال: نعم ، قال: فردد عليه ذلك مراراً ثم أمر بنار عظيمة فأجَّجت فألقي فيها فلم تضره ، فقيل للأسود: انفه عنك و إلا أفسد عليك من اتبعك ، فأمره فارتحل ، فأتى المدينة وُقد قبض رسول الله س. ، ، واستخلف أبو بكر ، فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ، ثم دخل المسجد وقام يصلي إلى سارية ، فبصر به عمر مِن الخطاب فأمّاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من أهل اليمن ، قال : ما فعل الرجل الذي حرقه الكذاب بالنار ؟ قال: ذاك عبد الله بن أبوب ، قال: فأنشدك بالله أنت هو ؟ قال: اللهم نعم، قال: فاعتنقه ثم ذهب به حتى أجلسه بينه و بين أبي بكر الصديق، فقال: الحمد الله الذي لم يمتني حتى أرانى من أمة محمد اس، من فعل به كا فعل بأبراهيم خليل الرحمن \* قال إسماعيل بن عياش: فأنا أدركت رجالًا من الامداد الذين يمدون إلينا من اليمن من خولان، ربما تمازحوا فيقول الخولانيون للمنسيين: صاحبُكم الكذاب حرق صاحبنا بالنارولم تضره \* وروى الحافظ ابن عساكر أيضا من غــير وجه عن إبراهيم بن دحيم : حــدثنا هشام بن عمار ، حــدتنا الوليد ، أخبرنى سعيد بن بشير عن أبي بشر \_ جعفر بن أبي وحشية \_ أن رجلا أسلم فأراده قومه على الكفر فألقوه في نار فلم يحترق منه إلا أنملة لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء ، فقدم على أبي بكر فقال : استغفر لى ، قال : أنت أحق قال أبو بكر: أنت ألقيت في النار فلم تحترق ، فاستغفر له ثم خرج إلى الشام ، وكانوا يسمونه بأبراهيم عليه السلام ، وهذا الرجل هو أبومسلم الخولاني ، وهذه الرواية بهذه الزيادة تحقق أنه إنما نال ذلك ٨٠ كة متابعته الشريعة المحمدية المطهرة المقدسة ، كما جاء في حديث الشفاعة : وحرم الله على النار أن

تأكل مواضع السجود \* وقد نزل أبو مسلم بدارًيّا من غربي دمشق وكان لا يسبقه أحد إلى المسجد الجامع بدمشق وقت الصبح ، وكان يغازي ببلاد الروم ، وله أحوال وكرامات كثيرة جداً ، وقبره مشهور بداريا، والظاهر أنه مقامه الذي كان يكون فيه ، فأن الحافظ ابن عساكر رجح أنه مات ببلاد الروم ، في خلافة معاوية ، وقيل : في أيام ابنه يزيد ، بعد الستين والله أعلم \* وقد وقع لأحمد بن أبى الحواري من غير وجه أنه جاء إلى أستاذه أبي سلمان يُمله بأن التنو رقد سجر وه وأهله ينتظرون ما يأمرهم به ، فوجده يكام الناس وهم حوله فأخبره بذلك فاشتغل عنه بالناس ، ثم أعلمه فلم يلتفت إليه ، ثم أعلمه مع أولئك الذين حوله ، فقال : اذهب فاجلس فيه ، فذهب أحمد بن أبي الحواري إلى التنور فجلس فيه وهو يتضرم ناراً فكان عليه رداً وسلاما ، وما زال فيه حتى استيقظ أبو سليان من كلامه فقال لمن حوله : قوموا بنا إلى أحمد من أبي الحواري ، فأني أظنه قد ذهب إلى التنو رفجلس فيه امتثالًا لما أمرته ، فذهبوا فوجدوه جالساً فيه ، فأخذ بيده الشيخ أبو سليمان وأخرجه منه ، رحمة الله علم ما ورضى الله عنهما \* وقال شيخنا أبو المعالى : وأما إلقاؤه \_ يعنى إبراهيم عليه السلام \_ من المنجنيق ، فقد وقع في حديث البراء بن مالك في وقعة مسيلمة الكذاب ، وأن أصحاب مسيلمة انتهوا إلى حائط حفير فتحصنوا به وأغلقوا الباب، فقال البراء بن مالك : ضوني على برش واحماوني على رؤوس الرماح ثم ألقوني من أعلاهاد اخل الباب، ففعلوا ذلك وألقوه عليهم فوقع وقام وقاتل المشركين، وقتل مسيلمة \* قات : وقد ذكر ذلك مستقصى في أيام الصديق حين بعث خالد بن الوليد لقتال مسيلة و بني حنيفة ، وكانوا في قريب [من] مائة ألف أو يزيدون ، وكان المسلمون بضعة عشر ألفا ، فلما النقوا جمل كثير من الأعراب يفرون ، فقال المهاجرون والأنصار: خلصنا ياخالد ، فيزم عنهم ، وكان المهاجرون والأنصار قريبا من ألفين وخمسائة ، فصمموا الحلة وجعلوا يتدابرون ويقولون : يا أصحاب سورة البقرة ، بطل السحر اليوم ، فهزموهم بأذن الله ولجأوهم إلى حديقة هناك، وتسمى حديقة الموت ، فتحصنوا بها ، فحصر وهم فيها ، فغمل البراء بن مالك ، أخو أنس بن مالك \_ وكان الاكبر\_ ماذكر من رفعه على الأسنة فوق الرماح حتى تمكن من أعلى سورها ، ثم ألتي نفسه عليهم ومهض سريما إليهــم، ولم يزل يقاتلهم وحده ويقاتلونه حتى تمكن من فتح الحديقة ودخل المسلمون يكبرون وانتهوا إلى قصر مسيلعة وهو واقف خارجه عند جدار كأنه جسل أزرق ، أي من ممرته ، فابتدره وحشى بن حرب الأسود، قاتل حمزة ، محر بته ، وأبو دجانة سماك من حرشة الأنصارى \_ وهو الذي ينسب اليه شيخنا هذا أبو المعالى بن الزملكاني \_ فسبقه وحشى فأرسل الحربة عليه من بعد فأنفذها منه ، وجاء إليه أبو دجانة فعلاه بسيفه فقتله ، لكن صرخت جارية من فوق القصر : وأأمير أه ، قتله العبد الأسود ، ويقال : إن عمر مسيلة يوم قتل مائة وأربدين سنة ، لعنه

GYCYCYCYCXC CYCYCYCYCYCYOYOYOY

7779

الله ، فمن طال عمره وساء عمله قبحه الله \* وهـ ذا ما ذكره شيخنا فيا يتعلق بابراهيم الخليل عليه السلام . وأما الحافظ أبو نعيم فأنه قال : فأن قيل : فأن إبراهيم اختص بالخلة مع النبوة ، قيل : فقد انخذ الله محمداً خليلا وحبيبا ، والحبيب ألطف من الخليل . ثم ساق من حديث شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه لوكنت متخذاً خليلا لاتخفنت أبا بكر خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله \* وقد رواه مسلم من طريق شعبة والثوري عن أبي إسحاق ، ومن طريق عبد الله بن مرة ، وعبد الله بن أبي الهديل ، كلهم عن أبي الأحوص ، عوف بن مالك الجشيمي ، قال : سمعت عبد الله بن مسمود يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكنه أخي وصاحبي ، وقد اتخذالله صاحبكم خليلا \* هـذا لفظ مسلم ، ورواه أيضا منفرداً به عن جندب بن عبدالله البجلي كاسأذكره ، وأصل الحديث في الصحيحين عن أبي سعيد ، وفي إفراد البخاري عن إبن عباس وابن الزبير كاسقت ذلك في فضائل الصديق رضي الله عنه ، وقد أوردناه هنالك من رواية أنس والبراء وجابر وكعب بن مالك وأبي الحسين بن العملي وأبي هريرة وأبي واقد الليثي وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين \* ثم إنما رواه أبو نعيم من حديث عبيد الله بن زحْر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك أنه قال : عهدى نبيكم اس، فسمعته يقول لم يكن نبي إلا له خليل من أمته ، و إن خليلي أبو بكر ، و إن الله اتخذ صاحبكم خليلا \* وهذا الاسناد سعيف ، ومن حديث محمد بن مجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله اس، : لكل نبي خليل ، وخليلي أبو بكر بن أبي قحافة ، وخليل صاحبكم الرحمن \* وهو غريب من هذا الوجه ، ومن حديث عبد الوهاب من الضحاك عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحن بن جبير بن نفير عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله اس. ) : إن الله الخذني خليلاكا اتخــذ إبراهيم خليلا ، ومنزلي ومنزل إبراهيم في الجنــة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين \* غريب وفي إسـناده نظر ، انتهى ما أورده أبو نميم رحمه الله \* وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و إسحاق بن إبراهيم ، قالاً: حدثنا ذكريا بن عُـدى ، حدثنا عبيد الله بن عمرو، حدثنا زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث، حدثني جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي (س،) قبل أن يموت بخمس وهو يقول: إني أبرأ إلى الله عز وجل أن يكون لى بينكم خليلا فأن الله قــ المخذى خليلا كما اتخذ الله إبراهيم خليلا ، ولو كنت متخلاً من أمتى خليلا لاتخنت أبا بكر خليلا ، ألا و إن من كان قبلكم يتخذون قبور أنبيائهــم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك \* وأما اتخاذه حسينا خليلا،

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC TV · ES

فل ينمرض لأسناده أبو نعيم ، وقد قال هشام بن عمار في كتابه المبعث : حدثنا يحيي بن حزة الحضرمي وعنمان بن علان القرشي ، قالا : حدثنا عروة بن رويم اللخمي أن رسول الله اس، قال : إن الله أدرك بي الاجل المرقوم وأخذني لقربه، واحتضرني احتضاراً، فنحن الآخرون، ونحن السابةون يوم الفيامة ، وأنا قائل قولا غير فخر: إبراهيم خليل الله ، وموسى صفى الله ، وأنا حبيب الله ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأن بيدى لواء الحمد ، وأجارني الله عليكم من ثلاث أن لا يهلككم بسنة ، وأن يستبيحكم عدوكم ، وأن لا تجمعوا على ضلالة \* وأما الفقيه أ و محمد عبد الله بن حامد فتكام على مقام الخلة بكلام طويل إلى أن قال: ويقال: الخليل الذي يعبد ربه على الرغبة والرهبة ، من قوله: [ إن إبراهيم لأواه حليم] من كثرة مايقول: أواه، والحبيب الذي يعبد ربه على الرؤية والمحبة، ويقال: الخليل الذي يكون معه انتظار العطاء ، والحبيب الذي يكون معه انتظار اللقاء ، ويقال: الخليل الذي يصل بالواسطة من قوله: [وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين] والحبيب الذي يصل إليه من غير واسطة ، من قوله : [ فكان قاب قوسين أو أدنى ] وقال الخليل : [الذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين] وقال الله للحبيب مجد (س.) : [ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ] وقال الخليل : [ولا تخزني يوم يبعثون ] وقال الله للنبي : [ يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه ] وقال الخليل حين ألتي في النار: [حسبي الله ونعم الوكيل] وقال الله لمحمد: [يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ] وقال الخليل : [ إنى ذاهب إلى ربي سيهدين ] وقال الله لمحمد : [ ووجدك ضالا فهمدي] وقال الخليل : [ واجعل لي لسان صمدق في الا خرين ] وقال الله لمحمد : [ ورفعنا لك ذكرك ] وقال الخليل : [ واجنبني و بني أن نعبد الأصنام ] وقال الله للحبيب : [ إنما بريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهير ا] وقال الخليل: [ واجملني من ورثة جنة النعيم ] وقال الله لمحمد : [ إنا أعطيناك الكوثر ] \* وذكر أشياء أخر ، وسيأتي الحديث في صحيح مسلم عن أبي بن كعب أن رسول الله رس، قال: إنى سأقوم مقاماً يوم القيامة يرغب إلى الخلق كلهم حتى أبوهم إبراهيم الخليل \* فدل على أنه أفضل إذ هو يُحالج إليه في ذلك المقام ، ودل على أن إبراهيم أفضل الخلق بعده ، ولوكان أحــد أفضل من إبراهيم بعده لذكره \* ثم قال أبو نميم : فأن قيل : إن إبراهيم عليه السلام حجب عن غروذ بحجب ثلاثة ، قيل : فقد كان كذلك وحجب محمد (س) عن فأغشيناهم فهم لا يبصرون] فهذه ثلاث ، ثم قال : [ و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالا خرة حجابا مستوراً ] نم قال : [ فهي إلى الأذقان فهـم مقمحون ] فهذه خمس حجب \* وقد ذكر مثله سواء الفقيه أبو محمد بن حامد ، وما أدرى أيهما أخذ من الآخر والله أعلم \* وهـذا

الذي قاله غريب، والحجب التي ذكرها لأبراهيم عليه السلام لا أدري ماهي، كيف وقد ألقاه في النار التي نجاه الله منها ، وأما ماذكره من الحجب التي استدل عليها بهذه الآيات ، فقد قيل : إنها جميعها معنوية لا حسية ، عمني أنهم مصرفون عن الحق ، لا يصل إلهم ، ولا يخلص إلى قلوبهم ، كا قال تمالى : [وقالوا قلو بنا في أكنة مما تدعونا إليه و في آذاننا وقر ومن بيننا و بينك حجاب ] وقد حررنا ذلك في التفسير، وقد ذكرنا في السيرة وفي التفسير أن أم جميل امرأة أبي لهب، لما نزلت السورة في ذمها وذم زوجها ، ودخولهما النار ، وخسارها ، جاءت بفهر ـ وهو الحجر الكبير ـ لترجم النبي (مس،) ، فانتهت إلى أبي بكر وهو جالس عند النبي (مس،) فلم تر رسول الله (مس،)، وقالت لأبي بكر : أين صاحبك ? فقال : وماله ? فقالت : إنه هجانى ، فقال : ما هجاك ، فقالت : والله لئن رأيت لأضر بنه بهذا الفهر، ثم رجعت وهي تقول: مذهًّا أتينا \* ودينه قلينا \* وكذلك حجب ومنع أبا جهل حين هم أن يطأ برجله رأس النبي (س.) وهو ساجد، فرأى جدًّا من نار وهولا عظيما وأجنحة الملائكة دونه ، فرجع القهقري وهو يعلى بيديه ، فقالت له قريش : مالك ، و يحك ? فأخبرهم بما رأى ، وقال النبي 'س' ؛ لو أقدم لاختطفته الملائكة عضواً عضواً \* وكذلك لما خوج رسول الله 'س' ليلة الهجرة وقد أرصدوا على مدرجته وطريقه ، وأرسلوا إلى بيته رجالا يحرسونه لثلا يخرج ، ومتى عاينوه قتلوه ، فأمر عليا فنام على فراشه ، ثم خرج عليهم وهم جلوس ، فجعل ينر على رأس كل إنسان منهم ترابا ويقول : شاهت الوجوه ، فــلم يروه حتى صار هو وأبو بكر الصديق إلى غار ثور ، كما بسطنا ذلك في السيرة ، وكذلك ذكرنا أن العنكبوت سد على باب الغار ليعمى الله عليهم مكانه ، و في الصحيح أن أبا بكر قال : يا رسول الله ، لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لأبصر نا ، فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ? وقد قال بمض الشعراء في ذلك :

نَسْجُ داودَ مَاحَى صَاحِبُ النَّا ﴿ رِ وَكَانُ الفَّخَارُ لِلْعَنْكُبُوتِ

وكذلك حجب ومنع من سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعهم ، بسقوط قوائم فرسه في الارض حتى أخذ منه أمانا كما تقدم بسطه في المجرة \* وذكر ابن حامد في كتابه في مقابلة إضجاع إبراهيم عليه السلام ولده للذبح مستسلما لأمر الله تعالى ، ببذل رسول الله (س) نفسه للقتل يوم أحد وغيره حتى نال منه العدو ما نالوا ، من هشم رأسه ، وكسر ثنيته اليمني السفلي ، كما تقدم بسط ذلك في السيرة \* ثم قال : قالوا : كان إبراهيم عليه السلام ألقاه قومه في النار فجعلها الله برداً وسلاما ، قلنا : وقد أوتى رسول الله وسر ذلك السم في جوفه برداً وسلاما إلى منتهى أجله ، والسم عرق إذ لا يستقر في الجوف كما تحرق النار \* قلت : وقد تقدم برداً وسلاما إلى منتهى أجله ، والسم عرق إذ لا يستقر في الجوف كما تحرق النار \* قلت : وقد تقدم الحديث بذلك في فتح خيبر ، و يؤيد ما قاله أن بشر بن البراء بن معر و ر مات سريعا من تلك

الشاة المسمومة ، وأخبر ذراعها رسول الله (س، بما أودع فيه من السم ، وكان قد نهش منه نهشة ، وكان السم فيه أكثر، لأنهم كانو يفهمون أنه اس، يحب الذراع، فلم يضره السم الذي حصل في باطنه باذن الله عز وجل، حتى انقضى أجله (س،) ، فذكر أنه وجد حينئذ من ألم ذلك السم الذي كان في تلك الأكلة ، اس. \* وقد ذكرنا في ترجمة خالد بن الوليد المخرومي ، فأنح بلاد الشام ، أنه أنى اسم فحثاه بحضرة الأعداء ليرهبهم بذلك ، فلم ير بأسا ، رضى الله عنه \* ثم قال أبو نعيم : فأن قيل : فأن إبراهيم خصم تمروذ ببرهان نبوته فبهته ، قال الله تعالى : [ فبهت الذي كفر] قيل : عجد رسى أتاه الكذَّاب بالبعث ، أبي بن خلف ، بعظم بال ففركه وقال [ من يحيى العظام وهي رميم ] فأنزل الله تمالى البرهان الساطع [ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم] فانصرف مبهوتا ببرهان نبوته \* قلت : وهذا أقطع للحجة ، وهو استدلاله للمعاد بالبداءة ، فالذي خلق الخلق بعد أن لم يكونوا شيئاً مذكوراً ، قادر على إعادتهم كما قال : [أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلي وهو الخلاق العليم] أي يعيدهم كما بدأهم كما قال في الآية الأخرى: [ بقادر على أن يحيى الموتى ] وقال : [ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ] هــذا وأمر المعاد نظرى لافطرى ضرورى في قول الأ كثرين، فأما الذي حاجَّ إبراهيم في ربه فأنه معاند مكامر، فأن وجود الصانع مذكور في الفطر، وكل واحد مفطور على ذلك، إلا من تغيرت فطرته، فيصير نظريا عنده ، و بعض المتكامين يجعل وجود الصانع من باب النظر لا الضروريات ، وعلى كل تقدير فدعواه أنه هو الذي بحيى الوتى ، لا يقبله عقل ولا سمع ، وكل واحــد يكذبه بعقله في ذلك ، ولهذا ألزمه إبراهيم بالاتيان بالشمس من المغرب إن كان كما ادعى [ فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين ] وكان ينبني أن يذكر مع هذا أن الله تعالى سلط محمداً على هذا المماند لما بارز النبي رسيم يوم أحد ، فقتله بيده الكريمة ، طعنه بحر بة فأصاب ترقوته فتر دى عن فرسه مراراً ، فقالوا له : ويحك مالك ? فقال : والله إن بي لما لوكان بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين : ألم يقل: بل أنا أقتله ? والله لو بصق على لقتلني \_ وكان هذا لهنه الله قد أعد فرسا وحربة ليقتل مها رسول الله (س) ، فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله ف كان كذلك يوم أحد ، \* ثم قال أبو نعيم : فأن قيل: فأن إبراهيم عليه السلام كسر أصنام قومه غضبا لله ، قيل: فأن محداً (س) كسر ثلثائة وستين صنا ، قد ألزمها الشيطان بالرصاص والنحاس، فكان كلا دنامنها بمخصرته بهوى من غير أن يمسها، و يقول: [ جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ] فتساقط لوجوهها ، ثم أمر بهن فأخرجن إلى الميل ، وهذا أظهر وأجلى من الذي قبله ، وقد ذكرنا هذا في أول دخول النبي اس. ، مكة عام الفتح بأسانيده وطرقه بن الصحاح وغميرها ، بما فيه كفاية \* وقد ذكر غمير واحد من علماء السير أن الأصنام تساقطت أيضاً لمولده الكريم ، وهذا أبلغ وأقوى في المعجز من مباشرة كسرها ، وقد تقدم أن نار فارس التي كانوا يعبدونها خمدت أيضا ليلتئذ، ولم تخمد قبل ذلك بأاف عام، وأنه سقط من شرفات قصر كسرى أربع عشر شرفة ، مؤذنة بزوال دولتهم بعد هلاك أربعة عشر من ملوكهم في أقصر مدة ، وكان لهـم في الملك قريب من ثلاثة آلاف سنة ، وأما إحياء الطيور الأربة لأبراهيم عليه السلام ، فلم يذكره أبو نعيم ولا ابن حامد ، وسيأتي في إحياء المونى على يد عيسي عليه السلام ما وقع من المعجزات المحمدية من هذا النمط ما هو مثل ذلك كما سيأتي التنبيه عليه إذا انتهينا إليه ، من إحياء أموات بدعوات أمته ، وحنين الجذع ، وتسليم الحجر والشجر والمدر عليــه ، وتكليم الذراع له وغير ذلك \* وأما قوله تعالى : [وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ] والا يات بعدها ، فقد قال الله تعالى : [ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ] وقد ذكر ذلك ابن حامد فيها وقفت عليه بعد ، وقد ذكرنا في أحاديث الأسراء من كتابنا هذا ، ومن التفسير ما شاهد، رسول الله (س) ليلة أسرى به من الآيات فما بين مكة إلى بيت المقدس ، وفما بين ذلك إلى سهاء الدنيا ، ثم عاين من الآيات في السموات السبع وما فوق ذلك ، وسدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، والنارالتي هي بئس المصير والمثوى ، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في حديث المنام \_ وقد رواه أحمد والترمذي وصححه ، وغيرها \_ فتجلي لي كل شي وعرفت \* وذكر ابن حامد في مقابلة ابتلاء الله يعقوب عليه السلام بفقده ولده يوسف عليه السلام وصبره واستعانته ربه عز وجل ، موت إبراهيم بن رسول الله اس. ، ، وصبره عليه ، وقوله : تدمع المين و يحزن القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون \* قلت : وقد مات بناته الثلاثة : رقية ، وأم كاثوم ، وزينب ، وقتل عمه الحزة ، أسد الله وأسد رسوله يوم أحد ، فصير واحتسب \* وذكر في مقابلة حسن يوسف عليه السلام ما ذكر من جمال رسول الله اس.)، ومهابته وحلاوته شكلا ونفعا وهديا، ودلا، ويمنا، كما تقدم في شمائله من الأحاديث الدالة على ذلك ، كما قالت الربيع بنت مسعود: لو رأيته لرأيت الشمس طالعة \* وذكر في مقابلة ما ابتلي به يوسف عليه السلام من الفرقة والغربة ، هجرة رسول الله (س.) من مكة إلى المدينة ، ومفارقته وطنه وأهله وأصحابه الذبن كانوا مها \*

## القول فيا أوتي موسى عليه السلام من الآيات

وأعظمهن تسع آيات كما قال تعالى: [ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات] وقد شرحناها في التفسير ، وحكينا قول السلف فيها ، واختلافهم فيها ، وأن الجهور على أنها هي العصا في انقلابها حية تسعى ، واليد ، إذا أدخل يده في جيب درعه أخراجها تضي كقطعة قر يتلألا إضاءة ، ودعاؤه على

قوم فرعون حين كذبوه فأرسل علمهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، آيات مفصلات ، كما بسطنا ذلك في التفسير ، وكذلك أخـذهم الله بالسنين ، وهي نقص الحبوب ، وبالجلب وهو نقص النمار، وبالموت الذريع وهو نقص الأنفس، وهو الطوفان في قول ، ومنها فلق البحر لأنجاء بني إسرائيل و إغراق آل فرعون ، ومنها تضليل بني إسرائيل في التيه ، و إنزال المن والسلوى عليهم واستسقاؤه لهم ، فجمل الله ماءهم يخرج من حجر بحمل معهم على دابة ، له أربعة وجود ، إذا ضربه موسى بعصاه يخرج من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين ، ثم يضر به فينقلع ، إلى غير ذلك من الآيات الباهرات ، كما بسطنا ذلك في التفسير ، وفي قصة موسى عليه السلام من كتابنا هذا في قصص الأنبياء منه ، ولله الحد والمنة ، وقيل : كل من عبد العجل أماتهم ثم أحياهم الله تعالى ، وقصة البفرة \* أما العصا فقال شيخنا العلامة ان الزملكاني : وأما حياة عصا موسى ، فقد سبح الحصاف كف رسول الله اس، وهو جاد ، والحديث في ذلك صحيح ، وهذا الحديث مشهور عن الزهرى عن رجل عن أبي ذر، وقد قدمنا ذلك مبسوطا في دلائل النبوة ما أغني عن إعادته، وقيل: إنهن بحن في كف أبي بكرثم عمر ثم عثمان ، كما سبحن في كف رســول الله (س.) ، فقال هــنــ خلافة النبوة \* وقد روى الحافظ بسنده إلى بكرين حبيش عن رجل ساه قال : كان بيد أبي مسلم الخولاني سبحة يسبح بها ، قال : فنام والسبحة في يده ، قال : فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وهي تقول: سبحانك يامنبت النبات، و يادائم الثبات، فقال: هلم يا أم مسلم وا نظرى إلى أعجب الأعاجيب، قال: فجاءت أم مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكتت \* وأصح من هذا كله وأصرح حديث البخاري عن أبن مسعود قال : كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل \* قال شيخنا : وكذلك قد سلمت عليه الأحجار، قلت: وهذا قد رواه مسلم عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (س.) إنى لأعرف حجراً كان يسلم على مكة قبل أن أبعث ، إنى لأعرفه الآن ، قال بعضهم : هو الحجر الأسود، وقال الترمذي: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي، حدثنا الوليد بن أبي ثور عن السدى عن عباد بن يزيد عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة في بعض نواحيها ، فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال : السلام عليك يارسول الله ، ثم قال : غريب . ورواه أبو نعيم في الدلائل من حديث السدى عن أبي دارة الحيواني عن على قال: خرجت مع رسول الله (س) فجعل لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شئ إلا قال: السلام عليك يارسول الله ، قال: وأقبلت الشجرة عليه بمعائه ، وذكر اجتماع تينك الشجرتين لقضاء حاجته من ورائبهما ثم رجوعهما إلى منابتهما • وكلا الحديثين في الصحيح ، ولكن لا يلزم من ذلك حلول حياة فيهما ، إذ يكونان ساقهما سائق ، ولكن في قوله : انقادا على بأذن الله ، ما يدل على حصول شعور منهما لمخاطبته ، ولا

سما مع امتثالهما ما أمرهما به ، قال : وأمر عذقا من نخلة أن ينزل ننزل يبقر في الأرض حتى وتف من بديه فقال: أتشهد أني رسول الله ? فشهد بذلك اللامًا ثم عاد إلى مكانه ، وهدذا أليق وأظهر في المطابقة من الذي قبله ، ولكن هذا السياق فيه غرابة ، والذي رواه الامام أحمد وصححه الترمذي ، ورواه البه قي والبخاري في التاريخ من رواية أبي ظبيان حصين من المنفذر عن امن عباس قال: جاء أعرابي إلى رسول الله (س) فقال: بم أعرف أنك رسول الله ? قال: أرأيت إن دعوت هذا العذق من هـذه النخلة أتشهد أني رسول الله ? قال: نحم ، قال: فدعا المذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجمل ينقر حتى أتى رسول الله (س)، ثم قال له: ارجع ، فرجع إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وآمن به \* هذا لفظ البيه في ، وهو ظاهر في أن الذي شهد بالرسالة هو الأعرابي ، وكان رجلا من بني عامر ، ولكن في رواية البهتي من طريق الاعش عن سالم بن أبي الجمد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى رسول الله (س) فقال : ما هذا الذي يةول أصحابك ؟ قال وحول رسول الله رسى، أعذاق وشجر ، فقال : هل لك أن أريك آية ? قال : نعم ، فدعا غصنا منها فأقبل يخد الأرض حتى وقف بين يديه وجبل يسجد وبرفع رأسه ، ثم أمره فرجع ، قال : فرجع العامري وهو يقول ، قال عامر بن صمصمة : والله لا أكذبه بشيُّ يقوله أبداً \* وتقدم فما رواه الحاكم في مستدركه متفرداً به عن ابن عمر أن رسول الله رس، دعا رجلا إلى الاسلام فقال: هل من شاهد على ما تقول ? قال: هذه الشجرة ، فدعاها رسول الله (م.) وهي على شاطئ الوادي فأقبلت تخد الارض خداً فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ، ثم إنها رجعت إلى منبتها و رجع الاعرابي إلى قومه وقال : إن يتبعوني أتيتك مهم و إلا رجمت اليك وكنت ماك \* قال : وأما حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي مس.) ، فعمل له المنبر ، فلما رقى عليه وخطب حن الجذع اليه حنين العشار والناس يسممون بمشهد الخلق يوم الجعة ، ولم يزل يثن و يحن حتى نزل إليه النبي (س.) فاعتنقه وسكنه وخيره بين أن يرجع غصنا طريا أو يغرس في الجنة يأكل منه أولياء الله ، فاختار الغرس في الجنة وسكن عند ذلك \* فهو حديث مشهور معروف ، قدرواه من الصحابة عدد كثير متواثر ، وكان بحضور الخلائق، وهذا الذي ذكره من تواتر حنين الجذع كما قال، فأنه قدروي هذا الحديث جماعة من الصحابة ، وعنهم أعداد من التابعين ، ثم من بعدهم آخرون عنهم لا يمكن تواطؤهم على الكذب فهو مقطوع به في الجلة ، وأما تخيير الجذع كما ذكره شيخنا فليس متواتر ، بل ولا يصح إسناده ، وقد أو ردته في الدلائل عن أبي من كمب، وذكر في مسند أحمد، وسنن اس ماجه، وعن أنس من خمس طرق اليه ، صحيح الترمذي إحداها ، وروى ابن ماجه أخرى ، وأحمد ثالثة ، والبزار رابعة ، وأبو نعيم خامسة . وعن جابر بن عبد الله في صحيح البخاري من طريقين عنه ، والبزار من ثالثة ورابعة ، وأحمد

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

من خامسة وسادسة ، وهذه على شرط مسلم . وعن سهل بن سهد في مصنف ابن أبي شيبة على شرط الصحيحين ، وعن ابن عباس في مسند أحمد وسنن ابن ماجه بأسناد على شرط مسلم ، وعن ابن عمر في صحيح البخاري، ورواه أحمد من وجه آخر من ابن عر ، ومن أبي سعيد في مسند عبد بن حميد بأسناد على شرط مسلم ، وقد رواه يدلى الموصلي من وجه آخر عنه ، وعن عائشة رواه الحافظ أبو نعيم من طريق على بن أحمد الخوار زمى دن قبيصة بن حبان بن على دن صالح بن حبان عن عبدالله ابن بريدة هن عائشة ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه أنه خديره بين الدنيا والآخرة فاختار الجذع الآخرة وغارحتي ذهب فلم يعرف ، وهذا غريب إسناداً ومتنا ، وعن أم سلمة رواه أبو نعيم بأسناد جيد ، وقدمت الأحاديث ببسط أسانيدها وتحرير ألفاظها وغررها عا فيه كفاية عن إعادته هاهنا ، ومن تدرها حصل له القطع بذلك ولله الحدد والمنة \* قال القاضي عياض من موسى السبتي المالكي في كتابه الشفا: وهو حديث مشهور متواتر خرجه أهل الصحيح. ورواه من الصحابة بضعة عشر، منهم أبي وأنس وبريدة وسهل بن سعد ، وابن عباس ، وابن عمر والمطلب بن أبي وداعة وأبوسميد وأم سلمة رضى الله عنهم أجمعين ، قال شيخنا : فهذه جمادات ونباتات وقد حنت وتكاءت ، و في ذلك ما يقابل انقلاب العصاحية \* قلت : وسنشير إلى هذا عند ذكر ممجزات عيسي عليه السلام في إحياته الموتى بأذن الله تعالى في ذلك كما رواه البهيق عن الحاكم عن أبي أحد بن أبي الحسن عن عبدالرحمن من أبي حاتم عن أبيه عن عمرو من سوار قال: قال لي الشافعي : ما أعطى الله نبيا ما أعطى عداً (س) ، فقلت : أعملي عيسي إحياء الوتى ، فقال : أعملي عد الجذع الذي كان يخواب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر، فلما هيئ له حنّ الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك \* وهذا إسناد صحيح إلى الشافعي رحمه الله ، وهو مما كنت أسمع شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى وحمه الله يذكره عن الشافعي رحمه الله وأ كرم مثواه ، و إنما قال : فهذا أكبر من ذلك لأن الجذع ليس محلا للحياة ومع هذا حصل له شـمور ووجد الم تحول عنه إلى المنهر فأن وحن حنين المشارحتي نزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنه وسكنه حتى سكن ، قال الحسن البصرى : فهذا الجذع حن إليه ، فأنهم أحق أن يحنوا إليه ، وأما دود الحياة إلى جسمد كانت فيه بأذن الله فعظيم ، وهذا أعجب وأعظم من إيجاد حياة وشهور في محـل ليس ألوة لذلك لم تكن فيـه قبل بالـكاية فسحان الله رب العللين ﴿ تنبيه ﴾ وتدكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم لواء يحمل معه في الحرب يخفق فى قلوب أعدائه مسيرة شمهر بين يديه ، وكانت له عنزة تحمل بين يديه فأذا أراد الصلاة إلى غير جدار ولاحائل ركزت بين يديه ، وكان له تضيب يتوكأ عليه إذا مشى ، وهوالذي عبر عنه سطيح فى قوله لابن أخيه عبد المسيح بن نفيلة : ياعبد المسيح ، إذ اكثرت التلاوة ، وظهر صاحب الهراوة

وغاضت بحيرة ساوه ، فليست الشام لسطيح شاما ، ولهذا كان ذكر هذه الأنسياء عند إحياء عصا موسى وجعلها حية أليق، إذ هي مساوية لذلك ، وهذه متعددة في محال متفرقة بخلاف عصا موسى فأنها و إن تمدد جملها حية ، فهي ذات واحدة والله أعلم \* بْم ننبه على ذلك عند ذكر إحياء الموتى على يد عيسي لأن هذه أعجب وأكبر وأظهر وأعلم ، قال شيخنا : وأما أن الله كام ،وسي تكاما ، فقد تقدم حصول الكلام للنبي اس، ليلة الأسراء مع الرؤية وهو أبلغ \* هذا أو رده فما يتعلق عمجزات موسى عليه السلام ليلة الأسراء فيشهد له: فوديت ياجد قد كلفت فريضتين وخففت عن عبادي، وسياق بقية القصة مرشد إلى ذلك، وقد حكى بعض العلماء الاجماع على ذلك، لكن رأيت في كلام القاضي عياض نقل خلاف فيه والله أعلم \* وأما الرؤية ففيها خلاف مشهور بين الخلف والسلف ، ونصرها من الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المشهور بأمام الأئمة ، واختار ذلك القاضي عياض والشيخ محيي الدين النووي ، وجاء عن ابن عباس تصديق الرؤية ، وجاء عنه تفنيدها ، وكلاها في صحيح مسلم ، وفي الصحيحين عن عائشة إنكار ذلك ، وقد ذكرنا في الاسراء عن ابن مسود وأبي هريرة وأبي ذر وعائشة رضي الله عنهم أن المرئى في المرتين المذكورتين في أول سورة النجم، إنما هو جبريل عليه السلام، وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال: قلت: يارسـول الله هل رأيت ربك ? فقال: نوراً لي أراه ، وفي رواية : رأيت نوراً ، وقد تقدم بسط ذلك في الأسراء في السيرة وفي التفسير في أول سورة بني إسرائيل، وهـذا الذي ذكره شيخنا فها يتعلق بالمعجزات الموسوية عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأيضا فأن الله تعالى كلم موسى وهو بطور سينا ، وسأل الرؤية فنمها ، وكام عداً س. ليلة الأسراء وهو باللا الأعلى حين رفع استوى سمع فيه صريف الأقلام ، وحصلت له الرؤية في قول طائفة كبيرة من علماء السلف والخلف والله أعلم \* ثم رأيت ان حامد قد طرق هذا في كتابه وأجاد وأفاد وقال ان حامد : قال الله تعالى لموسى : [ وأُلقيت عليك محبة مني ] وقال لحمد [قل إن كنتم تعبون الله فاتبعوني يعببكم الله وينفر لكم ذنو بكم والله غفور رحيم ] \* وأما اليد التي جعلها الله برهامًا وحجة لموسى على فرءون وقومه كما قال تعالى بعد ذكرصير ورة العصاحية : [أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملته ] وقال في سورة طه : [آية أخرى لغريك من آياتنا الكبرى] فقد أعطى الله عداً انشقاق القمر باشارته إليه فرقتين، فرقة من وراء جبل حراء ، وأخرى أمامه ، كما تقدم بيان ذلك بالأحاديث المتواترة مع قوله تعالى : [اقتربت الساعة وانشق القمر وإنروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر] ولا شكأن هذا أجل وأعظم وأبهر في المعجزات وأعم وأظهر وأبلغ من ذلك \* وقد قال كمب بن مالك في حديثه الطويل في قصةً توبته : وكان رسول الله (س.) إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه فلقة قم ، وذلك في صحيح البخاري \* وقال

ا س حامدة قالوا : فان موسى أعطى اليد البيضاء ، قائنا لهم : فقد أعطى عد اس، ماهو أفضل من ذلك نوراً كان يضيء عن عينه حيث ماجاس ، وعن يساره حيث ماجاس وقام ، براه الناس كانهم ، وقد بق ذلك النور إلى قيام الساعة ، ألا ترى أنه برى النور الساطع من تبره (س) من مسيرة يوم وليلة ? هذالمفظه، وهذا الذي ذكره منهذا النور غريب جداً ، وقد ذكرنا في السيرة عند إسلام الطفيل بن عمرهِ الدوسي أنه طلب من النبي س. آية تكون له عوناً على إسلام قومه من بيته هناك، فسطع نو ر بين عينيه كالمصباح، فقال: اللهم في غير هذا الموضع فانهم يظنونه مثلة، فتحول النور إلى طرف سوطه فجعلوا ينظرون اليـه كالمصباح فهداهم الله على يديه بيركة رسول الله (س.) و بدعائه لهم في قوله : اللهم اهد دوسا ، وآت مهم ، وكان يقال للطفيل : ذو النور لذلك \* وذكر أيضاً حديث أسيد من حضير وعباد من بشر في خر وجهما من عند النبي س، في ليلة مظلمة فأضاء لهما طرف عصا أحدهما ، فلما افترقا أضاء ليكل واحد منهما طرف عصاه ، وذلك في صحيح البخاري وغيره \* وقال أبو زرعة الرازي فى كتاب دلائل النبوة : حدثنا سلمان بنحرب ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بنأنس بن مالكأن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجامن عند النبي اس، في ليلة ظلماء حندس فأضاءت عصا أحدُهما مثل السراج وجعلا عشيان بضوئها ، فلما تفرقا إلى منزلهما أضاءت عصا ذا وعصا ذا \* ثم روى عن إبراهم من حمزة بن محد بن حمزة بن مصعب سالز بير من العوام ، وعن يعقوب من حميد المدنى كالاهما عن سفيان بن حمزة بن يزيدالاسلمي عن كثير بن زيد عن عد بن حزة بن عرو الأسلمي عن أبيه قال: سرنا في سفر م رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء دَحْمَــة فأضاءت أصابعي حتى جمعو ا علمها ظهرهم وما هلك منهم ، و إن أصابعي لتستنير \* وروى هشام بن عمار في البعث : حدثنا عبد الأعلى بن محد البكري ، حدثنا جعفر بن سليان البصري ، حدثنا أبو التياح الضبعي قال : كان مطرف بن عبد الله يبدر فيدخل كل جمعة فر ما نورله في سوطه ، فأدلج ذات ليلة وهو على فرسه حتى إذا كان عند المقارهدم به ، قال : فرأيت صاحب كل قبر جالسا على قبره ، فقال : هذا مطرف يأتى الجمة ، فقات لمم : وتعلمون عندكم يوم الجمة ? قالوا : نعم ﴾ ونعلم ما يقول فيه الطير ، قات : وما يقول فيمه الطير ? قالوا: يقول: رب سلم سلم قوم صالح \* وأما دعاؤه عليه السلام بالطرفان ، وهو الموت الذريع في قول ، وما بعده من الآيَّات والقحط والجدب ، فأنما كان ذلك لعلهم مرجعون إلى متابعته و يقلمون عن مخالفته ، فما زادهم الاطنيامًا كبيراً ، قال الله تعالى : [ وما نريبهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم ترجعون \* وقالوا ياأمها الساحر ادع لنا ربك مما عهـــد عندك إننا لمهتدون \* وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا مها فما نحن لك عومنين \* فأرسلنا علمهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴿ وَلَمَّا وَقَعْ عَلَّمُهُمُ الرَّجْزُ قَالُوا

ياموسي ادع لنار بك ما عهد عنك لأن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل \* فلما كشفناً عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذاهم ينكثون \* فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافاين ] وقد دعارسول الله ص، على قريش حين تمادوا على مخالفته بسبع كسبع وسف فقحطوا حتى أكلوا كل شئ ، وكان أحــدهم برى بينه و بين السهاء مثل الدخان من الجوع . وقـ د فسر ابن مسعود قراء تعالى : [ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ] بذلك كما رواه البخارى عنه في غير ما موضع من صحيح ، ثم توسلوا إليه ، صلوات الله وسلامه عليه ، بقرآبتهم منه مع أنه بهث بالرحمة والرأفة ، فدعا لهم فأقلع عنهم ورفع عنهم العنداب ، وأحيوا بعد ما كانوا أشرفوا على الهلكة \*وأما فلق البحر اوسي عليه السلام حين أمره الله تعالى \_ حين تراءى الجعان \_ أن يضرب البحر بمصاه فانفلق فكانكل فرق كالطود العظم ، فأنه معجزة عظيمة باهرة ، وحجة قاطعة قاهرة ، وقد بسطنا ذلك في التفسير وفي قصص الانبياء من كتابنا هذا ، وفي إشارته وسب ؛ بيده الحريمة إلى قر السهاء فانشق القمر فلقتين وفق ماسأله قريش ، وهم معه جلوس في ليلة البدر ، أعظم آية ، وأيمن دلالة وأوضح حجة وأبرر برهان على نبوته وجاهه عند الله تمالي ، ولم ينقل معجزة عن نبي من الانبياء من الآيات الحسيات أعظم من هذا ، كما قررنا ذلك بأدلته من الكتاب والسنة ، في التفسير في أول البعثة ، وهذا أعظم من حبس الشمس قليلا ليوشع بن نون حتى تمكن من الفتح ليلة السبت ، كاسيأتي في تقرير ذلك مع ما يناسب ذكره عنده ، وقد تقدم من سيرة العلاء بن الحضري ، وأبي عبيد الثقني وأبي مسلم الخولائي ، وسير الجيوش التي كانت معهم على تيار الماء ومنها دجلة وهي جارية عجاجة تقذف الخشب من شدة جريبا ، وتقدم تقرير أن هذا أعجب من فلق البحر لموسى من عدة وجوه والله أعلم \* وقال ابن حامد : فأن قالوا : فان موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر فانفلق فكان ذلك آية لموسى عليه السلام، قلنا: فقيد أوتى رسول الله (س.) مثلها، قال على رضى الله عنه: لما خرجنا إلى خيير فاذا نحن بواد سحب وقدرناه فاذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يارسول الله العدو من ورائنا والوادى من أمامنا ، كا قال أصحاب موسى : إنا لمدركون . فنزل رسول الله سس، فعمرت الخيل لاتبدى حوافرها والابل لاتبدى أخفافها ، فكان ذلك فتحا ، وهذا الذي ذكره بلا إسناد ولا أعرفه في شيء من الكتب المتمدة باسناد صحيح ولاحسن بل ولاضعيف فالله أعلم \* وأما تظليله بالغام في التيه ، فقد تقدم ذكر حديث النهامة التي رآها بحميرا تظله من بين أصحابه ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، صحبة عمه أبي طالب وهوقادم إلى الشام في تمجارة ، وهذا أمر منجهة أنه كان وهو قبل أن وحي إليه ،وكانت النهامة تظله وحده من بين أصحابه ، فهذا أشد في الاعتناء ، وأظهر من غمام بني إسرائيل وغيرهم ، وأيضاً فإن المقصود من تظليل الغمام إنماكان لاحتياجهم إليه من شدة الحر، وقد ذكرنا في الدلائل

حين سئل النبي اس. أن يدعو لمم ليسقوا لمام عليه من الجوع والجهد والقحط، فرفع يديه وقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سعاب ولا قَرْعة ، وما بيننا و بين سلم من بيت ولا دار ، فأنشأت من و رائه سعابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال أنس : فلا والله مارأينا الشمس سبتنا ، ولما سألوه أن يستصحى لهم رفع يده وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، في اجل يشير بيديه إلى فاحية إلا انحاز السحاب المهاحتي صارت المدينة مثل الاكليل يمطر ماحولها ولا تمطر \* فهذا تظليل عام محتاج اليــه، آكد من الحاجة الى ذلك ، وهو أنفع منه والتصرف فيه وهو يشير أبلغ في المعجز وأظهر في الاعتناء والله أعلم \* وأما إنزال المن والسلوى علمهم فقــد كثّر رسول الله صلى الله عليــه وسلم الطعام والشراب في غير ماموطن كما تقدم بيانه في دُلائل النبوة من إطعام الجم الغفير من الشيء اليسير ، كما أطعم يوم الخندق من شوم، ة جابر بن عبد الله وصاعه الشعير ، أزيد من ألف نفس جائعة صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين \* وأطهم من حفنة قوماً من الناس وكانت تمد من السهاء ، إلى غير ذلك من هذا القبيل مما يطول ذكره \* وقد ذكر أبو نعيم وابن حامد أيضا هاهنا أن المراد بالمن والسلوى إنما هو رزق رزقوه من غير كدمنهم ولا تعب ، ثم أورد في مقابلته حديث تحليل المنم ولا يحل لأحد قبلنا ، وحديث جابر في سيره إلى عبيدة وجوعهم حتى أكلوا الخبط فحسر البحر لهم عن دابة تسمى العنبر فأكلوا منها ثلاثين من يوم وليلة حتى سمنوا وتكسرت عكن بطونهم ، والحديث في الصحيح كما تقدم، وسيأتي عند ذكر المائدة في معجزات المسيح بن مريم .

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

قصة ابي موسى الخولاني

أنه خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الحج وأمرهم أن لا يحملوا زاداً ولا مزاداً فكانوا إذا نزلوا منزلا صلى ركعتين فيؤتون بطعام وشراب وعلف يكفيهم ويكنى دوابهم غداء وعشاء مدة ذهابهم وإيابهم ، وأما قوله تعالى : (وإذ استسق ، وسى لقومه فقلنا اضرب بعصال الحجر فانفجرت منه اثننا عشرة عينا قد علم كل أقاس مشربهم ) الآية فقد ذكرنا بسط ذلك فى قصة موسى عليه السلام و فى التفسير . وقد ذكرنا الأحاديث الواردة فى وضع النبى ، مسى، يده فى ذلك الآناء الصغير الذى لم يسع بسطها فيه ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه أمثال العيون ، وكذلك كثر الماء فى غير ما موطن ، كرادتى تلك المرأة ، ويم الحديبية ، وغير ذلك ، وقد استسقى الله لاصحابه فى المدينة وغيرها فأجيب طبق السؤال وفق الحاجة لا أزيد ولا أنقص وهذا أبلغ فى المعجز ، ونبع الماء من بين أصابعه من نفس يده ، على قول طائفة من العلماء ، أعظم من نبع الماء من الحجر فانه محل لذلك \* قال أبونعيم الحافظ : ين موسى كان يضرب بعصاء الحجر فينفجرمنه اثنتا عشرة عينا فى التيه ، قد علم كل أناس فان قيل : إن موسى كان يضرب بعصاء الحجر فينفجرمنه اثنتا عشرة عينا فى التيه ، قد علم كل أناس فان قيل : إن موسى كان يضرب بعصاء الحجر فينفجرمنه اثنتا عشرة عينا فى التيه ، قد علم كل أناس

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

مشربهم . قيل : كان لحمد اس . مثله أو أعجب ، فان نبع الماء من الحجر مشهور في العاوم والمعارف ، وأعجب من ذلك نبع الماء من بين اللحم والدم والعظم ، فكان يفرج بين أصابعه في محصب فينبع من بين أصابعه الماء فيشربون و يسقون ماء جاريا عدنيا ، بروى العدد الكثير من الناس والخيل والابل \* ثم روى من طريق المطلب بن عبد الله بن أبي حنطب : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، حدثني أبي . قال : كنا مع رسول الله اس في غزوة غزاها ، فبات الناس في مخصة فدعا بركوة فوضعت بين يديه ، ثم دعا ماء فصبه فيها ، ثم مج فيها وتكلم ما شاء الله أن يتكلم ، ثم أمر أدخل إصبعه فيها ، فأم سول الله اس ، تتفجر منها ينابيع الماء ، ثم أمر الناس فسقوا وشربوا وملاً وا قربهم وأداواتهم \* وأما قصة إحياء الذين قتلوا بسبب عبادة العجل وقصة البقرة ، فسيأتي ما يشابهما من إحياء حيوانات وأناس ، عند ذكر إحياء الموتى على يد عيسى ابن مريم والله أعلم \* وقد ذكر أبو نعيم هاهنا أشياء أخر تركناها اختصاراً واقتصاداً \*

*ĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊĸĊ*ĸ

وقال هشام ابن عمارة في كتابه المبعث :

# ما أعطى رسول الله ( ص ) وما أعطي الانبياء قبله

حدثنا محد بن شعيب ، حدثنا روح بن مدرك ، أخبر نى عر بن حسان التميمى أن موسى عليه السلام أعطى آية من كنوز العرش ، رب لا تولج الشيطان فى قلبى وأعذنى منه ومن كل سوء ، فأن لك اليد والسلطان والملك والملكوت ، دهر الداهرين وأبد الا بدين آمين آمين ، قال : وأعطى عد س ، آيتان من كنوز العرش ، آخر سورة البقرة : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخرها .

## قصة حبس الشمس

على يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحن عليه السلام ، وقد كان نبي بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام ، وهو الذى خرج ببنى إسرائيل من التيه ودخل بهرم بيت المقدس بعد حصار ومقاتلة ، وكان الفتح قد ينجز بعد العصر يوم الجعة وكادت الشمس تغرب و يدخل عليهم السبت فلا يتمكنون معه من القتال ، فنظر إلى الشمس فقال : إنك مأمورة وأنا مأموره ثم قال : اللهم احبسها على ، فحبسها الله عليه حتى فتح البلد ثم غر بت ، وقد قدمنا في قصة من قصص الأنبياء الحديث الوارد في صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر ابن هام عن أبى هريرة عن النبى وس ، قال : غزا نبى من الأنبياء فدنا من القرية حين صلى العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور ، اللهم امسكها على شيئا ، فحبست عليه

حتى فنح الله عليه ، الحديث بطوله ، وهـ ذا النبي هو يوشع بن نون ، بدليل ما رواه الامام أحمد : حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا أبو بكر بن هشام عن مهد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ٠٠٠٠ : إن الشمسُ لم تحبس لبشر إلا ليوشع عليه السلام ليالي سار إلى بيت المقدس \* تفرد به أحمد و إسناده على شرط البخارى \* أذا عـلم هذا فانشقاق القمر فلقتين حتى صارت فلقة من وراء الجبل - أعنى حراء \_ وأخرى من دونه ، أعظم في المجزة من حبس الشمس قليلا . وقد قدمنا في الدلائل حديث رد الشمس بعد غرومها ، وذكرنا ما قيل فيه من المقالات فالله أعلم \* قال شيخنا العلامة أبو المعالى بن الزملكاني : وأما حبس الشمس ليوشع في قتال الجبارين ، فقد انشق القمر لنبينا اس، وانشقاق القمر فلقتين أبلغ من حبس الشمس عن مسيرها ، وصحت الأحاديث وتواترت بانشقاق القمر ، وأنه كان فرقة خلف الجبل وفرقة أمامه ، وأن قريشا قالوا :هذا سحر أبصارنا ، فوردت المسافرون وأخبروا أنهم رأوه مفترقا ، قال الله تعالى : [ اقتر بت الساءـة وانشق القمر \* و إن بروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ] قال: وقد حبست الشمس لرسول الله س. ممرتين ، إحداها مار واه الطحاوى وقال: رواته ثقات ، وساهم وعدهم واحداً واحداً ، وهو أن النبي (س، كان بوحي إليه و رأسه في حجر على رضى الله عنه فلم يرفع رأسـه حتى غر بت الشمس ، ولم يكن على صـلى العصر ، فقال رسول الله اس، : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس ، فرد الله عليه الشس حتى رؤيت ، فقام على فصلى الحصر ، ثم غربت \* والثانية صبيحة الأسراء فأنه (من، أخبر قريشا عن مسراه من مكة إلى بيت المقدس ، فسألوه عن أشياء من بيت المقدس فجلاه الله له حتى نظر إليه و وصفه لهم ، وسألوه عن عير كانت لهم في الطريق فقال : إنها تصل إليكم مع شروق الشمس ، فتأخرت فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى كانت المصر ، روى ذلك ابن بكير في زياداته على السنن ، أما حديث رد الشمس بسبب على رضى الله عنه ، فقد تقدم ذكر نا له من طريق أسماء بنت عميس ، وهو أشهرها ، وابن سعيد وأبى هرىرة وعلى نفسه ، وهو مستنكر من جميع الوجوه ، وقد مال إلى ثقويته أحمد بن صالح المصرى الحافظ ، وأبوحفص الطحاوي ، والقاضي عياض ، وكذا صححه جماعة من العلماء الرافضة كابن المطهر وذويه ، ورده وهكم بضعه آخرون من كبار حفاظ الحديث ونقادهم ، كهلى بن المديني ، و إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وحكاه عن شيخه عدو يعلى بن عبيد الطنافسيين ، وكأبي بكر عهد بن حاتم البخاري المعروف بابن زنجويه أحد الحفاظ ، والحافظ السكبير أبي القاسم بن عساكر ، وذكره الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى في كتاب الموضوعات ، وكذلك صرح بوضعه شيخاى الحافظان الكبيران أبو الحجاج المزى ، وأبو عبد الله الذهبي \* وأما ما ذكره بونس ابن بكير في زياداته على السيرة من تأخر طاوع الشمس عن إبان طاوعها ، فلم ير لغيره من العلماء ، على

أن هذا ليس من الأمور المشاهدة ، وأكثر ما في الباب أن الراوى روى تأخير طلوعها ولم نشاهد حبسها عن وقت \* وأغرب من هذا ما ذكره ابن المطهر في كتابه المنهاج، أنها ردت لعلى مرتين ، فذكر الحديث المتقدم ، كما ذكر ، ثم قال : وأما الثانية فلما أراد أن يدبر الفرات ببابل ، اشتفل كثير من أصحابه بسبب دواجم ، وصلى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر ، وفاتت كثيراً منهم فتكلموا في ذلك ، فسأل الله رد الشمس فردت \* قال : وذكر أبو نعيم بعد موسى إدريس عليه السلام وهو عند كثير من المفسرين من أنبياء بني إسرائيل ، وعند يحد بن إسحاق بن يسار وآخر بن من علماء النسب قبل نوح عليه السلام ، في عود نسبه إلى آدم عليه السلام ، كما تقدم التنبيه على ذلك . فقال :

القول في أعطى ادريس عليه السلام

من الرفعة التي نوه الله بذكرها فقال: (ورفعناه مكانا عليا) قال: والقول فيه أن نبينا مجدًّا ﴿كَانُ أعطى أفضل وأكل من ذلك ، لأن الله تعالى رفع ذكره في الدنيا والآخرة فقال : [ورفعنا لك ذكرك ] فليس خطيب ولا شفيع ولا صاحب صلاة إلا ينادى بها : أشهد أن لا إله إلا الله وأن عجداً رسول الله ، فقرن الله اسمه باسمه ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك مفتاحا للصلاة المفروضة ، ثم أو رد حديث ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهشيم عن أبي سعيد عن رسول الله (م،) في قوله: [ ورفعنا لك ذكرك] قال: قال جبريل: قال الله : إذا ذكرتُ ذكرتَ \* ورواه ابن جربروابن أبي عاصم من طريق دراج . ثم قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريني ، حدثنا موسى من سهل الجونى ، حدثنا أحمد بن القاسم بن بهرام الميتى ، حدثنا فصر بن حماد عن عمان بن عطاء عن الزهرى عن أنس بن مالك قال: قال رُسول الله (س.): لما فرغت مما أمر في الله تعالى به من أمر السموات وسخرت لداود الجبال ، ولسلمان الربح والشياطين ، وأحييت لعيسى الموتى ، فما جعلت لى ? قال : أو ليس قــد أعطيتك أفضل من ذلك كله ، أن لا أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت صــدور أمتك أناجيل يقرؤن القرآن ظاهراً ولم أعطها أمة ، وأنزلت عليك كلة من كنوز عرشي : لا حول ولا قوة إلا بالله . وهذا إسناد فيه غرابة ، ولكن أو ردله شاهعاً من طريق أبي القاسم ابن بنت منيع البغوى عن سليان بن داود المرانى عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ان عباس مرفوعا بنحوه ، وقد رواه أبو زرعة الرازي في كتاب دلائل النبوة بسياق آخر ، وفيه انقطاع ، فقال : حدثنا هشام بن عار الدمشق ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا شعيب بن زريق أنه سمع عطاء الخراساني بحدث عن أبي هريرة وأنس بن مالك عن النبي اس. من حديث ليلة أسرى به . قال : لما أراني الله من آياته فوجدت ريحا طيبة فقلت : ما هذا يا جبريل ? قال : هذه الجنة ، قلت : ياريي

ائتنى بأهلى ، قال الله تعالى : لك ما وعدتك ، كل مؤمن ومؤمنة لم يتخذ من دوني أنداداً ، ومن أقرضني قربته، ومن توكل على كفيته، ومن سألني أعطيته، ولا ينقص نفقته، ولاينقص مايتمني، لك ما وعدتك، فنم دار المتقين أنت ، قلت : رضيت ، فلما انتهينا إلى سدرة النتهي خررت ساجداً فرفعت رأسي فقلت: يارب انخنت إبراهيم خليـلا، وكلت موسى تـكليا، وآتيت داود زبوراً، وآتيت سلمان ملكا عظما ، قال : فأني قد رفعت لك ذكرك ، ولا نجو زلاً منك خطبة حتى يشهدوا أنك رسولي ، وجعلت قلوب أمتك أناجيل، وآتيتك خواتيم ســورة البقرة من تحت عرشي \* ثم روى من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة ، حديث الأسراء بطوله ، كما سقناه من طريق ابن جرير في التفسير ، وقال أبو زرعة في سياقه : ثم لقي أروّاح الأنبياء عليهم السلام فأثنوا على ربهـم عز وجل، فقال إبراهيم: الحديثه الذي اتخذى خليلا، وأعطاني ملكا عظما، وجملني أمة قانتا لله محياي ومماتي ، وأنة ذبي من النار، وجملها على برداً وسلاما . ثم إن موسى أثني على ربه فقال: الحمد لله الذي كلمني تـكايم، واصطفاني برسالته و بكلامه، وقريبي نجيا، وأنزل على التو راة ، وجمل هلاك فرءون على يدى . ثم إن داود أثني على ربه فقال : الحمد لله الذي جملني ملكا وأنزل على الزبور، وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن معه والطير، وآثاني الحكمة وفصل الخصاب. ثم إن سليان أثني على ربه فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس، وسخر لى الشياطين يعملون لى ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ؛ وعلمني

منطق الطير ، وأسال لي عين القطر ، وأعطائي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي . ثم إن عيسي أثني على الله عز وجل فقال: الحمد لله الذي علمني التوراة والأنجيل، وجملني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بأذن الله ، وطهرني و رفعني من الذين كفروا ، وأعاذني من الشيطان الرجيم ، فلم يكن الشيطان علمينا سبيل . ثم إن محمداً ﴿ ص ، أثنى على ربه فقال : كالحكم أثنى على ربه ، وأنا مثن على ربي ، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للمالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ ، وجمل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجمل أمتى وسطا ، وجمل أمتى هم الأولون وهم الا خرون، وشرح لى صدرى، ووضع عنى و زرى، ورفع لى ذكرى، وجعلني فأتحاوخاتما. فقال إبراهيم : بهذا فضلكم عدس، \* ثم أورد إبراهيم الحديث المتقدم فيا رواه الحاكم والبيرق من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب مرفوعا في قول آدم : يارب أسألك بحق مجد إلا غفرت لي ، فقال الله : وما أدراك ولم أخلقه بعد ? فقال : لأني رأيت مكتوبا مع اسمك على ساق العرش: لا إله إلا الله محد رسـول الله ، فعرفت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك ، فقال الله : صدّقت يا آدم ، ولولا مجد ما خلقتك \* وقال بعض الأئمة : رفع الله ذكره ، وقرنه

باسمه في الأولجة والا خرين ، وكذلك برفع قدره ويقيمه متماماً محوداً يوم القيامة ، يغبطه به الأولون والا خرون ، وبرغب إليه الخلق كلهم حتى إبراهيم الخليل ، كا ورد في صحيح مسلم فيا سلف وسيأتي أيضا، فأ. التنويه بذكره ما الأمم الخالية ، والقرون السابقة ، فني صحيح البخاري عن ابن عباس قال: مَا بِعِثْ للهُ نَبِياً إِلا أَحَدُ عَلَيْهِ الْمِيْاقِ لَئِن بَعْثُ مَحْدُ وَهُو حَي لِيُؤْمِنَ بِهِ وليتبعنه ولينصرن، ، وأمره أن يأج ف عني أمتبه العهد والميثاف لئن بوث محمد وهم أحياء ليؤمنن به وليتبعنه ، وقد بشرت بوجوده الأنبيا حتى كان آخر من بشر به عيسى بن مريم خاتم أنبياء بني إسرائيل، وكذلك بشرت به الأحبار والرهبان والكهان ، كما قدمنا ذلك مسوطا ، ولما كانت ليلة الأسراء رفع من سماء إلى سهاء حتى سلم على إدريس عانه السلام، وهو في السهاء الرابعة، ثم جاوزه إلى الخامسة ثم إلى السادسة فسلم على موسى بها ، ثم جاء زد إلى السابعة فسلم على إبراهيم الخليل عند البيت المعمور ، ثم جاوز ذلك المقام، فرفع لمستوى سمع فيه صريف الأقلام، وجا، سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار وغير ذلك من الأيات الكبرى ، وصلى بالأنبيه ، وشيعه من كل مقر بوها ، وسلم عليه رضوان خازن الجنان، ومالك خزن النار، فهدا هو الشرف، وهذه هي الرفعة، وهذا هو التكريم والتنويه والأشهار والتقديم والعلو والعظمة . صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر أنبياء الله أجمعين ، وأما رفع ذكره في الآخرين؛ فأن دينه بلق ناسخ لكل دين، ولا ينسخ هو أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى يوم الدين ، ولا تزال طائفة من أمته ظاهرين على الحق لا يضرهم من خدلهـــم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة ، والنداء في كل يوم خس مرات على كل مكان مرتفع من الأرض : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وهكذا كل خطيب بخطب لا بد أن يذكره في خطبته ، وما أحسن

أَغَرُّ عُلَيْ لِلنبوة خَاتُمُ \* مِنَ اللهِ مَشْهودٌ يَلُوحُ وَيُشْهُدُ وَضَمَّ اللهِ مَشْهودٌ يَلُوحُ وَيُشْهُدُ وَضَمَّ الإلهُ اسْمَ النَّتِي إِلَى اِسْمِهِ \* إِذَا قَالَ فِي الْحُنْسِ المؤذِنْ أَشْهَدُ وَشَقَى لَهُ مِنْ إِسْمِهِ إِيْجِلَهُ \* فَذُو الْقَرْشِ مُحُودُ وَهُذَا مُعَدُّ وَشَقَى لَهُ مِنْ إِسْمِهِ إِيْجِلَهُ \* فَذُو الْقَرْشِ مُحُودُ وَهُذَا مُعَدُّ

قال الله تعالى : [واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب \* إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالمشى والاشراق \* والطير محشورة كل له أواب] وقال تعالى : (ولقد آتينا داود منا فضلا يا حبال أو بي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إلى بما تعملون بصير]

وقد ذكرنا قصته عليه السلام في التنسير ، وطيب صوته عليه السلام ، وأن الله تعالى كان قد سخر له الطير تسبيح معه ، وكانت الجبال أيضا تجيبه وتسبيح معه ، وكان سريع القراءة ، يأمر بدوا به فتسرح فيقرأ الزبور بمقدار ما يفرغ من شأنها ثم يركب ، وكان لاياً كل إلا من كسب يده ، صاوات الله وسلامه عليه ، وقد كان نبينا :س.) حسن الصوت طيبه بتلاوة القرآن ، قال جبير بن مطعم : قرأ رسول الله من، في المغرب بالتين والزيتون، فما محمت صومًا أطيب من صوته سن، وكان يقرأ ترتيلا كما أمره الله عز وجل بذلك \* وأما تسبيح الطير مع داود ، فتسبيح الجبال الصم أعجب من ذلك ، وقد تقدم في الحديث أن الحصاسبح في كف رسول الله الله عن قال ابن حامد : وهذا حديث معروف مشهور ، وكانت الأحجار والاشجار والمدر تسلم عليه س. . وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ـ يعنى بين يدى النبي . \_ وكله ذراع انساة المسمومة ، وأعلمه بما فيه من السم، وشهدت بنبوته الحيوانات الانسية والوحشية، والجادات أيضا ، كما تقدم بسط ذلك كله ، ولا شك أن صدور التسبيح من الخصا الصغار الصم التي لا تجاويف فيها ، أعجب من صدور ذلك من الجبال ، لما فيها من التجاويف والكهوف ، فأنها وما شاكلها تردد صدى الأصوات العالية غالبا ، كما قال عبدالله بن الزبير : كان إذا خطب وهو أمير المدينة بالحرم الشريف - تجاوبه الجبال ، أبو قبيس و زرود ، ولكن من غير تسبيح ، فأن ذلك من معجزات داود عليه السلام . ومع هذا كان تسبيح الحصافي كف رسول الله اس وأبي بكر وعمر وعثان ، أعجب \* وأ ما أكل داود من كسب يده ، فقد كان رسول الله (س،) يأكل من كسبه أيضا ، كما كان يرعى غنما لأهل مكة على قراريط . وقال : ومامن نبي إلا وقد رعى الغنم . وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة مضاربة ، وقال الله تمالى : [ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطمام ويمشى في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها ، وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ، انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضاوا فلا يستطيعون سبيلا] إلى قوله: [ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأ كلون الطعام ويمشون في الأسواق] أي للتكسب والتجارة طلبا للربح الحلال. ثم لما شرع الله الجهاد بالدينة ، كان يأكل مما أباح له من المغانم التي لم تبح قبله ، ومما أفاء الله عليه من أموال الكفار التي أبيحت له دون غيره ، كا جاء في المسند والترمندي عن ابن عمر قال : قال رسول الله رس، : بعثت بالسيف بين يدى التناعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزق تحت ظل رمحي ، وجمل الذلة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم \* وأما إلانة الحديد بغير الركما يلين المجين في يده، فكان يصنع هذه الدروع الداوودية ، وهي الزرديات السابغات ، رأمره الله تعالى بنفسه بعملها ، وقدر في السرد ، أي ألا يدق المسهار فيعلق ، ولا يعظله فيقصم ، كما جاء في

البخارى ، وقال تعالى : ( وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ) وقد قال بعض الشعراء في معجزات النبوة :

نُسْيجُ داود ما حَى صَاحبُ الغا \* رِ وَكَانَ الفَخَارُ لِلْعَنكُبوتِ والمقصود الله جزف إلانة الحديد ، وقد تقدم في السيرة عند ذكر حفر الخندق عام الأحزاب، في سنة أربع ، وقيل : خس ، أنهم عرضت لهم كدية \_ وهي الصخرة في الأرض \_ فلم يقدروا على سنة أربع منها ، فقام إليها رسول الله اس \_ وقد ربط حجراً على بطنه من شدة الجوع \_ فضربها ثلاث ضربات ، لمت الأولى حتى أضاءت له منها قصور الشام ، وبالثانية قصور فارس ، وقالتة ، ثم انسالت الصخرة كأنها كثيب من الرمل ، ولاشك أن انسيال الصخرة التي لا تنفعل ولا بالنار ، أعجب من لين الحديد الذي إن أحمى لانه كما قال بعضهم :

ُ فَلُوْ أَنَّ مَا عَالَجُتُ لِينَ فَوَادِهِا ﴿ بِنَفْسِي لِلَانَ الْجَنَدَلُ...

والجندل الصخر ، قلو أن شيئاً أشد قوة من الصخر لذكره هـ ذا الشاعر المبالغ ، قال الله تعالى : [ثم قست قلو بكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشــد قسوة] الآية . وأما قوله تعالى : [قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقا مما يكبر في صدوركم] الآية ، فذلك لمعني آخر في التفسير ، وحاصله أن الحديد أشد امتناعا في الساعة الراهنة من الحجر ما لم يعالج، فإذا عولج انفعل الحديد ولا ينفعل الحجر والله أعلم \* وقال أبو نعيم : فأن قيل : فقد لين الله لداود عليه السلام الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ ، قيل : لينت لحمد اس ، الحجارة وصم الصخور ، فعادت له غاراً استتر به من المشركين ، يوم أحد ، مال إلى الجبل ليخني شخصه عنهم فلين الجبل حتى أدخل رأسه فيه ، وهذا أعجب لان الحديد تلينه النار ، ولم نر النار تاين الحجر ، قال : وذلك بعد ظاهر باق يراه الناس . قال : وكذلك في بعض شعاب مكة حجر من جبل في صلايه (١) إليه فلان الحجر حتى ادرأ فيه بذراعيه وساعديه ، وذلك مشهور يقصده الحجاج ويرونه . وعادت الصخرة ليلة أسرى به كهيئة العجبين ، فربط بها دابته \_ البراق \_ وموضعه يمسونه الناس إلى يومنا هذا . وهذا الذي أشار اليه ، من يوم أحد و بعض شعاب مكة غريب جداً ، ولعله قد أسنده هو فيما سلف ، وليس ذلك بمعروف في السيرة المشهورة . واما ربط الدابة في الحجر فصحيح ، والذي ربطها جبريل كما هو في صحيح مسلم رحمه الله \* وأما قوله : وأوتيت الحكمة وفصل الخطاب، فقد كانت الحكمة التي أوتبها محمد (س.)والشرعة التي شرعت له، أكل من كل حكمة وشرعة كانت لمن قبله من الأنبياء صاوات الله عليه وعليهم أجمين ، فأن الله جمع له محاسن من كان قبله ، وفضله ، وأكمله [ وآناه ] ما لم يؤت أحداً قبله ، وقد قال نس،: أوتيت جوامع

(١) كذا بالأصل

الكلم، واختصرت لى الحكمة اختصاراً \* ولا شك أن العرب أفصع الأمم، وكان النبي،س، أفصح م نطقا، وأجمع لكل خلق جميل مطلقا \*

# القول فيما اوتي سليمان بن داود عليه السلام

قال الله تعالى : [فسخرنا له الربح نجرى بأمره رخاء حيث أصاب \* والشياطين كل بناء وغواص وآخر من مقرنين في الأضفاد \* هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب \* و إن له عندنا لزلغي وحسن مآب] وقال تعالى : [ولسليان الربح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيُّ عالمين \* ومن الشياطين من يغوصون له و يعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ] وقال تعالى [ولسلمان الربح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير \* يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور] وقد بسطنا ُذُلُكُ في قصته ، وفي التفسير أيضا ، وفي الحديث الذي رواه الأمام أحمد وصححه الترمذي وان حبان والحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو عن النبي اس، : أن سلمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثًا ، سأل الله حكما يوافق حكمه ، وملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وأنه لا يأتي هذا المسجد أحد إلا خرج من ذنو به كيوم ولدته أمه . أما تسخير الربح لسلمان فقد قال الله تعالى في شأن الأحزاب: [يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ] وقد تقدم في الحديث الذي رواه مسلم من طريق شعبة عن الحاكم عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله رس، قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور \* ورواه مسلم من طريق الأعش عن مسعود بن مالك عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (س.) مثله . وثبت في الصحيحين : نصرت بالرعب مسيرة شهر . ومعنى ذلك أنه س. ، كان إذا قصد قتال قوم من الكفار ألتي الله الرعب في قلوبهم قبل وصوله إليهم بشهر، ولو كان مسيره شهراً ،فهذا في مقابلة :غدوها شهر و رواحها شهر، بل هذا أ بلغ في التمكن والنصر والتأييد والظفر، وسخرت الرياح تسوق السحاب لانزال المطر الذي امتن الله به حين استسقى رسول الله .س.، في غير ماموطن كما تقدم \* وقال أبو نعيم : فأن قيل : فأن سلمان سيخرت له الربح فسارت به في بلاد الله وكان غدوها شهراً و رواحها شهراً . قيل : ما أعطى عد (س.) أعظم وأكبر ، لانه سار في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف سنة ، في أقل من ثلث ليلة ، فدخل السموات سماء سماء ، ورأى عجائهما ، و وقف على الجنة والنار، وعرض عليه أعمال أمنه ، وصلى بالأنبياء وبملائكة السموات ، واخترق الحجب ، وهـذاكله في ليلة قاتماء أ كبر وأعجب . وأما تسخير الشياطين بين يديه تعمل مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان عُكَالِجُوابِ وقدور راسيات، فقد أنزل الله الملائكة المقربين لنصرة عبده و رسوله محداس، في غير ماموطن، يوم أحد و بدر، ويوم الأحزاب ويوم حنين ، كما تقدم ذكرناه ذلك مفصلا في مواضعه. وذلك أعظم وأبر ، وأجل وأعلا من تسخير الشياطين . وقد ذكر ذلك ابن حامد في كتابه ، وفي الصحيحين من حديث شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي اس، قال: إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة ، أو كلة نحوها ، ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه ، فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى يصبحوا وينظروا إليه ، فذكرت دءوة أخي سلمان : رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، قال روح فرده الله خاسـنا . لفظ البخاري \* ولمسلم عن أبي الدرداء نحوه ، قال : ثم أردت أخــنه ، والله لو لا دءوة أخينا سلمان لأصبح يلعب به ولدان أهل المدينة. وقد روى الأمام أحمد بسند جيد عن أبي سعيد أن رسول الله اس، قام يصلى صلاة الصبيح وهو خلفه ، فقرأ فالتبست عليه القراءة ، فلما فرغ من صلاته قال : لو رأيتمونى و إبليس فأهويت بيدى فما زلت أختنقه حتى وجدت رد لعابه بين أصبى هاتين ، الأمام والتي تلما ، ولولا دعوة أخي سلمان لأصبيح مربوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان أهل المدينة \* وقد ثبت في الصحاح والحسان والمسانيد أن رسول الله س. ، قال : إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أيواب النار وصفدت الشياطين ، و في رواية : مردة الجن \* فهذا من مركة ما شرعه الله له من صيام شهر رمضان وقيامه ، وسيأتي عند إبراء الأكه والأبرص ،ن معجزات المسيح عيسي بن مريم عليه السلام ، دعاء رسول الله (مع الذير ما واحد ممن أسلم من الجن فشفي ، وفارقهم خوفا منه ومهابة له ، وامتثالاً لأمره . صلوات الله وسلامه عليهم ، وقد بعث الله نفراً من الجن يستمعون القرآن فآمنوًا به وصدقوه و رجعوا إلى قومهم فدعوهم إلى دين محمد رس، بوحذر وهم مخالفته ، لأ نه كان مبعوثًا إلى الأنس والجن ، فآمنت طوائف من الجن كثيرة كما ذكرنا ، ووفدت إليه منهم وفود كثيرة وقرأ عليهم سورة الرحن ، وخبرهم عالمن آمن منهم من الجنان ، وما لمن كفر من النير أن ، وشرع لهم ما يأ كاون وما يطعمون دوابهم ، فدل على أنه بين لهم ماهو أهم من ذلك وأ كبر \* وقد ذكر أبو نعيم هاهنا حــديث الغول التي كانت تسرق التمر من جماعة من أصحابه (مــــ)، ويريدون إحضارها إليه فتمتنع كل الامتناع خوفا من المثول بين يديه ، ثم افتدت منهم بتعليمهم قراءة آية الكرسي التي لا يقرب قارمًا الشيطان ، وقد سقنا ذلك بطرقه وألفاظه عند تفسير آية الكرسي من كتابنا التفسير ولله الحمد \* والنول هي الجن المتبدى بالليل في صورة مرعبة \* وذكر أبو نعيم هاهنا حماية جبريل له عليه السلام غير مامرة من أبي جهل كما ذكرنا في السيرة ، وذكر مقاتلة جبريل وميكائيل عن يمينه م 19 ج ٢

وشاله يوم أحد \* وأما ما جمع الله تعالى لسلمان من النبوة والملك كما كان أ بوه من قبله ، فقد خير الله عبده محمداً اس، بين أن يكون ملكا نبيا أو عبداً رسولا ، فاستشار جبريل في ذلك فأشار إليه وعليه أن يتواضع ، فاختار أن يكون عبداً رسولا ، وقد روى ذلك من حديث عائشة وان عباس ، ولا شك أن منصب الرسالة أعلى . وقد عرضت على نبينا رس. كنوز الأرض فأباها ، قال : ولو شئت لأجرى الله معي جبال الأرض ذهبا ، ولكن أجوع يوما وأشبع يوما . وقد ذكرنا ذلك كله بأدلته وأسانيده في التفسيروفي السيرة أيضا ولله الحسد والمنة \* وقد أو رد الحافظ أبو نعيم هاهنا طرفا منها من حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد وأبي سلمة عن بي هريرة قال : قال رسول الله ومن : بينا أنا نائم جي بمفاتيح خزائن الأرض فجملت في يدي \* ومن حديث الحسين بن واقد عن الزبير عن جابر مرفوءاً أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس \* ومن حديث القاسم عن أبي لبابة مرفوعا : عرض على ربي ليجمل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت : لا يارب ، ولكن أشبع يوما وأجوع يوما ، فاذا جعت تضرعت إليك ، و إذا شبمت حمدتك وشكرتك \* قال أبو نعيم : فأن قيل : سليان عليه السلام كان يفهم كلام الطير والنملة كما قال تدالى : [ وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير ] الآية وقال : [ فلما أنوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليان وجنوده وهم لا يشعرون \* فتبسم ضاحكا من قولها] الآية . قيل : قد أعطى محمد (س.) مثل ذلك وأكثر منه ، فقد تقدم ذكرنا لبكلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصا والحجر، ودعائه إياه واستجابته لأمره ، و إقرار الذئب بنبوته ، وتسبيح الطير لطاءته ، وكلام الظبية وشكواها إليه ، وكلام الضب و إقراره بنبوته، وما في معناه ، كل ذلك قد تقدم في الفصول عا يغني عن إعادته . انتهى كلامه . قلت : وكذلك أخبره ذراع الشاة بما فيه من السم وكان ذلك بأقرار من وضعه فيه من اليهود ، وقال إن هذه السحابة لتبتهل بنصرك ياعرو بن سالم \_ يمنى الخزاعي \_ حين أنشده تلك القصيدة يستعديه فيها على بني بكر الذين نقضوا صلح الحديبية ، وكان ذلك سبب فتح مكة كما تقدم وقال (س،): إنى لا عُرف حجراً كان يسلم على بمكة قبسل أن أبعث ، إنى لأعرفه الآن \* فهذا إن كان كلاما مما يليق بحاله ففهم عنه الرسول ذلك ، فهو من هـ ذا القبيل وأبلغ ، لانه جماد بالنسبة إلى الطير والنمل ، لأنهما من الحيوانات ذوات الأرواح ، و إن كان سلاما نطقيا وهو الأظهر ، فهو أعجب من هذا الوجه أيضا ، كما قال على : خرجت مع رسول الله وس، في بعض شعاب مكة ، فما مرَّ بحجر ولا شجر ولا مدر إلا قال: السلام عليك يارسول الله ، فهذا النطق سمعه رسول الله اس.) وعلى رضى الله عنه \* ثم قال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن محمد بن الحازث المنيرى ، حدثنا أحمد بن

وسف بن سفيان ، حدثنا إبراهيم بن سويد النخبي ، حدثنا عبد الله بن أذينة الطائي عن ثور بن بزيد عن خالد بن مدلاة بن جبل قال : أتى النبي (س،) وهو بخيبر \_ حمار أسود فوقف بين يديه فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عمر و بن فهران ، كنا سبعة إخوة وكانا ركبنا الانبياء وأنا أصغره ، وكنت لك فملكني رجل من اليهود ، وكنت إذ اذ كرك عثرت به فيوجعني ضربا ، فقال النبي اس، فأنت يعنور \* وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ولا يحتاج إلى ذكره مع ما تقدم من الأحاديث الصحيحة التي فيها غنية عنه . وتد روى على ذير هذه الصفة ، وقد نص على نكارته ابن أبي حاتم عن أبيه ، والله أعلى .

القول فيا اوتي عيسى بن مريم عليه السلام

و يسمى المسيح، فقيل: لمسحه الأرض، وقيل: لمسح قدمه، وقيل: لخروجـه من بطن أمه مسوحا بالدهان ، وقيل : لمسح جبريل بالبركة ، وقيل : لمسح الله الذنوب عنه ، وقيل : لأنه كان لا يمسح أحداً إلا برأ . حكاها كلها الحافظ أبو نعيم رحمه الله . ومن خصائصه أنه عليه السلام مخلوق بالـكلمة من أنثى بلا ذكر ، كما خلقت حـواء من ذكر بلا أنثى ، وكما خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى ، و إنما خلقه الله تمالى من تراب ثم قال له : كن فيكون . وكذلك يكون ديسي بالـكامة و بنفخ جبريل مريم فخلق منها عيسي \* ومن خصائصه وأمه أن إبليس لمنه الله حين ولد ذهب يطمن فطمن في الحجاب كما جاء في الصحيح ، ومن خصائصه أنه حي لم يمت ، وهو الآن بجسده في السماء الدنيا، وسينزل قبل يوم القيامة على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، فيملا الارض قسطا وعدلا ، كما ملئت جوراً وظلما، ويحكم بهذه التمريعة المحمدية، ثم يموت ويدفن بالحجرة النبوية ، كما رواه الترمذي وقد بسطنا ذلك في قصته \* وقال شيخنا الملامة ابن الزملكاني رحمه الله : وأما مدجزات عيسي عليه السلام، فنها إحياء الموتى ، وللنبي اس. ، من ذلك كثير ، و إحباء الجاد أبلغ من إحياء الميت، وقد كلم النبي اس، الذراع المسمومة ، وهذا الأحياء ابلغ من إحياء الانسان الميت من وجوه ، أحدها ، أنه إحياء جزء من الحيوان دون بقيته ، وهـ ذا ممجز لوكان متصلا بالبدن ، الثاني أنه أحياه وحده منفصلا عن بقيمة أجزاء ذلك الحيوان مع موت البقية ، الثالث أنه أعاد عليمه الحياة مع الأدراك والدقل ، ولم يكن هذا الحيوان يعقل في حياته الذي هو جزؤه مما يتكلم (١) ، وفي هذا ما هو أبلغ من حياة الطيور التي أحياها الله لأبراهيم س، \* قلت : وفي حلول الحياة والأدراك والدَّل في الحجر الذي كان يخاطب النبي (س) بالسلام عليه ، كما روى في صحيح مسلم ، من المعجزما هو أبلغ من إحياء الحيوان في الجلة ، لأنه كان محلا الحياة في وقت ، بخلاف هذا حيث لا حياة له بالكاية قبل ذلك ، وكذلك تسليم الأحجار والمدر عليه ، وكذلك الأشجار والأغصان وشهادتها بالرسالة ، وحنين

\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$G\$

<sup>(</sup>۱) لمل الصواب « ولم يكن هذا الحيوان الذي هو جزؤه يعقل في حياته ولا مما يتكام »

ONONONONONONONONONONONONO "\*\*\* (O

الجذع \* وقد جم ابن أبي الدنيا كتابا فيمن عاش بعد الموت ، وذكر منها كثيراً ، وقد نبت عن أنس رضى الله عنه أنه قال : دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض يعقل فلم نبرح حتى قبض ، فبسطنا عليه ثو به وسجيناه ، وله أم عجوز كبرة عند رأسه ، فالتفت إليها بعصنا وقال : ياهد نم احتسبى مصيبتك عند الله فقالت : وما ذاك ? أمات ابنى ? قانا : نم ، قالت : آحق ما تقولون ؟ قلنا : نم ، فدت يدها إلى الله تدالى فقالت : اللهم إلك تدلم أفي أسلمت وهاجرت إلى رسواك رجاء أن تدينى غند كل شدة و رخاء ، فلا تعملنى هذه المصيبة اليوم . قال : فكشف الرجل عن وجهه وقعد ، وما غند كل شدة و رخاء ، فلا تعملنى هذه المصيبة اليوم . قال : فكشف الرجل عن وجهه وقعد ، وما برحنا حتى أكانا منه \* وهذه القصة قد تقدم التنبيه علمها فى دلائل النبوة . وقد ذكر معجز الطوفان مع قصة الدلاء بن الحضرى \* وهذا السياق الذى أو رده شيخنا ذكر بعضه بالمنى ، وقد رواه أبو بكر ابن أبى الدنيا ، والحافظ أبو بكر البهق من غير وجه عن صالح بن بشير المرى – أحد زهاه البصرة وعبادها و فى حديثه لين عن ثابت عن ثابت عن أنس فذكره . و فى رواية البهق أن أمه كانت عجوزاً عياء وعبادها و وفى حديثه لين عن ثابت عن أنس فذكره . و فى رواية البهق أن أمه كانت عجوزاً عياء ومنا أبى الدنيا ، والحن فيه انقطاع بين عبد الله بن عون عن أنس كما تقدم ، وسياقه أنم ، وهذا أس نا ولكن فيه انقطاع بين عبد الله بن عون و أنس والله أعلم .

### قصة اخرى

قال الحسن بن عرفة : حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سبرة النخبى قال : أقبل رجل من المين ، فلما كان فى بعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركمتين ثم قال : اللهم إنى جئت من المدينة مجاهداً فى سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيى المولى وتبعث من فى القبور ، لا تحمل لاحد على اليوم منة ، أطاب اليك اليوم أن تبعث حمارى ، فقام الحار ينفض أذنيه . قال البهرقى : هذا إسناد صحيح ، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة . قال البهرقى : وكذلك رواه علان عبيد عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى وكأنه عند إسماعيل من الوجهين . والله أعلم \* قالت : كذلك رواه ابن أبى الدنيا من طريق إسماعيل عن الشعبى فذكره قال الشعبى : فأنا رأيت الحاربيع أو يباع فى الكناسة ـ يعنى بالكوفة ـ وقد أو ردها ابن أبى الدنيا من وجه آخر ، وأن ذلك كان فى زمن عربن الخطاب ، وقد قال بعض قومه فى ذلك : ومنا الذي أخي الإله حارة ها فرئا منه من منه منه منه ومنه فى ذلك .

وأما قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت وشهادته للني سن، ولأبي بكر وعمر وعنان بالصدق فشهورة مروية من وجوه كثيرة صحيحة. قل البخارى في التاريخ الكبير: زيدبن خارجة الخزرجي الأنصارى شهد بدراً وتوفى في زمن عنمان، وهوالذي تسكام يعد الموت \* وروى الحاكم في مستدركه

ENONONONONONONONONONONONONONON

والبيبق في دلائله وصححه كما تقدم من طريق العنبي عن سلمان من بلال عن يحيى من سميد الأنصاري عن سعيد من المسيب أن زيد من خارجة الأنصاري ثم من الحارث من الخزرج ، توفى زمن عمان بن عفان فسجى بثو به ، ثم إنهم مهموا جلجلة في صدره ، ثم تكام فقال : أحمد في الكتاب الأول صدق صدق ، أبو بكر الضميف في نفسه القوى في أمر الله ، في الكتاب الأول صدق صدق ، عر بن الخطاب القوى في الكتاب الأول، حدق صدق، عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع و بقيت النتان ، أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف ، وقامت الساعة ، وسيأتيكم عن جيشكم خير \* قال يحيى بن سعيد: قال سهميد بن المسيب: ثم هلك رجل من بني حطمة فسجى بثو به فسمع جلجلة في صدره ، ثم تكام فقال: إن أخا بني حارث بن الخزرج صدق صدق ، ورواه ابن أبي الدنيا والبيرق أيضًا ،ن وجه آخر بأبسط من هذا وأطول ، وصححه البيهقي . قال : وقد روى في التكام بعد الموت عن جماعــة بأسانيد صحيحة والله أعلم \* قلت : قد ذكرت في قصــة سخلة جابر يوم الخندق وأكل الألف منها ومن قليل شعير ما تقدم . وقد أورد الحافظ محمد بن المنذر المعروف بيشكر ، في كتابه الغرائب والمجائب بسنده ، كما سبق أن رسنول الله بس.، جمع عظامها ثم دعا الله تعالى فعادت كما كانت فتركها في منزله والله أعلم \* قال شيخنا : ومن معجزات عيسى الأبراء من الجنون ، وقد أبرأ النبي اس، \_ يعنى من ذلك \_ هذا آخر ما وجديم فما حكيناه عنه . فأما إبراء عيسى من الجنون ، فما أعرف فيه نقلا خاصا ، و إنماكان يبرئ الأ كمه والأبرص والظاهر ومن جميع العاهات والاثمراض المزمنة \* وأما إبراء النبي (س.) من الجنون ، فقد روى الامام أحمد والحافظ السمق من غير وجه عن يعلى بن مرة أن امرأة أتت بابن لها صغير به لم مارأيت لمما أشد منه ، فقالت : يارسول الله ابني هذا كما ترى أصابه بلاء ، وأصابنا منه بلاء ، يوجد منه في اليوم ما يؤذي ، ثم قالت : مرة ، فقال رسول الله اس. : ناولينيه ، فجعلته بينه و بين واسطة الرحل ، ثم فغر فاه ونفث فيه ثلاثا وقال : بسم الله ، أنا عبدالله ، اخسأ عدو الله ، ثم ناولها إياه فذكرت أنه برئ من ساعته وما رابهم شي بعد ذلك \* وقال أحمد : حدثنا يزيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السَّبَخي عن سميد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله وسي فقالت : يارسول الله إن به لما ، و إنه يأخذه عند طمامنا فيفسد علينا طمامنا ، قال: فسيح رسدول الله اس، صدره ودعاله فسغ سفة فخرج منه مثل الجرو الأسود فشغي \* غريب من هـذا الوجه ، وفرقد فيه كلام و إن كان من زهاد البصرة ، لكن ما تقدم له شاهد و إن كانت القصة واحدة والله أعلم \* وروى البزارمن طريق فرقد أيضاءن سمد بن عباس قال : كان النبي (س) مكة فجاءته امرأة من الانصار فقالت : يارسول الله إن هذا الخبيث قد غلبني ، فقال لها : تصبري على ما أنت عليه وتجيئي يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا

حساب ? فقالت : والذي بعثك بالحق لا صبرن حتى ألقي الله ، ثم قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني ، فدعا لها ، وكانت إذا أحسَّت أن يأتيها تأتي أستار الكمية فتتعلق مها وتقول له : اخسأ ، فيذهب عنها \* وهذا دليل على أن فرقد قد حفظ ، فأن هذا له شاهد في صحيح البخاري ومسلم من حديث عطاء من أبي رباح قال:قال لي امن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ? قلت: إلى ، قال: هذه السوداء أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقالت: إنى أضرع وأنكشف فادع الله لى، قال : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، قالت : لا بل أصر ، فادع الله أن لا أنكشف ، قال : فدعا لها فكانت لا تنكشف \* ثم قال البخارى : حدثنا محد ، حدثنا مخلد عن امن جريم ، قال: أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر \_ امرأة طويلة سوداء \_ على ستر الكمبة \* وذكر الحافظ ان الأثير في كتاب أسد الغابة في أسهاء الصحابة ، أن أم زفر هذه كانت ماشطة لخديجة بنت خويلد ، وأنها عمرت حتى رآها عطاء من أبي رباح رحهما الله تعالى \* وأما إمراء عيسى الا كه وهو الذي نولد أعمى ، وقيل من هو الذي لا يبصر في النهار و يبصر في الليل ، وقيل : غـير ذلك كما السطنا ذلك في التفسير ، والأبرص الذي به جزق ، فقد رد رسول الله اس يوم أحد عين قتادة بن النعان إلى موضعها بعد ما سالت على خده ، فأخذها في كفه الكريم وأعادها إلى مقرها فاستمرت بحالها و بصرها ، وكانت أحسن عينيه رضى الله عنه ، كما ذكر محمد بن إسحاق بن يسار في السيرة وغيره ، وكذلك بسطناه ثم ولله الحد والمنة ، وتد دخل بهض ولده وهو عاصم بن عمر بن قتادة على عمر من عبد العزيز فسأل عنه فأنشأ يقول:

أَنَا ابْنُ الذِّي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عُيْنُهُ \* فُرَدَّتْ بَكِفْ الْصَّافَى أَحْسَنَ الْرَدِّ فَمَادَتْ كَا كَانَتْ لِأَوْلِ أَمْرِهَا \* فَيَاحُسْنَ مَا عَيْنِ وَيَاحُسْنَ مَا خَدِ

فقال عمر بن عبد العزيز:

تُلْكُ الْمُكَارِمُ لَاَقْعَبَانُ مِنْ لَبُنُ \* شِيبًا بِماءٍ فَمادا بَدْدُ أَبُوالاَ مُن لُبُنُ \* شِيبًا بِماء فَمادا بَدْدُ أَبُوالاَ مُم أَجازه فأحسن جائزته \* وقد روى الدارةطنى أن عينيه أصيبتا معاً حتى سالتا على خديه ، فردها رسول الله است. إلى مكانهما . والمشهور الاول كما ذكر ابن إسحاق .

قصة الاعمى الذي رد الله عليه بصره بدعاء الرسول

قال الأمام أحمد: حدثنا روح وعثمان بن عمر قالا: حدثنا شعبة عن أبى جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى رسول الله اس، فقال: بإرسول الله ادع الله لى أن يعافيني ، فقال: إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لا خرتك ، و إن شئت بإرسول الله ادع الله لى أن يعافيني ، فقال: إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لا خرتك ، و إن شئت دعوت: قال: بل ادع الله لى ، قال: فأمره رسول الله اس، أن يتوضأ و يصلى ركعتين وأن يدعو

بهذا الدعاء: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، إنى أتوجه به فى حاجتى هذه فتقضى، وقال فى رواية عثمان بن عر: فشفه فى ، قال: فغعل الرجل فبرأ \* و رواه الترمذى وقال: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبى جعفر الخطمى، وقد رواه البيهتى عن الحاكم بسنده إلى أبى جعفر الخطمى عن أبى أمامة بن سمل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف فذكر أمحوه ، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال المديث بناحتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرفة قط ،

#### قصة اخرى

قال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عمد بن بشر ، حدثنا عبد العزيزين عمر ، حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن أمه عن خله ، أو أن خله أو خللها حبيب بن قر يط حدثها أن أباه خرج إلى رسول الله (س) وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا ، فقال له : ما أصابك ؟ قال : كنت (١) حملا لى فوقعت رجلي على بيض حية فأصيب بصرى ، فنفث رسول الله (س، في عينيه فأبصر ، فرأيته و إنه ليمخل الخيط في الأبرة ، و إنه لابن ثمانين سنة ، و إن عينيه لمبيضتان . قال البهتي : وغيره يقول حبيب بن مدرك \* وثبت في الصحيح أن رسول الله (س.) نفث في عيني على وم خيبر وهو أرمد فيرأ من ساعته ، ثم لم يرمد بدها أبدا ، ومسح رجل جابر بن عتيك وقد انكسرت رجله ليلة قتل أبا رافع \_ قاجر أهل الحجاز الخييري \_ فيرأ من ساعته أيضا \* وروى البيه في أنه احم، مسح يد محمد بن حاطب وكانت قد احترقت بالنار فبرأ من ساعته ، ومسج رجل سلمة بن الأ كوع وقد أصيبت يوم خيير فيرأت من ساعتها ، ودعا لسمد بن أبي وقاص أن يشغي من مرضه ذلك فشغي \* وروى البيهتي أن عمه أبا طالب مرض فسأل منه اس، أن يدعو له ربه فدعا له فشغي من مرضه ذلك، وكم له من مثلها وعلى مسلكها ، من إبراء آلام ، و إزالة أسقام ، مما يطول شرحه و بسطه ، وقد وقع فى كرامات الأولياء إبراء الأعمى بعد الدعاء عليه بالعمى أيضا ، كما رواه الحافظ ابن عساكر من طريق أبي سميد بن الأعرابي عن أبي داود : حدثنا عمر بن عثمان ، حدثنا بقية عن محد بن زياد عن أبي مسلم أن امرأة خبثت عليه امرأته ، فدعا عليها فنهب بصرها فأتته فقالت : يا أبا مسلم ، إلى كنت فعلت وفعلت ، و إنى لا أعود لمثلها ، فقال : اللهم إن كانت صادقة فاردد علمها بصرها ، فأبصرت ، ورواه أيضا من طريق أبي بكربن أبي الدنيا : حدثنا عبدالرحن بن واقد ،حدثنا ضمرة حدثنا عاصم ، حدثنا عنمان مِن عطاء قال : كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل منزله .. فاذا بلغ وسط الداركبر وكبرت امرأته فأذا دخل البيت كبر وكبرت امرأته فيدخل فينزع رداءه وحذاءه وتأثيه بطمام يأكل ، فإ و ذات ليلة فكبر فلم تعبه ، ثم جاء إلى باب البيت فكبر وسلم فلم تعبه ، وإذا (١) بياض بالأصل

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

المجيت ليس فيه سراج، و إذا هي جالسة بيدها عود تنكت في الأرض به، فقال لها: مالك ؟ فقالت الناس بخير ، وأتت لوأتيت معاوية فيأمر لنا مخادم و يعطيك شيئًا تعيش به ، فقال : اللهم من أفسد على أهلى فأسم بصره ، قال : وكانت أتنها امرأة فقالت لامرأة أبي مسلم : لوكلت زوجك ليكلم معاوية فيُخدمكم و يعطيكم ? قال: فبينما هـ نده المرأة في منزلها والسراج مزهر، إذ أنكرت بصرها، فقالت : سراحكم طفي ؟ قالوا : لا ، قالت : إن الله أذهب بصرى ، فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم فلم لزن تناشده وتتلطف إليه ، فدعا الله فرد بصرها ، و رجعت امرأته على حالها التي كانت علمها \* وأما وصة المائدة التي قال الله تعالى: [ إذ قال الحواريون ياعيسي بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال انقوا الله إن كنتم ،ؤمنين \* قالوا نريد أن نأ كل منها وتطمئن قلو بنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين \* قال عيسي بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين \* قال الله إنى منزلها عليكم فن يكفر بعد منكم فأنى معذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين ] وقد ذكرنا في التفسير بسط ذلك واختلاف المفسرين فيها هل نزلت أم لا على قولين ، والمشهور عن الجهور أنها نزلت ، واختلف فيا كان عليها من الطعام على أقوال ، وذكر أهل التاريخ أن موسى بن نصير ، الذي فتح البلاد المغربية أيام بني أمية وجد المائدة ، ولكن قيل : إنها مائدة سليان بن داود مرصعة بالجواهر وهي من ذهب فأرسل بها إلى الوليد بن عبد الملك فكانت عنده حتى مات ، فتسلمها أخوه سليان ، وقيل : إنها مائدة عيسى \* لكن يبعد هذا أن النصاري لا يعرفون المائدة كما قاله غير واحد من العلماء والله أعلم \* والقصود أن المائدة سواء كانت قد نزلت أم لم تنزل (١) وقد كانت موائد رسول الله (س) تمد من السماء وكانوا يسممون تسبيح الطعام وهو يؤكل بين يديه ، وكم قد أشبع من طعام يسير ألوفا ومثات وعشرات (س،) ما تعاقبت الأوقات ، وما دامت الأرض والسموات \* وهـندا أبو مسلم الخولاني ، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمته من ناريخه أمراً عجيباوشأنا غريبا، حيث روى من طريق إسحاق بن يحيى الملطى عن الأو زاعى قال : أتى أبا مسلم الخولانى نفر من قومه فقالوا : يا أبا مسلم أما تشتاق إلى الحج ? قال : بلي لو أصبت لي أصحابا ، فقالوا : نحن أصحابك ، قال : لستم لي بأصحاب ، إنما أصحابي قوم لا يريدون الزاد ولا المزاد ، فقالوا : ســـجـان الله ، وكيف يسافر أقوام بلا زاد ولا مزاد ? قال لهـم : ألا ترون إلى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله يرزقها ؟ وهي لا تبيع ولا تشترى ، ولا تحرث ولا تزرع والله برزقها ؟ قال : فقالوا : فأنا نسافر معك ، قال : فهبوا على بركة الله تعالى ، قال : فغدوا من غوطة دمشق ليس معهم زاد ولا مزاد ، فلما انتهوا إلى المنزل قالوا : يا أبا مسلم (١) كذا والظاهر أن فيه سقطا

طعام لنا وعلف لدوابنا، قال: فقال لهم : نعم ، فسجا غيير بعيد فيمم مسجد أحجار فصلي فيه ركعتين ، ثم جثى على ركبتيه فقال : إلهي قد تعلم ما أخرجني من منزلي ، و إنما خرجت آمراً لك ، وقد رأيت البخيل من ولد آدم تنزل به العصابة من الناس فيوسعهم قرى ، و إنَّا أُضيافك و زوارك ، فأطعمنا ، واسقنا ، واعلف دوابنا ، قال : فأتى بسفرة مدت بين أيدمهم ، وجي بجفنة من ثريد ، وجيَّ بقلتين من ماء ، وجيَّ بالعلف لا يدرون من يأتى به ، فلم تزل تلك حالهم منذ خرجوا من عند أهاليهم حتى رجوا ، لا يتكلفون زاداً ولا مزاداً \* فهذه حال ولى من هذه الأمة ، نزل عليه وعلى أصحابه مائدة كل يوم مرتين مع ما يضاف إليها من الماء والعلوفة لدواب أصحابه ، وهذا اعتناء عظيم ، و إنما نال ذلك ببركة متابعته لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم \* وأما قوله عن عيسي مِن مربم عليه السلام: إنه قال لبني إسرائيل [وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم] الآية، فهذا شيُّ يسير على الأنبياء، بل وعلى كثير من الأولياء، وقد قال يوسف الصديق اذينك الفنيين المحبوسين معه : [لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمي ربي ] الآية. وقد أخبر رسول الله الله عبار الماضية طبقما وقع وعن الاخبار الحاضرة سواء بسواءكما أخبر عن أكل الأرضة لتلك الصحيفة الظالمة التي كانت بطون قريش قديما كتبتها على مقاطعة بني هاشم و بني المطلب حتى يسلموا البهـم رسول الله اس،، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكُعبة ، فأرسل الله الأرضة فأكلتها إلا مواضع اسم الله تعالى ، وفي رواية : فأكلت اسم الله منها تنزيها لها أن تكون مع الذي فيها من الظلم والعدوان ، فأخبر بذلك وسول الله ،س، عمه أبا طالب وهم بالشعب، فخرج إليهم أبوطالب وقال لهم عما أخبرهم به، فقالوا: إن كان كما قال و إلا فسلموه إلينا، فقالوا: نعم، فأنزلوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر عنها رسول الله اس، سواء بسواء، فأقلعت بطون قريش عما كاثوا عليه لبني هاشم و بني المطلب، وهدى الله بذلك خلقا كثيرا، وكم له مثلها كما تقدم بسطه و بيانه في مواضع من السيرة وغيرها ولله الحمد والمنة \* وفي يوم بدر لما طلب من العباس عمه فداء ادعى أنه لا مال له ، فقال له : فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل تحت أسكفة الباب، وقلت لها : إن قتلت فهو للصبية ? فقال : والله يارسول الله إن هذا شي لم يطلع عليه غيرى وغير أم الفضل إلا الله عز وجل \* وأخير بموت النجاشي يوم مات وهو بالحبشة ، وصلى عليه ، وأخبر عن قتل الأمراء يوم مؤتة واحداً بعد واحد وهو على المنبر وعيناه تذرفان ، وأخبر عن الكتاب الذي أرسل به حاطب من بلتعة مع شاكر مولى بني عبدالمطلب، وأرسل في طلمها عليا والزبير والمقداد، فوجدوها قد جملته في عقاصها ، وفي رواية في حجزتها ، وقد تقدم ذلك في غزوة الفتح ، وقال لأميري كسرى اللذين بعث يهما نائب اليمن لكسرى ليستعلما أمر رسول الله (س.): إن ربى قد قتل الليلة ربكما،

**CXCXCXCXCXCXCXCXCXCXCXC**XCXC فأرخا تلك الليلة ، فأذا كسرى قد سلط الله عليه ولده فقتله ، فأسلما وأسلم فائب اليمن ، وكان سبب ملك اليمن لرسول الله (س) \* وأما إخباره (س) عن الغيوب المستقبلة فكثيرة جداً كما تقدم بسط ذلك ، وسيأتي في أنباء التواريخ ليقع ذلك طبق ما كان سواء \* وذكر ابن حامد في مقابلة جهاد عيسى عليه الصلاة والسلام جهاد رسول الله (س.،) وفي مقابلة زهد عيسي عليه الصلاة والسلام، زهادة رسول الله (مس، عن كنوز الأرض حين عرضت عليه فأباها ، وقال : أجوع بوما وأشبع بوما وأنه كان له ثلاث عشرة زوجة يمضي عليهن الشهر والشهران لا توقد عندهن نار ولا مصباح إنما هو الاسودان التمر والماء ، وربما ربط على بطنه الحجر من الجوع ، وما شبعوا من خبر بر ثلاث ليال تباعا، وكان فراشــه من أدم وحشوه ليف ، وريما اعتقل الشاة فيحلبها ، ورقع ثوبه ، وخصف نعله بيــده الكريمة، صاوات الله وسلامه عليه ، ومات اس ، ودرعه مرهونة عند مرودي على طعام اشتراه لاهله ، هذا وكم آثر بآلاف مؤلفة والابل والشاء والغِنائم والهدايا ، على نفسه وأهله للفقراء والمحاويج والأرامل والا يتام والأسرى والمساكين \* وذكر أبونعيم في مقابلة تبشير الملائكة لمربم الصديقة بوضع عيسى ما بشرت به آمنة أم رسول الله ص، حين حملت به في منامها ، وما قيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمَّة فسميه عِداً ، وقد بسطنا ذلك في المولد كما تقدم \* وقد أورد الحافظ أبو نعيم هاهنا حديثًا غريبا مطولا بالمولد أحببنا أن نسوقه ليكون الختام نظير الافتتاح ، وبالله المستعان ، وعليه التكلان ولله الحمد \* فقال : حدثنا سلمان مِن أحمد ، حدثنا حفص مِن عمرو مِن الصباح ، حدثنا يحيى مِن عبد الله البابلي ، أنا أبو بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عمر الأنصاري عن أبيه . قال : قال ابن عباس: فكان من دلالات حمل محمد (س.) أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة: قد حمل برسول الله (س) و رب الكعبة ، وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ، ولم يبق كاهن في قريش ولا قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبتها ، وانتزع علم الكهنة منها ، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرساً لا ينطق يومه لذلك ، وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات ، وكذلك أهل البحار بشر بمضهم بمضا ، وفي كل شهر من شهوره نداء في الأرض ونداء في السوات: أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميموما مبلك قال: و بقى فى بطن أمه تسعة أشمهر ، وهلك أبوه عبــدالله وهو فى بدان أمه ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا ، بقى نبيك هذا يتما ، فقال الله تمالى للملائكة : أنا له ولى وحافظ ونصير ، فتبركوا عوالمه ميمونا مباركا . وفتح الله لمولده أبواب السهاء وجناته ، وكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول : أتى لي طراً ، فأذا ولدتيه فسميه محداً أو النبي ، شأنك . قال : وكانت تحدث عن نفسها وتقول : لقد أخذى

-ما يأخذ النساء ولم يدلم بي أحد من القوم ، ذكر ولا أنثى ، وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه ، قالت : فسمعت وجبة شديدة ، وأمراً عظما ، فهالني ذلك ، وذلك يوم الأثنين ، ورأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادى فذهب كل رءب وكل فزع ووجل كنت أجد، ثم النفت فأذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا ، وكنت عطشانة ، فتناولتها فشر بنها فأصابني نور عال ، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال ، كأنهن من بنات عبدالمطلب يحدقن بي ، فبينا أنا أعجب وأقول : واغوثاه ، من أن علمن بي ؟ واشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول ، وإذا أنا بديباج أبيض قد مد بين السهاء والأرض ، و إذا قائل يقول : خذوه عن أعين الناس ، قالت : رأيت رجالا وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فضة وأنا يرشح مني عرق كالجان ،أطيب ريحا من المسك الأزفر، وأنا أقول : ياليت عبد المطلب قد دخل على ، قالت : ورأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي ، مناقيرها من الزمرد ، وأجنحتها من اليواقيت ، فكشف الله لي عن بصيرتي ، فأ بصرت من ساعتي مشارق الأرض ومغاربها ، ورأيت ثلاث علامات مضروبات ، علم بالمشرق ، وعلم بالمغرب، وعلم على ظهر الكعبة ، فأخذني المخاض واشتد في الطلق جدا ، فكنت كأني مسندة إلى أركان النساء ، وكثر ن على حتى كأني مع البيت وأنا لا أرى شيئا ، فولدت عجداً ، فلما خرج من بطني درت فنظرت إليه فاذا هو ساجد وقد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته ، فغيب عن عيني ، فسمعت مناديا ينادي يقول: طوفوا عجمد ، ص، شرق الأرض وغرم ا ، وأدخلوه البحاركام ا ، ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ، و يعلموا أنه سمى الماحي، لا يبقي شيُّ من الشرك إلا محى به ، قالت : ثم تخلوا عنه في أسرع وقت فاذا أنابه مدرج في ثوب صوف أبيض، أشد بياضا من اللبن، وتحته حريرة خضراء، وقد قبض محمد ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض ، و إذا قائل يقول : قبض عجد مفاتيح النصر ، ومفاتيح الربح ، ومفاتيح النبوة \* هكذا أورده وسكت عليه ، وهو غريب جداً \* وقال الشيخ جمال الدين أبو زكريا ، يحيي بن وسف بن منصور بن عمر الأنصاري الصرصري ، الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ، ذوالحبة الصادقة لرسول الله من ، فلذلك يشبه في عصره بحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وفي ديوانه المكتوب عنه في مديح رسول إلله (س)، وقد كان ضرير البصر، بصير البصيرة، وكانت وفاته ببغداد في سنة ست وخمسين وسمائة ، قتله التتار في كل بنة (١) بنداد كما سيأتي ذلك في موضعه ، في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى ، و به الثقة ، وعليه التكلان ، قال في قصيدته من حرف الحاء المهملة من ديوانه :

عَمُّدُ الْمُبْعُوثُ النَّاسِ رَحَّمَةً \* يُشَيِّدُ مَا أَوْهَى الضَلالُ وَيُصَلِحُ } عُمُّدُ الْمُبُعُوثُ النَّاسِ رَحَّمَةً \* يُشَيِّدُ مَا أَوْهَى الضَلالُ وَيُصَلِحُ } (١) كذا بالأصل. وَ لِنَ سَبَحْتُ صُمُّ الْجِبَالِ مُحِيبَةً \* لِدَاوِدَ أَوْ لَأَنُ الْحَدِيدُ الْمُصَعُّ وَاِنَّ الْحَصَا فِي كُفَةِ لَيُسْبَحُ وَاِنَ الْحَصَا فِي كُفَةِ لَيُسْبَحُ وَاِنَ كَانَتُ الرَّبِحُ اللَّامِنَ الْعَصَا \* فَمَن كَفَّةِ قَدْ أَصْبَحُ المَاءُ يَطَفَحُ وَلِينَ كَانَتُ الرِيحُ الرَّخَاءُ مُطِيعةً \* سَلَمَانَ لَا تَالُو تَرُوحُ وتَسْرَحُ وَلَانَ الصَّبَ اللَّهُ الْمُعْمُ يَكَامُحُ وَلَانَ الصَّبِ الْمُعْمَ يَكُمْحُ وَلَانَ الصَّبِ الْمُعْمُ وَسَخِرَتُ \* لَهُ الْجِنْ تَشْنِي مُارضِيهِ وَتَلْدُحُ وَلِنَ الْمُلْكُ الْمُطْمِ وَسَخِرَتُ \* لَهُ الْجِنْ تَشْنِي مُارضِيهِ وَتَلْدُحُ وَانَّ مُعْلَمَ مُعْمَ اللَّهُ الْمُعْمِ وَاللَّهُ مُوسَعِقًا \* وَمُوسَى بِتَكَلِيمِ عَلَى الطُورِ بَعْنَحُ وَإِنْ كَانَ إِبِرَاهِمِ أَعْلَى جَلَّةً \* وَمُوسَى بِتَكَلِيمِ عَلَى الطُورِ بَعْنَحُ وَإِلَى الْمُؤْورِ بِأَسْرِهِا \* وَيُشْغَعُ لِلْعَاصِينَ وَالْنَارُ تَلْفَحُ وَالْمُونِ وَالْمُولِ مُنْكُمُ عَلَى الطُورِ بَعْنَحُ وَاللَّوا \* وَيُشْغَعُ لِلْمُأْصِينَ وَالْنَارُ تَلْفَحُ وَالْمُونِ وَالْمُولِ مُنْكُمُ عَلَى اللَّوا \* وَيُشْغَعُ لِلْمُأُولِ وَالْمُولِ مُنْكُمُ وَاللَّوا \* وَيُشْغَعُ لِلَامُ مُعْلَمُ وَالْمُولِ مُنْكُمُ وَاللَّوا \* وَيُشْغَعُ لِلْمُاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَالْمُولِ مُنْكُمُ وَاللَّهُ مُولِ الْمُؤْلِ وَالْمُولِ مُنْكُمُ وَاللَّوا \* وَيُشْغَعُ لِلْمُ اللَّعِقِ الْمُؤْلِ وَالْمُولِ مُؤْلِقُ وَالْمُولِ وَالْمُولِ الْمُؤْلِ وَالْمُولِ الْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَلَالُولُ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَلَالُمُ اللْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَلَالْمُ الْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَلِمُولُ الْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلِ وَلَالُولُ وَلَالِمُولِ الْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِ وَلَمُولِ الْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِ وَلَالْمُولِ الْمُؤْلِقُولُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَلِمُولِ الْمُؤْلِقُ وَلَالُولُولُ وَلِمُولُولُ وَلِمُ الْمُؤْ

وهذا آخر ما يسرالله جمعه من الأخبار بالمغيبات التي وقعت إلى زماننا بما يدخل في دلائل النبوة والله الهادى، و إذا فرغنا إن شاء الله من إيراد الحادثات من بعد موته عليه السلام إلى زماننا، نتبع ذلك بذكر الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان ثم نسوق بعد ذلك أشراط الساعة ثم نذكر البعث والنشورة، ثم ما يقع يوم القيامة من الأهوال وما فيه من العظمة ونذكر الحوض والميزان والصراط ثم نذكر صفة النارثم صفة الجنة.



## كتاب

## تاريخ الاسلام الاول من الحواذث الواقعة في الزمان ، ووفيات المشاهير والاعيان سنة احدى عشرة من الهجرة

تقدم ما كان فى ربيع الأول منها من وفاة رسول الله اس، فى يوم الأثنين وذلك لثانى عشر منه على المشهور وقد بسطنا الكلام فى ذلك بما فيه كفاية وبالله التوفيق.

### خلافة ابي بكر الصدّيقرضي الله عنه وما فيهامن الحوادث

قد تقدم أن رسول الله اسم، توفى يوم الاثنين وذلك ضحى فاشتغل الناس ببيعة أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعمدة ثم في المسجد البيعة العامة في بقية يوم الاثنين وصبيحة الثلاثاء كا تقدم ذلك بطوله ثم أخذوا في غسل رسول الله اس، وتكفينه والصلاة عليه اس، تسلما بقية وم الثلاثاء ودفنوه ليلة الاربعاء كما تقدم ذلك مبرهنا في موضعه . وقال مجد من إسحاق مِن يسار : حدثني الزهري حدثني أنس بن مالك قال: لما يويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثني عليمه بما هو أهله ثم قال: أمها الناس إنى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده إلى رسول الله (س،) ولـكني قد كنت أرى أن رسول الله ‹سـ› ســيـدىر أمرنا ، يقول : يكون آخرنا ، و إن الله قد أبتي فيكم الذي به هدى رسول الله سن، ، فان اعتصمتم به هدا كم الله لما كان هداه الله ، و إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله (س.) وثاني اثنين اذ ها في الغار؛ فقوموا فبايعود، فبايع الناس أبا بكر بعد بيعة السقيفة ، ثم تـكام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله ثم قال : أما بعد أيها الناس فأتى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل ، ولا تُشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبسلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله \* وهذا إسناد صحيح . وقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق في ذلك الوقت ، حتى على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال: أنبأنا أبو الحسبن على بن محمــد. بن على الحافظ الاسفراييني ، ثنا أبو على الحسين بن على الحافظ ، ثنا أبو بكر بن خزيمة و إبراهيم بن أبي، طالب

OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

قالاً : ثنا بُندار بن يسار، ثنا أبو هشام الجُزومي، ثنا وهيب، ثناداود بن أبي هند، ثنا أبو نصرة عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول الله اس، واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة ، وفهم أبو بكر وعمر قال: فقام خطيب الأنصار فقال: أتعلمون أنا أنصار رسول الله (س) فنحن أنصار خليفته كاكنا أنصاره ، قال : فقام عمر بن الخطاب فقال : صدق قائلكم ولوقلتم غير هذا لم نبايكم فأخذ بيد أبي بكر وقال: هذا صاحبكم فبايعوه ، فبايعه عمر ، وبايعه المهاجر و ن والأنصار ، وقال : فصعد أبو بكر المنبر فنظر فى وجوه القوم فلم ير الزبير ، قال : فدعا الزبير فجاء قال : قلت : ابن عمة سول الله اس ، أردت أن تشق عصا المسلمين ، قال : لا تثريب بإخليفة رسول الله ، فقام فبايه ، ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا ، فدعا به لى بن أبى طالب قال : قلت : ابن عم رسول الله ،س ، وختنه على ابنته ، أردت أن تشق عصا المسلمين ، قال : لا تثريب ياخليفة رسول الله فبايعه ، هذا أو معناه قال الحافظ أبو على النيسابورى: سمعت ابن خزيمة يقول: جاءنى مسلم بن الحجاج فسألنى عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه ، فقال : هذا حديث يساوي بدنة ، فقلت : يسوى بدنة ، بل هذا يسوى بدرة \* وقد زواه الامام أحمد عن الثقة عن وهيب مختصرا ، وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق عفان بن مسلم عن وهيب مطولا كنحو ما تقدم \* وروينا من طريق المحاملي عن القاسم بن سعيد بن المسيب عن على بن عاصم عن الحريرى عن أبي نصرة عن أبي سعيد فذكره مثله في مبايعة على والزبير رضي الله عنهما يومئذ \* وقال موسى بن عقبة في مغازيه عن ســــــد بن إبراهيم : حدثني أبي أن أباه عبدالرحن بن عوف كان مع عمر وأن مجد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس وقال: والله ما كنت حريصا على الإمارة يوما ولا ليلة، ولا سألمها الله في سرولا علانية ، فقبل المهاجرون مقالته ، وقال على والزبير ما إلا لأننا أخرنا عن المشورة ، و إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، و إنا لنعرف شرفه وخميره ، ولقد أمره رســول الله(ســـ؟ بالصلاة بالناس وهو حي ، وهذا اللائق بعلى رضي الله عنه والذي يدل عليه الا أدار من شهوده معه الصلوات ، وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله (س.)، كما سنو رده ، و بذله له النصيحة والمشورة ، بين يديه ، وأما ما يأتي من مبايعته إياه بعد موت فاطمة ، وقد ماتت بعد أبيها عليه السلام بستة أشهر ، فذلك محول على أنها بيعة ثانية أزالت ما كان قد وقع من وخشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إيام ذلك بالنص عن رسول الله اس، في قوله: لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، كما تقدم إبراد أسانيده وألفاظه ولله الحد ، وقد كتبنا هذه الطرق مستقصاة في الكتاب الذي أفردناه في سيرة الصديق رضي الله عنه وما أسنده من الأحاديث عن رسول الله (س)، وما روى عنه من الأحكام مبوبة على أبواب العلم ولله الحمد والمنة ، وقال سيف بن عمر

التميمي عن أبي ضمرة عن أبيه عن عاصم بن عدى ، قال نادى منادى أبي بكر من الغد من متوفى رسول الله ،س. ، ليتمم بعث أسامة : ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جيش أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف، وقام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمها الناس إنما أنا مثلكم وانى لعلكم تكافونني ماكان رسـول الله اسـ، يطيق، إن الله اصطفى عداً على العالمين، وعصمه من الآفات، و إنما أنا متبع واست عبتدع، فإن استقمت فبايعوني، و إن زغت فقوموني، و إن رسول الله (س) قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه عظلة ضربة سوط فما دونها ، وإن لى شيطانا يمتريني فاذا أتاني فاجتدوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه ، و إن استطعتم أن لا يمضى إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك الا بالله ، وسابقوا في مهل آجالكم من قبل أن تسلم أجالكم إلى انقطاع الأعمال ، فان قوما نسوًا آجالهم وجعلوا أعمالهم بمدهم، فأياكم أن تكونوا أمثالهم، الجد الجد، النجاة النجاة ، الوحا الوحا فان وراءكم طالباحثيثا ، وأجلا أمره سريع ، احذروا الموت ، واعتبروا بالا باء والأبناء والأخوان، ولا تطيعوا الأحياء إلا يما تطيعوا به الأموات، قال: وقام أيضا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه ، فأريدوا الله بأعمالكم ، فأنما أخلصتم لحين فقركم وحاجتكم ، اعتبروا عباد الله بمن مات منكم ، وتفكروا فيمن كان قبلكم ، أين كانوا أمس ، وأبن هم اليوم ، أين الجبارون الذين كان لهـم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحروب ، قد تضعضع يـــم الدهر ، وصاروا رميا ، قد تولت عليهم العالات ، الخبيثات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات ، وأنن الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها ? قــد بعدوا ونسى ذكرهم ، وصاروا كلا شيَّ ، الا أن الله عز وجل قد أبقى عليهم التبعات ، وقطع عنهم الشهوات ، ومضوا والأعمال أعمالهم ، والدنيا دنيا غيرهم ، وبعثنا خلفا بعدهم ، فإن نحن اعتبر نا بهـم نجونا ، وإن انحدرنا كنا مثلهم ، أين الوضاءة الحسنة وجوههم ، المحبون بشبابهم ? صاروا ترابا ، وصار ما فرطوا فيه حسرة عليهم ، أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط ، وجعلوا فيها الأعاجيب ? قد تركوها لمن خلفهم ، فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور ، هل [ تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ] ? أين من تعرفون من آبائكم و إخوانكم ، قد انتهت بهم آجالم ، فوردوا على ما قدموا فحلوا عليه وأقاموا للشقوة أو السعادة بعد الموت ، ألا إن الله لا شربك له ليس بينه و بين أحد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ، ولا يصرف به عنه سوءا ، إلا بطاعته واتباع أمره ، واعلموا أنكم عبيد مدينون ، وأن ما عنده لا يدرك إلا بطاعته أما آن لأحدكم أن محسر عنه النار ولا تبعد عنه الجنة ؟ .

فضنتانا

#### في تنفيذ جيش اسامة بن زيد

الذين كانوا قد أمرهم رسـ ول الله (س.) بالمسير إلى تخوم البلقاء من الشام ، حيث قتل زيد بن حارثة ، وجعمر وابن رواحة : فيغتزوا على تلك الأراضي ، فخرجوا إلى الجرف فحيموا به ، وكان بينهم عمر بن الخطاب، ويقال: وأبو بكر الصديق فاستثناه رسول الله منهــم للصلاة، فلما ثقل رسول الله اس، أقاموا هنالك ، فلما مات عظم الخطب واشتد الحال ونجم النفاق بالمدينة ، وارتد من ارتد من أحياء العرب حول المدينة ، وامتنع آخرون من أداء الزكاة إلى الصديق ، ولم يبق للجمعة مقام في بلد سوى مكة والمدينة ، وكانت جواثا من البحرين أول قرية أقامتِ الجمعة بعد رجوع الناس الى الحق كا في صحيح البخاري عن ابن عباس كما سيأتي ، وقد كانت ثقيف بالطائف ثبتوا على الأسلام ، لم يفروا ولا ارتدوا ، والمقصود أنه لما وقعت هذه الأمور أشار كثير من الناس على الصديق أن لا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم، لأن ما جهز بسببه في حال السلامة ، وكان من جملة من أشار بذلك عمر بن الخطاب ، فامتنع الصديق من ذلك ، وأبي أشــد الأبَّاء ، إلا أن ينفذ جيش أسامة ، وقال: والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله اسم، ، ولو أن الطير تخطفنا ، والسباع من حول المدينة ولوأن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة وآمر الحرس يكونون حول المدينة فكان خروجه في ذلك الوقت من أكبر المصالح والحالة تلك ، فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم ، وقالوا : ماخرج هؤلاء من قوم إلا وبرحم منعة شديدة ، فقاموا أر بعين يوما ويقال سبعين يوما ، ثم أتوا سالمين غائمين ، ثم رجعوا فجهزهم حينئذ مع الاحياء الذين أخرجهم لقتال المرتدة ، وما فعي الزَّكاة على ما سيأتي تفصيله ، قال سيف بن عمر : عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما بويع أبو بكر وجمع الانصار في الامر الذي افترقوا فيه ، قال : ليتم بعث أسامة وقد ارتدت العرب إما عامة و إما خاصة ، في كل قبيلة ، ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية ، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، لفقد نبيهم اس، ، وقلتهم وكثرة عدوهم ، فقال له الناس : إن هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقصت بك، وليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين، فقال : والذي نفس أبي بكر بيده لوظننت أن السباع تخطفني لأ نفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله اس.) ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته \* وقد روى هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، ومن حديث القاسم وعمرة عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله (س.) ارتدت العرب قاطبة وأشر بت النفاق، والله لقد نزل بي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها، وصار أصحاب محمـــد (س.) \$ 4.0 SKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

كأنهم معزى مطيرة في حش في ليلة مطيرة بأرض مسبعة ؛ فوالله ما اختلفوا في نقطة الاطار أبي بخطلها وعنانها وفصلها ، ثم ذكرت عمر فقالت : من رأى عمر علم أنه خلق غني الاسلام ، كان والله أحوذيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرائها \* وقال الحافظ أبو بكر البهق: أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن على الميموني ، ثنا الفريابي ، ثنا عباد بن كثير عن أبي الأعرج عن أبي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه يا أبا هريرة ? فقال : إن رسول الله (س.) وجه أسامة بن زيد في سبعائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله وسي، وارتدت العرب حول المدينة ، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله فقالوا: يا أبا بكر رد هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة ? فقال: والذي لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله اس، مارددت جيشًا وجهه رسول الله ، ولا حللت لواء عقده رسول الله . فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل بريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عنــدهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الأسلام ــ عباد من كثير هذا أظنه البرمكي \_ لرواية الفريابي عنه ، وهو متقارب الحديث ، فأما البصرى الثقني فمتروك الحديث والله أعلم \* وروى سيف بن عمر عن أبي ضمرة وأبي عمرو وغيرها عن الحسن البصرى: أن أبا بكر لما صمم على تجهيز جيش أسامة قال بعض الأنصار لعمر: قل له فليؤمِّر علينا غير أسامة ، فذكر له عمر ذلك ، فيقال : إنه أخف بلحيته وقال : شكاتك أمك يا انن الخطاب ، أؤمر غير أمير رسول الله رسيه ؟ ثم نهض بنفسه إلى الجرف فاستعرض جيش أسامة وأمرهم بالمسير، وسار معهم ماشيا، وأسامة راكبا ، وعبد الرحمن من عوف يقود مراحلة الصديق ، فقال أسامة : ياخليفة رسول الله ؛ إما أن تركب و إما أن أنزل ، فقال : والله لست بنازل ولست براكب ، ثم استطلق الصديق من أسامة عمر مِن الخطاب \_ وكان مكتتبا في جيشه \_ فأطلقه له ، فلهذا كان عمر لا يلقاه بعد ذلك، إلا قال: السلام عليك أمها الأمير.

#### مقتل الاسود العنسي ، المتنبي الكذاب

قال أبو جعفر بن جرير: حدثني عروبن شيبة النميرى ، ثنا على بن محمد \_ يعنى المدائني \_ عن أبي معشر ويزيد بن عياض عن جعد به ، وغسان بن عبدا لحيد وجويرية بن أساء عن مشيختهم قالوا: أمضى أبو بكر حيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الأول ، وأتى مقتل الأسود في آخر ربيع الأول بعد مخرج أسامة ، فكان ذلك أول فتح فتح أبو بكر وهو بالمدينة .

#### صفة خروجه وتمليكه ومقتله

قد أسلفنا فما تقدم أن البمن كانت لحير، وكانت ملوكهم يسمون التبابعة ، وتكامنا في أيام الجاهلية على طرف صالح من هذا ، ثم إن ملك الحبشة بعث أوير بن من قواده ، وهما أبرهه الأشرم ، وارياط ، فتملكاً له المن من حمير ، وصار ملكها للحبشة ، ثم اختلف هـ ذان الأمير ان ، فقتل ارياط واستقل أمرهة بالنيابة ، و بني كنيسة سهاها العانس ، لارتفاعها ، وأراد أن يصرف حج العرب إليها دون الكعبة ، فجاء بعض قريش فأحدث في هـنه الكنيسة ، فلما بلغه ذلك حلف ليخرس بيت مكة ، فسار إليه ومعه الجنود والفيل محود ، فكان من أمرهم ما قص الله في كتابه \* وقد تقدم بسط ذلك في موضعه ، فرجع أبرهة ببعض من بقي من جيشه في أسوأ حال وشرخيبة ، ومازال تسقط أعضاؤه أنملة أنملة ، فلما وصل إلى صنعاء انصدع صدره فمات ، فقام بالملك بعده ولده بلسيوم من أمرهة ثم أخوه مسروق من أبرهة ، فيقال : إنه استمر ملك اليمن بأيدى الحبشة سبمين سنة ، ثم ثارسيف من ذي يزن الحيري، فذهب إلى قيصر ملك الروم يستنصره عليهم، فأبي ذلك عليه ـ لما بينه و بينهم من الاجتماع في دين النصرانية \_ فسار إلى كسرى ملك الفرس فاستغاث به ، وله معه مواقف ومقامات فى السكلام تقدم بسط بعضها ، ثم اتفق الحال على أن بعث معه ممن بالسجون طائفة تقدمهم رجل منهم يقال له : وهرز ، فاستنقذ ملك البمن من الحبشة ، وكسر مسروق بن أبرهة وقتله ، ودخلوا إلى صنعاء وقرروا سيف من ذي مزن في الملك على عادة آبائه ، وجاءت العرب تهنئه من كل جانب ، غير أن لكسرى نوابا على البلاد ، فاستمر الحال على ذلك حتى بعث رسول الله (س.) ، فأقام بمكة ما أقام ، ثم هاجر إلى المدينة فلما كتب كتبه إلى الآفاق يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، فكتب في جملة ذلك إلى كسرى ملك الفرس:

بسم الله الرحم الرحم من عدرسول الله إلى كسرى عظيم الفرس ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فأسلم تسلم ، إلى آخره ، فلما جاء ه الكتاب قال : ما هذا ? قالوا : هذا كتاب جاء من عند رجل بجزيرة العرب يزعم أنه نبى ، فلما فتح الكتاب فوجده قد بدأ باسمه قبل اسم كسرى ، غضب كسرى غضبا شديدا ، وأخذ الكتاب فرقه قبل أن يقرأه ، وكتب إلى عامله على اليمن وكان اسمه باذام فضبا شديدا ، وأخذ الكتاب فرقه قبل أن يقرأه ، وكتب إلى هذا الرجل الذي بجزيرة العرب ، الذي أما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فابعث من قبلك أميرين إلى هذا الرجل الذي بجزيرة العرب ، الذي يزعم أنه نبى ، فابعثه إلى في جامعة ، فلما جاء الكتاب إلى باذام ، بعث من عنده أميرين عاقلين ، وقال : اذهبا الى هذا الرجل ، فانظرا ماهو ، فأن كان كاذبا فخذاه في جامعة حتى تذهبا به إلى كسرى، وقال : اذهبا الى هذا الرجل ، فانظرا ماهو ، حتى أنظر في أمره ، فقدما على رسول الله (س.) الى المدينة ، فوجداه على أسد الأحوال وأرشدها ، ورأيا منه أموراً عبيبة ، يطول ذكرها ، ومكثا عنده المدينة ، فوجداه على أسد الأحوال وأرشدها ، ورأيا منه أموراً عبيبة ، يطول ذكرها ، ومكثا عنده

شهرا حتى بلنا ما جاءا له ، ثم تقاضاه الجواب بعد ذلك ، فقال لهما : ارجعا إلى صاحبكا فأخبر اه أن ربى قد قتل الليلة ربه ، فأرخا ذلك عندها ثم رجما سريما إلى اليمن فأخبرا باذام بما قال لهما فقال : احصوا تلك الليلة ، فان ظهر الأمركا قال فهو نبى ، فجاءت الكتب من عند ملكهم أنه قد قتل كسرى في ليلة كذا وكذا ، لتلك الليلة ، وكان قد قتله بنوه ولهذا قال بعض الشعراء :

وُكِسرى إِذْ تَقَامُمُهُ بَنُوهُ \* بَأْسِيافِ كَمَّ اقْتَسَمَ اللَّحَامُ تَمَخَّضَتُ الْمَنُونُ لَهُ بِيومٍ \* أَنِي وَلَّكُلِ حَامَلَة تَمَامُ

وقام بالملك بعده ولده يزدجرد وكتب إلى باذام أن خذ لى البيعة من قبلك ، وليحد إلى ذلك الرجل فلا تهنه واكرمه ، فدخل الأسلام في قاب باذام وذريته من أبناء فارس بمن بالبمن ، وبعث إلى رسول الله اس، بأسلامه ، فبعث إليه رسول الله اس، بنيابة اليمن بكالها ، فلم يعزله عنها حتى مات ، فلما مات استناب ابنه شهر بن باذام على صنعاء و بعض مخاليف ، وبعث طائفة من أصحابه نوابا على مخاليف أخر ، فبعث أولا في سنة عشر ، عليا وخالدا ، ثم أرسل معاذاً وأبا موسى الاشعرى وفرق عمالة اليمن بين جماعة من الصحابة ، فنهم شهر بن باذام ، وعامر بن شهر الهمدانى ، على همدان ، وأبو موسى على مارب ، وخالد بن سعيد بن العاص على عامر نجران ورفع و زبيد ، ويعلى ابن أمية على الجند ، والطاهر بن أبى هالة على على والاشعر بين ، وعمر و بن حرام على نجران ، وعلى البلاد حضر موت زياد بن لبيد ، وعلى السكاسك عكاشة بن مور بن أخضر ، وعلى السكون معاوية بن بلاد حضر موت زياد بن لبيد ، وعلى السكاسك عكاشة بن مور بن أخضر ، وعلى السكون معاوية بن كندة ، و بعث معاذ بن جبل معلما لا هل البلدين — المين وحضر موت — يتنقل من بلد إلى بلد ، فره سيف بن عمر ، وذلك كله في سنة عشر ، آخر حياة رسول الله اس فبينا هم على ذلك إذ نجم هذا اللمين الأسود الماسي .

### خروج الأسود العنسي

واسمه عبرلة بن كعب بن غوث - من بلد يقال لها: كهف حنان - في سبمائة مقاتل ، وكتب إلى عمال النبي اس ، أيها المتمردون علينا ، أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ، ووفروا ما جمعتم ، فنحن أولى به ، وأنتم على ما أنتم عليه ، ثم ركب فتوجه إلى نجران فأخذها بعد عشر ليال من مخرجه ثم قصد إلى صنعاه ، فخرج اليه شهر بن باذام فتقاتلا ، فغلبه الاسود وقتله ، وكسر جيشه من الأبناء واحتل بلدة صنعاء لخس وعشرين ليلة من مخرجه ، ففر معاذ بن جبل من هنالك واجتاز بأبى موسى الأشعرى ، فذهبا الى حضرموت وأمحاز عمال رسول الله السود العاسى ، وجعل أمره يستطير وخالد بن سعيد بن العاص إلى المدينة ، واستوثقت اليمن بكالها للاسود العنسى ، وجعل أمره يستطير استطارة الشرارة ، وكان جيشه يوم لتى شهرا سبمائة فارس ، وأمراؤه قيس بن عبد يغوث ومعاوية

ابن قيس ويزيد بن محرم بن حصن الحارى ، ويزيد بن الافكل الأزدى ، واشتد ملكه ، واستغلظ أمره ، وارتد خلق من أهل اليمن وعامله المسلمون الذين هناك بالتقية ، وكان خليفته على منحج عمرو من معدى كرب واسند أمر الجند الى قيس بن عبد يغوث ، وأسند أ. رالاً بناء الى فير و زالديلى ودادويه وتزوج بامرأة شهر بن باذام وهي ابنــة عم فيروز الديلمي ، واسمها زاذ ، وكانت امرأة حسناء جميلة ، وهي مع ذلك مؤمنة بالله و رسوله عداص، ، ومن الصالحات ، قال سيف بن عمر التميمي : و بعث رسول الله (سَ ، كتابه ، حين بلغه خبر الأسود العنسي مع رجل يقال له : وبر بن يحنس الديلمي ، يأمر المسلمين الذين هناك عِقاتُلة الاسود العيسى ومصاولته ، وقام معاذ بن جبل بهذا الكتاب أتم القيام ، وكان قد تزوج امرأة من السكون يقال لها : رملة ، فحز بت عليه السكون لصيره فيهم ، وقاموا معه في ذلك ، و بلغوا هذا الكتاب إلى عمال النبي اس، ، ومن قدروا عليه من الناس ، واتفق اجتماعهم بقيس بن عبد ينوث أمير الجند \_ وكان قد غضب على الاسود ، واستخف به ، وهم بقتله \_ وكذلك كان أمر فيرو ز الديلي ، قد ضعف عنده أيضا ، وكذا داذويه ، فلما أعلم وبربن نحيس قيس بن عبد ينوث ، وهو قيس بن مكشوح ، كان كأنما نزلوا عليه من الساء ، ووافتهم على الفتك بالأسود وتوافق المسلمون على ذلك ، وتعاقدوا علميه ، فلما أيةن ذلك في الباطن اطاع شيطان الأسود للأسود على شيُّ من ذلك ، فدعا قيس بن مكشوح ، فقال له : يا قيس ما يقول هذا ? قال : وما يقول ؟ قال يقول: عمدت إلى تيس فأكرمته حتى إذا دخل منككل مدخل، وصار في العز مثلك، مال ميل عدوك ، وحاول ملكك ، وأضمر على الغدر ، إنه يقول يا أسود يا أسود ياسوآه إسوآه ، فطف به وخذ من قيس أعلاه و إلا سلبك وقطف قبلك فقال له قيس وحلف له فكنب: وذي الحار لانت أعظم في نفسي وأجل عندي من أن أحدث بك نفسي ، فقال له الأسود : ما إخالك تكنب الملك ، فقد صدق الملك وعرف الآن أنك ما أب عما اطلع عليه منك ، ثم خرج قيس من بين يديه فجاء إلى أصحابه فيروزوداذويه ، وأخـبرهم بما قال له ورد عليه ، فقالوا : إنا كانا على حذر، فما الرأى ، فبينها هُم يشتورون إذ جامهم رسوله فأحضرهم بين يديه ، فقال :ألم أشرفكم على قومكم؟ قالوا : بلى ، قال : فماذا يبلغني عنكم ? فقالوا : أقلنا مرتنا هذه ، فقال : لا يبلغني عنكم فأقيلكم ، قال : فخرجنا من عنده ولم نكد ، وهو في ارتياب من أمرنا ، ونحى على خطر ، فينما نحن في ذلك إذ جاءتنا كتب من عامر بن شهر ، أمير همدان ، وذى ظليم ، وذى كلاع ، وغير م من أمراء البين ، يبذلون لنا الطاعة والنصر ، على مخالفة الاسود ، وذلك حين جاءهم كتاب رسيا فه وس، يعثهم على مصاولة الاسه د العنسي ، فكتبنا البهم أن لا يحدثوا شيئا حتى نبرم الأمر ، قال قيس ؛ فاخلت على أمرأته

4.45

ازاد ، فقلت : يا ابنة عمى قد درفت بلاء هذا الرجل عند قومك ، قتل زوجك ، وطأطأ في قومك القتل، وفضح النساء، فهل عندك ممالأة عليه ? قالت : على أي أمر، قلت إخراجه، قالت : أو قتله ، قلت : أو قتله ، قالت : نعم، والله ما خلق الله شخصا هو أبغض إلى منه ، فما يقوم لله على حق ولا ينتهي له عن حرمة ، فاذا عزمتم أخـبروني أعلمكم بما في هذا الأمر ، قال فأخرج فاذا فيروز وداذويه ، ينتظر أني يريدون أن يناهضوه ، فما استقر اجتماعه مهما حتى بعث إليه الأسود فدخل في عشرة من قومه ، فقال : ألم أخبرك بالحق وتخبرني بالكذابة ? إنه يقول : ياسوأة ياسوأة ، إن لم تقظع من قيس يده يقطع رقبتك العليا ، حتى ظن قيس أنه قاتله ، فقال : إنه ليس من الحق ، أن أهلك وأنت رسول الله ، فقتلي أحب إلى من موتات أموتها كل يوم ، فرق له وأمره بالانصراف ، فخرج إلى أصحابه فقال: اعملوا عملكم ، فبينها هم وقوف بالباب يشتورون ، إذ خرج الأسود عليهم وقد جمع له مائة ما بين بقرة و بدير ، فقام وخط خطاً وأقيمت من ورائه ، وقام دونها ، فنحرها ، غير محبسة ولا معقلة ، ما يقتحم الخط منها شيء ، فجالت إلى أن زهقت أرواحها ، قال قيس : فما رأيت أمرا كان أفظع منه ، ولا يوما أوحش منه ، ثم قال الأسـود : أحق ما بلغني عنك يافيروز ? لقد همت أن أنحرك فألحقك يهــذه اليهيمة ، وأبدى له الحربة ، فقال له فيروز: اخترتنا لصهرك، وفضلتنا على الا بناء ، فإو لم تكن نبيا ما بعنا نصيبنا منك بشيَّ ، فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر الا خرة والدنيا? فلا تقبل علينا أمثال ما يباغك ، فأنا بحيث تحب ، فرضى عنه وأمره بقسم لحوم تلك الانعام ففرقها فيروز في أهل صنعاء ،ثم أسرع اللحاق به ، فأذا رجل يحرضه على فيروز ويسعى إليه فيه ، واستمع له فير و ز ، فاذا الاسود يقول : أنا قاتله غدا وأصحابه ، فأغد على مه ، ثم التفت فاذا فيروز، فقال: مه، فأخبره فيروز بما صنع من قسم ذلك اللحم، فدخل الاسود داره، ورجع فيرور إلى أصحابه فأعلمهم بما سمع وبما قال وقيل له ، فاجتمع رأيهم على أن عاودوا المرأة في أمره ، فدخل أحدهم \_ وهو فيروز \_ إلها فقالت : إنه ليس من الدار بيت إلا والحرس محيطون به ، غير هذا البيت ، فأن ظهره إلى مكان كذا وكذا من الطرثيق ، فأذا أمسيتم فانقبوا عليه من دون الحرس ، وليس من دون قتله شيء ، و إنى سأضع في البيت سراجا وسلاحا ، فلما خرج من عنـــدها تلقاه الأسود فقال له : ما أدخلك على أهلى ? ووحاً رأسه ، وكان الأسود شديدا ،فصاحت المرأة فأدهشته عنه ، ولو لا ذلك لقتله ، وقالت : ابن عمى جاءني زائراً ، فقال : اسكتى لا أبالك ، قد وهبته لك ، غرج على أصحابه فقال : النجاء النجاء ، وأخيرهم الخير ، فحاروا ماذا يصنعون ? فبعثت المرأة إليهم تقول لهم : لا تنثنوا عما كنتم عازمين عليه ، فدخل عليها فيروز الديلمي فاستثبت منها الخبر، ودخاوا إلى ذلك البيت فنقبوا من داخله بطائن ليهون عليهم النقب من خارج ، ثم جلس عندها

جهرة كالزائر ، فلخل الأسود فقال : وما هذا ؟ فقالت : إنه أخي من الرضاعة ، وهو ان عي ، فنهره وأخرجه ، فرجع إلى أصحابه ، فلما كان الليل نقبوا ذلك البيت فدخلوا فوجـــدوا فيه سراجا تحت جفنة فتقدم اليه فيروز الديلمي والأسود نائم على فراش من حرير، قد غرق رأسه في جسده، وهو سكران يغط، والمرأة جالسة عنده، فلما قام فيروز على الباب أجلسه شيطانه وتكام على لسانه \_ وهو مع ذلك يغط \_ فقال : مالى ومالك يافيروز ﴿ فحشى إِن رجع مِملك وتمملك المرأة ، فعاجله وخالطه وهو مثل الجل فأخـــذ رأسه فدق عنقه ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله ، ثم قام ليخرج إلى أصحابه ليخبرهم، فأخذت المرأة بذيله وقالت : أنن تذهب عن حرمتك . فظنت أنها لم تقتله ، فقال : أخرج لأعلمهم بقتله ، فدخلوا عليـه ليحتزوا رأسه ، فحركه شـيطانه فاضطرب ، فلم يضبطوا أمره حتى جلس اثنان على ظهره ، وأخذت المرأة بشعره ، وجعل يعربر بلسانه فاحتزُّ الا خر رقبته ، فخار كأشد خوار ثور سمع قط ، فابتدر الحرس إلى المقصورة ، فقالوا : ماهذا ؟ فقالت المرأة : النبي يوحي إليه، فرجعوا ، وجلس قيس وداذو يه وفيروز يأتمرون كيف يعلمون أشياعهم ، فاتفقوا على أنه إذا كان الصباح ينادون بشعارهم الذي بينهم و بين المسلمين ، فلما كان الصباح قام أحدهم ، وهو قيس على سور الحصن فنادي بشعارهم ، فاجتمع المسلمون والكافرون حول الحصن ، فنادي قيس ويقال : ومر من يحنش ، الأذان : أشهد أن محماً رسول الله ، وأن عملة كذاب ، وألتي إلهم رأسه فانهزم أصحابه وتبعهم الناس يأخذونهم ويرصدونهم في كل طريق يأسرونهم ، وظهر الأسلام وأهله ،

قيس على سور الحصن فنادى بشمارهم ، فاجتمع المسلمون والكافرون حول الحصن ، فنادى قيس ويقال : وبر بن يحنش ، الأذان : أشهد أن محملاً رسول الله ، وأن عبهلة كذاب ، وألتي إليهم رأسه فالهزم أصحابه وتبعهم الناس يأخذونهم وبرصدونهم فى كل طريق يأسر ونهم ، وظهر الأسلام وأهله ، وتراجع نواب رسول الله الله على الله على الله على الله المادة ، ثم اتفقوا على معاذ ابن جبل يصلى بالناس ، وكتبوا بالخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أطلمه الله على الخبر من ليلته ، كما قال سيف بن عمر التميى عن أبى القاسم الشنوى عن العلاء بن زيد عن ابن عبر : أنى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والمائة اللهة التي قتل العنسي ليبشرنا ، فقال : قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين ، قيل : ومن ف قال : فيروز فيروز ، وقال قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين ، قيل : ومن ف قال : فيروز فيروز ، وقال سيف بن عمر عن المستنبر عن عروة عن الضحاك عن فيروز : قال : قتلنا الأسود ، وعاد أمرنا في صنعاء كمان إلا أنا أرسلنا إلى معاذ بن جبل فتر اضينا عليه ، فكان يصلى بنا في صنعاء ، فوالله صنعاء كمان إلا أنا أرسلنا إلى معاذ بن جبل فتر اضينا عليه ، فكان يصلى بنا في صنعاء ، فوالله ما كنا فعرف ، واضطر بت الأرض \* وقد قدمنا أن خبر العنسي جاء إلى الصديق في أواخر ربيع ما كنا فعرف ، واضطر بت الأرض \* وقد قدمنا أن خبر العنسي جاء إلى الصديق في أواخر ربيع الأول أشهر والله أعلم \* والمقصود أنه لم يجبم فيا يتعلق بمصالحهم واجماع كلم و وتأليف ما بينهسم والاول أشهر والله أعلم \* والمقصود أنه لم يجبم فيا يتعلق بمصالحهم واجماع كلم و وتأليف ما بينهسم والاول أشهر والله أعلم \* والمقصود أنه لم يجبم فيا يتعلق بمصالحهم واجماع كلم و وتأليف ما بينهسم والاول أشهر والله أعلم \* والمقصود أنه لم يجبم فيا يتعلق بمصالحهم واجماع كلم و وتأليف ما بينهسم والمول أشهر والله أعلم والمياء كلم والمقصود أنه لم يجبم فيا يتعلق بمصالحهم واجماع كلم والمياء كلم والمي

والتمسك بدين الاسلام إلا الصديق رضى الله عنه ، وسيأتى إرساله إليهم من يمهد الأمور التى اضطر بت فى بلادهم و يقوى أيدى المسلمين ، و يثبت أركان دعام الاسلام فيهم ، رضى الله عنهم • فَصَيْحُونُ الله عنهم فَصَيْحُونُ الله عنهم في الله عنه الله عنهم في الله عنه الله عنهم في الله عنهم

### في تصدي الصديق القتال أهل الردة ومانعي الزكاة

قد تقدم أن رسول الله (س.) لما توفى ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب، وتجم النفاق بالمدينة وانحاز إلى مسيلة الكذاب بنو حنيفة وخلق كثير بالجمامة ، والتفت على طليحة الاسدى بنو أسد وطي ، و بشر كثير أيضا ، وادعى النبوة أيضا كما ادعاها مسيلمة الكذاب ، وعظم الخطب واشتدت الحال ، ونفذ الصديق جيش أسامة ، فقل الجند عند الصديق ، فطمعت كثير من الأعراب فى المدينة وراموا أن يهجموا عليها ، فجمل الصديق على أنقاب المدينة حراسا يبيتون بالجيوش حولها ، فن أمراء الحرس على بن أبي طالب ، والزبير بن الدوام ، وطلحة بن عبد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحن بن عوف ، وعبد الله بن مسمود ، وجعلت وفود الدرب تقدم المدينة . يقرون بالصلاة وعند الرحن من أداء الزكاة ، ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديق ، وذكر أن منهم من احتج بقوله تمالى : [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم] قالوا : فلسنا ندفع زكاتنا الا إلى من صلاته سكن لنا ، وأنشد بعضهم :

أَطْمَنَا رَسُولَ اللهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا \* فَوَاعَجَبًا مَا بَالُ مُلْكِ أَبِي بَكْر

وقد تكلم الصحابة مع الصديق في أن يتركم وماهم عليه من منع الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الايمان في قلويهم: ثم هم بعد ذلك بزكون ، فامتنع الصديق من ذلك وأباه \* وقد روى الجاعة في كتبهم سوى ابن ماجه عن أبي هر برة أن عمر بن الخطاب قال لابي بكر: علام تقاتل الناس ? وقد قال رسول الله رسب : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن عدا رسول الله ، فأذ الله وألوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ? فقال أبو بكر: والله لو منعوفي عناقا ، وفي رواية: عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله رسب لا قاتلتهم على منعها ، إن الزكاة حتى المال ، والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، قال عمر: فما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر القتال ، فرفت أنه الحق \* قلت : وقد قال الله تعالى [ فأن تابوا وأقاموا الصلاة وآ توا الزكاة بخلوا سبيلهم ] وثبت في الصحيحين : بني الأسلام على خس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان \* وقد روى الحافظ ابن عساكر من طريقين عن شبابة ابن سوار: ثنا عيسى بن يزيد المديني ، حدثني صالح بن كيسان ، قال : لما كانت الردة قام أبو بكر ابن سوار: ثنا عيسى بن يزيد المديني ، حدثني صالح بن كيسان ، قال : لما كانت الردة قام أبو بكر

في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : الحمـــد لله الذي هدى فكني ، وأعطى فأغنى ، إن الله بعث عمدا رس،، والعلم شريد، والأسلام غريب طريد، قد رث حبله ، وخلق عهده ، وضل أهله منه ، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً غلير عندهم ، ولا يصرف عنهم شراً لشر عندهم ، قد غير واكتابهم ، وألحقوا فيه ما ليس منه ، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله لا يعبدونه ولا يدعونه ، فأجهدهم عيشا، وأضلهم دينا ، في ظلف من الارض مع ما فيه من السحاب فحتمهم الله بمحمد ، وجعلهم الأمة الوسطى ، نصرهم بمن اتبعهم ، ونصرهم على غيرهم ، حتى قبض الله نبيه (س.) فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه ، وأخذ بأيديهم ، و بغي هلكتهم [ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين] إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم و بديرهم، ولم يكونوا في دينهم - و إن رجعوا إليه ـ أزهد منهم يومهم هذا ، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا ، على ما قد تقدم من مركة نبيكم مس،، وقد وكلكم إلى المولى الكافي ، الذي وجده ضالا فهداه ، وعائلا فأغناه [ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ] الآية ، والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وحده ، وبوفي لنا عهده ، ويقتل من قتل منا شهيدا من أهل الجنة ، ويبقي من بتي منها خليفته وذريته في أرضه ، قضاء الله الحق ، وقوله الذي لا خلف له [ وعــد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض] الآية ، ثم نزل \* وقال الحسن وقتادة وغيرها في قوله تعالى : [يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويمحبونه ] الاَّيَّة ، قالوا : المراد بذلك أبو بكر وأصحابه ، في قتالهم المرتدين ، ومانعي الزكاة \* وقال محمد بن إسحاق : ارتدت العرب عند وفاة رسول الله (س) ما خلا أهل المسجدين ، مكة ، والمدينة ، وارتدت أسد وغطفان وعلمم طليحة بن خويلد الأسدى الكاهن ، وارتدت كندة ومن يليها ، وعليهم الأشعث بن قيس الكندى ، وارتدت منحج ومن يليها ، وعليهم الأسود بن كعب العنسي الكاهن ، وارتدت ربيعة مع المعرور ابن النعان بن المنذر، وكانت حنيفة مقيمة على أمرها مع مسيلمة بن حبيب الكذاب \* وارتدت سلم مع الفجأة ، واسمه أنس بن عبد ياليل ، وارتدت بنو تميم مع سجاح السكاهنة ، وقال القاسم بن محمد : اجتمعت أسد وغطفان وطيُّ على طليحة الأسدى ، و بعثوا وفودا إلى المدينة ، فنزلوا على وجوه الناس فأنزلوهم إلا العباس، فحملوا بهم إلى أبي بكر، على أن يقيموا الصلاة ولا يؤنوا الزكاة، فعزم الله لأبي بكر على الحق وقال: لو منعوبي عقالا لجاهدتهم ، فردهم فرجعوا إلى عشائرهم ، فأخبروهم بقلة أهل المدينة ، وطمعوهم فيها ، فجعل أبو بكر الحرس على أنقاب المدينة ، وألزم أهل المدينة بحضور المسجد وقال: إن الأرض كافرة ، وقد رأى وفدهم منكم قلة ، وإنكم لا تدرون ليلا يأتون أم نهارا ، وأدناهم

くしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃべんべんべんかんかんかん

منكم على بريد، وقد كان القوم يؤملون أن نقبل منهم ونوادعهم وقد أبينا عليهم ، فاستعدوا وأعدوا فما لبتوا إلا ثلافا حتى طرقوا المدينة غارة ، وخلفوا نصفهم بذى حسى ليكونوا رد والهم ، وأرسل الحرس الى أبى بكر يخبرونه بالغارة ، فبعث إليهم : أن الزموا مكانكم . وخرج أبو بكر فى أهل المسجد على النواضح إليهم ، فانفش العدو واتبعهم المسلمون على إبلهم ، حتى بلغوا ذا حسى فرج عليهم الرد والتقوا مع الجع فكان الفتح وقد قال :

أَطْهَنَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ وَسَطَنَا \* فَيالَعبادِ اللهِ مَا لاَ بَي بَكْرِ أَوْرِثِنَا بَكُرًا إِذَا مات بَعْدَهُ \* وَتَلِكَ لَعُمْرُ اللهِ قَاصِمَةُ الظّهرِ فَهُلاَ رَدُدْتُمْ وَفْدَنَا رِبْزُمَانِهِ ? \* وُهُلا خَشْيَتْمْ حَسْ رَاعِية البِكرِ؟ وَإِنَّ التَّي سَأَلُوكُو فَنَعْتُمُو \* لَكَانَتُمْرِ أَوْ أَخْلَى إِلَى مِنَ الْتَمْرِ

وفى جمادى الآخرة ركب الصديق فى أهل المدينة وأمراء الأنقاب ، إلى من حول المدينة من الأعراب الذين أغاروا عليها ، فلما تواجه هو وأعداؤه من بنى عبس ، و بنى مرة ، وذبيان ، ومن ناصب معهم من بنى كنانة ، وأمدهم طليحة بابنه حبال ، فلما تواجه القوم كانوا قد صنعوا مكيدة وهى أنهم عمدوا إلى أنحاء فنفخوها ثم أرساوها من روس الجبال ، فلما رأتها إبل أصحاب الصديق نفرت وذهبت كل مذهب ، فلم يملكوا من أمرها شيئا إلى الليل ، وحتى رجعت إلى المدينة ، فقال فى ذلك الخطيل بن أوس:

فِدَى لِبَنِي ذُبْيَانُ رِحْلِي وَنَاقَتِي \* عَشِيَةً يُحْدَى بِالرِّمَاحِ أَبُو بَكْرِ وَلَكِنُ يُدَهْدَى بِالرِجَالَ فَهُنْهُ \* إِلَى قُدَّرِمَا أَنْ تَقِيمُ وَلاَ نَسْرِي وَلِيْهِ أَجْنَادَ تُنَاقُ مَذَاقَهُ \* لِتُحْسَبُ فِياعُدُ مِنْ عَجَبِ الْدَهْرِ أَطْعَنَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ بِيْنَنَا \* فَيَالْعِبادِ اللهِ مَا لِأَبِي بَكْرٍ

فلما وقع ما وقع ظن القوم بالمسلمين الوهن ، و بعثوا إلى عشائرهم من نواحى أخر ، فاجتمعوا ، و بات أبو بكر رضى الله عنه قائما ليله يعبى الناس ، ثم خرج على تعبئة من آخر الليل ، وعلى ميمنته النعان ابن مقر"ن ، وعلى الميسرة أخوه عبد الله بن مقرن ، وعلى الساقة أخوها سويد بن مقرن ، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد ، فما سمعوا للمسلمين حسا ولا همسا ، حتى وضعوا فيهم السيوف ، فما طلعت الشهس حتى ولوهم الأدبار ، وغلبوهم على عامة ظهرهم ، وقتل حبال ، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذى القصة ، وكان أول الفتح ، وذل بها المشركون ، وعز بها المسلمون ، ووثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتاوهم ، وفعل من وراءهم كفعلهم ، فحلف أبو بكر ليقتلن من كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين و زيادة ، فني ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمى :

غُداةً سَعَى أَبُو بَكُر إِلَيْهِمْ \* كَمَا يُسْعَى لِمُوْتَتَهِ حَلالُ اللَّهِمْ \* كَمَا يُسْعَى لِمُوْتَتَهِ حَلالُ أَراحُ عَلَى نُواهِقِها عَلَيْاً \* وَمُجَ لَمَنْ مُهْجَنَّهُ حَبالُ

وقال أيضا :

أَقْنَا لَهُمُ عُرْضَ الشِّمَالِ فَكُبْكِبُوا \* كُكْبُكُبَةِ النَّزَّى أَنَا خُوا عَلَى الوَفْرِ فَمَا صَبْرُوا لِلْحَرْبِ عِنْتُ رَقِيامِهَا \* صَبِيحَةً يَسْمُو بِالرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ فَمَا صَبْرُوا لِلْحَرْبِ عِنْتُ رَقِيامِهَا \* صَبِيحَةً يَسْمُو بِالرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ فَمَا صَبْدَ الظَهْرِ طَرْقَنَا رَبِي عَبْسِ بِأَدْنَى رَبُهاجِها \* وُدُبْيَانَ نَهْمُهُمَا رَبَعَاصِمَةً الظَهْرِ

فكانت هذه الوقعة من أكبرالعون على نصر الأسلام وأهله ، وذلك أنه عز المسلمون فى كل فبيلة ، وذل الكفار فى كل قبيلة ، ورجع أبو بكر إلى المدينة مؤيدا منصورا ، سالما غانما ، وطرقت المدينة فى الليل صدقات عدى بن حاتم ، وصفوان والزبرقان ، إحداها فى أول الليل ، والثانية فى أوسطه والثالثة فى آخره ، وقدم بكل واحدة منهن بشير من أمراء الأنقاب ، فكان الذى بشر بصفوان سعد ابن أبى وقاص ، والذى بشر بعدى بن حاتم عبد الله ابن أبى وقاص ، والذى بشر بالزبرقان عبد الرحن بن عوف ، والذى بشر بعدى بن حاتم عبد الله ابن مسمود ، ويقال : أبو قتادة الأنصارى رضى الله عنه \* وذلك على رأس ستين ليلة من متوفى رسول الله ، من مكب أبو بكر فى الذين كانوا معه ، فى الوقعة المتعدمة ، إلى ذى القصة ، فقال له يريحوا ظهرهم ، ثم ركب أبو بكر فى الذين كانوا معه ، فى الوقعة المتعدمة ، إلى ذى القصة ، فقال له للسلمون : لو رجمت إلى المدينة وأرسلت رجلا ، فقال : والله لا أفعل ، ولا واسينكم بنفسى ، فرج فى تعبئته ، الى ذى حسى وذى القصة ، والنمان وعبد الله وسويد بنومقرن على ما كانوا عليه ، حتى نزل عى أهل الربخة بالابرق وهناك جماعة من بنى عبس وذبيان ، وطائفة من بنى كنانة ، فاقتناوا فهزم فى تعبئته ، الى ذى حسى وذى القصة ، وقال : حرام على بنى ذبيان أن يتملكوا هذه البلاد ، إذ غنمناها الله وحمى الابرق بغيول المسلمين ، وأرعى سائر بلاد الربخة . ولما فرت عبس وذبيان صاروا إلى مؤازرة طلحة وهو نازل على بُزاخة ، وقد قال فى يوم الائرق زياد بن حنظلة :

وَيُومَ بِالأَبْارِقِ قَدْ شَهِدُنَا \* عَلَى ذَبْيَانُ يَلْتَهُبُ الْبَهَابَا أَتَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةِ نَسُوف \* مَعُ الصِّديقِ إِذْ تَرُكَ المِتَابَا خَرُوجه الى ذي القصة حين عقد الوية الامراء الاحد عشه

وذلك بعد ما جم جيش أسامة واستراحوا ، ركب الصديق أيضا في الجيوش الأسلامية شاهرا سيفه مساولا ، من المدينة إلى ذى القصة ، وهي من المدينة على مرحلة ، وعلى بن أبي طالب يقود براحلة الصديق رضى الله عنهما ، كاسيآتي ، فسأله الصحابة ، منهم على وغيره ، وألجوا عليه أن برجع

إلى المدينة ، وأن يبعث لقتال الأعراب غيره من يؤمره من الشجعان الأبطال ، فأجام إلى ذلك ، وعقد لهـم الالوية لأحد عشر أميراً ، على ما سنفصله قريبا إن شاء الله \* وقد روى الدارقطني من حديث عبد الوهاب من موسى الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد من المسيب عن ابن عمر قال : لما مرز أبو بكر إلى القصة واستوى على راحلته ، أخذ على من أبي طالب مزمامها وقال : إلى أين ياخليفة رسول الله ? أقول لك ما قال رسول الله اس، يوم أحد : لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك ، وارجع إلى المدينة ، فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للأسلام نظام أبدا ، فرجع \* هذا حديث غريب من طريق مالك ، وقد رواه زكريا الساجي من حديث عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف [ و ] الزهري أيضا عن أبي الزناد عن هشام من عروة عن أبيه عن عائشة قالت : خرج أبي شاهرا سيفه راكبا على راحلته الى وادى القصة ، فجاء على من أبي طالب فأخذ بزمام راحلته فقال: إلى أين ياخليفة رسول الله ? أقول لك ما قال رسول الله يوم أحد: لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون الاسلام بعدك نظام أبداً ، فرجع وأمضى الجيش \* وقال سيف بن عمر عن سهل بن بوسف عن القاسم بن محمد : لما استراح أسامة وجنده ، وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم ، قطع أبو بكر البعوث ، و عقد الالوية: فعقد أحد عشر لواء ، عقد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة ابن خويلد ، فاذا فرغ سار إلى مالك من نوبرة بالبطاح إن أقام له . ولعكرمة من أبي جهل ، وأمره عسيلمة. وبعث شرحبيل بن حسنة في أثره إلى مسيلمة الكذاب ، ثم إلى بني قضاعة. وللماجر بن أبي أمية ، وأمره بجنود العنسي ومعونة الأبناء على قيس بن مكشوح \* قلت : وذلك لانه كان قد نزع يده من الطاعة ، على ما سيأتى . قال : ولخالد بن سعيد بن العاص إلى مشارف الشام . ولعمرو بن العاص إلى جماع قضاعة ووديعة والحارث . ولحــ ذيفة من محصن الغطفاني وأمره بأهل دبا و بعرفجة وهرثمة وغير ذلك . ولطرفة بن حاجب وأمره ببني سليم ومن معهم من هوازن . ولسويد بن مةرن ، وأمره بتهامة اليمن. وللعلاء بن الحضر مي ، وأمره بالبحرين رضي الله عنهم \* وقد كتب لكل أمير كتاب عهده على حدته ، ففصل كل أمير بجنده من ذي القصة ، و رجع الصديق إلى المدينة ، وقد كتب معهم الصديق كتابا الى الربذة وهذه نسخته « بسم الله الرحن الرحيم . من أبي بكرخليفة رسول الله (م) إلى من بلغه كتابي هذا ، من عامة وخاصة ، أقام على إسلامه أو رجع عنه ، سلام على من أتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والهوى ، فأنى أحدالله إليكم الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محداً عبده و رسوله، نقر بما جاء به، ونكفر من أبي ذلك ونجاهده . أما بعد فأن الله أرسل بالحق من عنه ، الى خلقه بشير ا ونديرا ، وداعيا الى الله بأذنه ومراجا منيرا، لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين، فهدى الله بالحق من

أجاب إليه ، وضرب رسول الله (س) من أدبر عنه ،حتى صار إلى الاسلام طوعا أو كرها ، ثم توفي الله رسوله ، وقد نفذ لامر الله ، ونصح لأمنه ، وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له خلك ، ولاهل الأسلام في الكتاب الذي أنزل فقال [إنك ميت وإنهم مينون]وقال: [وما جعلنا لبشرمن قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون] وقال للمؤمنين [ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومِن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ] فَنَ كَانَ إِنَّمَا يَعْبِدُ عِداً فَأَنْ عُلِماً قَدْ مَاتَ ، ومَن كَانَ إِنَّمَا يَعْبِدُ اللهُ فَأَنَ الله حي لا يموت ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه . و إنى أوصـيكم بتقوى الله وحظـكم ونصيبكم وما جاءكم به نبيكم رس، ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا بدين الله ، فأن كل من لم يهده الله ضال ، وكل من لم يعنه الله مخذول، ومن هداه غير الله كان ضالا، قال الله تمالي [من مهد الله فهو المهندي ومن يضلل فلن تجدله وليا مرشدا] ولن يقبل له في الدنيا عل [عبد] حتى يقربه ، ولم يقبل له في الا تخرة صرف ولا عدل، وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالأسلام، وعمل به ، اغترارا بالله وجهلا بأمره ، و إجابة للشيطان ، قال الله تعالى : [ و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لا دم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عـــدو بئس للظالمين بدلا] وقال: [إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير] وإني بعثت إليكم في جيش من المهاجرين والأنصار، والتابدين بأحسان، وأمرته أن لا يقبل من أحد الا الايمان بالله ، ولا يقتله حتى يدعوه إلى الله عز وجل ، فأن أجاب وأقر وعمل صالحا قبل منه ، وأعانه عليه و إن أبي حاربه عليه حتى يفي إلى أمر الله ، ثم لا يبقي على أحد منهم قدر عليه ، وأن يحرقهم بالنار وأن يقتلهم كل قتلة ، وأن يسبى النساء والذراري ولا يقبل من أحد غير الاسلام ، فن اتبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله ، وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابه في كل مجمع لكم ، والداعية الأذان فاذا أذن المسلمون فكفوا عنهم ، وإن لم يؤذنوا فسلوم ما عليهم ، فان أبوا عاجلوم ، وإن أقروا حل منهم على ما ينبغي لم \* رواه سيف بن عرعن عبد الله بن سميد عن عبدالرحن بن كسب بن مالك .

فصينتنانا

# في مسيرة الامراء من ذي القصة على ما عوهدوا عليه

وكان سيد الأمراء ورأس الشجعان الصناديد أبو سليان خلابين الوليد ، روى الامام أحمد من طريق وحشى بن حرب، أن أبا بكر الصديق لما عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة، قال: سمعت رسول الله السب يقول: نعم عبد الله وأخو العشيرة، خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

سله الله على الكفار والمنافقين ، ولما توجه خالد من ذى القصة وفارقه الصديق ، واعده أنه سيلقاه من الحية خير بمن معه من الأمراء – وأظهر وا ذلك لير عبوا الأعراب – وأمره آن يذهب أولا الى طليحة الأسدى ، ثم يذهب بعده إلى بنى تمم ، وكان طليحة بن خويلد فى قومه بنى أسد ، و فى غطفان ، وانضم إليهم بنو عبس وذبيان ، وبعث إلى بنى جديلة والغوث وطئ يستدعم على غطفان ، ونفرا أقواما منهم بين أيديهم ، ليلحقوهم على أثرهم سريعا ، وكان الصديق قد بعث عدى بن حاتم قبل خالد بن الوليد ، وقال له : أدرك قومك لا يلحقوا بطليحة فيكون دمارهم ، فذهب عدى إلى قومه بنى طئ فأمرهم أن يبايعوا الصديق ، وأن براجعوا أمر الله ، فقالوا : لا نبايع أبا الفضل أبدا \_ يمنون أبا بكر رضى الله عنه - فقال : والله ليأتينكم جيش فلا يزالون يقاتلونكم حتى تعلموا أنه أبو الفحل الانصار الذين معه ثابت بن قيس بن شهاس ، و بعث بين يديه ثابت بن أقرم ، وعكاشة بن محصن طليعة ، فتلة اها طليحة ، وقيل : بل كان قتل جبالا قبل ذلك وأخذ مامعه ، وحمل عليه طليحة فقتله وقتل هو وأخوه سلمة ، قابت بن أقرم ، وجاء خالد بن معه فوجدوها صريعين ، فشق ذلك على المسلمين هو وقد قال طلبحة في ذلك :

عَشَيْةً غَادَرْتُ أَبِنَ أَقْرَمُ ثَاوِياً \* وُعَكَاشَةُ الْعَبِى ثَعْتَ جُالِ أَقْتَ لَهُ صَدْرَ الْحَالَةِ إِنْهَا \* مُعُوّدُةَ قَبْلُ الْحَاةِ بِزالِ وَيُوْمُ تَرَاهَا فِي الْجَلالِ مُصُونَةً \* وَيُومُ تَرَاها فِي ظلال عوالَي وَإِنْ يَكُ أُولاكُ أَصْبِنَ وَنُسُونَةً \* فَلْمُ يَذْهُبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ

ومال خالد إلى بنى طى ، فرج اليه عدى بن حاتم فقال : أنظرنى ثلاثة أيام ، فأنهم تعد استنظر و فى حتى يبعثوا إلى من تعجل منهم إلى طليحة حتى يرجعوا البهم ، فأنهم يخشون إن تابعوك أن يقتل طليحة من سار إليه منهم ، وهذا أحب اليك من أن يعجلهم الى النار ، فلما كان بعد ثلاث جاءه عدى فى خسمائة مقاتل ممن راجع الحق ، فانضافو إلى جيش خالد وقصد خالد بنى جديلة فقال له : ياخالد ، أجلنى أياما حتى آتيهم فلعل الله أن ينقذهم كا أنقذ طيئا ، فأناهم عدى فلم يزل بهم حتى تابعوه ، فجاء خالداً بأسلامهم ، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب ، فكان عدى خير مولود وأعظمه مركة على قومه ، رضى الله عنهم ، قالوا : ثم سار خالد حتى نزل بأجأ وسلمى ، وعبى جيشه هناك والتق مع طليحة الاسدى بمكان يقال له : بزاخة ، ووقفت أحياء كثيرة من الأعراب ينظر ون على من تكون الدائرة ، وجاء طليحة فيمن معه من قومه ومن التف معهم وانضاف إليهم ، وقد حضر على من تكون الدائرة ، وجاء طليحة فيمن معه من قومه ومن التف معهم وانضاف إليهم ، وقد حضر

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

معه عيينة بن حصن في سبعائة من قومه ، بني فزارة ، واصطف الناس ، وجلس طليحــة ملتفا في كساء له يتنبأ لهم ينظرما يوحي إليه فيما يزعم، وجعل عيينة يقاتل ما يقاتل، حتى إذا ضجر من القتال بجئ إلى طليحة وهو ملتف في كسائه فيقول: أجاءك جبريل ? فيقول: لا ، فيرجع فيقاتل ، ثم يرجع فيقول له مثل ذلك ويرد عليه مثل ذلك ، فلما كان في الثالثة قال له : هل جاءك جبريل ؟ قال نعم ، قال : فما قال لك ? قال : قال لى إن لك رحاء كرحاه ، وحمديثا لا تنساه ، قال يقول عيينة : أظن أن قد علم الله سيكون لك حديث لا تنساه ، ثم قال : يابني فزارة انصرفوا ، وانهزم وانهزم الناس عن طليحة ، فلما جاءه المسلمون ركب على فرس كان قد أعدها له ، وأركب امرأته النوار على بعير له ، ثم أنهزم بها الى الشام وتفرق جمعه ، وقد قتل الله طائفة بمن كان معه ، فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع ، قالت بنو عامر، وسليم وهوازن : ندخل فيا خرجنا منه ، ونؤمن بالله ورسوله ، ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا \* قلت : وقد كان طليحة الأسدى ارتد في حياة النبي (س ؟) فلما مات رسول الله (س) قام بمؤازرته عيينة بن حصن من بدر، وارتد عن الاسلام، وقال لقومه: والله لنبي من بني أسد أحب الى من نبي من بني هاشم ، وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه ، فوافق قومه بنوفزارة على ذلك ، فلما كسرها خالد هرب طليحة بامرأته إلى الشام ، فنزل على بني كلب ، وأسر خالد عيينة بن حصن ، و بعث به إلى المدينة مجموعة يداه إلى عنقه ، فدخل المدينة وهو كذلك فجمل الولدان والغلمان يطمنونه بأيديهم ، ويقولون : أي عدو الله ، ارتددت عن الأسلام ? فيقول : والله ما كنت آمنت قط ، فلما وقف بين يدى الصديق استتابه وحقن دمه ، ثم حسن إسلامه بعد ذلك ، وكذلك من على قرة بن هبيرة ، وكان أحد الأمراء مع طليحة ، فأسره مع عيينة ، وأما طليحة فأنه راجع الاسلام بعد ذلك أيضا ، وذهب إلى مكة معتمر أيام الصديق ، واستحيى أن يواجه مدة حياته ، وقد رجع فشهد القتال مع خالد ، وكتب الصــديق الى خالد } أن استشره في الحرب ولا تؤمره \_ يعنى معاملته له بنقيض ما كان قصده من الرياسة في الباطن \_ وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وأرضاه ، وقد قال خالدبن الوليد لبعض أصحاب طليحة بمن أسلم وحسن إسلامه : أخبر ما عما كان يقول لكم طليحة من الوحى ، فقال : إنه كان يقول : الحام والعمام والصرد والصوام ، قد صمن قبلكم بأعوام ليبلنن ملكنا العراق والشَّام ، إلى غير ذلك من الخرافات والهذيافات السمجة ، وقد كتب أبو بكر الصديق الى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب اليه: ليزدك ما أنعم الله به خيرا واتق الله في أمرك ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، جد في أمرك ولا تلن ولا تظفر باحد من المشركين قتل من المسلمين الا نكلت به ، ومن أخذت بمن حاد الله أو ضاده بمن يرى أن في ذلك صـــلاحا فاتتله ، فأمَّام خالد ببرِّ اخة شـــهرا ،

くつれつれつれつれつれつれつれつれつれつれつれつれつれつれつべき

یصعد فیها ویصوب و رجع إلیها فی طلب الذین وصاه بسدیم الصدیق، فجمل یتردد فی طلب هؤلاه شهرا یاخنه بثار من قتلوا من المسلمین الذین کانوا بین أظهرهم حین ارتدوا ، فنهم من حرقه بالنار ، ومنهم من رضحه بالحجارة ، ومنهم من رمی به من شواهق الجبال ، کل هذا لیعتبر بهم من یسمع بخبرهم من مرتدة العرب ، رضی الله عنه \* وقال الثوری عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : لما قدم وفد بزاخة \_ أسد وغطفان \_ علی بکر یسالونه الصلح ، خیرهم أبو بکر بین حرب مجلیة أو حطة بخزیة ، فقالوا : یاخلیفة رسول الله أما الحرب المجلیة فقد عرفناها ، فما الحطة المخزیة ؟ قال : تؤخذ منكم الحلقة والكراع و تتركون أقواما یتبعون أذناب الابل حتی بری الله خلیفة نبیه والمؤمنین أمراً یمنرون م به ، و تؤدون ما أصبتم منا ، ولا نؤدی ما أصبنا منكم ، وتشهدون أن قتلانا فی الجنه وأن قتلا کم فی النار ، و تدون قتلانا و لا ندی قتلا کم ، فقال عر : أما قولك : تدون قتلانا ، فأن قتلانا قتلوا علی أمر الله لادیات لهم ، فامتنع عر وقال عر فی الثانی : نعم ما رأیت \* و رواه البخاری من حدیث الثوری بسنده مختصراً .

### وقعة اخرى

كان قد اجتمع طائفة كثيرة من الفلال يوم بزاخة من أصحاب طليحة ، من بنى غطفان فجتمعوا إلى امرأة يقال لها : أم زمل \_ سلمى بنت ملك بن حذيفة \_ وكانت من سيدات العرب ، كأمها أم قرفة ، وكان يضرب بأمها المثل فى الشرف لكثرة أولادها وعزة قبيلتها و بيتها ، فاما اجتمعوا إليها ذمرتهم لقتال خالد ، فهاجوا لذلك ، وناشب إليهم آخرون من بنى سليم وطئ وهوازن وأسد ، فصاروا جيشا كثيفا وتفحل أمر هذه المرأة ، فلما سمع بهم خالدين الوليد سار إليهم ، واقتتاوا قتالا شديدا وهى راكبة على جمل أمها الذى كان يقال له من يمس جملها فله مائة من الابل وذلك لعزها ، فهزمهم خالد وعقر جملها وقتلها و بعث بالفتح الى الصديق رضى الله عنه .

#### قصة الفجاءة

واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بنى سليم ، قاله ابن إسحاق ، وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة ، وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم ، وسأل منه أن يجهز معه جيشا يقاتل به أهل الردة ، فجهز معه جيشا ، فلما سار جعل لا يمر يمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ ماله ، فلما سمع الصديق بعث و راءه جيشا فرده ، فلما أمكنه بعث به الى البقيع ، فجمعت يداه الى قفاه وألتى في النار فحرقه وهو مقموط .

#### قصة سجاح وبني تميم

كانت بنو تميم قعد اختلفت آراؤهم أيام الردة ، فنههم من ارتد ومنع الزكاة ، ومنهم من بعث

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC \*\*\* &

بأموال الصدقات إلى الصديق ، ومنهم من توقف لينظر فى أمره ، فبينا هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبية من الجزيرة ، وهى من نصارى العرب ، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم ، وقد عزموا على غزو أبى بكر الصديق ، فلما مرت ببلاد بنى تميم دعتهم الى أمرها ، فاستجاب لها عامنهم ، وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمى ، وعطارد بن حاجب ، وجماعة من سادات أمراء بنى تميم ، وتخلف آخر ون منهم عنها ، أم اصطلحوا على أن لا حرب بينهم ، الا أن مالك بن نويرة لما وادعها ثناها عن عودها ، وحرضها على بنى يربوع ، ثم اتفق الجميع على قتال الناس ، وقالوا : بمن نبدأ ? فقالت لهم فيا تسجعه رأعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب ، ثم أغير وا على الرباب ، فليس دونهم حجاب . ثم إنهم تعاهدوا على نصرها ، فقال قائل منهم :

أُتَتَنَا أُخْتُ تَغَلْبُ فِي رِجِال \* جُلائِبُ مِنْ سُرَاة بُنِي أُبِينًا وَأُرْسُتُ دَعْوَةٌ فِينًا سَفَاهًا \* وَكَانُتْ مِنْ عَمَارُ لَخُرِينًا فَأَرْسُتُ دَعْوَةٌ فِينًا سَفَاهًا \* وَكَانُتْ مِنْ عَمَارُ إِذْ أَتَيْنًا فَمُ كَنَا لِنُسْلُ إِذْ أَتَيْنًا فَمُ لَكُنا لِللّهِ \* وَمَا كَانَتُ لِتُسْلُ إِذْ أَتَيْنًا فَلَا سَفَهُتْ حُلومً كُو وَضَلَتٌ \* عَشِيّةً تَحْشُدُونَ لَمَا ثُبِينًا اللّهُ سَفَهُتْ حُلومً كُو وَضَلَتٌ \* عَشِيّةً تَحْشُدُونَ لَمَا ثُبِينًا

وقال عطارد من حاجب في ذلك :

﴿ أَمْسَتْ نَبِّيتُنَا أَنْنَى نَطِيفُ رَبُهَا \* وُأَصَّبَحَتْ أَنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكُوانًا

ثم إن سجاح قصدت بجنودها اليمامة ، لتأخذها من مسيلة بن حبيب الكذاب ، فهابه قومها ، وقالوا : إنه قد استفحل أمره وعظم ، فقالت لهم فيا تقوله [: عليكم باليمامة \* دفوا دفيف الجامة \* فأنها غزوة صرامة \* لا تلحقكم بعدها ملامة \* قال : فعمدوا لحرب مسيلة ، فلما سمع بمسيرها إليه خافها على بلاده ، وذلك أنه مشغول بمقاتلة ثمامة بن أثال ، وقد ساعده عكرمة بن أبي جهل بجنود المسلمين ، وهم فازلون ببعض يلاده ينتظرون قدوم خالد كاسياتي ، فبعث إليها يستأمنها ويضمن لها أن يعطمها نصف الأرض الذي كان لقريش لو عدلت ، فقد رده الله عليك فحباك به ، وراسلها ليجتمع بها في طائفة من قومه ، فركب اليها في أربعين من قومه ، وجاء إليها فاجتمعا في خيمة ، فلما خلابها وعرض عليها ماعرض من نصف الأرض ، وقبلت ذلك ، قال مسيلمة إسمع الله لمن صعم ، وأطمعه بالخير إذا علمها ماعرض من نصف الأرض ، وقبلت ذلك ، قال مسيلمة إسمع الله لمن صعم ، وأطمعه بالخير إذا طمع ، ولا بزال أمره في كل ما يسر مجتمع ، رآكم ربكم فياكم ، ومن وحشته أخلاكم ، ويوم دينه أنجاكم فأحياكم ، علينا من صلوات معشر أبرار ، لا أشقياء ولا فجار ، يقومون الليل و يصومون النهاد لربكم الكبار ، رب الغيوم والامطار \* وقال أيضا : لما رأيت وجوههم حسنت ، وأبشارهم صفت وأيديهم طفلت ، قلت لهم : لا النساء تأتون ، ولا الخر تشربون ، ولكنكم معشر أبرار تصومون ، فسبحان طفلت ، قلت لهم : لا النساء تأتون ، ولا الخر تشربون ، ولكنكم معشر أبرار تصومون ، فسبحان

الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون، وإلى ملك السماء كيف ترقون، فلو أنها حبة خردلة لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأ كثر الناس فيها الثبور \* وقد كان مسيلة لعنه الله شرع لمن انبعه أن الأعزب يتزوج فاذا ولدله ذكر فيحرم عليه النساء حينئذ، الا أن بموت ذلك الولد الذكر، فتحل له النساء حتى بولد له ذكر، هذا بما اقترحه لعنه الله ، من تلقاء نفسه \* ويقال: إنه لما خلا بسجاح سألها ماذا يوحى إليها ? فقالت: وهل يكون النساء يبتدئن ؟ بل أنت ماذا أوحى اليك؟ فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى ؟ أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشا. قالت: وماذا ؟ فقال: إن الله خلق للنساء أفراجا، وجعل الرجال لهن أزواجا، فنولج فيهن قعسا إيلاجا، مُن يخرجها إذا نشاء إخراجا، في ، فقال لها: هل لك

أَن أَتَرْوجِكَ وَآكُل بِقُومِى وقومكَ العرِب ؟ قالت: نعم ، فقال: أَلَا تُومِى إِلَى النَّيْكِ \* فَقَدَ هي لِكِ الْمُضجَعْ فَإِنْ شِئْتِ فَنِي الْبَيْتِ \* وَ إِنْ شِئْتِ فَنِي الْخَدُعُ وَ إِنْ شِئْتِ سَلَقَنَاكُمْ \* وَ إِنْ شِئْتِ عَلَى أَدْ بُغ وَ إِنْ شِئْتِ بِهُ أَجُهُمْ

فقالت: بل به أجمع ، فقال: بذلك أوحى إلى ، وأقامت عنده ثلاثة أيام، ثم رجعت إلى قومها فقالوا: ما أصدقك ? فقالت: لم يصدقنى شيئا ، فقالوا: إنه قبيح على مثلك أن تتزوج بغير صداق فبعثت إليه تسأله صداقا ، فقال: ارسلى إلى مؤذّ نك ، فبعثته إليه ـ وهو شبّت بن ربعى ـ فقال: فبعثت إليه تسأله صداقا ، فقال: ارسلى إلى مؤذّ نك ، فبعثته إليه ـ وهو شبّت بن ربعى ـ فقال: فاد في قومك: إن مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنك صلاتين مما أمّا كم به محمد ـ يعنى صلاة الفجر وصلاة العشاء الا خرة ـ فكان هذا صداقها عليه العنهما الله هم أمّا الله بم المنهما الله به عمد ما قبضت من إلى بلادها وذلك حين بلغها دنو خالد من أرض الهمامة فكرت راجعة إلى الجزيرة بعد ما قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه ، فأقامت في قومها بني تغلب ، إلى زمان معاوية فأجلاهم منها عام الجاعة كم سيأتي بيانه في موضعه .

# فضيئت للا

### في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي

كان قد صانع سجاح حين قدمت من أرض الجزيرة ، فلما اتصلت بمسيلة لعنهما الله ، ثم ترحلت إلى بلادها فلما كان ذلك ندم مالك بن نويرة على ما كان من أمره ، وتلوم فى شأنه ، وهو نازل بمكان يقال له : البطاح ، فقصدها خالد بجنوده وتأخرت عنه الأنصار ، وقالوا : إنا قد قضينا ما أمرنا به الصديق ، فقال لهم خالد : ان هذا أمر لابد من فعله ، وفرصة لابد من انتهازها ، وإنه لم يأتني فيها كتاب ، وأنا الأمير وإلى ترد الأخبار ، ولست بالذي أجبركم على المسير ، وأنا قاصد البطاح . فسار

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

يومين ثم لحقه رسول الأنصار يطلبون منه الانتظار، فاحقوا به، فلما وصل البطاح وعلم ا مالك بن نويرة ، فبث خالد السرايا في البطاح يدعون الناس ، فاستقبله أمراء بني تميم بالسمع والطاعة ، و بذلوا الزكوات، إلا ما كان من مالك بن نويرة فأنه متحير في أمره، متنح عن الناس، فجاءته السرايا فأسروه وأسروا معه أصحابه، واختلفت السرية فيهم ، فشهد أبو قتادة ــ الحرث بن ربعي الأنصاري ــ أنهم أقاموا الصلاة ، وقال آخر ون : إنهم لم يؤذنوا ولا صلوا ، فيقال إن الأسارى باتوا في كبولهم في ليلة شديدة البرد ، فنادى منادى خالد: أن أدفئوا أسراكم ، فظن انقوم أنه أراد القتل ، فقتلوهم ، وقتل ضرار بن الأزور مالك بن نويرة ، فلما سمع الداءية خرج وقد فرغوا منهم ، فقال: إذا أراد الله أمرا أصابه \* واصطفى خالد امرأة مالك بن نويرة ، وهي أم تميم ابنــة المنهال ، وكانت جميلة ، فلما حلت بني بها ، و يقال : بل استدعى خالد مالك بن نويرة فأنبه على ما صدر منه من متابعة سجاح ، وعلى منه الزكاة ، وقال : ألم تدلم أنها قرينة الصلاة ? فقال مالك : إن صاحبكم كان بزعم ذلك ، فقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك ? ياضرار اضرب عنقه ، فضر بت عنقه ، وأمر برأســـه فجعل مع حجرين وطبخ على الثلاثة قدرا ، فأ كل منها خالد تلك الليلة ليرهب بذلك الأعراب، من المرتدة وغيرهم ، ويقال : إن شعر مالك جمات النار تعمل فيه إلى أن نضج لحم القدر ولم تفرغ الشعر لكثرته ، وقد تكام أبو قتادة مع خالد فها صنع وتقاولا في ذلك حتى ذهب أبو قتادة فشكاه إلى الصديق ، وتكام عمر مع أبي قتادة في خالد ، وقال للصديق : اعزله فأن في سيفه رهقا ، فقال أبو بكر لا أشيم سيفا سله الله على الكفار، وجاء متمم بن نويرة فجمل يشكو إلى الصديق خالدا ، وعمر يساعده و ينشد الصديق ماقال في أخيه من المراثى ، فوداه الصديق من عنده ، ومن قول متمم في ذلك :

وَكُنّا كَنْدُمَانَىٰ جُذَيْهُ بُرْهُةً \* مِنَ الدَّهْرِ حَتَى قِيلَ لَنْ يَنْصُدُعا وَعُشْنَا بِخُيْرِ مَا حَيِينًا وَقُبْلَنَا \* أَبَادَ الدَّايَا قُومَ كَيْسُرَى وُتُبَّهَا وَالْ أَيْضًا تَفُرُقْنَا كَأْنِي وَمَالِكًا \* لِطُولِ إِجْبَاعٍ لَمْ نَبْتُ لَيْسُلَةُ مُعَا وقال أيضاً:

لَقْدُ لَامُنَى عِنْدُ الْعُبُورِ عَلَى البُكَى \* رُفِيقِ لِتِذْرَافِ الدَّهُوعِ السَوافِكِ وَقَالَ أَتَبَكِي سُكُل قَبْرِ رَأَيْنَــُهُ \* لَتَبْرُ ثُوكَى بَيْنَ اللَّوٰى فَالدَّكُوكِ فَقُلْتَلُهُ إِنَّ الأَسَى يَبْعُثُ الأَسَى \* فَدُعْنِى فَهَــَذَا كُلَّهُ قَبْرِ مَالِكِ

والمقصود أنه لم يزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحرض الصديق ويذمره على عزل خالد عن الأمرة ويقول: إن في سيفه لرهقا ، حتى بعث الصديق إلى خالد بن الوليد فقدم عليه المدينة ، وقد لبس درعه التي من حديد ، وقد صدئ من كثرة الدماء ، وغر زفي عمامته النشاب المضمخ بالدماء ،

فلما دخل المسجد قام إليه عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من عمامة خالد فحطمها ، وقال : أرياء قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته ، والله لأرجمنك بالجنادل . وخالد لا يكامه ، ولا يظن إلا أن رأى الصديق فيه كرأى عمر ، حتى دخل على أبى بكر فاعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه ما كان منه فى ذلك وودى مالك بن نويرة ، فخرج من عنده وعمر جالس فى المسجد ، فقال خالد : هلم إلى يا ابن أم شعلة ، فلم يرد عليه وعرف أن الصديق قد رضى عنسه ، واستمر أبو بكر بخالد على الأمرة ، وإن كان قد اجتهد فى قتل مالك بن نويرة وأخطأ فى قتله ، كما أن رسول الله اس ، لما بعثه إلى أبى جذيمة فقتل أولئك الأسارى الذين قلوا : صبأنا عراف على عسنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فوداهم رسول الله اس ، عند المهم إلى أبرأ إليك مما صنع خالد ، ومع هذا لم يعزل خالدا عن الأمرة .

#### مقتل مسياسة الكذاب لعنسه الله

لما رضى الصديق من خلد بن الوليد وعدره عادامتذر به ، بعثه إلى قتال بني حنيفة بالعمامة ، وأوعب معه المسلمون ،وعلى الأنصاراً ابت ن قيسين شاس ، فسار لا عر بأحد من المرتدين إلا نكل بهم ، وقد اجتاز بخيول لأصحاب سجاح فشردهم وأمر باخراجهم من جزيرة العرب ، وأردف الصديق خالدا بسرية لتكون ردءاً له من ورائه وقد كان بعث قبله إلى مسيلمة عكرمة بن أبي جهل، وشرحبيل بن حسنة ، فلم يقاوما بني حنيفة ، لأنهم في نحو أر بدين ألفا من المقاتلة ، فحجل عكرمة قبل مجيَّ صاحبه شرحبيل ، فناجزهم فنكب ، فانتظر خالدا ، فلما سم مسيامة بقدوم خالد عسكر بمكان يقال له : عةر با في طرف الميامة والريف و راء ظهورهم ، وندب الناس وحمهم ، فحشد له أهل الميامة ، وجعل على مجنبتي جيشة المحكم بن الطفيل، والرُّجال من عُنْفُوة بن مُرشل، وكان الرجَّال هذا صديقه الذي شهد له أنه سم رسول الله اسب ، يقول: إنه قد أشرك معه مسيلمة بن حبيب في الأمر ، وكان هذا الملمون من أكبر ما أضل أهل اليمامة ، حتى اتبعوا مسيلمة ، لعنهما الله ، وقد كان الرجّال هذا قد وفد إلى النبي (ص،) وفرأ البقرة ، وجاء زمن الردة إلى أبي بكر فبعثه إلى أهل الىمامة يدعوهم إلى الله ويثبتهم على الأسلام ، فارتد مع مسيامة وشهدله بالنبوة \* قال سيف بن عمر عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة : كنت يوما عند النبي (س. افي رهط ممنا الرجال بن عنفوة ، فقال : إن فيكم لرجلا ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم و بقيت أنا والرجال وكنت متخوفا لها، حتى خرج الرجال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة ، فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة \* رواه ابن إسحاق عن شيخ عن أبي هريرة \* وقرب خالد وقد جعل على المقدمة شرحبيل بن حســنة ، وعلى المجنبتين زيدا وأبا حذيفة ، وقد مرت المقدمة في الليل بنحو من أربعين ، وقيل ستين فارسا ، عليهم مجاعة بن مرارة ، وكان قد ذهب لأخذ ثأرله في بني تميم و بني عامر وهو راجع إلى قومه فأخذوهم فلما جي بهم الى خالد عن آخرهم فاعتذروا اليه فلم يصدقهم ، وأمر بضرب أعناقهم كابهم ، سوى مجاعة فأنه استبقاه مقيدا عنده ـ له لمه بالحرب والمكيدة ـ وكان سيدا في بني حنيفة ، شريفا مطاعا ، ويقال : إن خالدا لما عرضوا عليه قال لهم : ماذًا تقولون يا بني حنيفة ? قالوا : نقول منا نبي ومنكم نبي ، فقتلهم إلا واحداً اسمــه سارية ، فقال له : أيما الرجل إن كنت تريد عدا بعدول هذا خيرا أو شرا فاستبق هذا الرجل \_ يعني مجاعة بن مرارة \_ فاستبقاه خالد مقيدا ، وجعله في الخيمة مع امرأته ، وقال : استوصى به خيرا ، فلما تواجمه الجيشان قال مسيلمة لقومه: اليوم يوم الغميرة ، اليوم إن هزمتم تستنكح النساء سبيات ، وينكحن غير حظيات ، فقاتلوا عن أحسابكم وامنعوا نساءكم ، وتقدم المسلمون حتى نزل مهم خالد على كثيب يشرف على اليمامة ، فضرب به عسكره ، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة ، وراية الأنصارمع ثابت بن قيس بن شماس، والعرب على راياتها ، ومجاعة بن مرارة مقيد في الخيمة مع أم تميم امرأة خالد ، فاصطدم المسلمون والكفار فكانت جولة والهزمت الأعراب حتى دخلت بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد وهموا بقتـل أم تميم ، حتى أجارها مجاعة وقال: نعمت الحرة هـذه ، وقد قتل الرجال بن عنفوة لعنه الله في هذه الجولة ، قتله زيد بن الخطاب ، ثم تذامر الصحابة بينهم وقال ثابت بن قيس بن شماس: بئس ماعودتم أقرانكم، ونادوا من كل جانب: اخلصنا ياخالد، فخلصت ثلة من المهاجرين والأنصار وحمى البراء بن معرور ــ وكان إذا رأى الحرب أخذته العرواء فيجلس على ظهر الرحال حتى يبول في سراويله ، ثم يثوركما يثور الأســد ، وقاتلت بنوحنيفة قتالا لم يعهد مثله ، وجعلت الصحابة يتواصون بينهم ويقولون : يا أصحاب سورة البقرة ، بطل السحر اليوم ، وحفر ثابت ابن قيس لقدميه في الأرض إلى أنصاف ساقيه ، وهو حامل لواء الأنصار بعد ما تحنط وتكفن ، فلم يزل ثابتا حتى قتل هناك ، وقال المهاجرون لسالم مولى أبي حذيفة : أتخشى أن نؤتى من قبلك ? فقال : بئس حامل القرآن أنا إذا ، وقال زيد بن الخطاب : أمها الناس عضوا على أضراسكم واضربوا في عدوكم وامضوا قدما ، وقال : والله لا أتكام حتى يبزمهم الله أو ألقى الله فأ كله بحجتي ، فقتل شهيداً رضى الله عنمه \* وقال أبو حذيفة : يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال ، وحمل فمهم حتى أبعدهم وأصيب رضى الله عنه ، وحمل خالد بن الوليد حتى جاو زهم ، وسار جلبال مسيلمة وجمل يترقب أن يصل إلية فيقتله ، ثم رجع ثم وقف بين الصفين ودعا البراز ، وقال : أنا الن الوليد العود ، أنا الن عامر و زيد ، ثم نادى بشعار المسلمين \_ وكان شعارهم يومئذ يامحداه \_ وجعل لا يبر زلهم أحد إلا قتله ، ولا يدنو منه شئ إلا أكله ، ودارت رحى المسلمين ثم اقترب من مسيلمة فعرض عليه النصف والرجوع إلى الحق ، فجعل شيطان مسيلمة ياوي عنقه ، لايقبل منه شيئًا ، وكما أراد مسيلمة يقارب من الأمر

صرفه عنه شميطانه ، فانصرف عنه خالد وقبد ميز خالد ألمهاجرين من الأنصار من الأعراب ، وكل بني أب على رايتهم ، يقاتلون تحتمها ، حتى يعرف الناس من أبن يؤتون ، وصبرت الصحابة في هذا الموطن صبراً لم يعهد مثله ، ولم يزالوا ينقدمون إلى نحور عدوهم حتى فتح الله علمهم ، وولى الكفار الأدبار ، واتبعوهم يقتلون في أقفائه ــم ، و يضعون السيوف في رقام ــم سيث شاءوا ، حتى ألجأوهم إلى حديقة الموت، وقد أشار علمهم محكم الهمامة \_ وهو محكم بن العلفيل لعنه الله \_ بدخولها ، فدخلوها وفيها عدوالله مسيلمة لعنه الله ، وأدرك عبد الرحن بن أبي بكر محكم بن الطفيل فرماه بسهم في عنقه وهو بخطب فقتله ، وأغلقت بنو حنيفة الحديقة عليهم ، وأحاط بهم الصحابة ، وقال البراء بن مالك: يامعشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة ، فاحتماد ه فوق الجحف و رفعوها بالرماح حتى ألقوه علمهم من فوق سورها ، فلم يزل يقاتلهم دون بابراحتي فتحه ، ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل البمامة ، حتى خاصوا إلى مسيلمة لعنمه الله ، و إذا هو واقف في ثلمة جداركاً نه جمل أو رق ، وهو يريد يتساند ، لا يعقل من الغيظ ، وكان إذا اعتراه شيطانه أزبد حتى يخرج الزبد من شــدقيه ، فتقدم إليــه وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم ــ قاتل حمزة ــ فرماه بحر بته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر ، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرشة ، فضر به بالسيف فسقط ، فنادت امرأة من القصر : وا أمير الوضاءة ، قتله العبد الأسود ، فكان جملة من فتلوا في الحديقة وفي المعركة قريبا من عشرة آلأف مقاتل ، وقيل : أحد وعشرون ألفا ، وقتل من المسلمين سمَّائة ، وقيل : خسمائة ، فالله أعلم ، وفيهم من سادات الصحابة ، وأعيان الناس من يذكر بعد ، وخرج خالد وتبعه مجاعة بن مرارة يُرسـف في قيوده ، فجعل يريه القتلي ليعرفه بمسيلمة ، فلما مروا بالرجال بن عنفوة قال له خالد : أهذا هو? قال : لا ، والله هذا خير منه ، هذا الرجال بن عنفوة : قال سيف بن عمر : ثم مروا برجل أصفر أخنس ، فقال . هذا صاحبكم ، فقال خالد : قبحكم الله على اتباعكم هذا ، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصوبها من ملل وسبى ، ثم عزم على غزو الحصون ولم يكن بتي فيها إلا النساء والصبيان والشيوخ الكبار، فحديه مجاعة فقال: إنها ملأى رجالا ومقاتلة فهلم فصالحني عنها ، فصالحه خالد لما رأى بالمسلمين من الجهد وقد كلوا من كثرة الحروب والقتال ، فقال : دعني حتى أذهب إليهم ليوافقوني على الصلح ، فقال : اذهب ، فسار إليهم مجاعة فأمر النساء أن يلبسن الحديد ويبرزن على رؤوس الحصون، فنظر خالد فأذا الشرفات ممتلئة من رؤوس الناس فظنهم كما قال مجاعة فانتظر الصلح ، ودعاهم خالد إلى الاسلام فأسلموا عن آخرهم و رجعوا إلى الحق و رد عليهم خالد بعض ما كان أخذ من السبي ، وساق الباقين إلى الصديق ، وقد تسرى على بن أبي طالب بجارية منهم ، وهي أم ابنه محمد الذي يقال له : محمد بن الحنفية رضي الله

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

عنه ، وقد قال ضرار من الازور في غزوة اليمامة هذه :

كُلُّو سُئِلُتُ عَنَّا جَنُوبُ لأَخْرَتُ \* عَشِيَةً سَالَتَ عَقْرِ بَاءُ مُومُلْهُمُ وَسَالً بَفُرْعِ الوادِ حَى تُرَقُرُتَ \* حِجَارَتُهُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ بِاللَّهِمِ عَشِيّةً لاَ تُغْنَى الرماحُ مَكَامًا \* وَلاَ النّبِلُ إلاَّ المَشْرُ فَيُ المُصَمِّمُ عَشِيّةً لاَ تُغْنَى الرماحُ مَكَامًا \* وَلاَ النّبِلُ إلاَّ المَشْرُ فَيُ المُصَمِّمُ الْمُسَمِّ الْمُسَمِّ الدّينِ مُسَلِمُ وَلَّهُ عَنِيمةً \* وَلَّهُ بِالْمُرَّءِ الْجُاهِدِ أَعْلَمُ الْمُعْمِدُ أَعْلَمُ الْمُرَاءِ الْجُاهِدِ أَعْلَمُ الْمُرَاءِ الْجُاهِدِ أَعْلَمُ الْمُرَاءِ الْجُاهِدِ أَعْلَمُ الْمُرَاءِ الْجُاهِدِ أَعْلَمُ الْمُرْءِ الْمُرَاءِ الْمُحَامِدِ أَعْلَمُ الْمُرَاءِ الْمُرافِقُ المُعْمَا الْمُوامِدُ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِ الْمُرَاءِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ

وقد قال خليفة بن حناط ، ومحمد بن جرير ، وخلق من السلف : كانت وقعة الهامة في سنة إحدى عشرة ، وقال ابن قانع : في آخرها ، وقال الواقدي وآخرون : كانت في سنة ثنتي عشرة ، والجمع بينها أن ابتداءها في سنة إحدى عشرة ، والفراغ منها في سنة ثنتي عشرة والله أعلم \* ولما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق قال لهم : أصمعونا شيئا من قرآن مسيلمة ، فقالوا : أو تعفينا ياخليفة رسول الله ? فقال: لابد من ذلك ، فقالوا : كان يقول: ياضفدع بنت الضفدعين نتى لكم نقين، لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين ، رأسك في الماء ، وذنبك في الطين ، وكان يقول : والمبذرات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا ، والطاحنات طحنا ، والخارزات خبرًا ، والثاردات تردا ، واللاقمات الهما ، إهالة وسمنا ، لقد فضلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المدر ، رفيقكم فامنعوه ، والمعتر فآو وه ، والناعي فواسوه ، وذكروا أشياء من هذه الخرافات التي يأنف من قولها الصبيان وهم يلعبون ، فيقال: إن الصديق قال لهم : و يحكم ، أين كان يذهب بقولكم ? إن هذا الكلام لم يخرج من أل ، وكان يقول: والفيل وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، وكان يقول: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسد من رطب ولا يابس، وتقدم قوله: لقد أنعم الله على الحبلي ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشى ، وأشياء من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السميج \* وقد أو رد أبو بكر ابن الباقلاني رحمه الله في كتابه إعجاز القرآن أشياء من كلام هؤلاء الجهلة المتنبئين كمسيلمة وطليحة والأسود وسجاح وغيرهم ، مما يدل على ضمف عقولهم وعتول من اتبعهم على ضلالهم ومحالهم \* وقد روينا عن عرو بن العاص أنه وفد الى مسيلمة في أيام جاهليته، فقال له مسيلمة : ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحبن ? فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة ، فقال: وماهي ? قال: أنزل عليه [والعصر إن الأنسان لغي خسر إلا الذين آمنوا وعماوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] قال: ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل على مثلها ، فقال له عرو: وما هي ؟ فقال مسيلمة : ياو برياوبر، إنما أنت ابراد وصدر، وسائرك حفر نقر . ثم قال : كيف ترى ياعمرو ? فقال له عرو: والله إنك لتعلم أنى أعلم أنك تكذب \* وذكر علماء التاريخ أنه كان يتشبه بالنبي رس.،، KAN CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

بلغه أن رسول الله استى بصق فى بئر فغزر ماؤه ، فبصق فى بئر فغاض ماؤه بالكلية : و فى أخرى فصار ماؤه أجاجا ، و توضأ وستى بوضوئه نخلا فيبست وهلكت ، وأتى بولدان يبرك عليهم فجمل عسح رءوسهم فمنهم من قرع رأسه ، ومنهم من لثغ لسانه ، و يقال : إنه دعا لرجل أصابه وجع فى عينيه فمسحهما فعمى \* وقال سيف بن عمر عن خليد بن زفر النمرى ، عن عمير بن طلحة عن أبيه أنه جاء إلى الممامة فقال : أين وسيلمة في فقال : مه رسول الله ، فقال : لاحتى أراه ، فلما جاء قال : أنت مسيلمة في فقال : نعم . قال : من يأتيك ? قال : رجس ، قال : أفى نور أم فى ظلمة ? فقال : فى ظلمة ، فقال أشهد أنك كذاب وأن عبد اصادق ، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق ، مضر ، واتبعه هذا الأعرابي الجلف لعنه الله حتى قبل معه يوم عقر با ، لا رحمه الله

# ذكر ردة أهل البحرين وعودهم إلى الاسلام

كان من خبرهم أن رسول الله اس، كان قد بعث العلاء بن الحضر مى إلى ملكها ، المنذر بن ساوى العبدى ، وأسلم على يديه وأقام فيهم الأسلام والدل ، فلما توفى رسول الله اس، توفى المنذر بعده بقليل ، وكان قد حضر عنده فى مرضه عمرو بن العاص ، فقال له : ياعرو هل كان رسول الله اس، بعمل للمريض شيئا من ماله ? قال : فيم ، الثلث ، قال : ماذا أصنع به ? قال : إن شئت تصدقت به على أقر بائك ، وإن شئت على الحاويج ، وإن شئت جعلته صدقة من بعدك حبسا محرما ، فقال : إنى أكره أن أجعله كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ولكنى أتصدق به ، ففعل ، ومات فكان عمرو بن العاص يتعجب منه ، فلما مات المنذر ارتد أهل البحرين وملكوا عليهم الغرور ، وهو المنذر ابن النعان بن المنذر . وقال قائلهم : لوكان محمد نبيا مامات ، ولم يبق بها بلية على الثبات سوى قرية يقال لها جوانا ، كانت أول قرية أقامت الجمة من أهل الردة كما ثبت ذلك فى البخارى عن ابن يقال لها جوانا ، كانت أول قرية أقامت الجمة من أهل الردة كما ثبت ذلك فى البخارى عن ابن عباس ، وقد حاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم ، حتى منعوا من الأقوات وجاعوا جوعاً شديدا حتى فرج الله ، وقد قال رجل منهم يقال له عبد الله بن حذف ، أحد بنى بكر بن كلاب ، وقد اشتد في المجوء : -

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا بَكُر رَسُولاً \* وُفِيْنَانَ المدينَةِ أَجْمَينا فَهُلُ لَكُمُ إِلَى قُوم كِرَام \* قُدُودُ في جُواناً يُحصرينا كَانَ دِماءَهُمْ في كُلِّ فَجِّ \* شَعَاعُ الشَّمْسِ يَغْشَى النَاظِرِينا تُوكَلِينا عَلَى الرَّحْنَ إِنَّا \* قُدْ وُجْدُنا الصَّبَر للمُتَوكِّلِينا تَوكَلَينا عَلَى الرَّحْنَ إِنَّا \* قُدْ وُجْدُنا الصَّبَر للمُتَوكِّلِينا

وقد قام فيهسم رجل من أشرافهم ، وُهو الجارود بن المعلى \_ وكان ممن هاجروا إلى رسـول الله السم عن أمر فأخبرو في إن علمتود، القيس ، إنى سائلكم عن أمر فأخبرو في إن علمتود،

*₹Ċ*ŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶĊŶ

ولا تجيبوني إن لم تعلموه ، فقالوا : سل ، قال : أتعلمون أنه كان لله أنبياء قبل عد ? قالوا : نعم ، قال : تملمونه أم ترونه ? قالوا : نعلمه ، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : مانوا ، قال : فان محمداً (س.) مات كما مانوا و إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقالوا : ونحن أيضا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأنت أفضلنا وسيدنا ، وثبتوا على إسلامهم ، وتركوا بقية الناس فياهم فيه ، وبعث الصديق رضى الله عنه كما قدمنا إليهم الملاء من الحضرمي، فلما دنا من البحر من جاء إليه عمامة من أثال في محفل كبير ، وجاء كل أمراء تلك النواحي فانضافوا إلى جيش العلم: بن الحضر مي ، فأ كرمهم العلاء وترحب بهم وأحسن إليهم ، وقد كان العلاء من سادات الصحابة العلماء العباد مجابي الدعوة ، اتفق له في هـنـذه الغزوة أنه نزل منزلا فلم يستقر الناس على الأرض حتى نفرت الأبل بما عليها من زاد الجيش وخيامهم وشرابهـم ، و بقوا على الأرض ليس معهم شيُّ سوى ثيابهم ـ وذلك ليلا ـ ولم يقدروا منها على بدير واحد ، فركب الناس من الهم والنم ما لا يحد ولا يوصف ، وجمل بعضهم يوصى إلى بعض ، فنادى منادى العلاء فاجتمع الناس إليه ، فقال : أيها الناس ألستم المسلمين ? ألستم في سبيل الله ? ألستم أنصار الله ؟ قالوا: بلي ، قال: فأبشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ، ونودى بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بالناس ، فلما قضى الصلاة جثا على ركبتيه وجثا الناس، ونصب في الدعاء ورفع يديه وفعل الناس مثله حتى طلعت الشمس، وجعـل الناس ينظرون إلى سراب الشمس يلمع مرة بعد أخرى وهو يجتهد في الدعاء فلما بلغ الثالثة إذا قد خلق الله إلى جانبهم غديرا عظيما من الماء القراح ، فشي ومشي الناس إليه فشر بوا واغتساوا ، فما تمالي النهار حتى أقبلت الابل من كل فج بما عليها ، لم يفقد الناس من أمتعتب سلكا ، فسقوا الابل عللا بعد نهل. فكان هذا مما عاين الناس من آيات الله بهذه السرية ، ثم لما اقترب من جيوش المرتدة \_ وقد حشدوا وجمعوا خلقا عظيم ـ نزل ونزلوا ، وباتوا متجاورين فى المنازل ، فبينما المسلمون فى الليل إذ سمم العلاء أصواتًا عالية في جيش المرتدين ، فقال : من رجل يكشف لنا خبر هؤلاء ? فقام عبد الله ابن حذف فدخل فيهم فوجدهم سكاري لا يعقلون من الشراب ، فرجع إليه فأخبره ، فركب العلاء من فوره والجيش معه فكبسوا ألئك فقتاوهم قتلا عظما. ، وقل من هرب منهــم ، واستولى على جميع أموالهم وحواصلهم وأثقالهم ، فكانت غنيمة ، عظيمة جسيمة ، وكان الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة من سادات القوم نامًا ، فقام دهشا حين اقتحم المسلمون عليهم فركب جواده فانقطع ركابه فجمل يقول : من يصلح لى ركابي ? فجاء رجل من المسلمين في الليل فقال : أمَّا أصلحها لك ، ارفع رجلك ، فلما رفعها ضربه بالسيف فقطعها مع قدمه ، فقال له : أجهز على ، فقال : لا أفعل ، فوقع صريما كما مرُّ به أحد يسأله أن يقتله فيأبي ، حتى مرُّ به قيس بن عاصم فقال له : أمَّا الحطم فاقتلني

فقتله ، فلما وجد رجله مقطوعة ندم على قتله وقال: واسوأناه ، لو أعلم ما به لم أحركه ، ثم ركب المسلمون في آثار المنهزوين ، يقتلونهم بكل مرصد وطريق ، وذهب من فرمنهم أو أكثرهم في البحر إلى دارين ركبوا اليها السفن ، ثم شرع العلاء بن الحضري في قسم الغنيمة ونقل الاثقال وفرغ ، ن ذلك وقال للمسلمين : اذهبوا بنا إلى دارين لنغز و من بها من الأعداء ، فأجارا إلى ذلك سريما ، فسار بهم حتى أتى ساحل البحر ليركبوا في السفن ، فرأى أن الشقة بعيدة لا يصلون إليهم في السفن حتى يذهب أعداء الله ، كاقتحم البحر بفرسه وهو يقول : يا أرحم الراحين ، يا حكيم يا كريم ، يا أحد يا صمد ، ياحي يامحيى ، ياقيوم ياذا الجلال والاكرام لا إله إلا أنت يار بنا . وأمر الجيش أن يقولوا ذلك ويقتحموا ، فغلوا ذلك فأجاز بهم الخليج بأذن الله يشون على مثل رماة دمثة فوقها ما، لا يغمر ويقتحموا ، فغلوا ذلك فأجاز بهم الخليج بأذن الله يشون على مثل رماة دمثة فوقها ما، لا يغمر فقاتل عدود وقهرهم واحتاز غنائهم ثم رجع فقطعه إلى الجانب الآخر فعاد إلى موضعه الأول ، وذلك كله في يوم ، ولم يترك من العدو غيرا ، واستاق الذراري والأنعام والأموال ، ولم يفقد كله في يوم ، ولم يترك من العدو غيرا ، واستاق الذراري والأنعام والأموال ، ولم يفقد غنائم المسلمين فيم ، فأصاب الفارس ألهين والراجل ألفا ، مع كثرة الجيش ، وكتب إلى الصديق غنائم المسلمين فيم ، فأصاب الفارس ألهين والراجل ألفا ، مع كثرة الجيش ، وكتب إلى الصديق فأعلمه بذلك ، فبعث الصديق يشكره على ماصنع ، وقد قال رجل من المسلمين في مروره في البحر ، فأعلمه بذلك ، فبعث الصديق يشكره على ماصنع ، وقد قال رجل من المسلمين في مروره في البحر ،

أُلُمْ تُرَ أُنْ اللهُ ذَللَ بَعْرَهُ \* وَأُنْزَلُ بِاللَّهُ اللَّهُ ذَللَّ بَعْرَهُ \* وَأُنْزَلُ بِاللَّهُ اللَّهِ الْجِلارِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وقد ذكر سيف بن عمر التميمي أنه كان مع المسلمين في هذه المواقف والمشاهد التي رأوها من أمر العلاء ، وما أجرى الله على يديه من الكرامات ، رجل من أهل هجر راهب فأسلم حينئذ ، فقيل له : ما دعاك إلى الاسلام ? فقال : خشيت إن لم أفهل أن يسخني الله ، لما شاهدت من الآيات ، قال : وقد سممت في الهوا ، وقت السّحر دعا ، قالوا : وماهو ? قال : اللهم أنت الرحن الرحيم ، لا إله غيرك والبديع ليس قبلك شي ، والدائم غير الغافل ، والذي لا يموت ، وخالق ما برى وما لا برى ، وكل وم أنت في شأن ، وعلمت اللهم كل شي علما ، قال : فعامت أن القوم لم يمانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله ، قال : فحسن إسلامه وكان الصحابة يسمعون منه .

# ذكر ردة أهل 'عمان ومهرة اليمن

أما أهل عمان فنبغ فيرسم رجل يقال له : ذو الناج ، لقيط بن مالك الأزدى ، وكان يسمى في الجاهلية الجاندي ، فادعى النبوة أيضا ، وتابعه الجهلة من أهل عان ، فتغلب عليها وقهر جيفراً وعبّاداً

وأَجْأَهِا إلى أطرافها ، من تواحى الجبال والبحر ، فبعث جيفر إلى الصديق فأخبره الخبر واستجاشه ، فبعث إليه الصديق بأميرين وها حذيفة بن محصن الحيري، وعرفجة البارق من الازد، حذيفة إلى عان ، وعرفجة إلى مهرة ، وأمرها أن يجتمعا ويتفقا ويبتدئا بمان ، وحديفة هو الأمير ، فأذا ساروا إلى بلاد مهرة فعرفجة الأمير ، وقد قدمنا أن عكرمة من أبي جهل لما بعثه الصديق إلى مسيلمة وأتبعه بشرحبيل بن حسنة ، عجل عكرمة وناهض تمسيلمة قبل مجى شرحبيل ليفوز بالظفر وحده ، فناله من مسيلمة قرح والذين معه ، فقة بقر حتى جاء خالد من الوليد ، فقهر مسيلمة كما تقدم ، وكتب إليه الصديق يلومه على تسرعه ، قال : لا أرينك ولا أسمعن بك الا بعد بلاء ، وأمره أن يلحق بحذيفة وعرفجة إلى عان ، وكل منكم أمير على جيشه وحذيفة ما دمتم بمان فهو أمير الناس ، فأذا فرغتم فاذه وا إلى مهرة ، فأذا فرغتم منها فاذهب إلى البين وحضرموت فكن مع المهاجر بن أبي أمية ، ومن لقيته من المرتدة بين عمان إلى حضر وت واليمن فنكل به ، فسار حكرمة لما أمره به الصديق ، فلحق حذيفة وعرفجة قبل أن يصلا إلى عان ، وقد كتب إليهما الصديق أن ينتهيا إلى رأى عكرمة بعد الفراغ من السير من عان أو المقام مها ، فساروا فلما اقتر بوا من عمان راسلوا جيفرا ، و بلغ لقيط بن مالك مجيٌّ الجيش، فحرج في جموعه فعسكر بمكان يقال له : دبا، وهي مصر تلك البلاد وسوقها العظمي، وجعل الذراري والأموال وراء ظهورهم ، ليكون أقوى لحريهم ، واجتمع جيفر وعباد يمكان يقال له صحار، فعكسراً به و بعثا الى أمراء الصــديق فقدموا على المسلمين ، فتقابل الجيشان هنالك ، وتقاتلو ا قنالا شديدًا ، وأبتلي السلمون وكادوا أن يولوا ، فمن الله بكرمه ولطفه أن بعث إلىهم مددا ، في الساعة الراهنة من بني ناجية وعبد القيس ، في جماعة من الأمراء ، فلما وصاوا إلهم كان الفتح والنصر ، فولى المشركون مديرين ، وركب المسلمون ظهو رهم فقتلوا منهم عشرة آلاف مقاتل وسبوا الذراري وأخذوا الأموال والسوق بحذافيرها ، و بعثوا بالخس إلى الصديق رضي الله عنم مع أحد الأمراء ، وهو عرفجة ، ثم رجع إلى أصحابه . وأما مهرة فأنهـم لما فرخوا من عمان كما ذكرنا ، سار عكرمة بالناس إلى بلاد مهرة ، بمن معه من الجيوش ومن أضيف إليها ، حتى اقتحم على مهرة بلادها ، فوجدهم جندين على أحدها \_ وهم الأكثر \_ أ. يريقال له : المصبّح ، أحد بني محارب ، وعلى الجند الآخر أمير يقال له : شخريت ، وهما مختلفان ، وكان هذا الاختلاف رحمة دلى المؤمنين فراسل عكرمة شخريت فأجابه وانضاف إلى عكرمة فقوى بذلك المسلمون ، وضعف جأش المصبح ، فبعث إليه عكرمة يدعوه إلى الله و إلى السمع والطاعــة ، فاغتر بكثرة من مه ومخالفة لشخريت ، فتمادى على طغيانه فسار إليه عكرمة بمن معه من الجنود فاقتتاوا مع المصبح أشد من قتال دبا المتقدم، ثم فتح الله بالظفر والنصر، ففر المشركون وقتل المصبح، وقتـل خلق كثير من قومه، وغنم المسلمون أموالهـم، فـكان في

جملة ما غنموا الفانجيبة فجمس عكرمة ذلك كله و بعث بخمسه إلى الصديق مع شخريت ، وأخبره ، ا فتح الله عليه ، والبشارة مع رجل يقال له : السائب ، من بنى عابدمن مخزوم ، وقد قال فى ذلك رجل يقال له علجوم :

جُرِّى اللهُ شُخْرِيتاً وَأَفْناءُ هَاشِها \* وَفَرْضِمَ إِذْ سَارَتْ إِلِينَا الْحَلَاثِبُ جَرَاءُ مُسَى لِمُ مُ رَاقِبُ إِنْكَةً \* وَلَمْ يُرْجِها فِيها يُرْجَى الأقارِبُ أَعَكُرُمُ لَوْلا جَمْعُ قُومِي وَفِي لَهُمْ \* لَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بِالفَضَاءِ المُذَاهِبُ وَكُنّا كُنّ افْتَادَ كَفا بِأَخْرِها \* وَحَلّتْ عَلَيْنَا فِي اللّهُ ورِالنّوارُبُ وَكُنّا كُنّ افْتَادَ كَفا بِأَخْرِها \* وَحَلّتْ عَلَيْنَا فِي اللّهُ ورِالنّوارُبُ

وأما أهل اليمن فقد قدمنا أن الأسود المنسى لعنه الله لما نسِغ باليمن ، أضل خلقا كثيرا من ضهفاء العقول والأديان حتى ارتد كثير منهم أو أكثرهم عن الأسلام، وأنه لما قتله الأمراء الثلاثة قيس بن مكشوح وفير و زالديلي ، وداذويه ، وكان ما قدمنا ذكره ، ولما بلنهم موت رسول الله (س.) ازداد بض أهل اليمن فيا كاتوا فيه من الجيرة والشك ، أجارنا الله من ذلك ، وطمع قيس بن مكشوح في الأمرة باليمن ، فحمل لذلك ، وارتد عن الأسلام ومابعه عوام أهل اليمن ، وكتب الصديق إلى الامراء والرؤساء ، من أهل اليمن أن يكونوا [عونا إلى ] فيروز والأبناء على قيس بن مكشوح حتى تأتيهم جنوده سريها ، وحرص قيس على قتل الأميرين الأخيرين ، فلم يقدر إلا على داذو يه ، واحترز منه فيروز الديلمي ، وذلك أنه عمل طماما وأرسل إلى داذويه أولا ، فلما جاءه عجل عليه فقتله ، ثم أرسل إلى فيروز ليحضر عنده فلما كان ببعض الطريق سمع امرأة تقول لأخرى : وهذا أيضا والله مقتول كما قتل صاحبه ، فرجع من الطريق وأخبر أصحابه بقتل داذويه ، وخرج إلى أخواله خولان فتحصن عندهم وساعدته عقيل، وعلى وخلق، وعمد قيس إلى ذرارى فيروز وداذويه والأبناء فأجلاهم عن اليمن ، وأرسل طائفة في البر وطائفة في البحر فاحتد فير و زفخرج في خلق كثير ، فتصادف هو وقيس فاقتتاوا قتالًا شديدًا فهزم قيسًا وجنده من العوام ، و بقية جند الأسود العنسي ، فهزموا في كل وجه وأسر قيس وعرو بن معدى كرب، وكان عرو قد ارتد أيضا، وبايع الأسود المنسى، و بعث مهما المهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر أسيرين ، فعنفهما وأنبهما ، فاعتذرا إليه فقبل منهما علانيتهما ، ووكل سرائرهما إلى الله عز وجل، وأطلق سراحهما وردها إلى قومهما، ورجعت عمال رســول الله (س، الذين كانوا باليمن إلى أما كنهم التي كانوا عليها في حياته عليه السلام بعد حروب طويلة ، لو استقصينا إبرادها لطال ذكرها ، وملخصها أنه مامن ناحية من جزيرة العرب إلا وحصل في أهلها ردة لبحض الناس ، فبحث الصديق إليهم جيوشا وأمراء يكونون عونا لمن في تلك الناحية من المؤمنين فلا يتواجه المشركون والمؤمنون في موطن من تلك المواطن إلا غلب جيش الصديق لمن هناك من

المرتدين، ولله الحمد والمنة ، وقتاوا منهم مقتلة عظيمة ، وغنموا مغانم كثيرة ، فيتقوون بذلك على من هنالك ، و يبعثون بأخماس ما يغنمون إلى الصديق فينفقه في الناس فيحصل لهم قوة أيضا و يستعدون به على قتال من يريدون قتالهم من الأعاجم والروم ، على ما سيأتى تفصيله \* ولم يزل الأمر كذلك حتى لم يبق بجزيرة العرب إلا أهل طاعة لله ولرسوله ، وأهل ذمة من الصديق ، كأهل نجران وما جرى بحراهم ، ولله الحمد ، وعامة ما وقع من هذه الحروب كان في أواخر سنة إحدى عشرة وأوائل سنة ثنتي عشرة \* ولنذكر بعد إيراد هذه الحوادث من توفى في هذه السنة من الأعيان والمشاهير وبالله المستعان ، وفيها رجع معاذ بن جبل من اليمن . وفيها استبقى أبو بكر الصديق عمر بن الحطاب

### ذكر من توفي في هذه السنة

رضي الله عنهما .

أعنى سنة إحدى عشرة من الأعيان والمشاهير وذكرنا معهم من قتل باليمامة لأنها كانت في سنة إحدى عشرة على قول بمضهم ، و إن كان المشهور أنها في ربيع سنة ثنتي عشرة \* توفي فيها رسول الله اسم عجد بن عبد الله سيد ولد آدم في الدنيا والا خرة ، وذلك في ربيعها الأول موم الاثنين ثانى عشره على المشهور، كما قدمنا بيانه ، و بعده بستة أشهر على الأشمهر، توفيت ابنته فاطمة رضى الله عنها، وتكنى بأم أبيها ، وقد كان صلوات الله وسلامه عليه عهد إليها أنها أول أهله لحوقا به ، وقال لها مع ذلك : أما ترضين أن تـكوني سيدة نساء أهل الجنة ? وكانت أصغر بنات النبي س، على الشهور ولم يبق بمده سواها ، فلهذا عظم أجرها لأنها أصيبت به عليه السلام ويقال إنها كانت توأماً لعبد الله ان رسول الله (س.) وليس له عليه السلام نسل إلا من جهتها ، قال الزبير ابن بكار : وقد روى أنه عليه السلام ليلة زفاف على على فاطمة توضأ وصب عليه وعلى فاطمة ودعا لها أن يبارك في نسلهما ، وقد تزوجها ان عمها على بن أبي طالب بعد الهجرة ، وذلك بعد بدر وقيل بمد أحد ، وقيل بعد نزو يج رسول الله (س.) عائشة بأربعة أشهر ونصف ، و بني مها بعد ذلك بسبعة أشهر ونصف ، فأصدقها درعه الحطمية وقيمتها أربمائة درهم ، وكان عمرها إذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكان على أسن منها بست سنين . وقد وردت أحاديث موضوعة في تزويج على بفاطمة لم نذكرها رغبة عنها ﴿ فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وأم كلثوم ـ التي تزوج مها عمر من الخطاب بعد ذلك \_ وقد قال الأمام أحمد : حدثتا عفان ، أنا عطاء من السائب عن أبيه عن على أن رسول الله لما زوجه فاطمة بعث معها مجميلة ووسادة من أدم حشوها ليف، ورحى وسقاء وجرتين، فقال على لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى ، وقد جاء الله أباك بسى فاذهبي فاستخدميه ، فقالت : وأنا والله لقد طحنت حتى محلت يداى ، فأتت النبي اس. فقال : ما جاء بك

AL OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

أي بنية ? قالت جئت لا سلم عليك \_ واستحيت أن تسأله \_ و رجعت ، فقال : ما فعلت ؟ قالت : استحييت أن أسأله ، فأتياه جميعا فقال على : يارسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة : لقد طحنت حتى محلت يداي ، وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخد منا ، فقال : والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهــم لا أجدما أنفق عليهم ، فرجما فأناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رءوسها تكشفت أقدامها وإذا غطت أقدامها تكشفت رءوسها ، فثارا ، فقال : مكانكا ، ثم قال : ألا أحركما بخـير مما سألتماني ؛ قالا : بلي ، قال : كلات علمنيهن جبريل تسـ بحان الله في دبركل صـ لاة عشرا ، وتحمدان عشرا ، وتحكيران عشراً ، وإذا آويتاً إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فقال له ابن الكوا : ولا ليلة صفين \* فقال : قاتلكم الله يا أهل الدراق ، نعم ولا ليلة صفين \* وآخر هـذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه ، فقد كانت فاطمة صابرة مع على على جهد الديش وضيقه ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، ولكنه أراد أن يتزوج في وقت بدرة بنت أبي جهل ، فأنف رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن ذلك وخطب الناس فقال: لا أحرم حلالا ولا أحل حراماً ، و إن فاطمة بضعة مني بريبني ما رابها ، و يؤذيني ما آذاها ، و إنى أخشى أن تفتن عن دمها ، ولكن إنى أحب ابن أبي طالب أن يطلقها ويتزوج بنت أبى جهل فأنه والله لا تجتمع بنت نبى الله وبنت عـــدو الله تحت رجل واحد أبدا ، قال: فترك علي الخطبة \* ولما مات رسول الله (س) سألت من أبي بكر الميراث فأخبرها أن رسول الله (س.) قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، فسألت أن يكون زوجها ناظرا على هذه الصدقة فأبي ذلك وقال: إني أعول من كان رسول الله يعول، و إني أخرى إن تركت شيئا مما كان رسول الله رسى، يفعله أن أضل ، ووالله لقرابة رسول الله رس، أحب إلى أن أصل من قرابى ، فكأنها وجدت في نفسها من ذلك ، فلم تزل تبغضه مدة حيانها ، فلما مرضت جاءها الصديق فدخل علمها فجعل يترضاها وقال: والله ما تركبُ الدار والمال والاهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رموله ومرضاتكم أهل البيت ، فرضيت رضى الله عنهما \* رواه البيهق من طريق إساعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، ثم قال : وهذا مرسل حسن بأسناد صحيح \* ولما حضرتها الوفاة أوصت إلى أساء بنت عميس \_ امرأة الصديق \_ أن تنسلها فنسلتها هي وعلى بن أبي طالب وسلمي أم رافع ، قيل والعباس بن عبـــد المطلب، وما روى من أنها اغتسلت قبل وفاتها وأوصت أن لا تغسل بعد ذلك فضعيف لا يعول عليه والله أعلم \* وكان الذي صلى عليها زوجها على ، وقيل عمها العباس ، وقيل أبو بكر الصديق فالله أعلم ، ودفنت ليلا وذلك ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة

CHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHCHC

وقيل إنها توفيت بعده عليه السلام بشهرين ، وقيل بسبدين يوما ، وقيل بخمسة وسبعين يوما ، وقيل بثلاثة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ، والصحيح ما ثبت في الصحيح من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة أن فاطمة عاشت بعد النبي اس، ستة أشهر ، ودفنت ليلا ، ويقال إنها لم تضحك في مدة بقائم ا بعده عليه السلام ، وأنها كانت تذوب من حزنها عليه ، وشوقها إليه \* واختلف في مقدار سنها يومئذ فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرون ، وقيل ثلاثون ، وقيل خس وثلاثون سنة ، وهذا بعيد وما قبله أقرب منه والله أعلم \* ودفنت بالبقيع وهي أول من ستر سريرها ، وقد ثبت في الصحيح أن عليا كان له فرجة من الناس حياة فاطمة ، فلما ماتت التمس مبايعة الصديق فبايعه كا هو مروى في البخارى ، وهذه البيمة لأزالة ما كان وقع من وحشة حصلت بسبب الميراث ولا ينفي ما ثبت من البيعة المتقدمة عليها كا قر رنا والله أعلم \*

## ويمن توفي هذه السنة ام ايمن

بركة بنت ثعلبة بن عرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عرو بن النمان مولاة رسول الله اسب ورثها من أبيه ، وقيل من أمه ، وحضنته وهو صنير ، وكذلك بعد ذلك وقد شربت بوله فقال لها : لقد احتضرت بحضار من النار ، وقد أعتقها و زوجها عبيدا فولدت منه ابنها أيمن فعرفت به ، ثم تزوجها زيد بن حارثة ، مولى رسول الله ، فولدت أسامة بن زيد ، وقد هاجرت الهجرتين الى الحبشة والمدينة وكانت من الصالحات ، وكان عليه السلام بزورها في بينها و يقول : هي أمي بعد أمي ، وكذلك كان أبو بكر وعر يزورانها في بينها ، كا تقدم ذلك في ذكر الموالى وقد توفيت بعده عليه السلام بخمسة أشهر وقيل بستة أشهر .

ابن عدى بن المجلان البلوى حليف الأنصار شهد بدرا وما بدها ، وكان ممن حضر مؤتة ، فلما قتل عبد الله بن رواحة دفعت الراية إليه فسلمها لخالد بن الوليد ، وقال : أنت أعلم بالقتال منى ، وقد تقدم أن طليحة الاسدى قتله وقتل معه عكاشة بن محصن وذلك حين يقول طليحة :

عَشِيةً غَادُرْتُ ابْنُ أَقْرُمُ سَاوِياً \* وَعَلَكَاشَةَ الْعُنْمِي تَحْتَ بَجِالِ

وذلك في سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثنتي عشرة ، وعن عروة أنه قتل في حياة النبي (م.) وهذا غريب ، والصحبيح الأول والله أعلم \*

#### ومنهم ثابت بن قيس بنشاس

الأنصارى الخزرجى أبوعد خطيب الأنصار ويقال له أيضا خطيب النبى (س،) وقد ثبت عنه عليه السلام أنه بشره بالشهادة ، وقد تقدم الحديث في دلائل النبوة ، فقتل يوم الممامة شهيدا ، وكانت راية الانصار بومئذ بيده \* وروى الترمذي بأسناد على شرط مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله

قال: نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، وقال أبو القاسم الطبر أني : ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي : ثنا سلمان بن عبد الرحمن ، ثنا الوليد بن مسلم ، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني قال : قدمت المدينة فسألت عن يحدثني بحديث البت بن قيس بن شماس ، فأرشدوني إلى ابنته ، فسألم ا فقالت : سمحت أبي يقول : لما أنزل على رسول الله اس، [إن الله لا يحب كل مختال فخور] اشتدت على ثابت وخاق عليه بابه ، وطنق يبكي فأخبر رسول الله فسأله فأخبره عاكبر عليه منها ، وقال : أنا رجل أحب الجال ، وأنا أسود قومي ، فقال : إنك لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير ، و يدخلك الله الجنة ، فلما أنزل على رسول الله [ياأيها الذين آمنوا لا ترفهوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ] فعل مثل ذلك فأخبر النبي (مس، فأرسل إليه فأخبره عاكبر عليه منها ، وأنه جهير الصــوت ، وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عــله ، فقال : إنك لست منهم ، بل تهيش حميدًا وتقتل شهيدًا ويدخلك الله الجنة ، فلما استنفر أبو بكر المسلمين إلى أهل الردة والعمامة ومسيلمة الكذاب ، سار ثابت فيدن سار ، فاما لقوا مسيامة و بني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات ، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة : ماهكذا كنا نقاتل مع رسول الله(س) فجملا لا نفسهما حفرة فدخلا فمها فقاتلا حتى قتلا ، قالت : ورأى رجل من المسلمين ثابت من فيس في منامه فقال : إنى لما قتلت بالأمس مريى رجل من المسلمين فانتزع منى درعا نفيسه ومنزله في أقصى العسكر وعند منزله فرس بتن في طوله ، وقد أكفأ على الدرع برمة ، وجعل فوق العرمة رحلا ، وائت خالد بن الوليد فليبعث إلى درعي فليأخذها ، فأذا قدمت على خليفة رسول الله فأعلمه أن على من الدين كذا ولى من المال كذا وفلان من رقيقي عنيق ، و إياك أن تقول : هذا حلم فتضيعه ، قال : فأتى خالدا فوجه إلى الدرع فوجدها كما ذكر ، وقدم على أبي بكر فاخيره فأنفذ أبو بكر وصيته بمد موته فلا نعلم أحدا جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شاس ، ولهذا الحديث وهذه القصة شواهد أخر ، والحديث المتعلق بقوله: لا ترفعوا أصوائكم فوق صوت النبي ، في صحيح مسلم عن أنس \* وقال حماد بن سلمة : عن ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس بن شاس ، جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر درع فسرقت فرآه رجل فيا يرى النائم فقال: إن درى في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا ، فطلبوا الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا ، رواه الطبر أني أيضا \*

#### ومنهم حزن بن ابي وهب

ابن عمرو بن عامر بن عمران المخزومي، له هجرة و يقال: أسلم عام الفتح، وهو جد سعيد بن المسيب أراد رسول الله اسم، أن يسميه سهلا فامتنع وقال: لا أغير اسما سمانيه أبواى ، فلم تزل الحزونة فينا.

استشهد يوم اليمامة وقتل معه أيضا ابناه عبد الرحمن ووهب، وابن ابنه حكيم بن وهب بن حزن . وممن استشهد في هذه السنة داذو يه الفارسي أحد أمراء اليمن الذين قتلوا الأسود المنسى ، قتله غيلة قيس بن مكشوح حين ارتد قبل أن يرجع قيس إلى الاسلام فلما عنه الصديق على قتله أنكر ذلك فقبل علانيته و إسلامه .

?**X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X?X**?X?

# ومنهم زيد بن الخطاب

ابن نفيل القرشي المموى أبوعه ، وهو أخو عربن الخطاب لابيه ، وكان زيد أكبر من عره أسلم قديما ، وشهد بدرا ، وما بعدها وقد آخي رسول الله دس ، بينه و بين معن بن عدى الأنصارى وقد قتلا جيعا بالممامة ، وقد كانت راية المهاجرين بومنذ بيده ، فلم يزل يتقدم بها حتى قتل فسقطت ، فأخذها سلم مولى أبي حذيفة ، وقد قتل زيد بومنذ الرجال بن عنفوة ، واسمه نهاد ، وكان الرجال هذا قد أسلم وقرأ البقرة ثم ارتد و رجع فصدق مسيلمة وشهدله بالرسالة ، فحصل به فتنة عظيمة ، فكانت وفاته على يد زيد رضى الله عن زيد ثم قتل زيدا رجل يقال له أبومريم الحنفي ، وقد أسلم بعد ذلك وقال لممر : ياآمير المؤمنين إن الله أكرم زيدا بيدى ولم يهني على يده ، وقيل : إنما قدله سلمة بن صبيح ابن عم أبي مريم هذا ، و رجحه أبو عمر وقال : لأن عمر استقضى أبا مريم ، وهذا لا يدل على نفي ما نعدم والله أعلم \* وقد قال عمر لما بلغه مقتل زيد بن الخطاب : سبقنى إلى الحسنبين أسلم قبلى ، واستشهد قبلى ، وقال لمتمم بن نويرة حين جعل يرثى أخاه مالكا بتلك الأبيات المتقدم ذكرها : لوكنت أحسن الشعر لقلت كا قلت ، فقال له متمم : لو أن أخى ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه ، فقال له عمر : ما عزانى أحد بمثل ما عزيتنى به ، ومع هذا كان عرية ول ما هبت الصبا إلا كذكرتنى زيد بن الخطاب ، صفى الله عنه .

#### ومنهم سالم بن عبيد

ويقال: ابن يعمل مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيمة ، وإنما كان معتقا لزوجته ثبيتة بنت يعاد وقد تبناه أبو حنيفة و زوجه بابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ، فلما أنزل الله (ادعوهم لا بائهم) جاءت امرأة أبى حذيفة سهلة بنت سهل بن عرو فقالت: يارسول الله إن سالما يدخل على وأنا غفل ، فأه رها أن ترضعه فأرضعته فكان يدخل عليها بتلك الرضاعة ، وكان من سادات المسلمين ، أسلم قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله اسم، ، فكان يصلى بن بها من المهاجرين ، وفيهم عمر بن الخطاب لكثرة حفظه القرآن ، وشهد بدرا وما بعدها وهو أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله استفر أبها القرآن من أربعة ، فذكر منهم سالما ولى أبى حذيفة ، وروى عن عمر أنه قال : لما احتضر لو كان سالم حياً لما جعلتها شورى ، قال أبو عربن عبد البر : معناه أنه كان يصدر عن رأيه فيمن

يوليه الخلافة. ولما أخذ الراية يوم البحامة بعد مقتل زيد بن الخطاب قال له المهاجرون: أتخشى أن نؤتى من قبلك ? فقال: بئس حامل القرآن أنا إذا. انقطعت يده البحنى فأخذها بيساره، فقطعت فاحتضنها وهو يقول (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير) فلما صرع قال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة ? قالوا: قتل ، قال: فما فعل فلان ? قالوا: قتل ، قال: فأضجعونى بينهما . وقد بعث عر بميرانه إلى مولاته التى اعتقته « بثينة » فردته وقالت : إنما اعتقته سائبة ، فعله عمر في بيت المال . ومنهم ابو دجانة سماك بن خرشة

HAN OKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK

ويقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الخزرجى . شهد بدرا وأبلى يوم أحد ، وقاتل شديدا وأعطاه رسول الله رسم ، يومئذ سيفا فأعطاه حقه وكان يتبختر عند الحرب ، فقال عليه السلام : إن هذه لمشية يبغضها الله ، إلا في هذا الموطن . وكان يعصب رأسه بعصابة حراء ، شعاراً له بالشجاعة . وشهد الممامة و يقال إنه ممن اقتحم على بني حنيفة يومئذ الحديقة فانكسرت رجله ، فلم يزل يقاتل حتى قتل يومئذ . وقد قتل إنه ممن اقتحم على بني حرب رماه وحشى بالحر بة وعلاه أبو دجانة بالسيف ، قال وحشى : فر بك أعلم مسيلة مع وحشى بن حرب رماه وحشى بالحر بة وعلاه أبو دجانة بالسيف ، قال وحشى : فر بك أعلم أينا قتله . وقد قيل إنه عاش حتى شهد صفين مع على ، والأول أصح . وأما ما يروى عنه من ذكر المنسوب إلى أبي دجانة فأسناده ضميف ولا يلتفت إليه والله أعلم .

## ومنهم شجاع بن وهب

ابن ربيعة الأسدى ، حليف بنى عبد شمس ، أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وما بعدها . وكان رسول الله إلى الحارث بن أبى شمر النسانى فلم يسلم ، وأسلم حاجبه سوى . واستشهد شجاع بن وهب يوم اليمامة عن بضع وأر بعين سنة ، وكان رجلا طوالا نحيفا أحنى .

# ومنهم الطفيل بن عمرو بن طريف

ابن العاص بن ثعلبة بن سليم بن [ فهر بن ] غنم بن دوس الدوسى ، أسبلم قديما قبل الهجرة ، وذهب إلى قومه فدعاهم إلى الله فهداهم الله على يديه ، فلما هاجر النبى مس، إلى المدينة جاءه بتسمين أهل بيت من دوس مسلمين ، وقد خرج عام الهمامة مع المسلمين ومعه ابنه عرو ، فرأى الطفيل فى المنام كأن رأسه قد حلق ، وكأن امرأة أدخلته فى فرجها ، وكأن ابنه يجتهد أن يلحقه فلم يصل . فأولها بأنه سيقتل و يدفن ، وأن ابنه يحرص على الشهادة فلا ينالها عامه ذلك . وقد وقع الأم كا أولها ، ثم قتل ابنه شهيدا يوم البرمؤك كا سيأتى .

### ومنهم عباد بن بشر بن وقش الانصاري

أسلم على يدى مصعب بن عمير قبل الهجرة قبل إسلام معاذ ، وأسيد بن الحضير ، وشهد بدراً

KONONONONONONONONONONONO TTI CO

وما بعدها . وكان ممن قتل كهب بن الأشرف ، وكانت عصاء تضى له إذا خرج من عند رسول الله فى ظلمة . قال موسى بن عقبة عن الزهرى : يَتل يوم الهمامة شهيدا عن خس وأربعين سنة ، وكان له بلاء وعناء . وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن جعر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : "بهجد رسول الله فسمع صوت عباد فقال : اللهم أغفر له .

# ومنهم السانب بن عـــــثان بن مظعون

بدرى من الرماة ، أصابه يوم العامة سهم فقتله وهو شاب ، رحمه الله .

# ومنهم السائب بن العوام

أخو الزبير بن العوام استشهد يومئذ رحمه الله .

### ومنهم عبدالله بن سهيل بن عرو

ابن عبد شمس بن عبدود القرشى العامرى ، أسلم قديما وهاجر ثم استضعف عكة ، فلما كان يوم بدر خرج معهم فلما تواجهوا فر إلى المسلمين فشهدها معهم ، وقتل يوم اليمامة فلما حج أبو بكر عزى أباه فيه ، فقال سهيل : بلغنى أن رسول الله (سس، قال : إن الشهيد نيشفع لسبمين من أهله ، فأرجو أن يبدأ يى .

الأنصارى الخزرجى ، كان من سادات الصحاية وفضلاً عمم ، شهد بدراً وما بعدها وكان أبوه رأس المنافقين ، وكان أشد الناس على أبيه ، ولو أذن له رسول الله فيه لضرب عنقه ، وكان اسمه الحباب فسماه رسول الله دس ، عبد الله ، وقد استشهد وم الممامة رضى الله عنه .

### ومنهم عبد الله بن ابي بكر الصديق

أسلم قديما ، ويقال : إنه الذي كان يأتى بالطعام والشراب والأخبار إلى رسول الله اس : و إلى أبي بكر وها بغار ثور ، و يبيت عندها و يصبح بمكة كبائت ، فلا يسمع بأمر يكادان به إلا أخبرها به . وقد شهد الطائف فرماه رجل يقال له أبا محجن الثقفي بسهم فنوى منها فاندملت ولكن لم بزل منها حمتا حتى مات (١) في شوال سنة إحدى عشرة .

#### ومنهم عكاشة بن محصن

ابن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير (٢) بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى حليف بن عبد شمس، يكنى أبا محصن ، وكان من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر وشهد بدراً وأبلى يومئذ بلاء حسنا وانكسر سيفه فأعطاه رسول الله يومئذ عرجونا فعاد فى يده سيفا أمضى من الحديد شديد

- (١) كذا . وعبارة الحافظ ابن عبد البر « فدمل جرحه حتى انتقض به فمات » .
- (٢) كذا في الاستيعاب وعليه اعتمد المؤلف. وفي الاصابة ( بُكير ) بضم الموحَّدة .

المتن . وكان ذلك السيف يسمى العون . وشهد أحداً والخندق وما بددها . ولما ذكر رسول الله السبه بن ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة ؛ يارسول الله ادع الله أن يجعلى منهم ، فقال : سبقك فقال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل آخر فقال : يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقال : سبقك مها عكاشة . والحديث مروى من طرق تفيد القطع . وقد خرج عكاشة مع خالد يوم إمرة الصديق بذى القصة فبعثه وثابت بن أقرم بين يديه طليعة ، فتلقاها طليحة الأسدى وأخوه سلمة فتتلاها ، وقد قتل عكاشة قبل مقتله حبال بن طليحة ، ثم أسلم طليحة بعد ذلك كا ذكرنا ، وكان عمر عكاشة يومئذ أربعا وأربعين سنة وكان من أجمل الناس رضى الله عنه .

#### ومنهم معن بن عدي

ابن الجعد بن عجلان بن ضبيعة البلوى ، حليف بنى عمرو بن عوف . وهو أخو عاصم بن عدى شهد العقبة و بدرا وأحداً والخندق وسائر المشاهد ، وكان قد آخى رسول الله (س، بينه و بين زيد ابن الخطاب فقتلا جميعا يوم المحامة رضى الله عنهما ، وقال مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال : بكى الناس على رسول الله (س، حين مات وقالوا : والله وددنا أنا متنا قبله ونخشى أن نفتتن بعده ، فقال معن بن عدى : لكنى والله ما أحب أن أموت قبله لأصدقه مينا كما صدقته حيا \* ومنهم الوليد وأبو عبيدة ابنا عمارة بن الوليد بن المغيرة ، قتلا مع عهما خالد بن الوليد بالبطاح وأبوها عمارة بن الوليد وهو صاحب عرو بن العاص إلى النجاشى ، وقضيته مشهورة .

### ومنهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس القرشَى العبشى أسلم قديما قبل دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة و إلى المدينة وشهد بدراً وما بعدها ، وآخى رسول الله اس، بينه و بين عباد بن بشر وقد قتلا شهيدين يوم الهمامة. وكان عر أبى حذيفة يومئذ ثلاثا أو أربعا وخسين سنة ، وكان طو يلا حسن الوجه أثمل ، وهو الذى له سن زائدة وكان اسمه هشيم وقيل هاشم .

ومنهم أبو دجانة واسمه سماك بن خرشة تقدم قريبا \* وبالجلة فقد قتل من المسلمين يوم الممامة أر بمائة وخسون من حملة القرآن ومن الصحابة وغير هم . و إنما أو ردنا هؤلاء لشهرتهم و بالله المستعان . قلت : وممن استشهد يومشد مع المهاجرين مالك بن عرو حليف بنى غنم مهاجرى بدرى ، وبزيد بن رقيش بن رباب الأسدى بدرى ، والحكم بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى ؛ وحسن بن مالك بن بُحينة أخو عبد الله بن مالك الأزدى ، حليف بنى المطلب بن عبد مناف ، وعامى بن البكر الليثى حليف بنى عدى بدرى ، ومالك بن ربيعة حليف بنى عبد شمس ، وأبو وعامى بن أمية بن عمرو ، و يزيد بن أوس حليف بنى عبد الدار ، وحيى ويقال معلى بن أمية صفوان بن أمية بن عمرو ، و يزيد بن أوس حليف بنى عبد الدار ، وحيى ويقال معلى بن

*૽૽ૺઌઌઌ૽૽૱ઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌઌ* 

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO †1 · CO

حارثة الثقنى ، وحبيب بن أسيد بن حارثة الثقنى ، والوليد بن عبيد شمس الخزومى ، وعبد الله بن عبر و بن بجرة العدوى ، وأبوقيس بن الحارث بن قيس السهمى ، وهو من مهاجرة الحبشة ، وعبد الله بن الحارث بن قيس ، وعبد الله بن عبدود بن عبد الله بن الحارث بن قيس ، وعبد الله بن عبدود بن نصر العامرى ، من المهاجرين الأولين ، شهد بدرا وما بعدها ، وقتل يومنذ ، وعرو بن أويس بن سد بن أبى سرح العامرى ، وسليط بن عمرو العامرى ، و ربيمة بن أبى خرشة العامرى ، وعبد الله بن الحارث بن رحضة من بنى عامى .

غير من ذكر فا تراجمهم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان النجاري ، وهو أخـو عمرو بن حزم ، كانت معه راية قومه يوم الفتح، وقد شهد بدرا وقتل يومئذ. وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام السلمي ، شهد العقبة الاولى وشهد بدرا وما بعدها . وثابت بن هزال من بني سالم بن عوف بدري . في قول. وأبو عقيل بن عبدالله بن تعلبة من بني جحجي، شهد بدرا وما بعدها، فلما كان يوم العمامة أصابه سهم فنزعه ثم تمحزم وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل ، وقد أصابته جراحات كثيرة . وعبد الله بن عتيك ، و رافع بن سهل ، وحاجب بن يزيد الاشهلي . وسهل بن عدى . ومالك بن أوس . وعمر بن إ أوس ، وطلحة بن عتبة من بني جحجي ، و رباح مولى الحارث ، ومعن بن عدى ، وجزء بن مالك بن عامر من بني جحجبي ، وورقة بن إياس بن عمر و الخزرجي بدري ، ومروان بن العباس ، وعامر سن ثابت ، و بشر بن عبد الله الخزرجي ، وكليب بن تميم ، وعبـــد الله بن عتبان ، و إياس بن وديعة ، وأسيد بن يربوع ، وسعد بن حارثة ، وسهل بن حمان ، ومحاسن بن حمير ، وسلمة بن مسعود ، وقيل مسعود بن سنان ، وضمرة بن عياض ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو حبة بن غزية المازني ، وخباب ابن زيد، وحبيب بن عمرو بن محصن ، وأابت بن خالد، وفروة بن النعمان ، وعائذ بن ماعص ، و ريد بن أابت بن الضحالة ، أخو زيد بن أابت . قال خليفة بن حناط : فجميع من استشهد من المهاجر بن والانصار يوم العامة ثمانية وخسون رجلا ، يعنى و بقية الأر بعائة والحسين من غيرهم والله أعلم \* وقد قتل من الكفار فها سقنا من المواطن التي التتي فها المسلمون والمشركون في هذه وأوائل التي قبلها ، ما ينيف على خسين ألفا ولله الحد والمنة ، و به التوفيق والعصمة . فن مشاهيرهم الأسود العنسي لعنه الله ، واسمه عبهلة بن كعب بن غوث ، خرج أول مخرجه ، ن بلدة باليمن يقال لها كهف خُبان ومعه سبعائة مقاتل ، فما مضى شهر حتى تملك صنعاء ثم استوثقت له البمن بحذافيرها في أقصر مدة ، وكان معه شيطان يحذق له ولكن خانه أحوج ماكان إليه . ثم لم تمض له ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر حتى قتمه الله على يدى إخوان صدق ، وأمراء حق ، كما قدمنا ذكره وهم دازويه الفارسي ، وفيروز الديلمي ، وقيس بن مكشوح المرادي ، وذلك في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة . قبل وفاة

رسول الله رسى، بليال ، وقيل بليلة فالله أعلم \* وقد أطلع الله رسوله ليلة قتله على ذلك كما أسلفناه . ومنهم مسيامة بن حبيب اليامي الكذاب

قدم المدينة وافدا إلى رسول الله اس. مع قومه بني حنينة ، وقد وقف عليه رسول الله اس.) فسمعه وهو يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعدد اتبعته ، فقال له : لو سألتني هذا العود ــ لعرجون في يده \_ ما أعطيتكه ، ولئن أدرت ليعقرنك الله ، و إنى لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وكان رسول الله (س، قد رأى في المنام كان في يده سوارين من ذهب فأهمه شأنهما ، فأوحى الله إليه في المنام انفخهما ، فنفخهما فطارا ، فأولهما بكذا بين يخرجان ، وها صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة . وهكذا وقع، فأنهما ذهبا وذهب أمرها . أما الأسود فذبح في داره ، وأما مسيلمة فعقره الله على يدى وحشى بن حرب رماه بالحربة فأنفذه كا تعقر الأبل، وضربه أبو دجانة على رأســه ففلته وذلك بعقر داره في الحديقة التي يقال لها حديقة الموت . وقد وقف عليه خالد من الوليد وهو طريم \_ أراه إياه من بين القتلي مجاعة بن مرارة .. ، ويقال :كان أصفر أخينس وقيل كان ضخماً أسمر اللون كأنه جمل أورق، ويقال إنه مات وعمره مائة وأربعون سنة فالله أعلم . وقد قتل قبله وزيراه ومستشاراه لعنهما الله ، وها محكم بن الطفيل الذي يقال له محكم العامة ، قتاء عبد الرحمن بن أبي بكر ، رماه بسهم وهو يخطب قومه يأمرهم بمصالح حربهم فقتله ، والا خر نهار بن عنفوة الذي يقال له الرجال بن عنفوة ، وكان ممن أسلم ثم ارتد وصدق مسيلمة لعنهما الله في هذه الشهادة ، وقد رزق الله زيد بن الخطاب قنايه قبل أن يقتل زيد رضي الله عنه \* ومما يعل على كذب الرجال في هـنه الشهادة الضرورة في دين الأسلام، وما رواه البخاري وغيره أن مسيلمة كتب إلى رسول الله اس، : بسم الله الرحمن الرحيم من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك : أما بعد فأنى قد أشركت معك في الأمر، ، فلك المدر ولى الوبر ، وبروى فلكم نصف الأرض ولنا نصفها ، ولكن قريشا قوم يعتدون ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع المدى ، أما بعد فأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة المتقين » . وقد قدمنا ماكان يتعاطاه مسيلمة ويتعاناه لعنه الله من الكلام الذي هو أسخف من الهذيان ، مما كان يزعبم أنه وحي من الرحمن تعالى الله عما يقوله وأمثاله علوا كبير ا ، ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم أنه استقل بالائم من بعده واستخف قومه فأطاعوه وَكَان يقول :

مُخذِى الدَّفُ يَاهِمْوُ وَالغَبِى \* وُ بُتِّى مُحَاسِنَ هِذَا النَّبِي تُوكَّى نُبِيُّ بُنِي هُاشِمَ. \* وَقَامُ نَبِيًّ بِنِي كَارُبُ فلم يمهله الله بعد وفاة رسول الله .س. ، إلَّا قليلا حتى سلط الله عليه سيفا من سيوفه ، وحتفا

من حتوف فبعج بطنه ، وفلق رأسه وعجل الله بروحه إلى النار فبئس القرار ، قال الله تمالي [ فن أظلم من افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شئ همن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تمجزون عذاب الهون ما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ] فسيلمة والاسود وأمثالهما لعنهم

ONONONONONONONONONONONO

الله أحق الناس دحولا في هذه الآية الكريمة ، وأولاهم بهذه العقوبة العظيمة \* سنة ثنتي تشرة من الحجرة النبوية

استهلت هذه السنة وجيوش الصديق وأمراؤه الذين بعثهم لقنال أهل الردة جوالون في البلاد عينا وشالا ، لتمهيد قواعد الاسلام وقتال الطفاة من الانام ، حتى رد شارد الدين بعد ذهابه ، ورجع الحق إلى نصابه ، وتمهيدت جزيرة العرب ، وصار البعيد الأقصى كالقريب الأدنى ، وقيد قال جماعة من علماء السير والتواريخ: إن وقعة المامة كانت في ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل : إنها كانت في أواخر التي قبلها ، والجم بين القولين أن ابتداءها كان في السنة الماضية ، وانتهاءها وقع في هذه السنة الا تية ، وعلى هذا القول ينبغي أن يذكروا في السنة الماضية كاذكراه لاحمال أنهم قتلوا في الماضية ، ومبادرة الى استيفاء تراجهم قبل أن يذكروا مع من قتل بالشام والعراق في هذه السنة على ما سنذكر إن شاء الله و به الثقة وعليه التكلان \* وقد قيل : إن وقعة جوانا وعمان ومهرة ومركان من الوقائع التي أشرنا إليها إنما كانت في سنة ثنتي عشرة وفيها كان قتل الملوك الأربعة حد ومحرس وأبضعة ومشرحا ، وأخهم العمردة الذين ورد الحديث في مسند أحمد بلعنهم . وكان الذي قتلهم زياد بن لبيد الأنصاري .

### بعث خالد بن الوليد الى العراق

لما فرغ خلد بن الوليد من اليمامة ، بعث إليه الصديق أن يسير إلى العراق ، وأن يبدأ بفرج الهند ، وهي الأبلة ، ويأتي العراق من أعاليها ، وأن يتألف الناس ويدعوهم إلى الله عز وجل ، فان أجابوا و إلا أخذ منهسم الجزية فان امتنعوا عن ذلك قاتلهم ، وأمره أن لا يكره أحداً على المسير معه ، ولا يستمين بمن ارتد عن الأسلام و إن كان عاد إليه . وأمره أن يستصحب كل امرئ مر به من المسلمين . وشرع أبو بكر في تجهيز السرايا والبعوث والجيوش إمدادا خالد رضى الله عنه . قال الواقدي اختلف في خالد ، فقائل يقول : مضى من وجهه ذلك من المامة إلى العراق ، وقائل يقول : رجع من الممامة إلى المدينة ثم سار إلى العراق من المدينة فمر على طريق الكوفة حتى انتهى إلى الحيرة . قلت : الممامة إلى المدينة ثم سار إلى العراق من المدينة فمر على طريق الكوفة حتى انتهى إلى الحيرة . قلت : والمشهور الأول . وقد ذكر المدائني بأسناده أن خالداً توجه إلى العراق في المحرم سنة اثنتي عشرة ، فعمل طريق البصرة وفيها قطبة بن قتادة ، وعلى الكوفة المثنى بن حارثة الشيباني . وقال محمد بن

くしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃしゃ

ALL SKONE

إسحاق عن صالح بن كيسان . إن أبا بكر كتب إلى خالد أن يسير إلى العراق فمضى خالد بريد العراق حتى نزل بقرّيات من السواد يقال لها بإنقيا وباروسا، وصاحما حابان، فصالحه أهلها. قلت: وقد قتل منهم المسلمون قبل الصلح خلقا كثبرا . وكان الصلح على ألف درهم ، وقيل دينار ، في رجب ، وكان الذي صالحه بُصْبُهُر كي بن صاوبا ، ويقال صاوبا بن بصهري ، فقبل منهم خالد وكتب لهم كتابا، ثم أقبل حتى نزل الحيرة فخرج إليه أشرافها مع قبيصة بن إياس بن حيَّة الطائي وكان أمره علمها كسرى بعد النعان بن المنذر فقال لهم خالد : أدعوكم إلى الله و إلى الاسلام فأن أجبتم إليه فأنتم من المسلمين لك ما لهم وعليكم ماعلمهم ، فأن أبيتم فالجزية فأن أبيتم فقد أتيتكم بأقوام هم أحرص على الموت منكم على الحياة ، جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم . فقال له قبيصة : مالنا بحر بك من حاجة بل نقيم على ديننا و نعطيكم الجزية . فقال لهم خالد : تبًّا لـكم إن الكفر فلاة مضلة ، فأحمق العرب من سلكما ، فلقيه رجلان أحدها عربي والآخر أعجمي فتركه (١) واستعبل بالعجمي ، ثم صالحهم على تسعين ألفا ، وفي رواية مالئي ألف درهم ، فكانت أول جزية أخـنت من العراق وحملت إلى المدينة هي والقريات قبايها التي صالح علمها ابن صلوبا . قلت : وقد كان مع نائب كسرى على الحيرة من وفد إلى خالد عمروبن عبد المسيح بن حبان بن بقياة (٢)، وكان من نصارى العرب، فقال له خالد: من أين أثرك؟ قال : من ظهر أبي ، قال : ومن أين خرجت ? قال : من بطن أمي ، قال : و يحك على أى شيُّ أنت ? قال: على الأرض، قال: و يحك و في أي شيُّ أنت ? قال: في ثياني ، قال: و يحك تعقل ? قال : نعم وأقيد ، قال : إنما أسألك ، قال : وأنا أجيبك ، قال : أسلم أنت أم حرب ، قال : بل سلم ، قال: فماهذه الحصون التي أرى ؟ قال: بنيناها للسفيه نحبسه حتى يجي الحليم فينهاه ، ثم دعاهم إلى الأسلام أو الجزية أو القنال ، فأجابوا إلى الجزية بتسعين أومائتي ألف كما تقدم \* ثم بعث خالد ابن الوليــد كتابا إلى أمراء كسرى بالمدائن ومرازبته ووزرائه ، كما قال هشام ن الــكلبي عن أبي مخنف عن مجالد عن الشعبي قال: أقرأني بنو بقيلة كتاب خالد بن الوليد إلى أهل المدائن: من خالد ابن الوليد إلى مرازبة أهل فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فالحمد لله الذي فضَّ خَدَّمُكُم وسلب ملككم ووهَّن كيدكم ، وان من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذي له مالنا وعليه ما عليناً ، أما بعد فاذا جاءكم كتابي فابعثوا إلى بالرُّهن واعتقدوا مني النعة ، و إلا فوالذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كا تحبون أنتم الحياة . فلما قرأوا الكتاب أخذوا يتعجبون . وقال سيف بن عمر عن طليحة الأعلم عن المغيرة بن عيينة ــ وكان قاضي أهل الكوفة \_ قال : فرق خالد مخرجه من اليمامة إلى العراق جنسه ثلاث فرق ، ولم بحملهم على طريق (١) كذا بالأصل (٢) في تاريخ الطبرى: عبد المسيح بن عرو بن بقيلة

<del>CHONONONONONONONONONONONO</del>

واحدة ، فسرح المثنى قبله بيومين ودليله ظفر ، وسرح عدى بن حاتم وعاصم بن عمرو ، ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر، أحدها قبل صاحبه ببوم ، وخرج خالد \_ يعني في آخرهم \_ ودليله رافع فواعدهم جميما الحفير ليجتمعوا به ، ويصادموا عدوهم ، وكان فرج الهند أعظم فروج فارس بأسا وأشدها شوكة ، وكان صاحبه يحارب في البر والهند في البحر وهو هرمز ، فكتب إليه خالد فبعث هرمز مكتاب خالد إلى شيرى بن كسرى ، وأردشير بن شيرى ، وجمع هرمز ، وهو نائب كسرى جوعا كثيرة وسارمم إلى كاظمة ، وعلى مجنبتيه قباذ وأنوشجان \_ وهما من بيت الملك \_ وقد تفرق الجيش في السلاسل لئلا يفروا ، وكان هرمز هذا من أخبث الناس طوية وأشدهم كفرا ، وكان شريفا في الفرس وكان الرجل كلما ازداد شرفا زاد في حليته ، فكانت قلنسوة هرمز بمائة ألف ، وقدم خالديمن معه من الجيش وهم ثمانية عشراً لفا فنزل تجاههم على غير ماء فشكى أصحابه ذلك ، فقال : جالد وهم حتى تجلوهم عن الماء ، فأن الله جاعل الماء لأصبر الطائفتين ، فلما استقر بالمسلمين المنزل وهم ركبان على خيولهم ، بعث الله سحابة فأمطرتهم حتى صار لهم غدران من ماء . فقوى المسلمون بذلك ، وَفُرحوا فرحا شديدا ، فلما تواجه الصفان وتقاتل الفريقان، ترجل هرمز ودعا إلى النزال، فترجل خالد وتقدم إلى هرمز، فاختلم ضربتين واحتضنه خالد ، وجاءت حامية هرمز فما شغله عن قتله ، وحمل القعقاع بن عرو على حامية هرمز ذُناسُوهُم ؛ وأنهزم أهل فارس وركب المسلمون أكتافهم إلى الليل واستحوذ المسلمون وخالد على أمتعتهم وسلاحهم فبلغ وقر ألف بعير ، وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لكثرة من سلسل بهامن فرسان فارس ، وأفلت قباذ وأنو شجان \* ولما رجع الطلب نادي منادي خالد بالرحيل فسار بالناس وتبعت. الأثقال حتى نزل بموضع الجسر الأعظم من البضرة اليوم، و بعث بالفتح والبشارة والحنس، مع زِرْ ابن كايب، إلى الصديق، وبعث معه بفيل، فلما رآه نسوة أهل المدينة جملن يقلن أمن خلق الله هـذا أم شي مصنوع ? فرده الصـديق مع زر ، و بعث أبو بكر لما بلغه الخبر إلى خالد ، فنفله سلب عرمز ، وكانت قلنسوته عائة ألف ، وكانت مرصعة بالجوهر و بعث خّالد الامراء يمينا وشالا يحاصرون حصونًا هنالك ففتحوها عنوة وصلحا ، وأخــنـوا منها أموالا جمة ، ولم يكن خالد يتعرض للفلاحين ــ من لم يقاتل منهم \_ ولا أو لادهم بل للمقاتلة من أهل فارس \* ثم كانت وقعة المذار في صفر من هذه السنة . ويقال لها : وقعة الثيني ، وهو النهر، قال ابن جرير ويومئذ قال الناس ، صفر الأصفار ، فيه يقتل كل جبار ، على مجمع الانهار . وكان سبيها أن هرمزاً كان قد كتب إلى أردشير وشيرى ، بقدوم خالد نحوه من المامة ، فبعث إليه كسرى عدد مع أمير يقال له: قارن بن قريانس ، فلم يصل إلى هرمزحتي كان من أمره مع خالد ماتقدم وفر من فر من الفرس، فتلقاهم قارن، فالتفوا عليه فتذامروا واتفقوا على العود إلى خالد، فساروا إلى موضع يقال له : المذار، وعلى مجنبتي قارن قباذ وأنو شجان، فلما انتهى الخبر إلى خالد ، قسم ما كان معه من أربعة أخماسَ غنيمة يوم ذات السلاسل وأرسل إلى الصديق بخبره مع الوليد و عقبة ، وسار خالد بمن معه من الجيوش حتى نزل على المذار ، وهو على تعبئته ، فاقتتاوا قتال حنق وحفيظة ، وخرج قارن يدعو إلى البراز فبر ز إليه خالد وا بتدره الشجعان من الامراء فقتل معقل بن الاعشى بن النباش قارناً ، وقتل عمدى بن حاتم قباذ ، وقتل عاصم أنوشجان ، وفرت الفرس وركبهم المسلمون فى ظهورهم فقتلوا منهم يومئذ ثلاثين ألفا وغرق كثير منهم فى الأنهار والمياه ، وأقام خالد بالمذار وسلم الأسلاب إلى من قتل ، وكان قارن قد انتهى شرفه في أبناء فارس \* وجمع بقية الغنيمة وخمسها ، و بعث بالخس والفتح والبشارة إلى الصديق ، مع سعيد بن النعان ، أخى بني عدى من كمب وأقام خالد هناك حتى قسم أربعة الاخماس وسبى ذرارى من حصره من المقاتلة ، دون الفلاحين فأنه أقرهم بالجزية وكان في هذا السبي حبيب أبو الحسن البصرى وكان نصرانيا ومافنة مولى عثمان وأبو زياد مولى المغيرة بن شعبة \* ثم أمر على الجند سمعيد بن النعمان وعلى الجزية سويد ابن مقرَّن ، وأمره أن ينزل الحفيرليجبي إليه الأموال وأقام خالد يتجسس الأخبار عن الاعداء \* ثم كان أمر الولجَة في صفر أيضا من هذه السنة ، فيما ذكره ابن جرير وذلك لأنه لما انتهى الخبر بما كان بالمذار من قبل قارن وأصحابه إلى أردشير وهو ملك الفرس يومشذ ، بعث أميرًا شجاعاً يقال له الأُنْدَرُ زَغَرَ ، وَكَانَ مِن أَبِنَاء السواد ولد بالمدائِن ونشأ بِهَا وأمده بجيش آخر مع أمير يقال له بهمن جاذً وَيْهِ ، فساروا حتى بلغوا مكانا يقال له : الولجة ، فسمع بهم خالد فسار بن معه من الجنود ووصى من استخلفه هناك بالحــفر وقلة الغفلة ، فنازل أنذر زغر ومن ناشب معه ، واجتمع عنــده بالولجة ، فاقتتلوا قتالا شديدا هو أشد مما قبله ، حتى ظن الفريقان أن الصبر قد فرغ ، واستبطأ كمينه الذي كان قد أرصدهم و راءه في موضعين ، فما كان إلا يسير احتى خرج المكينان من هاهنا ومن هاهنا ، فقرت طفوف الأعاجم فأخذهم خالد من أمامهم والكمينان من ورائهم ، فلم يعرف رجل منهم مقتل صاحبه ، وهرب الأندرزغر من الوقعة فمات عطشا ، وقام خالد في الناس خطيبا فرغبهم في بلاد الأعاجم وزهدهم في بلاد العرب وقال : ألا ترون ما هاهنا من الأطعات ? وبالله لو لم يلزمنا الجهاد نكون أولى به ، ونولى الجوع والأقلال من تولاه ممن اثَّاقل عما أنتم عليه . ثم خس الغنيمة ، وقسم أربعة أخماسها بين الغايمين ، و بعث الخس إلى الصديق ، وأسر من أسر من ذرارى المقاتلة ، وأقر الفلاحين بالجزية \* وقال سيف من عمر عن عمر و عن الشعبي ، قال : بار زخالد نوم الولجة رجلا من الأعاجم يعدل بألف رجل فقتله ، ثم اتكا عليه وأتى بندائه فأكله وهو متكئ عليه بين الصفين \*

**CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOK** 

ثم كانت وقعة ألَّيس في صفر أيضا وذلك أن خالداً كان قد قتل يوم الولجة طائفة من مكر بن وائل، من نصاري العرب ممن كان مع الفرس ، فاجتمع عشائرهم وأشدهم حنقا عبد الاسود العجلي ، وكان قد قَتَل له ابن بالأمس، فكاتبوا الأعاجم فأرسل إليهم اردشير جيشا، فاجتمعوا بمكان يقال له : أليس، فبينما هم قد نصبوا لهم سماطا فيه طعام بريدون أكله ، إذ غافلهم خالد بجيشه ، فلما رأوه أشار من أشار منهم بأكل الطعام وعدم الاعتناء بخالد، وقال أمير كسرى : بل ننهض إليه ، فلم يسمعوا منه . فلما نزل خالد تقدم بين يدى جيشه ونادى بأعلى صوته لشجمان من هنالك من الأعراب : أين فلان ، أبن فلان ? فكلهم تلكأوا عنه إلا رجلا يقال له مالك بن قيس، من بني جذرة ، فأنه برز إليه ، فقال له خالد: يا أبن الخبيئة ما جرأك على من بينهم وليس فيك وفاء ? فضر به فقتله . ونفرت الأعاجم عن الطعام وقاموا إلى السلاح فاقتتلوا قتالا شــديدا جدا ، والمشركون برقبون قدوم بهمن مــدداً من جهة الملك إليهم ، فهم فى قوة وشدة وكاب فى القتال . وصبر المسلمون صبرا بليغا ، وقال خالد : اللهم لك على إن منحتنا أكتافهم أن لا أستبقى منهم أحدا أقدر عليه حتى أجرى نهرهم بدمائهم . ثم إن الله عز وجل منح المسلمين أكتافهم فنادى منادى خالد: الأسر، الأسر، لا تقتلوا إلا من امتنع من الأسر، فأقبلت الخيول بهم أفواجاً يساقون سوقا، وقد وكل بهم رجالا يضربون أعناقهم في النهر، ففعل ذلك بهم يوماً وليلة ويطابهم في الغد ومن بعد الغد ، وكلما حضر منهم أحد ضربت عنقه في النهر ، وقد صرف ماء النهر إلى موضع آخر فقال له بعض الأمراء : إن النهر لا يجرى بدمائهــم حتى ترسل الماء على الدم فيجرى معه فتبر بيمينك ، فأرسله فسال النهر دماً عبيطاً ، فلذلك سمى نهر الدم إلى اليوم ، فدارت الطواحين بذلك الماء المختلط بالدم العبيط ما كني العسكر بكاله ثلاثة أيام ؛ و بلغ عدد القتلى سبمين ألفا ، ولما هزم خالد الجيش و رجع من رجع من الناس ، عدل خالد إلى الطعام الذي كانوا قد وضعوه ليأ كاوه فقال للمسلمين: هذا نفل فانزلوا فكاوا، فنزل الناس فأ كلوا عشاه. وقد جعل الأعاجم على طعامهم مرققا كثير الجعل من يراه من أهل البادية من الأعراب يقولون: ما هذه الرقع ? يحسبونها ثيابا ، فيقول لهم من يعرف ذلك من أهل الأرياف والمدن : أما سمعتم رقيق العيش ? قالوا : بلي ، قالوا : فهذا رقيق العيش، فسموه يومئذ رقاقا ، و إنما كانت العرب تسميه العود \* وقد قال سيف بن عمر عن عمر و بن محمد عن الشعبي عن حدث عن خالد أن رسول الله احب؟ نفل الناس يوم خيبر الخبز والبطيخ والشواء وما أكلوا غير ذلك غير متأثليه \* وكان كل من قتل مهذه الوقعة يوم أليس من بلدة يقال لها أمغيشيا ، فعدل إليها خالدوأمر بخرابها واستولى على ما بها ، فوجدوا بها مغنما عظيما ، فقسم بين الغاثمين فأصاب الفارس بعد النفل ألفاً وخمسائة غـير ما تهيأ له مما قبله . و بعث خالد إلى الصَّديق بالبشارة والفتح والحنس من الأموال والسبي مع رجـل يقال له جندل من

بنى عجل ، وكان دليلا صارما ، فلما بلغ الصديق الرسالة وأدى الأمانة ، أثنى عبليه وأجازه جارية من

بنى عجل ، وكان دليلا صارما ، فلما بلغ الصديق الرسالة وأدى الأمانة ، أثنى عليه وأجازه جارية من السبى ، وقال الصديق : يامعشر قريش إن أسدكم قد عدا على الأسد [ فغلبه على خراذيله ] ، عجزت النساء أن يلدن مشل خالد بن الوليد . ثم جرت أمور طويلة لخالد فى أما كن متعددة يمل سهاعها ، وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل ولا يمن ولا يحزن ، بل كلما له فى قوة وصرامة وشدة وشهامة ، ومثل هذا إنما خلقه الله عزاً للأسلام وأهله ، وذلاً للكفر وشتات شحله .

فضينانان

ثم سار خالد فنزل الخورنق والسدر و بالنجف و بث سراياه هاهنا وهاهنا، يحاصرون الحصمين من الحير " ، يستنزلون أهلها قسراً وقهراً ، وصلحاً و يسراً ، وكان فى جملة ما نزل بالصلح قوم من نصاري المرب مهمم ابن بقيلة المتقدم ذكره ، وكتب لأهل الحيرة كتلب أمان ، فكان الذي راوده عليه عمرو بن عبدالمسيح ابن نقيلة و وجد خالد معه كيسا ، فقال : ما في هذا ? ـوفتحه خالد فوجد فيه شيئا ، فقال ابن بفيلة : هو سم ساعة ، فقال : ولم استصحبته معك ? فقال حتى إذا رأيت مكر وها فى قومى أكلته فالموت أحب إلى من ذلك ، فأخــذه خالد فى يده وقال : إنه لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها ، ثم قال : بسم الله خير الأسماء ، رب الأرض والسماء ، الذي ليس يضر مع اسمه داء، الرحمن الرحيم، قال: وأهوى إليه الأمراء ليمنعوه منه فمادرهم فابتلمه، فلما رأى ذلك ابن بقيلة قال: والله يامعشر العرب لتملكن ما أردتم مادام منكم أحد، ثم التفت إلى أهل الحيرة فقال: لم أر كاليوم أوضح إقبالا من هذا ، ثم دعاهم وسألوا خالداً الصلح فصالحهم وكتب لهم كتابا بالصالح، وأخذ منهم أربعائة ألف درهم عاجلة ، ولم يكن صالحهم حتى سلموا كرامة بنت عبد المسيح إلى رجل من الصحابة يقال له شُوريل ، وذلك أنه لما ذكر رسول الله (س.) قصور الحيرة كان شرفها أنياب الكلاب فقال له : يارسول الله هب لي ابنة بقيلة ، فقال : هي لك ، فلما فتحت ادعاها شويل وشهد له اثنان من الصحابة ، فامتنموا من تسليمها إليه وقالوا : ما تريد إلى إمرأة ابنة ثمانين سنة ? فقالت لقومها : ادفعوني إليه فأني سأفتدي منه ، و إنه قد رآ ني وأنا شابة ، فسلمت إليه فلما خلا بها قالت : ما تريد إلى امرأة بنت ثمانين سنة ? وأنا أفتدى منك فاحكم عا أردت ، فقال: والله لا أفديك بأقل من عشر مائة فاستكثر تمها خديمة منها، ثم أتت قومها فأحضر واله ألف درهم، ولامه الناس وقالوا: طلبت أكثر من مائة ألف لدفعوها إليك ، فقال : وهل عدد أكثر من عشر مائة ? وذهب إلى خالد وقال: إنما أردت أكثر المدد، فقال خالد: أردت أمرا وأراد الله غيره، و إنا نحكم بظاهر قولك ، ونيتك عند الله ، كاذبا أنت أم صادقا \* وقال سيف بن عمر عن عمرو بن. محمد عن الشعبي: لما افتتح خالد الحيرة صلى ثماني ركعات بتسليمة واحدة ، وقد قال عمرو بن القعقاع في هذه الأيام

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

ومن قتل من المسلمين بها وأيام الردة :

وقد قدم جريرين عبد الله البجلي على خالدين الوليد وهو بالحيرة بعد الوقعات المتعددة ، والغنائم المتقدم ذكرها ، ولم يحضر شيئا منها ، وذلك لأنه كان قد بعثه الصديق مع خالد بن سعيد بن الماص إلى الشام ، فاستأذن خالد بن سعيد في الرجوع إلى الصديق ليجمع له قومه من بجيلة فيكونوا معه ، فلما قدم على الصديق فسأله ذلك غضب الصديق وقال : أتيتني لتشغلني عما هو أرضى لله من الذي تدعوني إليه ، ثم سيره الصديق إلى خالد بن الوليد بالعراق \* قال سيف بأسانيده : ثم جاء ان صلوبا فصالح خالداً على با نِقْيا و بَسْما وما حول ذلك على عشرة آلاف دينار، وجاءه دهاقين تلك البلاد فصالحوه على بلدانهم وأهاليهم كما صالح أهل الحيرة ، واتفق في تلك الأيام التي كان قد تمكن بأطراف العراق واستحوذ على الحيرة وتلك البلدان وأوقع بأهل أليس والثني وما بعدها بفارس ومن ناشب معهم ما أوقع من القتل الفظيع في فرسانهم ، أن عدت فارس على ملكهم الأكبر أردشير وابنه شيرين فقتاوهما وقتلو أكل من ينسب إليهما ، و بقيت الفرس حائرين فيمن يولوه أمرهم ، واختلفوا فيم بينهم ، غير أنهم قد جهزوا جيوشا تكون حائلة بين خالد و بين المدائن التي فيها إيوان كسرى وسرير مملكته ، فينتذكتب خالد إلى من هنالك من المرازبة والأمراء والدولة يدعوهم إلى الله وإلى الدخول إلى دين الاسلام ليثبت ملكهم عليهم ، وإلا فليدفعوا الجزية و إلا فليعلموا وليستعدوا لقدومه عليهم بقوم يحبون الموت كما يحبون هم الحياة ، فجملوا يعجبون من جرأة خالد وشجاعته ، و يسخر و ن من ذلك لحاقتهم و رءونتهم في أ نفسهم ، وقدأ قام خالد هنالك بعد صلح الحيرة سنة يتردد في بلاد فارس هاهنا وهاهنا ، ويوقع بأهلها من البأس الشديد ، والسطوة الباهرة ، ما يهر الأبصار لمن شاهد ذلك و يشنف أسهاع من بلغه ذلك و يحير العقول لمن تدبره .

# فتح خالد الذِنبار ، وتسمى هذه الغزوات ذات العيون

ركب خالد في جيوشة فسارحتي انتهى إلى الأنبار وعليها رجل من أعقل الفرس وأسودهم في أنفسهم ، يقال له شير زاذ، فأحاط بها خالد وعليها خندق وحوله أعراب من قومهم على دينهم ، واجتمع

CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

معهم أهل أرضهم ، فانعوا خالداً أن يصل إلى الخندق فضرب معهم رأسا ، ولما تواجه الفريقان أم خالد أصحابه فرشقوهم بالنبال حتى فقأوا منهم ألف دين ، فتصابح الناس : ذهبت عيون أهل الانبار ، وسميت هذه الغزوة ذات العيون ، فراسل شير زاذ خالدا فى الصلح ، فاشترط خالد أمو راً امتنع شير زاذ من قبولها ، فتقدم خالد إلى الخندق فاستدعى برذايا الاموال من الابل فذبحها حتى ردم الخندق بها وجاز هو وأصحابه فوقها ، فلما رأى شير زاذ ذلك أجاب إلى الصلح على الشروط التى اشترطها خالد ، وسأله أن يرده إلى مأمنه فوفى له خالد بذلك ، وخرج شير زاذ من الأنبار وتسلمها خالد ، هنا فوفى له خالد بذلك ، وخرج شير زاذ من الأنبار وتسلمها خالد ، هنا ما العرب الكتابة العربية ، وكان أولئك العرب قد تعلموها من عرب عبلهم وهم بنو إياد ، كانوا بها فى زمان بختنصر حين أباح العراق للعرب ، وأنشدوا خالدا قول بعض إياد عتدح قومه :

قُومِي إِيادٍ لُوْ أُنْهُمْ أُمُمُ \* أُوْلُو أَقامُوا فَتُهُزَّلَ النَّهُمُ تُوْمَ لَمْمُ بِاحْـةُ العِراقِ إِذَا \* سَارُوا جَيْعَاواللَّوْحُ وَالْقَلُمُ

ثم صالح خالد أهل البوازيج وكاواذى ، قال:ثم نقض أهل الانبار ومن حولهم عهدهم لما اضطربت بهض الاحوال ، ولم يبق على عهده سوى البوازيج وبانقيا . قال سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال : ليس لأحد من أهل السواد عهد قبل الوقعة ، الا بنو صلوبا وهم أهل الحيرة وكلوا ذى وقرى من قرى الفرات ، غدروا حتى دعوا إلى الذمة بعد ما غدروا . وقال سيف عن عهد بن قيس : قلت الشعبى : أخذ السواد عنوة وكل أرض الا بعض القلاع والحصون ؟ قال : بعض صالح و بعض غالب . قات : فهل لأهل السواد ذمة اعتقدوها قبل الحرب ؟ قال : لا ، ولكنهم لما دعوا و رضوا بالخراج وأخذ منهم صار وا ذمة .

#### وقعة عين التمر

لما استقل خالد بالأنبار استناب عليها الزبرقان بن بدر ، وقصد عين التمر و بها يومئذ مهران بن بهرام جو بين في جمع عظيم من العرب، وحولهم من الأعراب طوائف من النمر وتغلب و إياد ومن لاقاهم وعليهم عقة بن أبي عدّة ، فلما دنا خالد قال عقد لمهران : إن العرب أعلم بقتال العرب ، فدعنا وخالدا ، فقال له : دونسكم و إياهم، و إن احتجتم إلينا أعناكم ، فلامت العجم أميرهم على هذا ، فقال : دعوهم فأن غلبوا خالدا فهو لسكم ، و إن غلبوا قاتلنا خالداً وقد ضعفوا و نحن أقوياء ، فاعترفوا له بفضل الرأى على على حامل ، وسار خالد وتلقاه عقة فلما تواجهوا قال خالد لمجنبتيه : احفظوا مكانكم فأنى حامل ، وأمر حماته أن يكونوا من و رائه ، وحمل على عقة وهو يسوى الصفوف فاحتضنه وأسره وانهزم حيش عقة من غير قتال فأكثر وا فيهم الأسر ، وقصد خالد حصن عين التمر ، فلما بلغ مهران هز يمة

XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOX

عقة وجيشه ، نزل من الحصن وهرب وتركه ، و رجعت فلال نصارى الأعراب إلى الحصن فوجدوه مفتوح فدخلوه واحتموا به ، فجاء خالد وأحاط بهم وحاصرهم أشد الحصار ، فلما رأوا ذلك سألوه الصلح فأبى إلا أن ينزلوا على حكم خالد ، فنزلوا على حكمه فجملوا فى السلاسل وتسلم الحصن ثم أم فضر بت عنق عقة ومن كان أسر معه والذين نزلوا على حكمه أيضا أجمين ، وغنم جميع ما فى ذلك الحصن ، ووجد فى الكنيسة التى به أر بدين غلاما يتعلمون الأنجيل وعليهم باب مغلق ، فكسره خالد وفرقهم فى ألا مراء وأهسل الغناء ، وكان حران صار إلى عثمان بن عفان من الحس ، ومنهم سيرين والد محد بن سيرين أخذه أنس بن مالك . وجماعة آخرون من الموالى المشاهير أراد بهم وبنداريهم خيرا . ولما قدم سيرين أخذه أنس بن مالك . وجماعة آخرون من الموالى المشاهير أراد بهم وبنداريهم خيرا . ولما قدم

الوليد بن دقبة على الصديق بالجسرده الصديق إلى عياض بن غنم مددا له وهو محاصر دومة الجندل فلما قدم عليه وجدد في ناحية من العراق محاصر قوما ، وهم قد أخذوا عليه الطرق فهو محصور أيضا ، فقال عياض الوليد: إن بعض الرأى خير من جيش كثيف ، ماذا ترى فيا نحن فيه ? فقال له الوليد: اكتب إلى خالد عمد بحيش من عنده ، فكتب إليه يستمدد ، فقدم كتابه على خالد عقب وقعة عين التمر وهو يستغيث به ، فكتب إليه: من خالد إلى عياض ، إياك أريد.

كُبْتُ قُلْمِلاً تَأْتِكُ الْحُلائِبُ \* يَحْمِلُنُ آساداً عليها القَاشِبُ \* كَتَابُبُ تَتَبَعُها كَتارُبُ.

### خبر دومة الجندل

لما فرغ خالد من عين الترقصد إلى دومة الجندل ، واستخلف على عين الترعوي بن الكاهن الأسلمي ، فلما سمع أهل دومة الجندل بمسير د إليه ما ، بعثوا إلى أحزام ما من مبراء وتنوخ وكلب وغسان والضجاعم ، فأقبلوا إليه م وعلى غسان وتنوخ ابن الأبر م ، وعلى الضجاعم ابن الحد رجان ، وجماع الناس بدومة إلى رجاين أكيدر بن عبدالملك، والجودى بن ربيعة ، فاختلفافقال أكيدر: أنا أعلم الناس بخالد ، لا أحد أين طائر منه في حرب ولا أحد منه ولا برى وجه خالد قوم أبدا ، قلوا أم كثروا إلا المهزموا عنسه ، فأطيعوني وصالحوا القوم ، فأبوا عليه ، فقال : لن أمالئكم على حرب خالد وفازقهم ، فبعث إليه خالد عاصم بن عرو فعارضه فأخذه ، فلما أتى به خالدا أمر فضر بت عنقه وأخذ ما كان معه ، ثم تواجه خالد وأهل دومة الجندل وعليهم الجودي بن ربيعة ، وكل قبيلة مع أمير ها من الأعراب ، وجعل خالد دومة بينه و بين جيش عياض بن غنم ، وافترق جيش أولئك ، فأسر خالد الجودى ، وأسر الأقرع بن حابس وديعة ، وفرت الأعراب إلى الحصن فحلا وقل وبق منهم خاق ضاق عنهم ، فعطفت بنو تهم على من هو خارج الحصن فأعطوه ميرة فنجا بعضهم ، وجل خالد فضر ب أعناق من وجده خارج الحصن ، وأمر بضرب عنق الجودى ومن كان معه من وجم خالد فضر ب أعناق من وجده خارج الحصن ، وأمر بضرب عنق الجودى ومن كان معه من وجاء خالد فضر ب أعناق من وجده خارج الحصن ، وأمر بضرب عنق الجودى ومن كان معه من وجاء خالد فضر ب أعناق من وجده خارج الحصن ، وأمر بضرب عنق الجودى ومن كان معه من

**THOREMONESHENERGNESHENENEN** 

الأسارى ، إلا أسارى بني كاب فأن عاصم بن عرو والأقرع بن حابس ، و بني تميم أجاروهم ، فقال لم خالد: مالى ومالكم أتحفظون أمر الجاهلية وتضيعون أمر الأسلام ? فقال له عاصم بن عرو : أتحسدونهم العافية وتحو ذونه م الشيطان ، ثم أطاف خالد بالباب فلم يزل عنه حتى اقتلعه ، واقتحموا الصن فقتلوا من فيه من المقاتلة ، وسبوا الذرارى فبايعوهم بينهم فيمن يزيد ، واشترى خالد يومئذ ابنة الجودى ، وكانت موصوفة بالجال ، وأقام بدومة الجندل ورد الأقرع إلى الانبار ، ثم رجع خالد إلى الجيرة ، فتلقاه أهلها من أهل الأرض بالتقليس ، فسمع رجلا منهم يقول لصاحبه : مر بنا فهذا يوم فرح الشر .

# خبر وقعتي الحصيد والمضيّح

قال سيف عن مجد وطامحة والمهاب قالوا: وكان خالد أقام بدومة الجندل فظن الأعاجم به وكاتبوا عرب الجزيرة فاجتمه والحربه ، وقصدوا الأنباريريدون انتزاعها من الزيرقان ، وهو نائب خالد عليها ، فلما بلغ ذلك الزيرقان كتب إلى القعقاع بن عمرو نائب خالد على الحيرة ، فبعث القعقاع أعبد ابن فد كي السعدي وأمره بالحصيد و بعث عروة بن أبي الجعد البارقي وأمره بالخنافس، ورجع خالد من دومة إلى الحيرة وهو عازم على مصادمة أهـل المدائن محلة كسرى ، لكنه يكره أن يفعل ذلك بغير إذن أبي بكر الصديق ، وشغله ما قد اجتمع من جيوش الأعاجم مع نصارى الأعراب يريدون حربه ، فبعث القمقاع بن عمرو أميرا على الناس ، فالتقوا بمكان يقال له الحصيد ، وعلى الحجم رجل منهم يقال له روز به ، وأمده أمير آخر يقال له زرمهر ، فاقتتلو ا قتالا شديدا ، وهزم المشركون فقتل منهم المسلمون خلقا كثيرا ، وقتل القعقاع بيده زرهم ، وقتل رجل يقال له عصمة بن عبد الله الضبي روزبه ، وغنم المسلمون شيئا كثيرا ، وهرب من هرب من العجم ، فلجأوا إلى مكان يقال له خنافس، فسار إليهم أبو ليلي بنفدكي السعدى، فلما أحسوا بذلك ساروا إلى المضيح، فلما استقروا بها بن معهم من الأعاجم والأعارب قصدهم خالد بن الوليد بن معه من الجنود ، وقسم الجيش ثلاث فرق ، وأغار عليهم ليلاوهم ناتمون فأنامهم ، ولم يفات منهم إلااليسير فما شبهوا إلا بغنم مصرعة ، وقد روى ابن جرير عن عدى بن حاتم قال: انتهينا في هـنه الغارة إلى رجل يقال له حرقوص بن النعان النمرى ، وحوله بنوه و بناته وامرأته ، وقد وضع لهم جفنة من خر وهم يقولون : أحد يشرب هذه الساعة وهذه جيوش خالد قد أقبات أب فقال لهم : اشر يوا شرب وداع فما أرى أن تشر بوا خرا بعدها ، فشر نوا وجعل يقول:

أَلا يا اسقياني قُبَلُ نائرة الفَجر \* كُلُلْ مُنَايانًا قُرْ بِبُ وَلا نُدْرِي الفَجر \* كُلُلْ مُنَايانًا قُر بِبُ وَلا نُدْرِي القصيدة إلى آخرها ، قال : فهجم الناس عليه فضرب رجل رأسه فاذا هو فى جفنته ، وأخــدت

PKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO

بنوه و بناته وامرأته ، وقد قتل في هذه المركة رجلان كانا قد أسلما ومعهما كتاب من الصديق بالأمان ولم يعلم بذلك المسلمون ، وها عبد العزى بن أبي رهم بن قر واش ، قتله جربر بن عبد الله البجلى البجلى الموالا خر لبيد بن جربر ، قتله بعض المسلمين ، فلما بلغ خبر ها الصديق وداهما ، و بعث بالوصاة بأولادها ، و تكام عمر بن الخطاب في خالد بسببهما ، كا تكام فيه بسبب مالك بن نوبرة ، فقال له الصديق : كذلك يلق من يساكن أهل الحرب في دياره ، أى الذنب لهما في مجاورتهما المشركين ، وهذا كافي الحديث «أنا برئ من كل من ساكن المشرك في داره » وفي الحديث الآخر « لا ترى نارها » أى لا يجتمع المسلمون والمشركون في محلة واحدة \* ثم كانت وقعة الثني والزميل وقد بيتوهم فقتلوا من كان هنالك من الأعراب والأعاجم فلم يفلت منهم أحد ولا انبعث بخبر ، ثم بعث خالد بالخس من الأموال والسبي إلى الصديق ، وقد اشترى على بن أبي طالب من هذا السبي جارية من العرب وهي ابنة ربيعة بن بجير التغلبي ، فاستولدها عمر و رقية رضي الله عنهم أجمين .

# وقعة الفِراض

ثم سار خالد بن معه من المسلمين إلى وقعة الفراضَ وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة ، فأقام هنالك شهر رمضان مفطراً لشغله بالأعداء ، ولما بلغ الروم أمر خالد ومضيره إلى قرب بلادهم ، حموا وغضبوا وجمعوا جموعا كثيرة ، واستمدوا تغلب و إياد والتمر ، ثم ناهدوا خالدا فحالت الفرات بينهم فقالت الروم لخالد: اعبر إلينا ، وقال خالد للروم: بل اعبروا أنتم ، فعبرت الروم إليهم ، وذلك للنصف من ذى القعدة سنة ثنتي عشرة ، فاقتتلوا هنالك قتالا عظماً بليغا ، ثم هزم الله جموع الروم وتمكن المسلمون من اقتفائهم ، فقتل في هذه المعركة مائة ألف ، وأقام خالد بعد ذلك بالفراض عشرة أيام ثم أذن بالقفول إلى الحيرة ، لحنس بقين من ذى القعدة ، وأمر عاصم بن عمرو أن يسير في المقدمة وأمر شجرة بن الأعز أن يسير في الساقة ، وأظهر خالد أنه يسير في الساقة ، وسار خالد في عدة من أصحامه وقصد شطر المسجد الحرام ، وسار إلى مكة في طريق لم يسلك قبله قط ، ويأتي له في ذلك أمر لم يقع لغيره ، فجعل يسير معتسفا على غيير جادة ، حتى انتهى إلى مكة فأدرك الحج هذه السنة ، ثم عاد فأدرك أمر الساقة قبل أن يصلوا إلى الحيرة ، ولم يعلم أحد بحج خالد هذه السنة إلا القليل من الناس ممن كان معه ، ولم يغلم أبو بكر الصديق بذلك أيضًا إلا بعدما رجع أهل الحج من الموسم ، فبعث يعتب عليه في مفارقته الجيش وكانت عقو بته عنده أن صرفه من غزو العراق إلى غزو الشام ، ومَّالَ له فيما كتب إليه : يقول له : وإن الجوع لم تشج بعون الله شجيك ، فليهنئك أبا سليان النية والحظوة ، فأتمم يتمم الله لك ، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل ، و إياك أن تدل بعمل فان الله له المن وهو ولى الجزاء .

# 

فها أمرالصديق زيد من ثابت أن يجمع القرآن من اللحاف والعسب وصدو ر الرجال، وذلك بعد ما استحر القتل في القراء يوم الهمامة كما ثبت به الحديث في صحيح البخاري ، وفيها تزوج على بن أبي طالب بأمامة بنت زينب بنت رسول الله (س) ، وهي من أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس الأموى ، وقد توفي أبرها في هذا العام ، وهذه هي التي كان رسول الله اس. ، يحملها في الصلاة فيضعها إذا سجد ويرفعها إذا قام . وفيها تزوج عمر بن الخطاب عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل،وهي ابنة عمه ، وكان لها محبا ومها معجبا ، وكان لا يمنعها من الخروج إلى الصلاة ويكره خروجها ، فجلس لها ذات ليلة في الطريق في ظلمة فلما مرت ضرب بيده على عجزها ، فرجعت إلى منزلها ولم نخرج بعد ذلك ، وقد كانت قبله تحت زيد بن الخطاب ، فها قيل ، فقتل عنها ، وكانت قبل زيد تحت عبدالله ابن أبي بكر فقتل عنها ، ولما مات عمر تزوجها بعده الزبير ، فلما قتل خطبها على بن أبي طالب فقالت: إنى أرغب بك عن الموت ؛ وامتنعت عن التزوج عنى ماتت ، وفيها اشترى عمر مولاه أسلم ثم صار منه أن كان أحد سادات التابدين ، وابنه زيد بن أسلم أحد الثقات الرفعاء . وفيها حج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنمه ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان . رواه ابن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن رجل من بني سهم ، عن أبي ماجدة ، قال : حج بنا أبو بكر في خلافته سنة ثنتي عشرة ، فذكر حديثًا في القصاص من قطع الأذن ، وأن عمر حكم في ذلك بأمر الصديق . قال ابن إسحاق : وقال بعض الناس لم يحج أبو بكر في خلافته ، وأنه بعث على الموسم سنة ثنتي عشرة عمر من الخطاب، أو عبد الرحمن من عوف.

# 

قد قيل إن وقعة البملمة وما بعدها كانت في سنة ثنتي عشرة ، فليذكر هاهنا من تقدم ذكره في سنة إحدى عشرة من قتل بالهامة وما بعدها ، ولكن المشهور ما ذكرناه .

# بشيربن سعد بن ثعلبة الخزرجي

والد النعان بن بشير ، شــهد العقبة الثانية ، و بدراً وما بعدها ، ويقال إنه أول من أســلم من الأنصار، وهو أول من بايع الصديق ومالسقيفة من الانصار، وشهد مع خالد حروبه إلى أن قتل بعين النمر رضى الله عنه . وروى له النسائي حديث النحل . والصعب بن جثامة الليثي أخو محكم بن جثامة له عن رسول الله (س) أحاديث ، قال أبوحاتم: هاجر وكان نزل ودان ومات في خلافة الصديق.

#### ابو مرثد الفنوي

واسمه معاذ بن الحصين و يقال ابن حصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشـــة بن سعد بن طریف بن خیلان بن غنم بن غنی بن أعصر بن سمعد بن قیس بن غیلان بن مضر بن نزار أنو ور ثد الغنوى ، شهد هو وابنه مر ثد بدرا ، ولم يشهدها رجل هو وابنه سواها ، واستشهد ابنه مر ثد يوم الرجيع كا تقدم ، وابن ابنه أنيس بن مر ثد بن أبى مر ثد له صحبة أيضا ، شهد الفتح وحنينا وكان عين رسول الله اس ، يوم أوطاس فهم ثلاثة نسقا ، وقد كان أبو مر ثد حليفا للعباس بن عبد المطلب ، و روى له عن النبى س ، حديث واحد انه قال : لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا إليها ، قال الواقدى : توفى سنة ثنتى عشرة ، زاد غير ، بالشام ، و زاد غير لا عن ست وستين سنة ، وكان رجلا طويلا كثير الشعر ، قلت : وفى قبلي دمشق قبر يعرف بقبر كثير ، والذى قرأته على قبر ، هذا قبر كناز بن الحصبن صاحب رسول الله اس ، و رأيت على ذلك المكان روحا وجلالة ، والعجب أن الحافظ ابن عساكر الميذكر ، في قار يخ الشام فالله أعلى .

XOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXOXO YOU

وبمن توفي في هذه السنة ابو العاس بن الربيع

ابن عبــد العزى بن عبد شمس بن عبــد مناف بن قصى القرشي العبشمي زوج أكبر بنات رسول الله ﴿ ص ، زينب ، وكان محسنا إليها ومحبا لها ، ولما أمره المسلمون بطلاقها حين بعث رسول الله ﴿ ﴿ ﴾ أَبِي عليهم فلك ، وكان ابن أخت خديجة بنت خويلد واسم أمه هالة ، ويقال هند بنت خويلد واختلف في اسمه فقيل: لقيط، وهو الأشهر، وقيل: مهشم وقيل: هشيم، وقد شهد بدرا من ناحية الكفار فأسر، فجاء أخوه عمرو بن الربيع ليفاديه وأحضر معه في الفداء قلادة كانت خديجة أخرجها مع ابنتها زينب حين تزوج أبو العاص بها ، فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وأطلقه بسبها ، واشترط عليه أن يبعث له زينب إلى المدينة فوفي له بذلك ، واستمر أبو العاص على كفره بمكة إلى قبيل الفتح بقليل ، فخرج في تجارة لقريش فاعترضه زيد بن حارثة في سرية فقتلوا جماعة من أصحابه وغنموا العير ، وفر أبو العاص هار با إلى المدينــة فاستجار بامرأته زينب فأجارته ، فأجاز رســول الله جوارها ، ورد عليه ما كان معه من أموال قريش ، فرجع بها أبو العاص إليهم ، فرد كل مال إلى صاحبه ، ثم تشهدشهادة الحق وهاجر إلى المدينة ، ورد عليه رسول الله اس، زينب بالنكاح الاول وكان بين فراقها له و بين اجهاعهاست سنين وذلك بعد سنتين من وقت تحريم المسلمات على المشركين في عمرة الحديبية ، وقيل إنما ردها عليه بنكاح جديد فالله أعلم \* وقد ولد له من زينب على بن أبي العاص ، وخرج مع على إلى اليمن حين بعثه إليها رسول الله اس، وكان رسول الله اس، يثني عليه خيرا في صهارته ، ويقول : حدثني فصدقني و واعدني فوفاني ، وقد تو في في أيام الصديق ســنة ثنتي عشرة . وفي هـنه السنة تزوج على بن أبي طالب بابنته أمامة بنت أبي العاص ، بعـد وفاة خالها فاطمة ، وما أدرى هل كان ذلك قبل وفاة أبي العاص أو بعده فالله أعلم .

تم الجزء السادس من البداية والنهاية ويليه الجزء السابع وأوله سنة ثلاث عشرة من المجرة النبوية ، نسأل الله التوفيق والأعانة .

#### فهرس المجلد السادس من البداية والنهاية آثار الني (ص) التي كان يختص بها ما ورد في منكبيه وساعديه وإبطيه وقدمیه وکعبیه ( ص ) في حياته من ثياب وسلاح قوامه عليه السلام وطيب رانحته ومراكب صفة خاتم النبوة الذي بين كتفيه ( ص 27 ذكر الخاتم الذي كان يلبسه عليه 44 السلام احاديث متفرقةوردت في صفة باب رسول الله (س) في ترك الحناتم حديث ام معبد في ذلك 11 ذكر سيفه عليه السعام حديث هند بن ابي مسالة في ذلك 41 ذكر نعله التي كان يمشي فيها 41 ذكر اخلاقه وشائله الطاهرة (س) مِفة قلح الني (س) كرمه عليه السلام ن 27 المكحلة التي كان عليه السلام يكتحل مزاجه عليه السلام 13 منياني باب زهده عليهالسلام وإعراضه ٤٨ البردة عن مدء الدار أفراسه ومراكيبه عليسه السلاة جديث بادل في ذلك 0 { والسلام عبادته عليه السخم واجتهاده في فضنتانا فصل في شجاعته (ص) كتاب الشبائل فضنان عمائل رسول الله (س) وبيان خلفه فيا يذكر من صفاته عليه السلام الطاهو في الكتب المأثورة عن الأنبياء ما ورد في حسنه الباهر الأقدمين صفة لون رسول الله (س ) كتاب دلائل النبوة 10 صفة وجه رسول الله ( ص ) إ فضنتانا ٧. وذكر محاسنه فرقه وجبينه وحاجبيه وعينيه وانفه فضيتا ذكرشعره عليه السلام 11 ٧í

うくくくくしょうくしくしくしくしくしくしくしくしくしょ

**CHOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO**KO TO T*O*K ٧٤ (دلائل النبوة الحسية ) الله عنه ١٠٢ طريق اخر عن أنس بن مالك رواية جبيرين مطعم طريق آخري رواية حــنيفة بن اليمان طريق آخرىعن أنس رواية عبدالله بن عباس طريق آخرى عن أنس رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب طريق آخرىعن أنس رواية عبدالله بن مسعود ١٠٨ طريق آخري عن أنس ۸. طريق آخري واما المعجزات الأرضية 94 ١٠٩ طريق آخري طريق اخرى عن أنس ١١٠ حديث اخر عن أنس في معنى ما تقده طريق اخر عن أنس 9 8 حديث اخر عن ابي هريرة في ذلك . طريق اخرى عنه حديث اخر عن ابي ايوب في ذلـــــك حديث البراء بن عانب في ذلك ١١١ قصة اخرى في تكثير الطعام في حديث اخر عن البراء بن عاذب 90 بيت فاطمة حديث اخرعن جابر في ذلك قصة أخرى في بيت رسول الله(س) 111 حديث اخو عن ابن عباس في ذلك 94 قصة قصعة بيت الصديق ولعلها هي حديث عن عبد الله بن مسعود في ذلك القصة المذكورة فيحديث سمرة حديث عن عمران بن حصين في ذلك والله اعلم حديث عن ابي قتادة في ذلك حديث آخر عن عبد الرحمن بن أبي 115 حديث أخر عن أنس يشبه هذا ١.. بكر في هذا المعنى 1 . 1 حديث آخر في تكثير الطعام في ما ظهر في البئر التي كانت بقباء -السفر من برکته حديث آخر في هذه القصة 115 باب تكثيره عليه السلام الاطمعة حديث آخر في هذه القصة تكثيره عليه السلام السمن لام حديث آخرعن عمر بن الخطاب في سلم هذه القصة حديث آخر في ذلك 1 . 8 حديث آخر عن سلمة بن الاكوع في حديث أخر حديث آخر في ذلك قصة جابر ودين أبيه وتكثيره 117 ذكر ضيافة ابي طلحة الانصاري , عليه السلام التمر رسول الله (ص) قصة سامان طريق آخر عن أنس بن مالك رضي ذكر مزود ابي مريرة وتمرة

**ENEKONONONONONONONO**NONONON

الحديث الثالث عن جابر بن عبدالله ط, يق اخرى عنه 114 طريق اخرىعنجابر طريق اخرى عن ابي هريرة في ذلك ۱۲۸ طریق اخری عنه طريق اخرى 114 طريق اخرى عن جابر حديث عن العرباض بن سارية في ذلك طريق اخرىعنجابر رواه الحسافظ بن عساكر في طريق اخرى عن جاس 179 ترجمته من طريق محمد بزعور طريق اخرىعنجابر الوافدي الحديث الرابع عن سهل بن سعد حديث آخر الحديث الخامس عن عبدالله بن حديثآخر حديث آخر 111 الحديث السادس عن عبد الله بن عمر حديثآخر طريق أخرى عن ابن عس حديث آخر الحديث السابع عن أبي سعيد الخدري حديثأخر 11. حديث اخر طريق اخرى عن ابي سعيد حديث اخر الحديث الثامن عن عائشة رضي احديث الزراع 111 الله عنيا طريق اخرىعن ابي رافع الحديث التاسع غن ام مسلمة رضي طويق اخترى 177 الله عنيا حديث آخر حديث اخر باب انقياد الشجر لرسول الله (س) تسبيح الحصى في كفه عليه الصلاة 174 حديثآخر والسلام حدث آخر 175 حديث اخر في ذلك 122 حديث اخر حديث آخر طريق اخرى فيها ان العامري أسلم | ١٣٤ 170 حديث اخر حديث اخر عن ابي عمر في حديث آخر 140 ذلكك باب ما يتعلق بالحيوانات من دلائل حنين الجزع شوقاً الى رسول الله النبو"ة قصة البعير الناد وسجوده له وشغفا من فراقه وشكواه اليه الحديث الاول عن ابي كعب رواية جابر في ذلك الحديث الثاني عن أنس بن مالك رواية ابن عباس 177 147. طريق اخرى عن أنس طريق اخرى عن ابن عباس طريق اخرى عن أنس رواية ابي هريرة 177 144 طريق اخرى عن أنس

١٣٨ ﴿ رُوايَةُ عَبِدَاللَّهُ بِنَ جَعَفُرُ فِي ذَلْكُ ١٥٦ قصة أخرى رواية عائشة أم المؤمنين في ذلك قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت رواية يعلي بن مرة الثقفي ، او هي باب 104 في كلام الأموات وعجانبهم قصة اخرى حديث غريب جدأ طريق اخرى عنه قصة الصبى الذي كان يصرع فدعا طريق اخرى عنه 109 له عليه السلام فيرأ طريق اخرى عنه 129 حديث اخرني ذلك طريق اخرى عنه حديث اخر غريب في قصة البعير طريق أخرى عن ابن عباس 17. 124 حديث اخر حديث في سجود الغنم له 124 حديث اخر في ذلكك قصة الذئب وشهادته بالرسالة 171 طريق اخرى عن ابي سعيد الخدري ١٦٢ حديث اخر 122 حديث اخر حديث ابي مريرة في ذلك إ حديث اخر 175 حديث انس في ذلك حديث اخر حديث ابن عمر في ذلك حديث اخر 120 حديث اخر عن آبي هريرةفي الذئ حديث اخر حديث أخر قصة الأسد YEV حديث الغزالة حديث اخر حديث اخر 170 حديث العنب على ما فيه من 129 حديث اخر النكارة والغرابة 177 حديث اخر حديث الحنار 100 حديث اخر 1.7.4. حديث المحرة وهو طائر مشهور 101 حديث اخر في ذلكوفيه غرابة فضنت 177 حديث أخر حديث اخر 17. حديث اخر 101 طريق اخرى عن أنس حديث اخر طريق اخرى عن أنس 171 حديث اخر حديث اخر فيه كرامة لتمع 105 المسائل التي سئل عنها رسول الله الداري (س) فأجاب عنها بما يطابق الحق حديث فيه كرامة لولي من الموافق لها في الكتب الموروثة هذه الامة طريق أخرى عن الأنبياء حديث اخر في معناه قصة أخرى مع قصة العلاء بن 108 177 حديث أخر 174 الحضرمي حديث اخر 145 قصة أخرى 100

KOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKOKO 101 KOK الحسن بن علي في ترك الامر من بعده فضرارالا وإعطائه لمعاوية حديث اخر يتضمن اعتراف اليهود بانه رسول الله ويتضمن تحاكمهم ولكن ٢٢٢ اخباره (ص) عن غزاة البحر الى يقصد منهم ملموم حديث اخر 177 حديث اخر مسا قيل في قتال الروم 177 ٢٢٣ الإخبار عن غزوة الهنسد فظنانانا جوابه ( س ) لمن ساءل قبل عما سأل في الاخبار عن قتال الترك كها ان يسأله عن شيء منه سنبيته ان شاء الله 144 خبر اخر عن عبدالله بن سلام 271 ما اخبر به (س) من الكائنات الإخبار عن بيت ميمونة بنت 770 المستقبلة في حياته وبعده الحسارث بسرف فضناك 140 ما روى في إخباره عن مقتل حجر فضنانا 11. بن عدى واصحابه في الاخبار بغيوب ماضية حديث أخر 777 ومستقبلة خبر رافسع بن خديج 777 فضيتانا إخباره ( ص ) لما وقع من الفتن من 111 في ترتيب الأخبار بالفيوب المستقبلة بنی هاشم بعد موته بعده (س) الأخبار بمقتل الحسين بن علي 779 ومن كتاب دلائل النبوة في باب رمني الله عنها إخبــــاره( س ) عن الغيـوب ذكر الاخبار عن وقعة الحرة التي 744 المستقبلة كانت في زمن بزيد ايضاً حديث اخر Y . Y معجزة أخرى حديث أخر 140 ذكر أخباره (س) عن الفتن الواقعة فضنانانا فى اخر ايام عثمان وخلافة عل*ي رضي ٢٣٨* الاشارة النبوية الى دولة عمر بن الله عنها عبد العزيز تاج بني امية إخباره (س) عن الحكمين اللذين حديث اخر 71. 'بعثا في زمن علي في صحته نظر في ذكر وهب بن منبه بالمدح ، وذكرغيلان بالذم إخباره (س) عن الخوارج 717 وقتـــالهم الاشارة الى محد بن كعب القرظي وعلمه إخباره ( س ) بمقتل علي بن ابي بتفسير القرآن وحفظه 211 طالب فکان کہا اخبر ذكر الاخبار بانخرام قرنة (س) بعسد مائة سنة من ليلة إخباره إخباره (س) بذلك وسيادة ولده 719

*ĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸŎĸ*Ŏĸ

أعطى الانبياء قبله حديث أخر 711 الاخبار عن الوليد بما فيه له من قصة حبس الشمس القول فيا أعطى ادريس عليه السلام الوعيد الشديدوان صح فهو الوليد 214 بن يزيد لا الوليد بن عبد الملك القول فيا أوتي داود عليه السلام 710 ٢٨٨ القول فيما أوتي سليمان بن داود عليه السلا. حديث اخر 717 ذكر الاخبار عن خلفاء بني امية القول فيا اوتي عيسى بن مريم عليه. 791 جملة من جملة دالسلام الاخبار عن دولة بني العباس 710 قصة أخرى 191 وكان ظهورهم من خراسان في سنة قصة الاعمى الذي رد الله عليه بصره 791 ثنتين وثلاثين ومائة بدعاء الرسول الاخبار عن الأنمة الاثني عشر الذين TEA قصة اخرى 190 كلهم من قريش کتاب الاخبار عن امور وقعت في دولة بني 4.1 40. تاريخ الاسلام الاول من الحوانث الواقعة في الزمان ووفيات المشاهير حديث اخر 101 فيه اشارة إلى مالك بن أنس الامام والاعيان سنة احدى عشرة من المجرة خلافة ابي بكر الصديقرضي اللهعنه حديث اخر فيه اشارة إلى محمد بن ادريس الشافعي وما فيهامنالحوادث حديث أخر ومنتائلا 4.5 حدث اخر TOY في تنفيذ جيش اسامة بن زيد حديث اخر مقتل الاسود العنسي ، المتنبي الكذاب حديث أخر 704 صفة خروجه وتمليكه ومقتله حديث أخر خروج الأسود العنسي حديث اخر 100 حديث اخر ٣١١ فضنانا حديث اخر TOY في تصدي الصديق لقتال أهل الردة YOY القول فيما أوتي نوح عليه السلام وممانعي الزكاة YOX قصة اخرى تشبه قصة العلاء بن ٣١٤ خروجة الىذي القصةحين عقد الوية 77. الامراء الاحد عشر الحضومى قصة اخرى شبيهة بذلك ٢١٦ فضيت الكا 171 القول فيا أوتي هود عليه السلام في مُسيرة الآمراء من ذي القصة على 777 القول فيا أوتي صالح عليه السلام ما عوهدوا عليه القول فيا أوتي إبراهيم الخليل عليه السلام ١٩١٨ وقعة اخرى قصة الفجاءة القول فما أوتى موسى عليه السلام من TYY قصة سجاح وبني تميم الآيات قصة ابي موسى الخولاني YA . في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي 241 ما أعطى رسول الله (س) وما

انتهى الفهرست



٣٢٣ مقتل مسياسة الكذاب لعنه الله ٣٢٧ ذكر ردة أهل البحرين وعودهم إلى الاسلام . ذكر ردة أهل عمان ومهوة اليمن ذكر من توني في هذه السنة وبمن توفي هذه آلسنة ام أيمن 274 ومنهم ثابت بن اقرم بن ثعلبة ومنهمثابت بن قيس بنشاس ومنهم حزن بن ابي وهب ومنهم زيد بن الخطاب 247 ومنهم سالم بن عبيد ومنهم ابو دجانة سماك بن خرشة 227 ومنهم شجاع بن وهب ومنهم الطفيل بن عمرو بن طريف ومنهم عباد بن بشربن وقش الانصاري ومنهم النبائب بن عـــــثان بن مظعون ومنهم السائب بن العوام ومنهم عبىدالله بن سهيىل بن عمرو ومنهم عبدالله بن عبدالله ابن ابي بن ومنهم عبد الله بن إبي بكر الصديق ومنهم عكاشة بن محسن ومنهم معن بن عدي 229 ومنهم ابو حليفة بن عتبة بن ربيعة ومنهم الانصار 45. ومنهم مسيامة بن حبيب اليامي الكذاب سنة اثنتي عشرة من الحَجْرَةُ النبوية 454 بعث خالد بن الوليد الى العراق فضناناك T & Y

فتح خالد الذنبار ، وتسمى هذه

الغزوات ذات العيوب

وقعة عين التمر

خبر دومة الجندل

	* '		•
		e .	
¥.			
		+	
•			
* **			
•			·
			*
			• 6
			G. Carlo
•			
			7. He
	1		
			3
		9.4	
	4 1		